إعراب
كتاب رياض الصالحين
الجزء الثاني
تأليف
الدكتور فخر الدين قباوة
مكتبة لبنان ناشرون
صائغ
تأسست ١٩٤٤

الجزء الثاني

اعداد
كتاب رياض الصالحين

إعراب
كتاب رياض الصالحين

للإمام يَحيَى بنِ شَرَفِ النَّوَوِيِّ

المتوفَّى سنة ٦٧٦

حقّق كتاب رياض الصالحين
وبسط ما فيه من مسائل
الإعراب والصرف ومعاني الأدوات

الدكتور فخر الدين قباوة

٥
كتاب السّلام

١
باب فضل السلام والأمر بإفشائه

قالَ اللهُ تَعالَى[1]: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، لا تَدخُلُوا بُيُوتًا غيرَ بُيُوتِكُم حَتَّى تَستَأنِسُوا وتُسَلِّمُوا علَى أهلِها﴾، وقالَ تعالَى: ﴿فإذا دَخَلتُم بُيُوتًا فسَلِّمُوا علَى أنفُسِكُم تَحِيَّةً مِن عِندِ اللهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً﴾، وقالَ تعالَى: ﴿وإذا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فحَيُّوا بِأحسَنَ مِنها أو رُدُّوها﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿هَل أتاكَ حَدِيثُ ضَيفِ إبراهِيمَ المُكرَمِينَ، إذ دَخَلُوا علَيهِ فقالُوا: سَلامًا. قالَ: سَلامٌ﴾؟

٨٤٥- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي رضي الله عنهما[2] أنَّ رَجُلًا سألَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أيُّ الإسلامِ خَيرٌ؟ قالَ: «تُطعِمُ الطَّعامَ، وتَقرأُ السَّلامَ علَى مَن عَرَفتَ ومَن لَم تَعرِفْ». متّفق عليه.

---

(١) الآيات: ٢٧ و٦١ من سورة النور و٨٦ من سورة النساء و٢٤ و٢٥ من سورة الذاريات.
م: "وهل أتاك". وكذلك كان في الأصل، ثم ضُرب على الواو.

(٢) أيُّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع ومضاف. والإسلام هنا بمعنى: خصال الدين الحنيف وأحواله. وخير: أفضل، خبر للمبتدأ. والجملة: مفعول ثانٍ للفعل: سأل. وتطعم أي: غيرَك، فعل مضارع مرفوع قبله "أن" محذوفة. والمصدر المؤول: مبتدأ خبره محذوف: خيرٌ. والطعام: مفعول به ثانٍ. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وتقرأ: تبلّغ وتلقي. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري. والسلام: تحية الإسلام بالأمان من المصائب والبلايا وبالطمأنينة وسعادة الدارين، وهي كلمة السّرّ بين المسلمين الآن، استبدل بها كثير من المسلمين الآن خُزَعبلات الكافرين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ومن: اسم موصول في الموضعين في محل جر، عطف الثاني على الأول.

٨٤٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ - تَعالَى - آدَمَ[1] قالَ: "اذهَبْ فَسَلِّمْ علَى أُولٰئكَ"، نَفَرٍ مِنَ المَلائكةِ جُلُوسٍ، "فاستَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ. فإنَّها تَحِيَّتُكَ وتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ"، فقالَ: "السَّلامُ علَيكُم"، فقالُوا: "السَّلامُ علَيكَ ورَحمةُ اللهِ"، فزادُوهُ: ورَحْمةُ اللهِ». متّفق عليه.

٨٤٧- وعَنِ[2] البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ قالَ: "أمَرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبعٍ: بِعِيادةِ المَرِيضِ، واتِّباعِ الجَنائزِ، وتَشمِيتِ العاطِسِ، ونَصرِ الضَّعِيفِ، وعَونِ المَظلُومِ، وإفشاءِ السَّلامِ، وإبرارِ القَسَمِ". متّفق عليه. هٰذا لَفظُ إحدَى رواياتِ البخاري.

٨٤٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[3] «لا تَدخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤمِنُوا، ولا تُؤمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا. أوَلا أدُلُّكُم علَى شَيءٍ إذا فَعَلتُمُوهُ تَحابَبتُم؟ أفشُوا السَّلامَ بَينَكُم». رواه مسلم.

---

(١) ط: "اللهُ آدمَ ﷺ". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع عدا الثالث. ونفر أي: جماعة، يدل من اسم الإشارة مجرور بالبدلية. وهو حتى "جلوس" مدرج من الحديث الشريف لا من القدسي. وفي النسخة الوقفية: "نَفَرٌ" ثم جعل بقلم آخر بالكسر. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِـ"نفر". وجلوس: جمع جالس، صفة ثانية لِـ"نفر". واستمعْ: اسمع وانتبه. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. ويحيونك أي: يجيبون به تحيتك. فالضمير العائد على الاسم الموصول محذوف مع حرف الجر أي: به. م: "ما يُجِيبُونَكَ". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وإنها أي: تحيتهم. والذرية: السلالة رجالًا ونساء. ورحمة: معطوف على: السلام. وزادوا أي: أضافوا إلى تحيته. و"ورحمة الله" أي: وعطفه وتفضله، في محل نصب تمييز على الحكاية، أي: فزادوا آدمَ قولًا: ورحمة الله.

(٢) زاد هنا في ط وحاشية م: "أبي عُمارةَ". وانظر الحديث ٢٣٩. والجار والمجرور بعيادة: بدل من "بسبع" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. م: "وتشميت" بالشين والسين معًا في مواضع كثيرة. وإبرار القسم: العون على الوفاء بالقسم. ط: المُقسِم.

(٣) انظر الحديث ٣٧٨. ط: "لا تَدخُلُوا". ولا: حرف نفي في المواضع الثلاثة. وحذف النون من "تؤمنوا" لغة معروفة صحيحة. فالفعل مضارع مرفوع بثبوت النون حذفت للتخفيف على لغة لبعض العرب، وتعبيرًا بالجزم للمبالغة في المعنى. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وتحابوا أي: يحب بعضكم بعضًا ويريد له الخير. والهمزة: حرف استفهام للتشويق. والواو: حرف استئناف. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة الشرطية إذا: صفة لِـ"شيء". والواو: حرف مد زائدٌ لإشباع حركة الميم. وأفشوا: أظهروا وانشروا. والسلام: التحية الإسلامية الشرعية.

٨٤٩- وعَن أبي يُوسُفَ عَبدِ اللهِ بنِ سَلام ﷺ قالَ: [(١)] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يا أيُّها النَّاسُ، أفشُوا السَّلامَ، وأطعِمُوا الطَّعامَ، وصِلُوا الأرحامَ، وصَلُّوا والنَّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

٨٥٠- وعَنِ الطُّفَيلِ بنِ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ أنَّهُ كانَ يأتِي عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ﷺ[(٢)]

(١) انظر الحديث المتقدم. والطعام: مفعول ثان. والأول تقديره: الآخرين. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وصِلوا الأرحام أي: أكرموا أقرباءكم ذوي الأرحام. فأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وصلّوا أي: صلاة التهجّد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وزاد بعدُ في خ: "باللّيلِ". والنيام: جمع نائم. والجملة: حال من الفاعل قبل. وتدخلوا: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تفعلوا ذلك. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والسلام: الأمان والطمأنينة. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) كذا في الأصل وش. والمراد بالجمع هنا عمر وابنه وأُبيّ بن كعب، خلافًا لما ذهب إليه الشُّرّاح. أما الطفيل فهو تابعي وليس من الصحابة. وليست هذه الجملة في م وع وط والنسخة الوقفية مع خلاف في العبارة قبل. ويغدو: يذهب صباحًا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. والفاء بعد "قال" : بحسَب ما قبلها. والظاهر أنها حرف عطف على محذوف دل عليه ما قبله، أي: كنت أغدو معه. والراجح أنها حرف زائد لوصل ما بعدها بما قبل القول. ويمرّ: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وعلى: للاستعلاء المجازي في المواضع. والسقّاط: بائع سَقَط المتاع، أي: رديئه. ولا: حرف نفي في المواضع. والبيعة: واحدة البَيع لما هو نفيس. والمِسكين: المحتاج. وإلّا: حرف حصر. وجملة سلّم: حال من الفاعل قبل. وقال الطفيل: توكيد لفظي لِـ"قال" قبل. والفاء: حرف استئناف. وجملة جئت: استئنافية ضمن القول الأول.
واستتبعني: طلب مني اتّباعه. وأل: عهدية ذكرية في المواضع. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. والباء: للظرفية المكانية. وجملة أنت لا تقف: حال من الفاعل قبل. وعلى: للاستعلاء المجازي. والسلع: البضائع، جمع سِلعة. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في الموضعين. وتسوم بها أي: تفاول في شرائها. والباء: للعوض والمقابلة. وجملة أقول: استئنافية ضمن قول: قلت. ولذا جاء قبلها في الموطأ: "قال" توكيدًا لنظيره في أول الحديث ذي الرقم ١٧٥٠ منه. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وههنا أي: في المكان الذي نحن فيه. وجملة نتحدث: في محل نصب حال مقدرة من: نا. ط: "نَتَحَدَّثُ". وذا: خبر منصوب بالألف ومضاف يفيد المبالغة. وبطن أي: ناتئ. والجملة: اعتراضية من كلام الراوي. ونغدو أي: نذهب صباحًا. ومِن: للتعليل. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وجملة نسلّمُ: في محل نصب حال مقدرة من فاعل: نغدو. ط: "فنُسَلِّمُ". وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومَن: اسم موصول. ولقيناه أي: صادفناه.

نَصِيبَهُ مِنَ اللَّبَنِ، فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيلِ، فَيُسَلِّمُ تَسلِيمًا لا يُوقِظُ نائمًا، ويُسمِعُ اليَقظانَ، فجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فسَلَّمَ كَما كانَ يُسَلِّمُ". رواه مسلم.

٨٥٥- وعَن أسماءَ بِنتِ يَزِيدَ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ في المَسجِدِ يَومًا،[١] وعُصْبَةٌ مِنَ النِّساءِ قُعُودٌ، فألوَى بِيَدِهِ بِالتَّسلِيمِ". رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. وهٰذا مَحمُولٌ علَى أنَّهُ ﷺ جَمَعَ بَينَ اللَّفظِ والإشارةِ، ويُؤَيِّدُهُ أنَّ في رِوايةِ أبِي داودَ: فسَلَّمَ علَينا.[٢]

٨٥٦- وعَن أبِي جُرَيٍّ الهُجَيمِيِّ ﷺ قالَ:[٣] أتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقُلتُ: علَيكَ السَّلامُ، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «لا تَقُلْ: "علَيكَ السَّلامُ". فإنَّ "علَيكَ السَّلامُ": تَحِيَّةُ المَوتَى». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ"، وقَد سَبَقَ بِطُولِهِ.

٣

باب آداب السّلام

٨٥٧- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٤]: «يُسَلِّمُ الرّاكِبُ علَى الماشِي، والماشِي علَى القاعِدِ، والقَلِيلُ علَى الكَثِيرِ». مُتَّفَقٌ علَيه.

=قبلها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وجملة كان: صلة الحرف المصدري.

(١) الواو: للحال والاقتران. والعصبة: الجماعة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لما قبلها. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وقعود: مصدر لمبالغة المعنى، خبر للمبتدأ: عصبة. وألوى: أشار. والباء: للاستعانة. والثانية: للتعليل. وهما تتعلقان بالفعل قبلهما. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر. والثاني: في محل رفع فاعل مؤخر. واللفظ أي: لفظ تحيته. وأل: نائبة عن ضمير في الموضعين. و"فسلم علينا" : في محل نصب على الحكاية اسم: أنّ. وانظر الحديث ٨٦٥.

(٢) زاد هنا في ط: "وعَن أبِي أُمامةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أولَى النّاسِ بِاللهِ مَن بَدَأَهُم بِالسَّلامِ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ جيِّدٍ، ورواه التِّرمذي بِنَحوِهِ وقال: "حديثٌ حسنٌ". وقَد ذُكِرَ بَعدَهُ". يعني الحديث ٨٥٨.

(٣) انظر الحديث ٧٩٦.

(٤) على: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها في المواضع. وعلى القاعد: معطوفان في محل نصب بالعطف ولايعلقان. وكذلك: على الكثير وعلى الكبير. ورواية البخاري المشهورة هي: "يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ علَى الكَبِيرِ" في مطلع حديث آخر.

وفي رِوايةٍ لِلبخاري: «والصَّغِيرُ علَى الكَبِيرِ».

٨٥٨- وعَن أبِي أمامَةَ[١] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أولَى النّاسِ بِاللهِ مَن بَدَأَهُم بِالسَّلامِ». رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ جَيِّدٍ، ورواه التِّرمذي عن أبِي أمامَةَ: قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلانِ يَلتَقِيانِ أيُّهما يَبدأ بِالسَّلامِ؟ قالَ: «أولاهُما بِاللهِ. تَعالَى». قالَ التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ.

٤

باب استحباب إعادة السّلام على من تكرّر لقاؤه على قرب بأن دخلَ ثم خرج ثمّ دخل في الحال، أو حالَ بينهما شجرة ونحوُها

٨٥٩- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ[٢] فِي حَدِيثِ المُسِيءِ صَلاتَهُ أنَّهُ جاءَ فصَلَّى، ثُمَّ جاءَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فسَلَّمَ علَيهِ فرَدَّ علَيهِ السَّلامَ، فقالَ: «ارجِعْ فصَلِّ. فإنَّكَ لَم تُصَلِّ»، فرَجَعَ فصَلَّى، ثُمَّ جاءَ فسَلَّمَ علَى النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى فَعَلَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ. متّفق عليه.

٨٦٠- وعَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «إذا لَقِيَ أحَدُكُم أخاهُ فلْيُسَلِّمْ

---

(١) زاد هنا في ع وط وحاشية ش: "صُدَيّ بن عجلانَ الباهِلِيّ". وأولى الناس بالله أي: أحقهم برحمته والقرب منه في جنته. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن: اسم موصول خبر: إنّ. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والجيد: الصحيح، وقيل: ما بين الصحيح والحسن. وقيل: هو الحسن. وفي دليل الفالحين ٣: ٣٤٢-٣٤٣: "ورواه الترمذي: وعن أبي أمامة"، فصار ما بعد "الترمذي" بالوهَم حديثًا آخر. وزاد بعد "أمامة" في ط: "ﷺ". وجملة "قيل" مع المقول: في محل نصب حال من مفعول: روى. وجملة يلتقيان: حال من: الرجلان. وأيّ: مبتدأ مرفوع ومضاف. وجملة يبدأ: خبر له. والجملة الكبرى: سدت مسد خبر المبتدأ: الرجلان. وأولى: مبتدأ ومضاف خبره محذوف تقديره: يَبدأ به. ط: هذا حديثٌ حسنٌ.

(٢) انظر الحديث ٧٩٧. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر المصدر المؤول من: أنّ. وصلاة: مفعول به لاسم الفاعل: المسيء. وأل: حرفية موصولة للعاقل. خ: "المشي في صَلاتِهِ". وجملة إنك لم تصل: استئنافية ختامًا للقول تفيد السببية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وذلك أي: الوضوء والصلاة. وذا: مفعول به. وثلاث: مفعول فيه ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: فعلَ.

(٣) لقيه أي: قابله في طريق أو غيره. وأخاه أي: في الإسلام. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وحالت: فصلت.

علَيهِ، فإن حالَت بَينَهُما شَجرةٌ أو جِدارٌ أو حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فلْيُسَلِّمْ علَيهِ». رواه أبُو داوُدَ.

٥

باب استحباب السّلام إذا دخل بيته

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿فإذا دَخَلتُم بُيُوتًا فسَلِّمُوا علَى أنفُسِكُم تَحِيَّةً، مِن عِندِ اللهِ مُبارَكةً طَيِّبَةً﴾.

٨٦١- وعَن أنسٍ[٢] ﷺ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا بُنَيَّ، إذا دَخَلتَ علَى أهلِكَ فسَلِّمْ، يَكُنْ بَرَكةً علَيكَ وعلَى أهلِ بَيتِكَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٦

باب السّلام على الصّبيان

٨٦٢- عَن أنَسٍ ﷺ أنَّهُ مَرَّ علَى صِبيانٍ، فسَلَّمَ علَيهِم وقالَ[٣]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفعَلُهُ". متّفق عليه.

٧

باب سلام الرجل على زوجته والمرأة مِن مَحارمه، وعلى أجنبيّة وأجنبيّات لا يَخاف الفتنة بهنّ وسلامِهنّ بهٰذا الشرط

٨٦٣- عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ قالَ[٤]: "كانَت فِينا امرأةٌ" - وفي رِوايةٍ: كانَت

(١) الآية ٦١من سورة النور.
(٢) ليست الواو في خ. وعلى: للاستعلاء المجازي في المواضع. وسلّم أي: عليهم. ويكن: فعل مضارع ناقصٌ مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تفعل ذلك. واسم يكن: ضمير يعود على اسم المصدر المضمن في "سلّم" أي: سلامُك. وفي النسخ: "تَكُنْ بَركةٌ". فالفعل المضارع تامٌّ. والبركة: الخير العميم.
(٣) انظر الحديث ٦٠٤. ويفعله أي: يسلم على الصبيان كثيرًا.
(٤) فينا أي: فيما حولنا قرب المسجد. والعجوز: المرأة المسنّة. وتأخذ: تتناول. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة للمفعول المحذوف، أي: شيئًا كائنًا. والأصول: أسافل الورق،=

لَنا عَجُوزٌ - "تأخُذُ مِن أُصُولِ السِّلْقِ فتطرَحُهُ في القِدرِ، وتُكَرْكِرُ حَبّاتٍ مِن شَعِيرٍ، فإذا صَلَّينا الجُمُعةَ وانصَرَفْنا نُسَلِّمُ علَيها، فتُقَدِّمُهُ إلَينا". رواه البخاري.

قَولُهُ: "تُكَرْكِرُ" أي: تَطحَنُ.

٨٦٤- وعَن أُمِّ هانِئٍ فاخِتَةَ بِنتِ أبِي طالِبٍ ﷺ قالَت[١]: "أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَومَ الفَتحِ، وهُوَ يَغتَسِلُ وفاطِمةُ تَستُرُهُ، فسَلَّمتُ"، وذَكَرَتِ الحَدِيثَ. رواه مسلم.

٨٦٥- وعَن أسماءَ بِنتِ يَزِيدَ ﷺ قالَت: "مَرَّ علَينا النَّبِيُّ[٢] ﷺ في نِسْوَةٍ فسَلَّمَ علَينا". رواه أبُو داوُدَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وهٰذا لفظ أبِي داودَ، ولفظ التِّرمذي أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ في المَسجِدِ يَومًا، وعُصْبةٌ مِنَ النِّساءِ قُعُودٌ، فألوَى بِيَدِهِ بالتَّسلِيمِ.

٨

باب تحريم ابتدائنا الكافرَ[٣] بالسّلام وكيفيةِ الرّدّ عليهم، واستحبابِ السّلام على أهل مجلس فيهم[٤] مسلمون وكُفّار

٨٦٦- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٥] قالَ: «لا تَبدَؤُوا اليَهُودَ ولا

=جمع أصل. والسلق: نوع من الخضراء معروف. وتطرحه أي: تلقيه. والقِدر: وعاء يطبخ فيه. ومن: للتبيين تتعلق بصفة محذوفة لِ"حبات". والمراد أن تلك الحبات المطحونة تجمعها العجوز مع السلق وتحرك ذلك ليُطبخ بالماء. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: تكركر. والجمعة: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صلى.

(١) انظر الحديث ٨٧٦. والفتح: فتح مكة المكرمة. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. والجملة: حال من النبي ﷺ ثم من فاعل: يغتسل. وتستره أي: عن العيون. وزاد هنا في ط: "بِثوبٍ". وجملة ذكرت: معطوفة على جملة: قالت. وأل: عهدية حضورية. والحديث في قصة إجارتها لأحد الأعداء.

(٢) على: للاستعلاء المجازي. وفي الأصل وش: "رَسُولُ اللهِ". وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من "نا". والمصدر المؤول من أنّ: في محل رفع خبر للمبتدأ قبله: لفظُ. م: "وعُصبةٌ قُعُودٌ". وانظر الحديث ٨٥٥.

(٣) م وخ: "تحريم ابتداء الكافر". وكذلك كان في ع ثم صُوِّب كما أثبتنا. وعليهم أي: على الكافرين. والضمير يعود على "الكافر" لأنه اسم جنس يدل على الكثرة.

(٤) ش وط: فيه.

(٥) في الأصل: "أنّ رسولَ اللهُ عليه وسلّم" كذا. ولا: حرف جازم. والثاني: حرف نفي=

النَّصارَى بِالسَّلامِ، فإذا لَقِيتُم أحَدَهُم في طَرِيقٍ فاضطَرُّوهُ إلَى أضيَقِهِ». رواه مسلم.

٨٦٧- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ[١]: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا سَلَّمَ علَيكُم أهلُ الكِتابِ فقُولُوا: وعلَيكُم». متفق عليه.

٨٦٨- وعَن أسامةَ[٢] ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ علَى مَجلِسٍ، فِيهِ أخلاطٌ مِنَ المُسلِمِينَ والمُشرِكِينَ عَبَدةِ الأوثانِ واليَهُودِ، فسَلَّمَ علَيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ". متفق عليه.

٩

باب استحباب السّلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

٨٦٩- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا انتَهَى أحَدُكُم إلَى المَجلِسِ فلْيُسَلِّمْ، فإذا أرادَ أن يَقُومَ فلْيُسَلِّمْ. فلَيسَتِ الأُولَى بِأحَقَّ مِنَ الآخِرةِ». رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

=لتوكيد النهي وتعميمه فيشمل الفئتين معًا وكلًّا منهما على حدة. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في المواضع. والباء: للإلصاق المجازي. والجملة الشرطية: معطوفة على الجملة الابتدائية: لا تبدؤوا. وفي طريق أي: مع وجود ازدحام. واضطروه إلى أضيقه أي: لا توسّعوا الطريق له خاصة، واجعلوا له ما هو بعيد عن وسط الطريق بلا تعريض للأذى.

(١) أهل الكتاب: اليهود والنصارى، أي واحد منهم أو أكثر. والواو: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. والجار والمجرور في "عليكم" : متعلقان بخبر محذوف لمبتدأ مقدر، أي: التحية كائنة.

(٢) على: للاستعلاء المجازي. والمجلس: مكان الاجتماع. والأخلاط: جمع خِلط. وهو المزيج المتنوّع. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"أخلاط". وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع. وعبدة أي: عابدي، بدل من المشركين ومضاف. والأوثان: جمع وثن. وهو ما يكون من حجر أو غيره على صورة الآدمي للعبادة.

(٣) انتهى: وصل. والمجلس: المكان يريد الجلوس فيه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الفاء عليه. والثالثة: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية الثانية: معطوفة على الشرطية الابتدائية. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. وأحق أي: أولى بالسلام، مجرور لفظًا بالفتحة عوضًا من الكسرة منصوب محلًّا خبر: ليس. ومن: لابتداء غاية التفضيل تعلق باسم التفضيل: أحق. وأل: نائبة عن ضمير الغائبتين في الموضعين، أي أولاهما وآخرتهما.

١٠

باب الِاستئذان وآدابه

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، لا تَدخُلُوا بُيُوتًا غَيرَ بُيُوتِكُم، حَتَّى تَستأنِسُوا وتُسَلِّمُوا علَى أهلِها﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وإذا بَلَغَ الأطفالُ مِنكُمُ الحُلُمَ فلْيَستأذِنُوا كَما استأذَنَ الَّذِينَ مِن قَبلِهِم﴾.

٨٧٠- وعَن أبِي مُوسَى[٢] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الِاستِئذانُ ثَلاثٌ. فإن أُذِنَ لَكَ، وإلّا فارجِعْ». متفق علَيهِ.

٨٧١- وعَن سَهلِ بنِ سَعيدٍ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّما جُعِلَ الِاستِئذانُ مِن أجلِ البَصَرِ». متفق عليه.

٨٧٢- وعَن رِبعِيِّ بنِ حِراشٍ قالَ: حَدَّثَنا رَجُلٌ مِن بَنِي عامِرٍ[٤] استأذَنَ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وهُوَ في بَيتٍ، فقالَ: ألِجُ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِخادِمِهِ: «اخرُجْ إلَى هٰذا، فعَلِّمْهُ الِاستِئذانَ فقُلْ لَهُ: قُلِ: السَّلامُ علَيكُم. أأدخُلُ»؟ فسَمِعَهُ الرَّجُلُ

---

(١) الآيتان: ٢٧ و٥٩ من سورة النور.

(٢) زاد هنا في ط: "الأشعَرِيّ". والاستئذان: طلب الإذن من أهل المنزل لدخول البيت. وأل: عهدية ذهنية. وثلاث أي: ثلاث مرات متقطعة. وأُذن: سُمح بالدخول، فعل ماض مبني للمجهول. واللام: للتبليغ. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل في الموضعين ولا يعلقان. وجملة جواب الشرط محذوفة، أي: فادخل. وهي في محل جزم. وإلّا أي: إن لم يؤذن لك. فجملة الشرط غير الظرفي محذوفة أيضًا. وارجع: انصرف.

(٣) جُعل: شُرع لدخول الغير. ومن: للتعليل، أي: لئلّا يقع نظر المستأذن على ما لا تجوز له رؤيته. فأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٤) زاد هنا في ط: "أنّه". م وخ وع وط: "علَى النَّبِيِّ". والواو: للحال والاقتران. والجملة: حال من: رسول. وبيت أي: من بيوت أهله. وألج: أأدخل. التقي همزتان مفتوحتان والأولى حرف استفهام، فأبدلت الثانية ألفًا للتخفيف. م "آلِجُ". ش: "أَلِجُ" بحذف الأولى. وكذلك اختلافهما في ما يلي بعد. ط: "أأَلِجُ". واللام: للتبليغ في المواضع. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والاستئذان: مفعول به ثانٍ. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وقل السلام عليكم أأدخل: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قل. ش: "أدخُلُ". خ: "آدخلُ". ع: "آدخلُ". والسلام عليكم أأدخل: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل "قل"، ثم للفعل: قال.

فقالَ: السَّلامُ عليكُم. أأدخُلُ؟ فأذِنَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ فدَخَلَ. رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٨٧٣- وعَن كَلَدَةَ[1] بنِ الحَنْبَلِ ﷺ قالَ: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ، فدَخَلتُ عليهِ ولَم أُسَلِّمْ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «ارجعْ فقُلِ: السَّلامُ عليكُم. أأدخُلُ؟» رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١١

باب بيانِ أنَّ السُّنّةَ[2] إذا قيل للمستأذِنِ: "مَن أنتَ"؟ أن يقول: "فلانٌ"، فيسمّي نفسه بما يُعرف به من اسم أو كُنيةٍ، وكراهةُ قوله: "أنا" ونحوَها

٨٧٤- عَن أنَسٍ ﷺ في حَديثِهِ المَشهُورِ في "الإسراءِ"، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ[3]

(١) ط: "كِلْدَة". وعلى: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. وارجع أي: إلى ما هو خارج المكان. وانظر الحديث المتقدم. خ: "أدخلُ". ع: "أأدخلُ".

(٢) المصدر المؤول من أنّ: مضاف إليه. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: يقول. وجملة من أنت: نائب فاعل. والمصدرالمؤول من أن: خبرُ: أنّ. وفلان: اسم كناية عن الاسم العلم، في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقول. وكذلك "أنا" للمصدر: قول. وكراهةُ: معطوف على المصدر "أن" مرفوع بالعطف. وفي النسخ وخ و ط: "وكراهةِ". والصواب ما أثبتناه لأن الكراهة هنا هي من السنة الشريفة كما سيأتي في الحديث ٨٧٧. والله أعلم. ونحو: منصوب بالعطف على محل: "أنا" ومضاف. ش: ونحوُها.

(٣) في الأصل وش: "قالَ النَّبِيُّ". وفي الإسراء أي: في قصة الإسراء النبوية، والجار والمجرور: متعلقان باسم المفعول: المشهور. وثم: حرف عطف على مذكور قبلُ في النص الشريف. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: صعد. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية في "السماء" وحرفية موصولة لغير العاقلة فيما بعد. واستفتح: طلب فتح الباب. وجملة من هذا: في محل رفع نائب فاعل: قيل. وكذلك بعدُ: من معك؟ ومن هذا؟ والواو: حرف زائد للوصل. ومحمد: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله. وكذلك الجملتان بعدُ في: جبريل أي: هذا جبريل، ومحمد أي: معي محمد. م: "صَعَدَ". وزاد بعد "الثانية" في ط: "فاستَفتَحَ. قِيلَ: مَن هذا؟ قالَ: جِبريلُ. قِيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قالَ: مُحَمَّدٌ..." وعُطفت جملة "صعد" الثانية على الأولى رغم ما بينهما من فاءات. والواو: حرف عطف للترتيب والتراخي بمعنى "ثم" في الموضعين. ط: "وإلى". وسائرهن أي: باقي السماوات السبع بعد. والواو:=

ﷺ: «ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبرِيلُ إِلَى السَّماءِ الدُّنيا فاستَفتَحَ، فقِيلَ: مَن هٰذا؟ - قالَ: جِبرِيلُ. قِيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قالَ: "مُحَمَّدٌ" - ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّماءِ الثّانِيةِ والثّالِثةِ والرّابِعةِ وسائِرِهِنَّ، ويُقالُ في بابِ كُلِّ سَماءٍ: "مَن هٰذا"؟ فيَقُولُ: جِبرِيلُ». متّفق عليه.

٨٧٥- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: (١) "خَرَجتُ لَيلةً مِنَ اللَّيالِي، فإذا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمشِي وَحدَهُ، فجَعَلتُ أمشِي فِي ظِلِّ القَمَرِ، فالتَفَتَ فرآنِي فقالَ: «مَن هٰذا»؟ فقُلتُ: "أبُو ذَرٍّ". متّفق عليه.

٨٧٦- وعَن أُمِّ هانِئٍ ﷺ قالَت: (٢) "أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، [وهُوَ يَغتَسِلُ وفاطِمةُ تَستُرُهُ، فقالَ: «مَن هٰذِهِ»؟ فقلتُ: "أنا أُمُّ هانِئٍ". متّفق عليه.

٨٧٧- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: (٣) "أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ] فدَقَقتُ البابَ، فقالَ: «مَن ذا»؟ فقُلتُ: "أنا"، فقالَ: «أنا أنا»؟ كأنَّهُ كَرِهَها. متّفق عليه.

١٢

باب استحبابِ تشميت العاطس إذا حمِد الله - تعالى - وكراهةِ تشميته إذا لم يحمد الله - تعالى - وبيانِ آداب التشميت والعُطاس والتثاؤب

=للحال والاقتران. وجملة يقال: خبر لمبتدأ محذوف أي: هو. والجملة الكبرى: حال من فاعل: "صعد" قبلها. وفي: للظرفية المكانية.

(١) من: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"ليلة". وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وإذا: حرف للمفاجأة. وجملة يمشي: خبر المبتدأ: رسول. ووحده: حال من الفاعل ومضاف تقديره: منفردًا. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: أمشي. وفي: للظرفية المكانية. والظل: ما ينعكس عن الشيء إذا تعرض لضوء القمر. وأل: عهدية ذهنية. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) ما بين معقوفين تتمة من النسخ وخ وع وط، وليس في متن الأصل ثم أُلحق بالحاشية مخرومًا بعضه. وانظر الحديث ٨٦٤.

(٣) انظر الحديث ٨٧٤. ط: "فقالَ مَن هٰذا". و"أنا أنا": في محل نصب مفعول به على الحكاية لفعل محذوف أي: أتقول؟ والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي. و"أنا" الأخير: توكيد لفظي للثاني. وأتقول أنا: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وكأن: حرف مشبه بالفعل للتقريب. وكرهها أي: كره تلك المقولة.

٨٧٨- عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ[١] ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطاسَ، ويَكرَهُ التَّثاؤُبَ. فإذا عَطَسَ أحَدُكُم وحَمِدَ اللهَ - تَعالَى - كانَ حَقًّا علَى كُلِّ مُسلِمٍ سَمِعَهُ أن يَقُولَ لَهُ: "يَرحَمُكَ اللهُ"، وأمّا التَّثاؤُبُ فإنَّما هُوَ مِنَ الشَّيطانِ. فإذا تَثاءَبَ أحَدُكُم فلْيَرُدَّهُ ما استَطاعَ. فإنَّ أحَدَكُم إذا تَثاءَبَ ضَحِكَ مِنهُ الشَّيطانُ». رواه البخاري.

٨٧٩- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «إذا عَطَسَ أحَدُكُم فلْيَقُلِ: "الحَمدُ لِلّهِ"، ولْيَقُلْ لَهُ أخُوهُ [أو صاحِبُهُ]: "يَرحَمُكَ اللهُ"، فإذا قالَ لَهُ: "يَرحَمُكَ اللهُ" فلْيَقُلْ: يَهدِيكُمُ اللهُ ويُصلِحُ بالَكُم». رواه البخاري.

٨٨٠- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إذا عَطَسَ أحَدُكُم فحَمِدَ اللهَ[٣] فشَمِّتُوهُ، فإن لَم يَحمَدِ اللهَ فلا تُشَمِّتُوهُ». رواه مسلم.

(١) ط: "أنّ النّبيّ". وحقًّا أي: واجبًا، خبر "كان" المقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بما قبلها. وجملة سمع: صفة لِـ"مسلم". والمصدر المؤول من أن: اسم "كان" المؤخر. والواو: حرف عطف على الجملة الشرطية. و"أمّا" هنا: حرف توكيد فيه معنى الشرط والتوكيد، إذ لم يرد قبله "أمّا" ليكون وفيه تفصيل. ومن أي: من قصدٍ، لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة: صغرى خبر للمبتدأ: التثاؤب. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة الجملة الشرطية. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وتثاءب أي: بدأ بالتثاؤب. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويردّه أي: يمنعه يمنع التثاؤب، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وما: حرف مصدري للزمان. ومن: للسببية. والهاء: تعود على المصدر المضمن في: تثاءبَ، أي: التثاؤب. والجملة الشرطية: خبر: إنّ. وأل: عهدية ذكرية.

(٢) م: "عَطِسَ" بالكسر هنا وفيما بعد. واللام: حرف جازم في المواضع الثلاثة سكن لدخول الحرف عليه. والحمد: الثناء الجميل على النعم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاستحقاق. وأخوه أي: في الإسلام. وأو: حرف عطف لشك الراوي. ويرحمك أي: يكرمك ويحسن إليك بالفضل والخير. وهو للدعاء كأخواته بعد. والجملة الشرطية: معطوفة على نظيرتها الابتدائية. ويقل أي: العاطس الحامد. ويهديك: يرشدك إلى الخير ويوفقك فيه. ويُصلح أي: يوجّه إلى الخير. والبال: الحال وما في القلب من خاطر وأمل، اسم جنس جمعيٌّ واحدته بالة.

(٣) زاد هنا في ش وخ: "تعالَى". وشمتوه أي: ادعوا له بالرحمة. وهذا الفعل في م بالسين والشين معًا هو ومصدره هنا وفيما بعد. وجملة إن: معطوفة على جملة: إذا. والشرط الأول لما هو متيقن مرغوب فيه، والثاني لما هو غير مرغوب فيه.

٨٨١- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ:[١] عَطَسَ رَجُلانِ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ أحَدَهُما ولَم يُشَمِّتِ الآخَرَ، فقالَ الَّذِي لَم يُشَمِّتْهُ: "عَطَسَ فُلانٌ فَشَمَّتَّهُ، وعَطَستُ فلَم تُشَمِّتْنِي"، فقالَ: «هٰذا حَمِدَ اللهَ، وإنَّكَ لَم تَحمَدِ اللهَ» متفق عليه.

٨٨٢- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ[٢]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أو ثَوبَهُ علَى فِيهِ وخَفَضَ، [أو غَضَّ]، بِها صَوتَهُ". شَكَّ الرّاوِي. رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٨٨٣- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ قالَ:[٣] كانَ اليَهُودُ يَتَعاطَسُونَ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَرجُونَ أن يَقُولَ لَهُم: "يَرحَمُكُمُ اللهُ"، فيَقُولُ: «يَهدِيكُمُ اللهُ ويُصلِحُ بالَكُم». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٨٨٤- وعَن أبِي سَعِيدٍ[٤] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا تَثاءَبَ أحَدُكُم فلْيُمسِكْ بِيَدِهِ علَى فَمِهِ. فإنَّ الشَّيطانَ يَدخُلُ». رواه مسلم.

١٣

باب استحباب المصافحةِ عند اللقاء وبشاشةِ الوجه وتقبيلِ يد الرجل

(١) فاعل "شمّتَ ويشمّت": يعود على النبي ﷺ. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وشمتُّ: فعل ماض مبني على السكون على التاء الأولى. والثانية: ضمير متصل فاعل. والجملة: معطوفة على جملة: عطس فلان. وكذلك جملة: عطستُ.

(٢) ثوبه أي: بعض ثوبه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وفي: اسم مجرور بالياء ومضاف. وخفض: خفّف وسهّل. وبها أي: بالعطسة. والباء: للإلصاق المعنوي. والجار والمجرور: متعلقان بالمصدر: صوت. وشك أي: في قول خفض أو غض، ولا شك في "يده وثوبه" خلافًا لِما جاء في دليل الفالحين ٣: ٣٦٤. انظر شرح سنن أبي داود ٢٨: ٤٤٣. ش: حديثٌ صحيحٌ.

(٣) اليهود أي: بعضهم. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويتعاطس: يتكلف العُطاس. ويرجو: يؤمّل. والجملة: حال من الفاعل قبل. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. وانظر الحديث ٨٧٩.

(٤) زاد في ط هنا: "الخُدريّ". ويمسك بيده: يرفعها ويُطبِق بكفها. والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وفم: اسم مجرور ومضاف. والفاء هي: الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويدخل أي: يسيء إلى المتثائب بما فعل. ط: "علَى فِيهِ... يَدخُلُ فِيهِ".

الصالح وتقبيل ولده شفقةً ومعانقةِ القادم من سفر وكراهةِ[١] الإنحناء

٨٨٥- عَنْ[٢] قَتادةَ قالَ: قُلتُ لِأنسٍ: أكانَتِ المُصافَحةُ في أصحابِ النَبِيِّ ﷺ. قالَ: "نَعَم". رواه البخاري.

٨٨٦- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ: لَمّا جاءَ أهلُ اليَمَنِ[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ جاءَكُم أهلُ اليَمَنِ. وهُم أوَّلُ مَن جاءَ بِالمُصافَحةِ». رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ صحيحٍ.

٨٨٧- وعَنِ البَراءِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٤] «ما مِن مُسلِمَينِ يَلتَقِيانِ فَيَتَصافَحانِ إلّا غُفِرَ لَهُما قَبلَ أن يَتَفَرَّقا». رواه أبُو داودَ.

٨٨٨- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ مِنّا[٥] يَلقَى أخاهُ أو صَدِيقَهُ أيَنحَنِي لَهُ؟ قالَ: «لا». قالَ: أفيَلتَزِمُهُ ويُقَبِّلُهُ؟ قالَ: «لا». قالَ: فيأخُذُ بِيَدِهِ ويُصافِحُهُ؟ قالَ: «نَعَمْ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) ط: وكراهية.

(٢) زاد هنا في عوط: "أبِي الخَطّاب". وفي ع هنا إشارة إلى أن ذلك زيادة، كما زاد بعد "قتادة" فيها: "بن دِعامة" مع تلك الإشارة أيضًا. والهمزة: حرف استفهام. والمصافحة: الإفضاء بصفحة يد الإنسان إلى صفحة يد الآخر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي الأصحاب أي: فيما بينهم عند اللقاء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. ط: "أصحابِ رَسُولِ اللهِ".

(٣) أل: زائدة للمح الأصل في الموضعين. والواو: حرف استئناف. وجملة هم أول: استئنافية ضمن القول. ومن: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه. وجاء بها أي: فعلها عند اللقاء وأظهرها. والباء: للتعدية.

(٤) ما: حرف نفي. ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على العموم. ومسلمين: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ. وجملة يلتقيان: صفة لما قبلها. وإلّا: حرف حصر. واللام: للاختصاص. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة: خبر المبتدأ قبل. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. ط: يَفتَرِقا.

(٥) من: للتبعيض تتعلق بحال أولى من المبتدأ: الرجل. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وجملة يلتقي: حال ثانية. وفي الأصل: "يَلتَقِي". وأخا: مفعول به منصوب بالألف ومضاف. والهمزة: حرف استفهام في الموضعين. وينحني أي: بهيئة الركوع. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: سدت مسد خبر المبتدأ: الرجل. والفاء: حرف زائد في الموضعين للوصل. ويلتزمه أي: يضمه إليه للمعانقة. وحذفت همزة الاستفهام للتخفيف قبل: فيأخذ. ويأخذ: يمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي مع التوكيد.

٨٨٩- وعَن صَفوانَ بنِ عَسّالٍ[١] قالَ: "قالَ يَهُودِيٌّ لِصاحِبِهِ: "اذهَبْ بِنا إلَى هٰذا النَّبِيِّ"، فأتَيا رَسُولَ اللهِ ﷺ فسألاهُ عَن تِسعِ آياتٍ بَيِّناتٍ"، فذَكَرَ الحَدِيثَ إلَى قَولِهِ: "فقَبَّلُوا يَدَهُ ورِجلَهُ وقالا: "نَشهَدُ أنَّكَ نَبِيٌّ". رواه التِّرمذي وغيره بِأسانِيدَ صَحِيحةٍ.

٨٩٠- وعَن ابنِ عُمَرَ ﷺ قِصَّةٌ، قالَ فِيها[٢]: "فدَنَونا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فقَبَّلنا يَدَهُ". رواه أبُو داوُدَ.

٨٩١- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت[٣]: "قَدِمَ زَيدُ بنُ حارِثةَ المَدِينةَ ورَسُولُ اللهِ ﷺ في بَيتِي، فأتاهُ فقَرَعَ البابَ، فقامَ إلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ يَجُرُّ ثَوبَهُ، واعتَنَقَهُ وقَبَّلَهُ". رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٨٩٢- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَحقِرَنَّ مِنَ المَعرُوفِ شَيئًا، ولَو أن تَلقَى أخاكَ بِوَجهٍ طَلِيقٍ»[٤]. رواه مسلم.

---

(١) زاد هنا في ط: "ﷺ". واللام: للتبليغ. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وجاز في مثل هذا التركيب كون الضميرين متصلين والفعل غير قلبي لأن الثاني منهما مشترك فيه المتكلم والمخاطَب. وعن: للمجاوزة المجازية. والآيات هي عشر مسائل سألوه عن تسع وأضمروا العاشرة لأنها خاصة باليهود، فأجابهم ﷺ عن العشر معًا بما هو حق ليكون أدل على معجزته. وجملة ذكر: معطوفة على الجملة الأولى: قال. وأل: عهدية حضورية. وإلى: للمصاحبة أيضًا تتعلق بحال من: الحديث. وقبّلوا أي: اليهوديان والحاضرون حينئذ. والجملة: بحسَب ما قبلها، إذ لم يرد هنا ما يبين موقعها من النص، وهي معطوفة على جملة "قال" في الحديث الشريف. ط: "فقبّلا". والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء.

(٢) جملة قال: صفة لِـ"قصة". والفاء: بحسَب ما قبلها، إذ لم يرد هنا ما يبين موقعها، وهي حرف عطف على جملة "قال" في نص الحديث. والثانية: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة دنونا: معطوفة كما ذكرنا، عطفت عليها التالية.

(٣) قدم أي: جاء من سفر ودخل. والمدينة: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران. وأتاه أي: جاء زيد النبيَّ ﷺ. وقرع الباب أي: للاستئذان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: باب بيتي. وقام إليه أي: نهض وسار ليستقبله عند الباب. ويجر ثوبه أي: لم يصبر ليلبسه رغبة في اللقاء. والجملة: حال من الفاعل قبل. واعتنقه أي: بدأ بمعانقته. م وط: فاعتَنَقَهُ.

(٤) انظر الحديث ١٢١. ط: طَلِقٍ.

٨٩٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ﷺ، فقالَ[1] الأقرَعُ بنُ حابِسٍ: "إنَّ لِي عَشَرةً مِنَ الوَلَدِ، ما قَبَّلتُ مِنهُم أحَدًا"، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ». متّفق عليه.

(١) م وع: "بنِ عَلِيٍّ فقالَ". وأل: زائدة للمح الأصل. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: إنّ. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"عشرة". والثانية: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: أحدًا. والولد: الأولاد، اسم جمع واحده بلفظه: ولد. ط: "فقالَ رَسُولُ اللهِ". ولا يُرحم أي: لا يَرحمه الله ولا الخلائق حتى نفسُه هو. وانظر الحديث ٢٢٥.

٦

كتاب(١) عيادة المريض وتشييع الميّت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه(٢)

٨٩٤- عَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ قالَ: "أمَرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ بعِيادةِ المَرِيضِ، واتِّباعِ الجِنازةِ،(٣) وتَشمِيتِ العاطِسِ، وإبرارِ المُقسِمِ، ونَصرِ المَظلُومِ، وإجابةِ الدّاعِي، وإفشاءِ السَّلامِ". متّفق عليه.

٨٩٥- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٤): «حَقُّ المُسلِمِ علَى المُسلِمِ خَمسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وعِيادةُ المَرِيضِ، واتِّباعُ الجَنائزِ، وإجابةُ الدَّعوةِ، وتَشمِيتُ العاطِسِ». متّفق عليه.

٨٩٦- وعَنهُ ﷺ قالَ:(٥) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - يَقُولُ

---

(١) م: باب.

(٢) زاد بعده ط: باب عيادة المريض.

(٣) انظر الحديث ٢٣٩. ط: الجَنازة.

(٤) انظر الحديث ٢٣٨.

(٥) م وخ وع وط: "وعنه قال". والنص الكريم هو من الأحاديث القدسية. ويقول أي: لأحد الناس توبيخًا له وللآخرين من أمثاله. وفي "مرضت" إسناد مرض العبد إليه - تعالى - تشريفًا للمريض وإشعارًا بتقصير المخاطَب ومبالغة في التوبيخ. والجملة: استئنافية جوابًا للنداء هي ونظائرها. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية هنا وفي نظائره. وتعدْني: تزرْ عبدي. وكذلك التقدير في: تُطعمْني وتسقني. وكيف أعودك أي: مُحالٌ أن يكون فيك ما يقتضي العيادة. وكيف: اسم استفهام للنفي والتعجب، مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده في المواضع الثلاثة. والواو: للحال والاقتران. والجملة بعدها: حال من المفعول قبلها في المواضع أيضًا. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعالمون: المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق، وما: حرف نفي في المواضع. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: علم. وفلانًا: كناية عن اسم=

يَومَ القِيامةِ: يا ابنَ آدَمَ، مَرِضتُ فلَم تَعُدْنِي. قالَ: يا رَبِّ، كَيفَ أعُودُكَ، وأنتَ رَبُّ العالَمِينَ؟ قالَ: أما عَلِمتَ أنَّ عَبدِي فُلانًا مَرِضَ فلَم تَعُدْهُ؟ أما عَلِمتَ أنَّكَ لَو عُدتَهُ لَوَجَدتَنِي عِندَهُ؟ يا ابنَ آدَمَ، استَطعَمتُكَ فلَم تُطعِمْنِي. قالَ: يا رَبِّ، وكَيفَ أطعِمُكَ، وأنتَ رَبُّ العالَمِينَ؟ قالَ: أما عَلِمتَ أنَّهُ استَطعَمَكَ عَبدِي فُلانٌ فلَم تُطعِمْهُ؟ أما عَلِمتَ أنَّكَ لَو أطعَمتَهُ لَوَجَدتَ ذٰلِكَ عِندِي؟ ابنَ آدَمَ، استَسقَيتُكَ فلَم تَسقِنِي. قالَ: يا رَبِّ، كَيفَ أسقِيكَ، وأنتَ رَبُّ العالَمِينَ؟ قالَ: استَسقاكَ عَبدِي فُلانٌ فلَم تَسقِهِ. أما إنَّكَ لَو سَقَيتَهُ لَوَجَدتَ ذٰلِكَ عِندِي». رواه مسلم.

٨٩٧- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[١] «عُودُوا المَرِيضَ، وأطعِمُوا الجائعَ، وفُكُّوا العانِيَ». رواه البخاري.

العانِي: الأسِيرُ.

٨٩٨- وعَن ثَوبانَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «إنَّ المُسلِمَ إذا عادَ أخاهُ

=إنسان، بدل من: عبد. والجملة الشرطية لو: خبر: أنّ. ووجدت: رأيت، وعنده أي: بالرحمة والرعاية والثواب. والظرف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف. واستطعمتك: طلبت منك الطعام. ط: "يارَبِّ كيفَ أطعِمُكَ". والواو قبل كيف أطعمك: حرف زائد لتوكيد صلة النداء بجوابه. م: "فلم تُطعِمْهُ فلَو أطعَمتَهُ". وذلك أي: جزاؤه وثوابه. وعند: ظرف مكان معنوي للمنزلة الرفيعة في المواضع ومضاف متعلق بالفعل: وجد. وابن: منادًى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف. ط: "يا ابنَ". واستسقيتك: طلبت منك الشرب. م: "تُسقِ" بالضم هنا وفيما بعد. وأما: حرف استفتاح وتوكيد وتنبيه على ما بعده. وجملة الشرط لو: خبر: إنّ. وجملة إنّ: استئنافية ضمن القول الأخير. خ و ط: "أما عَلِمتَ أنَّكَ لَو سَقَيتَهُ وَجدتَ". م وع: وَجدتَ.

(١) أل: جنسية للاستغراق العرفي في المواضع. وفكوا أي: أطلقوا أو ساعدوا على ذلك. والأسير أي: مِن المسلمين وأهل الذمّة.

(٢) الجملة الشرطية إذا: خبر: إنّ. وعاده أي: زاره في مرضه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للفعل الناقص: يزل. م: "خُرْفَة" هنا وفيما بعد. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف. وأل: عهدية ذهنية. ويرجع: ينصرف. ويا رسول... الجنة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قيل. والواو: حرف زائد لوصل النداء بجوابه. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وجنى أي: ما يُجنى من الثمر، خبر لمبتدأ محذوف: هو.

المُسلِمَ لَم يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ حَتَّى يَرجِعَ». قِيلَ: يا رَسولَ اللهِ، وما خُرْفَةُ الجَنَّةِ؟ قالَ: «جَناها». رواه مسلم.

٨٩٩- وعَن عَليٍّ ﷺ قالَ: (١) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن مُسلِمٍ يَعُودُ مُسلِمًا غُدْوةً إلّا صَلَّى علَيهِ سَبعُونَ ألفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمسِيَ، وإن عادَهُ عَشِيَّةً إلّا صَلَّى علَيهِ سَبعُونَ ألفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصبِحَ، وكانَ لَهُ خَرِيفٌ في الجَنَّةِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

الخَرِيفُ: الثَّمرُ المَخرُوفُ، أي: المُجتَنَى.

٩٠٠- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (٢) كانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرِضَ فأتاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فقَعَدَ عِندَ رأسِهِ، فقالَ لَهُ: «أسلِمْ»، فنَظَرَ إلَى أبِيهِ وهُوَ عِندَهُ، فقالَ: "أطِعْ أبا القاسِمِ"، فأسلَمَ، فخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وهُوَ يَقُولُ: «الحَمدُ لِلّهِ الَّذِي أنقَذَهُ مِنَ النّارِ». رواه البخاري.

١

باب ما يُدعَى به للمريض

(١) ما: حرف نفي. وجملة يعود: صفة لِـ"مسلم" على اللفظ والمحل. والغدوة: بين صلاة الصبح وطلوع الشمس. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. وصلى عليه أي: دعا للزائر بالرحمة والفضل. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: خبر المبتدأ: مسلم. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. ويمسي: يدرك المساء، فعل مضارع تامّ منصوب. وإن: حرف شرط جازمٌ. والعشية: آخر النهار. وذكر الغدوة والعشية مراد به عموم الزمن، في أيّ وقت كان. وإلّا: حرف حصر لجواب الشرط - انظر الحديث ٨٣٢ - ورشح لذلك ورودها في الجملة المنفية المتقدمة. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة "يعود" في محل جر بالعطف ورفع. ويصبح: يدرك الصباح، فعل مضارع تامّ منصوب. وكان: صار. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِـ"خريف".

(٢) جملة يخدم: خبر: كان. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب، وهي للسببية أيضًا في المواضع التالية. وعند رأسه أي: قربه. ونظر أي: الغلام. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وجملة هو عنده: حال من أبيه. وأل: زائدة للمح الأصل. وأسلمَ أي: نطقَ بالشهادتين قبل أن تحضره أسباب الوفاة. والنار: نار جهنم. فأل: عهدية ذهنية.

٩٠١- عَن عائشةَ ﵂ أنَّ النَّبِيَّ[1] ﷺ كانَ إذا اشتَكَى الإنسانُ الشَّيءَ مِنهُ، أو كانَت قَرحةٌ أو جُرحٌ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ بِإصبَعِهِ هٰكَذا - ووَضَعَ سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ الرّاوِي سَبّابَتَهُ بِالأرضِ ثُمَّ رَفَعَها - وقالَ: «بِاسمِ اللهِ. تُربَةُ أرضِنا، بِرِيقَةِ بَعضِنا، يُشفَى بِهِ سَقِيمُنا، بِإذنِ رَبِّنا». متّفق عليه.

٩٠٢- وعَنها ﵂ أنَّ[2] النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُعَوِّذُ بَعضَ أهلِهِ، يَمسَحُ بِيَدِهِ اليُمنَى ويَقُولُ: «اللّٰهُمَّ رَبَّ النّاسِ، أذهِبِ الباسَ، اشفِ - وأنتَ الشّافِي لا شِفاءَ

(١) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وجملة كان: خبر: أنّ. واشتكى: شكا. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: الشيء. ط: "كانَت بِهِ قَرحةٌ". والقرحة: شبه الجرح يكون في الجلد من أثر السلاح وغيره. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين ومنع الخلوّ. وقال أي: أشار. والباء: للاستعانة. وجملة وضع: اعتراضية من قول الراوي عن سفيان: راوي الحديث عن عَمرة عن عائشة ﵂. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والسبّابة: الإصبع التي بين الإبهام والوسطى. والباء: للظرفية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ورفعها أي: عن الأرض. والجملة: معطوفة على جملة "وضع" ختامًا للاعتراض. وجملة قال: معطوفة على نظيرتها قبل الاعتراض. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف: أداوي. وتربة أي: تراب، مبتدأ ومضاف خبره جملة: يُشفى به مريضُنا. والجملة الكبرى: استئنافية ختامًا للقول. وجاز تذكير الضمير في "به" لأنه أريد بالتربة اسم مذكر. خ: "بها". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من "تربة".

والريقة: بُعَيض اللُّعاب. وهذا يعني أن النبي ﷺ لمس شفته الشريفة قبل لمس التربة، كما جاء في رواية: "يقول بريقه ثم قال به في التراب". قال النووي: "معنى الحديث أنّه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبّابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع العليل أو الجريح قائلًا الكلام في حال المسح". شرح النووي ٧:٤٣٨. والباء: للسببية تتعلق بالفعل قبلها. والأخيرة: للمصاحبة تتعلق بحال من: سقيم. م: "يَشفَى". والإذن: الإرادة والأمر.

(٢) ش: "وعن عائشة ﵂ أنّ". ع وط: "وعنها أنّ". ويعوّذ: يَرقي للدعاء بالشفاء. وفي النسختين وط: "يَعُودُ". والبعض: الواحد أو الأكثر. ويمسح أي: على موضع الألم أو جزء من كساء البدن. والباء: للاستعانة. وربَّ: منادًى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف. والجملة: استئنافية ضمن القول. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأذهب الباس أي: أزِلِ المرض. أبدلت همزة "البأس" ألفًا للتخفيف. واشف أي: المريضَ. وجملة أنت الشافي: ابتدائية في اعتراض. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ط: "الباسَ واشفِ أنتَ الشّافي". والجملة التالية: حال من الضمير المستتر في "الشافي" ختامًا للاعتراض. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وشفاءُ: بدل من الضمير المستتر في خبر: لا. وشفاءً: مفعول مطلق للفعل: اشف. ولا يغادر أي: لا يترك. والسقم: المرض.

إلّا شِفاؤُكَ - شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَمًا». متّفق عليهِ.

٩٠٣- وعَن أنسٍ ﷺ أنّهُ قالَ لِثابِتٍ رَحِمَهُ اللهُ:(١) "ألا أرقيكَ بِرُقْيةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ: بَلَى. قالَ: «اللّهُمَّ رَبَّ النّاسِ، مُذهِبَ الباسِ، اشْفِ - أنتَ الشّافي، لا شافِيَ إلّا أنتَ - شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَمًا». رواه البخاري.

٩٠٤- وعَن سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ﷺ قالَ:(٢) عادَني رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ: «اللّهُمَّ اشْفِ سَعدًا، اللّهُمَّ اشْفِ سَعدًا، اللّهُمَّ اشْفِ سَعدًا». رواه مسلم.

٩٠٥- وعَن أبي عَبدِ اللهِ عُثمانَ بنِ أبي العاصِي ﷺ(٣) أنّهُ شَكا إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ في جَسَدِهِ، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ علَى الّذِي يألَمُ مِن جَسَدِكَ وقُلْ: "بِاسمِ اللهِ" ثَلاثًا، وقُلْ سَبعَ مَرّاتٍ: أعُوذُ بِعِزّةِ اللهِ وقُدْرتِهِ مِن شَرِّ ما أجِدُ وأُحاذِرُ». رواه مسلم.

٩٠٦- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ، عَنِ النّبِيِّ ﷺ قالَ(٤): «مَن عادَ مَريضًا لَم

---

(١) الهمزة: حرف استفهام. ولا: حرف نفي. وأرقيك أي: أعوّذك لطلب الشفاء. والباء: للاستعانة. والرقية: التعويذة الشرعية. وبلى: حرف جواب بعده جملة محذوفة. وانظر الحديث المتقدم. والمُذهب: المُزيل.

(٢) عادني أي: زارني في مرضي. والعبارتان الثانية والثالثة من القول الشريف: توكيدان لفظيان للأولى.

(٣) إلى: لانتهاء الغاية المكانية. ويجده: يحس به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المفعول به. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. ويألم: يتألم. وباسم: متعلقان بفعل تقديره: أستشفي. وانظر الحديث ٩٠١. وثلاثًا وسبعَ: كل منهما مفعول فيه للفعل قبله. وأعوذ: أتحصّن وأعتصم. والباء: للإلصاق المعنوي. والعزة: السلطان والغلبة. ومن: للسببية. وما: اسم موصول مضاف إليه. وأجد: أعاني. وأحاذر: أتوقّى وأخاف.

(٤) لم يحضر أجله أي: لم يأتِ وقت وفاته لنهاية عمره، فهو في مرض غير خطير. والجملة: صفة لما قبلها. ط: "لَم يَحضُرهُ". م: "أسأَلُ". ورب: صفة ثانية للفظ الجلالة. والعرش: مخلوق يحيط بالسماوات والأرض وما خلق الله. وأل: عهدية ذهنية. وليس "العَظِيم" في م. والمصدر المؤول: مفعول به ثانٍ للفعل: أسأل. غ: "يَشفِيَكَ ويُعافِيَكَ". وإلّا: حرف حصر قبل جواب الشرط. انظر الحديث ٨٣٢. وزعمُ الاستثناء هنا أو تقديرُ نفي لفظي مردود. انظر دليل الفالحين ٣٨٥:٣ وشرح العيني على أبي داود ٢٤:٦. وعافاه أي: شفاه. وليس "تَعالَى" في م وخ وع. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: عهدية حضورية.

يَحضُرْ أجَلُهُ، فقالَ عِندَهُ سَبعَ مَرّاتٍ: "أسألُ اللهَ العَظِيمَ، رَبَّ العَرشِ العَظِيمِ، أن يَشفِيَكَ"، إلّا عافاهُ اللهُ - تَعالَى - مِن ذٰلِكَ المَرَضِ». رواه أبُو داوُدَ، والتِّرمذي وقالَ: "حديثٌ حسنٌ"، وقال الحاكم: حديثٌ صحيحٌ علَى شرطِ البخاري.

٩٠٧- وعَنهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[١] دَخَلَ علَى أعرابِيٍّ يَعُودُهُ، وكانَ إذا دَخَلَ علَى مَن يَعُودُهُ قالَ: «لا باسَ. طَهُورٌ، إن شاءَ اللهُ». رواه البخاري.

٩٠٨- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ أنَّ جِبرِيلَ - عَلَيهِ السَّلامُ - أتَى[٢] النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: يا مُحَمَّدُ، اشتَكَيتَ؟ قالَ: «نَعَم». قالَ: "بِاسمِ اللهِ أرقِيكَ، مِن كُلِّ شَيءٍ يُؤذِيكَ، مِن شَرِّ كُلِّ نَفسٍ أو عَينِ حاسِدٍ اللهُ يَشفِيكَ، بِاسمِ اللهِ أرقِيكَ". رواه مسلم.

٩٠٩- وعَن أبِي سَعِيدٍ[٣] وأبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّهُما شَهِدا علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ

---

(١) على: للاستعلاء المجازي في الموضعين. والواو: للحال الماضية. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وجملة كان: حال ماضية عن فاعل الفعل قبلها: دخل. ومن: نكرة موصوفة اسم في محل جر. والباس: الخوف والفزع من شيء نخشاه، أي: لا خوف كائن عليك. والخبر محذوف مع متعلّقه. أبدلت الهمزة ألفًا للتخفيف. وطَهور: مطهِّر للذنب مكفِّر للمعاصي، اسم مصدر يفيد المبالغة بمعنى اسم الفاعل لتوكيد المبالغة، خبر لمبتدأ محذوف: مرضك. ش: "طَهُورًا". وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي: إن شاء الله شِفاءك فمرضك لاباس وطهور. والجملة الشرطية حال من الضمير المستتر قبلها في: طَهور. وبعد لفظ الجلالة في روايتين للبخاري: "فقالَ لَهُ: لا بأسَ طَهُورٌ إن شاءَ اللهُ".

(٢) أتى: زار في وقت المرض. م وخ وط: "جبريل أتى". واشتكيتَ أي: أتألمتَ وتوجّعتَ؟ فهمزة الاستفهام مقدرة. والفعل: مزيد فيه همزة الوصل والتاء مبالغة في المعنى. والباء: للاستعانة. وأرقيك: أداويك. ومن: للسببية في الموضعين. تتعلق أولاهما بالفعل: يشفي. ويؤذي: يسبب المكروه. ومن شرّ: بدل من "من كل" في محل نصب بالبدلية ولا يحلقان. والشر: ما يضرّ. والنفس: الإنسان. والحاسد: من يسعى للإيذاء باللسان أو الفعل. وباسم الله أرقيك: توكيد لفظي لنظيره قبل.

(٣) زاد هنا في ط: "الخُدرِيِّ". وشهد: أقرّ بشهادة العالِم الثقة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من: أنْ: في محل نصب بنزع الخافض هو الباء. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وصدّقه أي: رضي قوله وتقبله. والجملة: جواب الشرط قبلها. والجمل الشرطية بـ"إذا": معطوفة على الشرطية الأولى بـ"من" لا محل لها من الإعراب بالعطف. و"قال" بعد "له" خارجَ علامات التنصيص: توكيد لفظي لنظيره الأول. وليس=

قالَ: «مَن قالَ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبَرُ"صَدَّقَهُ رَبُّهُ فقالَ: "لا إلٰهَ إلّا أنا وأنا أكبَرُ"، وإذا قالَ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ"» قالَ: «يَقُولُ [اللهُ]: "لا إلٰهَ إلّا أنا وَحدِي لا شَريكَ لِي"، وإذا قالَ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ" قالَ: "لا إلٰهَ إلّا أنا لِيَ الحَمدُ ولِيَ المَلكُ"، وإذا قالَ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ" قالَ: لا إلٰهَ إلّا أنا ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِي»، وكانَ يَقُولُ: «مَن قالَها في مَرَضِهِ ثُمَّ ماتَ لَم تَطعَمْهُ النّارُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢
باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله

٩١٠- عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ[1] أنَّ عَلِيَّ بنَ أبِي طالِبٍ ﷺ خَرَجَ مِن عِندِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، في وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فقالَ النّاسُ: يا أبا حَسَنٍ، كَيفَ أصبَحَ رَسُولُ اللهِ؟ ﷺ. قالَ: "أصبَحَ بِحَمدِ اللهِ - تَعالَى - بارِئًا". رواه البخاري.

٣
باب ما يقوله من أيسَ من حياته

٩١١- عَن عائشةَ ﷺ قالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ[2] ﷺ وهُوَ مُستَنِدٌ إلَيَّ، يَقُولُ:

="يقول" في ط. وما بين معقوفين تتمة من ش وط. ش: "لا إلٰهَ إلّا أنا أنا وَحدِي لا شَرِيكَ لِي". وجملة كان يقول: معطوفة على جملة "قال" الأولى. وقالها أي: تلك العبارات. وفي: للظرفية الزمانية. ومات أي: فيه، فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح في محل جزم بالعطف. والفاعل المجازي: ضمير يعود على: من. وتطعمه أي: تذقه. يعني أنه ينجو من عذابها. م: "تُطعَمْهُ". وأل: عهدية ذهنية.

(١) في: للظرفية الزمانية. والثانية: للسببية. وتوفي: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ونائب الفاعل: يعود على: رسول. ط: "يا أبا الحَسَنِ". وكيف: اسم استفهام خبر مقدم للفعل: أصبح. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في الخبر: بارئًا، أي: معافًى قريبًا من الشفاء مصاحبًا الثناء على الله. وليس "تعالَى" في م وع وط.

(٢) م وخ وع وط: "سَمِعتُ النَّبِيَّ". والواو: للحال والاقتران. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية قلبت ألفها ياء لاتصالها بالضمير. والتعلق باسم الفاعل: مستند. وجملة يقول: حال ثانية من النبي ﷺ. وارحمني أي: اعطف عليّ باللطف والإحسان. والباء: للإلصاق المعنوي.=

«اللَّهُمَّ، اغفِرْ لِي وارحَمْنِي، وألحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأعلَى». متّفق عليه.

٩١٢- وعَنها ﷺ قالَت:[١] رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وهُوَ بِالمَوتِ، وعِندَهُ قَدَحٌ فِيهِ ماءٌ، وهُوَ يُدخِلُ يَدَهُ في القَدَحِ، ثُمَّ يَمسَحُ وَجهَهُ بِالماءِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، أعِنِّي علَى غَمَراتِ المَوتِ، وسَكَراتِ المَوتِ». رواه التِّرمذي.

٤

باب استحباب وصيّة أهل المريض ومَن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشِقّ من أمره، وكذا الوصيّة[٢] بمن قرب سبب موته بحدّ أو قصاص ونحوهما

٩١٣- عَن عِمرانَ بنِ الحُصَينِ ﷺ[٣] أنَّ امرأةً مِن جُهَينَةَ أتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، وهِيَ حُبلَى مِنَ الزِّنَى، فقالَت: "يا رَسُولَ اللهِ، أصَبتُ حَدًّا فأقِمْهُ علَيَّ"، فدَعا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِيَّها، فقالَ: «أحسِنْ إلَيها، فإذا وَضَعَت فائتِنِي بِها»، ففَعَلَ فأمَرَ بِها النَّبِيُّ ﷺ، فشُدَّت علَيها ثِيابُها، ثُمَّ أمَرَ بِها فرُجِمَت، ثُمَّ صَلَّى علَيها. رواه مسلم.

=وبالرفيق الأعلى أي: بك، يا موصوفًا بأن جلالك فوق كل شيء. وأل: عهدية ذهنية. وفي ذلك التفات من الخطاب إلى الغيبة للتعظيم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(١) م و ط: "وعنها قالَت". والواو: للحال والاقتران في المواضع الثلاثة. وبالموت أي: في وقت وفاته. فالباء: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: حال أولى من: رسول. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: قدح. وليست الواو في م و ط. والجملة: حال ثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: ماء. والجملة: صفة لِـ"قدح". وجملة هو يدخل: حال من الضمير المتصل في "عنده". وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. والباء: للاستعانة. وأعني أي: ساعدني. والجملة: استئنافية جوابًا للنداء ختامًا للقول الشريف. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والغمرات: الشدائد، جمع غَمْرة. والسكرات: الأسباب تغلب الروح فيبطل الإدراك والإحساس، جمع سَكْرة. ط: "أو سَكَراتِ المَوتِ". وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين.

(٢) الوصية أي: توصية الأهل، مبتدأ مؤخر خبره الكاف: اسم في محل رفع ومضاف. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وبحد أي: بعقاب الإعدام. فالباء: للسببية تتعلق بالمصدر: الموت. والقصاص: العقاب بمثل ما جنى الجاني. وجعل الضمير في "نحوهما" للمثنى لاعتداد "أو" بمعنى الواو. م: ونحوُهما.

(٣) انظر الحديث ٢٢. م: "مِنَ الزِّناءِ". والمدّ لغة بني تميم. ط: فدعا رَسُولُ اللهِ.

٥

باب جوازِ قول المريض: "أنا وجعٌ، أو شديد الوجَع أو مَوعُوك أو وارأساهْ"(١) ونحوَ ذلك، وبيانِ أنّه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على التسخُّط وإظهار الجزَع

٩١٤- عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:(٢) دَخلتُ علَى النَّبيِّ ﷺ، وهُوَ يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ فقُلتُ: "إنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا"، فقالَ: «أجَل، كَما يُوعَكُ رَجُلانِ مِنكُم». متّفق عليه.

٩١٥- وعَن سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ ﷺ قالَ:(٣) جاءَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَعُودُنِي مِن وَجَعٍ اشتَدَّ بِي، فقُلتُ: "بَلَغَ بِي ما تَرَى، وأنا ذُو مالٍ، ولا يَرِثُني إلّا ابنَتِي"، وذَكَرَ الحَدِيثَ. متّفق عليه.

٩١٦- وعَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ قالَ:(٤) قالَت عائشةُ ﷺ: وا رأساهْ! فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَل أنا: وا رأساهْ»، وذَكَرَ الحَدِيثَ. رواه البخاري.

(١) ش: "وارأساهْ ونحوِ ذلك". ط: "على سبيل التسخُّط". وفي بعض النسخ: "على وجهِ التسخُّط". دليل الفالحين ٣: ٣٩٣.

(٢) الواو: للحال والاقتران. ويوعك: يُنهَك بالحرارة والوهن من الحمّى. ومسسته أي: لمسته بيدي. م: "فمَسَسْتُهُ". واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وأجل: حرف جواب لتصديق الكلام قبل. وزاد بعد "أجل" في ط: "إنّي أوعَكُ". والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق للفعل المحذوف ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"رجلان". يعني من الناس دون الأنبياء، لأن الأنبياء كلهم ينالهم البلاء الشديد، فيكون لكل منهم الأجر العظيم بفضل الله تعالى.

(٣) انظر الحديث ٦. وجاءنا أي: زارنا. ط: "جاءني". وجملة يعود: حال من الفاعل قبل. ومن: للسببية. واشتد بي أي: قوي عليّ. فالباء: للاستعلاء المعنوي. وجملة قلت: معطوفة على الجملة الابتدائية: جاءنا. والواو: للحال والاقتران. وذو: خبر يفيد المبالغة ومضاف مرفوع بالواو للمبتدأ: أنا. ومال أي: كثير. وجملة لا يرثني: معطوفة على "ذو" في محل رفع بالعطف. وإلّا: حرف حصر. وابنتي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. والياء: مضاف إليه. وجملة ذكر: معطوفة على جملة: قال.

(٤) وارأساه: انظر الحديث ٢٨. ش: "وارأساهْ" في الموضعين. وبل: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول، وللإضراب الانتقالي، أي: دعي ما تجدين من وجع رأسك، واشتغلي بي. فإنه أهمّ من أمرك. وقيل: المعنى: "أضربُ أنا عن حكاية وجع رأسك وأشتغلُ بوجع رأسي، إذ=

٦

باب تلقين المُحتضَر:[(١)] "لا إلٰهَ إلّا اللهُ"

٩١٧- عَن مُعاذٍ ﷺ قالَ:[(٢)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانَ آخِرَ كَلامِهِ "لا إلٰهَ إلّا اللهُ" دَخَلَ الجَنَّةَ». رواه أبُو داودَ، والحاكم وقال: صحيحُ الإسنادِ.

٩١٨- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ:[(٣)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوتاكُم: لا إلٰهَ إلّا اللهُ». رواه مسلم.

٧

باب ما يقوله بعد تغميض الميّت

٩١٩- عَن أمِّ سَلَمةَ ﷺ قالَت:[(٤)] دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ علَى أبِي سَلَمةَ، وقَد

=لا بأس بك، وأنت تعيشين بعدي". عَرَفَه بالوحي. انظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٧: ٢٦١ وعمدة القاري. وأنا: مبتدأ خبره محذوف تقديره: أقول. وما بعدُ: مفعول به لهذا الفعل. وجملة ذكر: معطوفة على جملة "قال" الأولى.

(١) تلقين: مصدر للفعل المبني للمجهول مضاف إلى نائب فاعله في المعنى. والمحتضَر: المشرف على الموت. وفي الأصل و ط: المُحتضِر.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وآخر: خبر "كان" مقدم ومضاف. ولا إلٰهَ إلّا الله: في محل رفع على الحكاية اسم "كان" المؤخر. ودخل الجنة أي: كان حكمه دخولها بعد حسابه. وألحق قبل "صحيح" في خ: حديث حسن.

(٣) لقنوه أي: انطقوا أمامه وألقوا عليه ما يجب أن يكرّره. وموتى: جمع ميت، مفعول به أول ومضاف. وهو المشرف على الموت. ولا إلٰهَ إلّا الله: في محل نصب مفعول به ثانٍ على الحكاية. كذلك حال هذه العبارة في عنوان الباب هي مفعول ثانٍ للمصدر: تلقين.

(٤) على: للاستعلاء المجازي. والواو: للحال والاقتران. وشق بصرُه أي: شخص لا يرتد إليه طرْفه. ش: "شُقَّ". وفي الأصل: "بَصرُهُ" بالنصب والرفع. وأغمضه أي: أغمض النبي ﷺ عيني أبي سلَمة بيده الشريفة. والجملة الشرطية إذا: خبر: إنّ. وقبض: نُزع. وتبعه بصره: توجّه نظره إليه يتابعه. وضجوا أي: رفعوا أصواتهم بالبكاء. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"ناس". ولا: حرف جازم. وإلّا: حرف حصر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. والخير: ما فيه نفع الدارين. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ويؤمّنون أي: يقولون: آمين. وفي الأصل وم: "يُؤمِنُونَ" هنا وفي الحديث التالي. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. واغفر: استر وامسح. واللام: للاختصاص. وارفع درجته أي: عظِّم مكانته. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من هاء الضمير قبل. والمهديون: الأنبياء والصالحون. واخلفه أي: كن خليفته ويسّر مَن يكون كذلك.=

شَقَّ بَصَرُهُ، فأغمَضَهُ ثُمَّ قالَ: «إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ»، فضَجَّ ناسٌ مِن أهلِهِ، فقالَ: «لا تَدْعُوا علَى أنفُسِكُم إلّا بِخَيرٍ. فإنَّ المَلائكةَ يُؤَمِّنُونَ علَى ما تَقُولُونَ»، ثُمَّ قالَ: «اللّهُمَّ، اغفِرْ لِأبِي سَلَمَةَ، وارفَعْ دَرَجَتَهُ في المَهدِيِّينَ، واخلُفْهُ في عَقِبِهِ في الغابِرِينَ، واغفِرْ لَنا ولَهُ - يا رَبَّ العالَمِينَ - وافسَحْ لَهُ في قَبرِهِ، ونَوِّرْ لَهُ فِيهِ». رواه مسلم.

٨

باب ما يقال عند الميّت وما يقوله من مات له ميّت

٩٢٠- عَن أمِّ سَلَمَةَ ﷺ قالَت:(١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا حَضَرتُمُ المَرِيضَ، [أوِ المَيِّتَ]، فقُولُوا خَيرًا. فإنَّ المَلائكةَ يُؤَمِّنُونَ علَى ما تَقُولُونَ». قالَت: فلَمّا ماتَ أبُو سَلَمَةَ أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فقُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ أبا سَلَمَةَ قَد ماتَ". قالَ: «قُولِي: اللّهُمَّ، اغفِرْ لِي ولَهُ، وأعقِبْنِي مِنهُ عُقْبَى حَسَنَةً»، فقُلتُ فأعقَبَنِي اللهُ مَن هُوَ خَيرٌ لِي مِنهُ، مُحَمَّدًا ﷺ.

رواه مسلم هٰكذا: «إذا حَضَرتُمُ المَرِيضَ أوِ المَيِّتَ»، عَلَى الشَّكِّ، ورواه

=وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من "عقبه" أي: كائنين في رعاية ما يلقاه الأحياء. والعقب: الأولاد والحفدة. والغابرون: الباقون من الناس. وله: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وافسح: وسّع. واللام: للاختصاص، وفي: للظرفية في الموضعين. ونور: اجعل نورًا عظيمًا.

(١) حضرتم أي: شهدتم أو زرتم. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. خ: "الميّت أو المريض". وخيرًا: مفعول به. وانظر الحديث المتقدم. وقالت: توكيد لفظي لنظيره السابق. والفاء: حرف استئناف. والجملة الشرطية لمّا: استئنافية ضمن قول أم سلمة قبل. وأعقبني أي: عوّضني بدلًا. والياء: مفعول به أول. ومن: للبدلية تتعلق بحال من: عقبى. وعقبى: مفعول به ثانٍ، اسم مصدر بمعنى اسم المفعول لتوكيد المبالغة، عُبّر به عن اسم الذات لتحقيق توكيد المبالغة. ومَن: اسم موصول مفعول به. واللام: للاختصاص، ومن: لابتداء غاية التفضيل، تتعلقان باسم التفضيل: خير. ومحمدًا: بدل من: مَن. الكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي يتعلق بحال من المفعول قبل. والعبارة الشريفة: بدل من الحال على الحكاية في محل نصب. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من المرويّ قبلها. والباء كذلك. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والعبارة الشريفة الثانية: حال من المفعول قبل.

أبُو داودَ وغيرُه: «المَيِّتَ»، بلا شَكٍّ.

٩٢١- وعَنها ﷺ قالَت:[1] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن عَبدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبةٌ فيَقُولُ: "إنّا لِلهِ وإنّا إلَيهِ راجِعُونَ، اللَّهُمَّ اؤْجُرْنِي في مُصِيبَتِي وأخلِفْ لِي خَيرًا مِنها"، إلّا أجَرَهُ اللهُ - تَعالَى - في مُصِيبَتِهِ وأخلَفَ لَهُ خَيرًا مِنها». قالَت: "فلَمّا تُوُفِّيَ أبُو سَلَمَةَ قُلتُ كَما أمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فأخلَفَ اللهُ - تَعالَى - لِي خَيرًا مِنهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ". رواه مسلم.

٩٢٢- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «إذا ماتَ وَلَدُ العَبدِ قالَ اللهُ - تَعالَى - لِمَلائكتِهِ: قَبَضتُم وَلَدَ عَبدِي؟ فيَقُولُونَ: "نَعَم"، فيَقُولُ: قَبَضتُم ثَمَرةَ فُؤادِهِ؟ فيَقُولُونَ: "نَعَم"، فيَقُولُ: فماذا قالَ عَبدِي؟ فيَقُولُونَ: "حَمِدَكَ واستَرجَعَ"، فيَقُولُ اللهُ تَعالَى: ابنُوا لِعَبدِي بَيتًا في الجَنّةِ، وسَمُّوهُ بَيتَ الحَمدِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٩٢٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعالَى: ما لِعَبدِي المُؤمِنِ عِندِي جَزاءٌ، إذا قَبَضتُ صَفِيَّهُ مِن أهلِ الدُّنيا ثُمَّ احتَسَبَهُ، إلّا الجَنّةُ».[3] رواه البخاري.

---

(١) م وط: "وعنها قالت". وتصيبه أي: تنزل به. والمصيبة: المكروه. والجملة: صفة لِـ"عبد" عطفت عليها التالية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ولله أي: مُلك له. وإليه أي: إلى موعد حسابه. واؤجرني أي: جازني وأثبني. وفي: للسببية في الموضعين. وأخلِف لي أي: رُدَّ عليّ. وقالت: توكيد لفظي لنظيره. والفاء: حرف استئناف. والجملة الشرطية: استئنافية في قول أمّ سلمة الأول. والكاف: مفعول مطلق ومضاف إلى الاسم الموصول. وأمرني أي: أمرنيه. وانظر الحديث المتقدم. وليس "تعالى" في ط. ورسول: بدل من: خيرًا.

(٢) انظر الحديث ١٣٩٥. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وقبضتم أي: توفّيتم. وهمزة الاستفهام للتقرير محذوفة قبله هنا وبعدُ. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع عدا الخامسة. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة في الموضعين. وثمرة فؤاده أي: خلاصة قلبه. والفاء: حرف زائد للوصل. وماذا: اسم استفهام مفعول به. ط: "فيَقُول ماذا". واسترجع أي: قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من "بيتًا". وبيتَ: مفعول به ثانٍ. وأل: عهدية ذهنية.

(٣) انظر الحديث ٣٢. وفي الأصل: الجَنّةَ.

٩٢٤- وعَن أسامةَ بنِ زَيدٍ ﷺ قالَ:[١] أرسَلَت إحدَى بَناتِ النَّبِيِّ ﷺ إلَيهِ تَدعُوهُ، وتُخبِرُهُ أنَّ صَبِيًّا لَها، [أوِ ابنًا]، في المَوتِ، فقالَ لِلرَّسُولِ: «ارجِعْ إلَيها، فأخبِرْها أنَّ لِلّهِ - تَعالَى - ما أخَذَ ولَهُ ما أعطَى، وكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِأجَلٍ مُسَمًّى، فمُرْها فلْتَصبِرْ ولْتَحتَسِبْ»، وذَكَرَ تَمامَ الحَدِيثِ. متّفق عليه.

٩

باب جواز البكاء على الميّت من غير[٢] ندب ولا نِياحة

أمّا النِّياحةُ فحَرامٌ، وسَيأتِي فِيها[٣] بابٌ في "كِتابِ النَّهيِ"، إن شاءَ اللهُ - تَعالَى - وأمّا البُكاءُ فجاءَت أحادِيثُ بِالنَّهيِ عَنهُ، وأنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ أهلِهِ، وهِيَ مُتأوَّلةٌ ومَحمُولةٌ علَى مَن أوصَى بِهِ، والنَّهيُ إنَّما هُوَ عَنِ البُكاءِ الَّذِي فِيهِ نَدبٌ أو نِياحةٌ، والدَّلِيلُ علَى جَوازِ البُكاءِ بِغَيرِ نَدبٍ ولا نِياحةٍ أحادِيثُ كَثِيرةٌ، مِنها:

٩٢٥- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ[٤] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عادَ سَعدَ بنَ عُبادةَ، ومَعَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوفٍ وسَعدُ بنُ أبِي وَقّاصٍ وعَبدُ اللهِ بنُ مَسعُودٍ ﷺ، فبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فلَمّا رأى القَومُ بُكاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَكَوا، فقالَ: «ألا تَسمَعُونَ. إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمعِ العَينِ ولا بِحُزنِ القَلبِ، ولٰكِن يُعَذِّبُ بِهٰذا أو يَرحَمُ»، وأشارَ

(١) انظر الحديث ٢٩.
(٢) م وخ وع وط: بغير.
(٣) فيها أي: لحكمها. وفي: للتعليل. وانظر الباب ٤٩ من: كتاب الأمور المنهيّ عنها. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر: النهي. والمصدر المؤول من أنّ: معطوف عليه في محل جر بالعطف. وببكاء أهله أي: بسبب بكائهم. ومتأولة أي: مصروفة عن ظاهرها إلى أن الميت يعذب ببكائهم إن كان راضيًا به. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المفعول: محمول. وبه أي: بالبكاء عليه. والباء: للإلصاق المعنوي. وبغير: متعلقان بحال من البكاء. والباء: للمصاحبة.
(٤) انظر الحديث ١٦٦٥. عاده أي: زاره في مرضه الذي مات فيه. والواو: للحال والاقتران. وزاد بعد «عوف» في خ: "ﷺ". وبكوا: فعل ماضي مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. وألا: حرف عرض وتحضيض. والباء: للسببية في المواضع الثلاثة. وبحزن: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. ولكن: حرف استدراك. وجملة يعذب: معطوفة على نظيرتها في محل رفع بالعطف. ويرحم: يُحسن بالعفو. وجملة أشار: حال من فاعل: قال. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية.

إلَى لِسانِهِ. متّفق عليه.

٩٢٦- وعَن أسامةَ بنِ زَيدٍ رضي الله عنه[1] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رُفِعَ إلَيهِ ابنُ ابنَتِهِ، وهُوَ في المَوتِ، ففاضَتْ عَينا رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ لَهُ سَعدٌ: ما هٰذا؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «هٰذِهِ رَحمةٌ، جَعَلَها اللهُ - تَعالَى - في قُلُوبِ عِبادِهِ، وإنَّما يَرحَمُ اللهُ مِن عِبادِهِ الرُّحَماءَ». متّفق عليه.

٩٢٧- وعَن أنَسٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ علَى ابنِهِ إبراهِيمَ رضي الله عنه، وهُوَ[2] يَجُودُ بِنَفسِهِ، فجَعَلَت عَينا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذرِفانِ، فقالَ لَهُ عَبدُ الرَّحمٰنِ [بنُ عَوفٍ]: وأنتَ؟ يا رسُولَ الله. فقالَ: «يا بنَ عَوفٍ، إنَّها رَحمةٌ»، ثُمَّ اتبَعَها بأُخرَى، فقالَ: «إنَّ العَينَ تَدمَعُ والقَلبَ يَحزَنُ. ولا نَقُولُ إلّا ما يُرضِي رَبَّنا. وإنّا بِفِراقِكَ - يا إبراهِيمُ - لَمَحزُونُونَ». رواه البخاري وروى مسلم بعضَه.

والأحادِيثُ في الباب كَثِيرةٌ في "الصَّحِيحِ" مَشهُورةٌ. والله أعلم.

١٠

باب الكفّ عمّا يُرى في الميّت[3] من مكروه

٩٢٨- عَن أبِي رافِعٍ أسلَمَ مَولَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[4]: «مَن

---

(١) انظر الحديث ٧٩.

(٢) الواو: للحال والاقتران. ويجود بنفسه: يدفع روحه كما يدفع الإنسان ما يجود به. وجعلت: شرعت، فعل ماضٍ ناقصٌ. وتذرفان أي: تدمعان. والجملة: في محل نصب خبر: جعل. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط والنسخة الوقفية. والواو: حرف زائد للوصل. وهمزه الاستفهام المحذوفة قبله للتعجب. وأنت: مبتدأ خبره محذوف: تبكي. وإنها أي: الحال التي تراها. وأتبعها بأخرى أي: ألحق العبارة الماضية بعبارة ثانية. والباء: للإلصاق المعنوي. والقلب: معطوف على: العين. وفي الأصل: "والقلبَّ". خ: "والقَلبُ". م: "وإنَّ القلبَ". وجملة يحزن: في محل رفع بالعطف على جملة: تدمع. وإلّا: حرف حصر. وما: اسم موصول مفعول به. ويرضيه أي: يوافق ما يقبله. م: "لِفِراقِكَ". والباء: للسببية تتعلق بخبر إنّ: محزونون. واللام هي: المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. ش: في الصحيحين.

(٣) خ وط: من الميّت.

(٤) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وكتم عليه أي: لم يذكر ما رأى من سوء فيه. وغفر: ستر=

غَسَّلَ مَيِّتًا فكَتَمَ عليهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ أربَعِينَ مَرَّةً». رواه الحاكم وقال: صحيحٌ على شرط مسلم.

١١

باب الصلاةِ على الميّت وتشييعه وحضور دفنه وكراهةِ اتّباع النساء الجنائزَ

قَد سَبَقَ فَضلُ التَّشييعِ.[١]

٩٢٩- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن شَهِدَ الجِنازَةَ حَتَّى يُصَلَّى علَيها فلَهُ قِيراطٌ، ومَن شَهِدَها حَتَّى تُدفَنَ فلَهُ قِيراطانِ». قِيلَ: وما القِيراطانِ؟ قالَ: «مِثلُ الجَبَلَينِ العَظِيمَينِ». متّفق عليه.

٩٣٠- وعَنهُ ﷺ أنَّ[٣] رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَنِ اتَّبَعَ جِنازَةَ مُسلِمٍ إيمانًا واحتِسابًا، وكانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى علَيها ويُفرَغَ مِن دَفنِها، فإنَّهُ يَرجِعُ مِنَ

=وعفا عن صغائر الذنوب. وأربعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: غفر.

(١) العبارة والواو بعدها ليستا في م. ط: "وقد سبق". وانظر الحديثين: ٨٩٤ و٨٩٥.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وشهد: حضر وصحب الحمل. والجنازة: السرير عليه الميت. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ط: "جَنازة". م: "جِنازةً". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. والجار والمجرور عليها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وتدفن: يُكمل دفنها. والواو: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وأل: عهدية ذكرية. ومثل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هما. وأل: عهدية ذهنية. والأخيرة: حرفية موصولة لغير العاقلَين.

(٣) م وع وط: "وعنه أنّ". واتّبعها: لازمها. وإيمانًا أي: تصديقًا بالوعد الرباني، مفعول لأجله. واحتسابًا أي: للأجر عند الله، معطوف منصوب بالعطف. ومعه أي: مع المسلم الميّت. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف للفعل: كان. وانظر الحديث المتقدم. وليس "عليها" في خ. ويفرغ: يُنتهى. م وع: "يُفَرَّغَ". ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل. ويرجع: يعود من المتابعة. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: قيراطين. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل في الموضعين. ومثل: خبر "كل" ومضاف. والجملة: في محل جر صفة لِـ"قيراطين". وأحد: الجبل المعروف في المدينة المنورة. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر مضاف إليه.

الأجرِ بِقيراطَينِ، كُلُّ قيراطٍ مِثلُ أُحُدٍ، ومَن صَلّى علَيها، ثُمَّ رَجَعَ قَبلَ أن تُدفَنَ، فإنَّهُ يَرجِعُ بِقيراطٍ». رواه البخاري.

٩٣١- وعَن أُمِّ عَطِيَّةَ ﵂ قالَت[1]: "نُهِينا عَنِ اتِّباعِ الجَنائِزِ، ولَم يُعزَمْ علَينا". متّفق عليه.

ومَعناه: لَم يُشَدَّدْ في النَّهيِ كَما يُشَدَّدُ في المُحَرَّماتِ.

١٢

باب استحباب تكثيرِ المصلّين على الجِنازة وجعلِ صفوفهم ثلاثةً فأكثر

٩٣٢- عَن عائشةَ ﵂ قالَت:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن مَيِّتٍ يُصَلّي علَيهِ أُمَّةٌ مِنَ المُسلِمِينَ، يَبلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُم يَشفَعُونَ لَهُ، إلّا شُفِّعُوا فِيهِ». رواه مسلم.

٩٣٣- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﵄ قالَ:[3] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن رَجُلٍ مُسلِمٍ يَمُوتُ، فيَقُومُ علَى جِنازَتِهِ أربَعُونَ رَجُلًا لا يُشرِكُونَ بِاللهِ شَيئًا، إلّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ». رواه مسلم.

٩٣٤- وعَن مَرثَدِ بنِ عَبدِ اللهِ اليَزَنِيِّ قالَ:[4] كانَ مالِكُ بنُ هُبَيرَةَ ﵁ إذا صَلّى

(١) عن للمجاوزة المجازية. والجنائز: جمع جنازة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجار والمجرور علينا: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ومعناه أي: معنى "لم يُعزم علينا". وفي: للظرفية المكانية في الموضعين، هو والمجرور في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأل: عهدية ذكرية. ش: "لم يُشدَّد". وزاد قبله واو في ط. والكاف: اسم مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول. والمحرّم: ما يعاقب فاعله. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) ش: "تُصلّي". والأمة: الجماعة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"أمّة". وجملة يبلغون: حال أولى من: أمّة. ومائة أي: مائة رجل، مفعول به. ويشفعون أي: يسعون لدفع العذاب عنه وجلب الخير. والجملة: خبر المبتدأ: كل. والجملة الكبرى: حال ثانية. واللام: للاختصاص. وشُفّعوا أي: قُبلت شفاعتهم. وانظر الحديث ٤٣٠.

(٣) انظر الحديث ٤٣٠ أيضًا.

(٤) جملة الشرط إذا: خبر: كان. وتقالّ الناس أي: رأى الرجالَ المصلين قليلين. وأل: عهدية حضورية. والجملة: معطوفة في محل جر بالعطف. وعليها أي: مصلين عليها.=

علَى الجِنازةِ، فتقالَّ النّاسَ علَيها، جَزّأَهُم ثَلاثةَ أجزاءٍ، ثُمَّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن صَلَّى علَيهِ ثلاثةُ صُفُوفٍ فقَد أوجَبَ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣

باب ما يُقرأ في صلاة الجِنازة

يُكَبِّرُ[١] أربَعَ تَكبِيراتٍ، يَتعوَّذُ بَعدَ الأولَى ثُمَّ يَقرأُ فاتِحةَ الكِتابِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثّانِيَةَ،

=فالجار والمجرور: متعلقان بِـ"مصلين". وجزأهم أي: وزعهم في صفوف. والجملة: جواب الشرط. وثلاثة: حال من المفعول به ومضاف. وزعمُ المفعولية المطلقة هنا مردود لأنه يعني جعل الصفوف أربعة لا ثلاثة. ط: "علَيها ثَلاثة". والصفوف: جمع صف. وأوجب أي: تحقق له بذلك دخول الجنة.

(١) يكبر أي: المصلّي. والجملة: ابتدائية. وأربع: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يكبر. وكذلك: الثانية والثالثة والرابعة. وجملة يتعوذ: حال من الفاعل قبل. والعطف بِـ"ثم" هو للجملة على ما قبلها. والجمل التالية معطوفة على ما قبلها في محل نصب بالعطف. وصلّ أي: احنُ وتعطّف. وآلُه أي: الصالحون من أمّته. والمصدر المؤول من أن في محل رفع خبر للمبتدأ: الأفضل. والجملة: ابتدائية في اعتراض. ويتمّمه أي: يتمّم الدعاء المذكور. و"كما... إبراهيم": مفعول به على الحكاية للمصدر: قول. وكذلك: "حميد مجيد". خ: "إلى حَمِيدٌ". وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بحال من مفعول المصدر قبلها. ولا يفعلُ أي: لا يفعلُ، جملة خبرية في اللفظ إنشائية في المعنى. ط: "ولا يَقُولُ".

وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"كثير". والثانية والثالثة: للتبيين تتعلق كل منهما بحال من الاسم الموصول. والعوامّ: جمع عامّة، أي: غير العلماء. وأل: جنسية لتعريف الماهية. م: "كثير العوامّ". وإنَّ... النبيّ: مفعول به على الحكاية للمصدر: قراءة. والآيةُ هي ذات الرقم ٥٦ من سورة الأحزاب، مفعول به لفعل محذوف أي: اقرأ. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. واقتصر عليه أي: اكتفى بتلاوة الآية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباء: للاستعانة. وما: اسم موصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. ويدعو أي: لنفسه ولغيره. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ على الحكاية "اللّهم... وله"، وهو من أحاديث شريفة سترد بعدُ. والجملة: استئنافية عطفت عليها جملة: المختار أنه. وأحسنه أي: أحسن الدعاء. وأجر: مفعول به ثانٍ ومضاف.

ولا تفتنّا أي: لا تمتحنّا في ديننا. والمصدر المؤول من أنّ: خبر المبتدأ: المختار، أي: المفضل. والدعاء أي: للميت والمسلمين، مفعول به. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وفي الأصل: "يطول الدعاءُ". وخلاف: حال من فاعل: يطوّل. وما: اسم موصول=

ثُمّ يُصَلّي علَى النَّبِيِّ ﷺ، فيَقُولُ: "اللّٰهُمَّ، صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ" - والأفضَلُ أن يُتَمِّمَهُ بقَولِهِ: "كَما صَلَّيتَ علَى إبراهِيمَ" إلَى قَولِهِ: "حَمِيدٌ مَجِيدٌ". ولا يَفعَلُ ما يَفعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ العَوامِّ مِن قِراءتِهِم: ﴿إنَّ اللهَ ومَلائكتَهُ يُصَلُّونَ علَى النَّبِيِّ﴾ الآيَةَ. فإنَّهُ لا تَصِحُّ صلاتُهُ، إذا اقتَصَرَ علَيهِ - ثُمَّ يُكَبِّرُ الثّالِثَةَ، ويَدعُو لِلمَيِّتِ ولِلمُسلِمِينَ بِما سَنَذكُرُهُ مِنَ الأحادِيثِ، إن شاء اللهُ - تَعالَى - ثُمَّ يُكَبِّرُ الرّابِعةَ ويَدعُو. ومِن أحسَنِهِ: «اللّٰهُمَّ، لا تَحرِمْنا أجرَهُ، ولا تَفتِنّا بَعدَهُ، واغفِرْ لَنا ولَهُ»، والمُختارُ أنَّهُ يُطَوِّلُ الدُّعاءَ في الرّابِعةِ، خِلافَ ما يَعتادُهُ أكثَرُ النّاسِ، لِحَدِيثِ ابنِ أبِي أوفَى الَّذِي سَنَذكُرُهُ، إن شاءَ اللهُ تَعالَى. فأمّا الأدعِيةُ المأثُورةُ بَعدَ التَّكبِيرةِ الثّالِثةِ فمِنها:

٩٣٥- عَن أبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ عَوفِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: [(١)] صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ علَى جِنازةٍ، فحَفِظتُ مِن دُعائِهِ، وهُوَ يقُولُ «اللّٰهُمَّ، اغفِرْ لَهُ وارحَمْهُ، وعافِهِ واعفُ عَنهُ، وأكرِمْ نُزُلَهُ، ووَسِّعْ مَدخَلَهُ، واغسِلْهُ بِالماءِ والثَّلجِ والبَرَدِ، ونَقِّهِ مِنَ الخَطايا كَما نَقَّيتَ الثَّوبَ الأبيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وأبدِلْهُ دارًا خَيرًا

=مضاف إليه. وجازت الحالية بالمضاف لأن الإضافة لفظية والتقدير: مخالفًا المعتادَ. واللام: للسببية تتعلق بالفعل: يطوّل. والحديث هو ذو الرقم ٩٤٠. ط: "وأمّا". والأدعية: جمع دُعاء. والمأثورة: الواردة عن النبي ﷺ. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. وبعد: ظرف زمان يتعلق بحال من: الأدعية. وأل: عهدية ذكرية ثم حرفية موصولة لغير العاقلة أيضًا. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ على الحكاية: "عن أبي عبد الرحمن... حديث حسن صحيح" في آخر الباب. والجملة: خبر للمبتدأ: الأدعيةُ.

(١) جملة هو يقول: حال مقدمة عن القول المذكور بعد. واللهم... عذاب النار: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: حفظ. وعافه أي: جنّبه المؤذيات وفتنة القبر وظلمته. وأكرم: أحسن. ونزله: مكان نزوله وإقامته في القبر والجنة. والمَدخل: مكان الدخول إلى القبر. ط: "مُدخَلَهُ". واغسله أي: اغسل ذنبه وعيوبه. والبرد: حبّ الغمام يتساقط قطرات جامدة من الماء البارد. ونقّه أي: طهّره. ومن: لابتداء الغاية في الموضعين. والخطايا: المعاصي، جمع خطيئة. والدنس: الوسخ. وأبدله أي: عوّضه. ودارًا: مفعول ثان، عطف عليه: أهلًا وزوجًا. وخيرًا: أفضل. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وأدخله أي: مع الناجين. والجنة: مفعول ثان. وأل: عهدية ذهنية. وأعذه أي: أنقذه ونجّه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب ثم عهدية ذهنية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل "يقول" بعدها "أن" مضمرة مهملة. وأنا: توكيد لفظي لاسم: كان. وذا اسم إشارة: خبر: كان. وأل: عهدية حضورية.

مِن دارِهِ، وأهلًا خَيرًا مِن أهلِهِ، وزَوجًا خَيرًا مِن زَوجِهِ، وأدخِلْهُ الجَنّةَ، وأعِذْهُ مِن عَذابِ القَبرِ، ومِن عَذابِ النّارِ»، حَتّى تَمَنَّيتُ أن أكُونَ أنا ذٰلِكَ المَيِّتَ. رواه مسلم.

٩٣٦- وعَن أبي هُرَيرةَ وأبي قتادةَ وأبي إبراهيمَ الأشهَلِيِّ، عَن أبيهِ - وأبُوهُ صَحابيٌّ - ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ صَلَّى علَى جِنازةٍ فقالَ[1]: «اللّٰهُمَّ، اغفِرْ لِحَيِّنا ومَيِّتِنا، وصَغيرِنا وكَبيرِنا، وذَكَرِنا وأُنثانا، وشاهِدِنا وغائبِنا. اللّٰهُمَّ، مَن أحيَيتَهُ مِنّا فأحيِهِ علَى الإسلامِ، ومَن تَوَفَّيتَهُ مِنّا فتَوَفَّهُ علَى الإيمانِ. اللّٰهُمَّ، لا تَحرِمْنا أجرَهُ، ولا تَفتِنّا بَعدَهُ». رواه التِّرمذي مِن رِوايةِ أبي هُرَيرةَ والأشهَلِيِّ، ورواه أبُو داودَ مِن رِوايةِ أبي هُرَيرةَ وأبي قَتادةَ. قالَ الحاكم: "حديثُ أبي هُرَيرةَ صَحيحٌ علَى شرطِ البخاري ومسلم". قال التِّرمذي: "قال البخاري: أصَحُّ رِواياتِ هٰذا الحَديثِ رِوايةُ الأشهَلِيِّ."[2] قال البخاري: وأصَحُّ شَيءٍ في هٰذا البابِ حَديثُ عَوفِ بنِ مالِكٍ".

٩٣٧- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[3] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إذا صَلَّيتُم علَى المَيِّتِ فأخلِصُوا لَهُ الدُّعاءَ». رواه أبُو داودَ.

٩٣٨- وعَنهُ ﷺ[4] عَنِ النَّبيِّ ﷺ في الصَّلاةِ علَى الجِنازةِ: «اللّٰهُمَّ، أنتَ

(١) اغفر: استر الذنوب وامحها. واللام: للاختصاص. والشاهد: الحاضر. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من اسم الشرط. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول به قبل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وتوفيته أي: قبضت روحه. وتحرمنا أي: تمنعنا. م: "ولا تَحرِمْنا". وأجره أي: ثواب المصيبة فيه والدعاء له. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من المفعول قبل. وانظر التقديم لهذا الحديث. وذا: اسم إشارة مضاف إليه. ورواية: خبر المبتدأ قبلُ: أصحُّ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِ"شيء". وحديث: خبر المبتدأ: أصحّ.

(٢) انظر المستدرك ١:٣٥٨ وسنن الترمذي ٣:٤٠٠-٤٠١. والقول التالي أورده الترمذي بعد الحديث ٩٣٥. والباب أي: الباب ١٣.

(٣) أخلصوا له الدعاء أي: ادعوه بإخلاص وحضور قلب وابتهال. واللام: للاختصاص. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين.

(٤) ليست الجملة في م وخ وع وط. والجنازة: السرير فيه الميت. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وخلقتها أي: أوجدتها من العدم. وهديتها أي: أرشدتها=

رَبُّها، وأنتَ خَلَقْتَها، وأنتَ هَدَيْتَها لِلإسلامِ، وأنتَ قَبَضتَ رُوحَها، وأنتَ أعلَمُ بِسِرِّها وعَلانِيَتِها. جِئنا شُفَعاءَ لَهُ. فاغفِرْ لَهُ». رواه أبُو داودَ.

٩٣٩- وعَن واثِلَةَ بنِ الأسقَعِ ﷺ قالَ: [١] صَلَّى بِنا رَسُولُ اللهِ ﷺ علَى رَجُلٍ مِنَ المُسلِمِينَ، فَسَمِعتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، إنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ في ذِمَّتِكَ وحَبلِ جِوارِكَ. فَقِهِ فِتنَةَ القَبرِ وعَذابَ النّارِ، وأنتَ أهلُ الوَفاءِ والحَمدِ. اللَّهُمَّ، فاغفِرْ لَهُ وارحَمْهُ. إنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ». رواه أبُو داودَ.

٩٤٠- وعَن[٢] عَبدِ اللهِ بنِ أبِي أوفَى ﷺ أنَّهُ كَبَّرَ علَى جِنازَةِ ابنَةٍ لَهُ أربَعَ

=وأوصلتها. والسر: ما يخفيه الإنسان عن غيره. والعلانية: ما يظهره للآخرين. م: "وعَلانِيَتِها". وجئنا أي: حضرنا بالدعاء والابتهال. ط: "وقد جِئناكَ". وشفعاء: حال من الفاعل، جمع شفيع. وهو من يطلب العفو عن غيره والإحسان إليه. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بِـ"شفعاء واغفر". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية.

(١) صلى بنا أي: إمامًا لنا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل. وجملة يقول: حال من المفعول قبل. وفلان: كناية عن اسم المتوفّى واسم أبيه. خ: "فلان بن فلانة". والذمّة: الضمان والحماية. والحبل: عهد الأمان. والجوار: الذمام والحفظ. وقه أي: احفظه وجنّبه. والفتنة: امتحان السؤال والتضييق. ط: "مِن فِتنةِ". والواو: للحال والاقتران. وأهل الوفاء: الصاحب المتفرد بتحقيق الوعد. والجملة: حال من الفاعل قبل. والحمد: الثناء والشكر. وأنت: ضمير فصلٍ وتوكيدٌ لفظي لاسم: إنّ. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

(٢) زاد هنا في ع: "أبي إبراهِيمَ". وكبّر: قال: الله أكبر. وعلى: للاستعلاء المجازي. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة: ابنة. وأربع: مفعول مطلق ومضاف. وقام أي: استمر في الدعاء. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات ثم عهدية ذكرية. والكاف: مفعول مطلق في الموضعين ومضاف. وما: اسم موصول مضاف إليه. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. ويستغفر: يسأل الله المغفرة. والجملة: حال من الفاعل قبل. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وجملة قال: معطوفة على جملة: قام. ومكث: بقي يستغفر ويدعو. وساعة: زمنًا طويلًا، ظرف زمان. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وسلم أي: كتسليم الصلاة. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وعن شمال: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. والجملة الشرطية لمّا: معطوفة على جملة: سلّم. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: ذا. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وجملة رأيت: صلة الموصول، أي: رأيته يصنعه. والهاء الثانية: مفعول مطلق. والجملة: حال من: رسول. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق=

تَكبيراتٍ، فقامَ بَعدَ الرّابِعةِ كَقَدْرِ ما بَينَ التَّكبيرتَينِ، يَستَغفِرُ لَها ويَدعُو، ثُمَّ قالَ: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصنَعُ هٰكَذا". وفي رِوايةٍ: كَبَّرَ أربَعًا، فمَكَثَ ساعةً حَتَّى ظَنَنتُ أنَّهُ سَيُكَبِّرُ خَمْسًا، ثُمَّ سَلَّمَ عَن يَمِينِهِ وعَن شِمالِهِ، فلَمّا انصَرَفَ قُلنا لَهُ: "ما هٰذا"؟ فقالَ: "إنِّي لا أزِيدُكُم علَى ما رأيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَصنَعُ"، أو "هٰكَذا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ". رواه الحاكم وقال: حديثٌ صحيحٌ.

١٤

باب الإسراع بالجِنازة

٩٤١- عَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «أَسرِعُوا بِالجِنازةِ. فإن تَكُ صالِحةً فخَيرٌ تُقَدِّمُونَها، وإن تَكُ سِوَى ذٰلِكَ فشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَن رِقابِكُم». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «فخَيرٌ تُقَدِّمُونَها علَيهِ».

٩٤٢- وعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ: كانَ النَّبِيُّ[٢] ﷺ يَقُولُ: «إذا وُضِعَتِ الجِنازةُ فاحتَمَلَها الرِّجالُ علَى أعناقِهِم فإن كانَت صالِحةً قالَت: "قَدِّمُونِي"، وإن كانَت غَيرَ صالِحةٍ قالَت لِأهلِها: "يا وَيلَها، أينَ تَذهَبُونَ بِها"؟ يَسمَعُ صَوتَها كُلُّ شَيءٍ إلّا الإنسانَ، ولَو سَمِعَ الإنسانُ لَصَعِقَ». رواه البخاري.

=مقدم ومضاف إلي: ذا. وهكذا صنع رسول الله ﷺ: معطوف على المقول قبله في محل نصب بالعطف على الحكاية. ط: أو قال هكذا صنع.

(١) الباء: للتعدية. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وتك: فعل مضارع ناقصٌ مجزوم بالسكون وحذفت نونه للتخفيف. وصالحة أي: صاحبها ذو صلاح. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين. وخير: خبر مبتدأ محذوف: الإسراع. وكذلك: شرّ. والجملة بعدهما: في محل رفع صفة. ش: "فخَيرًا... فشَرًّا". وتقدمونها أي: تقرّبونها وتؤدّونها إليه. وزاد بعده في ط: "إلَيهِ". وهو في متن م ثم حكّ وأزيل. وسوى أي: غير، خبر للفعل قبله "تك" ومضاف إلى اسم الإشارة. وذلك أي: الصلاح. وتضعونه أي: ترفعونه. وعن: للمجاوزة الحقيقية. ط: تُقَدِّمُونها علَيهِ.

(٢) انظر الحديث ٤٤٤. ش: رَسُولُ اللهِ.

١٥

باب تعجيل قضاء الدَّين عن الميّت والمبادرة إلى تجهيزه إلّا أن يموت فَجأة[١] فيُترك حتى يُتيقّن موته

٩٤٣- عَن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «نَفْسُ المُؤمِنِ مُعَلَّقةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقضَى عَنهُ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٩٤٤- وعَن حُصَينِ بنِ وَحوَحٍ ﷺ أنَّ طَلْحةَ بنَ البَراءِ ﷺ[٣] مَرِضَ، فأتاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فقالَ: «إنِّي لا أُرَى طَلْحةَ إلّا قَد حَدَثَ فِيهِ المَوتُ. فآذِنُوني بِهِ وعَجِّلُوا بِهِ. فإنَّهُ لا يَنبَغِي لِجِيفةِ مُسلِمٍ أن تُحبَسَ بَينَ ظَهرَيْ أهلِهِ». رواه أبو داودَ.

١٦

باب الموعظة عند القبر

٩٤٥- عَن عَلِيٍّ ﷺ قالَ: [٤] كُنّا في جِنازةٍ في بَقِيعِ الغَرقَدِ، فأتانا رَسُولُ اللهِ

(١) م وع: "فُجاءة". ط: فُجاءة.
(٢) نفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومعلقة أي: محبوسة عن مُقامها في جنة أو نار. والباء: للسببية تتعلق باسم المفعول: معلقة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق به أيضًا. ويقضى: يؤدّى.
(٣) ط: "بنَ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ". ويعوده أي: يزوره. وأرى: أظُنّ. وطلحة: مفعول به ثانٍ، والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: أُرى. وإلّا: حرف حصر. وحدث: حصل. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: مفعول ثالث. انظر الحديث ٧٩٨. وآذنوني به أي: أعلموني بموته حين يتحقق. والباء: للإلصاق المعنوي. وعجّلوا به أي: أسرعوا دفنه. فالباء: للتعدية. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والهاء: ضمير الشأن اسم: إنّ. ولا ينبغي: لا يجوز. والمصدر المؤول من أن: فاعل: ينبغي. واللام: للاختصاص. والجيفة: جثة الميت. وبين ظهرَيهم أي: بينهم. ط: ظَهرانَي أهلِهِ.
(٤) بقيع الغرقد: مقبرة المدينة المنورة كان فيها شجر الغرقد. ومِخصرة أي: عصًا لطيفة، مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره: مع. والجملة: حال من هاء الضمير قبل. ونكس: طأطأ رأسه حزنًا وهمًّا يفكر. ط: "فنَكَّسَ". وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: ينكت،=

ﷺ فقعَدَ وقعَدْنا حَولَهُ ومَعَهُ مِخصَرةٌ، فنكَسَ وجَعَلَ يَنكُتُ بِمخصَرتِهِ، ثُمَّ قالَ: «ما مِنكُم مِن أحَدٍ إلّا قَد كُتِبَ مَقعَدُهُ مِنَ النّارِ ومَقعَدُهُ مِنَ الجَنّةِ»، فقالُوا: "يا رَسُولَ اللهِ، أفلا نَتَّكِلُ علَى كِتابِنا"؟ فقالَ: «اعمَلُوا. فكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ»، وذَكَرَ تَمامَ الحَدِيثِ. متّفق عليه.

١٧

باب الدعاءِ للميّت بعد دفنه والقعودِ عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٤٦- عَن أبِي عَمرو - وقِيلَ:[١] أبو عَبدِ اللهِ. وقِيلَ: أبُو لَيلَى - عُثمانَ بنِ عَفّانَ ﷺ قالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا فَرَغَ مِن دَفنِ المَيِّتِ وَقَفَ علَيهِ فقالَ: «استَغفِرُوا لِأخِيكُم، وسَلُوا لَهُ التَّثبِيتَ. فإنَّهُ الآنَ يُسألُ». رواه أبو داود.

=أي: يؤثّر ويحفر ما يشبه الخطوط. والباء: للاستعانة. وليس: "ثُمّ" في خ. وما: حرف نفي. و"من" الأولى: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: أحد. والثانية: حرف جر زائدٌ لاستغراق النفي. وأحد: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ. وتقدير "ما وجد" قبل "إلّا" كما في مرعاة المفاتيح ١٦٩:١ و٣٦١ غير مناسب. ط: "وقَد". وكُتب: سجّل في اللوح المحفوظ. والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ.

والمقعد: المكان. ومن: للظرفية المكانية تتعلق بحال من "مقعد" في الموضعين. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق، هي في الأصل للنفي، ولا: حرف نفي، ونفي النفي تحقيق. والمعنى: إننا إذًا نتكل. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة المنادى بجوابه. ونتكل أي: ندع العمل ونعتمد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وكتابنا أي: ما كُتب لنا سابقًا. واعملوا أي: ما أُمرتم به ولا تتكلوا. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وكلٌّ أي: منكم. وميسر: مهيّأ. واللام: للتعليل في الموضعين تتعلق الأولى باسم المفعول "ميسّر" والثانية بالفعل: خُلق. وذكر أي: عليٌّ. والجملة: معطوفة على جملة "قال" الأولى. وأل: عهدية حضورية.

(١) أبو: خبر في الموضعين لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وفرغ: انتهى. ط: "فَرَغَ". وأل: جنسية لتعريف المفرد. وعلى: للاستعلاء المجازي أي: قرب قبره. ط: "وقالَ". واستغفروا أي: اسألوا الله غفر الذنوب. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. والتثبيت: التمكين والطمأنينة في إجابة أسئلة الملَكين في القبر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. خ: "التَّثَبُّتَ". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ويُسأل أي: يستجوبه الملَكان.

٩٤٧- وعَن عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ[1] قالَ: "إذا دَفَنتُمُونِي فأقِيمُوا حَولَ قَبرِي قَدْرَ ما تُنحَرُ جَزُورٌ ويُقَسَّمُ لَحمُها، حَتَّى أستأنِسَ بِكُم، وأعلَمَ: ماذا أُراجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي"؟ رواه مسلم، وقَد سَبَقَ بِطُولِهِ.

قالَ الشّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:[2] ويُستَحَبُّ أن يُقرأَ عِندَهُ شَيءٌ مِنَ القُرآنِ، وإن خَتَمُوا القُرآنَ كُلَّهُ كانَ حَسَنًا.

١٨

باب الصدقةِ عن الميّت والدُّعاءِ له[3]

قالَ اللهُ تَعالَى[4]: ﴿والَّذِينَ جاؤُوا مِن بَعدِهِم يَقُولُونَ: رَبَّنا، اغفِرْ لَنا ولإخوانِنا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالإيمانِ﴾.

٩٤٨- وعَن عائشةَ ﷺ[5] أنَّ رَجُلًا قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إنَّ أُمِّي افتُلِتَت نَفسُها، وأُراها لَو تَكَلَّمَت تَصَدَّقَت. فهَل لَها أجرٌ، إن تَصَدَّقتُ عَنها؟ قالَ: «نَعَم». متّفق عليه.

٩٤٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[6]: «إذا ماتَ الإنسانُ

---

(١) ش: "ﷺ". وكذلك كان في الأصل ثم حكت الميم وحدها. وانظر الحديث ٧١١. ط: ويُقسَّمُ.

(٢) هذا القول لبعض أصحاب الشافعي. انظر المجموع للنووي شرح المهذب ٥: ٢٩٤. والواو هنا: بحسَب ما قبلها. ويستحب: يُستحسن. والمصدر المؤول: نائب فاعل. وختموه أي: قرؤوه. وكل: توكيد لِـ"القرآن منصوب ومضاف. ط: "القُرآنَ عِندَهُ". وكان أي: ختمُ القرآن. وحسنًا أي: عملًا خيّرًا.

(٣) ليس "والدعاء له" في ش.

(٤) الآية ١٠ من سورة الحشر.

(٥) افتُلتت نفسها أي: ماتت فجأة. م: "نَفسُها". والنصب يعني أن "نفس" مفعول به ثانٍ، والأول صار نائب فاعل. وأُراها: أظنها. انظر الحديث ٧٩٨. والجملة الشرطية لو: مفعول ثالث. والفاء: حرف استئناف. وأجر: ثواب مبتدأ مؤخر تتعلق بخبره المحذوف لام الاختصاص. وعن: للبدل تتعلق بالفعل قبلها. وجواب الشرط محذوف تقديره: فهل لها من أجر؟ والجملة الشرطية: حال من الضمير "ها" قبلها وتفيد التوكيد.

(٦) انظر الحديث ١٣٨٣. ومات: فعل ماض من الأفعال الاستعمارية مبني على الفتح. والإنسان أي: المؤمن، فاعل مجازي. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وانقطع عمله أي: انتهي تحصيل أجر عمله الذي كان في الدنيا. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. ومن:=

انقطَعَ عَمَلُهُ إلّا مِن ثَلاثٍ: صَدَقةٍ جارِيةٍ، أو عِلمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٍ صالِحٍ يَدعُو لَهُ». رواه مسلم.

١٩

باب ثناء النّاس على الميّت

٩٥٠- عَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (١) مَرُّوا بِجِنازةٍ فأثنَوا علَيها خَيرًا، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجَبَت»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخرَى فأثنَوا علَيها شَرًّا، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجَبَت»، فقالَ عُمَرُ ابنُ الخَطّابِ ﷺ: ما وَجَبَت؟ فقالَ: «هٰذا أثنَيتُم علَيهِ خَيرًا، فوَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ، وهٰذا أثنَيتُم علَيهِ شَرًّا، فوَجَبَت لَهُ النّارُ. أنتُم شُهَداءُ اللهِ في الأرضِ». متّفقٌ عليه.

٩٥١- وعَن أبِي الأسوَدِ قالَ: (٢) قَدِمتُ المَدِينةَ، فجَلَستُ إلَى عُمَرَ بنِ الخَطّابِ

=للتبيين. والجار والمجرور: بدل من محذوف تقديره "عمله من كل شيء" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وصدقة: وصية أو وقف: "صَدقةٌ" بالرفع وكذلك ما بعد. والجارية: المستمرة التنفيذ بعد موته. وبه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وصالح: مسلم. ويدعو: يسأل الله العفو والإكرام. واللام: للاختصاص.

(١) الباء: للإلصاق المجازي في الموضعين. وأثنَوا عليها خيرًا أي: ذكروا صاحبها بخير. م: "وأثنَوا" في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وفي الأصل: "ثُمَّ مُرّ". وخيرًا: ثناء حسنًا، مفعول مطلق نائب عن مصدر: أثنى. وكذلك: شرًّا أي: ثناء سيئًا. وفاعل وجبت: الجنة، ثم النار. وما وجبت أي: ما معنى وجبت؟ أيّةُ الأحوال وجبت؟ فما: اسم استفهام مبتدأ. واللام: للاختصاص في الموضعين. والجملة الثانية "هذا أثنيتم": معطوفة على نظيرتها الابتدائية قبل لا محل لها من الإعراب بالعطف رغم وجود الفاء بينهما لأن ما بعدها تتمة لما قبلها. وشهداء: جمع شهيد، خبر المبتدأ: أنتم. يعني: أيها المؤمنون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: شهداء. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. والجملة: استئنافية ختامًا للقول.

(٢) قدمتُ أي: جئت. وإلى عمر أي: إلى جانبه. وانظر الحديث المتقدم. وعلى صاحب: في محل رفع نائب فاعل في المواضع الثلاثة ولا يعلقان. وكذلك: بأخرى وبالثالثة. خ: "خيرٌ" بالرفع هنا وفيما بعدُ: "شَرٌّ". وقال أبو الأسود: توكيد لفظي لـ"قال" الأول. والواو: حرف زائد للوصل. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وشهد: أقرّ. واللام: للاختصاص. والباء: للإلصاق المعنوي. وأدخله أي: يسّرَ له الدخول. وأل: عهدية ذهنية. وإعراب "ثلاثة": مبتدأ خبره محذوف أي: أوَثلاثةٌ كذلك؟ ومثله في الخبرية "ثلاثة"؟ بدون همزة استفهام. وعلى غرار هذا: واثنان؟ و"واثنان". وجملة لم نسأله: معطوفة على جملة "قال" قبلها.

ﷺ، فمرّت بِهِم جِنازةٌ، فأُثنِيَ علَى صاحِبِها خيرًا، فقالَ عُمَرُ: "وَجَبَت"، ثُمّ مُرَّ بِأُخرَى فأُثنِيَ علَى صاحِبِها خيرًا، فقالَ عُمَرُ: "وَجَبَت"، ثُمّ مُرَّ بِالثّالِثةِ، فأُثنِيَ علَى صاحِبِها شَرًّا، فقالَ عُمَرُ: "وَجَبَت". قالَ أبُو الأسوَدِ: فقُلتُ: وما وَجَبَت؟ يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ. قالَ: قُلتُ كَما قالَ النّبِيُّ ﷺ: «أيُّما مُسلِمٍ شَهِدَ لَهُ أربَعةٌ بِخَيرٍ أدخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ»، فقُلنا: وثلاثةٌ؟ قالَ: «وثلاثةٌ»، فقُلنا: واثنانِ؟ قالَ: «واثنانِ»، ثُمّ لَم نَسأَلْهُ عَنِ الواحِدِ. رواه البخاري.

٢٠

باب فضل من مات له أولاد صغار

٩٥٢- عَن أنسٍ ﷺ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن مُسلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثةٌ لَم يَبلُغُوا الحِنثَ إلّا أدخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ، بِفَضلِ رَحمَتِهِ إيّاهُم». متّفق عليه.

٩٥٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَمُوتُ لِأحَدٍ مِنَ المُسلِمِينَ ثلاثةٌ مِنَ الوَلَدِ تَمَسُّهُ النّارُ إلّا تَحِلّةَ القَسَمِ». متّفق عليه.

و«تَحِلّةُ القَسَمِ» قولُ اللهِ تَعالَى: ﴿وإن مِنكُم إلّا وارِدُها﴾. [٣] والوُرُودُ

(١) يموت: فعل مضارع من أفعال الاستعارة مرفوع. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: ثلاثة. ويبلغوا أي: يدركوا. والحنث: الحُلُم والرشد يكون الإنسان فيهما مكلّفًا مسؤولًا، مفعول به. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. ش: "الحُلُمَ". والجملة: صفة لِـ"ثلاثة". والباء: للسببية. والفضل: التفضل. وفي رواية النسائي: "بفضل رحمة الله إياهم". ورحمتُه أي: عطفُ الله بالإحسان. وإياهم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به للمصدر: رحمة.

(٢) لا: حرف نفي. واللام: للاختصاص تتعلق بحال محذوفة عن: ثلاثة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"أحد"، والثانية للتبيين تتعلق بالصفة. وجملة تمسّه: حال مقدرة عن: أحد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ش: "فتَمَسَّهُ". ط: "لا تَمَسُّهُ". وإلّا: حرف حصر. وتحلة القسم أي: مدةً بقدر ما يُحلّل به الرجل يمينه دون مبالغة. وتحلة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل قبله.

(٣) واردها أي: واردُ نار جهنم. والآية هي ذات الرقم ٧١ من سورة مريم. وذكرها يعني أن مدة ورود النار هو العبور سريعًا، وكذلك زمن مس النار لمن ذكر في الحديث الشريف. =

هُوَ: العُبُورُ علَى الصِّراطِ. وهُوَ جِسرٌ مَنصُوبٌ علَى ظَهرِ جَهَنَّمَ. عافانا اللهُ مِنها.

٩٥٤- وعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ:[١] جاءتِ امرأةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَت: يا رَسُولَ اللهِ، ذَهَبَ الرِّجالُ بِحَدِيثِكَ. فاجعَلْ لَنا مِن نَفسِكَ يَومًا نأتِيكَ فِيهِ، تُعَلِّمُنا مِمّا عَلَّمَكَ اللهُ. قالَ: «اجتَمِعنَ يَومَ كَذا وكَذا»، فاجتَمَعنَ فأتاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ، فعَلَّمَهُنَّ مِمّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قالَ: «ما مِنكُنَّ مِن امرأةٍ تُقَدِّمُ ثلاثةً مِنَ الوَلَدِ إِلّا كانُوا لَها حِجابًا مِنَ النّارِ»، فقالتِ امرأةٌ: "واثنَينِ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «واثنَينِ». متّفق عليه.

٢١

باب البكاءِ والخوف[٢] عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهارِ الافتقار إلى الله - تعالى - والتحذيرِ من الغفلة عن ذٰلك

٩٥٥- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لِأصحابِهِ - يَعنِي: لَمّا وَصَلُوا[٣]

=وأل: عهدية ذكرية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين تتعلق بما قبلها. وأل: عهدية ذهنية. وعافانا أي: نجانا وأنقذنا.

(١) ذهب الرجال به أي: انفردوا به ولم يتركوا لنا منه شيئًا. والباء: للتعدية. واجعل: صيِّر. واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف، أي: كائنًا. ومن نفسك أي: من وقتك. ومن: للتبعيض والتعلق بحال من "يومًا" المفعول الأول المؤخر للفعل: اجعل. وجملة نأتيك: حال مقدرة عن الضمير: نا. وجملة تعلمنا: حال مقدرة عن المفعول به قبل. ومن: للتبعيض في الموضعين. وما: اسم موصول في الموضعين. والتعلق بصفة محذوفة للمفعول المقدر أي: شيئًا كائنًا.

واجتمِعن: فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وأتاهن أي: حضر مجلسهن. وكذا: اسم كناية في محل جر مضاف إليه، عطف عليه الثاني. وتقدُّم أي: للموت حتف الأنف أو للشهادة قبل موتها. والولد: الأولاد، اسم جمع مفرده بلفظه. وإلّا: انظر الحديثين ٩٥٢ و٩٥٣. واللام: للاختصاص، ومن: لابتداء الغاية، تتعلقان بـ"حجابًا" لما فيه من معنى الحجب، وإن كان اسم آلة في الأصل. والواو: حرف عطف على محذوف عطفَ التلقين، أي: تقدم ثلاثة واثنين. والواو بمعنى: أو. وهذا وارد في الموضع الثاني كذلك.

(٢) ش: والحزن.

(٣) الفاعل يعود على: أصحابه. و"يعني لمّا" أي: قال النبي ﷺ لمّا. وقال لمّا... ثمود: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يعني. وهذا الفعل مع مفعوله: اعتراض في قول ابن عمر، أدرجه الراوي للبيان. ولمّا: اسم مبني على السكون في محل نصب=

الحِجرَ دِيارَ ثَمودَ -: «لا تَدخُلُوا علَى هٰؤُلاءِ المُعَذَّبينَ إلّا أن تَكُونُوا باكِينَ، فإن لَم تَكُونُوا باكِينَ فلا تَدخُلُوا علَيهِم، لا يُصِيبُكُم ما أصابَهُم». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: قالَ: لَمّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالحِجرِ قالَ: «لا تَدخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنفُسَهُم، أن يُصِيبَكُم ما أصابَهُم، إلّا أن تَكُونُوا باكِينَ»، ثُمَّ قَنَّعَ رأسَهُ وأسرَعَ السَّيرَ، حَتَّى أجازَ الوادِيَ.

=مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل المقدر: قال. والحجر: بلدة قوم النبي صالح ﷺ، مفعول به للفعل قبله، لأنه ضمّن معنى: أدركوا. ش: "إلى الحِجرِ". وأل: عهدية ذهنية. وديار: بدل من: الحجر. وثمود: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ولا: حرف جازم، طلبية للنهي في المواضع الثلاثة: الأول والثاني والرابع. وهو نهي صريح لجميع المسلمين ينبّه المتعبدين بمفاسد العدوّ إلى خطر ذلك، قصد أن يزوروا آثار المعذبين للعظة والتفكر والاعتبار، لا للنزهة والإعجاب والافتخار والرقص والتغني، أو للتعبد كما كان يفعل النصارى ويفعل المتمسلمون اليوم في تلك الديار. وعلى: للاستعلاء المجازي في الموضعين.

وإلّا: حرف حصر. وعليهم أي: وهم في قبورهم. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب حال من الفاعل ضمير الجماعة قبلُ في الموضعين، وهو مقدّر بمشتق "باكين" للمبالغة في المعنى. و"لا" الثالثة: حرف نفي. وما أصابهم أي: مثلُ ما نزل بهم من العذاب. فما: اسم موصول فاعل في الموضعين. والجملة الأولى: حال مقدّرة عن الفاعل قبل، أي غيرَ مصابين. والثانية: صلة الموصول. والثالثة: صلة الحرف المصدري: أن. والواو: حرف استئناف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وقال أي: ابن عمر، والجملة مع مقول القول: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية. والجملة: استئنافية. ولمّا: اسم شرط غيرُ جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل "قال" بعدُ، أي: قال الرسول ﷺ. ومرّ أي: أراد أن يمرّ. والباء: للإلصاق المجازي.

والذين: في محل جر مضاف إليه. وظلموا أنفسهم أي: سببوا لها الظلم بالكفر وتكذيب النبي صالح. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول لأجله، حلّ محل المضاف المحذوف، والتقدير: مخافةَ إصابتكم. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وقنّع رأسه أي: ألقى عليه من ثوبه ما يشبه القناع ولم يلتفت إلى تلك الآثار. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبلها. ط: "قَنَّعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وأجازه أي: اجتازه وخلفه وراءه. والجملة: صلة الحرف المصدري لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من أن: في محل جر بِـ"حتى". والجار والمجرور: تنازع فيهما الفعلان "قنّع وأسرع" فيعلقان بالأقرب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: سَيرَهُ. والوادي: الطريق المنفرج بين المرتفعين. وأل: عهدية ذكرية.

٧

كتاب آداب السفر

١

باب استحباب الخروج يومَ الخميس واستحبابه أوّلَ النهار

٩٥٦- عَن كَعبِ بنِ مالِكٍ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ(١) خَرَجَ في غَزوةِ تَبُوكَ يَومَ الخَمِيسِ، وكانَ يُحِبُّ أن يَخرُجَ يَومَ الخَميسِ". متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ في "الصَّحِيحَينِ": لَقَلَّما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخرُجُ إلّا في يَومِ الخَمِيسِ.

٩٥٧- وعَن صَخرِ بنِ وَداعةَ الغامِدِيِّ(٢) الصَّحابِيِّ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «اللّٰهُمَّ، بارِكْ لِأُمَّتِي في بُكُورِها»، وكانَ إذا بَعَثَ سَرِيَّةً أو جَيشًا بَعَثَهُم مِن أوَّلِ النَّهارِ". وكانَ صَخرٌ تاجِرًا، فكانَ يَبعَثُ تِجارَتَهُ أوَّلَ النَّهارِ، فأثرَى وكَثُرَ مالُهُ. رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) في: للظرفية الزمانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وغزوة تبوك: كانت في السنة التاسعة من الهجرة لصد عدوان الروم والمشركين. ويوم: بدل من "في غزوة" منصوب بالبدلية ومضاف. والثاني: ظرف زمان ومضاف. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقلّما: انظر الحديث ٧٩٨. ويخرج أي: للسفر. وإلّا: حرف حصر، لما في "قلّما" من معنى النفي.

(٢) خ: "العامريّ". وبارِكْ: أي: اجعلِ الخير العميم الدائم. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية الزمانية المعنوية. والبكور: الاستيقاظ من النوم باكرًا للعمل. وجملة كان: معطوفة على جملة: قال. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. والسريّة: القطعة من الجيش لجهاد المعتدي. ومن: للظرفية الزمانية. وأولِ: مجرور بالكسرة ومضاف. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. والواو: حرف استئناف. وصخر: اسم كان. والجملة استئنافية. ط: "وكانَ". خ: "تِجاراتِهِ". وأولَ: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب ومضاف. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأثرى: صار ذا ثروة وغِنى.

٢

باب استحباب طلبِ الرُّفقة[١] وتأميرِهم على أنفسهم واحدًا يُطيعونه

٩٥٨- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو أَنَّ النَّاسَ يَعلَمُونَ مِنَ الوَحْدةِ ما أَعلَمُ ما سارَ راكِبٌ بِلَيلٍ وَحدَهُ». رواه البخاري.

٩٥٩- وعَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيطانٌ، والرَّاكِبانِ شَيطانانِ، والثَّلاثَةُ رَكْبٌ». رواه أبو داودَ والتِّرمذي والنَّسائي بِأسانِيدَ صَحِيحةٍ. قال التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ.

٩٦٠- وعَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ[٤] وأَبِي هُرَيرةَ ﷺ قالا: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا خَرَجَ ثَلاثةٌ في سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُم». حديثٌ حسنٌ رواه أبو داودَ بِإسنادٍ حسنٍ.

٩٦١- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ:[٥] «خَيرُ الصَّحابةِ أَربَعةٌ، وخَيرُ السَّرايا أَربَعُمِائَةٍ، وخَيرُ الجُيُوشِ أَربَعةُ آلافٍ. ولَن يُغلَبَ اثنا عَشَرَ أَلفًا عَن قِلَّةٍ». رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) في النسختين: الرُّفقة.

(٢) أل: جنسية لتعريف الماهية. ويعلمون: يعرفون. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن الاسم الموصول. والوحدة: الانفراد في السفر. وأل: جنسية لتعريف الماهية أيضًا. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. والثاني: حرف نفي. والباء: للظرفية الزمانية. ووحد: حال من "راكب" ومضاف أي: منفردًا.

(٣) الراكب شيطان أي: التفرد في السفر من فعل الشيطان. وكذلك فعل الراكبَين. والركْب: راكبو ما يُمتطى للرحيل، جمع راكب، أي: فيهم البركة والخير للتناصح وللتعاون في السراء والضراء. ط: وقال الترمذي.

(٤) ليست في خ وع وط. وفي: للظرفية الزمانية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويؤمروه أي: يجعلوه أميرًا عليهم في شؤونهم حين السفر.

(٥) الخير: الأفضل والأكثر خيرًا. والصحابة الأصحاب، جمع صاحب. والسرايا: جمع سريّة. وهي قطعة من الجيش تُرسل لجهاد المحتدين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع. ولن: حرف ناصب. م: "يُغلَبُ" وفوقه: "معًا". واثنا: نائب فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى. وعشر: جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وعن: للسببية. أي: إنما يغلبون بسبب ضعف إيمانهم وعدم إخلاصهم أو عدم إعدادهم القوّة لا بسبب قلة عددهم. ط: بن.

٣

باب آدابِ السير[١] والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السُّرى، والرِّفق بالدّوابّ ومراعاة مصلحتها وأمر من قصّر في حقها بالقيام بحقها، وجواز الإرداف على الدابّة إذا كانت تُطيق ذلك

٩٦٢- عَن أبي هُرَيرَةَ[٢] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا سافَرتُم في الخِصبِ فأعطُوا الإبِلَ حَظَّها مِنَ الأرضِ، وإذا سافَرتُم في الجَدبِ فأسرِعُوا علَيها السَّيرَ وبادِرُوا بِها نِقْيَها، وإذا عَرَّستُم فاجتَنِبُوا الطَّرِيقَ. فإنَّها طُرُقُ الدَّوابِّ ومأوَى الهَوامِّ بِاللَّيلِ». رواه مسلم.

مَعنَى «أعطُوا الإبِلَ حَظَّها مِنَ الأرضِ» أي: ارفُقُوا بِها في السَّيرِ لِتَرعَى في حالِ سَيرِها. وقَولُهُ: «نِقْيَها» هُوَ بكَسرِ النّونِ وإسكانِ القافِ وبالياءِ المُثَنّاةِ مِن تَحتُ، وَهُوَ: المُخُّ. مَعناهُ: أسرِعُوا بِها حَتّى تَصِلُوا المَقصِدَ قَبلَ أن يَذهَبَ مُخُّها مِن ضَنكِ السَّيرِ. والتَّعرِيسُ: النُّزُولُ في اللَّيلِ.

---

(١) ش: السفر.

(٢) م: "وعن أبي هريرة". وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. والخصب: كثرة النبات والخير. والإبل: مفعول به أول. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين هنا وفي: السير. وحظ أي: نصيب، يعني: نصيب الإبل من النبات للمرعى، مفعول ثانٍ ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: حظ. والجدب: القحط. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالمصدر: السير، أي: الركوب. وبادروا أي: سابقوا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والطريق: طريق المرور. يعني: لا تنزلوا في طريق المارّة. وإنها أي: الطريق. والمأوى: الملجأ. والدواب: جمع دابّة. وهي ما يُركب من الحيوان. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والهوام: الحشرات وكل ذي سمّ قاتل، جمع هامّة. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من: مأوى. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وارفقوا أي: تلطفوا. م وط: "ارفِقُوا". والباء: للإلصاق المعنوي. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل: أسرع. وحتى: للتعليل تتعلق به أيضًا. والمقصِد: المكان المقصود. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. ويذهب: يفنى. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. والمخ أي: مخ العظام. وهو دليل القدرة والنشاط. ومن: للسببية. والضنك: الشدّة والجَهد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: النزول.

٩٦٣- وعَن أبي قَتادةَ ﷺ قالَ[١]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا كانَ في سَفَرٍ فعَرَّسَ بِلَيلٍ اضطَجَعَ علَى يَمِينِهِ، وإذا عَرَّسَ قُبَيلَ الصُّبحِ نَصَبَ ذِراعَهُ، ووَضَعَ رأسَهُ علَى كَفِّهِ". رواه مسلم.

قالَ العُلَماءُ: إنَّما نَصَبَ ذِراعَهُ لِئَلّا يَستَغرِقَ في النَّومِ، فتَفُوتَ صَلاةُ الصُّبحِ عَن وَقتِها أو عَن أوَّلِ وَقتِها.

٩٦٤- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ[٢]: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «علَيكُم بِالدُّلْجةِ. فإنَّ الأرضَ تُطوَى بِاللَّيلِ». رواه أبو داودَ بإسنادٍ حسنٍ.

الدُّلْجةُ: السَّيرُ في اللَّيلِ.

٩٦٥- وعَن أبي ثَعلَبةَ الخُشَنِيِّ ﷺ قالَ: كانَ النّاسُ[٣] إذا نَزَلُوا مَنزِلًا تَفَرَّقُوا في الشِّعابِ والأودِيةِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ تَفَرُّقَكُم في هٰذِهِ الشِّعابِ والأودِيةِ إنَّما ذٰلِكُم مِنَ الشَّيطانِ»، فلَم يَنزِلُوا بَعدَ ذٰلِكَ مَنزِلًا إلّا انضَمَّ بَعضُهُم

(١) الجملة الشرطية إذا: خبر "كان" قبلُ. والثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية الزمانية. وعرس: نزل للاستراحة. والباء: للظرفية الزمانية. واضطجع: وضع جانبه على الأرض. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ونصبها أي: رفعها إلى أعلى مستندًا إلى مرفقه. ولئلّا: مركبة من "لِ أنْ لا" أدغمت النون في اللام الثانية. واللام: حرف جر للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر. واستغرق: استسلم وثقل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وتفوته: تذهب وتمضي. وعن: للمجاوزة المجازية. وعن أول: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يملقان.

(٢) عليكم: انظر الحديث ١٠٧. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: حرف جر زائد، للتوكيد. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وتطوى: تُقرَّب وتُسهَّل. يعني أن البعير يقطع في الليل أكثر مما يقطع في النهار لنشاطه وعدم الحرّ. والباء: للظرفية الزمانية. وأل: عهدية ذكرية. ش وخ: "السَّيرُ باللَّيلِ".

(٣) أل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. ونزلوا أي: حلّوا. ومنزلًا أي: مكانًا، مفعول به في الموضعين. والشعاب: جمع شِعب. وهو الطريق في الجبل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين، ثم عهدية حضورية، ثم جنسية لتعريف الأفراد. والأودية: جمع الوادي. وهو منفرج بين الجبال والتلال. وذلكم: انظر الحديث ١٣١. ومن الشيطان أي: حاصل من وساوسه بتسويغ التفرد. ومن: لابتداء الغاية تعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة: خبر: إنّ. وإلّا: حرف حصر. وانضم: ازدحم واجتمع. والجملة: حال من الفاعل قبل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية.

إلَى بَعضٍ. رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ حسنٍ.

٩٦٦- وعَن سَهلِ بن عَمرٍو - وقِيلَ: سَهلِ بنِ الرَّبِيعِ بنِ عَمرٍو[١] - الأنصارِيِّ المَعرُوفِ بِابنِ الحَنظَلِيّةِ - وهُوَ مِن أهلِ بَيعةِ الرِّضوانِ ﷺ، قالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَعِيرٍ قَد لَحِقَ ظَهرُهُ بِبَطنِهِ، فقالَ: «اتَّقُوا اللهَ في هٰذِهِ البَهائِمِ المُعجَمةِ، فارْكَبُوها صالِحةً، وكُلُوها صالِحةً». رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ صَحِيحٍ.

٩٦٧- وعَن أبِي جَعفَرٍ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ ﷺ قالَ[٢]: "أردَفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ خَلفَهُ، وأسَرَّ إلَيَّ حَدِيثًا لا أُحَدِّثُ بِهِ أحَدًا مِنَ النّاسِ، وكانَ أحَبُّ ما استَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَدَفٌ أو حائِشُ نَخلٍ". يَعنِي حائِطَ نَخلٍ. رواه مسلم هٰكَذا مُختَصَرًا، وزادَ فِيهِ البَرقانِيُّ بِإسنادِ مسلمٍ هٰذا[٣] بَعدَ قَولِهِ: "حائِشُ نَخلٍ":

---

(١) ش و ط: "سَهلُ بنُ الرَّبِيعِ بنِ عَمَرٍ". والعبارة في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. ولحق ظهره ببطنه أي: ضَعف كثيرًا حتى كاد يلصق بطنه بظهره. والمراد: لحق بطنه بظهره. فالعبارة فيها قلب في التركيب للمبالغة. خ: "وقَد لَحِقَ". وفي هذه البهائم أي: في رعايتها. وأل: عهدية حضورية. وفي: للظرفية الزمانية. والمعجمة: العجماء التي لا تتكلم. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وصالحة: حال في الموضعين، أي: مفيدة للركوب بقوتها وللأكل بما فيها من الغذاء.

(٢) أردفني: جعلني أركب على البعير. وأسر: حدثني سرًّا. ولا أحدث به أي: أكتمه لأنه خاص وليس مما يجب نشره. والجملة: صفة لِ"حديثًا". ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"أحدًا". وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وجملة كان: معطوفة على جملة: أردف. وأحب: خبر مقدم ومضاف إلى النكرة الموصوفة. واستتر به أي: عن أعين الآخرين. والجملة: صفة لِ"ما". والباء: للاستعانة. وهدف أي: شيء مرتفع، اسم "كان" المؤخر. وزاد قبله في ط: "لحاجتِهِ". يعني التبول أو التغوط. والحائط: البستان. ويعني أي: الراوي أبو جعفر. والجملة: استئنافية من قول مَن روى عن أبي جعفر. وهكذا أي: على هذه الصورة اللفظية. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور: متعلقان بحال مقدمة محذوفة عن الضمير المستتر في: مختصرًا. ومختصرًا: حال من المفعول قبل. وزاد: أضاف. والجملة: معطوفة على التي قبلها. وحائش نخل: في محل نصب مفعول به على الحكاية للمصدر: قول. وفي وبعد: يتعلقان بالفعل: زاد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: البرقاني.

(٣) ذا: صفة لِ"إسناد". وليس "هذا" في ط. والقول "فدخل... وتدئبه": في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: زاد. وجملة دخل: معطوفة على جملة: كان. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وإذا: حرف مفاجأة. وفيه: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: جمل. والجملة: معطوفة على جملة: دخل. وجرجر:=

فدَخَلَ حائطًا لِرَجُلٍ مِنَ الأنصارِ، فإذا فيهِ جَمَلٌ، فلَمّا رأى رَسُولَ اللهِ ﷺ جَرجَرَ وذَرَفَت عيناهُ، فأتاهُ النَّبِيُّ ﷺ فمَسَحَ سَراتَهُ، أي: سَنامَهُ، وذِفراهُ فسَكَنَ فقالَ: «مَن رَبُّ هٰذا الجَمَلِ؟ لِمَن هٰذا الجَمَلُ»؟ فجاءَ فَتًى مِنَ الأنصارِ فقالَ: هٰذا لِي، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «أفَلا تَتَّقِي اللهَ في هٰذِهِ البَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إيّاها؟ فإنَّهُ يَشكُو إلَيَّ أنَّكَ تُجِيعُهُ وتُدئِبُهُ».

ورواه أبُو داودَ كَرِوايةِ البَرقانِيِّ.

قَولُهُ "ذِفراهُ" هُوَ بكَسرِ الذّالِ المُعجَمةِ وإسكانِ الفاءِ، وهُوَ لَفظٌ مُفرَدٌ مُؤَنَّثٌ. قالَ أهلُ اللُّغةِ: الذِّفرى: المَوضِعُ الَّذِي يَعرَقُ مِنَ البَعِيرِ خَلفَ الأُذُنِ. وقَولُهُ: «تُدئِبُهُ» أي: تُتعِبُهُ.

٩٦٨- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ[١]: "كُنّا إذا نَزَلنا مَنزِلًا لا نُسَبِّحُ حَتّى نَحُلَّ الرِّحالَ". رواه أبُو داودَ بإسنادٍ على شرطِ مسلمٍ.

وقَولُهُ: "لا نُسَبِّحُ" أي: لا نُصَلِّي النّافِلةَ. ومَعناه: أنّا، مَعَ حِرصِنا على

=صوّتَ. وذرفت أي: سالت بالدمع. ومسح أي: مرّ بيده الشريفة. وذفرى: معطوف منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وسكن: هدأ. ورب أي: صاحب، مبتدأ مؤخر للخبر المقدم "مَن" الاستفهامية ومضاف. واللام: حرف جر للملك في الموضعين تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ اسم الإشارة: ذا. ومن: اسم استفهام في محل جر.

والجملة الاستفهامية هذه: استئنافية ختامًا للقول تفيد التوكيد للابتدائية قبلها. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي. ولا: حرف نفي. والفاء: حرف زائد للوصل. وتتقيه أي: تتجنب غضبه وتطلب رضاه بالطاعة. وفي: انظر الحديث المتقدم. وإياها: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ. والفاء: حرف استئناف. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به للفعل قبله. ط: "وتدئبه رواه". والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلي: رواية. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: الذي. وخلف: ظرف مكان متعلق بالحال أيضًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(١) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. ونزلنا أي: حللنا. ومنزلًا: مفعول به. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ونحلها أي: ننزلها عن ظهور الإبل. والرحال: ما يكون على الدواب للركوب فوقه، جمع رَحْل. والنافلة: مفعول مطلق نائب عن مصدر: نصلي. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وفي النسختين: "إنّا". ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال من فاعل: نقدم. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: حرص. والحط: الإنزال. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين في الموضعين.

الصَّلاةِ، لا نُقَدِّمُها علَى حَطِّ الرِّحالِ وإراحةِ الدَّوابِّ.

٤

باب إعانة الرفيق

في البابِ أحاديثُ كثيرةٌ تَقَدَّمَت، كحَديثِ: «واللهُ في عَونِ العَبدِ، ما كانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ»،(١) وحَديثِ: «كُلُّ مَعروفٍ صَدَقةٌ»،(٢) وأشباهِهِما.

٩٦٩- وعَن أبي سَعيدٍ الخُدريِّ ﷺ قالَ: بَينَما نَحنُ في سَفَرٍ إذ جاءَ رَجُلٌ علَى راحِلَةٍ لَهُ، فجَعَلَ يَضرِبُ(٣) بَصَرَهُ يَمينًا وشِمالًا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانَ مَعَهُ فَضلُ ظَهرٍ فلْيَعُدْ بِهِ علَى مَن لا ظَهرَ لَهُ، ومَن كانَ لَهُ فَضلُ زادٍ فلْيَعُدْ بِهِ علَى مَن لا زادَ لَهُ»، فذَكَرَ مِن أصنافِ المالِ ما ذَكَرَ، حَتَّى رأينا أنَّهُ لا حَقَّ لأحَدٍ مِنّا في فَضلٍ. رواه مسلم.

٩٧٠- وعَن جابِرٍ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ،(٤) أنَّهُ أرادَ أن يَغزُوَ، فقالَ: «يا

(١) انظر الحديث ٢٤٥.

(٢) الحديث ١٣٤. خ وع: وأشباهها.

(٣) خ وع وط: "يَصرِفُ". وانظر الحديث ٥٦٦. وفي الأصل والنسختين بعدُ: ما ذَكَرَهُ.

(٤) المصدر المؤول من أنّه: مفعول به للحال من جابر، أي: راويًا. وزاد بعده في ط: "إذا".
والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. ويغزو: يحارب المعتدين. والمعشر: جماعة الرجال. وأل: عهدية حضورية في الموضعين. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر "إنّ" المحذوف. وجملة ليس: صفة لِـ"قومًا". واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم. ومال أي: إبل، اسم "ليس" المؤخر. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. وعشيرة أي: جماعة من قبيلتهم تساعدهم. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويضم إليه أي: يجمع لركوب البعير بالتناوب، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. في الموضعين. والواو هنا بمعنى "أو"، وهو ما جاء في ط. وما: حرف نفي في الموضعين. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف لِـ"ما". خ: "لأحَدٍ مِنّا مِن ظَهرٍ". ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. وظهر أي: ما يُركب من الحيوان، مجرور لفظًا مرفوع محلًا اسم "ما" مؤخر.
وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وعقبةٌ أي: نصيب من تناوب الركوب، بدل من محل "ظهر" مرفوع بالبدلية. ع: "عُقبةٌ". والكاف: اسم في محل رفع صفة لِـ"عقبةٌ" ومضاف. وعقبة: مضاف إليه ومضاف إلى محذوف قدّره جابر بعد قوله "يعني". وأحدِهم: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يعني، وهو مضاف إليه ومضاف=

مَعشَرَ المُهاجِرينَ والأنصارِ، إنَّ مِن إخوانِكُم قَومًا لَيسَ لَهُم مالٌ ولا عَشِيرةٌ. فلْيَضُمَّ أحَدُكُم إلَيهِ الرَّجُلَينِ والثَّلاثةَ. فما لِأحَدِنا مِن ظَهرٍ يَحمِلُهُ إلّا عُقبَةٌ كَعُقبَةِ» يَعني: أحَدِهِم. قالَ: "فضَمَمتُ إلَيَّ اثنَينِ [أو ثَلاثةً]، وما لِي إلّا عُقبَةٌ كَعُقبَةِ أحَدِهِم مِن جَمَلِي". رواه أبُو داود.

٩٧١- وعَنهُ ﷺ قالَ[1]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ في المَسِيرِ، فيُزجِي الضَّعِيفَ، ويُردِفُ ويَدعُو لَهُ". رواه أبُو داودَ بإسنادٍ حسنٍ.

٥

باب ما يقوله إذا ركب دابّته[2] للسفر

قالَ اللهُ تَعالَى[3]: ﴿وجَعَلَ لَكُم مِنَ الفُلْكِ والأنعامِ ما تَركَبُونَ، لِتَستَوُوا علَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذكُرُوا نِعمَةَ رَبِّكُم، إذا استَوَيتُم علَيهِ، وتَقُولُوا: سُبحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا، وما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ، وإنّا إلَى رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ﴾.

٩٧٢- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[4] كانَ إذا استَوَى علَى بَعِيرِهِ

=حذف قبله "كعقبةِ" لذكره قبل. وفي الأصل وش: "أحَدَهم". ط: "إلّا عُقبةَ أحدِهم". خ: "كَعُقبَةِ يَعني أحَدَكُم". وقال: توكيد لفظي لما يفيده كلام جابر قبلُ من معنى القول في أول الحديث. وجملة ضممت: معطوفة على جملة "قال" بعد: يغزو. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. ط: "أو ثلاثةً ما لي". وإلّا: حرف حصر. وعقبة: مبتدأ مؤخر تتعلق اللام بخبره المقدم المحذوف. والجملة: حال من الفاعل قبل. ومن جملي أي: من ركوبه. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: عقبة.

(١) م وط: "وعَنهُ قالَ". ويتخلف أي: يكون في أواخر الجماعة. وفي: للظرفية الزمانية. والمسير: السير في السفر. ويزجي الضعيف أي: يسوق الجمل الضعيف ويحثّه على الإسراع. م وخ وع: "فيُزجّي". ويُردف أي: يُركب خلفه أو خلف غيره من لا بعير له. ويدعو له أي: لمن ساعده أو أردفه أو ساهم في المساعدة.

(٢) ط: ما يقول إذا ركب دابّة.

(٣) الآيات: ١٢-١٤ من سورة الزخرف.

(٤) جملة كان: خبر: أنّ. والجملة الشرطية إذا: خبر كان. واستوى: استقرّ. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وبعيره أي: أو غيره من المركوب. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية. وسخّره أي: جعله لخدمتنا. واللام: للاختصاص. والواو: للحال والاقتران. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والهاء: في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به=

خارِجًا إلَى سَفرٍ كَبَّرَ ثلاثًا، ثُمَّ قالَ: «﴿سُبحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هٰذا، وما كُنّا لَهُ مُقرِنِينَ، وإنّا إلَى رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ﴾. اللّٰهُمَّ، إنّا نَسألُكَ في سَفَرِنا هٰذا البِرَّ والتَّقوَى، ومِنَ العَمَلِ ما تَرضَى. اللّٰهُمَّ، هَوِّنْ علَينا سَفَرَنا هٰذا، واطوِ عَنّا بُعدَهُ. اللّٰهُمَّ، أنتَ الصّاحِبُ في السَّفَرِ، والخَلِيفةُ في الأهلِ. اللّٰهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكَآبةِ المَنظَرِ، وسُوءِ المُنقَلَبِ في المالِ والأهلِ»، وإذا رَجَعَ قالَهُنَّ وزادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ، لِرَبِّنا حامِدُونَ». رواه مسلم.

مَعنَى «مُقرِنِينَ»: مُطِيقِينَ. و«الوَعْثاءُ» بفَتحِ الواوِ وإسكانِ العَينِ المُهمَلةِ وبالثّاءِ المُثَلَّثةِ وبالمَدِّ، وهِيَ: الشِّدّةُ. و«الكَآبةُ» بالمَدِّ، وهِيَ: تَغَيُّرُ النَّفسِ مِن حُزنٍ ونَحوِهِ. والمُنقَلَبُ: المَرجِعُ.

=مقدم لجمع اسم الفاعل: مُقرنين. والجملة: حال من الضمير المتصل في: لنا. وجملة إنّا: معطوفة في محل نصب بالعطف. والثانية: استئنافية جوابًا للنداء ضمن القول. وفي الأصل وم: "نَسئلُكَ". وفي: للظرفية الزمانية تنازع فيها "البرّ والتقوى" فيعلق بالأول. والبرّ: الخير وعمل الطاعات، مفعول به ثانٍ. ش: "البَرَكة". ومن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة عن "ما" الموصول المعطوف على: البرّ. وترضى أي: تقبله. وهوّن أي: سهّل ويسّر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وسفر: مفعول به ومضاف. م: "سَفرَنا" بالنصب والجرّ معًا. ش: "سَفرِنا". فلعل الجرّ على تقدير مضاف محذوف، أي: أمورَ سفرِنا. واطو أي: قرّب بالتيسير. وعن: للمجاوزة المجازية. والصاحب: الرفيق الملازم بالعون والرعاية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق باسم الفاعل: الصاحب. وأل: حرفية موصولة هنا وفي: الخليفة.
والخليفة: المفوّض. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بمبالغة اسم الفاعل: الخليفة. والباء: للاستعانة. ومن: للسببية. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في المواضع السبعة. وفي: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالمصدرالميمي: المنقلب. ط: "المالِ والأهلِ والوَلَدِ". والجملة الشرطية إذا: معطوفة على نظيرتها في محل نصب بالعطف. ورجع أي: بدأ الرجوع إلى أهله. وقالهن أي: العبارات المذكورات قبل. وزاد أي: أضاف. وفي: للظرفية المكانية. وآيبون... حامدون: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: زاد. وآيبون: عائدون: خبر أول لمبتدأ محذوف تقديره: نحن. وآيبٌ على وزن: فاعِلٌ، اسم فاعل من مصدر: آبَ، أصله "آوبٌ" قلبت الواو ألفًا ثم أبدلت همزة: آئب. وجاز إبدال الهمزة ياء للتخفيف، كما تقول: آيِلٌ وآيِدٌ. م: "آئبُونَ" بالياء والهمز معًا. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. ورب: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به ومضاف تنازع فيه "عابدون وحامدون" فيكون للثاني. والنفس أي: الضمير وما في القلب من انفعال. ومن: للسببية تتعلق بالمصدر: تغيّر.

٩٧٣- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ سَرجِسَ ﷺ قالَ(١): "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا سافَرَ يَتَعَوَّذُ مِن وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ المُنقَلَبِ، والحَوْرِ بَعدَ الكَوْنِ، ودَعوةِ المَظلُومِ، وسُوءِ المَنظَرِ في الأهلِ والمالِ". رواه مسلم.

هكذا هُوَ في "صَحِيحِ مسلم": "الحَوْرِ بَعدَ الكَوْنِ" بِالنُّونِ، وكَذا رواه التِّرمذي والنَّسائي. قالَ التِّرمذي: ويُروَى "الكَوْرِ" بِالرّاءِ، وكِلاهُما [لَهُ] وَجهٌ. قالَ العُلَماءُ: ومَعناهُ بالنُّونِ والرّاءِ جَمِيعًا: الرُّجُوعُ مِنَ الاستِقامةِ أو الزِّيادةِ إلَى النَّقصِ. قالُوا: ورِوايةُ الرّاءِ مأخُوذةٌ مِن تَكوِيرِ العِمامةِ - وهُوَ لَفُّها وجَمعُها - ورِوايةُ النُّونِ مِنَ الكَوْنِ مَصدَرِ: كانَ يَكُونُ كَونًا، إذا وُجِدَ واستَقَرَّ.

٩٧٤- وعَن عَليِّ بنِ رَبِيعةَ قالَ(٢): شَهِدتُ عَليَّ بنَ أبِي طالِبٍ ﷺ أُتِيَ بِدابَّتِهِ

---

(١) انظر الحديث المتقدم. وسافر أي: أراد السفر أو شرع فيه. ويتعوذ: يقول: أعوذ بالله. والحور: النقصان والفساد. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر: الحور. والمظلوم هنا: الذي ظلمه من يريد السفر. فالمراد: أعوذ بك أن أكون ظالمًا لئلّا يدعو عليّ مظلوم. م: "صحيح مسلم والحور". وكلا: مبتدأ مرفوع بالألف ومضاف لأنه ملحق بالمثنى. وجملة له وجه: خبر. وما بين معقوفين من م وخ وط ومقحم بين الكلمتين في ش. والواو قبل "معناه": حرف زائد كما يبدو في شرح النووي ٥:١٢٢. وجميعًا: حال من النون والراء. ومن وإلى: تتعلقان بالمصدر: الرجوع، أي: التحوّل. و"من" التالية: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين تتعلق أولاهما بالخبر "مأخوذة"، والثانية بالخبر المحذوف للمبتدأ: رواية. ومصدرِ: بدل من: الكونِ. ش وط: "مصدرٌ". وإذا: انظر الحديث ٤٣٨.

(٢) الباء: للتعدية تتعلق بالفعل: أُتي. والجملة: حال من: عليّ. والدابة: ما يركب من الحيوان، وهو هنا الفرس. ش: "بِدابّةٍ". واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. والجملة الشرطية لمّا: معطوفة على جملة "أُتيَ" وعطفت نظيرتها بعدُ عليها. وفي: للظرفية المكانية. والركاب: مكان وضع الرِّجل من السرج. نائبة عن ضمير الدابة. وباسم الله أي: أركب مستعينًا به. واستوى: استقرّ. وانظر الحديث المتقدم. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وإلّا: حرف حصر. وأنت: فاعل للفعل قبله. ومن: للسببية في الموضعين تتعلق بالفعل بعدها ثم قبلها. وأيّ: اسم استفهام للتعجب مجرور ومضاف. ورأيت: أبصرت. وجملة فعل: حال من: النبيّ. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. م وط: "تعالَى". ش: "سُبحانَهُ وتَعالَى". ويعجب: يرضى أشد الرضا. وإذا: ظرف متعلق بالفعل قبله ومضاف. ويعلم أي العبد. والجملة مع ما بعدها: في محل نصب حال من فاعل: قال. وفي المقول هنا التفات من الغَيبة إلى التكلم، وهو من الحديث القدسي بدليل "غيري". والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: يعلم. وغير: فاعل مؤخر للفعل قبله ومضاف.

لِيَركَبَها، فلَمّا وَضَعَ رِجلَهُ في الرِّكابِ قالَ: "بِاسمِ اللهِ"، فلَمّا استَوَى على ظَهرِها قالَ: "الحَمدُ لِلهِ الَّذي ﴿سَخَّرَ لَنا هٰذا، وما كُنّا لَهُ مُقرِنينَ، وإنّا إلَى رَبِّنا لَمُنقَلِبُونَ﴾"، ثُمَّ قالَ: "الحَمدُ لِلهِ" ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ قالَ: "اللهُ أكبَرُ" ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ قالَ: "سُبحانَكَ. إنّي ظَلَمتُ نَفسِي. فاغفِرْ لِي. إنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلّا أنتَ"، ثُمَّ ضَحِكَ فَقِيلَ: يا أميرَ المُؤمِنِينَ، مِن أيِّ شَيءٍ ضَحِكتَ؟ قالَ: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ فَعَلَ كَما فَعَلتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، مِن أيِّ شَيءٍ ضَحِكتَ؟ قالَ: «إنَّ رَبَّكَ - سُبحانَهُ - يَعجَبُ مِن عَبدِهِ، إذا قالَ: "اغفِرْ لِي ذُنُوبِي"، يَعلَمُ أنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ غَيرِي»! رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: "حديثٌ حسنٌ"، وفي بعض النُّسخ: "حسنٌ صحيحٌ". وهٰذا لفظ أبي داودَ.

٦

باب تكبيرِ المسافر إذا صعِد الثنايا وشِبهَها وتسبيحِه إذا هبط الأودية ونحوَها، والنهيِ عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٧٥- عَن جابِرٍ[١] رضي الله عنه قالَ: "كُنّا إذا صَعِدْنا كَبَّرنا، وإذا نَزَلْنا سَبَّحْنا". رواه البخاري.

٩٧٦- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ[٢]: "كانَ النَّبِيُّ ﷺ وجُيُوشُهُ إذا عَلَوُا الثَّنايا كَبَّرُوا، وإذا هَبَطُوا سَبَّحُوا". رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٩٧٧- وعَنهُ رضي الله عنه قالَ:[٣] كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا قَفَلَ مِنَ الحَجِّ أوِ العُمْرةِ، كُلَّما

(١) م: وعن جابر". وجملة الشرط إذا: خبر: كان. والثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف. وصعدنا أي: علونا مرتفعًا. وكبّرنا أي: قلنا: اللهُ أكبرُ. ونزلنا أي: من مرتفع. وسبّحنا أي: قلنا: سبحان الله.

(٢) جيوش: معطوف على: النبيّ. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: كبّر. وعلوا أي: صعِدوا، فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والواو: ضمير متصل يراد به النبي ﷺ وجيوشه، مبني على السكون وحرك بالضم لالتقائه بسكون الثاء الأولى. والثنايا: جمع ثنيّة. وهي مرتفَع يكون في الطرقِ أو الجبلِ. وانظر الحديث المتقدم.

(٣) م وع: "وعَنهُ قالَ". وإذا: اسم شرط غيرُ جازم ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل:=

أوفَى علَى ثَنِيَّةٍ أو فَدفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثًا، ثُمَّ قالَ: «لا إلَهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ علَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ، لِرَبِّنا حامِدُونَ. صَدَقَ اللهُ وَعدَهُ، ونَصَرَ عَبدَهُ، وهَزَمَ الأحزابَ وَحدَهُ». متّفق عليه.

وفي رِوايةِ مسلم: "إذا قَفَلَ مِنَ الجُيُوشِ أوِ السَّرايا أوِ الحَجِّ أوِ العُمْرةِ".

قَولُهُ: "أوفَى" أي: ارتفَعَ. وقَولُهُ: "فَدفَدٍ" هُوَ بفَتحِ الفاءينِ بَينَهُما دالٌ مُهمَلةٌ ساكِنةٌ وآخِرُهُ دالٌ أُخرَى، وهُوَ: الغَلِيظُ المُرتَفِعُ مِنَ الأرضِ.

٩٧٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَجُلًا قالَ:[(١)] يا رَسُولَ اللهِ، إنّي أُرِيدُ أن أُسافِرَ. فأوصِنِي. قالَ: «علَيكَ بِتَقوَى اللهِ، والتَّكبِيرِ علَى كُلِّ شَرَفٍ»، فلَمّا وَلَّى الرَّجُلُ قالَ: «اللّهُمَّ اطوِ لَهُ البُعدَ، وهَوِّنْ علَيهِ السَّفَرَ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٩٧٩- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ: كُنّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ[(٢)]، فكُنّا إذا

=كبّر. وقفل أي: رجع من الغزو أو الحج أو العمرة، كما ذُكر هنا. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وكلّ: بدلٌ من "إذا" منصوب بالبدلية لا يعلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجملة لا شريك له: حال ثانية من لفظ الجلالة تفيد التوكيد. وكذلك الجملة التالية معطوفة عليها الجملتان بعدها. والملك: حيازة الكون مع السلطة والتصرف. والحمد: الثناء الجميل. وانظر الحديثين: ٩٧٢ و١٤١٠. وصدق: حقّق. والوعد: ما وُعد به. ونصره أي: أعانه على المعتدين وغلّبه عليهم. وعبده أي: النبي ﷺ. والأحزاب: فئات المشركين والكافرين، جمع حزب. وأل: عهدية ذهنية. ط: وفي رواية لمسلم.

(١) المصدر المؤول من أن: مفعول به. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وأوصني أي: زوّدني بما ينفعني. وعليك أي: الزَمْ، اسم فعلِ أمرٍ مبني على الفتح. والفاعل: أنت. والباء: حرف جر زائدٌ. وتقوى الله أي: تجنُّب غضبه وطلب رضاه، بالطاعة في الأمر والنهي. وتقوى: مجرور لفظًا بفتحة مقدرة منصوب محلًا مفعول به عطف عليه: التكبير. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالمصدر: التكبير، أي القول: الله أكبر. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والشرف: المكان المرتفع. وولّى: انصرف. وأل: عهدية ذكرية. واطو: فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة. واللام: للاختصاص. م وط: "البَعِيدَ". وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وانظر الحديث ٩٧٢.

(٢) زاد هنا في ط: "في سَفَرٍ". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. والجملة الشرطية إذا: في محل نصب خبر: كان. وأشرفنا: ارتفعنا وأطللنا. وعلى: للاستعلاء المجازي.=

أشرَفْنا علَى وادٍ هَلَّلْنا وكَبَّرْنا ارتَفَعَت أصواتُنا، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يا أَيُّها النَّاسُ، اربَعُوا علَى أنفُسِكُم. فإنَّكُم لا تَدعُونَ أصَمَّ ولا غائبًا. إنَّهُ مَعَكُم، إنَّهُ سَميعٌ قَرِيبٌ». متّفق عليه.

«اربَعُوا» بفَتحِ الباءِ المُوَحَّدةِ، أيْ: ارفَقُوا بِأنفُسِكُم.

٧

باب استحباب الدعاء في السفر

٩٨٠- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثُ دَعَواتٍ مُستَجاباتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوةُ المَظلُومِ، ودَعْوةُ المُسافِرِ، ودَعْوةُ الوالِدِ علَى وَلَدِهِ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: "حديثٌ حسنٌ"، وليس في رِوايةِ أبِي داودَ: «علَى وَلَدِهِ».

٨

باب ما يدعو به إذا خاف ناسًا أو غيرهم

٩٨١- عَن أبِي مُوسَى[٢] ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا خافَ قَومًا قالَ:

=وهلّلنا أي: قلنا: لا إلٰهَ إلّا الله. وجملة ارتفعت: حال من الفاعل قبلها. ط: "وارتَفَعَت". وجملة اربعوا: استئنافية جوابًا للنداء ضمن القول. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والأصم: الذي لا يسمع. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وغائبًا أي: عنكم. ومع: ظرف للمصاحبة المعنوية منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. وسميع قريب: خبران لِـ"إنّ" الثانية. م وط: "إنَّهُ مَعَكُم سَمِيعٌ قَرِيبٌ".

(١) ثلاث: مبتدأ مرفوع ومضاف. ومستجابات: خبر. وفيهن أي: في استجاباتهن. والجملة: حال من الضمير في: مستجابات. ودعوة أي: دعاء، بدل تفصيل من: ثلاث. والمسافر أي: فيما هو مباح من السفر وغير منكر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع. وعلى: للاستعلاء المعنوي تعلق بالمصدر قبلها: دعوة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: ليس. وعلى ولده: في محل رفع اسم "ليس" المؤخر على الحكاية. وحذف ذلك لأنه مفهوم باللزوم.

(٢) انظر الحديث في ط: ١٣٢٧. وزاد هنا في ط: "الأشعَرِيّ". وجملة الشرط إذا: خبر: كان. وخاف: توقّع. وقومًا أي: شرّ قوم. وفي: للظرفية المكانية المعنوية. والنحور:=

«اللَّهُمَّ، إنَّا نَجعَلُكَ في نُحورِهِم، ونَعُوذُ بِكَ مِن شُرُورِهِم». رواه أبو داودَ والنَّسائي بإسنادٍ صحيحٍ.

٩

باب ما يقول إذا نزل منزلًا

٩٨٢- عَن خَولةَ بِنتِ حَكِيمٍ ﷺ قالَت: (١) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن نَزَلَ مَنزِلًا ثُمَّ قالَ: "أعوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ" لَم يَضُرُّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرتَحِلَ مِن مَنزِلِهِ ذٰلِكَ». رواه مسلم.

٩٨٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: (٢) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا سافَرَ فأقبَلَ اللَّيلُ

=الصدور، جمع نحر، أي: نسألك أن تصدّ عنا صدورهم وكيدهم. ونعوذ: نستعين ونحتمي. والباء: للاستعانة. ومن: للسببية.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ونزل: حلّ. ومنزلًا أي: مكانًا، مفعول به. وانظر الحديث المتقدم. وكلمات الله: كلامه الأزلي الذي لا يُحصى. والتامات: الكاملات المنزّهات عن كل نقص أو عيب. ومن: للسببية. والشر: ما فيه ضرر أو أذى. ويضر: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالضم للإدغام العارض ولاتصاله بالهاء. ع و ط: "يَضُرَّهُ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وذا: في محل جر صفة لِـ"منزل".

(٢) جملة الشرط إذا: خبر: كان. وأقبل: جاء. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأرض: منادًى نكرةٌ مقصودة مبني على الضم في محل نصب. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ولفظ الجلالة: خبر للمبتدأ: رب. وانظر الحديث ٩٨٢. وما: اسم موصول مضاف إليه في المواضع الثلاثة. ويدب: يتحرك من المخلوقات. م: "وشَرِّ ما يَدُبُّ". وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وبكِ أي: يا ربي. وفيه التفات إلى الخطاب للتعظيم بالمواجهة. ط: "بالله". وأسود: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأن وصفيته أصلية وإن غلبت عليه الاسمية. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٨:٣٢٩. والقياس ألّا يُمنع من الصرف هنا لأنه اسم جنس لا وصف. ومن...: معطوفان في محل نصب في المواضع الثلاثة ولا يعلقان. والساكن: المقيم. وأل: عهدية حضورية. وما: اسم موصول معطوف على "والد" في محل جر. والشخص: العظيم من الحيّات. والواو: حرف عطف على كلام مقدر قبل.

خ: "وقال". وهمْ: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي. وسكّان: جمع ساكن، خبر للمبتدأ: همْ. والجملة: صلة الموصول. وقال: توكيد لفظي لنظيره قبل في الموضعين. وما بعده معطوف على ما عطف عليه القول الأول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: البلد. وما:=

قالَ: «يا أرضُ، رَبِّي ورَبُّكِ اللهُ. أعُوذُ بِاللهِ مِن شَرِّكِ وشَرِّ ما فِيكِ، وشَرِّ ما خُلِقَ فِيكِ، وشَرِّ ما يَدِبُّ علَيكِ، وأعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ أسَدٍ وأسوَدَ، ومِنَ الحَيَّةِ والعَقرَبِ، ومِن ساكِنِ البَلَدِ، ومِن والِدٍ وما وَلَدَ». رواه أبو داودَ.

والأسوَدُ: الشَّخصُ. قالَ الخَطَّابِيُّ: وساكِنُ البَلَدِ هُمُ: الجِنُّ الَّذِينَ هُم سُكَّانُ الأرضِ. قالَ: والبَلَدُ مِنَ الأرضِ: ما كانَ مأوَى الحَيَوانِ، وإن لَم يَكُن فِيهِ بِناءٌ ومَنازِلُ. قالَ: ويَحتَمِلُ أنَّ المُرادَ بِالوالِدِ: إبلِيسُ، وما وَلَدَ: الشَّياطِينُ.

١٠

باب استحباب تعجيل المسافر الرجوعَ إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٨٤- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «السَّفَرُ قِطعَةٌ مِنَ العَذابِ، يَمنَعُ أحَدَكُم طَعامَهُ وشَرابَهُ ونَومَهُ. فإذا قَضَى أحَدُكُم نَهمَتَهُ مِن سَفَرِهِ فَليُعَجِّل إلَى أهلِهِ». متّفق عليه.

نَهمَتُهُ: مَقصُودُهُ.

١١

باب استحبابِ القُدوم على أهله نهارًا وكراهتِه[٢] في الليل لغير حاجة

٩٨٥- عَن جابِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «إذا أطالَ أحَدُكُمُ الغَيبَةَ فلا

=اسم موصول خبر المبتدأ: البلد. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم. والجملة: حال من: مأوى. وفاعل يحتمل: ضمير يعود على الكلام في آخر الحديث الشريف، أي: معناه. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول: المراد. وأل: عهدية ذكرية. وإبليس: خبر: أنّ. و"ما ولد" هنا: معطوف على "الوالد" قبله في محل جر على الحكاية بالعطف. والشيطان: معطوف على: إبليس.

(١) القطعة: البعض والجزء. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"قطعة". وفاعل يمنع: ضمير يعود على السفر. والمراد بالمنع عدم تيسير التمام والطمأنينة. وطعام: مفعول به ثانٍ ومضاف. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وقضى: أنهى. ع: "نُهمَتَهُ". ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة لِـ"نهمة". واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ش: "فلْيَعجَلْ". ط: نَهمَتُهُ: مَقصُودُهُ.

(٢) م وط: وكراهِيَته.

(٣) الغيبة: الغياب في سفر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: رابطة لجواب الشرط.=

يَطرُقَنَّ أهلَهُ لَيلًا». وفي رِوايةٍ: "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى أن يَطرُقَ الرَّجُلُ أهلَهُ لَيلًا". متّفق عليه.

٩٨٦- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ[1]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَطرُقُ أهلَهُ لَيلًا، وكانَ يأتِيهِم غُدوةً أو عَشِيَّةً". متّفق عليه.

الطُّرُوقُ: المَجيءُ في اللَّيلِ.

١٢

باب ما يقوله[2] إذا رجع وإذا رأى بلدته

فِيهِ حَدِيثُ ابنِ عمَرَ السّابِقُ[3] في "باب تكبير المسافر إذا صَعِدَ الثَّنايا".

٩٨٧- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: "[4] أقبَلْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى إذا كُنّا بِظَهرِ المَدِينَةِ قالَ: «آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ، لِرَبِّنا حامِدُونَ»، فلَم يَزَل يَقُولُ ذٰلِكَ حَتّى قَدِمْنا المَدِينةَ. رواه مسلم.

١٣

باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٨- عَن كَعبِ بنِ مالِكٍ[5] ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بَدأ

=ولا: حرف جازم. ويطرقُ: يجيء ويأتي. وليلًا: ظرف زمان يفيد التوكيد. والرواية الثانية ليست في ش. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض.

(١) انظر الحديث المتقدم. ويأتيهم أي: يعود إليهم من سفره. والغدوة: أول النهار. وعشية أي: آخر النهار، معطوف منصوب بالعطف ولا يعلق. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر الميمي: المجيء. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

(٢) ط: ما يقول.

(٣) انظر الحديث ٩٧٦. وفي الأصل: السابق.

(٤) أقبلنا أي: رجعنا. وحتى: حرف استئناف. والثانية: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة الشرطية: استئنافية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كان. وظهر المدينة: مكان مشرف تظهر فيه المدينة بالنظر. وانظر الحديث ٩٧٠. وجملة يقول: خبر الفعل الناقص: يزل. وذا: اسم إشارة مفعول به. وقدمنا أي: جئنا ووصلنا. والجملة: صلة الحرف المصدري المضمر: أن.

(٥) جملة الشرط إذا: خبر: كان. وجملة كان إذا... بدأ: خبر: أنّ. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. والباء: للإلصاق الحقيقي. وأل: عهدية ذهنية. وفي: للظرفية المكانية.

بِالمَسجِدِ فرَكَعَ فِيهِ رَكعَتَينِ". متفق عليه.

١٤

باب تحريم سفر المرأة وحدها

٩٨٩- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَحِلُّ لِامرأةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ تُسافِرُ مَسِيرَةَ يَومٍ ولَيلَةٍ إلّا مَعَ ذِي مَحرَمٍ علَيها». متّفقٌ عليه.

٩٩٠- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ[٢]: «لا يَخلُوَنَّ رَجُلٌ بِامرأةٍ إلّا ومَعَها ذُو مَحرَمٍ، ولا تُسافِرِ المَرأةُ إلّا مَعَ ذِي مَحرَمٍ»، فقالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ امرأتِي خَرَجَت حاجّةً، وإنّي اكتُتِبتُ في غَزوةِ كَذا وكَذا. قالَ: «انطَلِق، فحُجَّ مَعَ امرأتِكَ». متّفق عليه.

(١) لا يحل أي: لا يجوز. واللام: للاختصاص. وتؤمن: تصدّق يقينًا. والباء: للإلصاق المعنوي. واليوم: الزمن. وأل: عهدية ذهنية. والثانية: حرفية موصولة لغير العاقل. وتسافر: فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والجملة: صلة الحرف المصدري المحذوف. والمصدر المؤول: في محل رفع فاعل: يحل. وهو من نادر التركيب. ومسيرة أي: مدّة سير، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله ومضاف. ويوم أي: نهار. وإلّا: حرف حصر. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وذي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف يفيد المبالغة. والمحرم: الحُرمة. وذو محرم أي: رجل يحرم عليها الزواج منه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: محرم.

(٢) انظر الحديث ١٦٣٠. ولا: حرف جازم. ويخلو: يكون في خلوة. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: ذو. والجملة: حال من: رجل وامرأة. وانظر الحديث المتقدم. وتسافر: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. ش وط: "ولا تُسافِرْ". وأل: جنسية لتعريف المفرد. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل: تسافر. ط: "فقالَ لَهُ رَجُلٌ". وخرجت أي: أرادت الخروج. وحاجة: حال من الفاعل قبل. واكتُتِبتُ أي: سُجّل اسمي. وفي: للظرفية الزمانية. وانطلق: أسرع إلى امرأتك. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وحُجّ: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض.

٨
كتاب الفضائل

١
باب فضل قراءة القُرآن

٩٩١- عَن أبِي أمامَةَ ﷺ قالَ:[١] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اقرَؤُوا القُرآنَ. فإنَّهُ يأتِي يَومَ القِيامةِ شَفِيعًا لِأصحابِهِ». رواه مسلم.

٩٩٢- وعَنِ النَّوّاسِ بنِ سَمعانَ[٢] ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُؤتَى يَومَ القِيامةِ بِالقُرآنِ وأهلِهِ الَّذِينَ كانُوا يَعمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنيا، تَقدُمُهُ سُورةُ "البَقَرةِ وآلِ عِمرانَ"، تُحاجّانِ عَن صاحِبِهِما». رواه مسلم.

٩٩٣- وعَن عُثمانَ بنِ عَفّانَ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُكُم مَن

---

(١) القرآن: مفعول به. وأل: زائدة للمح الأصل. والفاء هي: الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. واليوم: الزمن. وأل: عهدية ذهنية. وشفيعًا أي: طَلّابًا المغفرة، حال من فاعل: يأتي. ولأصحابه أي: لمن يقرؤونه. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وأصحابه أي: القارؤون له والمتمسكون بحكمه. وأصحاب: جمع صاحب، مجرور لفظًا منصوب محلًا ومضاف مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: شفيعًا.

(٢) ش: "بِسمعانَ". ط: "سَمعانَ". ويؤتى: يُحضر. ويوم: ظرف زمان ومضاف. والباء: للتعدية. والجار والمجرور بالقرآن: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأهله: أصحابه الملازمون له. م: "وأهلَهُ". ويعملون به أي: بما فيه من العقيدة والشريعة والعبادة والآداب. الباء: للإلصاق المعنوي. وتقدمه أي: تتقدم القرآنَ. والجملة: حال منه. وفي الأصل: "يَقدُمُهُ" بالياء والتاء معًا. ش: "تَقدُمُهُم". وجاز التعبير بِـ"سورة" عن المثنى لأنه اسم جنس يدل على المفرد وعلى الكثرة. وتحاجّان أي: تدافعان وتجادلان. والجملة: حال من سورة. وعن: للمجاوزة المعنوية. والصاحب هنا: من يرتّل ويتفهّم ويعمل ما يجب.

(٣) الخير: الأفضل عند الله. ومن: اسم موصول خبر للمبتدأ: خير. وتعلّم أي: القراءة والتفهم. والقرآن أي: كله أو بعضه. وعلّم أي: غيرَه.

تَعَلَّمَ القُرآنَ وعَلَّمَهُ». رواه البخاري.

٩٩٤- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الَّذِي يَقرأُ القُرآنَ وهُوَ ماهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرةِ الكِرامِ البَرَرةِ، والَّذِي يَقرأُ القُرآنَ ويَتَتَعتَعُ فِيهِ وهُوَ عليهِ شاقٌّ لَهُ أجرانِ». متّفق عليه.

٩٩٥- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﵁ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي يَقرأُ القُرآنَ مَثَلُ الأُترُجّةِ رِيحُها طَيِّبٌ وطَعمُها طَيِّبٌ، ومَثَلُ المُؤمِنِ الَّذِي لا يَقرأُ القُرآنَ كَمَثَلِ التَّمرةِ لا رِيحَ لَها وطَعمُها حُلوٌ، ومَثَلُ المُنافِقِ الَّذِي يَقرأُ القُرآنَ مَثَلُ الرَّيحانةِ رِيحُها طَيِّبٌ وطَعمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المُنافِقِ الَّذِي لا يَقرأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الحَنظَلةِ لَيسَ لَها رِيحٌ وطَعمُها مُرٌّ». متفق عليه.

٩٩٦- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﵁ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ [٣]: «إنَّ اللهَ يَرفَعُ بِهٰذا

---

(١) ماهر به أي: مجيد لقراءته. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة: حال من الفاعل قبل. ومع الملائكة أي: في منزلتهم يوم القيامة. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبله: الذي. والجملة: ابتدائية في القول. والسفرة: الملائكة تسجّل ما كُلّفته، جمع سافر. وأل: عهدية ذهنية. والكرام: المكرّمون، جمع كريم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. والبررة: المطيعون، جمع بارّ. ويتتعتع فيه: يتردّد في قراءته ويتبلّد بها لسانه لضعف حفظه. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم الفاعل "شاق" أي: عسير، خبر للمبتدأ: هو. والجملة: حال من الفاعل قبلها. واللام: حرف جر للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجران. والجملة: خبر المبتدأ قبله: الذي. وجملة الذي... أجران: معطوفة على نظيرتها قبل ختامًا للقول.

(٢) مثل أي: صفة، مبتدأ ومضاف في المواضع الأربعة، خبره في الأول: مَثل. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الأربعة. والأترجّة: ثمرة تُعرف في الشام بالكبّاد. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع. والقرآن: مفعول به. وأل: زائدة للمح الأصل. والريح: الرائحة. والطيب: الزكي المستلذ. وجملة ريحها طيب: حال مما قبلها في الموضعين عطفت عليها التالية في محل نصب بالعطف. وكذلك: لا ريح لها، وليس لها ريح. والطعم: المذاق بالفم. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ قبله ومضاف في المواضع. والجملة: معطوفة على الابتدائية. وكذلك جملتا: مثل ومثل. والريحانة: نبتة زكية الرائحة. م: "الرَّيحانة" بالفتح والكسر معًا. والحنظلة: ثمرة في حجم البرتقالة لبّها شديد المرارة.

(٣) يرفعهم أي: يُعلي قدرهم في الدنيا والآخرة. والباء: للسببية في الموضعين. والأقوام: جمع قوم. وهو مجموعة الرجال والنساء. وأقوامًا أي: آمنوا بالقرآن واتّبعوه. ويضعهم أي: يحقّر قدرهم. وآخرون أي: أقوام غير أولئك لم يؤمنوا أو لم يعملوا به.

الكِتَابِ أقوامًا ويَضَعُ بِهِ آخَرِينَ». رواه مسلم.

٩٩٧- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لا حَسَدَ إلّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ القُرآنَ، فهُوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالًا، فهُوَ يُنفِقُهُ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ». متفق عليه.

الآناءُ:[1] السّاعاتُ.

٩٩٨- وعَنِ البَراءِ قالَ:[2] كانَ رَجُلٌ يَقرأُ سُورةَ "الكَهفِ"، وعِندَهُ فَرَسٌ مَربُوطٌ بِشَطَنَينِ، فتَغَشَّتْهُ سَحابةٌ فجَعَلَت تَدنُو، وجَعَلَ فَرَسُه يَنفِرُ مِنها، فلَمّا أصبَحَ أتَى النَّبِيَّ ﷺ فذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ، فقالَ: «تِلكَ السَّكِينةُ تَنَزَّلَت لِلقُرآنِ». متفق عليه.

الشَّطَنُ بفَتحِ الشِّينِ المُعجَمةِ والطّاءِ المُهمَلةِ: الحَبلُ.

٩٩٩- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ قالَ:[3] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَرأَ حَرفًا مِن كِتابِ اللهِ فلَهُ حَسَنةٌ، والحَسَنةُ بِعَشرِ أمثالِها. لا أقُولُ: "الٓمٓ: حَرفٌ".

---

(١) انظر الحديثين: ٥٤٤ و٥٧١. ط: والآناء.

(٢) ط: "وعَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ قالَ". وجملة يقرأ: في محل نصب خبر: كان. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وفرس: مبتدأ مؤخر. والجملة: حال من الفاعل قبلها. ع: "مَربُوطةٌ". والباء: للاستعانة تتعلق باسم المفعول: مربوط. وتغشّته أي: علَتِ الرَّجلَ وسترته. والجملة: معطوفة على جملة: يقرأ: وجعلت: شرعت، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: تدنو. وكذلك جملة: ينفر. م: "فَرَسُهُ يَدنُو مِنها". ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأصبح: أدرك الرجلُ الصباحَ، فعل ماضٍ تامّ. ط: "ذٰلِكَ لَهُ". وذلك أي: ما جرى. والسكينة: الطمأنينة والرحمة معهما الملائكة، خبر اسم الإشارة: تي. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وجملة تنزلت: حال من: السكينة. واللام: للسببية، أي: بسبب قراءة القرآن.

(٣) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وقرأ: تلا. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"حرفًا". م: "كتابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ". والفاء: رابطة لجواب الشرط. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر: حسنة. والباء: للعوض والمقابلة تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحسنة. وأل: عهدية ذكرية. وجاز عدم اتصال "عشر" بالتاء لأنه مضاف إلى جمع، وكل جمع مؤنث. والجملة: معطوفة على الجملة الشرطية الابتدائية. والٓمٓ: في محل رفع مبتدأ على الحكاية. وحرف: خبر للمبتدأ قبله في المواضع الأربعة. وزاد في ط: "ولكن". وأقحم "لكن" في الأصل بقلم آخر. وجملة ألف حرف: استئنافية ضمن قول "قال رسول"، عطفت عليها الثنتان بعد. والأخيرة منهما: ختام له. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

أَلِفٌ حَرفٌ، ولامٌ حَرفٌ، ومِيمٌ حَرفٌ». رواه التِّرمذي وقال: حسنٌ صحيحٌ.

١٠٠٠- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الَّذِي لَيسَ في جَوفِهِ شَيءٌ مِنَ القُرآنِ كالبَيتِ الخَرِبِ». رواه التِّرمذي وقال: حسنٌ صحيحٌ.

١٠٠١- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ [٢]: «يُقالُ لِصاحِبِ القُرآنِ: اقرَأ وارتَقِ ورَتِّلْ كَما كُنتَ تُرَتِّلُ في الدُّنيا. فإنَّ مَنزِلَتَكَ عِندَ آخِرِ آيةٍ تَقرَأُ». رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حسنٌ صحيحٌ.

٢

باب الأمرِ بتعهّد القرآن والتحذيرِ من تعريضه للنسيان

١٠٠٢- عَن أبي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ [٣]: «تَعاهَدُوا هٰذا القُرآنَ. فوالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإبِلِ في عُقُلِها». متّفق عليه.

١٠٠٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ [٤]: «إنَّما مَثَلُ صاحِبِ

---

(١) لیس في جوفه شيء أي: لا يُحفَظ في قلبه. والجملة: صلة الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"شيء". والكاف: اسم في محل رفع خبر: إنّ. والخرب: المتهدم وليس فيه أمتعة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) يقال أي: عند دخول الجنة. واللام: للتبليغ. والصاحب: الحافظ والمرتل. وارتق أي: اصعد في مراتب الجنة بقدر حفظك وتلاوتك. ورتل: أرسل الكلام بسهولة واستقامة. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر: إنّ. وجملة تقرأ: صفة لِ"آية". ط: "تَقرَؤُها... حديثٌ حسنٌ صحيحٌ".

(٣) تعاهدوه أي: واظبوا على تلاوته وجدّدوا العهد به. وليس "هذا" في خ. والقرآن: بدل من "ذا" منصوب بالبدلية. وأل: زائدة للمح الأصل. واللام: واقعة في جواب القسم. وأشد: خبر للمبتدأ: هو، أي: حفظُ القرآن. والجملة: جواب القسم. وتفلتًا أي: تخلصًا من الذاكرة، تمييز. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الإبل. والمراد بها: النافرة. والعُقُل: الحبال يُشد بها رسغ اليد إلى العضد، جمع عِقال.

(٤) انظر الحديث ٩٩٥. والصاحب: الحافظ في لوحة قلبه. والمعقلة: التي رُبط رسغ يد لكل منها بعضدها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. والمراد أن حافظ القرآن الكريم كمن يحافظ على الإبل المقيدة، في خشية تخلصها من القيد وهربها. م: "المُعَقَّلة". وعاهد عليها: واظب على رعايتها بالربط وحفظها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأمسكها أي: ضبطها وحفظها. والجملة الشرطية: في محل نصب حال من "الإبل" عطفت عليها=

القُرآنِ كَمَثَلِ الإبِلِ المُعَقَّلةِ، إن عاهَدَ علَيها أمسَكَها، وإن أطلَقَها ذَهَبَت». متّفق عليه.

٣

باب استحباب تحسينِ الصوت بالقُرآن[١] وطلبِ القراءة من حَسَنِ الصوت والاستماعِ لها

١٠٠٤- عَن أبي هُرَيرة ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ[٢] ﷺ يَقُولُ: «ما أذِنَ اللهُ لِشَيءٍ ما أذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوتِ، يَتَغَنَّى بِالقُرآنِ يَجهَرُ بِهِ». متّفق عليه.

مَعنَى «أذِنَ اللهُ» أي: استَمَعَ. وهُوَ إشارةٌ إلَى الرِّضا والقَبُولِ.

١٠٠٥- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ[٣] ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ: «لَقَد أُوتِيتَ مِزمارًا مِن مَزامِيرِ آلِ داوُدَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ: «لَو رأيتَنِي وأنا أستَمِعُ لِقِراءتِكَ البارِحةَ».

=الثانية. فهي في محل نصب بالعطف. وأطلقها: أهملها دون رعاية.

(١) م: بالقراءة.

(٢) م: "سَمِعتُ النَّبِيَّ". وما: حرف نفي. والثانية: حرف مصدري في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله، أي: أذَنَه لنبيٍّ. يعني استماعَه استماعَ رضًا وقبول. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وحسن: جميل، صفة لِـ"نبي". وجاز وصف النكرة بالمضاف لأن الإضافة لفظية والتقدير: حسنٍ صوتُه. و"أل" في "الصوت": نائبة عن ضمير الغائب. ويتغنى أي: يرتل بإحسان ويجوّد القراءة. والباء: للإلصاق المعنوي. والقرآن: القراءة، أي: كتابه المُنزَل عليه. فأل: نائبة عن ضمير الغائب أيضًا. والجملة: حال من: نبي. ويجهر: يرفع صوته ويوضحه. وبه أي: بصوته. والباء: للتعدية. والجملة: حال من الفاعل قبلها. م: أذِنَ أي.

(٣) ليست في م. وأوتيتَ: آتاكَ الله. ومزمارًا أي: صوتًا حسنًا جدًّا يشبه المزمار للتغني بالقرآن، مفعول به ثانٍ. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المتصل. والمزامير هنا: التسبيحات وهي كالسُّوَر كانت لداود ﷺ يتغنّى بها في التلاوة ثم لأهله، جمع مِزمار. وله أي: لأبي موسى. وجواب"لو" محذوف أي: لسرّكَ ذلك. والواو للحال والاقتران. والبارحة: الليلة الماضية: ظرف زمان. وأل: عهدية ذهنية.

١٠٠٦- وعَنِ البَراءِ ﷺ[١] قالَ: "سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرأَ فِي العِشاءِ بِ "التِّينِ والزَّيتُونِ"، فما سَمِعتُ أحَدًا أحسَنَ صَوتًا مِنهُ". متّفق عليه.

١٠٠٧- وعَن أبِي لُبابَةَ بَشِيرِ بنِ عَبدِ المُنذِرِ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٢]: «مَن لَم يَتَغَنَّ بِالقُرآنِ فلَيسَ مِنّا». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ جيِّدٍ.

معنى «يَتَغَنَّ»: يُحَسِّنُ صَوتَهُ بالقُرآنِ.

١٠٠٨- وعَن ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ لِي النَّبِيُّ[٣] ﷺ: «اقرأ عَلَيَّ القُرآنَ»، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أقرَأُ علَيكَ، وعلَيكَ أُنزِلَ؟ قالَ: «إنِّي أُحِبُّ أن أسمَعَهُ مِن غَيرِي»، فقرأتُ علَيهِ "سُورةَ النِّساءِ"، حَتَّى جِئتُ إلَى هٰذِهِ الآيَةِ: ﴿فكَيفَ إذا جِئنا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ، وجِئنا بِكَ على هٰؤُلاءِ شَهِيدًا﴾؟ قالَ: «حَسْبُكَ الآنَ»، فالتَفَتُّ إلَيهِ، فإذا عَيناهُ تَذرِفانِ. متّفق عليه.

٤

باب في الحثّ على سُوَر وآيات مخصوصة

١٠٠٩- عَن أبِي سَعِيدٍ رافِعِ بنِ المُعَلَّى ﷺ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ[٤] ﷺ:

(١) ط: "البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ". وفي: للظرفية الزمانية. والعشاء أي: صلاة العشاء. والباء: حرف جر زائد. والتين: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به. يعني السورة المشتملة على ذلك. وصوتًا: تمييز.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ويتغنّ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، تنازع فيه "من ولم" فكان للثاني. وبالقرآن أي: بتلاوته. والباء: للإلصاق المعنوي. ومنا أي: من أهل هدينا وطريقتنا. ومِن هي: الاتصالية، تتعلق بخبر "ليس" المحذوف، للدلالة على التمازج كالشيء الواحد. ع: "يَتَغَنَّى". خ وع وم: يُحسِن.

(٣) انظر الحديث ٤٤٦. ش وخ: قال قال رسول الله.

(٤) ش: "قال قال رسول الله". والهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. وأعظم أي: أعلى منزلة، مفعول به ثانٍ ومضاف في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِـ"سورة". والمصدر المؤول من أنْ: مضاف إليه. والثاني: مفعول به. وأخذ: أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي والتوكيد. وقلتُ أي: لي. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف. والجملة: جواب القسم. وإنما عبّر الصحابي بالقسم ليؤكد وعد النبي ﷺ. ط: "في القُرآنِ". والحمد لله رب العالمين: اسم لسورة الفاتحة، في محل رفع خبر على الحكاية لمبتدأ محذوف: أعظمُ سورة.

«ألا أُعلِّمُكَ أعظَمَ سُورةٍ في القُرآنِ قَبلَ أن تَخرُجَ مِنَ المَسجِدِ»؟ فأخَذَ بِيَدِي، فلَمّا أرَدْنا أن نَخرُجَ قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّكَ قُلتَ: لأُعَلِّمَنَّكَ أعظَمَ سُورةٍ مِنَ القُرآنِ. قالَ: «﴿الحَمدُ لِلهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبعُ المَثانِي والقُرآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ». رواه البخاري.

١٠١٠- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ[١] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ في ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، إنَّها لَتَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ»، وفي رِوايةٍ: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لِأصحابِهِ: «أيَعجِزُ أحَدُكُم أنْ يَقرأَ بِثُلُثِ القُرآنِ في لَيلةٍ»؟ فشَقَّ ذلِكَ عَلَيهِم وقالُوا: "أيُّنا يُطِيقُ ذلِكَ؟ يا رَسُولَ اللهِ"، فقالَ: «﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ. اللهُ الصَّمَدُ﴾ ثُلُثُ القُرآنِ». رواه البخاري.

١٠١١- وعَنهُ أنَّ رَجُلًا[٢] سَمِعَ رَجُلًا يَقرأُ: ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها،

=والسبع المثاني: من أسماء الفاتحة أيضًا. وكذلك: القرآن العظيم. والسبع، أي: سبع آيات، خبر للمبتدأ: هي. وأل: عهدية ذهنية. والمثاني: جمع مَثْنًى، يعني التي تُثنَى، أي: تتكرّر قراءتها في كل ركعة وأكثر من غيرها. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. والقرآن: معطوف على: السبع. والعظيم: الذي ليس له مثيل في القدر والتوجيه والعلوم والأخبار والبيان والإعجاز. وجُعلت الفاتحة كالقرآن العظيم لأنها كالمقدّمة له تتضمن ملخّص ما فيه، وثوابُ قراءتها كثواب قراءته. والذي: اسم موصول صفة ثانية لِـ"القرآن". وانظر "أوتيت" في الحديث ١٠٠٥.

(١) في "قل هو الله أحد" أي: في بيان منزلة سورة الإخلاص. وفي: للظرفية المكانية. وما بعدها: في محل جر على الحكاية. وتعدل أي: تساوي في ثواب قراءتها. وأيعجز أي: أيَضعف؟ والهمزة: حرف استفهام للتهييج والتشويق. والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: عن. والباء: حرف جر زائد. انظر الحديث المتقدم. خ: "ثُلُثُ القُرآنِ". وشق: ثقل. وأيّنا يعني: مَن منّا؟ وأيُّ: اسم استفهام للنفي مبتدأ مرفوع ومضاف. ويطيق: يستطيع. والجملة: خبر. وما ذُكر بعدُ من سورة الإخلاص: في محل رفع مبتدأ على الحكاية خبره: ثلث. والصمد: الذي يَلجأ إليه وحده جميعُ الخلق.

(٢) انظر الحديث المتقدم. وجملة يقرأ: صفة لما قبلها. وما ذُكر من سورة الإخلاص: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها، ومراد به السورة كلها. ويردّدها أي: يكرّر قراءتها. والجملة: حال من فاعل: يقرأ. وأصبح: أدرك الرجل الأول الصباح، فعل ماض تامٌّ. والرجلَ أي: الأول. وأل: عهدية ذكرية. وكأنّ: حرف مشبه بالفعل للظنّ والتقريب. ش وط: "وكانَ الرَّجُلُ". ويتقالّها أي: يجدها قليلة العمل والثواب لِقِصَرها. والجملة الصغرى: خبر: كأنّ. والجملة الكبرى: حال من الفاعل قبلها.

فلَمّا أصبحَ جاءَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، وكانَّ الرَّجُلَ يَتَقالُّها، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إنّها لَتَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ». رواه البخاري.

١٠١٢- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ[١] أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ في ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾: «إنَّها تَعدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ». رواه مسلم.

١٠١٣- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَجُلًا قالَ:[٢] يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أُحِبُّ هٰذِهِ السُّورةَ ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾. قالَ: «إنَّ حُبَّها أدخَلَكَ الجَنَّةَ». رواه التّرمذي وقال: "حديثٌ حسنٌ"، ورواه البخاري في "صَحِيحِهِ" تَعلِيقًا.

١٠١٤- وعَن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «ألَم تَرَ آياتٍ أُنزِلَت هٰذِهِ اللَّيلةَ لَم يُرَ مِثلُهُنَّ قَطُّ؟ ﴿قُلْ: أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ: أعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ﴾». رواه مسلم.

١٠١٥- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ[٤]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ

---

(١) انظر الحديث ١٠١٠. وفي الأصل وط: لَتَعدِلُ.

(٢) ما ذُكر من سورة الإخلاص: في محل نصب بدلٌ على الحكاية من: السورة. والسورة: بدل من: ذِهِ. وأحب: أودّ وأفضل. وحبها أي: حبك إياها. وأدخلك أي: منحك حق الدخول. والجنة: مفعول به ثانٍ. وأل: عهدية ذهنية. وتعليقًا أي: محذوفًا بعض رواته في أوائل إسناده، حال من المفعول به قبل.

(٣) الهمزة: حرف استفهام للتحقيق والتعجب. وألم تر أي: اعلم. وآيات: مفعول به أول. وأنزلت: أوحِيَت. والجملة: صفة لِـ"آيات". ويُرَ: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة. ومثل: نائب فاعل ومضاف. والهاء: في محل جر مضاف إليه. والنون: حرف لجمع الإناث. والجملة: مفعول به ثانٍ للفعل: تَرَ. وما ذُكر من المعوّذتين مرادًا به السورتان هو: في محل رفع خبر على الحكاية لمبتدأ محذوف: هي.

(٤) يتعوّذ: يتحصّن بعبارات في الدعاء لدفع الشر والأذى. ومن: للسببية. وعين الإنسان أي: الحاسد الذي يسعى لضرر غيره وإزالة الخير عنه بالقول أو الفعل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. ونزلت أي: على لسان جبريل بالوحي، فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لاتصاله بسكون اللام. والمعوذتان: سورتا الفلق والناس، فاعل ومضاف إليه ومعطوف. وأل: عهدية ذهنية. والفاء: حرف عطف. وفي الأصل وم ودليل الفالحين: "فَلَمّا نَزَلَت". وكذلك كان في ش ثم ألحقت بالتاء الألف. وأخذ بهما أي: اعتمدهما وصار يتعوّذ بهما. والباء: للإلصاق المعنوي. وترك: أهمل في التعوّذ. وما: اسم موصول مفعول به. وسوى: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: صلة الموصول.

الجانِّ وعَينِ الإنسانِ، حَتّى نَزَلَتِ المُعَوِّذتانِ، فلَمّا نَزَلَتا أخَذَ بِهِما وتَرَكَ ما سِواهُما". رواه التّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٠١٦- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «مِنَ القُرآنِ سُورةٌ ثَلاثُونَ آيةً شَفَعَت لِرَجُلٍ حَتّى غُفِرَ لَهُ، وهِيَ: ﴿تبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلكُ﴾». رواه أبُو داوُدَ، والتّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وفي رِوايةِ أبي داوُدَ: «تَشفَعُ».

١٠١٧- وعَن أبي مَسعُودٍ البَدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «مَن قَرأَ بِالآيَتَينِ مِن آخِرِ سُورةِ "البَقَرةِ" في لَيلةٍ كَفَتاهُ». متّفق عليه.

قِيلَ: كَفَتاهُ المَكرُوهَ تِلكَ اللَّيلةَ. وقِيلَ: كَفَتاهُ مِن قِيامِ اللَّيلِ.

١٠١٨- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «لا تَجعَلُوا بُيُوتَكُم مَقابِرَ. إنَّ الشَّيطانَ يَنفِرُ مِنَ البَيتِ الَّذِي يُقرأُ فِيهِ سُورةُ البَقَرةِ». رواه مسلم.

١٠١٩- وعَن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٤]: «يا أبا المُنذِرِ،

---

(١) من: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن المبتدأ: سورة. وثلاثون: صفة لِـ"سورة" مرفوعة بالواو لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم. وشفعت أي: تشفع، تطلب الرحمة والإكرام. وقد عبر بالماضي للدلالة على تحقق الفعل كأنه وقع. والجملة: خبر للمبتدأ: سورة. واللام: للاختصاص في الموضعين. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وله: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والواو: حرف عطف. والآية المذكورة مرادًا بها سورة المُلك في محل رفع خبر للمبتدأ: هي.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والباء: حرف جر زائد. ومن: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الآيتين وهما الآيتان ٢٨٥ و٢٨٦. وكفتاه أي: دفعتا عنه وأغنتاه، فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط. والتاء: حرف تأنيث حرك بالفتح لمجانسة الألف. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف يقدّره النووي بعد. والمكروه: ما يؤذي. وأل: جنسية لتعريف الماهية، ثم عهدية حضورية، ثم نائبة عن ضمير الغائب. ومن: للمجاوزة المجازية. ط: عن.

(٣) لا: حرف جازم. وتجعلوا أي: تصيّروا بعدم القراءة. ومقابر: جمع مقبرة، أي: كالمقابر، مفعول به ثانٍ. وينفر: يبتعد. والجملة: خبر: إنّ. والجملة الكبرى استئنافية للتعليل. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ش وط: "تُقرأ". وفي: للظرفية المكانية.

(٤) قال رسول الله ﷺ أي: لي. ع: يا با المُنذِر" بحذف الهمزة، وهو كثير في النسخ. والهمزة: حرف استفهام. وجواب الاستفهام محذوف تقديره: نعم أدري. وتدري: تعلم.=

أَتَدرِي: أَيُّ آيةٍ مِن كِتابِ اللهِ مَعَكَ أعظَمُ»؟ قُلتُ: ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾، فضَرَبَ في صَدرِي وقالَ: «لِيَهنِكَ العِلمُ، أبا المُنذِرِ». رواه مسلم.

١٠٢٠- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[(١)] وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفظِ زَكاةِ رَمَضانَ، فأتانِي آتٍ فجَعَلَ يَحثُو مِنَ الطَّعامِ، فأخَذتُهُ فقُلتُ: لَأرفَعَنَّكَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ: "إنِّي مُحتاجٌ، وعلَيَّ عِيالٌ، وبِي حاجةٌ شَدِيدةٌ"، فخَلَّيتُ عَنهُ، فأصبَحتُ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا أبا هُرَيرةَ، ما فَعَلَ أسِيرُكَ البارِحةَ»؟ قُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، شَكا حاجةً وعِيالًا، فرَحِمتُهُ فخَلَّيتُ سَبِيلَهُ"، فقالَ: «أما إنَّهُ قَد كَذَبَكَ وسَيَعُودُ»، فعَرَفتُ أنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فرَصَدتُهُ، فجاءَ يَحثُو مِنَ

=وأيُّ: مبتدأ مرفوع ومضاف خبره: أعظم. والجملة: سدت مسد مفعولي: تدري. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: أيّ. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال من: كتاب. وأعظم: أفضل ثوابًا وفائدة. والمذكور من الآية هنا: في محل رفع مبتدأ على الحكاية لخبر محذوف: هي. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وضرب أي: وضع يده بلطف. وفي: للاستعلاء الحقيقي. وليهنك أي: ليكن هنيئًا بالتيسير والرسوخ والنفع. واللام: حرف جازم. ويهنِ: فعل مضارع مجزوم، أصله "يَهنئ" أبدلت الهمزة ياء لسكونها بعد كسر فحذفت الياء بالجزم. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب.

(١) ش وخ وع: "وكّلَني". والباء: للظرفية المكانية. والحفظ: الحراسة. وزكاة رمضان أي: زكاة الفِطر تَجبُر ما كان في صومه من خلل وتُكمل ثوابه. وآت أي: شخص، فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة "يحثو" أي: يأخذ بكفيه ويضع في إنائه. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة. وأخذته أي: أمسكت به كالأسير. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف في المواضع. وأرفعك أي: أوصلك وأشكوك. ومحتاج أي: إلى هذا الطعام. وعلى للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف.

وعيال أي: نفقة العيال، وهم من يقوم الرجل بأمر معاشهم، مبتدأ مؤخر. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وخليت عنه أي: أطلقت سبيله. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأصبحت أي: أدركت الصباح. وما: اسم استفهام للتقرير مفعول به مقدم في المواضع الثلاثة. والبارحة: الليلة الماضية، ظرف زمان في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية. وشكا: ذكر لي باستعطاف. ورحمته أي: عطفت عليه. وأما: حرف استفتاح. وكذبك أي: لم يصدق في شكواه فاحذره. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به للفعل: عرف. واللام: للسببية تتعلق بالفعل: عرف. ورصدته أي: انتظرته وترقّبته. وجملة يحثو: حال من الفاعل قبلها في الموضعين. ودعني أي: اتركني. خ: "إنّي". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وجملة عليّ عيال: معطوفة على "محتاج" في محل رفع بالعطف. وجملة لا أعود: خبر ثانٍ لِـ"إنّ". ولا أعود أي: لا أفعل ذلك بعد.

الطَّعام، فقُلتُ: لَأرفَعَنَّكَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. قالَ: "دَعْنِي. فإنّي مُحتاجٌ، وعلَيَّ عِيالٌ لا أعُودُ"، فرَحِمتُهُ فخَلَّيتُ سَبِيلَهُ.

فأصبَحتُ فقالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ:(١) «يا أبا هُرَيرَةَ، ما فَعَلَ أسِيرُكَ؟» قُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، شَكا حاجةً وعِيالًا، فرَحِمتُهُ فخَلَّيتُ سَبِيلَهُ"، فقالَ: «إنَّهُ قَد كَذَبَكَ وسَيَعُودُ». فرَصَدتُهُ الثّالِثةَ، فجاءَ يَحثُو مِنَ الطَّعامِ، فأخَذتُهُ فقُلتُ: "لَأرفَعَنَّكَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. وهٰذا آخِرُ ثَلاثِ مَرّاتٍ، أنَّكَ تَزعُمُ لا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ"، فقالَ: دَعْنِي. فإنّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ يَنفَعُكَ اللهُ بِها. قُلتُ: ما هُنَّ؟ قالَ: "إذا أوَيتَ إلَى فِراشِكَ فاقرَأْ آيَةَ الكُرسِيِّ. فإنَّهُ لَن يَزالَ علَيكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ، ولا يَقرَبُكَ شَيطانٌ حَتَّى تُصبِحَ"، فخَلَّيتُ سَبِيلَهُ.

---

(١) زاد بعد "أسيرك" في ط: "البارحة". والثالثة: مفعول مطلق نائب عن مصدر: رصد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات. وهذا أي: العمل الذي قمتَ به. وآخر: خبر المبتدأ: ذا. وليس "مَرّات" في خ. والمصدر المؤول من "أنّ": في محل نصب بنزع الخافض: اللام. ش وط: "إنّكَ". وتزعم: تدّعي. والجملة خبر: أنّ. وجملة لا تعود: سدت مسد مفعولي: تزعم. ط: "تَزعُمُ أنّكَ لا تَعُودُ". وكلمات أي: عبارات، مفعول به ثانٍ في الموضعين. وينفعك الله أي: ييسر لك الخير. والجملة: صفة لِـ"كلمات". والباء: للسببية. وما: اسم استفهام خبر مقدم في الموضعين. وهنّ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر. وأويت: أتيت للنوم. م: "أوِيتَ". وآية الكرسي أي: التي فيها لفظ "كُرسِيُّهُ". وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والفاء: حرف استئناف. والهاء: ضمير الشأن اسم: إنّ.

ولن يزال أي: سيبقى. وعليك: متعلقان بالخبر المحذوف للفعل: يزال. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: لابتداء الغاية المعنوية تتعلق بحال مقدمة عن: حافظ. خ وع: "مِنَ اللهِ تَعالَى". وحافظ أي: حارس، اسم الفعل: يزال. وشيطان أي: شرّير متمرد من الجنّ أو الإنس. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وزعم: ادّعى. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين. وليس "قلت" في م. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: آية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق مع المصدر المؤول بالفعل: اقرأ. وتختمها أي: تنهيها. و"الله... القيوم": بدل من "آيةَ" في محل نصب بالبدلية على الحكاية. وصدقك أي: قال لك الصواب في شأن الآية. وكذوب أي: صفته الكذب دائمًا. وجملة هو كذوب: حال من فاعل: صدق. وحذفت همزة الاستفهام قبل: تعلم. ومَن: اسم استفهام مفعول به مقدم. وجملة من تخاطب: سدت مسد المفعولين. ومنذ: حرف جر. وثلاث أي: ثلاث ليال. ولا: حرف جواب بعده جملة محذوفة. وشيطان أي: إنسان شرّير مفسد، خبر للمبتدأ: ذا.

فأصبحتُ فقالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما فَعَلَ أسِيرُكَ البارِحةَ؟» قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِماتٍ يَنفَعُنِي اللهُ بِها، فخَلَّيتُ سَبِيلَهُ. قالَ: «ما هِيَ؟» قُلتُ: قالَ لِي: إذا أوَيتَ إلَى فِراشِكَ فاقرَأ آيَةَ الكُرسِيِّ مِن أوَّلِها حَتَّى تَختِمَ الآيَةَ: ﴿اللهُ لا إلَهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾، وقالَ لِي: "لا يَزالُ علَيكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ، ولَن يَقرَبَكَ شَيطانٌ حَتَّى تُصبِحَ"، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أما إنَّهُ قَد صَدَقَكَ، وهُوَ كَذُوبٌ. تَعلَمُ: مَن تُخاطِبُ مُنذُ ثَلاثٍ؟ يا أبا هُرَيرَةَ». قُلتُ: لا. قالَ: «ذاكَ شَيطانٌ». رواه البخاري.

١٠٢١- وعَن أبِي الدَّرداءِ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «مَن حَفِظَ عَشرَ آياتٍ مِن أوَّلِ سُورةِ "الكَهفِ" عُصِمَ مِنَ الدَّجّالِ». وفي رِوايةٍ: «مِن آخِرِ سُورةِ الكَهفِ». رواهما مسلم.

١٠٢٢- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ: بَينَما جِبرِيلُ - علَيهِ السَّلامُ[٢] - قاعِدٌ عِندَ

(١) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وحفظ أي: عن ظهر قلب. ومِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة لِـ"عشر"، والثانية بالفعل قبلها. وعصم: حُفظ. والدجّال هو المسيح الدجّال، ظهوره دليل على قرب الساعة. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) ليست الجملة في م. وقاعد: خبر للمبتدأ: جبريل. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق باسم الفاعل: قاعد. وسمع أي: النبي ﷺ. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة لِـ"نقيضًا". ورفع أي: جبريل. وقال أي: جبريل في الموضعين. ومن السماء أي: من أبوابها. ومن: للتبعيض. وأل: عهدية ذهنية. واليوم: ظرف زمان. وأل: عهدية حضورية. وإلّا: حرف استثناء ملغًى في الموضعين. واليوم: بدل من "قط" منصوب بالبدلية ولا يعلق. ونزل أي: إلى حضرة النبي وجبريل. صلى الله عليهما وسلم. وسلّم أي: الملك عليهما. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبلها عطفت عليها جملة "قال" التالية. وقال أي: المَلَكُ للنبي ﷺ.

وأبشر: كن مسرورًا سعيدًا. والباء: للاستعانة. والنور: ما يضيء في الدنيا والآخرة. وأوتيت: انظر الحديث ١٠٠٥. وكذلك: أُعطيته. وجملة: أوتيتهما: صفة أولى لِـ"نورين". ويؤت: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بحذف حرف العلة. ونبي: نائب فاعل مؤخر أصله المفعول الأول. والجملة: صفة ثانية. وفاتحة: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هما. والجملة صفة ثالثة. ط: "فاتِحة... وخواتِيم". والخواتيم: جمع خاتام، أي: خِتام. وتقرأ أي: أنت وأفراد أمّتك. والجملة: استئنافية ضمن قول المَلَك. والباء: حرف جر زائدٌ. والحرف أي: الكلمة أو الجملة أو العبارة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"حرف". ط: "مِنها". وإلّا: حرف حصر. وأعطيته أي: يُسّر لك تحقّقُ ما تضمنه ذلك الحرف من دعاء وخير، جملة حالية مقدرة عن نائب الفاعل قبل. والصوت أي: الشديد.

النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِن فَوقِهِ، فرَفَعَ رأسَهُ فقالَ: هٰذا بابٌ مِنَ السَّماءِ فُتِحَ اليَومَ، ولَم يُفتَحْ قَطُّ إلّا اليَومَ، فنَزَلَ مِنهُ مَلَكٌ فقالَ: هٰذا مَلَكٌ نَزَلَ إلَى الأرضِ لَم يَنزِلْ قَطُّ إلّا اليَومَ، فسَلَّمَ وقالَ: "أبشِرْ بِنُورَينِ أُوتِيتَهُما لَم يُؤتَهُما نَبِيٌّ قَبلَكَ: فاتِحةُ الكِتابِ، وخَواتِيمُ سُورةِ "البَقَرةِ". لَن تَقرأَ بِحَرفٍ مِنهُما إلّا أُعطِيتَهُ". رواه مسلم.

النَّقِيضُ: الصَّوتُ.

٥

باب استحباب الإجتماع على القراءة

١٠٢٣- عَن أبِي هُرَيرةَ[١] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وما اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ، يَتلُونَ كِتابَ اللهِ ويَتَدارَسُونَهُ بَينَهُم، إلّا نَزَلَت علَيهِمُ السَّكِينةُ وغَشِيَتهُمُ الرَّحمةُ وحَفَّتهُمُ المَلائكةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِندَهُ». رواه مسلم.

٦

باب فضل الوُضوء

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، إذا قُمتُم إلَى الصَّلاةِ فاغسِلُوا وُجُوهَكُم﴾ إلَى قَولِهِ تَعالَى: ﴿ما يُرِيدُ اللهُ لِيَجعَلَ علَيكُم مِن حَرَجٍ، ولٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُم ولِيُتِمَّ نِعمَتَهُ علَيكُم، لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ﴾.

(١) ط: "وعَن أبِي هُرَيرةَ". وقوله "وما اجتمع" يعني أن الكلام متصل بما لم يذكر هنا، وهو ختام الحديثين: ٢٤٥ و١٣٨١. وجملة يتلون: صفة لِ"قوم". وإلّا: حرف حصر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والسكينة: الطمأنينة من عند الله. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في الموضعين. والجملة: حال من ضمير الجماعة قبل عطفت عليها الجمل الثلاث. وغشيتهم أي: شملتهم وعمّتهم. والرحمة: العطف بالفضل والإحسان. وحفتهم أي: أحاطت بهم. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وفي: للظرفية المكانية بعده اسم موصول. ومن عنده أي: الملائكة المقربون والأنبياء والشهداء. وعند: ظرف معنوي للمنزلة العالية ومضاف متعلق بفعل صلة الموصول: حصل.

(٢) الآية ٦ من سورة المائدة. وفي ش تمام الآية كلها.

١٠٢٤- وعَن أبي هُرَيرة ﷺ قالَ:(١) سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إنَّ أُمّتِي يُدعَونَ يَومَ القِيامةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ، مِن آثارِ الوُضُوءِ. فَمَنِ استَطاعَ مِنكُم أن يُطِيلَ غُرّتَهُ فَليَفعَل». متفق عليه.

١٠٢٥- وعَنهُ ﷺ قالَ:(٢) سَمِعتُ خَلِيلِي ﷺ يقُولُ: «تَبلُغُ الحِليَةُ مِنَ المُؤمِنِ حَيثُ يَبلُغُ الوُضُوءُ». رواه مسلم.

١٠٢٦- وعَن عُثمانَ بنِ عَفّانَ ﷺ قالَ:(٣) قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن تَوَضّأَ فأحسَنَ الوُضُوءَ خَرَجَت خَطاياهُ، حَتّى تَخرُجَ مِن تَحتِ أظفارِهِ». رواه مسلم.

١٠٢٧- وعَنهُ(٤) قالَ: رأيتُ رَسُولَ الله ﷺ تَوَضّأَ مِثلَ وُضُوئي هٰذا، ثُمَّ قالَ:

---

(١) أمتي أي: أبناء أمتي. ويدعون أي: ينادى عليهم تشريفًا وتكريمًا ويُحضرون. ويوم: ظرف زمان ومضاف. وأل: عهدية ذهنية. وغرًّا: حال أولى من نائب الفاعل، جمع أغرّ. وهو أبيض مكانِ الوضوء من الوجه مضيئُه بنور الإيمان. ومحجلين: حال ثانية. والمحجل: من في جسمه بياض منير مكانَ الوضوء. ومن: للسببية تنازع فيها "غرًّا ومحجلين" فتعلق بالثاني. والآثار: جمع أثر. وهو ما يبقى عن الشيء بعد ذهابه. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من اسم اشرط. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والغرة: البياض. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويفعل أي: يحقق ذلك البياض.

(٢) م وط: "وعنه قال". والخليل: الصاحب المحبوب الملازم. وتبلغ: تُدرك وتَشغل. والحلية: الزينة الربانية بالبياض الناصع المنير يوم القيامة. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن "حيث". وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وحيث: مبني على الضم ومضاف في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٣) أحسنه أي: أتقنه بسُننه وآدابه. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وخرجت: سقطت عنه. وخطايا أي: ذنوب صغائر متعلقة بحق الله، فاعل مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف. وزاد بعد الهاء في ط: "مِن جَسَدِهِ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ومن: لابتداء الغاية المكانية أيضًا تتعلق هي و"حتى" كل منهما بالفعل قبلها. والأظفار: جمع ظفر.

(٤) ألحق هنا بحاشيتي الأصل وش: "ﷺ". ورأيت: أبصرت. ومثل: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: توضّأ. وذا: اسم إشارة في محل جر صفة لِـ"وضوء". وجملة قال: معطوفة على جملة: توضأ. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق أيضًا ومضاف. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول نائب فاعل. وتقدم: حصل من قبل. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. والذنب: المعصية الصغيرة المتعلقة بحق الله. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بالمصدر: مشي. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والنافلة: الزيادة في الثواب.

«مَن تَوَضّأَ هٰكَذا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ، وكانَت صَلاتُهُ ومَشيُهُ إلَى المَسجِدِ نافِلَةً». رواه مسلم.

١٠٢٨- وعَن أبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا تَوَضّأَ العَبدُ المُسلِمُ، [أوِ المُؤمِنُ]، فغَسَلَ وَجهَهُ خَرَجَ مِن وَجهِهِ كُلُّ خَطيئَةٍ نَظَرَ إلَيها بِعَينَيهِ مَعَ الماءِ، [أو مَعَ آخِرِ قَطرِ الماءِ]، فإذا غَسَلَ يَدَيهِ خَرَجَ مِن يَدَيهِ كُلُّ خَطيئَةٍ كانَ بَطَشَتها يَداهُ مَعَ الماءِ، [أو مَعَ آخِرِ قَطرِ الماءِ]، فإذا غَسَلَ رِجلَيهِ خَرَجَت كُلُّ خَطيئَةٍ[1] مَشَتها رِجلاهُ مَعَ الماءِ، [أو مَعَ آخِرِ قَطرِ الماءِ]، حَتَّى يَخرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ». رواه مسلم.

١٠٢٩- وعَنهُ رضي الله عنه أنَّ[2] رَسُولَ اللهِ ﷺ أتَى المَقبُرَةَ فقالَ: «السَّلامُ علَيكُم، دارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ. وإنّا، إن شاءَ اللهُ، بِكُم لاحِقُونَ. وَدِدتُ أنّا قَد رأينا إخوانَنا». قالُوا: أوَلَسنا إخوانَكَ؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «أنتُم أصحابِي، وإخوانُنا الَّذِينَ لَم يأتُوا بَعدُ». قالُوا: "كَيفَ تَعرِفُ مَن لَم يأتِ بَعدُ مِن أُمَّتِكَ؟

---

(١) م: "خَطيئَة". وانظر الحديث ١٢٩.

(٢) م وغ وط: "وعَنهُ أنَّ". وأتى المقبرة أي: زار مقبرة البقيع. وأل: عهدية ذهنية. انظر الحديث ٥٨٣. ووددت أي: تمنيت. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ورأينا أي: أبصرنا في الحياة الدنيا. والهمزة: حرف استفهام. والواو: حرف زائد للوصل. والأصحاب: جمع صاحب. وهو الملازم المقرَّب. والذين: اسم موصول خبر للمبتدأ: إخوان. ومَن: اسم موصول مفعول به. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم الموصول. وأرأيت أي: تفكّر وتدبّر وأخبرني. وجواب لو: محذوف، أي: عرف خيله. والجملة الشرطية: حال مقدمة عن فاعل: يعرف. وخيلٌ: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره الجار والمجرور: له. والجملة: صفة لِ"رجلاً".

وغرٌّ محجلة: صفتان لِ"خيل". وانظر الحديث ١٠٢٤ مع الفرق في المعنى. وبين ظهريها أي: بينها. وَ"ظهري" مجرور بالياء ومضاف يفيد التوكيد. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بصفة ثالثة. والدهم: السود، جمع أدهم. والبهم: التي لا يخالط سوادها لون آخر، جمع أبهم. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. والجملة: مفعول ثانٍ للفعل: رأى. والأول محذوف تقديره: رجلاً أي: صاحبَ خيل. وبلى: حرف جواب لتصديق ما بعد النفي، وبعده جملة محذوفة. وانظر الحديث ١٠٢٤ كذلك. ومن: للسببية. وفرط أي: سابق متقدم، خبر للمبتدأ: أنا. والجملة: حال ثالثة من الفاعل في: يأتون. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بمبالغة اسم الفاعل: فرط. والحوض هو الكوثر. وأل: عهدية ذهنية.

يا رَسُولَ اللهِ"، فقالَ: «أرأيتَ لَو أنَّ رَجُلًا لَهُ خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ، بَينَ ظَهرَي خَيلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، ألا يَعرِفُ خَيلَهُ»؟ قالوا: بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «فإنَّهُم يأتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ، وأنا فَرَطُهُم علَى الحَوضِ». رواه مسلم.

١٠٣٠- وعَنهُ ﷺ[1] أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «ألا أدُلُّكُم علَى ما يَمحُو اللهُ بِهِ الخَطايا، ويَرفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ»؟ قالُوا: بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «إسباغُ الوُضُوءِ علَى المَكارِهِ، وكَثرَةُ الخُطا إلَى المَساجِدِ، وانتِظارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ. فذٰلِكُمُ الرِّباطُ، [فذٰلِكُمُ الرِّباطُ]». رواه مسلم.

١٠٣١- وعَن أبي مالِكٍ الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطرُ الإيمانِ». رواه مسلم.

وقَد سَبَقَ بِطُولِهِ في "باب الصَّبر". وفي البابِ حَدِيثُ عَمرِو بنِ عَبَسَةَ ﷺ السّابِقُ في آخِرِ "باب الرَّجاء"،[3] وهُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ مُشتَمِلٌ علَى جُمَلٍ مِنَ الخَيراتِ.

١٠٣٢- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[4]: «ما مِنكُم مِن

(١) ليست الجملة في م. وانظر الحديثين: ١٣١ و١٠٥٩. م: "الصَّلاةِ إلى الصَّلاةِ". وما بين معقوفين تتمة من ش وط.

(٢) انظر الحديث ٢٥.

(٣) انظر الحديث ٤٣٨. والجُمَل: المَطالب والمجموعات. والخَيرة: الفاضلة من الأحكام النافعة.

(٤) ما: حرف نفي. وأحد: مبتدأ مجرور لفظًا. ويُبلغ الوضوء أي: يبالغ في توسعته الشرعية. ش: "فَيَبلُغُ". وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. ويُسبغه أي: يتممه ويكمله. م: "أو يُسبِغُ". والتعبير بالمضارع يعني الاستمرار في ذلك. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وجملة قال: معطوفة على جملة: يُبلغ. ط: "ثُمَّ يَقُولُ". و"إلّا" الثانية: حرف حصر. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة لغير العاقلة. والجملة: خبر المبتدأ: أحد. وجملة يدخل: حال مقدرة عن الضمير في"له". ومن: حرف جر لابتداء الغاية متعلق بالفعل: يدخل. وأيٍّ: اسم موصول مجرور ومضاف. وشاء: أراده. والجملة: صلة الموصول. وزاد أي: في قول المتوضئ. فجملة النداء: فعلية استئنافية بعد التشهد. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف: كائنًا. والتوّاب: الكثير التوبة. والمتطهر أي: من الذنوب. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين.

أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ، [أو فَيُسبِغُ]، الوُضُوءَ، ثُمَّ قالَ: "أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ"، إلّا فُتِحَت لَهُ أبوابُ الجَنَّةِ الثَّمانِيةُ، يَدخُلُ مِن أيِّها شاءَ». رواه مسلم.

وزاد التِّرمذي: «اللَّهُمَّ، اجعَلْنِي مِنَ التَّوّابِينَ، واجعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ».

٧

باب فضل الأذان

١٠٣٣- عَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «لَو يَعلَمُ النّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ ثُمَّ لَم يَجِدُوا إلّا أن يَستَهِمُوا عَلَيهِ لَاستَهَمُوا عَلَيهِ، ولَو يَعلَمُونَ ما في التَّهجِيرِ لَاستَبَقُوا إلَيهِ، ولَو يَعلَمُونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبحِ لَأتَوهُما، ولَو حَبْوًا». متّفق عليه.

الِاستِهامُ: الِاقتِراعُ. والتَّهجِيرُ: التَّبكِيرُ إلَى الصَّلاةِ.

١٠٣٤- وعَن مُعاوِيَةَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «المُؤَذِّنُونَ[٢] أطوَلُ النّاسِ أعناقًا يَومَ القِيامَةِ». رواه مسلم.

---

(١) انظر الحديث ١٠٨٣. والجملة الشرطية لو: ابتدائية في القول، عطفت عليها الثانية والثالثة. ويعلم: يعرف. وما: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق في المواضع الثلاثة بفعل الصلة المحذوفة: يحصل. والنداء: الأذان. وأل: عهدية ذهنية في المواضع. والأول: الذي يلي الإمام. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وعلى: للتعليل في الموضعين أي: للفوز به. واستبقوا أي: تسابقوا. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وانظر الحديث ١٠٧٢. والعتمة: وقت صلاة العشاء الأخيرة. وأتوهما أي: أقبلوا عليهما في الجماعة. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم. والحبو: المشي على اليدين والركبتين أو على المقعد. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالمصدر: التبكير.

(٢) في الأصل والنسختين: "المُؤذِنون" بلا تضعيف هنا وفيما بعد. وأطول الناس أعناقًا أي: أكثر الناس تشوُّقًا إلى رحمة الله وعظمة عطائه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم التفضيل: أطول. وأل: عهدية ذهنية.

١٠٣٥- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي صَعصَعةَ أنَّ أبا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ ﷺ قالَ لَهُ: [١] إنِّي أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والبادِيةَ. فإذا كُنتَ في غَنَمِكَ، أو بادِيتِكَ، فأذَّنتَ لِلصَّلاةِ فارفَعْ صَوتَكَ بِالنِّداءِ. فإنَّهُ «لا يَسمَعُ مَدَى صَوتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شَيءٌ إلّا شَهِدَ لَهُ يَومَ القِيامةِ». قالَ أبُو سَعِيدٍ: "سَمِعتُهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ". رواه البخاري.

١٠٣٦- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا نُودِيَ بِالصَّلاةِ

---

(١) أراك أي: أعلمك. وجملة تحب: مفعول به ثانٍ. والغنم: اسم جمع للضأن والماعز. والبادية: موطن البدو المتنقلين. وأل: لتعريف ماهية الجنس في الموضعين. وأذّنت أي: أردت الأذان. م: "فآذنتَ". ش: "فأذِنتَ". واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: صوت. ومدى: نهاية ما يصل إليه، مفعول به ومضاف. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه في الموضعين. والشيء: ما هو موجود من المخلوقات تصح منه الشهادة. وإلّا: حرف حصر. وجملة شهد: حال مقدّرة عن فاعل: يسمع. واللام: للاختصاص تتعلق هي و"يوم" بالفعل قبل. وسمعته أي: القول الذي بين علامتي التنصيص قبل. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(٢) نودي: أُذِّنَ، فعل ماضٍ مبني للمجهول. والباء: للتعليل في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وأدبر: هرب من المكان. والشيطان: المتمرد من الجن. وأل: جنسية للاستغراق العرفي ثم نائبة عن ضمير الغائبة ثم عهدية ذكرية. وضراط أي: ريح خبيث مع صوت شنيع، مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المقدم: له. ط: "ولَهُ". واللام: للاختصاص. والجملة: حال من الشيطان. وحتى: حرف جر للتعليل في الموضعين الأول والأخير، وحرف استئناف في الثاني، وحرف جر لانتهاء الغاية الزمانية في الثالث. ط: "فإذا قُضِيَ". وقُضي: أُنهي. وزاد بعده في ط: "النِّداءُ أقبَلَ. حَتّى إذا ثُوِّبَ لِلصَّلاةِ أدبَرَ. حَتّى إذا قُضِيَ". وأقبل: رجع. ويخطر: يتنقَّل ويوسوس. والجملة: صلة الحرف المصدري. م: "يَخطُرَ". والمرء أي: الإنسان المصلّي. وأل: عهدية ذهنية لذكر الصلاة قبل. وجملة يقول: حال من الفاعل قبلها.

والنفس: القلب والضمير. اللام: حرف جر للاختصاص. وما: اسم موصول. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر: القول كائن. والجملة: ابتدائية في اعتراض. ويذكر أي: المصلي. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وقبل: مبني على الضم في محل جر. والتعلق بالفعل المتقدم. والجملة: صلة الموصول ختام الاعتراض. ويظل: يصير، فعل مضارع ناقصٌ منصوب بـ"أن" المضمرة. والرجل أي: المصلي. وأل: عهدية ذكرية. وما: حرف نفي. ويدري: يعلم. وكم: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: صلّى. والجملة: سدت مسد مفعولي: يدري.

أدبَرَ الشَّيطانُ، لَهُ ضُراطٌ حَتَّى لا يَسمَعَ التَّأذِينَ. حَتَّى إذا قُضِيَ التَّثوِيبُ أقبَلَ، حَتَّى يَخطِرَ بَينَ المَرءِ ونَفسِهِ، يَقُولُ: "اذكُرْ كَذا واذكُرْ كَذا" - لِما لَم يَذكُرْ مِن قَبلُ - حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ ما يَدرِي: كَم صَلَّى»؟ متَّفق عليه.

التَّثوِيبُ: الإقامةُ.

١٠٣٧- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي رضي الله عنهما أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[1]: «إذا سَمِعتُمُ النِّداءَ فقُولُوا مِثلَما يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عليَّ - فإنَّهُ مَن صَلَّى عليَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ علَيهِ بِها عَشرًا - ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ. فإنَّها مَنزِلةٌ في الجَنَّةِ لا تَنبَغِي إلَّا لِعَبدٍ مِن عِبادِ اللهِ، وأرجُو أن أكونَ أنا هُوَ. فمَن سأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّت لَهُ الشَّفاعةُ». رواه مسلم.

١٠٣٨- وعَن أبي سَعِيدٍ[2] رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا سَمِعتُمُ النِّداءَ فقُولُوا كَما يَقُولُ المُؤَذِّنُ». متَّفق عليه.

١٠٣٩- وعَن جابِرٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[3]: «مَن قالَ حِينَ يَسمَعُ

---

(١) النداء: الأذان. وأل: عهدية ذهنية. ومثل: مفعول مطلق نائب عن المصدر المضمن قبل. وكذلك: عشرًا. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: مضاف إليه. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي في المنزلة. وصلّوا عليّ أي: ادعوا لي بالرحمة والفضل. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية في المواضع الثلاثة. والهاء: ضمير الشأن اسم: إنّ. والخبر هو الجملة الشرطية. ومَن: اسم شرط جازم مبتدأ في الموضعين. وصلى الله عليه أي: رحمه وتفضل عليه. وبها أي: بسببها. وسلوا أي: اطلبوا من الله. واللام: للاختصاص في المواضع. والوسيلة: أعلى عند الله من الشفاعة العظمى، وهي في الجنة. وأل: عهدية ذهنية. ومنزلة: مكانة عظيمة شريفة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة أولى لِـ"منزلة". وأل: عهدية ذهنية. ولا تنبغي أي: لا تصحّ ولا تليق. والجملة: صفة ثانية. وإلّا: حرف حصر. ولعبد أي: واحد. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"عبد". وأرجو: آمُل. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وأنا: في محل رفع توكيدٌ لاسم: أكون. وهو: ضمير منفصل في محل نصب خبر. والجملة: صلة الحرف المصدري. وحلّت: وجبت. وأل: عهدية ذكرية. والشفاعة: التوسط لدفع البلاء وجلب الخير. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم.

(٢) زاد هنا في ط: "الخُدرِيِّ". وليس "إذا سَمِعتم... ﷺ قالَ" في خ. وانظر الحديث المتقدم. وإعراب الكاف كإعراب: مثل.

(٣) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والنداء: الأذان. ورب: منادى مضاف منصوب بحرف نداء=

النِّداءَ: "اللّٰهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوةِ التَّامّةِ، والصَّلاةِ القائمةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلةَ والفَضِيلةَ، وابعَثْهُ مَقامًا مَحمُودًا الَّذِي وَعَدتَهُ" حَلَّتْ لَهُ شَفاعتِي يَومَ القِيامةِ». رواه البخاري.

١٠٤٠- وعَن سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[1] قالَ: «مَن قالَ حِينَ يَسمَعُ المُؤَذِّنَ: "أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ. رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وبِالإسلامِ دِينًا" غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ». رواه مسلم.

١٠٤١- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدُّعاءُ لا يُرَدُّ بَينَ الأذانِ والإقامةِ». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٨

باب فضل الصلوات

قالَ اللهُ تَعالَى[3]: ﴿إنَّ الصَّلاةَ تَنهَى عَنِ الفَحشاءِ والمُنكَرِ﴾.

=محذوف. والدعوة أي: إلى الصلاة بالأذان، بدل من: ذه. وأل: عهدية حضورية. والتامة: الكاملة لا ينالها نقص ولا زيادة. والقائمة: التي ستتحقق عمليًا. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة في الموضعين. والوسيلة: ما يُتقرّب به إلى الله، مفعول به ثانٍ. والفضيلة: المنزلة المتميزة على الخلق. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وابعثه أي: أقمه في المحشر. ومقامًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: ابعث. والمحمود: الذي يحمده الخلائق ويعظمونه. والذي: اسم موصول بدل من "مقامًا" في محل نصب. وانظر الحديث ١٠٣٧.

(١) زاد هنا في خ وع وط: "أنّهُ". وانظر الحديثين: ١٠٣٢و ١٣٠١. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. وربًّا: حال من الاسم قبلها. وكذلك: رسولًا ودينًا. وبمحمد: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وكذلك: بالإسلام. واللام: للاختصاص. وفي خ تأخير وتقديم آخرَ الحديث.

(٢) لا يُردّ أي: يُقبل ويستجاب له. والجملة: خبر المبتدأ: الدعاء. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأل: جنسية لتعريف المفرد ثم نائبة عن ضمير الغائب، أي: إقامة صلاة الأذان المتقدم.

(٣) الآية ٤٥ من سورة العنكبوت.

١٠٤٢- وعن أبي هُريرةَ ﷺ قالَ:[١] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أرأيتُم، لَو أنَّ نَهرًا بِبابِ أحَدِكُم يَغتَسِلُ مِنهُ كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَرّاتٍ، هَل يَبقَى مِن دَرَنِهِ شَيءٌ»؟ قالُوا: لا يَبقَى مِن دَرَنِهِ شَيءٌ. قالَ: «فَكَذلِكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمسِ، يَمحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطايا». متّفق عليه.

١٠٤٣- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمسِ كَمَثَلِ[٢] نَهرٍ جارٍ غَمرٍ علَى بابِ أحَدِكُم، يَغتَسِلُ مِنهُ كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَرّاتٍ». رواه مسلم.

الغَمرُ بفَتحِ الغَينِ المُعجَمةِ: الكَثِيرُ.

١٠٤٤- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ رَجُلًا أصابَ مِنِ امرأةٍ قُبلَةً، فأتَى النَّبِيَّ ﷺ فأخبَرَهُ، فأنزَلَ اللهُ تَعالَى: ﴿وأقِمِ[٣] الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وزُلَفًا مِنَ اللَّيلِ. إنَّ

---

(١) أرأيتم أي: تفكّروا وتدبّروا وأعلموني. والفعل يقتضي مفعولين، أولهما محذوف تقديره: أحدَكم. والجملة الشرطية لو: في محل نصب حال محذوفة مقدمة عن الضمير المتصل في "درنه". والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر الأول المحذوف لِـ"أنّ". والباب: باب الدار. ويغتسل: يتطهّر ويتنظّف. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وكلَّ: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف تعلق هو و"مِن" بالفعل قبلُ. والجملة: خبر ثان. وخمس: مفعول مطلق نائب عن المصدر ومضاف. وهل: حرف استفهام. وفي الأصل: "يُبقي". ومن: للتبيين في الموضعين تتعلق بحال من: شيء. والدرن: الوسخ. وجملة هل يَبقى: مفعول ثانٍ للفعل: رأيتم. وليس "شيء" في خ وع قبل: قالوا. والفاء: حرف زائد للوصل. والكاف: اسم في محل رفع خبر مقدم ومضاف. وذا: في محل جر مضاف إليه. ط: "فذلِكَ". ومثل: مبتدأ مؤخر ومضاف. والصلوات: مضاف إليه. وأل: عهدية ذهنية. والخمس صفة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. ويمحو: يُزيل ويُبعد. والجملة: حال من: الصلوات. م: "الله عز وجل". وبهن أي: بسبب أدائهن. والخطايا: صغائر المعاصي المتعلقة بحق الله، مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر، جمع خطيئة. فالصلوات تغفر الذنوب وتنهى عن ارتكابها، إذا كانت متقنة.

(٢) الكاف: اسم في محل رفع خبر ومضاف. وجارٍ: صفة أولى لِـ"نهر" مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بصفة ثالثة. وجملة يغتسل: صفة رابعة، تفيد التطهّر من الذنوب وتجنّب ارتكابها. انظر الحديث المتقدم. والكثير أي: الكثير الماء. خ: "الكبير". وكذلك جُعل في الأصل وش بقلم آخر.

(٣) الآية ١١٤ من سورة هود. وفي النسختين: "وأقِم". وانظر الحديث ٤٣٤.

الحَسَناتِ يُذهِبْنَ السَّيِّئاتِ﴾، فقالَ الرَّجُلُ: أَلِي هٰذا؟ قالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِم». متّفق عليه.

١٠٤٥- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «الصَّلَواتُ الخَمسُ والجُمُعةُ إِلَى الجُمُعةِ كَفّارةٌ لِما بَينَهُنَّ، ما لَم تُغْشَ الكَبائرُ». رواه مسلم.

١٠٤٦- وعَن عُثمانَ بنِ عَفّانَ ﷺ قالَ: [٢] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن امرِئٍ مُسلِمٍ تَحضُرُهُ صَلاةٌ مَكتُوبةٌ، فَيُحسِنُ وُضُوءَها وخُشُوعَها ورُكُوعَها، إلّا كانَت كَفّارةً لِما قَبلَها مِنَ الذُّنوبِ، ما لَم تُؤتَ كَبِيرةٌ، وذٰلِكَ الدَّهرَ كُلَّهُ». رواه مسلم.

٩

باب فضل صلاة الصبح والعصر

١٠٤٧- عَن أبِي مُوسَى ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «مَن صَلَّى البَرْدَينِ دَخَلَ الجَنّةَ». متّفق عليه.

البَرْدانِ: الصُّبحُ والعَصرُ.

---

(١) الجمعة أي: صلاتها. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بحال من: الجمعةُ. وكفّارة أي: مكفّرة تغسل الذنوب المتعلقة بحق الله، خبر للمبتدأ قبل. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: كفّارة. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل من الذنوب. وما: حرف مصدري للزمان. وتُغشَ: تُرتكبْ. وفي الأصل: "ما لَم تَغشَ الكَبائر". كذا. والكبائر: عظائم الذنوب حدّدها الشرع الكريم، أي: إحداها. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) المرء: الإنسان. وتحضره أي: يدخل وقتها عليه. والجملة: صفة ثانية. والمكتوبة: المفروضة. ويحسن: يُتقن. ووضوؤها أي: الوضوء لأدائها. م: "وَضوءها". وخشوعها أي: الإقبال فيها على الله بمذلة. وإلّا: حرف حصر. وجملة كانت: خبر للمبتدأ: امرئ. وانظر الحديث المتقدم. وتُؤتَ: تُرتكب. وذلك أي: حكم تكفير الذنوب. والدهر: مدة الحياة الدنيا، ظرف زمان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. وأل: عهدية ذهنية. وكل: توكيد لِ"الدهر" منصوب ومضاف. والجملة: معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية.

(٣) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والبردين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صلّى. وأل: عهدية ذهنية. ودخل الجنة أي: كان له دخولها مع الناجين. وانظر الحديث ١٣٢.

١٠٤٨- وعَن أبي زُهَيرٍ عُمارةَ بنِ رُوَيْبةَ ﷺ قالَ:[(١)] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَن يَلِجَ النّارَ أحَدٌ صَلّى قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وقَبلَ غُرُوبِها». يعني الفَجرَ والعَصرَ. رواه مسلم.

١٠٤٩- وعَن جُندَبِ بنِ سُفيانَ ﷺ قالَ:[(٢)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن صَلّى الصُّبحَ فهُوَ في ذِمّةِ اللهِ. فانظُرْ، يا ابنَ آدَمَ. لا يَطلُبَنَّكَ اللهُ مِن ذِمّتِهِ بِشَيءٍ». رواه مسلم.

١٠٥٠- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[(٣)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتَعاقَبُونَ فِيكُم مَلائكةٌ بِاللَّيلِ ومَلائكةٌ بِالنَّهارِ، ويَجتَمِعُونَ في صَلاةِ الفَجرِ وصَلاةِ العَصرِ، ثُمَّ يَعرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُم فيَسألُهُم، وهُوَ أعلَمُ بِهِم: كَيفَ تَرَكتُم عِبادِي؟ فيَقُولُونَ: تَرَكناهُم وهُم يُصَلُّونَ، وأتَيناهُم وهُم يُصَلُّونَ». متفق عليه.

---

(١) يلج: يدخل. والواو: حرف عطف. وقيل: معطوف منصوب بالعطف ومضاف ولا يعلق. وفاعل يعني: النبي ﷺ. والجملة تفسير من الراوي.

(٢) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والصبح: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صلّى. وفي: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والذمة: الضمان والأمان، أي: هو في عهد مع الله وحمايته. وانظر أي: تنبّه واحذر التعرض لمن هو كذلك. وابن آدم أي: الإنسان غير المذكورقبل. ولا يطلبنّك أي: لا تعملنّ ما يطالبك به. والفعل مراد به ابن آدم وموجَّه إلى الله - تعالى - للمبالغة في التنبيه. والجملة: استئنافية ولا يصح تقدير شرط قبلها في المعنى ولا في التركيب. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: شيء. والباء: للسببية.

(٣) يتعاقبون أي: يتناوبون الزيارة والرقابة. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وفي: للظرفية المكانية. وملائكة: بدل من واو الضمير للبيان والتوكيد مرفوع بالبدلية. وهذه لغة صحيحة كثيرة. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وبالنهار: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وفي: للظرفية الزمانية. ط: "صَلاةِ الصُّبحِ". ويعرج: يصعد. وباتوا: أقاموا. والفعل تامّ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل: بات. ط: "فيَسألُهُمُ اللهُ". وأُلحق بقلم آخر لفظ الجلالة بالأصل، وزيد بدلًا منه في م: "ربهم" بقلم آخر أيضًا. والواو: للحال والاقتران في مواضع ثلاثة. وبهم أي: بما عندهم. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم التفضيل: أعلم. وكيف: اسم استفهام في محل نصب حال من: عباد. وتركتم أي: غادرتم. والجملة: مفعول ثانٍ للفعل: يسأل. وأتيناهم أي: جئناهم.

١٠٥١- وعَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ البَجَليِّ ﷺ قالَ: [١] كُنّا عِندَ النَّبِيِّ ﷺ فنَظَرَ إلَى القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، فقالَ: «إنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم كَما تَرَونَ هٰذا القَمَرَ، لا تُضامُونَ في رُؤيَتِهِ. فإنِ استَطَعتُم ألّا تُغلَبُوا علَى صَلاةٍ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وقَبلَ غُروبِها فافعَلُوا». متّفق عليه.

وفي رِوايَةٍ: فنَظَرَ إلَى القَمَرِ لَيلَةَ أربَعَ عَشْرَةَ.

١٠٥٢- وعَن بُرَيدَةَ ﷺ قالَ: قالَ النَّبِيُّ [٢] ﷺ: «مَن تَرَكَ صَلاةَ العَصرِ حَبِطَ عَمَلُهُ». رواه البخاري.

١٠

باب فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٣- عَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ [٣]: «مَن غَدا إلَى المَسجِدِ أو راحَ أعَدَّ اللهُ لَهُ في الجَنَّةِ نُزُلًا، كُلَّما غَدا أو راحَ». متّفق عليه.

١٠٥٤- وعَنهُ ﷺ [٤] أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَن تَطَهَّرَ في بَيتِهِ، ثُمَّ مَضَى إلَى

(١) انظر الحديث ١٨٩٩. وليلة: ظرف زمان ومضاف في الموضعين متعلق بحال من القمر. خ: "لَيلةً فقالَ". والسين: حرف تسويف للمستقبل المؤكّد. وترون: تُبصرون عِيانًا. والكاف: اسم لتقريب الرؤية مما هو مألوف، مبني على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ولا تضامون أي: لا يلحقكم مشقة ولا تعب بل تَسعدون وتَطمئنون. والجملة: حال من الفاعل قبل. وفي: للسببية. والفاء: حرف استئناف. وإن: حرف شرط جازمٌ، حرك بالكسر لالتقائه بسكون السين. وألّا تغلبوا على صلاة أي: أن تؤدّوها كما يجب. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم المصدر: صلاة. وقبل: معطوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والمراد صلاتا الصبح والعصر. وافعلوا أي: حققوا ذلك. وأربع عشرة: جزآن مبنيان على الفتح في محل جر مضاف إليه.

(٢) ط: "رَسُولُ اللهِ". وترك: أهمل. ط: "صَلاةَ العَصرِ فقَد". وحبط عمله أي: فسد ثواب أعماله وبطَل. م وخ: حَبَطَ.

(٣) انظر الحديث ١٢٣.

(٤) ليست الجملة في النسختين وع وط. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وتطهر: تنظف وتوضأ. ومضى: ذهب. واللام: للتعليل بعدها "أن" مضمرة. ويقضي: يؤدّي. والفريضة: الصلاة المكتوبة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"فريضة". وخَطوتاه أي: كل=

بَيتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ لِيَقضِيَ فَرِيضةً مِن فَرائضِ اللهِ، كانَت خَطْوتاهُ إحداهُما تَحُطُّ خَطِيئةً، والأُخرَى تَرفَعُ دَرَجةً». رواه مسلم.

١٠٥٥- وعَن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ قالَ: [١] كانَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ لا أعلَمُ أحَدًا أبعَدَ مِنَ المَسجِدِ مِنهُ، وكانَت لا تُخطِئُهُ صَلاةٌ، فقِيلَ لَهُ: "لَو اشتَرَيتَ حِمارًا تَركَبُهُ في الظَّلماءِ وفي الرَّمضاءِ"، فقالَ: "ما يَسُرُّني أنَّ مَنزِلي إلَى جَنبِ المَسجِدِ. إنِّي أُرِيدُ أن يُكتَبَ لِي مَمشايَ إلَى المَسجِدِ، ورُجُوعِي إذا رَجَعتُ إلَى أهلِي"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَد جَمَعَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ كُلَّهُ». رواه مُسلِم.

١٠٥٦- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: [٢] خَلَتِ البِقاعُ حَولَ المَسجِدِ، فأرادَ بَنُو سَلِمةَ أن يَنتَقِلُوا قُربَ المَسجِدِ، فبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ لَهُم: «بَلَغَنِي أنَّكُم تُرِيدُونَ أن تَنتَقِلُوا قُربَ المَسجِدِ». قالوا: "نَعَم - يا رَسُولَ اللهِ - قَد أرَدْنا ذٰلِكَ"، فقالَ: «بَنِي سَلِمةَ، دِيارَكُم تُكتَبْ آثارُكُم، دِيارَكُم تُكتَبْ آثارُكُم»، فقالُوا: «ما يَسُرُّنا أنّا كُنّا تَحَوَّلْنا». رواه مسلم، وروى البخاري معناه من رِوايةِ أنَسٍ.

١٠٥٧- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أعظَمَ النّاسِ أجرًا [٣] في الصَّلاةِ أبعَدُهُم إلَيها مَمشًى فأبعَدُهُم، والَّذِي يَنتَظِرُ الصَّلاةَ

=خَطوتَين من خَطواته. والخَطوة: رفع القدم للسير. م وع وط: "خطواتُه". وإحدى: مبتدأ ومضاف خبره جملة: تحط، أي: تُزيل. ش: "أحَدُهُما". ط: "إحداها". والجملة الكبرى: في محل نصب خبر "كان" عطفت عليها نظيرتها. وجملة الخبر هذه صغرى أيضًا بالنسبة إلى جملة "كانت" التي هي جواب شرط جازم غيرُ مقترنة بالفاء لا محل لها من الإعراب. والخطيئة: المعصية من الصغائر ليست من حقوق العباد. وترفع: تُعلي المصلّي. ودرجة أي: مرتبة عند الله، ظرف مكان.

(١) انظر الحديث ١٣٧. م: "أبعدُ". ط: لِتَركَبَهُ... قالَ.

(٢) خلت أي: لم يبق فيها منازل. والبقاع: قطع الأرض، جمع بُقعة. خ: "إلَى قُربِ المَسجِدِ". وفي الأصل: "تكتبَ". م: "تُكتَبُ". وانظر الحديث ١٣٦.

(٣) في: للسببية تتعلق بالمصدر: أجرًا. وهو تمييز في الموضعين. وأبعد: خبر: إنّ. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بالمصدر الميمي: ممشًى. وهو تمييز أيضًا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب، تفيد الاستمرار نحو الأمثل فالأمثل. وأبعدهم أي: أبعد ممشى من"أبعدُهم" قبلُ فأجره أكثر لأن مشقته أكثر. وينتظر أي: في المسجد. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وها: في محل نصب مفعول مطلق في الموضعين نائب عن مصدر: يصلي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وأعظم: خبر=

حَتّى يُصَلِّيَها مَعَ الإمامِ أعظَمُ أجرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيها ثُمَّ يَنامُ». متّفق عليه.

١٠٥٨- وعَن بُرَيدَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(١): «بَشِّرُوا المَشّائِينَ، في الظُّلَمِ إلَى المَساجِدِ، بِالنُّورِ التّامِّ يَومَ القِيامَةِ». رواه أبو داودَ والتِّرمذي.

١٠٥٩- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٢): «ألا أدُلُّكُم علَى ما يَمحُو اللهُ بِهِ الخَطايا، ويَرفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ؟» قالُوا: بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «إسباغُ الوُضُوءِ علَى المَكارِهِ، وكَثرَةُ الخُطا إلَى المَساجِدِ، وانتِظارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ. فذٰلِكُمُ الرِّباطُ، فذٰلِكُمُ الرِّباطُ». رواه مسلِم.

١٠٦٠- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٣): «إذا رأيتُمُ الرَّجُلَ يَعتادُ المَساجِدَ فاشهَدُوا لَهُ بِالإيمانِ. قالَ اللهُ، عَزَّ وجَلَّ: ﴿إنَّما يَعمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَن آمَنَ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ﴾» الآيَةَ. رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١١

باب(٤) انتظار الصلاة

١٠٦١- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٥): «لا يَزالُ أحَدُكُم في

=للمبتدأ: الذي. والجملة: معطوفة على جملة "إنّ" والتوكيد منسحب عليها.

(١) بشروهم أي: أبلغوهم ما يَسرّهم ويُسعدهم. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. وفي: للظرفية الزمانية، وإلى: لانتهاء الغاية، تتعلقان بجمع اسم الفاعل: المشائين. والظلم: جمع ظلمة، أي: ظلام الليل. وأل: جنسية لتعريف المفردات في الموضعين. والباء: للاستعانة تعلق بالفعل قبلها. والتام: الذي يحيط بهم ويغمرهم على الصراط. ويوم: يتعلق به. وأل قبله: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٢) انظر الحديثين: ١٣١ و١٠٣١. م: يَمحُو اللهُ عز وجل بِهِ.

(٣) رأيتم أي: علمتم. ويعتاد المساجد أي: مَن عادته زيارتها للصلاة. واشهدوا: اجزموا بينكم وحقّقوا التزكية. واللام: للاختصاص، والباء: للإلصاق المعنوي، تتعلقان بالفعل قبلهما. وفي الأصل وش: "قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى". وليس: "واليَومِ الآخِرِ" في خ وع. والآيةَ: مفعول به لفعل محذوف: اقرؤوا. وهي ذات الرقم ١٨ من سورة التوبة.

(٤) زاد هنا في ط: فضل.

(٥) لا يزال أي: يستمرّ ويبقى. والفعل مضارع ناقصٌ مرفوع. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف له. وما: حرف مصدري للزمان والمصدر المؤول يتعلق باسم المصدر: صلاة. ودامت: فعل ماضٍ ناقصٌ أيضًا. والتاء: حرف تأنيث. وتحبسه أي: تمنعه من=

صَلاةٍ ما دامَتِ الصَّلاةُ تَحبِسُهُ، لا يَمنَعُهُ أن يَنقَلِبَ إلَى أهلِهِ إلّا الصَّلاةُ». متفق عليه.

١٠٦٢- وعَنهُ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «المَلائكةُ تُصَلِّي علَى أحَدِكُم، ما دامَ في مُصَلّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ما لَم يُحدِث، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارحَمْهُ». رواه البخاري.

١٠٦٣- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٢] أخَّرَ لَيلَةً صَلاةَ العِشاءِ إلَى شَطرِ اللَّيلِ، ثُمَّ أقبَلَ بِوَجهِهِ بَعدَما صَلَّى، فقالَ: «صَلَّى النّاسُ ورَقَدُوا، ولَم تَزالُوا في صَلاةٍ مُنذُ انتَظَرتُمُوها». رواه البخاري.

١٢

باب فضل صلاة الجماعة

١٠٦٤- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «صَلاةُ الجَماعة أفضَلُ

=مغادرة المسجد. والجملة: خبر الفعل: دام. وجملة لا يمنعه: حال من مفعول "تحبس" تفيد التوكيد. والمصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ للفعل: يمنع. وينقلب: يعود. وإلّا: حرف حصر. والصلاة: فاعل للفعل: يمنع. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين.

(١) تصلي عليه أي: تدعو له بالمغفرة والرحمة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: انظر الحديث المتقدم في الموضعين. والمصدر المؤول الأول متعلق بالفعل: تُصلّي، والثاني: بدل من الأول للبيان والتوكيد في محل نصب بالبدلية ولا يعلق. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: دام. والمصلَّى: مكان الصلاة أي: المسجد، اسم مكان من مصدر: صلّى. ويحدث أي: يُفسد وضوءه شرعًا. وجملة تقول: بدل من جملة "تصلي" في محل رفع بالبدلية.

(٢) ليلة: ظرف زمان يتعلق هو وإلى: بالفعل قبلهما أو أن الثاني بدل من الأول ولا يعلق. والشطر: النصف. ط: "أقبَلَ علَينا بِوَجهِهِ". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل، أي: مواجهًا لنا. والمصدر المؤول من ما: مضاف إليه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ورقدوا أي: ناموا عن التراب المستمر. والواو: حرف عطف في الموضعين. وانظر الحديثين: ١٠٦١ و١٠٨٨. ومنذ: مبني على الضم ومضاف بدل من "في صلاة" للبيان والتوكيد في محل نصب بالبدلية ولا يعلق. والواو: حرف مد زائدٌ لإشباع حركة الميم. والجملة: في محل جر مضاف إليه.

(٣) صلاة الجماعة أي: في جماعة من المصلين. وأفضل: أكثر ثوابًا. والفذ: الواحد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير في: أفضل.

مِن صَلاةِ الفَذِّ بِسَبعٍ وعِشرِينَ دَرَجةً». متفق عليه.

١٠٦٥- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (١) «صَلاةُ الرَّجُلِ في جَماعةٍ تُضَعَّفُ علَى صَلاتِهِ في بَيتِهِ وفي سُوقِهِ خَمسًا وعِشرِينَ ضِعفًا، وذٰلِكَ أنَّهُ إذا تَوَضّأَ فأحسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إلَى المَسجِدِ لا يُخرِجُهُ إلّا الصَّلاةُ، لَم يَخطُ خَطوةً إلّا رُفِعَت لَهُ بِها دَرَجةٌ، وحُطَّت عَنهُ بِها خَطِيئةٌ، فإذا صَلّى لَم تَزَلِ المَلائكةُ تُصَلِّي علَيهِ ما دامَ في مُصَلّاهُ، ما لَم يُحدِث: "اللّٰهُمَّ صَلِّ علَيهِ، اللّٰهُمَّ ارحَمْهُ"، ولا يَزالُ في صَلاةٍ ما انتَظَرَ الصَّلاةَ». متفق عليه، وهٰذا لفظ البخاري.

١٠٦٦- وعَنهُ ﷺ قالَ: أتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أعمَى فقالَ: (٢) "يا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) في: للمصاحبة تتعلق بحال من: الرجل. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وتضعّف: تُزاد في الثواب. والجملة: خبر للمبتدأ. م: "تُضَيَّفُ" بالفتح والكسر معًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: صلاة. والمراد هنا صلاته مفردًا. وفي سوق: معطوفان في محل بالعطف ونصب لا يعلقان. وخمسًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: تضعّف. خ: "في بَيتِهِ وسُوقِهِ خَمسةً". وذلك أي: فضل صلاة الجماعة. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب إسم: أنّ. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر بحرف محذوف هو اللام، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف لاسم الإشارة: ذا. والجملة: معطوفة على الابتدائية. والجملة الشرطية إذا: خبر: أنّ. وأحسن الوضوء أي: أتقنه بسُننه وآدابه. وخرج أي: من داره أو عمله.

وإلّا: حرف حصر في الموضعين. والصلاة: فاعل مؤخر للفعل: يخرج. والجملة: حال من الفاعل قبل. وجملة لم يخط: جواب الشرط: إذا. وخطوة: مفعول مطلق. والباء: للسببية في الموضعين. وانظر الحديث ١٠٥٤ مع ملاحظة أن الفعلين هنا مبنيان للمجهول، وانظر أيضًا الحديث ١٠٦٢. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بخبر الفعل: يزال. والجملة: معطوفة على جواب الشرط "إذا" الثاني أي: جملة: لم تزل. وما: حرف مصدري للزمان في المواضع. والمصدران المؤولان الأول والثالث: متعلق كل منهما بالفعل قبله، والثاني والرابع: كل منهما بدل من الجار والمجرور قبله في محل نصب بالبدلية ولا يعلق. و"اللّٰهُمَّ صَلِّ علَيهِ اللّٰهُمَّ ارحَمْهُ": في محل نصب مفعول به على الحكاية لحال من فاعل "تصلّي"، أي: قائلةً. وزاد بعد "يحدث" في ط: "تقول". وأل: عهدية ذهنية، أي: الصلاة التالية.

(٢) م وخ وع وط: "وعَنهُ قالَ". واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "ليس" المحذوف. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بالفعل: يقود. وأل: عهدية حضورية. والجملة: صفة لِ"قائد". ويرخّص: يسمح بترك صلاة الجماعة. م: "يُرَخِّصَ". واللام: للاختصاص=

لَيسَ لِي قائدٌ يَقُودُنِي إلَى المَسجِدِ"، فسألَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أن يُرَخِّصَ لَهُ فيُصَلِّيَ في بَيتِهِ فرَخَّصَ لَهُ، فلَمّا وَلَّى دَعاهُ فقالَ لَهُ: «هَل تَسمَعُ النِّداءَ بِالصَّلاةِ؟» قالَ: نَعَم. قالَ: «فأجِبْ». رواه مسلم.

١٠٦٧- وعَن عَبدِ اللهِ - وقِيلَ: عَمرِو - ابنِ قَيسٍ المَعرُوفِ[1] بِابنِ أُمِّ مَكتُومٍ المُؤَذِّنِ ﷺ أنَّهُ قالَ: "يا رَسُولَ اللهِ. إنَّ المَدِينَةَ كَثِيرَةُ الهَوامِّ والسِّباعِ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَسمَعُ: حَيَّ علَى الصَّلاةِ حَيَّ علَى الفَلاحِ؟ فحَيَّهَلًا». رواه أبو داودَ بإسنادٍ حسنٍ.

ومعنى «حَيَّهَلًا»: تعالَ.

١٠٦٨- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ،

=أيضًا في الموضعين. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثانٍ للفعل: سأل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع ثم رابطة لجواب الشرط. وولى: التفت ليذهب. ودعاه أي: ناداه باسمه. والجملة: جواب الشرط غير الجازم: لمّا. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: رخص. وهل: حرف استفهام للتقرير. والنداء: الأذان. والباء: للتعليل تتعلق باسم المصدر: النداء. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. والفاء: حرف زائد للوصل. وأجب أي: المؤذنَ بدعوته إلى صلاة الجماعة، إن أردت كمال الفضيلة التي تليق بك.

(١) المعروف: صفة أولى لِـ"عبد". والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول: المعروف. والمؤذّن: صفة ثانية. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين. والهوامّ: الحشرات المؤذية والسامّة، جمع هامّة. والسباع: الوحوش المفترسة، جمع سَبُع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة في الموضعين. والمراد مما ذُكر طلب الترخيص في ترك حضور صلاة الجماعة. و"تسمع... الفلاح": في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وهمزة الاستفهام محذوفة بدليل ما في رواية أُخرى: "قال: نعم. قال: فحيّلا". و"حيّ... الفلاح" : في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: تسمع. وفي الأصل: "فحَيَّ هلا". وانظر الحديث المتقدم. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول المحذوف، كما ذكرنا. وحيّهلا: اسم فعلِ أمرٍ منوّن للتنكير دون تيد. والفاعل تقديره: أنت. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للقول المحذوف. وفي الأصل: "حَيَّ هلا". وتعال: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل: أنت.

(٢) اللام: واقعة في جواب القسم. وقد: حرف تحقيق. وهممت أي: قصدت ولم أبدأ. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: الباء. وآمر: فعل مضارع منصوب. وعُطف بعدُ كلٌّ من الأفعال على ما قبله بالنصب. وكذلك: الجمل لا محل لها بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. ويحتطب: يُجمع. واللام: للتعليل. والجار=

لَقَد هَمَمتُ أن آمُرَ بِحَطَب فيُحتَطَب، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاةِ فيُؤَذَّنَ لَها، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخالِفَ إلَى رِجالٍ فأُحَرِّقَ علَيهِم بُيُوتَهُم». متفق عليه.

١٠٦٩- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ[1]: "مَن سَرَّهُ أن يَلقَى اللهَ - تعالَى - غَدًا مُسلِمًا فلْيُحافِظْ علَى هٰؤلاءِ الصَّلَواتِ حَيثُ يُنادَى بِهِنَّ. فإنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُم ﷺ

=والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأخالف أي: المصلِّين صائرًا. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بالمقدر: صائرًا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والبيوت: جمع بيت.

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والمصدر المؤول من أن: فاعل مؤخر. وغدًا أي: يوم القيامة. واللام: حرف أمر سكن لدخول الفاء عليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: عهدية حضورية. وحيث: في محل نصب ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من جمع اسم المصدر: الصلوات. والباء: للتعليل. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وشرع: أظهر. وقبله في م: "عز وجل". وسُنن أي: طُرق جمع سُنَّة وهي السُّنن، مفعول به ومضاف. والهدى: الرشاد إلى الحق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وإنهن أي: الصلوات. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر: إنّ. والجملة: معطوفة على نظيرتها الاستئنافية. وكذلك الجملتان الشرطيتان التاليتان. واللام: جوابية للتوكيد في الموضعين. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والمتخلف أي: عن صلاة الجماعة. وأل: عهدية حضورية. وتركتم أي: أهملتم. وضللتم أي: وقعتم في الضلال.

والواو: حرف استئناف. واللام: حرف توكيد. وقد: حرف تحقيق. ورأيتنا أي: أبصرتنا عِيانًا. والجملة: استئنافية عطفت عليها نظيرتها. والواو: للحال والاقتران. وعنها أي: عن الجماعة. وإلّا: حرف حصر. ومنافق: فاعل مرفوع. والجملة: حال من المفعول قبل. ومعلوم أي: مشهور، صفة لِـ"منافق". وجاز وصف النكرة بالمضاف إلى ما فيه "أل" لأنها نائبة عن ضمير الغائب لا للتعريف. فالإضافة لفظية والتنوين منويّ، أي: معلومٌ نفاقُهُ. وبهذا التقدير صار اسم المفعول صفة مشبهة به تفيد الثبوت والمبالغة. والواو: حرف عطف. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. ويؤتى: يُحضر. وبه: في محل رفع نائب فاعل. ويهادى: يُمسَك من عضديه ويمشَّى متحاملًا. وبين: ظرف مكان يتعلق هو و"حتى" بالفعل قبلهما. ويقام أي: يوقف منتصبًا. والصف أي: صف المصلين معًا. وأل: عهدية حضورية. وسَنَنَ أي: طريق، مفعول ثانٍ ومضاف. ش و ط: "سُنَنَ". والهدى: مضاف إليه. وزاد بعده في ط: "وإنَّ مِن سُنَنِ الهُدَى". والصلاة: بدل من: سَنن. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ش: "الصَّلاةَ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: الصلاة. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور "فيه": في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

سُنَنَ الهُدَى، وإنَّهُنَّ مِن سُنَنِ الهُدَى، ولَو أنَّكُم صَلَّيتُم في بُيُوتِكُم كَما يُصَلِّي هٰذا المُتَخَلِّفُ في بَيتِهِ لَتَرَكتُم سُنَّةَ نَبِيِّكُم، ولَو تَرَكتُم سُنَّةَ نَبِيِّكُم لَضَلَلتُم. ولَقَد رأيتُنا وما يَتَخَلَّفُ عَنها إلّا مُنافِقٌ مَعلُومُ النِّفاقِ، ولَقَد كانَ الرَّجُلُ يُؤتَى بِهِ، يُهادَى بَينَ الرَّجُلَينِ حَتَّى يُقامَ في الصَّفِّ". رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ قالَ: إنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَنا سُنَنَ الهُدَى، الصَّلاةَ في المَسجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ.

١٠٧٠- وعَن أبي الدَّرداءِ ﷺ[١] قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن ثَلاثةٍ في قَريةٍ ولا بَدوٍ، لا تُقامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ، إلّا قَدِ استَحوَذَ عَلَيهِمُ الشَّيطانُ. فعَلَيكُم بِالجَماعةِ. فإنَّما يأكُلُ الذِّئبُ مِنَ الغَنَمِ القاصِيةَ». رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ حسنٍ.

١٣

باب الحثّ على حضور الجماعة في الصبح والعِشاء

١٠٧١- عَن عُثمانَ [بنِ عَفّانَ][٢] ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن

---

(١) زاد هنا في ش: "أنّهُ". وما: حرف نفي. وفي قرية: متعلقان بصفة أولى لِـ"ثلاثة". والقرية: البلدة الصغيرة جدًّا. ولا: حرف نفي في الموضعين. وبدو أي: بادية، معطوف على: قرية. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والصلاة أي: صلاة الجماعة. والجملة: صفة ثانية لِـ"ثلاثة". وإلّا: حرف حصر. واستحوذ: استولى وغلب بوساوسه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: خبر المبتدأ: ثلاثة. والشيطان: مَن يوسوس بالشر ويغري بالضلال من الإنس والجن. والفاء هي: الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وعليكم: اسم فعلِ أمرٍ أي: الزموا. والجماعة أي: صلاة الجماعة، مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به لاسم الفعل قبله. ويأكل: يفترس. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق باسم الفاعل: القاصيةَ. والغنم: الضأن والماعز. والقاصية: الغنمة المنفردة بعيدةً عن القطيع، مفعول به. وأل: حرفية موصولة. فالشيطان ينفرد بالمصلي وحده ليهلكه كانفراد الذئب بالغنمة المنفردة. وفي الأصل وم وط: القاصية.

(٢) تتمة من النسخ وط وحاشية خ. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع. والعِشاء: مفعول مطلق. وكذلك: الصبح. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع. وفي: للمصاحبة في المواضع تتعلق بحال من الفاعل. وانظر الحديث ٥١١. وقد وجبت الفاء في الموضعين لأن جواب الشرط في صورة الجملة الاسمية. وكأنّما: كافة ومكفوفة، للتقريب=

صَلَّى العِشاءَ في جَماعةٍ فكَأنَّما قامَ نِصفَ اللَّيلِ، ومَن صَلَّى الصُّبحَ في جَماعةٍ فكَأنَّما صَلَّى اللَّيلَ كُلَّهُ». رواه مسلم.

وفي رِوايةِ التِّرمذي عن عُثمانَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن شَهِدَ العِشاءَ في جَماعةٍ كانَ لَهُ قِيامُ نِصفِ لَيلةٍ، ومَن شَهِدَ [العِشاءَ و]الفَجرَ في جَماعةٍ كانَ لَهُ كَقِيامِ لَيلةٍ». قال التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٠٧٢- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «ولَو[1] يَعلَمُونَ ما في العَتَمةِ والصُّبحِ لأَتَوهُما، ولَو حَبْوًا». متّفق عليه، وقد سَبَقَ بِطُولِهِ.

١٠٧٣- وعَنهُ ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ صَلاةٌ أثقَلَ علَى المُنافِقِينَ مِن صَلاةِ الفَجرِ والعِشاءِ، ولَو يَعلَمُونَ ما فِيهِما لأَتَوهُما، ولَو حَبْوًا». متّفق عليه.

١٤

باب الأمرِ بالمحافظة على الصلوات المكتوبات
والنهيِ الأكيد والوعيدِ الشديد في تركهن

قالَ اللهُ تَعالَى[3]: ﴿حافِظُوا علَى الصَّلَواتِ﴾، وقال تَعالَى: ﴿فإن تابُوا

=في الموضعين. ويعدَ الموضع الثاني في م: "قام" بدل "صَلَّى". وفي الحاشية عن نسخة: "صَلَّى". وقام: انتصب للتهجد. ونصف: مفعول فيه ومضاف نائب عن ظرف الزمان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وزاد بعد "عثمان" في ط: "بن عفّان". وشهد: حضر. والعِشاء: صلاة العشاء، مفعول به. واللام: للاختصاص في الموضعين تتعلق بخبر: كان. وقيام أي: تهجد، اسم: كان. م: "قِيامُ". وفي الأصل: "نصفِ اللَّيلِ". وفي الحاشية ما أثبتنا. وفي الأصل أيضًا: "ومَن صَلَّى الصُّبحَ". ع: "ومَن صلَّى العِشاءَ". والصواب من النسخ. وما بين معقوفين من النسخ وط. وأل "نائبة عن ضمير الغائب في: الفجر. والكاف: اسم في محل رفع اسم: كان.

(١) انظر الحديث ١٠٣٣.

(٢) م وع وط: "وعنه قالَ". وليس: فعل ماضٍ ناقصٌ جامدٌ مبني على الفتح. وأثقل: أعسر، خبر "ليس" منصوب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"على" باسم التفضيل: أثقل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. خ: "الفَجرِ والعَتَمةِ". وانظر الحديثين: ١٠٣٣ و١٠٧١.

(٣) الآيتان: ٢٣٨ من سورة البقرة - وزاد في ط: والصَّلاةِ الوُسطَى - و ٥ من سورة التوبة.

وأقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ فخَلُّوا سَبِيلَهُم﴾.

١٠٧٤- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[١] سألتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قالَ: «الصَّلاةُ علَى وَقتِها». قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «بِرُّ الوالِدَينِ». قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ». متّفق عليه.

١٠٧٥- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ علَى خَمسٍ: شَهادةِ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البَيتِ، وصَومِ رَمَضانَ». متّفق عليه.

١٠٧٦- وعَنهُ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ، حَتَّى يَشهَدُوا أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، ويُؤتُوا الزَّكاةَ. فإذا فَعَلُوا ذٰلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم وأموالَهُم، إلّا بِحَقِّ الإسلامِ. وحِسابُهُم علَى اللهِ تَعالَى». متّفق عليه.

١٠٧٧- وعَن مُعاذٍ ﷺ قالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إلَى اليَمَنِ، فقالَ: «إنَّكَ تأتِي قَومًا مِن أهلِ الكِتابِ. فادعُهُم إلَى شَهادةِ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنِّي رَسُولُ اللهِ، فإن هُم أطاعُوا لِذٰلِكَ[٤] فأعلِمْهُم أنَّ اللهَ افتَرَضَ علَيهِم خَمسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَومٍ ولَيلةٍ، فإن هُم أطاعُوا لِذٰلِكَ فأعلِمْهُم أنَّ اللهَ - تَعالَى - افتَرَضَ علَيهِم صَدَقةً تُؤخَذُ مِن أغنِيائِهِم فتُرَدُّ علَى فُقَرائِهِم، فإن هُم أطاعُوا لِذٰلِكَ فإيّاكَ وكَرائمَ أموالِهِم. واتَّقِ دَعوةَ المَظلُومِ. فإنَّهُ لَيسَ بَينَها

---

(١) انظر الحديث ٣١٢. والصلاة أي: أداؤها، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أفضل الأعمال.

(٢) انظر الحديثين: ١٢٠٦ و١٢٧١. وبُني: أُسّس وشُيّد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وخمس أي: خمس دعائم أو أركان، ولم يقترن العدد بالتاء لعدم ذكر المعدود أو لأن المبدل منه مؤنث، كما سترى. وشهادة أي: إقرار بالقلب واللسان والفعل، بدل تفصيل من "خمس" مجرور بالبدلية ومضاف. وأنْ: حرف مشبه بالفعل مخفف من: أنّ. واسمه ضمير الشأن، أي: أنّه. وهذا الضمير يكون في مقام المبالغة والتعظيم. ط: "مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ". وإقام: إقامة أي: تأدية، حذفت التاء تخفيفًا للإضافة على غير قياس. م: وحِجّ.

(٣) م وع وط: "وعنه قالَ"، وليس فيها "تعالَى". وانظر الحديث ٣٩٠.

(٤) م: "فإنّهم أطاعوا لك". وفي الحاشية: "بذلك" مصحّحًا عليه في المواضع الثلاثة. وانظر الحديثين: ٢٠٨ و١٢٠٩.

وبَينَ اللهِ حِجابٌ». متفقٌ عليه.

١٠٧٨- وعَن جابرٍ ﷺ قالَ: [١] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ بَينَ الرَّجُلِ وبَينَ الشِّركِ والكُفرِ تَركَ الصَّلاةِ». رواه مسلم.

١٠٧٩- وعَن بُرَيدةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ [٢]: «العَهدُ الَّذِي بَينَنا وبَينَهُمُ الصَّلاةُ. فَمَن تَرَكَها فقَد كَفَرَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٠٨٠- وعَن شَقِيقِ بنِ عَبدِ اللهِ التَّابِعيِّ المُتَّفَقِ علَى جَلالَتِهِ [٣] - رَحِمَهُ اللهُ - قالَ: "كانَ أصحابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لا يَرَونَ شَيئًا مِنَ الأعمالِ تَركُهُ كُفرٌ غَيرَ الصَّلاةِ".

رواه التِّرمذي في "كتاب الإيمان" بإسنادٍ صحيحٍ.

١٠٨١- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [٤] «إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ

---

(١) الرجل أي: المؤمن. وأل: عهدية ذهنية. والمراد هنا المرأة المؤمنة أيضًا. وبين: معطوف على نظيره يفيد التوكيد منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والشرك: عبادة بعض المخلوقات مع الله. والكفر: فِعل ذلك مع بعض المعاصي المكفّرات، أو إنكار الألوهية والدعوة. وتَرْكَ: اسم: إنّ.

(٢) العهد: الميثاق الضامن للإيمان. وأل: عهدية ذهنية. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وبينهم أي: المنافقين لِحقن دمائهم. وانظر الحديث المتقدم. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وتركَها أي: لم يقم بها. وكفر: كذّب وحدانية الله ودعوة رسوله.

(٣) على: للاستعلاء المعنوي. والجلالة: عظمة القدر والإيمان. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: المتفق. ويرون: يعلمون بالاعتقاد القاطع. وشيئًا: مفعول أول. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"شيئًا". وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وتركُه: عدم القيام به استحلالًا لذلك. وكفر: خبر للمبتدأ: ترك. والجملة: مفعول ثان. وفي الأصل: "كُفرًا". وغير: مستثنى من "شيئًا" ومضاف. م: غَيرُ.

(٤) ما: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه. وجملة يحاسَب: صفة لِ"ما". والباء: للسببية. والعبد: المخلوق المؤمن المملوك قهرًا وتعبُّدًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: أول. والأعمال أي: المتعلقة بحق الله. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. وصلحت: كانت صالحة وقُبلت. وأفلح: فاز بالنجاة. وأنجح: ظفر. وفسدت: بطلَت ولم تَقبل لِخلل أو شر. وخاب: أخفق ولم يظفر. وخسر أي: نفسَه بالهلاك. وانتقص: أنقص وأفسد. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بحال من "شيئًا" ثم من: ما. ط: "شَيءٌ". وقال أي: للملائكة الموكّلين بالعبد. وانظروا أي: ابحثوا.

واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومن: حرف جر زائدٌ. وتطوُّع=

بِهِ العَبدُ يَومَ القِيامةِ مِن عَمَلِهِ صَلاتُهُ. فإن صَلَحَتْ فقَد أفلَحَ وأنجَحَ، وإن فَسَدَت فقَد خابَ وخَسِرَ، فإنِ انتَقَصَ مِن فَرِيضَتِهِ شَيئًا قالَ الرَّبُّ، عَزَّ وجَلَّ: انظُرُوا: "هَل لِعَبدِي مِن تَطَوُّعٍ، فيُكَمَّلَ بِها ما انتَقَصَ مِنَ الفَرِيضةِ"؟ ثُمَّ تَكُونُ سائرُ أعمالِهِ علَى هٰذا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٥
باب فضل الصفّ الأوّل والأمر بإتمام الصفوف الأُوَل[١] وتسويتِها والتراصّ فيها

١٠٨٢- عَن جابِرِ بنِ سَمُرةَ ﷺ قالَ:[٢] خَرَجَ علَينا رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: «ألا تَصُفُّونَ كَما تَصُفُّ المَلائكةُ عِندَ رَبِّها»، فقُلنا: يا رَسُولَ اللهِ، وكَيفَ تَصُفُّ المَلائكةُ عِندَ رَبِّها؟ قالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ، ويَتَراصُّونَ في الصَّفِّ». رواه مسلم.

١٠٨٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «لَو يَعلَمُ النّاسُ ما

=أي: ما يقوم به العبد زيادة على الفرائض من نوافل العبادة، مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ مؤخر. والجملة: سدت مسد مفعولي: انظر. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية بعدها "أن" مضمرة. م: "فيُكَمَّلُ". وبها أي: بالنافلة. والباء: للاستعانة. ط: "منها". وما: اسم موصول نائب فاعل: يكمّل. والجملة: صلة الحرف الموصول. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وتكون: تصير. والسائر: الباقي. والأعمال أي: الفرائض والنوافل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر: تكون. وهذا أي: الحساب والتكميل.

(١) ليس هذا في ش ومتن الأصل، وألحق بين السطرين في الأصل. م: الأوّل.

(٢) خرج أي: من بيته. وعلى: للاستعلاء المجازي. وألا: حرف عرض وتحضيض وطلب، كما جاء في رواية بالأمر. وتصفون: تُسَوُّون الصفوف. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. والكاف: مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول. وعند ربها أي: وقت القيام لعبادته. وكيف: اسم استفهام في محل نصب حال من الفاعل بعد. وأل: عهدية ذكرية. ويتمونها أي: يكملون ما نقص منها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والثانية: حرفية موصولة لغير العاقل. والأوّل: جمع الأولى، أي: المتقدمات المتوالية قبل الأخير. ويتراصون أي: يتقرّب بعضهم من بعض. وفي: للظرفية المكانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين أيضًا أي: صفّهم.

(٣) انظر الحديث ١٠٣٣.

في النّداءِ والصَّفِّ الأوّلِ، ثُمَّ لَم يَجِدُوا إلّا أن يَستَهِمُوا علَيهِ، لَاستَهَمُوا». متّفق عليه.

١٠٨٤- وعَنهُ ﷺ قالَ:[1] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أوَّلُها وشَرُّها آخِرُها، وخَيرُ صُفُوفِ النِّساءِ آخِرُها وشَرُّها أوَّلُها». رواه مسلم.

١٠٨٥- وعَن أبِي سَعِيدٍ[2] ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رأى في أصحابِهِ تأخُّرًا، فقالَ لَهُم: «تَقَدَّمُوا فائتَمُّوا بِي، ولْيأتَمَّ بِكُم مَن بَعدَكُم. لا يَزالُ قَومٌ يَتأخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ». رواه مسلم.

١٠٨٦- وعَن أبِي مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[3] كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمسَحُ مَناكِبَنا في الصَّلاةِ، ويَقُولُ: «استَوُوا ولا تَختَلِفُوا فَتَختَلِفَ قُلُوبُكُم. لِيَلِنِي مِنكُم أُولُو الأحلامِ والنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم». رواه مسلم.

١٠٨٧- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ:[4] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُم. فإنَّ تَسوِيَةَ الصَّفِّ مِن تَمامِ الصَّلاةِ». متّفق عليه.

وفي رِوايَةٍ للبخاري: «فإنَّ تَسوِيَةَ الصُّفُوفِ مِن إقامَةِ الصَّلاةِ».

١٠٨٨- وعَنهُ ﷺ قالَ:[5] أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فأقبَلَ علَينا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِوَجهِهِ،

---

(١) م وع وط: "وعنه قالَ". والخير الأفضل والأكثر أجرًا. والشر: الأقل أجرًا. والحُكم في ذلك أمر نسبي باعتبار القرب من الكمال والبعد عنه.

(٢) زاد هنا في ط: "الخُدريّ". وتأخرًا أي: عن الصف الأوّل. وائتموا بي أي: اتخذوني إمامًا للاقتداء في الصلاة. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. واللام: حرف جازم سكن لدخول الواو عليه. ويأتم: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. ومن: اسم موصول فاعل. وبعد: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والقوم: الجماعة من الرجال. ويتأخرون أي: يتباعدون عن اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل. والجملة: صغرى في محل نصب خبر للفعل: يزال. والجملة الكبرى: استئنافية ضمن القول الشريف وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويؤخرهم أي: يبعدهم عن عظيم ثوابه ومنزلة أهل فضله. م: الله عز وجل.

(٣) انظر الحديث ٣٤٩.

(٤) سوُّوا أي: باعتدال القائمين على خط واحد وسدّ الفُرَج بينهم. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر: إنّ. والإقامة: الإتمام.

(٥) م وع: "وعنه قالَ". وأقيمت أي: بأذان الإقامة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأقبل=

فقالَ: «أقِيمُوا صُفُوفَكُم وتَراصُّوا. فإنّي أراكُم مِن وَراءِ ظَهرِي». رواه البخاري بلفظه ومسلم بمعناه.

وفي رِوايةٍ للبخاري: وكانَ أحدُنا يُلزِقُ مَنكِبَهُ بِمَنكِبِ صاحِبِهِ وقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ.

١٠٨٩- وعَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ قالَ: [١] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو لَيُخالِفَنَّ اللهُ بَينَ وُجُوهِكُم». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُسَوِّي صُفُوفَنا - حَتّى كأنَّما يُسَوِّي بِها القِداحَ - حَتّى رأى أنّا قَد عَقَلْنا عَنهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَومًا فقامَ حَتّى كادَ يُكَبِّرُ، فرأى رَجُلًا بادِيًا صَدرُهُ مِنَ الصَّفِّ، فقالَ: «عِبادَ اللهِ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو لَيُخالِفَنَّ اللهُ بَينَ وُجُوهِكُم».

١٠٩٠- وعَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ قالَ: [٢] كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِن ناحِيةٍ إلَى ناحِيةٍ، يَمسَحُ صُدُورَنا ومَناكِبَنا، ويَقُولُ: «لا تَختَلِفُوا فتَختَلِفَ قُلُوبُكُم»، وكانَ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ ومَلائكتَهُ يُصَلُّونَ علَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ». رواه أبُو داوُدَ بإسنادٍ حسنٍ.

١٠٩١- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ [٣]: «أقِيمُوا الصُّفُوفَ،

=علينا بوجهه أي: التفت إلينا بشخصه الكريم. وانظر الحديث ١٠٦٣. وأقيموا صفوفكم أي: نظّموها متوازية ومعتدلة مع المحافظة على ذلك. وتراصّوا أي: تلاصقوا بالمناكب. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأراكم: يعني أن ما في نفسه من شفافية واهتمام وتنبّه كالمرآة تعكس عليه ما وراءه فيبصره بتيسير الله. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وجملة كان: بحسب ما قبلها هنا، فإن رجعتَ إلى نص البخاري رأيتها استئنافية. ويلزق: يُلصق بضغط. والمنكب: مجتمع رأس الكتف بالعضد. والباء: للإلصاق الحقيقي في الموضعين. والجملة: خبر كان. وقدم: معطوف على "منكب" منصوب بالعطف ومضاف. وبقدم: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان.

(١) م: "لَتُسَوُّونَّ" في الموضعين. وانظر الحديث ١٦٠.

(٢) يتخلل الصف أي: يزيل خَلَلَهُ ويسدّ انتظامه. وانظر الحديث ١٦٠ أيضًا. ويصلون أي: كثيرًا. وصلاة الله: رحمة. وصلاة الملائكة: دعاء بالمغفرة والإحسان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والأُوَل: المتقدمة المتوالية، جمع أولى.

(٣) أقيموها أي: سوّوها بانتظام واعتدال. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. وحاذوا بين المناكب: اجعلوها ملاصقًا أحدها ما بجانبه في خط مستقيم. وسدّوا أي:=

وحاذُوا بَينَ المَناكِبِ، وسُدُّوا الخَلَلَ، ولِينُوا بِأيدِي إخوانِكُم، ولا تَذَرُوا فُرُجاتٍ لِلشَّيطانِ. ومَن وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ، ومَن قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٠٩٢- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «رُصُّوا صُفُوفَكُم، وقارِبُوا بَينَها، وحاذُوا بِالأعناقِ. فوالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، إنِّي لأرَى الشَّيطانَ يَدخُلُ مِن خَلَلِ الصَّفِّ، كأنَّها الحَذَفُ». حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ بإسنادٍ على شرطِ مسلمٍ.

الحَذَفُ: بِحاءٍ مُهمَلَةٍ وذالٍ مُعجَمَةٍ مَفتُوحَتَينِ ثُمَّ فاءٍ، وهِيَ: غَنَمٌ سُودٌ صِغارٌ تَكُونُ بِاليَمَنِ.

١٠٩٣- وعَنهُ ﷺ أنَّ[٢] رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أتِمُّوا الصَّفَّ المُقَدَّمَ ثُمَّ الَّذِي

=اشغلوا بالتراصّ. والخلل: الفراغ بين الأفراد في الصف الواحد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. ولينوا بأيديهم أي: تلطّفوا بالاستجابة لها في التقدم والتأخر والتقرب والسماح بالمرور. م: "لَيِّنُوا". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والأفعال الأربعة: مبنية على حذف النون. ولا: حرف جازم. ولا تذروا: لا تتركوا. والفُرجة: الفجوة بين المتجاورَين. واللام: للتعليل، أي: لدخول الشيطان بوساوسه وفساده. والواو: حرف استئناف ثم حرف عطف. ومَن: اسم شرط جازمٌ في الموضعين. ووصل: أتمّ. ووصله الله: فتح له باب الرحمة والخير. وقطع الصف أي: سبّب له فراغًا. وقطعه الله: ضيق عليه منافذ الخير.

(١) رصّوا الصف أي: بتقارب المناكب المتجاورة. وقاربوا بينها أي: بأن يكون ما بين الصفوف متشابهًا وبين الاثنين منهما ما يناسب السجود وسعة المكان. وحاذوا بالأعناق أي: سوّوا صفوفكم بمحاذاة أعناقكم بعضها لبعض في الصف الواحد مع محاذاة المناكب، وإن اختلفت في الارتفاع. والباء: للسببية ثم للمكانية المعنوية. وأرى: أبصِر عيانًا. والشيطان: اسم جنس بمعنى الشياطين. فأل: جنسية لتعريف الماهية. ولهذا عُبِّر عنه بعدُ بضمير المفرد ثم بالجمع. ويدخل أي: لإثارة الوساوس والاضطراب. والجملة: حال من: الشيطان. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. والخلل: الفراغ بين الاثنين. وجملة كأنّ: حال من الفاعل قبل. والحذف: اسم جنس جمعيّ واحدته حذفة. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: تكون.

(٢) م وع وط: "وعنه أنّ". والمقدم: الأول بعد الإمام. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل هنا وفي الأخير. والذي: معطوف على "الصف" في محل نصب. والفاء: حرف عطف. وما: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وكان: حصل، فعل ماض تامّ، فاعله يعود على: ما.=

يَلِيهِ، فما كانَ مِن نَقصٍ فلْيَكُن في الصَّفِّ المُؤَخَّرِ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ حسنٍ.

١٠٩٤- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت:[1] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ ومَلائكتَهُ يُصَلُّونَ علَى مَيامِنِ الصُّفُوفِ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ على شرطِ مسلم، وفيه رَجُلٌ مُختَلَفٌ في تَوثِيقِهِ.

١٠٩٥- وعَنِ البَراءِ[2] قالَ: كُنَّا إذا صَلَّينا خَلفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أحبَبْنا أن نَكُونَ عَن يَمِينِهِ، يُقبِلُ علَينا بِوَجهِهِ، فَسَمِعتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ، قِنِي عَذابَكَ يَومَ تَبعَثُ، [أو تَجمَعُ]، عِبادَكَ». رواه مسلم.

١٠٩٦- وعَن أبي هُرَيرةَ ﵁ قالَ:[3] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَسِّطُوا الإمامَ، وسُدُّوا الخَلَلَ». رواه أبُو داودَ.

١٦
باب فضلِ السُّنن الراتبة مع الفرائض وبيانِ أقلّها وأكملها وما بينهما

١٠٩٧- عَن أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَملَةَ بِنتِ أبِي سُفيانَ ﵄ قالَت: سَمِعتُ

=وكذلك: اسم: يكن. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: يكن. والجملة الشرطية معطوفة على الابتدائية: أتموا.

(١) انظر الحديث ١٠٩٠. وميامن الصفوف أي: أقسامها التي على يمين الإمام. والميامن: جمع ميمنة. والجار والمجرور في توثيق: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: مختلف.

(٢) زاد هنا في م وخ وط: "﵁". والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وأحببنا أي: فضّلنا. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وعن: للمجاوزة الحقيقية تتعلق بخبر: نكون. ويُقبل علينا أي: يواجهنا حين ينصرف من الصلاة. وعلى: للاستعلاء المجازي. والجملة: حال مقدّرة عن الضمير في: يمينه. وبوجهه: انظر الحديث ١٠٦٣. وجملة سمعته: معطوفة على الجملة الابتدائية: كنّا. وقِني أي: امنعني واحفظني. وعذاب: مفعول ثان. ويوم: ظرف ومضاف متعلق بالفعل قبل. وتبعث: تُخرج من القبور بالقهر للحساب. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والعباد: جمع عبد.

(٣) وسّطوه أي: اجعلوا موقفه أمام وسط الصفّ. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في الموضعين. والخلل: الفراغ بين صفوفكم وأفرادكم. م: الخِلَل.

رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: (١) «ما مِن عَبدٍ مُسلِمٍ، يُصَلِّي لِلهِ - تَعالى - كُلَّ يَومٍ ثِنتَي عَشرةَ رَكعةً تَطَوُّعًا غَيرَ فَرِيضةٍ، إلّا بَنَى اللهُ - تَعالَى - لَهُ بَيتًا في الجَنَّةِ، [أو إلّا بُنِيَ لَهُ بَيتٌ في الجَنَّةِ]». رواه مسلم.

١٠٩٨- وعَن ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ(٢): "صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكعَتَينِ قَبلَ الظُّهرِ، ورَكعَتَينِ بَعدَها، ورَكعَتَينِ بَعدَ الجُمُعةِ، ورَكعَتَينِ بَعدَ المَغرِبِ، ورَكعَتَينِ بَعدَ العِشاءِ". متفق عليه.

١٠٩٩- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَينَ(٣) كُلِّ أذانَينِ صَلاةٌ، بَينَ كُلِّ أذانَينِ صَلاةٌ، بَينَ كُلِّ أذانَينِ صَلاةٌ»، قالَ في الثّالِثةِ: «لِمَن شاءَ». متفق عليه.

المُرادُ بِالأذانَينِ: الأذانُ والإقامةُ.

---

(١) ما: حرف نفي. وجملة يصلي: صفة ثانية لِ"عبد". واللام: للاختصاص. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان، لاستغراق أفراد النكرة. وثنتي: مفعول مطلق منصوب بالياء نائب عن مصدر: يصلي. ش: "اثنتي". وعشرة: جزء لا محل له من الإعراب. وتطوعًا: تبرّعًا بالنوافل، حال من الفاعل قبل. وغير: صفة لِ"ثنتي" منصوبة ومضافة. ط: "غيرَ الفَرِيضةِ". وإلّا: حرف حصر في الموضعين. وجملة بنى الله: خبر المبتدأ: عبد. وكذلك جملة بُني. وليس "تعالى" في م. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي.

(٢) ركعتين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صلّى، عُطفت عليه الأسماء الأربعة بعد. فهي في محل نصب بالعطف. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بصفة لِ"ركعتين". وكذلك كل من الظروف الأربعة. وقبل الظهر أي: قبل فريضة الظهر. وكذلك التقدير بعد. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في المواضع.

(٣) بين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. وصلاة: مبتدأ مؤخر. والعبارتان بعدُ: توكيد لفظي للأولى. وقال أي: النبي ﷺ. والجملة: حال من فاعل "قال" قبلها. وبقية النص الكريم في الموضعين: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وفي الثالثة أي: بعد العبارة الثالثة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات. وانظر الحديث ١١٢٢. واللام: للاختصاص. ومن: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر، أي: الحُكمُ كائن. وشاء: طلب ذلك. يعني أن ما ذكر من الصلاة هو على سبيل الندب والاستحباب لا التحتيم.

١٧
باب تأكيد ركعتَي سُنّة الصُّبح

١١٠٠- عَن عائشة ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ(١) كانَ لا يَدَعُ أربَعًا قَبلَ الظُّهرِ، ورَكعَتَينِ قَبلَ الغَداةِ". رواه البخاري.

١١٠١- وعَنها ﷺ قالَت(٢): "لَم يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ، علَى شَيءٍ مِنَ النَّوافِلِ، أشَدَّ تَعاهُدًا مِنهُ علَى رَكعَتَي الفَجرِ". متّفق عليه.

١١٠٢- وعَنها ﷺ عَنِ النَّبِيِّ(٣) ﷺ قالَ: «رَكعَتا الفَجرِ خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها». رواه مسلم.

وفي رِوايَةٍ(٤): «لَهُما أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنيا جَميعًا».

١١٠٣- وعَن أبي عَبدِ اللهِ بِلالِ بنِ رَباحٍ ﷺ مُؤَذِّنِ(٥) رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ أتَى

---

(١) جملة كان: خبر: أنّ. ولا يدع أي: يلازم. وانظر الحديث المتقدم. والغداة: صلاة الصبح.

(٢) م وع وط: "وعنها قالَت". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: تعاهدًا، لتضمنه معنى: حِرصًا. ومِن: للتبيين تتعلق بصفة لِ"شيء". وتعاهدًا: تمييز. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أشد. وعلى: تتعلق بالضمير في "منه" لنيابته عن المصدر، أي: من تعاهده. وركعتي: مجرور بالياء ومضاف، حركت الياء بالكسر لالتقائها بسكون اللام.

(٣) م وع وط: "وعَنها عَنِ النَّبِيِّ". وخير: أفضل. والدنيا: الحياة القريبة جدًّا من الناس يعيشون فيها، مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر. وأل: عهدية ذهنية. وما: اسم موصول معطوف على" الدنيا" في محل جر بالعطف. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ.

(٤) في رواية أي: قال في شأن الركعتين عند طلوع الفجر. فاللام: واقعة في جواب قسم محذوف. وأحب: خبر للمبتدأ: هما. والجملة: جواب القسم. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل: أحب. وجميعًا: حال من: الدنيا.

(٥) م: "مُؤَذِّنَ". ويؤذنه: يعلمه. والفعل: منصوب بِ"أن" مضمرة بعد حرف الجر للتعليل. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل: أتى. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والغداة: الصبح. وبلالًا: مفعول به. والباء: للسببية في الموضعين. وأمر أي: موضوع. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين بعدها "أن" مضمرة مهملة. وأصبح: دخل بلال في وقت الصباح. وجدًّا: مفعول مطلق في المواضع الثلاثة نائب عن مصدر: أصبح. وكذلك: أكثرَ. وقام: نهض إلى لقاء النبي ﷺ. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب=

رَسُولَ اللهِ ﷺ، لِيُؤْذِنَهُ بِصَلاةِ الغَداةِ، فشَغَلَت عائشةُ بِلالًا بِأمرٍ سألَتهُ عَنهُ حَتّى أصبَحَ جِدًّا، فقامَ بِلالٌ فآذَنَهُ بالصَّلاة وتابَعَ أذانَهُ، فلَم يَخرُجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فلَمّا خَرَجَ صَلّى بِالنّاسِ، فأخبَرَهُ أنَّ عائشةَ شَغَلَتهُ بِأمرٍ سألَتهُ عَنهُ حَتّى أصبَحَ جِدًّا، وأنَّهُ أبطأ علَيهِ بِالخُرُوجِ، فقالَ - يَعنِي النَّبِيَّ ﷺ -: «إنِّي كُنتُ رَكَعتُ رَكعَتَيِ الفَجرِ»، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّكَ أصبَحتَ جِدًّا. فقالَ: «لَو أصبَحتُ أكثَرَ مِمّا أصبَحتُ لَرَكَعتُهُما، وأحسَنتُهُما وأجمَلتُهُما». رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ حسنٍ.

١٨
باب تخفيف ركعتَي الفجر وبيان ما يُقرأ فيهما وبيان وقتهما

١١٠٤- عَن عائشةَ ﵂ "أنَّ النَّبِيَّ[1] ﷺ كانَ يُصَلِّي رَكعَتَينِ خَفِيفتَينِ بَينَ النِّداءِ والإقامةِ مِن صَلاةِ الصُّبحِ". متّفق عليه.

=في المواضع. وتابع: كرّر في المسجد. والجملة الشرطية لمّا: معطوفة على جملة: لم يخرج. وبالنّاس أي: إمامًا لهم. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل في الموضعين. وأل: عهدية حضورية.

والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل قبله، وعُطف عليه المصدر الثاني. فهو في محل نصب بالعطف. ش: "عائشة ﵂". وأنه أي: النبي ﷺ. وأبطأ عليه أي: تأخّر على بلال حتى اضطُرّ أن يتابع أذانه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وجملة قال: معطوفة على جملة: أخبره. وتفسير القائل اعتراض من النووي. وجملة كنت: خبر: إنّ. وجملة ركعت: خبر: كان. وركعتي: مفعول مطلق ومضاف حركت ياؤه بالكسر لالتقائها بسكون اللام. وأل: عهدية حضورية ع: "قالَ لَو". ومِن: لابتداء غاية التفضيل. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان باسم التفضيل: أكثر. والهاء: في محل نصب مفعول مطلق. والثانية والثالثة كل منهما: في محل نصب مفعول به. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وأحسنتهما أي: بالسُّنن والهيئات. وأجملتهما أي: بالآداب والتطوعات.

(١) ط: "رَسُولَ اللهِ". والنداء: الأذان. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: النداء والإقامة. ولهما أي: للبخاري ومسلم عن عائشة ﵂. وحتى أقولُ أي: حتى إنّي أتردّدُ فأقول في نفسي لشدّة تخفيف الصلاة. وحتى: حرف استئناف. وفي الأصل وط: "أقولَ". وفي: للظرفية الزمانية. والباء: حرف جر زائدٌ. وأمّ القرآن أي: سورة الفاتحة. وركعتي: انظر الحديث المتقدم. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. و"إذا طلع الفجر" هو في الرواية الرابعة مكان: إذا سمع الأذان.

وفي رِوايةٍ لَهُما: "يُصَلّي رَكعَتَيِ الفَجرِ فيُخَفِّفُهُما، حَتّى أقُولَ: هَل قَرأَ فِيهِما بِأُمِّ القُرآنِ"؟ وفي رِوايةٍ لمسلم: "كانَ يُصَلّي رَكعَتَيِ الفَجرِ، إذا سَمِعَ الأذانَ، ويُخَفِّفُهُما"، وفي رِوايةٍ: إذا طَلَعَ الفَجرُ.

١١٠٥- وعَن حَفصةَ ﵄ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[1] كانَ إذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ لِلصُّبحِ وبَدا الصُّبحُ صَلّى رَكعَتَينِ خَفِيفتَينِ". متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا طَلَعَ الفَجرُ لا يُصَلّي إلّا رَكعَتَينِ خَفِيفتَينِ.

١١٠٦- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄ قالَ: "كانَ النَّبِيُّ[2] ﷺ يُصَلّي مِنَ اللَّيلِ مَثنَى مَثنَى، ويُوتِرُ بِرَكعةٍ مِن آخِرِ اللَّيلِ، ويُصَلّي الرَّكعَتَينِ قَبلَ صَلاةِ الغَداةِ، وكأنَّ الأذانَ بِأُذُنَيهِ". متّفق عليه.

١١٠٧- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﵄[3] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقرأُ في رَكعَتَيِ الفَجرِ، في

---

(١) جملة كان: خبر: أنّ. والجملة الشرطية إذا: خبر "كان" في الموضعين. واللام: للاختصاص، أي: لصلاة الصبح. والواو: للحال الماضية. وبدا: ظهر. ش: "بَدَا". والصبح: الفجر الصادق معترضًا في الأفق. وإلّا: حرف حصر. وركعتين: مفعول مطلق. وهما ركعتا سُنّة الفجر.

(٢) ط: "رَسُولُ اللهِ". ومن: للظرفية الزمانية في الموضعين. ومثنى أي: اثنتين فاثنتين: مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. والثاني: توكيد لفظي. ويوتر أي: يصلي الوتر. والباء: للاستعانة. والغداة: الصبح. والواو: للحال والاقتران. وكأنّ: حرف مشبه بالفعل للتقريب. والأذان: إقامة الصلاة. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كأنّ، أي: يصليهما بعد الأذان بسرعة كأنه يسمع الإقامة لئلّا يفوته أوّل الوقت.

(٣) في الأولى: بدل من "في ركعتي" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان، عطف عليهما "في الآخرة". فهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان أيضًا. ومِن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بحال مما قبلها. والنص القرآني الأول: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقرأ. والآية: بدل من النص الكريم منصوب بالبدلية، وهي ذات الرقم ١٣٦. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرت. والنص الثاني: معطوف على الأول في محل نصب بالعطف. وهو الآية ٥٢ من سورة آل عمران. و"التي" في الرواية الثانية: اسم موصول معطوف في التقدير على نظيره في الرواية الأولى أيضًا في محل نصب. والآيةُ: بدل من "التي" في محل نصب بالبدلية. وهي ذات الرقم ٦٤. م وط: رواه مسلم.

الأولَى مِنهُما: ﴿قُولُوا: آمَنَّا بِاللهِ وما أُنزِلَ إلَينا﴾ الآيةَ الَّتِي في "البَقَرة"، وفي الآخِرةِ مِنهُما: ﴿آمَنَّا بِاللهِ. واشهَدْ بِأنَّا مُسلِمُونَ﴾. وفي رِوايةٍ: وفي الآخِرةِ الَّتِي في "آلِ عِمرانَ": ﴿تَعالَوا إلَى كَلِمةٍ سَواءٍ بَينَنا وبَينَكُم﴾. رواهُما مسلم.

١١٠٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرأَ في رَكعَتَي الفَجرِ: ﴿قُلْ: يا أيُّها الكافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾". [١] رواه مسلم.

١١٠٩- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: "رَمَقتُ النَّبِيَّ ﷺ شَهرًا، [٢] يَقرأُ في الرَّكعَتَينِ قَبلَ الفَجرِ: ﴿قُلْ: يا أيُّها الكافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾". رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٩

باب استحباب الإضطجاع بعد ركعتَي الفجر على جنبه الأيمن والحثّ عليه سواءٌ كان تهجَّد باللّيلِ أم لا

١١١٠- عَن عائشةَ ﷺ قالَت: "كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا صَلَّى رَكعَتَي الفَجرِ [٣] اضطَجَعَ علَى شِقِّهِ الأيمَنِ". رواه البخاري.

١١١١- وعَنها ﷺ قالَت: "كانَ رَسُولُ اللهِ [٤] ﷺ يُصَلِّي فِيما بَينَ أن يَفرُغَ مِن

(١) أي: سورتي "الكافرون والإخلاص"، كلًّا منهما في ركعة. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) رمقته أي: راقبته وأطلت النظر إليه. وزاد هنا في ط: "فكانَ". وجملة يقرأ: حال من النبي ﷺ. وفي: للظرفية الزمانية. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بحال من: الركعتين. وانظر الحديث المتقدم.

(٣) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. واضطجع: رقد بعد الركعتين. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والشق: الجانب. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٤) ط: "وعنها قالَت: كانَ النَّبِيُّ". وفي: للظرفية الزمانية. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والمصدر المؤول من أن: مضاف إليه. ويفرغ: ينتهي. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. م: "يَفرُغَ العِشاءِ". كذا. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بحال من المصدر المؤول. ولم يَرِد هنا عطف على المضاف إليه بعد "بين" لأنه يضم أجزاء زمنيه كالمتعدّد. وإحدى عشرة: جزآن مبنيان على الفتح في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر للفعل: يصلّي. ولم تظهر الفتحة على الألف للتعذر. وجملة يسلم: حال مقدرة عن الفاعل قبل. ويوتر: انظر الحديث ١١٠٦. =

صَلاةِ العِشاءِ إلَى الفَجرِ إحدَى عَشْرةَ رَكْعةً، يُسَلِّمُ بَينَ كُلِّ رَكعَتَينِ، ويُوتِرُ بِواحِدةٍ، فإذا سَكَتَ المُؤَذِّنُ مِن صَلاةِ الفَجرِ، وتَبَيَّنَ لَهُ الفَجرُ وجاءهُ المُؤَذِّنُ، قامَ فرَكَعَ رَكعَتَينِ خَفيفتَينِ، ثُمَّ اضطَجَعَ علَى شِقِّهِ الأيمَنِ حَتَّى يأتِيَهُ المُؤَذِّنُ لِلإقامةِ". رواه مسلم.

قَولُها: "يُسَلِّمُ بَينَ كُلِّ رَكعَتَينِ" هٰكَذا هو في "مسلم"، ومَعناه[١]: بَعدَ كُلِّ رَكعَتَينِ.

١١١٢- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا صَلَّى أحدُكُم رَكعَتَيِ الفَجرِ فلْيَضطَجِعْ علَى يَمِينِهِ». رواه أبُو داودَ والتِّرمذي بِأسانِيدَ صَحِيحةٍ. قال التِّرمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٢٠
باب سُنّة الظُّهر

١١١٣- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ[٣]: "صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكعَتَينِ قَبلَ الظُّهرِ ورَكعَتَينِ بَعدَها". متّفق عليه.

١١١٤- وعَن عائشةَ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[٤] كانَ لا يَدَعُ أربَعًا قَبلَ الظُّهرِ". رواه البخاري.

=والجملة: معطوفة على جملة: يصلي. والباء: للاستعانة. وسكت: انتهى. ومِن: للتعليل تتعلق باسم الفاعل: المؤذن. وانظر الحديث ١١١٠. وتبين: ظهر. واللام: للاختصاص. والفجر أي: الصادق. وقام: نهض. وانظر الحديث المتقدم. وزاد بعد "الأيمن" في ط: "هٰكَذا". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. واللام: للتعليل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. والكاف: حرف جر زائد. وذا: في محل جر لفظًا ورفع على أنه خبر مقدم على المبتدأ "هُوَ" أي: لفظه. والجملة هذه: خبر المبتدأ: قول. والمراد: بين كلّ ركعتين وركعتين. وفي: تتعلق بحال من خبر: هو.

(١) معناه أي: معنى قولها. والمراد: معنى يسلِّم بين كل ركعتين وركعتين. والتقدير: معنى "بين كل ركعتين" معنى "بعد كل ركعتين". فالمبتدأ والخبر بلفظ واحد، وكل منهما مضاف إلى ما بعده على الحكاية، وبهذه الإضافة صح التركيب.

(٢) اللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وانظر الحديث المتقدم.

(٣) ركعتين: مفعول مطلق. وقبل الظهر أي: قبل فريضة صلاة الظهر. والظرف: متعلق بصفة لِـ"ركعتين". ومثله: بعدَ.

(٤) لا يدع: يلازم في البيت ولا يترك. وانظر الحديث المتقدم.

١١١٥- وعَنها ﷺ قالَت[1]: "كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي في بَيتِي قَبلَ الظُّهرِ أربَعًا ثُمَّ يَخرُجُ فيُصَلِّي بِالنَّاسِ ثُمَّ يَدخُلُ فيُصَلِّي رَكعَتَينِ، وكانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ المَغرِبَ ثُمَّ يَدخُلُ فيُصَلِّي رَكعَتَينِ، ويُصَلِّي بِالنَّاسِ العِشاءَ ويَدخُلُ بَيتِي فيُصَلِّي رَكعَتَينِ". رواه مسلم.

١١١٦- وعَن أُمِّ حَبِيبَةَ ﷺ قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حافَظَ علَى أربَعِ رَكَعاتٍ قَبلَ الظُّهرِ وأربَعٍ بَعدَها[2] حَرَّمَهُ اللهُ علَى النَّارِ». رواه أبو داود، والتِّرمذي وقال: حدِيثٌ حسَنٌ صحيحٌ.

١١١٧- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ السَّائبِ ﷺ[3] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي أربَعًا بَعدَ أن تَزُولَ الشَّمسُ قَبلَ الظُّهرِ، وقالَ: «إنَّها ساعَةٌ تُفتَحُ فِيها أبوابُ السَّماءِ، فأُحِبُّ أن يَصعَدَ لِي فِيها عَمَلٌ صالِحٌ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١١١٨- وعَن عائشةَ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[4] كانَ إذا لَم يُصَلِّ أربَعًا قَبلَ الظُّهرِ صَلَّاهُنَّ بَعدَها". رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢١

باب سُنَّة العصر

١١١٩- عَن عَلِيِّ بنِ أبِي طالِبٍ ﷺ قالَ: "كانَ النَّبِيُّ[5] ﷺ يُصَلِّي قَبلَ العَصرِ

(١) ع وط: "وعنها قالَت". وانظر الحديث ١١١٣. والباء: للمصاحبة في المواضع الثلاثة تتعلق بحال من الفاعل.

(٢) حرّمه على النار أي: لم يعذّبه فيها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ش: حَرَّمَ اللهُ علَيه النّارَ.

(٣) المصدر المؤول من أن: مضاف إليه. وتزول: تميل عن كبد السماء بدخول وقت الظهر. وأل: عهدية ذهنية. وقبل: بدل من "بعد" منصوب بالبدلية ومضاف ولا يعلق. وجملة قال: معطوفة على جملة: كان. وتفتح أي: لصعود الأعمال من الأرض. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة: صفة لِـ"ساعة". ويصعد: يرتفع ويُقبل. وأحب: أودّ وآمل. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول به. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة عن: عمل. وصالح أي: يرضاه الله.

(٤) انظر الحديث ١١١٣. والهاء: في محل نصب مفعول مطلق. وبعدها أي: بعد صلاة الظهر. وبعد: يتعلق بالفعل قبله ومضاف. والجملة: جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب. والجملة الشرطية: خبر: كان. وجملة كان: خبر: أنّ.

(٥) ش: "كانَ رَسُولُ اللهِ". وقبل: ظرف ومضاف متعلق بالفعل. وأربع: مفعول مطلق=

أربَعَ رَكَعاتٍ، يَفصِلُ بَينَهُنَّ بِالتَّسلِيمِ علَى المَلائكةِ المُقرَّبِينَ، ومَن تَبِعَهُم مِنَ المُسلِمِينَ والمُؤمِنِينَ". رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١١٢٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «رَحِمَ اللهُ امرَأً صَلَّى قَبلَ العَصرِ أربَعًا». رواه أبو داوُدَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١١٢١- وعَن عَليِّ بنِ أبِي طالِبٍ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[٢] كانَ يُصَلِّي قَبلَ العَصرِ رَكعَتَينِ". رواه أبو داوُدَ بِإسنادٍ صحيحٍ.

٢٢

باب سُنّة المغرب بعدها وقبلها

تَقَدَّمَ في هٰذِهِ الأبوابِ[٣] حَدِيثُ ابنِ عُمَرَ وحَدِيثُ عائشةَ - وهُما صَحِيحانِ - أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي بَعدَ المَغرِبِ رَكعَتَينِ.

١١٢٢- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٤]: «صَلُّوا قَبلَ المَغرِبِ» قالَ في الثَّالِثَةِ: «لِمَن شاءَ». رواه البخاري.

١١٢٣- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ[٥]: "لَقَد رأيتُ كِبارَ أصحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

=ومضاف. وجملة يفصل: حال من الفاعل قبل. وبينهن أي: بين الركعتين والركعتين. والباء: للاستعانة تتعلق بحال من الفاعل. والتسليم أي: تسليمه. فأل: نائبة عن ضمير الغائب. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر: التسليم. وأل: عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة للعاقلين. ومَن: اسم موصول معطوف على: الملائكة. وتبعهم أي: في التوحيد والطاعة. ع: "ومَن مَعَهُم". ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم الموصول. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين.

(١) رحمه أي: عطف عليه بالفضل والإحسان. وانظر الحديث المتقدم. ع: حسنٌ صحيحٌ.

(٢) انظر الحديث ١١١٩.

(٣) الأبواب أي: الماضية. انظر الحديثين: ١٠٩٨ و١١١٥. ش: عائشة ﷺ.

(٤) م: "قالَ: بَينَ كُلِّ أذانَينِ صَلاةٌ، بَينَ كُلِّ أذانَينِ صَلاةٌ". وانظر الحديث ١٠٩٦.

(٥) رأيت: أبصرت. والكبار: الأفاضل العظام، جمع كبير. ويبتدرون السواري أي: يسرعون إليها يتسابقون، ليقفوا خلفها ويصلّوا النافلة متجنبين مرور أحد أمامهم. والجملة: حال من: كبار. والسواري: مفعول به، أعمدة المسجد، جمع سارية. فأل: عهدية ذهنية. وعند المغرب أي: قبل صلاة الفريضة.

يَبْتَدِرُونَ السَّوارِيَ عِندَ المَغرِبِ". رواه البخاري.

١١٢٤- وعَنهُ ﷺ قالَ: [١] "كُنّا نُصَلّي على عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَكعَتَينِ بَعدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبلَ المَغرِبِ"، فقِيلَ: أكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلّاهُما؟ قالَ: "كانَ يَرانا نُصَلّيهِما، فلَم يأمُرْنا ولَم يَنهَنا". رواه مسلم.

١١٢٥- وعَنهُ ﷺ قالَ [٢]: "كُنّا بِالمَدِينةِ، فإذا أذَّنَ المُؤذِّنُ لِصَلاةِ المَغرِبِ ابتَدَرُوا السَّوارِيَ، فرَكَعُوا رَكعَتَينِ. حَتّى إنَّ الرَّجُلَ الغَرِيبَ لَيَدخُلُ المَسجِدَ فيَحسِبُ أنَّ الصَّلاةَ قَد صُلِّيَتْ، مِن كَثرةِ مَن يُصَلِّيهِما". رواه مسلم.

٢٣

باب سُنّة العِشاء بعدها وقبلها

فِيهِ حَدِيثُ ابنِ عُمَرَ السّابِقُ: "صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكعَتَينِ بَعدَ العِشاءِ"، وحَدِيثُ عَبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ: «بَينَ كُلِّ أذانَينِ صَلاةٌ». متّفق عليه كما سَبَقَ. [٣]

(١) خ وع وط: "وعنهُ قالَ". وعلى: للظرفية الزمانية. والعهد: الزمن. وبعد: ظرف ومضاف متعلق هو و"على" بالفعل: نصلي. وقبل: بدل من "بعد" ومضاف منصوب بالبدلية لا يعلق. والمغرب أي: صلاة فريضة المغرب. وما بعد "قِيلَ": في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. وها: في محل نصب مفعول مطلق. وكذلك الهاء بعد. وفي الأصل وع: "صَلّاها". وجملة نصليهما: حال من المفعول قبل.

(٢) خ وع وط: "وعنهُ قالَ". وليس "كُنّا" في م. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كان. والفاء: حرف عطف. وإذا: اسم شرط غير جازم متعلق بالفعل: ابتدر. واللام: للتعليل. وانظر الحديث ١١٢٣. وحتى: حرف استئناف. وأل: عهدية ذهنية. والغريب أي: عن المدينة المنورة. واللام: حرفية موصولة للعاقل. واللام هي: المزحلقة للمبالغة في التوكيد. والمسجد: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. ويحسب: يظنّ. ط: "فيَحسَبُ". والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: يحسب. وأل: عهدية ذكرية. ونائب فاعل صُلِّيَتْ: يعود على: الصلاة. ومن: للسببية تتعلق به أيضًا. ومَن: اسم موصول في محل جر مضافٌ إليه. والهاء: في محل نصب مفعول مطلق. وفي الأصل: "يُصَلِّيها". وانظر تعليقنا على الحديث المتقدم.

(٣) يعني أنّ كلًّا من الحديثين متفق عليه. وانظر الحديثين: ١٠٩٨ و١٠٩٩.

٢٤
باب سُنّة الجمُعة

فِيهِ حَدِيثُ ابنِ عُمَرَ السَّابِقُ "أنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكعَتَينِ بَعدَ الجُمُعةِ". [١] متّفق عليه.

١١٢٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ [٢] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا صَلَّى أحَدُكُمُ الجُمُعةَ فَليُصَلِّ بَعدَها أربَعًا». رواه مسلم.

١١٢٧- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ [٣] كانَ لا يُصَلِّي بَعدَ الجُمُعةِ حَتَّى يَنصَرِفَ، فيُصَلِّي رَكعَتَينِ في بَيتِهِ". رواه مسلم.

٢٥
باب استحبابِ جعل النوافل في البيت سواءٌ الرّاتبةُ وغيرها، والأمرِ بالتحوّل للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٢٨- عَن زَيدِ بنِ ثابتٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «صَلُّوا - أيُّها النَّاسُ - في بُيُوتِكُم. [٤] فإنَّ أفضَلَ الصَّلاةِ صَلاةُ المَرءِ في بَيتِهِ، إلّا المَكتُوبةَ». متّفق عليه.

١١٢٩- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ [٥]: «اجعَلُوا مِن صَلاتِكُم

---

(١) انظر الحديث ١٠٩٨ أيضًا.
(٢) ط "عَن أبِي هُرَيرةَ" بدون واو العطف. والجمعة: مفعول مطلق نائب عن المصدر. وكذلك: أربعًا.
(٣) بعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبل. وينصرف: يذهب من المسجد. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والجار والمجرور في "حتى ينصرف" : بدل من "بعد" للبيان والتوكيد في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وجملة يصلّي: معطوفة على نظيرتها "يصلّي" خلافًا لما وهِمَ فيه المعربون. ط: "فَيُصَلِّيَ". وانظر الحديث المتقدم.
(٤) أفضلُ أي: أكثرُ ثوابًا ونفعًا في الدنيا والآخرة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والمرء: الإنسان الذكر. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: صلاةُ. والمكتوبة: المفروضة، مستثنًى من: صلاة.
(٥) اجعلوا أي: صيّروا. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الأول المقدر، أي شيئًا كائنًا. والصلاة هنا مراد بها: النوافل. وفي: للظرفية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف،=

فِي بُيُوتِكُم، ولا تَتَّخِذُوها قُبُورًا». متّفق عليه.

١١٣٠- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ:(١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا قَضَى أحَدُكُم صَلاتَهُ في مَسجِدِهِ فلْيَجعَلْ لِبَيتِهِ نَصِيبًا مِن صَلاتِهِ. فإنَّ اللهَ جاعِلٌ في بَيتِهِ مِن صَلاتِهِ خَيرًا». رواه مسلم.

١١٣١- وعَن عُمَرَ بنِ عَطاءٍ أنَّ نافِعَ بنَ جُبَيرٍ أرسَلَهُ إلَى السّائِبِ ابنِ أُختِ نَمِرٍ،(٢) يَسألُهُ عَن شَيءٍ رَآهُ مِنهُ مُعاوِيةُ في الصَّلاةِ، فقالَ: نَعَم صَلَّيتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ في المَقصُورةِ، فلَمّا سَلَّمَ الإمامُ قُمتُ في مَقامِي فصَلَّيتُ، فلَمّا دَخَلَ أرسَلَ إلَيَّ فقالَ: "لا تَعُدْ لِما فَعَلتَ. إذا صَلَّيتَ الجُمُعَةَ فلا تَصِلْها بِصَلاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أو تَخرُجَ. فإنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أمَرَنا بِذٰلِكَ، ألّا نُوصِلَ صَلاةً بِصَلاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أو نَخرُجَ". رواه مسلم.

٢٦

باب الحثّ على صلاة الوِتر وبيانِ أنه سُنّة مُتأكّدة(٣) وبيانِ وقته

=أي: حاصلًا. وتتخذوها: تجعلوا بيوتكم. وقبورًا أي: كالقبور مهجورة من الصلاة، مفعول ثانٍ للفعل قبله.

(١) قضى: أدّى. وصلاته أي: المفروضة. وفي: للظرفية تتعلق بالفعل قبل. ش وع: "في المَسجِدِ". واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويجعل: يصيّر. واللام: للاختصاص تتعلق بالمفعول الثاني المقدم المحذوف، أي: حاصلًا. ونصيبًا: مفعول به أول مؤخر. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"نصيبًا". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. م: "الله عز وجل". وجاعل أي: خالق وميسّر. وفي: للظرفية المكانية. ومن: للسببية تتعلق باسم الفاعل "جاعل" هي وفي. وخيرًا: نفعًا عظيمًا، مفعول به لاسم الفاعل.

(٢) ش: "نُمَير". ويسأله أي: يسأل عمرُ السائبَ. والجملة: حال مقدّرة عن مفعول: أرسل. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بحال من مفعول: رأى. وكذلك: في. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: صفة لِـ"شيء". ومعه أي: مع معاوية ﷺ. والمقصورة: حُجرة في المسجد. وقمت: نهضت. ومقامي: مكان قيامي الأول. ودخل أي: معاوية إلى منزله. وإلى واللام: لانتهاء الغاية. وما: اسم موصول في محل جر. وما فعلت أي: وصلُ النافلة بالمكتوبة. والجملة الشرطية إذا: استئنافية ضمن القول. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والمصدر المؤول من أن: بدل من اسم الإشارة "ذا" في محل جر بالبدلية. خ: "ألّا نُواصِلَ" ولا: حرف نفي. ونخرج أي: من المسجد.

(٣) ط: مؤكّدة.

١١٣٢- عَن عَلِيٍّ ﷺ قالَ: (١) الوِترُ لَيسَ بِحَتمٍ كَصَلاةِ المَكتُوبةِ، ولٰكِنْ سَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قالَ: «إنَّ اللهَ وِترٌ يُحِبُّ الوِترَ. فأوتِرُوا، يا أهلَ القُرآنِ».
رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١١٣٣- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: "مِن كُلِّ اللَّيلِ (٢) قَد أوتَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مِن أوَّلِ اللَّيلِ ومِن أوسَطِهِ ومِن آخِرِهِ، وانتَهَى وِترُهُ إلَى السَّحَرِ". متّفق عليه.

١١٣٤- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ (٣): «اجعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُم بِاللَّيلِ وِترًا». متّفق عليه.

١١٣٥- وعَن أبِي سَعِيدٍ (٤) ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «أوتِرُوا قَبلَ أن تُصبِحُوا». رواه مسلم.

١١٣٦- وعَن عائشةَ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٥) كانَ يُصَلِّي صَلاتَهُ بِاللَّيلِ، وهِيَ

---

(١) حتم: واجب محتوم، مجرور لفظًا منصوب محلًّا خبر: ليس. والجملة: خبر المبتدأ: الوتر. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف نائب عن المصدر المضمن في: حتم. والمكتوبة: المفروضة. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك. وسنّ أي: بيَّنَه في سنّته. وجملة قال: حال من فاعل: سنّ. ووتر أي: واحد متفرّد بذاته وصفاته وأفعاله. ويحب: يرضى ويتقبل. والوتر: ما كان فيه مفرد من العبادات. وأوتروا أي: صلوا صلاة الوتر. وأهل القرآن أي: المؤمنون المصدقون له.

(٢) من: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: أوترَ. وكل: لاستغراق أجزاء المعرفة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. ومن أول: بدل تفصيل من "من كل" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان، عطف عليهما مرتين. ع: "وآخِرِهِ". م: "ومِن وَسَطِهِ وآخِرِهِ". وانتهى أي: تأخر زمنه أحيانًا. والجملة: معطوفة على الجملة الابتدائية: أوتر. والسحر: السدس الأخير من الليل.

(٣) اجعلوا أي: صيّروا. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق باسم المصدر: صلاة. ووترًا: مفعول به ثانٍ.

(٤) زاد هنا في ط: "الخُدريّ". وأوتروا أي: صلُّوا وِترًا. وتصبحوا أي: تدركوا الصباح، فعل مضارع تامٌّ منصوب بحذف النون. والمصدر المؤول: في محل جر مضافٌ إليه.

(٥) الباء: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلُ. والواو: للحال والاقتران. وهِيَ معترضة بين يديه أي: السيدة عائشة ﷺ نائمة دون القِبلة أمامه. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق باسم الفاعل: معترضة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وبقي أي: من صلاته. وأوترتْ أي: صليّتِ الوتر بعد ما توضأتْ. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية.

مُعتَرِضةٌ بَينَ يَدَيهِ، فإذا بَقِيَ الوِترُ أيقَظَها فأوتَرَت". رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ: "فإذا بَقِيَ الوِترُ قالَ: «قُومي فأوتِري، يا عائشةُ»".

١١٣٧- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ[1]: «بادِرُوا الصُّبحَ بِالوِترِ».

رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٣٨- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: [2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن خافَ ألّا يَقُومَ مِن آخِرِ اللَّيلِ فليُوتِرْ أوَّلَهُ، ومَن طَمِعَ أن يَقُومَ آخِرَهُ فليُوتِرْ آخِرَ اللَّيلِ. فإنَّ صَلاةَ آخِرِ اللَّيلِ مَشهُودةٌ، وذٰلِكَ أفضَلُ». رواه مسلم.

٢٧

باب فضلِ صلاة الضُّحى وبيانِ أقلّها وأكثرها وأوسطها والحثُّ على المحافظة عليها

١١٣٩- عَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ[3]: "أوصاني خَليلي ﷺ بِصيامِ ثَلاثةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، ورَكعَتَي الضُّحَى، وأن أُوتِرَ قَبلَ أن أرقُدَ". متفق عليه.

---

(١) بادروا الصبح بالوتر أي: عجّلوا بالوتر قبل طلوع الفجر. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل.

(٢) خاف: ظنّ. ويقوم: يستيقظ. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والثاني: في محل نصب بنزع الخافض: في. ولا: حرف نفي. ومِن: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وكذلك: آخِرَ. وطمع: رجا وأمّل. ومشهودة: تحضرها الملائكة المتناوبون للدعاء بالرحمة. وذلك أي: وقت حضور ملائكة الرحمة. وأفضل: أعظم نفعًا وثوابًا.

(٣) انظر الحديث ١٢٥٨. وأوصاني أي: أمرني. والخليل: الصاحب الملازم المحب. والباء: للإلصاق المعنوي. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"ثلاثة". وركعتي: معطوف على "صيام" مجرور بالياء ومضاف، وحركت الياء بالكسر لاتصالها بسكون الضاد الأولى. والمصدر المؤول من أن: معطوف أيضًا في محل جر، والثاني: في محل جر مضاف إليه. والإيتار: أداء صلاة الوتر، أصله "الإوْتار" قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسر. وقبل: ظرف ومضاف متعلق بالمصدر قبله. ويستحب: يستحسن. واللام: للاختصاص. ومَن: اسم موصول. ويثق به: يطمئن إليه. والباء: للإلصاق المعنوي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة. ووثق أي: باستيقاظه آخر الليل. وأفضل أي: أحسن وقت للوتر.

والإيتارُ قَبلَ النَّومِ إنَّما يُستَحَبُّ لِمَن لا يَثِقُ بِالإستِيقاظِ آخِرَ اللَّيلِ. فإن وَثِقَ فآخِرُ اللَّيلِ أفضَلُ.

١١٤٠- وعَن أبي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «يُصبِحُ علَى كُلِّ سُلامَى مِن أحَدِكُم صَدَقَةٌ. فكُلُّ تَسبِيحةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَحمِيدةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَهلِيلةٍ صَدَقَةٌ، وكُلُّ تَكبِيرةٍ صَدَقَةٌ، وأمرٌ بِالمَعرُوفِ صَدَقَةٌ، ونَهيٌ عَنِ المُنكَرِ صَدَقَةٌ. ويُجزِئُ[1] مِن ذٰلِكَ رَكعَتانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَى». رواه مسلم.

١١٤١- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت[2]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أربَعًا، ويَزِيدُ ما شاءَ اللهُ". رواه مسلم.

١١٤٢- وعَن أُمِّ هانِئٍ فاخِتَةَ بِنتِ أبي طالِبٍ ﷺ قالَت[3]: "ذَهَبتُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عامَ الفَتحِ فوَجَدتُهُ يَغتَسِلُ، فلَمّا فَرَغَ مِن غُسلِهِ صَلَّى ثَمانَ رَكَعاتٍ. وذٰلِكَ ضُحًى". متّفق عليه، وهٰذا مُختَصَرُ لَفظِ إحدَى رِواياتِ مسلم.

٢٨

باب تجوّز[4] صلاة الضُّحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها، والأفضلُ أن تصلّى عند اشتداد الحرّ وارتفاع الضَّحاءِ

١١٤٣- عَن زَيدِ بنِ أرقَمَ ﷺ[5] أنَّهُ رأى قَومًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فقالَ: أما

---

(١) وخ م: "ويُجزي". وانظر الحديث ١١٨.

(٢) الضحى: مفعول مطلق. وأل: عهدية ذهنية. وأربعًا: حال من الضحى. ويزيد: يضيف إلَى الأربع. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله.

(٣) انظر الحديثين: ٨٦٤ و٨٧٦. والفتح أي: فتح مكة. وجملة يغتسل: حال من المفعول قبل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وفرغ: انتهى. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وثمانَ: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف منصوب بالفتحة الظاهرة، حذفت ياؤه تـسيًا فصارت النون حرف إعراب. وهي لغة جيدة. وفي الأصل وش وط: "ثمانيَ". وضحى أي: في وقت الضحى، ظرف زمان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين ومتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة: استئنافية.

(٤) خ: "تجوزُ". ط: "تجويز". والضحاء: قرب انتصاف النهار. خ وط: الضُّحى.

(٥) القوم: الجماعة من الرجال. ومن: للظرفية الزمانية. وأما: حرف استفتاح. والأوّاب:=

لَقَد عَلِمُوا أنَّ الصَّلاةَ في غَيرِ هٰذِهِ السّاعةِ أفضَلُ. إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «صَلاةُ الأوّابِينَ حِينَ تَرمَضُ الفِصالُ». رواه مسلم.

تَرمَضُ: بفَتحِ التّاءِ والمِيمِ وبالضّادِ المُعجَمةِ، يعني: شِدّةَ الحَرِّ. والفِصالُ: جَمعُ فَصِيلٍ، وهُوَ: الصَّغيرُ مِنَ الإبِلِ.

٢٩

باب الحثّ على [صلاة][1] تحيّة المسجد ركعتين وكراهةِ الجلوس قبل أن يصلّي ركعتين في أيّ وقت دخل؟ وسواء صلّى ركعتين بنيّة التحيّة أو صلاةَ فريضة أو سُنّة راتبة أو غيرَها

١١٤٤- عَن أبِي قَتادةَ ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا دَخَلَ أحَدُكُمُ المَسجِدَ فلا يَجلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكعَتَينِ». متفق عليه.

١١٤٥- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ:[3] أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، وهُوَ في المَسجِدِ، فقالَ: «صَلِّ رَكعَتَينِ». متفق عليه.

٣٠

باب استحباب ركعتين بعد الوُضوء

١١٤٦- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لِبِلالٍ:[4] «يا بِلالُ،

=الكثير التوبة والرجوع إلى طاعة الله. وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر المبتدأ: صلاة. وترمض: تجد حرّ الرمضاء في الظهيرة فتحترق خِفافها. وشدّة الحرّ تفسير للمصدر لا للفعل المذكور. وجمع فِصال سماعي. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: الصغير.

(١) تتمة من م وخ وع و ط والنسخة الوقفية. ط: "بركعتين". والحق بعد "سواء" في حاشية ش: إن.

(٢) لا: حرف جازم. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها.

(٣) صلّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وركعتين: مفعول مطلق.

(٤) الباء: للإلصاق المعنوي. وأرجى: أكثر ما يُرجى به الثواب، اسم تفضيل من مصدر الفعل المبني للمجهول: رُجِيَ يُرجَى. وجملة عملته: صفة لِ"عمل". والهاء: مفعول مطلق. وفي: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وبين يديّ أي: أمامي. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالمصدر: دفّ.=

حَدِّثْنِي بِأَرجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسلامِ. فَإِنِّي سَمِعتُ دَفَّ نَعلَيكَ بَينَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ». قالَ: "ما عَمِلتُ عَمَلًا أَرجَى عِندِي مِن أَنِّي لَم أَتَطَهَّرْ طُهُورًا، فِي ساعةٍ مِن لَيلٍ أَو نَهارٍ، إِلَّا صَلَّيتُ بِذٰلِكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لِي أَن أُصَلِّيَ". متّفق عليه، وهٰذا لفظ البخاري.

الدَّفُّ بالفاءِ: صَوتُ النَّعلِ وحَرَكَتُهُ علَى الأرضِ.[1]

٣١

باب فضلِ[2] الجُمعة ووجوبِها والِاغتسالِ لها والطِّيب والتبكير إليها والدعاءِ يوم الجمعة والصلاةِ على النبيّ ﷺ فيه، وبيانِ ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله - تعالى - بعد الجُمعة

قالَ اللهُ تَعالَى[3]: ﴿فإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فانتَشِرُوا في الأرضِ، وابتَغُوا مِن فَضلِ اللهِ، واذكُرُوا اللهَ كَثِيرًا، لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾.

١١٤٧- وعَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [4] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيرُ يَومٍ طَلَعَت

=وفي الجنة: بدل من "بين" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وما: حرف نفي. وعملًا: مفعول به.

وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق هو و"مِن" باسم التفضيل: أرجى. وقد فصل بِـ"عندي" بين اسم التفضيل و"مِن" التي لابتداء غاية التفضيل. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر. وأتطهّر أي: أتوضّأ أو أغتسل. وطهورًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"ساعة". وإلّا: حرف حصر. وجملة صلّيت: حال من الفاعل قبل. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: صلّى. وما: اسم موصول مفعول مطلق. وكُتب: يُسّر. ونائب الفاعل هو المصدر المؤول بعد. واللام: للاختصاص.

(١) زاد هنا في ط: والله أعلم.

(٢) زاد هنا في النسختين ورع و ط: "يوم". والجمعة أي: صلاتها، هنا وفي آخر العنوان.

(٣) الآية ١٠ من سورة الجمعة.

(٤) خير: أفضل. وجملة طلعتْ: صفة لِـ"يوم". وفي: للظرفية الزمانية في المواضع الثلاثة تتعلق بالفعل بعدها. وخُلق: أوجد وأنشئ من العدم. والجملة: استئنافية بيانية. والجنة: مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: أُدخل. وأل: عهدية ذهنية. وخروج آدم من الجنة فيه فضل عظيم بوجود الأنبياء والصالحين وتحقق التوحيد والعدل بالحساب، ولم يكن خروجه طردًا كما يظن البعض، بل لتحقيق حِكَم عالية.

عَلَيهِ الشَّمسُ يَومُ الجُمُعةِ. فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وفِيهِ أُدخِلَ الجَنّةَ، وفِيهِ أُخرِجَ مِنها». رواه مسلم.

١١٤٨- وعَنهُ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَوَضّأَ فأحسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ أتَى الجُمُعةَ فاستَمَعَ وأنصَتَ، غُفِرَ لَهُ ما بَينَهُ وبَينَ الجُمُعةِ وزِيادةُ ثَلاثةِ أيّامٍ، ومَن مَسَّ الحَصَى فقَد لَغا». رواه مسلم.

١١٤٩- وعَنهُ ﷺ أنَّ النَّبِيّ[٢] ﷺ قالَ: «الصَّلَواتُ الخَمسُ والجُمُعةُ إلَى الجُمُعةِ ورَمَضانُ إلَى رَمَضانَ مُكَفِّراتٌ ما بَينَهُنَّ، إذا اجتُنِبَتِ الكَبائرُ». رواه مسلم.

١١٥٠- وعَنهُ وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ[٣] أنَّهُما سَمِعا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ علَى أعوادِ مِنبَرِهِ: «لَيَنتَهِيَنَّ أقوامٌ عَن وَدعِهِمُ الجُمُعاتِ، أو لَيَختِمَنَّ اللهُ علَى قُلُوبِهِم، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغافِلِينَ». رواه مسلم.

١١٥١- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٤]: «إذا جاءَ أحَدُكُمُ الجُمُعةَ فلْيَغتَسِلْ». متفق عليه.

---

(١) خ وع وط: "وعَنهُ قالَ". وانظر الحديث ١٢٨.

(٢) خ: "عَن رَسُولِ اللهِ". ع: "وعَنهُ عنِ النَّبِيِّ". وانظر الحديث ١٣٠.

(٣) عنهم أي: أبي هريرة وعمر وابنه. وسمعا أي: أبو هريرة وعبد الله بن عمر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بحال من الفاعل قبل. وأعواد منبره أي: درجاته المصنوعة من الخشب. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف في المواضع. وجملة القسم: ابتدائية في القول. وأقوام: جمع قوم. وهو المجموعة من الرجال. والودع: الترك والإهمال. والانتهاء عن الترك يعني التحقيق، فالمراد هو المبالغة في الحث على حضور صلاة الجمعة. والجمعات: مفعول به للمصدر وَدْع منصوب بالكسرة. وأل: عهدية ذهنية. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين. ويختم: يطبع ويغطّي لئلّا تتقبل خيرًا. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي في الزمن والمرتبة. ويكونُنّ: يصيرُنّ، فعل مضارع ناقصٌ مرفوع بثبوت النون المحذوفة للتخفيف. واسمه: ضمير الجماعة حذف لالتقائه بسكون النون الأولى. ومن: للتبيين. والغافل: الناسي لمعاني الهداية والصلاح. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٤) جاء أي: أراد أن يحضر. والجمعة أي: صلاتها. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه.

الجُمُعةِ غُسلَ الجَنابةِ ثُمَّ راحَ فكأنَّما قَرَّبَ بَدَنةً، ومَن راحَ في السّاعةِ الثّانيةِ فكأنَّما قَرَّبَ بَقَرةً، ومَن راحَ في السّاعةِ الثّالثةِ فكأنَّما قَرَّبَ كَبشًا أقرَنَ، ومَن راحَ في السّاعةِ الرّابعةِ فكأنَّما قَرَّبَ دَجاجةً، ومَن راحَ في السّاعةِ الخامسةِ فكأنَّما قَرَّبَ بَيضةً. فإذا خَرَجَ الإمامُ حَضَرَتِ المَلائكةُ يَستَمِعُونَ الذِّكرَ». متفق عليه.

قَولُهُ: «غُسلَ الجَنابةِ» أي: غُسلًا كَغُسلِ الجَنابةِ في الصِّفةِ.

١١٥٦- وعَنهُ ﷺ أنَّ[1] رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ يَومَ الجُمُعةِ، فقالَ: «فِيها ساعةٌ لا يُوافِقُها عَبدٌ مُسلِمٌ، وهُوَ قائمٌ يُصَلِّي يَسألُ اللهَ شَيئًا، إلّا أعطاهُ إيّاهُ»، وأشارَ بيَدِهِ يُقَلِّلُها. متفق عليه.

١١٥٧- وعَن أبي بُردةَ بنِ أبي مُوسَى الأشعَرِيِّ قالَ: قالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ﷺ:[2] أسَمِعتَ أباكَ يُحَدِّثُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ في شأنِ ساعةِ الجُمُعةِ؟ قالَ: قُلتُ:

=ذهب للصلاة. وزاد بعده في ط: "في السّاعةِ الأولَى". وقد وجبت فاء جواب الشرط هنا لأن "كأنّ" تشبه الجملة الاسمية. وقرّب أي: ذبح وفرّق على المحتاجين صدقة لوجه الله تعالى. والبدنة: البعير أو الناقة. والساعة: الوقت. والكبش الأقرن: الخروف ذو القرنين. والفاء: حرف استئناف. وخرج الإمام أي: صعد المنبر للخطابة. وأل: عهدية ذهنية في المواضع. وحضرت: دخلَتِ المسجد وانتهى تسجيل أسماء الداخلين. والملائكة أي: الذين يسجلون أسماء الحاضرين. وجملة يستمعون: حال من: الملائكة. والذكر: ذكر الله بالدعاء والتلاوة والصلاة.

(١) م وخ وع وط: "وعَنهُ أنّ". ويوم: مفعول به ومضاف. وفيها: في ساعة صلاة الجمعة، متعلقان بالخبر المقدم للمبتدأ: ساعة. ويوافقها أي: يصادفها. والجملة: صفة لِـ"ساعة". والواو: للحال والاقتران. والجملة: حال من: عبد. وجملة يصلي: حال من الضمير في: قائم. وجملة يسأل: حال من فاعل: يصلي. وشيئًا: مفعول به ثانٍ للفعل: يسأل. وإلّا: حرف حصر. وجملة أعطاه: حال مقدّرة عن فاعل: يسأل. وإياه: مفعول ثان. والواو: للحال والاقتران أيضًا. وجملة أشار: حال من فاعل: قال. والباء: للاستعانة. ويقللها أي: يبيّن قِصَر هذه الساعة وقلّة مؤونة الدعاء فيها، مع الترغيب في ذلك وعِظم الاستجابة. والجملة: حال من فاعل: أشار.

(٢) ليست هذه الجملة في ع. ط: "الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ﷺ". والهمزة: حرف استفهام للتقرير. وأباك أي: أبا موسى الأشعري. وجملة يحدث: حال من المفعول قبل. وكذلك جملتا: يقول. وعن: للمجاوزة المجازية. وفي: للظرفية المكانية. وفي شأن ساعة الجمعة أي: في البيان لأمر وقت صلاة الجمعة. وما: اسم موصول في محل رفع=

نَعَم، سَمِعتُهُ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ ما بَينَ أن يَجلِسَ الإمامُ إلَى أن تُقضَى الصَّلاةُ». رواه مسلم.

١١٥٨- وعَن أوسِ بنِ أوسٍ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِن أفضَلِ أيّامِكُم يَومَ الجُمُعةِ. فأكثِرُوا عليَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ. فإنَّ صَلاتَكُم مَعرُوضةٌ عليَّ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٣٢

باب استحباب سجود الشكر عند حصولِ نعمة ظاهرة أو اندفاعِ بليّة ظاهرة

١١٥٩- عَن سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ ﷺ قالَ:[٢] خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن

=خبر المبتدأ: هي. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: يحصل. والمصدر المؤول من أن: مضاف إليه. والثاني: في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور: متعلقان بحال من المصدر الأول. ويجلس أي: بين الخطبتين. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية. ولم يعطف على المضاف إليه لأنه يمتد كذي الأجزاء. وتقضى: تؤدّى. وأل: عهدية ذكرية.

(١) انظر الحديث ١٣٩٩. والأفضل: الأعظم عند الله. ويوم: اسم: إنّ. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق باسم المصدر: الصلاة، ثم باسم المفعول: معروضة. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من المفعول المحذوف، أي: القول كائنًا. وفي: للظرفية الزمانية. ومعروضة عليّ أي: تبلّغني الملائكةُ إياها فأدعو لصاحبها.

(٢) جملة نريد: حال من الفاعل قبل. وقريبًا: مفعول فيه نائب عن ظرف مكان متعلق بخبر: كان. ومن: لابتداء الغاية المكانية متعلق بالصفة المشبهة: قريبًا. وعزوَرَى: مكان قرب مكة. خ وط: "عَزْوَراءَ". ونزل أي: عن راحلته. وليس "تعالى" في م وط. وساعة أي: وقتًا من الزمن، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. وخرّ: سقط. وساجدًا: حال من الفاعل. ومكث: بقي في السجود. وطويلًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وفعَلَه أي: فَعَلَ السجود والدعاء، والجملة: استئنافية لتوكيد ما مضى. وثلاثًا: مفعول مطلق نائب عن ظرف الزمان. وجملة قال: استئنافية بيانية. ط: "ثلاثًا وقال". خ: "ثُمّ قالَ". وسألت ربي أي: الشفاعة لأمّتي في النجاة من الخلود في جهنم. واللام: للاختصاص، وهي بعد "سألت": للتعليل، تتعلق بالفعل قبلها، ثم باسم الفاعل: ساجدًا. وثلث: مفعول به ثانٍ ومضاف في الموضعين. وشكرًا: مفعول لأجله لاسم الفاعل: ساجدًا. والثلث: مفعول ثانٍ أيضًا. وأل: عهدية ذهنية. والآخَر: الأخير. وأل: حرفية موصولة. ط: "لِرَبّي شُكرًا".

مَكَّةَ نُرِيدُ المَدِينَةَ، فلَمّا كُنّا قَرِيبًا مِن عَزْوَرَى نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ فدَعا الله - تَعالَى - ساعةً، ثُمَّ خَرَّ ساجِدًا فمَكَثَ طَوِيلًا، ثُمَّ قامَ فرَفَعَ يَدَيهِ ساعةً، ثُمَّ خَرَّ ساجِدًا. فَعَلَهُ ثَلاثًا. قالَ: «إنِّي سألتُ رَبِّي، وشَفَعتُ لِأُمَّتِي فأعطانِي ثُلُثَ أُمَّتِي فخَرَرتُ ساجِدًا شُكرًا لِرَبِّي، ثُمَّ رَفَعتُ رأسِي فسألتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فأعطانِي ثُلُثَ أُمَّتِي فخَرَرتُ ساجِدًا لِرَبِّي شُكرًا، ثُمَّ رَفَعتُ رأسِي فسألتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فأعطانِي الثُّلُثَ الآخَرَ فخَرَرتُ ساجِدًا لِرَبِّي». رواه أبُو داوُدَ.

٣٣

باب فضل قيام الليل

قالَ الله تَعالَى[١]: ﴿ومِنَ اللَّيلِ فتَهَجَّدْ بِهِ نافِلةً لَكَ. عَسَى أن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقامًا مَحمُودًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿تَتَجافَى جُنُوبُهُم عَنِ المَضاجِعِ﴾ الآيةَ، وقالَ تَعالَى: ﴿كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيلِ ما يَهجَعُونَ﴾.

١١٦٠- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت: كانَ النَّبِيُّ[٢] ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ، فقُلتُ: لِمَ تَصنَعُ هٰذا - يا رَسُولَ اللهِ - وقَد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تَأَخَّرَ؟ قالَ: «أفَلا أكُونُ عَبدًا شَكُورًا»؟ متّفق عليه، وعَنِ المُغِيرةِ نَحوُهُ، متّفق عليه.

(١) الآيات: ٧٩ من سورة الإسراء و١٦ من سورة السجدة - وزاد في م: "يَدعُونَ رَبَّهُم" وفي خ أكثر من ذلك - و١٧ من سورة الذاريات.

(٢) ش: "رَسُولُ اللهِ". ومن: للظرفية الزمانية تتعلق هي و"حتى" بالفعل قبلهما. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وتتفطر: تنشقق من الجَهد. ط: "فقُلتُ لَهُ". والجملة: معطوفة على جملة: كان. واللام: حرف جر للتعليل سؤالًا عن الحِكمة متعلق بالفعل: تصنع. والواو: للحال الماضية. وذِكر المغفرة للذنب جاء طبق الآية ٢ من سورة الفتح، كناية عن رفعة الشأن وعلوّ المكانة، لا لوجود ذنب يُغفر. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول نائب فاعل، عطف عليه الثاني. فهو في محل رفع بالعطف. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق، هي في الأصل للنفي، ولا: حرف نفي، ونفي النفي تحقيق. والمعنى: إذًا وجب عليّ الإكثار من الشكر اعترافًا بالنعمة وتحقيق العبودية. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. ط: "وعَنِ المُغِيرةِ بنِ شُعبةَ نَحوُهُ". ونحو: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره: عن. وانظر الحديث ٩٨.

١١٦١- وعَن عَليٍّ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَقَهُ[١] وفاطِمَةَ لَيلَةً، فقالَ: «ألا تُصَلِّيانِ». متّفق عليه.

طَرَقَهُ: أتاهُ لَيلًا.

١١٦٢- وعَن سالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ، عَن أبيهِ أنَّ النَّبِيَّ[٢] ﷺ قالَ: «نِعمَ الرَّجُلُ عَبدُ اللهِ! لَو كانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ»، قالَ سالِمٌ: "فكانَ عَبدُ اللهِ بَعدَ ذٰلِكَ لا يَنامُ مِنَ اللَّيلِ إلّا قَليلًا". متّفق عليه.

١١٦٣- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا عَبدَ اللهِ، لا تَكُنْ مِثلَ فُلانٍ. كانَ يَقُومُ اللَّيلَ، فتَرَكَ قِيامَ اللَّيلِ». متّفق عليه.

١١٦٤- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[٤] ذُكِرَ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نامَ لَيلَةً حَتّى أصبَحَ. قالَ: «ذاكَ رَجُلٌ بالَ الشَّيطانُ في أُذُنَيهِ»، [أو قالَ: «أُذُنِهِ»]. متّفق عليه.

١١٦٥- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٥]: «يَعقِدُ الشَّيطانُ عَلَى

(١) الواو: حرف عطف. وفاطمة: معطوف على المفعول به. ط: "لَيلًا". وألا: حرف عرض وحث.

(٢) ط: "رَسُولَ اللهِ". ولو: حرف تمنٍّ، أي: أتمنّى. والجملة بعده: استئنافية ختامًا للقول. ومِن: للظرفية الزمانية في الموضعين. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وجملة قال سالم: توكيد لفظي لقول مقدر قبل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وكان أي: صار. والجملة: معطوفة على جملة "قال" الأولى. وبعد: ظرف ومضاف متعلق بالفعل: لا ينام. ومن الليل: بدل من "بعد" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وإلّا: حرف حصر. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: ينام.

(٣) انظر الحديثين: ١٥٤ و٦٩٢.

(٤) جملة نام: صفة لِـ"رجل". وكذلك جملة: بال. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعده "أن" مضمرة مهملة. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: بدل من "ليلة" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وأصبح: أدرك الصباحَ، فعل ماضٍ تامّ فاعله يعود على: رجل. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وفي: للظرفية المكانية. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. خ وط: في أُذُنِهِ.

(٥) يعقد الشيطان أي: يُثقل شيطانُ النوم فكأنه شدّ خيطًا وعقد عقدًا. فأل: جنسية لتعريف المفرد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ورأس: مجرور بالإضافة ومضاف. وأحد: مجرور=

قافِيةِ رأسِ أحَدِكُم، إذا هُوَ نامَ، ثَلاثَ عُقَدٍ، يَضرِبُ علَى كُلِّ عُقْدةٍ: "علَيكَ لَيلٌ طَويلٌ. فارقُدْ"، فإنِ استيقَظَ فذَكَرَ اللهَ - تَعالَى - انحَلَّتْ عُقْدةٌ، فإنْ تَوَضّأَ انحَلَّت عُقْدةٌ، فإن صَلَّى انحَلَّت عُقْدةٌ، فأصبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفسِ، وإلّا أصبحَ خَبِيثَ النَّفسِ كَسلانَ». متفق عليه.

قافِيةُ الرّأسِ: آخِرُهُ.

١١٦٦- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ سَلامٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[١]: «أيُّها النّاسُ، أفشُوا السَّلامَ، وأطعِمُوا الطَّعامَ، وصَلُّوا بِاللَّيلِ والنّاسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

=بالإضافة ومضاف أيضًا. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق مع "على" بالفعل قبله. ويضرب أي: يطبع بوسوسته ما يدعو إلى تجنب الاستيقاظ ليلًا، كلما أراد الإنسان ذلك. وعلى: للعندية تتعلق بالفعل: يضرب. والجملة: حال من الشيطان. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مجرور ومضاف. وعبارة "عليك ليل طويل فارقد": في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل "يضرب"، وهي: تفسير للعقدة المثبّطة لليقظة، بتزيين النوم وتثبيت الكسل وإطالة الأمل أنّ في الليل فُسحة تعوّض ما يذهب منه. وعلى: للاختصاص بمعنى اللام تتعلق بفعل محذوف تقديره: بقيَ.

والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وارقد أي: تابع النوم. والجملة: استئنافية ختامًا للمفعول به. والجملة الشرطية الأولى: معطوفة على جملة: يضرب. والشرطيات الباقيات: كل منها معطوفة على التي قبلها. وذكَرَ الله أي: بالحمد والدعاء. وانحلت: انفتحت وزال أثرها. ط: "صَلَّى انحَلَّت عُقَدُهُ كُلُّها". خ: "عُقَدُهُ" وأصبح أي: أدرك الصباح في الموضعين، فعل ماض تامّ. ونشيطًا: مبتهجًا بالبكور، حال أولى من الفاعل. وطيب النفس: مطمئنها وراضيها. وطيب: حال ثانية مضافة إضافة لفظية، والتقدير: طيبةً نفسُه. وكذلك التقدير في: خبيث النفس. وإلّا أي: إن لم يفعل ما ذُكر قبل. انظر الحديث ٣٠. وخبيث النفس أي: فاسد المزاج والنشاط.

(١) أل: عهدية حضورية. وأفشوا: انشروا وأشيعوا بينكم. والسلام: تحية الإسلام بالطمأنة والخير. وهي شعاره وكلمة البرّ بين أتباعه تعرّف بعضهم ببعض حيثما كانوا. وأل: عهدية ذهنية. والطعام: مفعول به ثانٍ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والمفعول الأول تقديره: الغيرَ. والباء: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والواو: للحال والاقتران. ونيام: جمع نائم، خبر للمبتدأ: الناس. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وتدخلوا: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله: إن تفعلوا ذلك. انظر الحديث ٢١. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل، أي: مسلَّمين من العذاب قبل دخولها أيضًا.

١١٦٧- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أفضَلُ الصِّيامِ بَعدَ رَمَضانَ شَهرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وأفضَلُ الصَّلاةِ بَعدَ الفَرِيضةِ صَلاةُ اللَّيلِ». رواه مسلم.

١١٦٨- وعَن ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٢]: «صَلاةُ اللَّيلِ مَثنَى مَثنَى. فإذا خِفتَ الصُّبحَ فأوتِرْ بِواحِدةٍ». متّفق عليه.

١١٦٩- وعَنهُ قالَ[٣]: "كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ مَثنَى مَثنَى، ويُوتِرُ بِرَكْعةٍ". متّفق عليه.

١١٧٠- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفطِرُ[٤] مِنَ الشَّهرِ حَتَّى نَظُنَّ

---

(١) أفضل: أعظم عند الله، مبتدأ في الموضعين خبره: شهر وصلاة. وأل: عهدية ذهنية في: الصيام والصلاة. والمراد صيام النوافل. وبعد: ظرف مكان للمَنزلة في الموضعين متعلق باسم التفضيل: أفضل. ورمضان أي: الصيام فيه. وشهر أي: الصيام فيه. والمحرم: صفة لِ"شهر". وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٢) مثنى أي: ركعتان فركعتان، خبر مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر. انظر الحديث ١١٠٦. وخفتَ: خشيتَ. والصبح أي: طلوعه قبل صلاة الوتر تامّة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: صبحه. وأوتر بواحدة أي: اجعل صلاة الوتر ركعة واحدة. والباء: للاستعانة.

(٣) انظر ما مضى والحديث ١١٠٦. ش: وعنه ﷺ قالَ.

(٤) من: للظرفية الزمانية في الموضعين الأول والأخير. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في الموضعين. وأن: حرف ناصب بعد: نظن. والمصدر المؤول: سد مسد مفعولِ الفعل قبله في الموضعين. ط: "أنْ لا يَصُومُ... أنْ لا يُفطِرُ". خ: "أنَّهُ". ومنه أي: يومًا كائنًا منه. فالجار والمجرور: متعلقان بصفة محذوفة للمفعول فيه المقدر. ومن: للتبعيض. وكذلك التالية تتعلق بحال مقدمة عن: شيئًا. والمراد تعدد حالات الصوم والفطر، وذِكر"شيئًا" في الثاني يفيد غلبته على الأوّل.

واسم كان: ضمير يعود على: رسول. ولا: حرف نفي، نافية للحال اللازمة. وتشاء، أي: تريد وتحب. والجملة: خبر: كان. وتراه أي: تبصره. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. ومصليًا: حال من المفعول به قبله. وإلاّ: حرف حصر في الموضعين. ورأيته أي: مصليًا. والجملة: في محل نصب حال من الضمير المستتر في: تشاء. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي قبله. ونائمًا: معطوف على "مصليًا" منصوب بالعطف. ورأيته أي: نائمًا. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر أيضًا. وهذا يعني تعدد حالات الصلاة والنوم وغلبة الأوائل، لتوسعة التفصيل فيها على الثواني، وبه ينحل الإشكال الذي أثاره النحاة والشراح واضطربوا فيه دون نتيجة.

ألّا يَصُومَ مِنهُ، ويَصُومُ حَتّى نَظُنَّ ألّا يُفطِرَ مِنهُ شَيئًا، وكانَ لا تَشاءُ أن تَراهُ مِنَ اللَّيلِ مُصَلِّيًا إلّا رأيتَهُ، ولا نائمًا إلّا رأيتَهُ". رواه البخاري.

١١٧١- وعن عائشة رضي الله عنها[1] "أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُصَلِّي إحدَى عَشرَةَ رَكْعةً - تَعني: في اللَّيلِ - يَسجُدُ السَّجْدةَ مِن ذٰلِكَ قَدْرَ ما يَقرأُ أحَدُكُم خَمسِينَ آيَةً قَبلَ أن يَرفَعَ رأسَهُ، ويَركَعُ رَكْعَتَينِ قَبلَ صَلاةِ الفَجرِ، ثُمَّ يَضطَجِعُ علَى شِقِّهِ الأيمَنِ حَتّى يأتِيَهُ المُنادِي لِلصَّلاةِ". رواه البخاري.

١١٧٢- وعَنها رضي الله عنها قالَت[2]: ما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزِيدُ في رَمَضانَ ولا غَيرِهِ علَى إحدَى عَشرَةَ رَكْعةً. يُصَلِّي أربَعًا - فلا تَسألْ عَن حُسنِهِنَّ وطُولِهِنَّ - ثُمَّ يُصَلِّي أربَعًا - فلا تَسألْ عَن حُسنِهِنَّ وطُولِهِنَّ - ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثًا، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أتَنامُ قَبلَ أن تُوتِرَ؟ فقالَ: «يا عائشةُ، إنَّ عَينَيَّ تَنامانِ ولا يَنامُ قَلبِي». متّفق عليه.

١١٧٣- وعَنها "أنَّ النَّبِيَّ[3] ﷺ كانَ يَنامُ أوّلَ اللَّيلِ، ويَقُومُ آخِرَهُ فيُصَلِّي". متّفق عليه.

---

(١) انظر الحديث ٨١٦. وجملة تعني: اعتراضية من الراوي ضمن كلام السيّدة عائشة رضي الله عنها. م: "يَعني". وفي الليل أي: يصلي. وجملة يسجد: حال من فاعل: يصلي. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: السجدة. وذلك أي: القدر المذكور. وقدر: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف إلى المصدر المؤول من "ما" متعلق بالفعل: يسجد. وما: حرف مصدري للزمان. وقبل: بدل من "قدر" منصوب بالبدلية ومضاف إلى المصدر المؤول من "أن" ولا يعلق. وجملة يركع: معطوفة على جملة "يسجد" في محل نصب بالعطف. وقبل: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وانظر الحديث ١١١١.

(٢) م وع وط: "وعَنها قالَت". وما: حرف نفي. وكان أي: في الليل. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وغير: معطوف على: رمضان. ط: "ولا في غَيرِهِ". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل: يزيد. وإحدى عشرة: جزآن مبنيان في محل جر. وجملة يصلي: استئنافية بيانية. والفاء: حرف اعتراض في الموضعين. ولا تسأل أي: أن الوصف القادم بما فيه من التفخيم يغني عن السؤال. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. وجملة قلت: معطوفة على الجملة الابتدائية: ما كان. والهمزة: حرف استفهام لمعرفة حكم النوم واستيجابه للوضوء. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. وعينيّ: اسم "إنّ" منصوب بالياء ومضاف. وجملة: لا ينام قلبي: حال من الضمير في: تنامان. يعني: نومه ذلك لا يستوجب الوضوء.

(٣) ش: "وعنها رضي الله عنها أنّ رَسُولَ اللهِ". وأول: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وكذلك: آخِر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

١١٧٤- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: [(١)] صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيلَةً، فلَم يَزَلْ قائمًا حَتَّى هَمَمتُ بِأمرِ سُوءٍ. قِيلَ: ما هَمَمتَ؟ قالَ: "هَمَمتُ أن أجلِسَ وأدَعَهُ". متّفق عليه.

١١٧٥- وعَن حُذَيفَةَ ﷺ قالَ: صَلَّيتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذاتَ لَيلَةٍ فافتَتَحَ "البَقَرَةَ"، فقُلتُ: "يَركَعُ عِندَ المِائَةِ"، ثُمَّ مَضَى فقُلتُ: "يُصَلِّي بِها في رَكعَةٍ"، فمَضَى فقُلتُ: "يَركَعُ بِها"، ثُمَّ افتَتَحَ "النِّساءَ" فقَرَأها، ثُمَّ افتَتَحَ "آلَ عِمرانَ" فقَرَأها، يَقرأُ مُتَرَسِّلًا، إذا مَرَّ بِآيَةٍ فِيها تَسبِيحٌ سَبَّحَ، وإذا مَرَّ بِسُؤالٍ سَألَ، وإذا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فجَعَلَ يَقُولُ: «سُبحانَ رَبِّيَ العَظِيمِ»، فكانَ رُكُوعُهُ نَحوًا مِن قِيامِهِ، ثُمَّ قالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمِدَهُ. رَبَّنا، لَكَ الحَمدُ»، ثُمَّ قامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فقالَ: «سُبحانَ رَبِّيَ الأعلَى»، [(٢)] فكانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِن قِيامِهِ. رواه مسلم.

١١٧٦- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: [(٣)] سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أيُّ الصَّلاةِ أفضَلُ؟ قالَ: «طُولُ القُنُوتِ». رواه مسلم.

المُرادُ بِالقُنُوتِ: القِيامُ.

١١٧٧- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: [(٤)] «أحَبُّ الصَّلاةِ إلَى اللهِ صَلاةُ داوُدَ، وأحَبُّ الصِّيامِ إلَى اللهِ - تَعالَى - صِيامُ داوُدَ. كانَ يَنامُ نِصفَ اللَّيلِ ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسَهُ، ويَصُومُ يَومًا ويُفطِرُ يَومًا». متّفق عليه.

---

(١) انظر الحديث ١٠٣. وفي الأصل وع: بأمرِ سَوءٍ.

(٢) انظر الحديث ١٠٢. ش: وكانَ سُجُودُهُ.

(٣) أيُّ الصلاة يعني: أيُّ أعمالها وأحوالها؟ وأل: جنسية لتعريف الماهية. وأفضل أي: أعظم عند الله، مبتدأ مؤخر للخبر المقدم: أيّ. والجملة: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل هو: رسول. وطول: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أفضل الصلاة. وأل في "القنوت": نائبة عن ضمير الغائبة، أي: قنوتها، ثم عهدية ذكرية.

(٤) خ: "قالَ لَهُ". وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول في الموضعين تتعلق باسم التفضيل: أحب. م: "إلى اللهِ عز وجل". وليس "تعالى" فيها وفي خ وع وط. وجملة كان: استئنافية بيانية. ونصف: مفعول فيه ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وكذلك: ثلاث وسدس. وانظر الحديث ١٥٠.

١١٧٨- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:(١) «إنَّ في اللَّيلِ لَساعةً، لا يُوافِقُها رَجُلٌ مُسلِمٌ يَسألُ اللهَ خَيرًا مِن أمرِ الدُّنيا والآخِرةِ إلّا أعطاهُ إيّاهُ، وذٰلِكَ كُلَّ لَيلةٍ». رواه مسلم.

١١٧٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(٢): «إذا قامَ أحَدُكُم مِنَ اللَّيلِ فلْيَفتَتِحِ الصَّلاةَ بِرَكعَتَينِ خَفِيفَتَينِ». رواه مسلم.

١١٨٠- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ افتَتَحَ صَلاتَهُ بِرَكعَتَينِ خَفِيفَتَينِ". رواه مسلم.

١١٨١- وعَنها ﷺ قالَت(٣): "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا فاتَتهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيلِ، مِن وَجَعٍ أو غَيرِهِ، صَلّى مِنَ النَّهارِ ثِنتَي عَشرةَ رَكعةً". رواه مسلم.

١١٨٢- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ:(٤) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن نامَ عَن حِزبِهِ أو عَن شَيءٍ مِنهُ، فقَرأهُ فِيما بَينَ صَلاةِ الفَجرِ وصَلاةِ الظُّهرِ، كُتِبَ لَهُ كأنَّما قَرأهُ مِنَ اللَّيلِ». رواه مسلم.

١١٨٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:(٥) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا

---

(١) اللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. ويوافقها أي: يصادفها بالتهجد فيها. ورجل مسلم أي: أو امرأة مسلمة. والجملة: صفة لِـ"ساعة". وجملة يسأل: حال من الفاعل قبل. ط: "الله تعالى". وخيرًا: مفعول به ثانٍ. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"خيرًا". وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وإلّا: حرف حصر. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ثانٍ. والجملة: حال مقدّرة عن فاعل: يسأل. وكل: مفعول فيه ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذا. والجملة: معطوفة على جملة "إنّ" والتوكيد منسحب عليها. ومضمون الحديث يعني أن تلك الساعة حاصلة دائمًا، وفي كل مكان من الأرض لها زمن معيّن.

(٢) من: للظرفية الزمانية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويفتتح: يبدأ، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون الصاد الأولى. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والباء: للاستعانة.

(٣) انظر الحديث ١٥٥.

(٤) انظر الحديث ١٥٣. وفي: للظرفية الزمانية. وما: اسمٌ موصول في محل جر.

(٥) رحمه أي: عطف عليه بالفضل والإحسان. والجملة خبرية يراد بها الدعاء، تفاؤلًا بالإجابة، كأنها حصلت وأخبر عنها بذلك. وقام: استيقظ. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. ومن: للظرفية الزمانية. وأبت: امتنعت. ونضح: رشّ=

قامَ مِنَ اللَّيلِ، فصَلَّى وأيقظَ امرَأتَهُ، فإن أبَت نَضَحَ في وَجهِها الماءَ. رَحِمَ اللهُ امرَأةً قامَت مِنَ اللَّيلِ، فصَلَّت وأيقَظَت زَوجَها، فإن أبَى نَضَحَت في وَجهِهِ الماءَ». رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ صحيحٍ.

١١٨٤- وعَنهُ وعَن أبِي سَعِيدٍ ﷺ قالا:[1] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا أيقَظَ الرَّجُلُ أهلَهُ مِنَ اللَّيلِ فصَلَّيا، [أو صَلَّى]، رَكعَتَينِ جَمِيعًا كُتِبَ في الذّاكِرِينَ والذّاكِراتِ». رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ صحيحٍ.

١١٨٥- وعَن عائشَةَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «إذا نَعَسَ أحَدُكُم في الصَّلاةِ فلْيَرقُدْ حَتَّى يَذهَبَ عَنهُ النَّومُ. فإنَّ أحَدَكُم، إذا صَلَّى وهُوَ ناعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغفِرُ فيَسُبُّ[2] نَفسَهُ». متَّفق عليه.

١١٨٦- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[3] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا قامَ أحَدُكُم مِنَ اللَّيلِ، فاستَعجَمَ القُرآنُ علَى لِسانِهِ فلَم يَدرِ: ما يَقُولُ؟ فلْيَضطَجِعْ». رواه مسلم.

٣٤

باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٨٧- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ:[4] «مَن قامَ رَمَضانَ

=رشًا خفيفًا. وفي: للظرفية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة.

(١) م وع: "وعن أبي سَعِيدٍ قالا". وقوله "الرجل" أي: وكذلك حكم المرأة إذا أيقظت زوجها. وأهله أي: زوجته. ومن: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وجميعًا: حال من الفاعل في: صلّيا. وكتب أي: سُجل كل منهما. ط: "كُتِبا". وفي: للمعية تتعلق بالفعل قبلها. والذاكر: الكثير الذكر لله بالقلب واللسان والعمل. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين.

(٢) فيما عدا م: "فَيَسُبُّ". وانظر الحديث ١٤٧.

(٣) قام أي: استيقظ للتهجد. واستعجم القرآن أي: استغلق لفظه وتلجلج من غلبة النعاس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. ويدري: يعلم. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. والجملة: سدت مسد مفعولي: يدر. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. م: "فلْيَضَّطجعْ" بالإدغام مع رسم الطاء أيضًا.

(٤) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وقام رمضان أي: أحيا لياليه بصلاة التراويح والعبادة.=

إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». متفق عليه.

١١٨٨- وعَنهُ ﷺ قالَ:[١] كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرَغِّبُ في قِيامِ رَمَضانَ، مِن غيرِ أن يأمُرَهُم فِيهِ بِعَزِيمةٍ، فيَقُولُ: «مَن قامَ رَمَضانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». رواه مسلم.

٣٥

باب فضلِ قيام ليلة القدر[٢] وبيانِ أرجى لياليها

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورةِ، وقالَ تَعالَى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ الآياتِ.

١١٨٩- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٤]: «مَن قامَ لَيلةَ القَدْرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». متفق عليه.

١١٩٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ[٥] أنَّ رِجالًا مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيلةَ القَدرِ في

=وإيمانًا أي: تصديقًا بثوابه، مفعول لأجله. واحتسابًا أي: إخلاصًا لله وحده، معطوف منصوب بالعطف. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول نائب فاعل. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. والذنب: صغائر المعاصي بحق الله.

(١) ع: "وعَنهُ قالَ". ويرغب: يذكّر بالثواب. والجملة: خبر: كان. وفي: للظرفية المكانية. وقيام رمضان أي: إحياء لياليه بصلاة التراويح والعبادة. ومِن: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. وفي: للسببية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والعزيمة: الإيجاب والتحتيم. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) م: باب فضل ليلة القدر.

(٣) الآيتان: ١ من سورة القدر و ٣ من سورة الدخان.

(٤) قام الليلة أي: أحياها بالعبادة. وليلة القدر: تكون في العشر الأواخر من رمضان. وأل: عهدية ذهنية. وانظر الحديث ١١٨٧.

(٥) أُروا أي: أراهم الله، فعل ماض للمجهول مبني على الضم المقدر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والواو: نائب فاعل. وليلة: مفعول به ثانٍ ومضاف. وفي: للظرفية الزمانية في المواضع الأربعة. والمنام أي: رؤيا النوم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وفي المنام: متعلقان بالفعل قبلهما. وفي السبع: متعلقان بالمفعول الثالث المحذوف. يعني أنهم أروها حاصلة في تلك الليالي. وأل: عهدية ذهنية. والأواخر أي: من رمضان. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. وأرى أي: أعلم. والمراد أبصر مجازًا. انظر فتح الباري لابن حجر.=

المَنامِ في السَّبعِ الأواخِرِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أرَى رُؤياكُم قد تَواطأت في السَّبعِ الأواخِرِ. فمَن كانَ مُتَحَرِّيَها فليَتَحَرَّها في السَّبعِ الأواخِرِ». متفق عليه.

١١٩١- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت: [١] كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجاوِرُ في العَشرِ الأواخِرِ مِن رَمَضانَ، ويَقُولُ: «تَحرَّوا لَيلةَ القَدرِ في العَشرِ الأواخِرِ مِن رَمَضانَ». متفق عليه.

١١٩٢- وعَنها ﵂ أنَّ[٢] رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «تَحَرَّوا لَيلةَ القَدرِ في الوَترِ مِنَ العَشرِ الأواخِرِ مِن رَمَضانَ». رواه البخاري.

١١٩٣- وعَنها ﵂ قالَت[٣]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ العَشرُ الأواخِرُ مِن رَمَضانَ أحيا اللَّيلَ، وأيقَظَ أهلَهُ، وجَدَّ وشَدَّ المِئزَرَ". متفق عليه.

١١٩٤- وعَنها ﵂ قالت[٤]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجتَهِدُ في رَمَضانَ ما لا يَجتَهِدُ في غَيرِهِ، وفي العَشرِ الأواخِرِ مِنهُ ما لا يَجتَهِدُ في غَيرِهِ". رواه مسلم.

١١٩٥- وعَنها ﵂ قالَت: [٥] قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أرأيتَ إن عَلِمتُ: أيُّ لَيلةِ

=م: "أرَى". ورؤيا: مفعول به أول ومضاف، عُبِّر به عن المثنى لأنه اسم جنس. وتواطأت أي: توافقت. والجملة: مفعول به ثانٍ. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والمتحرِّي: الباحث بدقة واهتمام لقصد مصادفة الشيء. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويتحرّ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

(١) يجاور أي: يعتكف وينصرف للعبادة الخالصة. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بحال من: العشر. وتحروا أي: التمسوا وابحثوا بدقة واهتمام. وليلة: مفعول به ومضاف. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) م وط: "وعَنها أنّ". والوتر: الفرد، أي: ليالي الأيام المفردة. وانظر الحديث المتقدم أيضًا.

(٣) م وط: "وعَنها قالَت". وانظر الحديث ٩٩.

(٤) م وع وط: "وعَنها قالَت". ويجتهد: يبذل في العبادة جُهدًا كبيرًا. وفي: للظرفية الزمانية في المواضع الأربعة. وما: حرف مصدري في الموضعين. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. والثاني: معطوف عليه في محل نصب بالعطف. وفي العشر: معطوفان على "في رمضان" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وانظر الحديث ١١٩٢. وغيره أي: غير العشر.

(٥) م وط: "وعَنها قالَت". وأرأيتَ أي: أخبرني. وجواب الشرط محذوف، أي: فماذا أقول؟ والجملة الشرطية: حال مقدمة عن فاعل الفعل بعدها. وأيُّ: خبر مقدم للمبتدأ=

لَيلةُ القَدْرِ؟ ما أقُولُ فِيها؟ قالَ: «قُولِي: اللّهُمَّ، إنّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفوَ. فاعْفُ عَنِّي». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٦

باب فضل السّواك وخِصال الفِطرة

١١٩٦- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «لَولا أن أشُقَّ علَى أُمّتِي، [أو علَى النّاسِ]، لَأمَرتُهم بِالسِّواكِ مَعَ كُلِّ صَلاةٍ». متّفق عليه.

١١٩٧- وعَن حُذَيفةَ ﷺ قالَ: "كانَ النّبيُّ[٢] ﷺ إذا قامَ مِنَ النَّومِ يَشُوصُ فاهُ بِالسِّواكِ". متّفق عليه.

الشَّوصُ: الدَّلكُ.

١١٩٨- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت[٣]: "كُنّا نُعِدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سِواكَهُ وطَهُورَهُ، فَيَبعَثُهُ اللهُ ما شاءَ أن يَبعَثَهُ مِنَ اللّيلِ، فَيَتَسَوَّكُ ويَتَوَضّأُ ويُصَلِّي". رواه مسلم.

="ليلةُ" ومضاف. والجملة: سدت مسد مفعولي: علم. وفي النسختين: "أيّ". وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. والجملة: مفعول ثانٍ للفعل: رأى. والأول محذوف تقديره: شأني. والعفوّ: الكثير العفو عن الذنوب والخطايا. وجملة تحب: خبر ثانٍ لِـ"إنّ". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وعن: للمجاوزة المجازية.

(١) أشقّ: أثقِل وأعسِّر. والمصدر المؤول من أن: انظر الحديث ١٦٧. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والأمّة هنا أي: التي تُدعَى إلى الإسلام. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. الناس أي: المسلمون. فأل: عهدية ذهنية. والباء: للإلصاق المعنوي. والسواك: التسوّك أي: الدلكُ بالعود المعروف لتطهير الفم والأسنان. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بحال من فاعل المصدر: سواك. والمراد: مع إرادة الصلاة. م: "عِندَ". وفي الحاشية عن نسخة كما أثبتنا. وكل: لاستغراق أفراد النكرة.

(٢) ط: "رَسُولُ اللهِ". وكذلك كان في ش ثم صوّب كما أثبتنا. والجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وقام: استيقظ. ويشوص: يدلُكُ عرضًا وطولًا. وفا: مفعول به منصوب بالألف ومضاف. والباء: للاستعانة. والسواك: العود يطهّر به الفم والأسنان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٣) نعدّ: نجهّز ونهيّئ. والطَّهور: الماء للوُضوء. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. ويبعثه: يوقظه من النوم. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول من ما: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ومِن: للظرفية الزمانية. ويتسوّك: يستعمل السواك مبالغة في ذلك.

١١٩٩- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[١]: «أكثَرتُ علَيكُم في السِّواكِ». رواه البخاري.

١٢٠٠- وعَن شُرَيحِ بنِ هانِئٍ قالَ:[٢] قُلتُ لِعائشةَ ﷺ: بِأيِّ شَيءٍ كانَ يَبدأُ النَّبِيُّ ﷺ، إذا دَخَلَ بَيتَهُ؟ قالَت: "بِالسِّواكِ". رواه مسلم.

١٢٠١- وعَن أبي مُوسَى ﷺ قالَ[٣]: "دَخَلتُ علَى النَّبِيِّ ﷺ وطَرَفُ السِّواكِ علَى لِسانِهِ". متّفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم.

١٢٠٢- وعَن عائشةَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٤]: «السِّواكُ مَطهَرَةٌ لِلفَمِ مَرضاةٌ لِلرَّبِّ». رواه النَّسائي، وابنُ خُزَيمةَ في "صَحِيحِه" بِأسانِيدَ صَحِيحةٍ.

١٢٠٣- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٥]: «الفِطْرَةُ خَمسٌ، [أو خَمسٌ مِنَ الفِطرةِ]: الخِتانُ، والإستِحدادُ، وتَقلِيمُ الأظفارِ، ونَتفُ الإبطِ، وقَصُّ الشّارِبِ». متّفق عليه.

---

(١) أكثرتُ: بالغت وكرّرت. وعلى: للاستعلاء المعنوي. في: للظرفية المكانية تتعلق بالمفعول المحذوف: الوصيّةَ. والسواك: التسوّك.

(٢) الباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق بالفعل "يبدأ" المذكور، ثم بالمقدّر بعدَ: قالت. وأيٌّ: اسم استفهام مجرور ومضاف. م: "أيٌّ". وشيء أي: عمل. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق أيضًا بالفعل: يبدأ. والسواك: التسوّك.

(٣) على: للاستعلاء المجازي. والثانية: للحقيقي. والواو: للحال والاقتران. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٤) السواك: التسوّك. ومطهرة: مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل للمبالغة في الدلالة: مُطهِّر. وكذلك مَرضاة، أي: مُرْضٍ. وفي الأصل: "مَطهَرةٌ". ش: "مَطهَرٌ". واللام: حرف جر زائدٌ في الموضعين للتقوية والتوكيد. والاسم بعده: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به لما قبله.

(٥) الفطرة: الخِلقة الخالصة من السوء. والمراد: خِصال الفطرة، أي: ما تتطلبه عند العقلاء واختاره جميع الأنبياء سُنّة لهم. وخمس: خبر للمبتدأ: الفطرة. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وما بعده: خبر مقدم للتشويق إلى معرفة المخبر عنه وللمبالغة في العناية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"خمس". وعلى هذا يختلف إعراب الختان، فيكوْن بدل تفصيل للوجه الأول، ومبتدأ للوجه الثاني. وما يليه هو معطوف. والختان: قطع جُليدة مخصوصة من أعلى الذكر. والتقليم: القص. والأظفار: جمع ظفر. والنتف: الإزالة. والإبط أي: شعره. والقص: التخفيف. وحول: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل.

الإستِحدادُ: حَلْقُ العانةِ، وهُوَ حَلْقُ الشَّعَرِ الَّذِي حَولَ الفَرْجِ.

١٢٠٤- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَشرٌ مِنَ الفِطرةِ: قَصُّ الشّارِبِ، وإعفاءُ اللِّحيةِ، والسِّواكُ، واستِنشاقُ الماءِ، وقَصُّ الأظفارِ، وغَسلُ البَراجِمِ، ونَتفُ الإبطِ، وحَلْقُ العانةِ، وانتِقاصُ الماءِ». قالَ الرّاوِي: ونَسِيتُ العاشِرةَ، إلّا أن تَكُونَ المَضمَضةَ. قالَ وَكِيعٌ - وهُوَ أحَدُ رُواتِهِ -: «انتِقاصُ الماءِ يَعنِي الإستِنجاءَ». رواه مسلم.

البَراجِمُ: بالباءِ المُوَحَّدةِ والجِيمِ هي: عُقَدُ الأصابِعِ. و«إعفاءُ اللِّحيةِ» مَعناهُ: لا يَقُصُّ مِنها شَيئًا.

١٢٠٥- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[٢] قالَ: «أَحْفُوا الشَّوارِبَ، وأَعْفُوا اللِّحَى». متّفق عليه.

٣٧

باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلّق بها

قالَ اللهُ تعالَى[٣]: ﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ، وآتُوا الزَّكاةَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وما أُمِرُوا إلّا لِيَعبُدُوا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُؤتُوا

---

(١) انظر الحديث المتقدم. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع. والإعفاء: عدم التعرض بأخذ شيء إلّا ماكان فيه تشعث أو خروج عن الوضع المألوف. واستنشاق الماء أي: لتنظيف ما في الأنف. والبراجم: جمع بُرجُمة. والراوي هو مصعب بن شيبة. وأل: عهدية ذكرية. والواو: حرف عطف على جملة محذوفة، أي: ذكرتُ ما أحفظ ونسيت العاشرة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبات. وإلّا: حرف استثناء منقطع: والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول ثانٍ لفعل محذوف، أي: ما أظن العاشرة إلّا كونَها المَضمَضةَ. م: "المَضمَضةُ". والاستنجاء: التنظف من الغائط. ط: "وهي عُقَدُ". وكذلك كان في ش.ثم ضرب على الواو. وعقد الأصابع أي: وما يشبهها في معاطف الأذن وداخل الأنف.

(٢) أحفوها أي: بالغوا في الأخذ منها وما طال على الشفتين. م: "أَجِفُّوا". والشوارب: جمع شارب. واللحى: جمع لِحْية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وانظر الحديث المتقدم.

(٣) الآيات: ٤٣ من سورة البقرة و ٥ من سورة البينة و١٠٣ من سورة التوبة.

الزَّكاةَ. وذٰلِكَ دِينُ القَيِّمةِ﴾، وقالَ تعالَى: ﴿خُذْ مِن أموالِهِم صَدَقةً، تُطَهِّرُهُم وتُزَكِّيهِم بِها﴾.

١٢٠٦- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «بُنِيَ الإسلامُ علَى خَمسٍ: شَهادةِ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسُولُهُ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البَيتِ، وصَومِ رَمَضانَ». متّفق عليه.

١٢٠٧- وعَن طَلْحةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ ﷺ قالَ: (٢) جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِن أهلِ نَجدٍ ثائرُ الرّأسِ، نَسمَعُ دَوِيَّ صَوتِهِ ولا نَفقَهُ ما يَقُولُ، حَتّى دَنا مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، فإذا هُوَ يَسألُ عَنِ الإسلامِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمسُ صَلَواتٍ في اليَومِ واللَّيلةِ». قالَ: هَل علَيَّ غَيرُهُنَّ؟ قالَ: «لا، إلّا أن تَطَوَّعَ»، فقالَ رسُولُ اللهِ

(١) انظر الحديث ١٠٧٥.

(٢) من: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِ"رجل". ونجد: ما بين العراق والحجاز من أرض العرب. وثائر: صفة ثانية ومضافة إضافةً لفظية، والتقدير: ثائرٌ رأسُه، أي: منتفشٌ ومنتشرٌ شعرُ رأسه. وفي الأصل: "ثائرٌ". وجملة نسمع: صفة ثالثة. م: "يُسمَعُ". والدويّ: الارتفاع والتكرار بلا بيان. ولا نفقه أي: لا نفهم لبُعد الرجل وشِدة الهواء. م: "ولا يُفقَهُ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. ودنا: اقترب. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة. والإسلام أي: فرائض الإسلام. وخمس: خبر لمبتدأ محذوف أي: هي إقامة خمس. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من: خمس. واليوم: النهار. وعليّ أي: واجب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وغير: مبتدأ مؤخر ومضاف في المواضع الثلاثة خبره محذوف يتعلق به: عليّ.
ولا: حرف جواب في المواضع بعده جملة محذوفة، أي: لا شيء عليك غير ذلك. وإلّا: حرف استثناء منقطع. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مستثنى. وتطَوّع: تَتَطَوَّعُ أي: تزيد من تلقاء نفسك. وحذفت التاء الثانية للتخفيف. ط: "تَطَّوَّعَ" في المواضع الثلاثة. والفاء: حرف زائد للمبالغة في التوكيد. وقال رسول الله ﷺ: توكيد لفظي لِ"قال" قبله. وصيام: معطوف على: خمس. و"قال" بعد "تطوّع" أي: طلحةُ. وهو توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. وجملة ذكر: معطوفة على جملة "قال" قبل: لا. وأدبر: ابتعد ذاهبًا. وأل: عهدية ذكرية. والواو: للحال والاقتران. ولا: حرف نفي في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأنقص أي: شيئًا. وزاد في ط بعده: "منه". وأفلح: فاز ونجا. وصدق: عمل ما قال. وفي الأصل: "صَدَّقَ". وجواب الشرط محذوف تقديره: أفلح. والجملة الشرطية: حال من فاعل الفعل قبلها: أفلح.

ﷺ: «وصِيامُ شَهرِ رَمَضانَ». قالَ: هَل علَيّ غيرُهُ؟ قالَ: «لا، إلّا أن تَطَوَّع».
قالَ: وذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الزَّكاةَ، فقالَ: هَل علَيّ غيرُها؟ قالَ: «لا، إلّا أن تَطَوَّع»، فأدبَرَ الرَّجُلُ، وهُوَ يَقُولُ: "واللهِ، لا أزِيدُ علَى هٰذا ولا أنقُصُ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أفلَحَ، إن صَدَقَ». متّفق عليه.

١٢٠٨- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعاذًا ﷺ إلَى اليَمَنِ، فقالَ: «ادعُهُم إلَى شَهادةِ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنّي رَسُولُ اللهِ، فإن هُم أطاعُوا لِذٰلِكَ فأعلِمْهُم[١] أنَّ اللهَ افتَرَضَ علَيهِم خَمسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَومٍ ولَيلةٍ، فإن هُم أطاعُوا لِذٰلِكَ فأعلِمْهُم أنَّ اللهَ افتَرَضَ علَيهِم صَدَقةً، تُؤخَذُ مِن أغنِيائِهِم وتُرَدُّ في فُقَرائِهِم». متّفق عليه.

١٢٠٩- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ، حَتّى يَشهَدُوا أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، ويُؤتُوا الزَّكاةَ. فإذا فَعَلُوهُ[٢] عَصَمُوا مِنّي دِماءَهُم وأموالَهُم. وحِسابُهُم علَى اللهِ». متّفق عليه.

١٢١٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: لَمّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وكانَ أبُو بَكرٍ[٣]

---

(١) ش: "أنّ اللهَ تَعالَى". ط: "علَى فُقَرائِهِم". وانظر الحديثين: ٢٠٨ و١٠٧٧.

(٢) ط: "فَعَلُوا ذٰلِكَ"، وزاد بعد "أموالِهِم" فيها: "إلّا بِحَقِّ الإسلامِ". وانظر الحديثين: ٣٩٠ و١٠٧٦.

(٣) كان أبو بكر أي: صار خليفة. والجملة معطوفة على جملة "تُوُفِّيَ" في محل جر بالعطف. وكذلك جملة كفر أي: ارتدّ بمنع الزكاة. م: "فكَفَرَ". ومن: اسم موصول فاعل. وجواب "لمّا" محذوف تقديره: عزم أبو بكر على قتال المرتدّين. والفاء: حرف عطف. وجملة قال: معطوفة على جملة الجواب. وكيف: اسم استفهام في محل نصب حال أولى من الفاعل بعد. والواو: للحال والاقتران. وجملة قال: حال ثانية. وانظر الحديث المتقدم. وقالها أي: قال عبارة التوحيد. وليس "تعالَى" في م و ط. والفاء: حرف عطف على جملة: قال عمر. ط: "فقالَ أبُو بَكرٍ". ومَن: اسم موصول مفعول به. وفرّق أي: في قبول الحكم الشرعي.
والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وعقالًا أي: حبلًا يُعقل به البعير، مفعول به ثانٍ. ويؤدونه أي: يقدمونه زكاة. والجملة: خبر: كان. وجملة كان: صفة لِـ"عقالًا". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وعلى: للسببية. والفاء:=

ﷺ وكَفَرَ مَن كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فقال عُمَرُ ﷺ: كَيفَ تُقاتِلُ النّاسَ، وقَد قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ، حَتَّى يَقُولُوا: "لا إلَهَ إلّا اللهُ". فمَن قالَها فقَد عَصَمَ مِنّي مالَهُ ونَفسَهُ إلّا بِحَقِّهِ. وحِسابُهُ علَى اللهِ تَعالَى»؟ فقالَ: واللهِ، لأُقاتِلَنَّ مَن فَرَّقَ بَينَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ. فإنَّ الزَّكاةَ حَقُّ المالِ. واللهِ، لَو مَنَعُونِي عِقالًا كانُوا يُؤَدُّونَهُ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقاتَلتُهُم علَى مَنعِهِ. قالَ عُمَرُ ﷺ: "فَواللهِ، ما هُوَ إلّا أن رأيتُ اللهَ قَد شَرَحَ صَدرَ أبي بَكرٍ ﷺ لِلقِتالِ، فعَرَفتُ أنَّهُ الحَقُّ". متّفق عليه.

١٢١١- وعَن أبِي أيُّوبَ ﷺ أنَّ رَجُلًا قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أخبِرنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُنِي الجَنَّةَ. قالَ: «تَعبُدُ اللهَ لا تُشرِكُ[1] بِهِ شَيئًا، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكاةَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ». متّفق عليه.

١٢١٢- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ أعرابِيًّا أتَى النَّبِيَّ ﷺ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي[2] علَى عَمَلٍ إذا عَمِلتُهُ دَخَلتُ الجَنَّةَ. قالَ: «تَعبُدُ اللهَ لا تُشرِكُ بِهِ شَيئًا، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكاةَ المَفرُوضَةَ، وتَصُومُ رَمَضانَ». قالَ: "والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لا أزِيدُ علَى هٰذا"، فلَمّا وَلَّى قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلَى رَجُلٍ مِن أهلِ الجَنَّةِ فلْيَنظُرْ إلَى هٰذا». متّفق عليه.

=حرف زائد للوصل. وما: حرف نفي. وهو: ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول: في محل رفع خبر. وجاز الخبر بالمفرد لضمير الشأن خلافًا لمذهب البصريين. ورأيت: علمت. وشرح أي: فتح وطمأن. والجملة: مفعول ثانٍ للفعل: رأى. م وخ وع وط: "أبي بَكرٍ لِلقِتالِ". واللام: للتعليل. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وعرفت: أدركت. والمصدر المؤول من: أنّ: مفعول به. والحق: الحكم الثابت لا شك فيه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(١) ط: "ولا تُشرِكُ". وانظر الحديثين: ٣٣١ و١٥٢٢.

(٢) دُلَّ: فعل أمر للالتماس مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وانظر الحديث ٣٣١ أيضًا. وجملة لا تشرك: حال من الفاعل قبل. ط: "ولا تُشرِكُ". خ: "علَى هٰذا ولا أنقُصُ". وولّى أي: ابتعد ذاهبًا. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والمصدر المؤول: فاعل الفعل: سرّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"رجل". وأل: عهدية ذهنية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه.

١٢١٣- وعَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ(١): "بايَعتُ النَّبِيَّ ﷺ علَى إقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، والنُّصحِ لِكُلِّ مُسلِمٍ". متّفق عليه.

١٢١٤- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ(٢) رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن صاحِبِ

---

(١) بايعت أي: عاهدت بالالتزام. وإقام: إقامة، أي: أداء. حذفت التاء للإضافة تخفيفًا. والإيتاء: التأدية إلى من يستحق. والنصح: التوجيه إلى الخير. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وكل: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به للمصدر: النصح.

(٢) ما: حرف نفي. وجملة لا يؤدي: صفة لِ"صاحب" قبلها في المواضع الثلاثة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال من: حقٌّ. والحق: الزكاة الواجبة. وإلّا: حرف حصر. والجملة الشرطية إذا: خبر المبتدأ: صاحب. وكان: جاء وحصل. ويوم: فاعل ومضاف. م: "يَومَ" في المواضع الثلاثة. وأل: عهدية ذهنية. وصُفِّحت: جُعلت عريضة. واللام: للاختصاص في المواضع. وصفائح: جمع صفيحة، ألواح كبيرة، مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل. ش: "صَفائحُ". وأحمي: أوقد. والجار والمجرور عليها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ويُكوى: يُحرق. والباء: للاستعانة. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: أعيد. وأعيدت أي: إلى النار. وهذه الجملة: حال من الضمير قبلَ: بها. وكذلك جملة "رُدّ" في الموضعين بعد. وخمسين: خبر: كان. والجملة: صفة لِ"يوم". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: أعيد. وبين: مبني على الفتح ومضاف في محل رفع نائب فاعل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

ويرى: معطوف على "يقضى" منصوب بالفتحة المقدرة. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري. ع: "فَيُرَى" بفتح الياء وضمّها معًا في الموضعين الأوّلين. والسبيل: الطريق. وإمّا: حرف تفصيل في الموضعين. وإلى الجنة: متعلقان بحال من: سبيل. وإلى نار: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وأل: عهدية ذهنية في المواضع. و"قيل... قال" اعتراض بين المتعاطفين، هنا وفي نظيره بعد، وفيه تلقين العطف. فالفاء: حرف زائد للوصل في الموضعين. والإبل: مبتدأ خبره محذوف هو جملة والتقدير: ما حكمها؟ وكذلك: البقر. وما بعدَ "قال" ليس جواب لفظ بل جواب معنى من باب تلقين العطف معنًى لا لفظًا. فالواو: حرف عطف. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بِ"ما" في الموضعين. وصاحِب: معطوف على: "صاحِبِ" في أول الحديث، مجرور بالعطف تبعًا للفظ. وكذلك: صاحِبِ بقر. م: "صاحِبُ" في الموضعين. وحقها: الصدقة المندوب إليها للحاضرين من الفقراء.

وحلبها: صدقة حلبها، مبتدأ ومضاف خبره محذوف تتعلق به "من" التي للتبعيض. والجملة: حال من الإبل. ويوم: ظرف زمان متعلق بِ"حلب". ط: "حَلْبُها". والوِرد: نوبة المجيء إلى الماء للشرب. وبطح: طُرِح على وجهه. واللام: للتعليل. والباء: للظرفية المكانية. وقرقر: صفة لِ"قاع". وأوفر أي: أكملَ وأتمَّ، حال أولى من: ها. خ وع: "أوفَرَ". وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول من ما: في محل جر مضاف إليه. وجازت الحالية هنا لأن إضافة اسم التفضيل لا تفيده التعريف. وكان: فعل ماض تامّ.=

ذَهَبٍ ولا فِضّةٍ، لا يُؤَدّي مِنها حَقَّها، إلّا إذا كانَ يَومُ القِيامةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفائحَ مِن نارٍ، فأُحمِيَ علَيها في نارِ جَهنَّمَ، فيُكوَى بِها جَنبُهُ وجَبِينُهُ وظَهرُهُ، كُلَّما بَرَدَت أُعِيدَتْ لَهُ في يَومٍ كانَ مِقدارُهُ خَمسِينَ ألفَ سَنةٍ، حَتّى يُقضَى بَينَ العِبادِ فيَرَى سَبِيلَهُ، إمّا إلَى الجَنّةِ وإمّا إلَى النّارِ» - قيل: يا رَسُولَ اللهِ، فالإبِلُ؟ قالَ -: «ولا صاحِبِ إبِلٍ لا يُؤَدّي مِنها حَقَّها، ومِن حَقِّها حَلَبُها يَومَ وِردِها، إلّا إذا كانَ يَومُ القِيامةِ بُطِحَ لَها بِقاعٍ قَرقَرٍ أوفَرَ ما كانَت، لا يَفقِدُ مِنها فَصِيلًا واحِدًا، تَطَؤُهُ بِأخفافِها وتَعَضُّهُ بِأفواهِها، كُلَّما مَرَّ علَيهِ أُولاها رُدَّ علَيهِ أُخراها في يَومٍ كانَ مِقدارُهُ خَمسِينَ ألفَ سَنةٍ، حَتّى يُقضَى بَينَ العِبادِ فيَرَى سَبِيلَهُ، إمّا إلَى الجَنّةِ وإمّا إلَى النّارِ» - قِيلَ: يا رَسولَ اللهِ، فالبَقَرُ والغَنَمُ؟

قالَ -: [1] «ولا صاحِبِ بَقَرٍ ولا غَنَمٍ لا يُؤَدّي مِنها حَقَّها، إلّا إذا كانَ

=والفاعل: يعود على: الإبل. وجملة لا يفقد: حال ثانية. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: فصيلًا. وكذلك "منها شيئًا" بعد. وتطؤه: تدوسه. والجملة: حال ثالثة، عطفت عليها جملة: تعضه. والأخفاف: ما تطأ به الأرض، جمع خُفّ. وكل: متعلق بالفعل: رُدّ. وأولى: فاعل للفعل قبله ومضاف في الموضعين.

(١) لا: حرف زائد لتوكيد النفي في أول الحديث وتعميمه فيشمل الفئتين معًا وكلًّا منهما على حدة. وجملة لا يفقد: حال أولى من: ها. وعقصاء: ملتوية القرنين، اسم: ليس. والجملة: حال ثانية أيضًا. ولا: حرف زائد لتوكيد "ليس" في الموضعين. والجلحاء: التي لا قرن لها. والعضباء: المكسورة القرنين. وتنطحه: حال ثالثة. ط: "تَنطَحُهُ". والأظلاف: ما تطأ به الأرض، جمع ظِلف. وجملة قيل: استئنافية في الموضعين. وكذلك جملة: قال. وقد اختلف سياق الكلام عن الخيل لأن المراد ليس في الخيل حق كالذي مضى. لكن سئل عما يرجع على صاحبها من ضرر أو نفع بحسَب الغاية من اقتنائها. والخيلُ أي: أحكامُها، مبتدأ خبره: ثلاثة. ش: "ثلاثٌ". وكذلك صوّب في الأصل بقلم آخر. والجملة: ابتدائية في القول، وما بعدها: بدل تفصيل ومعطوفتان، لبيان حكم كل قسم.

واللام: للاختصاص تتعلق بحال من الخبر بعدها في المواضع الثمانية. والوزر: سبب للإثم. والستر: الستار يقي حاجة الدنيا وعذاب جهنم. والأجر: الثواب. والفاء: حرف استئناف. وأمّا: حرف تفصيل فيه معنى الشرط والتوكيد. وفي الأصل والنسختين وخ وع: "الذي" خلافًا لما سيلي بعد. والجملة الاسمية الكبرى: استئنافية ضمن القول، عطفت عليها نظيرتاها. فهما لا محل لهما من الإعراب بالعطف. وجملة هي له وزر:=

وفَخرًا ونِواءً لِأهلِ الإسلامِ فهِيَ لَهُ وِزرٌ، وأمّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِترٌ فرَجُلٌ رَبَطَها في سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لَم يَنسَ حَقَّ اللهِ في ظُهُورِها ولا رِقابِها فهِيَ لَهُ سِترٌ، وأمّا الَّتِي هِيَ لَهُ أجرٌ فرَجُلٌ رَبَطَها في سَبِيلِ اللهِ لِأهلِ الإسلامِ في مَرجٍ ورَوضةٍ، فما أكَلَت مِن ذٰلِكَ المَرجِ أوِ الرَّوضةِ مِن شَيءٍ إلّا كُتِبَ لَهُ عَدَدُ ما أكَلَت حَسَناتٍ، وكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أرواثِها وأبوالِها حَسَناتٍ، ولا تَقطَعُ طِوَلَها فاستَنَّت شَرَفًا أو شَرَفَينِ إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثارِها وأرواثِها حَسَناتٍ، ولا مَرَّ بِها صاحِبُها علَى نَهرٍ فشَرِبَت مِنهُ ولا يُرِيدُ أن يَسقِيَها إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ ما شَرِبَت حَسَناتٍ».

قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، فالحُمُرُ؟ قالَ: «ما أُنزِلَ علَيَّ في الحُمُرِ شَيءٌ إلّا هٰذِهِ الفاذَّةُ الجامِعةُ: ﴿فمَن يَعمَلْ مِثقالَ ذَرّةٍ خَيرًا يَرَهُ، ومَن يَعمَلْ مِثقالَ ذَرّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾». متّفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم.

٣٨

باب وجوبِ صوم رمضان وبيانِ فضل الصيام وما يتعلّق به

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، كُتِبَ علَيكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ علَى الَّذِينَ مِن قَبلِكُم﴾ إلَى قَولِهِ تَعالَى: ﴿شَهرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرآنُ هُدًى لِلنّاسِ وبَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى والفُرقانِ. فمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهرَ فلْيَصُمْهُ، ومَن كانَ مَرِيضًا أو علَى سَفَرٍ فعِدّةٌ مِن أيّامٍ أُخَرَ﴾ الآيَةَ، وأمّا الأحادِيثُ فقَد تَقَدَّمَت في البابِ الَّذِي قَبلَهُ.

١٢١٥- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قالَ اللهُ[٢] - عَزَّ

(١) الآيتان ١٨٣ و١٨٤ من سورة البقرة.

(٢) قول الله هنا هو حديث قدسي في المواضع الثلاثة. وعمل: مضاف إليه ومضاف. وابن: مضاف إليه ومضاف. وآدم: مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: كل. والصيام: الإمساك عن الطعام والشراب وما يكون به إفطار من الفجر إلى غروب الشمس طاعة لله. وغايته هي غاية الغايات، أي: التقوى، كما جاء في الآية ١٨٣ من سورة البقرة. ولي أي: خالص لي وحاصل جزاؤه=

وجَلَّ -: "كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ لَهُ إلّا الصِّيامَ. فإنَّهُ لِي وأنا أجزِي بِهِ". والصِّيامُ جُنَّةٌ. فإذا كانَ يَومُ صَومِ أحَدِكُم فلا يَرفُثْ ولا يَصخَبْ، فإن سابَّهُ أحَدٌ أو قاتَلَهُ فلْيَقُلْ: "إنّي صائمٌ". والَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصّائمِ أطيَبُ عِندَ اللهِ مِن رِيحِ المِسكِ. لِلصّائمِ فَرحَتانِ يَفرَحُهُما: إذا أفطَرَ فَرِحَ، وإذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَومِهِ». متّفق عليه، وهٰذا لفظ رِوايةِ للبخاري.

وفي رِوايةٍ لَهُ: «يَترُكُ طَعامَهُ وشَرابَهُ وشَهوَتَهُ مِن أجلِي. الصِّيامُ لِي وأنا أجزِي بِهِ، والحَسَنَةُ بِعَشرِ أمثالِها»، وفي رِوايةٍ لمسلم: «كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ

=مني وحدي تعظيمًا وتشريفًا لا من الناس، لأنه من عبادة الإحسان التي يراقبني فيها الصائم كأنه يراني، وسائر العبادات قد يكون فيها جزاء من الناس مادة أو معنى. واللام: حرف جر، للاختصاص. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف لِ"إنَّ". والجملة: استئنافية ضمن القول القدسي وكذلك الثانية، عطفت عليها الثالثة ختامًا له. والباء: للسببية.

وأل: جنسية لتعريف الماهية. وجُنّة أي: وقاية من الآثام والشهوات. وانظر الحديث ١٢٤٠. والفاء: حرف استئناف. وكان: حصل، فعل ماض تامّ. ولا: حرف جازم في الموضعين. ويرفث: يتكلم بما هو فاحش. ويصخب: يرفع صوته للخصام. وسابّه أي: شتمه ليَغيظه. وقاتله أي: خاصمه. وليقل أي: لنفسه ولغيره تذكيرًا بالكفّ عن العصيان. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. والخلوف: تغيُّر الرائحة. وعند: ظرف مكاني للمنزلة في الموضعين متعلق هو و"مِن" باسم التفضيل: أطيب، أي: أكثر تقبلًا ورضًا. والريح: الرائحة. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: فرحتان. والهاء: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: يفرح. والجملة الشرطية: استئنافية بيانية للتفصيل عطفت عليها نظيرتها.

ولقيه أي: يوم القيامة. والباء: للسببية وخ. م: "لفظ البخاري". ش وط: "لفظ رواية البخاري". والشهوة: ميل النفس إلى ما تريده باندفاع. ومن: للتعليل في الموضعين. واللام: للاختصاص كالأولى. والباء: للمقابلة والعوض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحسنة. ولم يتصل "عشر" بالتاء في الموضعين لأن المعدود جمع، وكل جمع مؤنث. ويضاعف: يُجعل أضعافًا مضاعفة. والحسنة: بدل من نائب الفاعل قبل. وعشرَ: مفعول به ثانٍ ومضاف. ط: "بعَشرِ". ش وخ: "عَشرُ" وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق بحال من: عشر. ومائة: مضاف إليه مجرور ومضاف. وضعف: مضاف إليه.

وإلّا: حرف استثناء. والصوم: مستثنى من مقدر أي: كلُّ عمل. وفرحة: بدل تفصيل من "فرحتان" مرفوع بالبدلية. وعند: ظرف زمان في الموضعين متعلق بالمصدر: فرحة. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وفي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف.

يُضاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشرَ أمثالِها إلَى سَبعِمائَةِ ضِعفٍ. قالَ اللهُ تَعالَى: "إلّا الصَّومَ، فإنَّهُ لِي وأنا أجزِي بِهِ. يَدَعُ شَهوَتَهُ وطَعامَهُ مِن أجلِي". لِلصّائمِ فَرحَتانِ: فَرحَةٌ عِندَ فِطرِهِ، وفَرحةٌ عِندَ لِقاءِ رَبِّهِ. ولَخُلُوفُ فِيهِ أطيَبُ عِندَ اللهِ مِن رِيحِ المِسكِ».

١٢١٦- وعَنهُ ﷺ أنَّ[١] رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «مَن أنفَقَ زَوجَينِ في سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِن أبوابِ الجَنّةِ: "يا عَبدَ اللهِ هٰذا خَيرٌ". فَمَن كانَ مِن أهلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِن بابِ الصَّلاةِ، ومَن كانَ مِن أهلِ الجِهادِ دُعِيَ مِن بابِ الجِهادِ، ومَن كانَ مِن أهلِ الصِّيامِ دُعِيَ مِن بابِ الرَّيّانِ، ومَن كانَ مِن أهلِ الصَّدَقةِ دُعِيَ مِن بابِ الصَّدَقةِ». قالَ أبُو بَكرٍ ﷺ: بِأبِي أنتَ وأُمّي، يا رسولَ اللهِ. ما علَى مَن دُعِيَ مِن تِلكَ الأبوابِ مِن ضَرُورةٍ. فَهَل يُدعَى أحَدٌ مِن تِلكَ الأبوابِ كُلِّها؟ فقالَ: «نَعَم. وأرجُو أن تَكُونَ مِنهُم». متّفق عليه.

١٢١٧- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ:[٢] «إنَّ في الجَنّةِ بابًا

---

(١) م وع وط: "وعَنهُ أنَّ". ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع الأربعة. وأنفق أي: بذَل طاعة واحتسابًا. وزوجين أي: عملين صالحين متماثلين أو مختلفين، مفعول به. وفي: للتعليل. وسبيل الله: شرعه الكريم. ونودي: دُعي، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ويا عبد الله هذا خير: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: نودي. والمعنى: هلمّ. هذا الباب خير وفضل لك. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية: استئنافية عطفت عليها نظائرها الثلاث. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر "كان" في المواضع، والتالية: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل: دُعي. والجهاد: بذل الجهد لحرب المعتدين.
والريان: انظر الحديث التالي. وفي الأصل: "بِأبِي وأُمّي أنتَ". وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومَن: اسم موصول في محل جر. والتعلق بالخبر المحذوف لِـ"ما". ومن: حرف جر زائدٌ. وضرورة: ضرر وخسارة، مجرور لفظًا مرفوع محلًّا اسم: ما. أي: ليس مِن ضرر على مَن دُعي من أحد تلك الأبواب، لأنه سيدخل أيضًا. والفاء: حرف استئناف. وكلّ توكيد للأبواب مجرور ومضاف. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة ابتدائية في القول. والواو: حرف استئناف. وأرجو: أتوقّع وآمل. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: تكون.

(٢) في: حرف جر للاختصاص مع الظرفية المكانية إشارة إلى كثرة النعيم. واللام:=

يُقالُ لَهُ: "الرَّيّانُ"، يَدخُلُ مِنهُ الصّائمُونَ يَومَ القِيامةِ، لا يَدخُلُ مِنهُ أَحَدٌ غَيرُهُم. يُقالُ: "أينَ الصّائمُونَ"؟ فيَقُومُونَ لا يَدخُلُ مِنهُ أحَدٌ غَيرُهُم، فإذا دَخَلُوا أُغلِقَ فلَم يَدخُلْ مِنهُ أحَدٌ». متّفق عليه.

١٢١٨- وعَن أبي سَعِيدٍ[١] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن عَبدٍ يَصُومُ يَومًا في سَبِيلِ اللهِ إلّا باعَدَ اللهُ بِذٰلِكَ اليَومِ وَجهَهُ عَنِ النّارِ سَبعِينَ خَرِيفًا». متّفق عليه.

١٢١٩- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[٢]: «مَن صامَ رَمَضانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ». متّفق عليه.

١٢٢٠- وعَنهُ[٣] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا جاءَ رَمَضانُ فُتِّحَت أبوابُ الجَنّةِ، وغُلِّقَت أبوابُ النّارِ، وصُفِّدَتِ الشَّياطِينُ». متّفق عليه.

=للاختصاص. والريان: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والجملة: صفة أولى لِـ"بابًا"، والتالية: صفة ثانية، والثالثة المنفية: حال أولى من: الصائمون، والرابعة: حال ثانية، أي: يقال فيه. ومِن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الأربعة. وغير: صفة لِـ"أحد" في الموضعين ومضافة إضافة لفظية، أي: مغايرٌ إيّاهم. والصائمون: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره الظرف: أين. والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: يقومون. وجملة أغلق: جواب الشرط: إذا. وجملة لم يدخل: معطوفة على جواب الشرط.

(١) انظر الحديث ١٣٣٩. وزاد هنا في ط: "الخُدريّ". وما: حرف نفي. ويومًا: ظرف زمان. وفي سبيل: انظر الحديث ١٢١٦. وباعد: أبعد. والباء: للسببية. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأل: عهدية حضورية ثم ذهنية. وسبعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم متعلق هو والباء وعن بالفعل: باعد. وخريفًا أي: عامًا، أي: مدة سبعين عامًا من السير المتواصل، تمييز.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وإيمانًا: مفعول لأجله. واحتسابًا أي: لوجه الله يَحتسب الأجر منه، معطوف منصوب بالعطف. واللام: للاختصاص. وما: اسم موصول نائب فاعل. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. والذنب: ما صغر من المعاصي المتعلقة بحق الله.

(٣) زاد هنا في ط وحاشية ش: "ﷺ". وفتحت أي: لينال الناسُ رحمة الله. وأل: عهدية ذهنية في المواضع. وصفّدت: قيّدت بالأصفاد، جمع صفد. وهو القيد. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقائه بسكون الشين الأولى. والشياطين هنا: شياطين الجن، نائب فاعل. وأل: عهدية ذهنية.

١٢٢١- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(١): «صُومُوا لِرُؤيَتِهِ، وأفطِرُوا لِرُؤيَتِهِ، فإن غَبِيَ فأكمِلُوا عِدَّةَ شَعبانَ ثَلاثِينَ». متفق عليه، وهٰذا لفظ البخاري.

وفي رِوايةِ مسلم: «فإن غُمَّ علَيكُم فصُومُوا ثَلاثِينَ يَومًا».

٣٩

باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العَشر الأواخر منه

١٢٢٢- عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أجوَدَ النّاسِ، (٢) وكانَ أجوَدَ ما يَكُونُ في رَمَضانَ حِينَ يَلقاهُ جِبرِيلُ، وكانَ جِبرِيلُ يَلقاهُ في كُلِّ لَيلةٍ مِن رَمَضانَ فيُدارِسُهُ القُرآنَ. فلَرَسُولُ اللهِ ﷺ، حِينَ يَلقاهُ جِبرِيلُ، أجوَدُ بِالخَيرِ مِنَ الرِّيحِ المُرسَلةِ". متفق عليه.

١٢٢٣- وعَن عائشةَ رضي الله عنها قالَت(٣): "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ العَشرُ أحيا اللَّيلَ، وأيقَظَ أهلَهُ، وشَدَّ المِئزَرَ". متفق عليه.

(١) اللام: للعندية في الموضعين. ورؤيته أي: رؤية الهلال. وغبي: خفي الهلال وحال بينكم وبينه غيم أو شيء يمنع الرؤية. وزاد بعده في ط: "علَيكُم". وثلاثين: حال من "عدّة" منصوبة بالياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: أفطروا. والتالية: معطوفة على مقدر من لفظ ما مضى في رواية مسلم. ط: "رواية لمسلم". وغم: حُجِب الهلال. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وثلاثين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان.

(٢) أل: جنسية للاستغراق العرفي. وأجوَدَ: خبر "كان" ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. م وع وط: "أجوَدُ". وفوقه في م وع: "معًا". يعني: بالرفع والنصب. ش: "أجوَدُ". ويكون: فعل مضارع تامّ. والفاعل: يعود على رسول. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بخبر يكون. وحين: بدل من "في رمضان" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. ويلقاه أي: يقابله ليلًا. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"ليلة". ويدارسه القرآن أي: يعارض معه ما كان أنزل منه قبل، لتلقّي الأحرف السبعة وتعليم المسلمين توثيق التلقي والنقل. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وحين: متعلق بخبر المبتدأ "رسول" أي: باسم التفضيل: أجود. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق هي و"من" باسم التفضيل أيضًا. وأل: جنسية لتعريف الماهية، ثم عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة لغير العاقلة. والمرسلة: المطلقة الدائمة الهبوب بالخير.

(٣) انظر الحديثين: ٩٩ و١١٩٣.

٤٠

باب النّهي عن تقدُّم رمضان بصوم بعد نصف شعبان، إلّا لِمن وصله بما قبله أو وافق عادة له، بأن كان عادتُه صومَ الإثنين أو الخميس فوافقه

١٢٢٤- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «لا يَتَقَدَّمَنَّ أحَدُكُم رَمَضانَ بِصَومِ يَومٍ أو يَومَينِ، إلّا أن يَكُونَ رَجُلٌ كانَ يَومَ صَومِهِ. فَلْيَصُمْ ذٰلِكَ اليَومَ». متفق عليه.

١٢٢٥- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَصُومُوا قَبلَ رَمَضانَ. صُومُوا لِرُؤيَتِهِ، وأفطِرُوا لِرُؤيَتِهِ. فإن حالَت دُونَهُ غَيايَةٌ فأكمِلُوا ثَلاثِينَ يَومًا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

الغَيايةُ: بالغَينِ المُعجَمةِ وبالياءِ المُثَنّاةِ مِن تَحتُ المُكَرَّرةِ، وهي: السَّحابةُ.

١٢٢٦- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [٣] «إذا بَقِيَ نِصفٌ مِن شَعبانَ فلا تَصُومُوا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٢٧- وعَن أبِي اليَقظانِ عَمّارِ بنِ ياسِرٍ[٤] ﷺ قالَ: "مَن صامَ اليَومَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فقَد عَصَى أبا القاسِمِ ﷺ". رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) لا: حرف جازم. ويتقدمه أي: يستقبله. ورمضان: مفعول به منصوب ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة ألف ونون، وزنه: فَعَلان، اسم مصدر سماعيٌ بمعنى الصفة المشبهة للمبالغة فعله: رَمِضَ، عُبِّرَ به عن الاسم العلم لتوكيد المبالغة. والباء: للاستعانة. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل: يتقدم. ويكون: فعل مضارع تامّ منصوب فاعله: رجل. وكان أي: اليومُ الذي تقدم رمضان. قاسم كان: ضمير يعود على "صوم يوم". ويومَ: خبر: كان. والجملة: صفة لِ"رجل". ع: "يَومٌ". خ و ط: "كانَ يَصومُ صومَهُ". والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. وأل: عهدية حضورية.

(٢) انظر الحديث ١٢٢١. وثلاثين: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٣) من: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"نصف".

(٤) ع: "يسارٍ". ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واليوم: مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وأل: عهدية ذهنية. ويشك فيه أي: يُظن أنه من شعبان أو رمضان. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وعصاه أي: خالف أمره ونهيه.

٤١

باب ما يقال عند رؤية الهلال

١٢٢٨- عَن طَلْحةَ بنِ عُبَيدِ اللهِ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[١] كانَ إذا رأى الهِلالَ قالَ: «اللَّهُمَّ، أهِلَّهُ علَينا بالأمنِ والإيمانِ والسَّلامةِ والإسلامِ. رَبِّي ورَبُّكَ اللهُ، هِلالُ رُشدٍ وخَيرٍ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٢

باب فضل السُّحورِ وتأخيرِه ما لم يَخشَ طلوعَ الفجر

١٢٢٩- عَن أنَسٍ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا. فإنَّ في السُّحُورِ بَرَكَةً». متّفق عليه.

١٢٣٠- وعَن زَيدِ بنِ ثابِتٍ ﷺ قالَ:[٣] تَسَحَّرْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قُمْنا إلَى الصَّلاةِ. قِيلَ: كَم كانَ بَينَهُما؟ قالَ: "خَمسُونَ آيَةً". متّفق عليه.

١٢٣١- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ:[٤] كانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُؤَذِّنانِ: بِلالٌ وابنُ أُمِّ

---

(١) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. والهلال: أول ما يبدو من القمر في مطلع الشهر. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأهلَّه أي: اجعله يُشرق. وأهِلَّ: فعل أمر للدعاء مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وعلى: للاستعلاء المجازي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول به. والأمن: الحفظ من البلايا. والإيمان أي: دوامه ودفع ما يُزيغ عنه. وكذلك: الإسلام. والسلامة: النجاة من السوء والضرر. وربك يعني: أيّها الهلال. ولفظ الجلالة: خبر المبتدأ في: "ربّي" وما عطف عليه. وهلال: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أنت. والرشد: الاستقامة والسلامة. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة.

(٢) تسحروا أي: كلوا وجبة السَّحَر للصيام. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وفي: للظرفية المكانية. والسُّحور: تناول الطعام في السَّحَر للصيام. والبركة: زيادة الخير والثواب.

(٣) إلى: لانتهاء الغاية الزمانية. والصلاة: صلاة الفجر. فأل: عهدية ذهنية. وكم يعني: أيّ مقدار؟ اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. واسم كان: يعود على كم. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف لِـ"كان". والجملة: خبر: كم. والجملة الكبرى: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وخمسون: خبر لمحذوف، أي: قدره. ط: "قدرُ خمسينَ آيةً". والمراد بالآية: التي هي متوسطة الطول.

(٤) اللام: للاختصاص تتعلق بخبر: كان. ومؤذنان: اسم "كان" مرفوع بالألف. وبلال: بدل تفصيل. عطف عليه: ابن. وبليل أي: قبل الفجر. والباء: للظرفية الزمانية. والأمر=

مَكتُومٍ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بِلالًا يُؤَذِّنُ بِلَيلٍ. فَكُلُوا واشرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابنُ أُمِّ مَكتُومٍ». قالَ: "ولَم يَكُنْ بَينَهُما إلّا أن يَنزِلَ هٰذا ويَرقَى هٰذا". متّفق عليه.

١٢٣٢- وعَن عَمرِو بنِ العاصِي ؓ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «فَصلُ ما بَينَ صِيامِنا وصِيامِ أهلِ الكِتابِ أُكلَةُ السَّحَرِ». رواه مسلم.

٤٣

باب فضل تعجيل الفِطر وما يُفطَر عليه وما يقوله[2] بعد إفطاره

١٢٣٣- عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ؓ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[3]: «لا يَزالُ النّاسُ بِخَيرٍ، ما عَجَّلُوا الفِطرَ». متّفقٌ عليه.

١٢٣٤- وعَن أبِي عَطِيّةَ قالَ:[4] دَخَلتُ أنا ومَسرُوقٌ علَى عائشةَ ؓ، فقالَ لَها

=و"كلوا واشربوا" هو للإباحة بما يحتاج إليه الإنسان، لا للاستمرار في ذلك كل الليل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تنازع فيه الفعلان قبل فيعلق بالثاني. وقال: توكيد لفظي لنظيره قبل الحديث. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر محذوف للفعل: يكن. وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع اسم: يكن. والجملة: معطوفة على جملة: كان. ويرقى أي: يصعد للأذان.

(١) فصل أي: فارق، مبتدأ ومضاف إلى الاسم الموصول. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأهل الكتاب: اليهود والنصارى. وأل: عهدية ذهنية. وأكلة أي: وجبة من الطعام، خبر للمبتدأ ومضاف. وأكلة السحر هي السُّحور. والسَّحر: آخر الليل قُبيل الصبح.

(٢) في الأصل وش: ما يقول.

(٣) لا: حرف نفي. والناس: المسلمون. فأل: عهدية ذهنية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: يزال. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق أيضًا بالخبر. والفطر: الإفطار من الصوم عند الغروب. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

(٤) أنا: توكيد لفظي للفاعل موطئ للعطف على الضمير المتصل لا محل له من الإعراب. ومسروق: معطوف على الفاعل مرفوع بالعطف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى للمبتدأ الأول: رجلان. وكلا: مبتدأ ثانٍ ومضاف مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة الصغرى: خبر المبتدأ الثاني: كلا. والجملة الكبرى: صفة ثانية للمبتدأ: رجلان. وجملة أحدهما يعجّل: خبر للمبتدأ=

مَسرُوقٌ: رَجُلانِ مِن أصحابِ محَمَّدٍ ﷺ كِلاهُما لا يألُو عَنِ الخَيرِ أحَدُهُما يُعَجِّلُ المَغرِبَ والإفطارَ، والآخَرُ يُؤَخِّرُ المَغرِبَ والإفطارَ. فقالَت: مَن يُعَجِّلُ المَغرِبَ والإفطارَ؟ قالَ: "عَبدُ اللهِ" - يَعني ابنَ مَسعُودٍ - فقالَت: "هٰكَذا كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصنَعُ". رواه مسلم.

قَولُهُ: "لا يألُو" أي: لا يُقَصِّرُ في الخَيرِ.

١٢٣٥- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قالَ اللهُ[١] عَزَّ وجَلَّ: أحَبُّ عِبادِي إلَيَّ أعجَلُهُم فِطرًا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٢٣٦- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٢] «إذا أقبَلَ اللَّيلُ مِن هٰهُنا، وأدبَرَ النَّهارُ مِن هٰهُنا وغَرَبَتِ الشَّمسُ، فقَد أفطَرَ الصّائمُ». متفق عليه.

١٢٣٧- وعَن أبي إبراهِيمَ عَبدِ اللهِ بنِ أبي أوفَى ﷺ قالَ: سِرنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٣]، وهُوَ صائمٌ، فلَمّا غَرَبَتِ الشَّمسُ قالَ لِبَعضِ القَومِ: «يا فُلانُ، انزِلْ

="رجلان" عطفت عليها التالية. والمغرب أي: صلاة مغربه. فأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع. ومَن: اسم استفهام مبتدأ. وعبد: مبتدأ خبره محذوف، أي: يعجّل. ويعني ابن مسعود: اعتراض للتفسير من أحد الرواة. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعولٌ مطلق ومضاف إلى "ذا" نائب عن مصدر: يصنع. وليس "ﷺ" في ط. خ: لا يقصّر عن الخير.

(١) قول الله هنا حديث قدسي في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. وأحب: أكثر مرضاة وتشريفًا، مبتدأ خبره: أعجل. والعباد: جمع عبد. وهو المخلوق المملوك قهرًا وتعبدًا. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل: أحب، وأعجلهم أي: أكثرهم عجلة فور أذان المغرب. وفطرًا: إفطارًا، تمييز.

(٢) أل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين، تتعلق كل منهما بالفعل قبلها. وههنا أي: جهة الشرق. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه في الموضعين، حذفت ألفه في الرسم اصطلاحًا. وهنا: اسم إشارة في محل جر. وأدبر: رحل. وههنا أي: جهة الغرب. وغربت: دخل وقت غروبها. وأل: عهدية ذهنية. وأفطر أي: صار مفطرًا في حكم الشرع، وإن لم يفطر فعلًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: صائم ذلك النهار.

(٣) الواو: للحال والاقتران. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وبعض القوم: أحدهم. وفلان: اسم كناية عن اسم الرجل، منادى اسمٌ علم مبني على الضم في محل نصب. وانزل أي: عما تركب. واللام: للاختصاص في المواضع الأربعة. ولو: حرف تمنٍّ، أي: أتمنّى أن تنتظر المساء لتفطر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق=

فاجدَحْ لَنا»، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، لَو أمسَيتَ. قالَ: «انزِلْ فاجدَحْ لَنا». قالَ: إنَّ علَيكَ نَهارًا. قالَ: «انزِلْ فاجدَحْ لَنا». قالَ: فنَزَلَ فجَدَحَ لَهُم، فشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قالَ: «إذا رأيتُمُ اللَّيلَ قَد أقبَلَ مِن هٰهُنا فقَد أفطَرَ الصّائمُ»، وأشارَ بِيَدِهِ قِبَلَ المَشرِقِ. متّفق عليه.

قَولُهُ: «اجدَحْ»: بجِيمٍ ثُمَّ دالٍ ثُمَّ حاءٍ مُهمَلتَينِ، أي: اخلِطِ السَّوِيقَ بِالماءِ.

١٢٣٨- وعَن سَلمانَ بنِ عامِرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحابِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «إذا أفطَرَ أحَدُكُم فلْيُفطِرْ علَى تَمرٍ، فإن لَم يَجِدْ فلْيُفطِرْ علَى ماءٍ. فإنَّهُ طَهُورٌ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٣٩- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ[٢]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفطِرُ قَبلَ أن يُصَلِّيَ علَى رُطَباتٍ، فإن لَم تَكُنْ رُطَباتٌ فتُمَيراتٌ، فإن لَم تَكُنْ تُمَيراتٌ حَسا حَسَواتٍ مِن ماءٍ". رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٤

باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٤٠- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا كانَ يَومُ صَومِ

=بخبر: إنّ. والمعنى أن النهار مازال يغمرك. فهو يتوهم أنه لم يحصل الغروب. و"قال" قبل "فنزل": توكيد لفظي لنظيره الأول. والجملة بعده: معطوفة على جملة "قال" قبله. ورأيتم أي: أبصرتم. وجملة أقبل: حال من: الليل. وانظر الحديث المتقدم. والباء: للاستعانة. وقِبَل أي: جهة، ظرف مكان ومضاف متعلق هو والباء بالفعل قبلهما. والجملة: حال من فاعل الفعل قبلها: قال. والسويق: قمح أو شعير يغلى ويطحن. وأل: عهدية حضورية في الموضعين. والباء: للإلصاق الحقيقي.

(١) انظر الحديث ٣٣٢.

(٢) المصدر المؤول من أن: مضاف إليه. وعلى: للاستعانة تتعلق بالفعل: يفطر. والرُّطَبة: ثمرة النخل نضجت ولم تصبح تمرة. وتكن: تحصل، فعل مضارع تامّ في الموضعين. وفي النسختين "يَكُنْ" في الموضعين. ورطباتٌ: فاعل. وكذلك: تُميراتٌ: تصغير تَمَرات. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وتميرات: مبتدأ خبره محذوف تقديره: عوض منها. وجاز الابتداء بنكرة لدخول فاء الجواب عليه. وحسا: شرب. وحسوات: جمع حَسْوة، مفعول مطلق منصوب بالكسرة عوضًا من الفتحة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"حسوات".

(٣) انظر الحديث ١٢١٥.

أحَدِكُم فلا يَرفُثْ ولا يَصخَبْ، فإن سابَّهُ أحَدٌ أو قاتَلَهُ فلْيَقُلْ: إنِّي صائمٌ». متّفق عليه.

١٢٤١- وعَنهُ ﷺ قالَ: [١] قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَن لَم يَدَعْ قَولَ الزُّورِ والعَمَلَ بِهِ فلَيسَ لِلهِ حاجةٌ في أن يَدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ». رواه البخاري.

٤٥
باب في مسائل من الصوم

١٢٤٢- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «إذا نَسِيَ فأكَلَ أو شَرِبَ فلْيُتِمَّ صَومَهُ. فإنَّما أطعَمَهُ اللهُ وسَقاهُ». متّفق عليه.

١٢٤٣- وعَن لَقِيطِ بنِ صَبِرةَ ﷺ قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أخبِرْنِي[٣] عَنِ الوُضُوءِ. قالَ: «أسْبِغِ الوُضُوءَ، وخَلِّلْ بَينَ الأصابِعِ، وبالِغْ في الاِستِنشاقِ، إلّا أن تَكُونَ صائمًا». رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٤٤- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت[٤]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُدرِكُهُ الفَجرُ وهُوَ جُنُبٌ

---

(١) م وخ وع وط: "وعَنهُ قالَ". خ: "قالَ رَسُولُ اللهِ". ويدع: يترك في زمن الصوم. والفاعل: يعود على "مَن" في الموضعين. والزور: الكذب والشهادة بالباطل. وبه أي: بما يقتضيه الزور من تصرفات. والباء: للإلصاق المعنوي. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: ليس. وحاجة: اسم: ليس. والجملة: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم. والمراد أن الله لا يبالي بصيام صاحب الزور، ولن يجزيه أجر الصائمين، وإن سقط عنه الفرض لقيامه به. وفي: للظرفية المكانية. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بصفة لِـ"حاجة".

(٢) نسي أي: أنه صائم. وزاد بعده في ط: "أحَدُكُم". واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويتم: يكمل، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للادغام العارض. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأطعمه أي: يسّر له الطعام.

(٣) عن الوضوء أي: عن سُننه وكمالاته. وأسبغ أي: أتمم بالشروط المعروفة، فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. وخلل بين الأصابع: أي: أدخل بعض أصابع اليد بين بعض أصابع الأخرى للتنظيف. وبالغ: اجتهد ليتم تنظيف الأنف. والاستنشاق: جذب الماء بالنفس. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بدل من ظرف زمان محذوف تقديره: دائمًا.

(٤) الفجر: وقت صلاة الصبح. والواو: للحال والاقتران. وجنب أي: بالحدث الأكبر. ومن: للسببية تتعلق بِـ"جنب". والأهل: الزوجة.

مِن أهلِهِ، ثُمَّ يَغتَسِلُ ويَصُومُ". متّفق عليه.

١٢٤٥- وعَن عائشةَ وأُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قالَتا[١]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصبِحُ جُنُبًا مِن غَيرِ حُلُمٍ، ثُمَّ يَصُومُ". متّفق عليه.

٤٦

باب بيان فضل صوم المحرّم وشعبانَ والأشهر الحُرم

١٢٤٦- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أفضَلُ الصِّيامِ بَعدَ رَمَضانَ شَهرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وأفضَلُ الصَّلاةِ بَعدَ الفَرِيضةِ صَلاةُ اللَّيلِ». رواه مسلم.

١٢٤٧- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت[٣]: "لَم يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِن شَهرٍ أكثَرَ مِن شَعبانَ. فإنَّهُ كانَ يَصُومُ شَعبانَ كُلَّهُ". وفي رِوايَةٍ: "كانَ يَصُومُ شَعبانَ إلّا قَلِيلًا". متّفق عليه.

١٢٤٨- وعَن مُجِيبةَ الباهِلِيّةِ، عَن أبِيها أو عَمِّها[٤] أنَّهُ أتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، ثُمَّ

---

(١) يصبح: يدخل في الصباح. وجنبًا: حال من الفاعل. وانظر الحديث المتقدم. ومن غير حلم يعني: لا من احتلام بل من جماع.

(٢) انظر الحديث ١١٦٧. وأفضل أي: أكثر ثوابًا. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع. وبعد: ظرف مكان ومضاف في الموضعين متعلق باسم التفضيل: أفضل. وشهر: خبر للمبتدأ: أفضل. والمراد: الصيامُ في شهرِ الله. وكذلك: صلاةُ، أي: الصلاة في الليل. وإنما أضيف الشهر إلى لفظ الجلالة للتعظيم والتشريف. والمحرم: بدل من: شهر. وأل: زائدة للمح الأصل. والفريضة: صلوات الفرائض الخمس.

(٣) من: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: يصوم. وجملة يصوم: خبر: يكن، وكان. وأكثر: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يصوم. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أكثر. وشعبان: مفعول فيه ظرف زمان في الموضعين الأخيرين. وكل: توكيد منصوب ومضاف. وقليلًا: مستثنى منصوب.

(٤) أتى: زار. خ: "النَّبِيَّ". وانطلق أي: ذهب. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وتغيرت أي: من الهزال بكثرة الصوم. وحاله أي: صفته. والهيئة: الشكل الظاهر. والهمزة: حرف استفهام. وما: حرف نفي. والواو: حرف زائد للوصل. وكذلك: الفاء. ومن: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والذي: اسم موصول في محل رفع صفة لِـ"الباهلي". وجملة جئتك: صلة الموصول، جاز فيها ضمير=

انطَلَقَ فأتاهُ بَعدَ سَنةٍ، وقَد تَغيَّرَت حالُهُ وهَيئَتُهُ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أما تَعرِفُني؟ قالَ: «ومَن أنتَ»؟ قالَ: أنا الباهِليُّ الَّذِي جِئتُكَ عامَ الأوَّلِ. قالَ: «فما غَيَّرَكَ، وقَد كُنتَ حَسَنَ الهَيئَةِ»؟ قالَ: "ما أكَلتُ طَعامًا مُنذُ فارَقتُكَ إلّا بِلَيلٍ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَذَّبتَ نَفسَكَ»، ثُمَّ قالَ: «صُمْ شَهرَ الصَّبرِ، ويَومًا مِن كُلِّ شَهرٍ». قالَ: زِدْنِي. فإنَّ بِي قُوَّةً. قالَ: «صُمْ يَومَينِ». قالَ: زِدنِي. قالَ: «صُمْ ثَلاثَةَ أيّامٍ». قالَ: زِدْنِي. قالَ: «صُمْ مِنَ الحُرُمِ واترُكْ، صُمْ مِنَ الحُرُمِ واترُكْ، صُمْ مِنَ الحُرُمِ واترُكْ»، وقالَ بأصابِعِهِ الثَّلاثِ فضَمَّها ثُمَّ أرسَلَها. رواه أبُو داوُدَ.

وشَهرُ الصَّبرِ: رَمَضانُ.

٤٧
باب فضل الصوم وغيره في العَشر الأُوَل[1] من ذي الحجّة

١٢٤٩- عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن أيّامٍ العَمَلُ

=المتكلم لأن المبتدأ كذلك. وعام الأول أي: في العام الماضي، بإضافة الموصوف إلى صفته. وما: اسم استفهام مبتدأ. وجملة غيّرك: خبر. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وجملة فارقت: في محل جر مضاف إليه. وإلّا: حرف حصر. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: أكل.

ويومًا: معطوف على "شهرَ" منصوب بالعطف ولا يعلق. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"يومًا". والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: إنّ. وقوة أي: قدرة على أكثر من ذلك. وثلاثة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. ومن: للظرفية الزمانية تنازع فيها الفعلان قبلها وبعدها، فالتعلق بالأسبق. واترك أي: دع الصوم وأفطر. والحرم: جمع حرام، أي: أشهر ذي القعدة وذي الحجة والمحرم ورجب، والعبارتان التاليتان: توكيد لفظي للأولى لا محل لهما من الإعراب. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل "قال" أي: أشار. والجملة: حال من فاعل "قال" قبلها. وضمّها أي: جمعها. وأرسلها أي: فرّقها. يعني: صم ثلاثة واترك ثلاثة من كل شهر من تلك الأشهر.

(١) في النسختين: الأوّل.

(٢) ما: حرف مشبه بالفعل الناقص. ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. أيام: مجرور لفظًا مرفوع محلًا أسم: ما. والعمل: مبتدأ. وأل: عهدية ذهنية. والصالح: الذي=

الصَّالِحُ فِيها أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِن هٰذِهِ الأَيَّامِ» - يَعنِي أيَّامَ العَشرِ - قالُوا: يا رَسولَ اللهِ، ولا الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ؟ قالَ: «ولا الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إلّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفسِهِ ومالِهِ، فَلَمْ يَرجِعْ مِن ذٰلِكَ بِشَيءٍ». رواه البخاري.

٤٨

باب[1] صوم يوم عَرَفَةَ وعاشوراءَ وتاسوعاءَ

١٢٥٠- عَن أَبِي قَتادَةَ ﷺ قالَ:[2] سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَن صَومِ يَومِ عَرَفَةَ. قالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ والباقِيَةَ». رواه مسلم.

١٢٥١- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صامَ[3] عاشُوراءَ وأَمَرَ بِصِيامِهِ". متّفق عليه.

=يرضاه الله. وهو هنا الصوم وغيره. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بحال من: العمل. وأحب: خبر للمبتدأ: العمل. والجملة: في محل نصب خبر: ما. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول. ومِن هذه أي: مِن عمل في هذه الأيام. وأل: عهدية حضورية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" باسم التفضيل: أحب. وجملة يعني: اعتراضية من كلام ابن عباس بين جملتين مستقلتين. وجملتا قالوا وقال: كل منهما استئنافية بيانية.

والواو: حرف عطف على محذوف عطفَ التلقين. والتقدير في الموضعين: ما عملٌ أحبّ إلى الله ولا الجهادُ. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. والجهاد: معطوف على الضمير المستتر في "أحبّ". وفي: للتعليل في الموضعين تتعلق بالمصدر: الجهاد. وسبيل الله: نصرة دينه بما شرعه لحرب المعتدين. وإلّا رجل أي: إلّا جهادُ رجل. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. ورجلٌ: بدل من "الجهاد" المعطوف. أي: يخاطر للجهاد. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من الفاعل قبل. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: شيء. يعني أن الله - تعالى - رزقه الشهادة.

(١) زاد هنا ط: فضل.

(٢) عن صوم أي: عن فضل ذلك. وعرفة أي: يوم عرفة، فيه يقف الحُجّاج على جبل عرفة. ويكفّر السنة أي: يغفر صغائر ذنوبها المتعلقة بحق الله. والجملة: خبر مبتدأ محذوف: هو. والماضية: التي تتم بختام ذي الحجة. والباقية أي: التالية بعده أولها محرم، إن عاش الصائم المذكور.

(٣) زاد هنا في ط: "يَومَ". وعاشوراء: اليوم العاشر من المحرّم، مفعول فيه ظرف زمان منصوب. والباء: للإلصاق المعنوي.

١٢٥٢- وعَن أبِي قَتادةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[١] سُئِلَ عَن صِيامِ يَومِ عاشُوراءَ، فقالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيةَ». رواه مسلم.

١٢٥٣- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٢]: «لَئِن بَقِيتُ إلَى قابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ». رواه مسلم.

٤٩

باب استحباب صوم ستة أيام من شوّال

١٢٥٤- عَن أبِي أيُّوبَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «مَن صامَ رَمَضانَ، ثُمَّ أتبَعَهُ سِتًّا مِن شَوّالٍ، كانَ كَصِيامِ الدَّهرِ». رواه مسلم.

٥٠

باب استحباب صوم الإثنين[٤] والخميس

١٢٥٥- عَن أبِي قَتادةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَن صَومِ[٥] الإثنَينِ فقالَ: «ذٰلِكَ يَومٌ وُلِدتُ فِيهِ ويَومٌ بُعِثتُ، [أو أُنزِلَ عَلَيَّ]، فِيهِ». رواه مسلم.

١٢٥٦- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ[٦]: «تُعرَضُ الأعمالُ

---

(١) انظر الحديثين المتقدمين.

(٢) اللام: موطئة لجواب القسم. وبقيتُ أي: عشت. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية. والقابل: العام القادم. والتاسع: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. وأل: عهدية ذهنية.

(٣) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وأتبعه أي: بصيام. وستًّا: مفعول به أول مؤخر. ولم يتصل العدد بالتاء لأن المعدود لم يذكر معه. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"ستًّا". وكان أي: صيامه ذلك. والكاف: اسم في محل نصب خبر "كان" ومضاف. وصيام أي: صيام فرض. وأل: عهدية ذهنية.

(٤) م وط: "الإثنين" هنا وفيما بعد.

(٥) زاد هنا في ط: "يوم". وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويوم: خبر للمبتدأ: ذا. والجملة بعدُ: صفة له في الموضعين. وبعثت أي: للدعوة. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وأنزل: أُوحي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور عليَّ: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجار والمجرور فيه: تنازع فيهما الفعلان قبل فيعلقان بالأقرب.

(٦) تعرض الأعمال أي: تَعرضها الملائكة الحفَظة على الله تعالى. والفاء هي: الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والواو: للحال والاقتران.=

يَومَ الِاثنَينِ والخَمِيسِ. فأُحِبُّ أن يُعرَضَ عَمَلِي، وأنا صائمٌ». رواه التِّرمذي وقال: "حديثٌ حسنٌ"، ورواه مسلم بغير ذِكرِ الصَّومِ.

١٢٥٧- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت[١]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَحَرَّى صَومَ الِاثنَينِ والخَمِيسِ". رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥١

باب استحباب صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر والأفضلُ صومها في أيّامِ البِيضِ،[٢] وهي الثالثَ عشَرَ والرابعَ عشَرَ والخامسَ عشَرَ، وقيل: الثانِيَ عشَرَ والثالثَ عشَرَ والرابعَ عشَرَ. والصحيح المشهور هو الأوّل

١٢٥٨- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ[٣]: "أوصانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاثٍ: صِيامِ ثَلاثةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، ورَكعَتَيِ الضُّحَى، وأن أُوتِرَ قَبلَ أن أنامَ". متّفق عليه.

١٢٥٩- وعَن أبِي الدَّرداءِ ﷺ قالَ[٤]: "أوصانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلاثٍ، لَن أدَعَهُنَّ ما عِشتُ: بِصِيامِ ثلاثةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ، وصَلاةِ الضُّحَى، وبِألّا أنامَ حَتَّى أُوتِرَ". رواه مسلم.

=وبغير ذكر الصوم أي: بذكر عرض الأعمال عامّة فقط. والباء: للمصاحبة. والجار والمجرور: متعلقان بحال من مفعول: رَوى.

(١) يتحرى: يقصد باهتمام مع الحرص.

(٢) كذا بإضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة. م وط: الأيام البيض.

(٣) انظر الحديث ١١٣٩. والخليل: الصاحب الملازم المحب. والباء: للإلصاق المعنوي. وصيام: بدل من "ثلاث" مجرور ومضاف.

(٤) انظر الحديثين: المتقدم وذا الرقم ١١٣٩. والحبيب: المحبوب الودود. ولن: حرف ناصب. وأدع: أترك، فعل مضارع منصوب. والفاعل تقديره: أنا. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والنون المشدّدة: حرف لجمع الإناث. والجملة: صفة لِ"ثلاث". وما: حرف مصدري للزمان. وبصيام: بدل تفصيل من "بثلاث" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"أيام". وصلاة: معطوف على "صيام" مجرور بالعطف ومضاف. وأل: عهدية ذهنية. والجار والمجرور في "بألّا" معطوفان على "بصيام" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية، بعده "أن" مضمرة وجوبًا. وأوتر أي: أؤدّي صلاة الوتر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما. ش: متّفق عليه.

١٢٦٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ قالَ[١]: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَومُ ثَلاثةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهرٍ صَومُ الدَّهرِ كُلِّهِ». متفق عليه.

١٢٦١- وعَن مُعاذةَ العَدَوِيّةِ أنّها سألَت عائشةَ ﷺ: أكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ مِن كُلِّ شَهرٍ[٢] ثَلاثةَ أيّامٍ؟ قالَت: "نَعَم"، فقُلتُ: مِن أيِّ الشَّهرِ كانَ يَصُومُ؟ قالَت: "لَم يَكُنْ يُبالي: مِن أيِّ الشَّهرِ يَصُومُ"؟ رواه مسلم.

١٢٦٢- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا صُمتَ مِنَ الشَّهرِ ثَلاثًا فصُمْ ثَلاثَ عَشرةَ وأربَعَ عَشرةَ وخَمسَ عَشرةَ». رواه التِّرمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٢٦٣- وعَن قَتادةَ بن مِلحانَ ﷺ قالَ[٤]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يأمُرُنا بِصِيامِ أيّامِ البِيضِ: ثَلاثَ عَشرةَ وأربَعَ عَشرةَ وخَمسَ عَشرةَ". رواه أبو داودَ.

---

(١) مِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"ثلاثة". وصوم: خبر للمبتدأ: صوم. وهو تشبيه بليغ. وكلّ: توكيد لِـ"الدهر" مجرور ومضاف.

(٢) مِن كل: انظر الحديث المتقدم، والتعلق هنا بحال لا بصفة. وثلاثة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وجملة يصوم: خبر: كان. والجملة الكبرى كان: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: سأل. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. والفاء: حرف عطف، للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة بعده: معطوفة على جملة: قالت. وفيها التفات من الغيبة إلى التكلم لئلّا تلتبس بقول عائشة ﷺ. ومن: حرف جر للتبعيض في الموضعين. وأيّ: اسم استفهام مجرور ومضاف. والمراد: من أيّ الأيّام من الشهر؟ والجار والمجرور: متعلقان في الموضعين بالفعل: يصوم. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. ويبالي: يهتم. والجملة بعده: في محلّ نصب مفعول به. يعني: لا يخصّص من الشهر ثلاثة أيام معينة للصوم.

(٣) م: "أبي ذرّ قالَ". ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن المفعول فيه النائب عن ظرف الزمان: ثلاثًا. وأل: نائبة عن ضمير المخاطب. وثلاث عشرة: جزآن مبنيان على الفتح في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله، عطف عليه الجزآن والتاليان أيضًا. فهي في محل نصب بالعطف ولا تعلق. وعُبّر بالأعداد الأربعة عن الليالي والمراد أيامها، أي: ما فيها من النهار. م: ورابعَ عَشرةَ.

(٤) أيام البيض يعني: الأيام البيض، لشدة بياضها بالقمر. وفيه إضافة الموصوف إلى صفته مبالغة في المعنى. وثلاث عشرة: انظر الحديث المتقدم، بدل تفصيل من "أيام" في محل جر بالبدلية.

١٢٦٤- وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ قالَ[١]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يُفطِرُ أيّامَ البِيضِ في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ". رواه النَّسائي بإسنادٍ حسنٍ.

٥٢

باب فضل من فطَّر صائمًا وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ودُعاءِ الآكل للمأكول عنده

١٢٦٥- عَن زَيدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «مَن فَطَّرَ صائمًا كانَ لَهُ مِثلُ أجرِهِ. غَيرَ أنَّهُ لا يَنقُصُ مِن أجرِ الصّائمِ شَيءٌ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٦٦- وعَن أمِّ عُمارةَ الأنصاريّةِ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[٣] دَخَلَ علَيها، فقَدَّمَت إلَيهِ طَعامًا، فقالَ: «كُلِي»، فقالَت: "إنّي صائمةٌ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الصّائمَ تُصَلِّي علَيهِ المَلائكةُ إذا أُكِلَ عِندَهُ حَتَّى يَفرُغُوا». ورُبَّما قالَ: «حَتَّى يَشبَعُوا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٢٦٧- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[٤] جاءَ إلَى سَعدِ بنِ عُبادةَ ﷺ، فجاءَ

---

(١) لا يفطر أي: يصوم. وانظر الحديث ١٢٦٢. وأيام: ظرف زمان. وفي: للظرفية الزمانية، أي: في وقت. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل قبلهما مقيّدًا بالظرف المتقدم. والحضر أي: الإقامة في بلده. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وسفر: معطوف مجرور بالعطف.

(٢) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وفطّر أي: قدّم طعام الفطر. واللام: للاستحقاق تتعلق بخبر: كان. والأجر: الثواب. غير: مستثنًى منقطع منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من: أنّ. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: شيء. وأل: عهدية ذكرية.

(٣) دخل عليها أي: زارها. وعلى: للاستعلاء المجازي. وكلي: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: فاعل. وتصلي عليه أي: تدعو له بالخير وتستغفر. وإذا: مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: تصلي. وعند: مبني على الفتح ومضاف في محل رفع نائب فاعل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وكذلك الثانية لكن تتعلق بفعل مقدر: تصلّي. ويفرغوا أي: ينتهي الآكلون من الطعام. وربما قال أي: صدر عنه اللفظ الأول كثيرًا والثاني أقل في مثل هذا الموقف. وجملة قال: استئنافية.

(٤) جاء إليه أي: زاره. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين. وجاء أي: سعد. والباء: للتعدية. وأكل أي: النبي ﷺ. والفعل أفطر: للدعاء. يعني: أثابكم=

بِخُبزٍ وزَيتٍ فأكَلَ، ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أفطَرَ عِندَكُمُ الصّائمُونَ، وأكَلَ طَعامَكُمُ الأبرارُ، وصَلَّت علَيكُمُ المَلائكَةُ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

=الله في كل طعام إثابة من فطّر صائمًا. وكذلك المراد بالفعلين الآخرين. والأبرار: الأتقياء الصالحون، جمع بَرّ. وأل: جنسية لتعريف الأفراد في الموضعين. وصلت عليكم أي: دعت لكم بالخير واستغفرت. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

٩

كتاب الاعتكاف[١]

١٢٦٨- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ[٢]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعتَكِفُ العَشرَ الأواخِرَ مِن رَمَضانَ". متّفق عليه.

١٢٦٩- وعَن عائشةَ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[٣] كانَ يَعتَكِفُ العَشرَ الأَواخِرَ مِن رَمَضانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ - تَعالَى - ثُمَّ اعتَكَفَ أزواجُهُ بَعدَهُ". متّفق عليه.

١٢٧٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: "كانَ النَّبِيُّ[٤] ﷺ يَعتَكِفُ في كُلِّ رَمَضانٍ عَشَرةَ أيّامٍ، فلَمَّا كانَ العامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعتَكَفَ عِشرِينَ يَومًا". رواه البخاري.

---

(١) زاد بعده في ط عنوان: باب الاعتكاف في رمضان.

(٢) يعتكف: يلزم مكانًا معيّنًا للتفرغ للعبادة والتقرب إلى الله. والعشر: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. وأل: عهدية ذهنية. والأواخر: جمع آخِر. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: العشر.

(٣) انظر الحديث المتقدم. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وتوفّاه: استوفى روحه الشريفة. وليس "تَعالَى" في م. واعتكف أي: في العشر الأواخر أيضًا. والأزواج: الزوجات، جمع زوج. وبعده أي: بعد وفاته الزكية. ط: مِن بَعدِهِ.

(٤) ش: "رَسُولُ اللهِ". وكذلك كان في م ثم صوّب في الحاشية كما أثبتنا. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وعشرة: بدل من "في كل" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. ورمضان: مضاف إليه مجرور بالكسرة لأنه هنا ليس اسمًا علمًا. وفي النسختين وط: "في كُلِّ رَمَضانَ". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وكان: حصل، فعل ماض تامّ. والعام: فاعل. وَقبض: توفّيَ، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والجملة: صلة الموصول. وفي: للظرفية الزمانية. وعشرين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم متعلق بالفعل قبله.

١٠

كتاب الحجّ (١)

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿ولِلّهِ علَى النّاسِ (٢) حِجُّ البَيتِ مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبِيلًا، ومَن كَفَرَ فإنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العالَمِينَ﴾.

١٢٧١- وعَن ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ (٣): «بُنِيَ الإسلامُ علَى خَمسٍ: شَهادةِ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البَيتِ، وصَومِ رَمَضانَ». متّفق عليه.

١٢٧٢- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: (٤) خَطَبَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فقالَ: «يا أيُّها

(١) زاد هنا بعده في ط عنوان: باب وجوب الحج وفضله.
(٢) الآية ٩٧ من سورة آل عمران. م: حَجُّ.
(٣) انظر الحديث ١٠٧٥.
(٤) خطبنا أي: وعظنا. وفرض: أُوجِب. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ط: "أيها النّاسُ قَد فَرَضَ اللهُ علَيكُمُ الحَجَّ". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والهمزة: حرف استفهام. وكل: مفعول فيه ومضاف لاستغراق أفراد النكرة نائب عن ظرف الزمان متعلق بفعل محذوف: نحجُّ. وسكت أي: لم يجبِ النبيُّ ﷺ. وقد يُفهم من السكوت إقرارُ مضمونِ السؤال. ولئلّا يُظن ذلك كرر الرجل سؤاله. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وقالها أي: قال الرجل عبارته الماضية. ونعم: حرف جواب، بعده جملة مقدرة: تحجون كل عام. و"نعم" مع الجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية. للفعل قبلها. واللام: جوابية للتوكيد في الموضعين. ووجبت أي: تحققت فرَضيّة الحج كل عام. وما: حرف نفي. وما استطعتم أي: ما تمكنتم من ذلك لمشقته وتعذره.
وذروني أي: دعوني من كثرة السؤال. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل قبله. وتركتكم أي: لم ألزمكم بأمر أو نهي. وهلكوا أي: نزل بهم عذاب الدنيا. ومَن: اسم موصول فاعل. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر: كان. والباء: للسببية. وسؤالهم أي: من غير حاجة اضطرارية. واختلافهم على أنبيائهم أي: تردّدهم عليهم للأخذ عنهم ومخالفة أمرهم بالتحريف والعصيان طلبًا لمنافع الدنيا. واختلاف: معطوف على: كثرة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق=

النَّاسُ، قَدْ فُرِضَ علَيكُمُ الحَجُّ. فَحُجُّوا»، فقالَ رَجُلٌ: "أكُلَّ عامٍ؟ يا رَسولَ اللهِ"، فَسَكَتَ حَتَّى قالَها ثَلاثًا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو قُلتُ: "نَعَم" لَوَجَبَت، ولَما استَطَعتُم»، ثُمَّ قالَ: «ذَرُونِي ما تَرَكتُكُم. فإنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِكَثْرَةِ سُؤالِهِم، واختِلافِهِم علَى أنبيائهِم. فإذا أمَرتُكُم بِشَيءٍ فائتُوا مِنهُ ما استَطَعتُم، وإذا نَهَيتُكُم عَن شَيءٍ فدَعُوهُ». رواه مسلم.

١٢٧٣- وعَنهُ[1] قالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أيُّ العَمَلِ أفضَلُ؟ قالَ: «إيمانٌ بِاللهِ ورَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ». قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «حَجٌّ مَبرُورٌ». متّفق عليه.

المَبرُورُ: الَّذِي لا يَرتَكِبُ [صاحِبُهُ] فِيهِ مَعصِيةً.

١٢٧٤- وعَنهُ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[2]: «مَن حَجَّ، فلَم يَرفُث ولَم يَفسُق، رَجَعَ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ». متّفق عليه.

=بالمصدر: اختلاف. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية: استئنافية ضمن القول الشريف عطفت عليها الثانية ختامًا للقول الشريف. وأمرتكم أي: ألزمتكم. وائتوه أي: افعلوه. والباء: للإلصاق المعنوي. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم الموصول "ما" الذي هو في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وعن: للمجاوزة المجازية. ودعوه أي: اتركوا فعله وتجنبوه.

(١) ش: "وعن أبي هريرة أيضًا". وانظر الحديث ١٢٨٥. خ: "رَسُولُ اللهِ". والعمل: ما كان من نيّة أو قول أو فعل. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ط: "الأعمالِ". وأفضل أي: أكثر ثوابًا، مبتدأ مؤخر. والجملة: في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل: سئل. والأول صار نائب فاعل. وإيمان: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. وكذلك: جهاد وحج. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: إيمان. وثم: حرف زائد للوصل والترتيب مع التراخي في الموضعين. وماذا: اسم استفهام في الموضعين مبني على السكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أفضل العمل. والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: قبلها. والجهاد: بذل الجهد بالمال والنفس. خ: "جِهادٌ". وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الجهاد. وسبيله أي: نصرة دينه بما شرعه لحرب المعتدين. م وخ وع وط: "المَبرُورُ هُوَ الذي". وما بين معقوفين تتمة من م و ط وحاشية ش.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ويرفث: يتكلم بالفحش والفجور. ويفسق: يقترف خطيئة كبيرة أو عصيانًا. م: "يَفسِقْ". ورجع أي: عاد من حجه. والكاف: اسم في محل نصب حال من الفاعل ومضاف. ويوم: مضاف إليه مجرور ومضاف. ط: كَيَومَ.

١٢٧٥- وعَنهُ[١] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «العُمْرَةُ إلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِما بَيْنَهُما، والحَجُّ المَبرُورُ لَيسَ لَهُ جَزاءٌ إلّا الجَنَّةَ». متّفق عليه.

١٢٧٦- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت:[٢] قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، نَرَى الجِهادَ أفضَلَ العَمَلِ. أفلا نُجاهِدُ؟ فقالَ: «لَكُنَّ أفضَلُ الجِهادِ حَجٌّ مَبرُورٌ». رواه البخاري.

١٢٧٧- وعَنها ﵂ أنَّ[٣] رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «ما مِن يَومٍ أكثَرَ، مِن أن يُعتِقَ اللهُ فِيهِ عَبدًا مِنَ النّارِ، مِن يَومِ عَرَفَةَ». رواه مسلم.

١٢٧٨- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﵄ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ[٤]: «عُمْرَةٌ في رَمَضانَ تَعدِلُ حَجَّةً، [أو حَجَّةً مَعِي]». متّفقٌ عليه.

١٢٧٩- وعَنهُ[٥] أنَّ امرأةً قالَت: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ فَرِيضَةَ اللهِ علَى عِبادِهِ في

---

(١) ألحق هنا في ش: "﵁". وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بحال من: العُمرةُ. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وكفّارة أي: سبب للمغفرة، خبر المبتدأ: العُمرةُ. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: كفّارة. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل صلة الموصول: حصل. واللام: للاستحقاق. وله: متعلقان بخبر "ليس" المقدم. وجزاء أي: ثواب، اسم: ليس. والجملة: خبر المبتدأ: الحج. وإلّا: حرف استثناء. والجنة: مستثنى منصوب. وأل: عهدية ذهنية. وفي الأصل: الجَنّةُ.

(٢) نرى: نعتقد. والجهاد أي: الحرب للمعتدين، مفعول به أول. وأفضل: مفعول به ثانٍ. والهمزة: حرف استفهام. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف نفي. واللام: حرف جر للاختصاص. والكاف: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والنون: حرف لجمع الإناث. والجار والمجرور: متعلقان باسم التفضيل"أفضل" المبتدأ. والتقديم يعني الحصر. والجهاد: بذل الجهد بالمال والنفس. وحج: خبر للمبتدأ: أفضل. م: "لَكِنْ أفضَلُ". ط: "لَكِنْ أفضَلَ" و"لَكِنْ أفضَلُ".

(٣) م وخ وع وط: "وعَنها أنّ". وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وأكثر: خبر "ما" منصوب. وفي الأصل: "أكثَرُ". ومن: حرف جر زائدٌ في الموضعين. والمصدر المؤول من أن: في محل جر لفظًا ونصب تمييز. والتقدير: أكثَرَ إعتاقًا عبيدًا وإماءً. ويُعتق: ينجّي بالعفو والرحمة. ط: "يَعتِقَ". ومِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق هي و"في" بالفعل: يعتق. ش: "عُبيدًا". ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: أكثر.

(٤) العُمرة: زيارة للبيت الحرام بالشروط الشرعية المعهودة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق باسم المصدر: عُمرة. وتعدل: تساوي. وأو: حرف عطف لشك الراوي. ومعي: ظرف للمصاحبة منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف متعلق بالمصدر: حَجّة.

(٥) ألحق هنا في حاشية ش: "﵁"، وهو في متن خ. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق=

الحَجِّ أدرَكَتْ أبِي شَيخًا كَبِيرًا، لا يَثبُتُ علَى الرَّاحِلةِ. أفأحُجُّ عَنهُ؟ قالَ: «نَعَم». متّفق عليه.

١٢٨٠- وعَن لَقِيطِ بنِ عامِرٍ ﷺ أنّهُ أتَى النَّبِيَّ ﷺ، فقالَ:[١] إنَّ أبِي شَيخٌ كَبِيرٌ، لا يَستَطِيعُ الحَجَّ ولا العُمْرةَ ولا الظَّعَنَ. قالَ: «حُجَّ عَن أبِيكَ واعتَمِرْ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذيّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٨١- وعَنِ السّائبِ بنِ يَزِيدَ ﷺ قالَ[٢]: "حُجَّ بِي مَعَ رسُولِ اللهِ ﷺ في حَجّةِ الوَداعِ، وأنا ابنُ سَبعِ سِنِينَ". رواه البخاري.

١٢٨٢- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[٣] لَقِيَ رَكبًا بالرَّوحاءِ، فقالَ: «مَنِ القَومُ»؟ قالُوا: المُسلِمُونَ. قالُوا: مَن أنتَ؟ قالَ: «رَسُولُ اللهِ»، فرَفَعَتِ امرأةٌ صَبِيًّا فقالَت: ألِهٰذا حَجٌّ؟ قالَ: «نَعَم، ولَكِ أجرٌ». رواه مسلم.

١٢٨٣- وعَن[٤] أنسٍ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَجَّ علَى رَحْلٍ، وكانَت زامِلَتَهُ". رواه البخاري.

=باسم المصدر: فريضة. وأدركته: وصل حكمها إليه حين حصل فرض الحج. وأبي: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. وشيخًا: حال موطئة منصوبة. ولا يثبت أي: لا يستقر لشيخوخته. والجملة: صفة ثانية لِـ"شيخًا". وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والراحلة: ما يُركب من الدوابّ. والهمزة والفاء: انظر الحديث ١٢٧٦. والمراد: أيجب عليه الحج فأحجُّ عنه؟ وعن: للبدل تتعلق بالفعل قبلها.

(١) انظر الحديث المتقدم. ولا: حرف نفي. ويستطيعه: يقدر على القيام به. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي في الموضعين. والعُمرة: معطوف على: الحج. وكذلك: الظعن، أي: السفر. وحُجَّ: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وعن: تنازع فيها الفعلان: حُجَّ واعتمرْ.

(٢) الباء: للتعدية. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ومع وفي: يتعلقان بالفعل قبل. والواو: للحال والاقتران.

(٣) انظر الحديث ١٧٩.

(٤) ليست الواو في ط. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والرحل: ما يوضع فوق ظهر البعير ليُركب عليه ويحفظ المتاع. والواو: للحال والاقتران. وكانت أي: الراحلة، أي: الدابةُ التي يركبها. فاسم كان: ضمير يعود على الراحلة التي دل عليها: رحل. والزاملة: الدابة تحمل الطعام والمتاع. يعني هي للركوب وحمل الحاجات لا تهيئ راحة كالمراكب الجاهزة. وفي الأصل: زاملته.

١٢٨٤- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ[1]: "كانَت عُكاظُ ومَجَنَّةُ وذُو المَجازِ أسواقًا في الجاهِلِيّةِ، فتَأثَّمُوا أن يَتَّجِرُوا في المَواسِمِ، فنَزَلَت: ﴿لَيسَ علَيكُم جُناحٌ أن تَبتَغُوا فَضلًا مِن رَبِّكُم﴾، في مَواسِمِ الحَجِّ". رواه البخاري.

(١) عكاظ: موضع قريب من الطائف على طريق اليمن. وفي الأصل وم: "مِجَنَّةُ". ومجنة وذو المجاز: موضعان قريبان من مكة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بصفة لِ"أسواقًا". وتأثموا أي: امتنع الصحابة خوف ارتكاب الإثم. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: مِن. ويتجروا أي: يتاجروا. والمواسم: أشهُر الحج. وفاعل نزلت: الآية التالية، في محل رفع على الحكاية، وهي ذات الرقم ١٩٨ من سورة البقرة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بفعل محذوف دل عليه: تبتغوا.

١١

كتاب الجهاد[١]

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿وقاتِلُوا المُشرِكِينَ كافّةً كَما يُقاتِلُونَكُم كافّةً، واعلَمُوا أنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾، وقالَ تعالَى: ﴿كُتِبَ علَيكُمُ القِتالُ، وهُوَ كُرهٌ لَكُم، وعَسَى أن تَكرَهُوا شَيئًا وهُوَ خَيرٌ لَكُم، وعَسَى أن تُحِبُّوا شَيئًا وهُوَ شَرٌّ لَكُم، واللهُ يَعلَمُ وأنتُم لا تَعلَمُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿انفِرُوا خِفافًا وثِقالًا، وجاهِدُوا بِأموالِكُم وأنفُسِكُم في سَبِيلِ اللهِ﴾، وقالَ تعالَى: ﴿إنَّ اللهَ اشتَرَى مِنَ المُؤمِنِينَ أنفُسَهُم وأموالَهُم بِأنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ، يُقاتِلُونَ في سَبِيلِ اللهِ فَيَقتُلُونَ ويُقتَلُونَ، وَعدًا علَيهِ حَقًّا في التَّوراةِ والإنجِيلِ والقُرآنِ. ومَن أوفَى بِعَهدِهِ مِنَ اللهِ؟ فاستَبشِرُوا بِبَيعِكُمُ الَّذِي بايَعتُم بِهِ. وذٰلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ﴾.

وقالَ تَعالَى: ﴿لا يَستَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ غَيرُ أُولِي الضَّرَرِ والمُجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ بِأموالِهِم وأنفُسِهِم. فَضَّلَ اللهُ المُجاهِدِينَ بِأموالِهِم وأنفُسِهِم علَى القاعِدِينَ دَرَجةً، وكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحُسنَى، وفَضَّلَ اللهُ المُجاهِدِينَ علَى القاعِدِينَ أجرًا عَظِيمًا، دَرَجاتٍ مِنهُ ومَغفِرةً ورَحمةً. [وكانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا]﴾، وقالَ تعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، هَل أدُلُّكُم علَى تِجارةٍ تُنجِيكُم مِن عَذابٍ ألِيمٍ؟ تُؤمِنُونَ بِاللهِ ورَسُولِهِ، وتُجاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ بِأموالِكُم وأنفُسِكُم - ذٰلِكُم خَيرٌ لَكُم، إن كُنتُم تَعلَمُونَ - يَغفِرْ

(١) هذا الكتاب أكثره مخروم من النسخة الوقفية. وزاد بعده في ط عنوان: باب وجوب الجهاد وفضل الغدوة والروحة.

(٢) الآيات: ٣٦ و٢١٦ من سورة البقرة و٤١ و١١١ من سورة التوبة - وفي م "إلى قوله" بدلًا من "يُقاتِلُونَ. . . بِهِ" - و٩٥ و٩٦ من سورة النساء - ع: "غَيرَ". وما بين معقوفين تتمة من ش وط - و١٠-١٣ من سورة الصف. وفي م "إلى قوله" بدلًا من "ومَساكِنَ. . . قَرِيبٌ".

لَكُم ذُنوبَكُم، ويُدخِلْكُم جَنّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِها الأنهارُ ومَساكِنَ طَيِّبَةً في جَنّاتِ عَدْنٍ - ذٰلِكَ الفوزُ العَظِيمُ - وأُخرَى تُحِبُّونَها، نَصرٌ مِنَ اللهِ وفَتحٌ قَرِيبٌ. وبَشِّرِ المُؤمِنِينَ﴾.

والآياتُ في الكِتابِ[1] كَثِيرةٌ مَشهُورةٌ، وأمّا الأحادِيثُ في فَضلِ الجِهادِ فأكثَرُ مِن أن تُحصَرَ. فمِن ذٰلِكَ:

١٢٨٥- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[2] سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أيُّ العَمَلِ أفضَلُ؟ قالَ: «إيمانٌ بِاللهِ ورَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ». قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «حَجٌّ مَبرُورٌ». متّفق عليه.

١٢٨٦- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[3] قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلَى اللهِ؟ تَعالَى. قالَ: «الصَّلاةُ علَى وَقتِها». قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «بِرُّ الوالِدَينِ». قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: «الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ». متّفق عليه.

١٢٨٧- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ:[4] قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أيُّ العَمَلِ أفضَلُ؟ قالَ: «الإيمانُ بِاللهِ، والجِهادُ في سَبِيلِهِ». متّفق عليه.

١٢٨٨- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[5]: «لَغَدْوةٌ في سَبِيلِ اللهِ أو رَوْحةٌ خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فِيها». متّفق عليه.

١٢٨٩- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ:[6] أتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقالَ:

(١) ش: في الباب.
(٢) انظر الحديث ١٢٧٣.
(٣) يبدأ مهنا خرم ١٠ ورقات في الأصل نهايته في الحديث ١٣٥٩، وقد اكتفيت فيه بما في النسخ وخ وع. وانظر الحديث ٣١٢.
(٤) انظر الحديث ١١٧. م وخ وع: "أيُّ الأعمالِ". ش وخ وط: في سَبِيلِ الله.
(٥) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. وغدوة أي: ذهابٌ صباحًا، مبتدأ خبره: خير، أي: أكثر خيرًا وثوابًا. وفي: للتعليل تنازع فيها "غدوة وروحة" فتعلق بالأول. وسبيل الله: نصرة دينه بما شرعه لحرب المعتدين. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: خير. وما: اسم موصول معطوف على "الدنيا" في محل جر. وفي: للظرفية المكانية: تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ.
(٦) انظر الحديث ٥٩٨. وثم: حرف زائد في الموضعين لوصل ما بعده بما قبل القول مع الترتيب. ومؤمن: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

في سَبِيلِ اللهِ خَيرٌ مِن أَلفِ يَومٍ فِيما سِواهُ مِنَ المَنازِلِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٢٩٤- وعَن أَبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:(١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللهُ لِمَن

=موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بصفة لِ"ألف". وسوى: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. والمنازل: مواطن العمل الكريم ومشاهده، جمع منزل. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(١) تضمّن: تكفل محسنًا متكرِّمًا. وانظر الحديث ١٢٩٠. وإلّا: حرف حصر. وجهاد: فاعل. والجملة: حال من فاعل: خرج، وفيها وفيما بعدها التفات من الغَيبة إلى التكلم ليصير بعض الحديث الشريف قدسيًّا، مبالغة في التحقيق والبشارة. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق بالمصدر قبلها. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وضامن: واثق مطمئن. خبر للمبتدأ: هو. وزاد بينهما في ط: "عليَّ". والجملة معطوفة على جملة "تضمن" ليكون الكلام من اثنين خلافًا لما يمنعه بعض النحاة. والمصدر المؤول من أن: مفعول به لاسم الفاعل: ضامن. والجنة: مفعول به ثانٍ. وأرجعه أي: أعيده. ط: "أُرجِعَهُ". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من مفعول: أرجع. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين ومنع الخلوّ، إذ يُحتمل أن يحصل ما قبلها وما بعدها معًا. ش: "وغَنِيمةٍ". وفي الالتفات وما بعده حتى هنا حديث قدسي كما ذكرنا.

وجملة القسم: استئنافية في المواضع ضمن الحديث الشريف. وما: حرف نفي. والجملة: جواب القسم. وجملة يكلم: صفة لِ"كلم". وإلّا: حرف حصر. وجملة جاء: خبر المبتدأ: كلم. والكاف: اسم في محل نصب حال من فاعل: جاء. والهيئة: الشكل والصورة. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق بحال من: هيئة. والجملة التالية: حال ثانية، عطفت عليها الثالثة، فهي في محل نصب بالعطف. والريح: الرائحة. والجملة الشرطية لولا: جواب القسم الثاني. ويشق: يثقل ويوقع في المشقة. والفاعل: ضمير لما يستفاد من المعنى، أي: الجهادُ بنفسي وتخلّفهم عني. وخلاف أي: بعدَ، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. والسرية: جيش يرسل لحرب المعتدين. وأبدًا: ظرف زمان متعلق بالفعل قبله. والجملة: صفة لسرية. م: "سبيلِ اللهِ عزَّ وجَلَّ أبدًا".

والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. والسعة: القدرة والجهاز يسع المسلمين جميعًا. والفاء: حرف عطف للسببية بعدها "أن" مضمرة. وأحملهم أي: أجهّزهم للجهاد معي. والجملة: صلة الحرف المصدري. م وش: "فأحمِلَهُم". وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل، ثم في محل نصب مفعول به. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والجملة: صلة الحرف المصدري، وكذلك بالعطف جملة: أغزو. ووددت أي: تمنيت. والجملة: جواب القسم الثالث. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع أيضًا. وأقتل: أستشهد. وذِكر المرّات مراد به المبالغة في الكثرة لا المرّات الثلاث فقط. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي في الموضعين. والأفعال: كل منها معطوف على الذي قبله=

خَرَجَ في سَبِيلِهِ، "لا يُخرِجُهُ إلّا جِهادٌ في سَبِيلي وإيمانٌ بِي وتَصدِيقٌ بِرُسُلِي، فهُوَ ضامِنٌ أن أُدخِلَهُ الجَنَّةَ، أو أرجِعَهُ إلَى مَنزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنهُ بِما نالَ مِن أجرٍ أو غَنِيمةٍ".

والَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما مِن كَلْمٍ يُكلَمُ في سَبِيلِ اللهِ إلّا جاءَ يَومَ القِيامةِ كَهَيئَتِهِ يَومَ كُلِمَ، لَونُهُ لَونُ دَمٍ، ورِيحُهُ رِيحُ مِسكٍ. والَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَولا أن يَشُقَّ علَى المُسلِمِينَ ما قَعَدتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغزُو في سَبِيلِ اللهِ أبَدًا، ولٰكِن لا أجِدُ سَعةً فأحمِلَهُم ولا يَجِدُونَ سَعةً، ويَشُقُّ علَيهِم أن يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. والَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدتُ أن أغزُوَ في سَبِيلِ اللهِ فأُقتَلَ، ثُمَّ أغزُوَ فأُقتَلَ، ثُمَّ أغزُوَ فأُقتَلَ». رواه مسلم، وروى البخاري بعضَه.

الكَلْمُ: الجُرحُ.

١٢٩٥- وعَنهُ[1] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن مَكلُومٍ يُكلَمُ في سَبِيلِ اللهِ إلّا جاءَ يَومَ القِيامةِ، وكَلمُهُ يَدمَى، اللَّونُ لَونُ دَمٍ، والرِّيحُ رِيحُ مِسكٍ». متّفق عليه.

١٢٩٦- وعَن مُعاذٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[2]: «مَن قاتَلَ في سَبِيلِ اللهِ مِن

=ومنصوب بالعطف. وكذلك الجمل لا محل لها من الإعراب بالعطف.

(١) زاد هنا في ش "ﷺ". وانظر الحديث المتقدم. والواو: للحال والاقتران. ويدمى: يسيل دمه.

(٢) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وانظر الحديث ١٢٩٠. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من اسم الشرط: مَن. وفواق ناقة أي: مُدّةَ ما بين الحَلْبَتَين للناقة. وفواق: مفعول فيه ومضاف نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. ووجبت: تحققت برحمة الله وفضله. واللام: للاختصاص. وأل: عهدية ذهنية. وجُرحًا أي: جراحة، مفعول مطلق نائب عن المصدر. ونكب: فُجع وأُصيب. ونكبة: إصابة فيها جُرح أو غير ذلك، مفعول مطلق أيضًا. وتجيء: تحضر الجراحة وأمثالها. والكاف: حرف جر زائدٌ للتوكيد. وأغزر: أكثر سيلانًا وتضخمًا، مجرور لفظًا منصوب محلًّا ومضاف حال من فاعل: تجيء. والمصدر المؤول من ما: في محل جر مضافٌ إليه. وجازت الحالية هنا لأن إضافة اسم التفضيل لا تفيده التعريف. وكانت: حصلت، فعل ماض تامّ. وانظر الحديث المتقدم. ط: "لَونُها الزَّعفَرانُ". والزعفران: صِبغ فيه حمرة. والكاف: اسم في محل رفع خبر ومضاف. ط: حديثٌ حسنٌ.

رَجُلٍ مُسلِمٍ فُواقَ ناقةٍ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ، ومَن جُرِحَ جُرحًا في سَبيلِ اللهِ أو نُكِبَ نَكْبَةً فإنَّها تَجيءُ يَومَ القِيامةِ كأغزَرِ ما كانَت، لَونُها لَونُ الزَّعفَرانِ، ورِيحُها كالمِسكِ». رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ صَحيحٌ.

١٢٩٧- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [١] "مَرَّ رَجُلٌ مِن أصحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِعبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِن ماءٍ عَذْبةٌ، فأعجَبَتهُ فقالَ: "لَوِ اعتَزَلتُ النّاسَ فأقَمتُ في هٰذا الشِّعبِ، ولَن أفعَلَ حَتَّى أستأذِنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ"، فذَكَرَ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ: «لا تَفعَلْ. فإنَّ مُقامَ أحَدِكُم في سَبِيلِ اللهِ أفضَلُ مِن صَلاتِهِ في بَيتِهِ سَبعِينَ عامًا. ألا تُحِبُّونَ أن يَغفِرَ اللهُ لَكُم، ويُدخِلَكُمُ الجَنَّةَ؟ اغزُوا في سَبِيلِ اللهِ. مَن قاتَلَ في سَبِيلِ اللهِ فُواقَ ناقةٍ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

والفُواقُ: ما بَينَ الحَلبَتَينِ.

١٢٩٨- وعَنهُ [٢] قالَ: قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، ما يَعدِلُ الجِهادَ في سَبِيلِ اللهِ؟

---

(١) من: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"رجل". والباء: للظرفية المكانية. والشعب: طريق بين جبلين. وعيينة: نبع صغير. ومن: للتبيين تتعلق بصفة أولى لِ"عيينة". وعذبة: صفة ثانية. ولو: حرف تمنٍّ حرك بالكسر لالتقائه بسكون العين. واعتزلت: تجنبت. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وجملة لن أفعل: معطوفة على التي قبلها. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. واللام: للاختصاص في المواضع الثلاثة. والمقام: الإقامة. وانظر الحديثين ١٢٩٠ والمتقدم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: صلاة. وسبعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق به أيضًا. والهمزة: حرف استفهام. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والجنة: مفعول به ثانٍ للفعل: يدخل. وأل: عهدية ذهنية. ووجبت: صارت واجبة بفضل الله ورحمته.

(٢) زاد هنا في ش: "ﷺ". وما: اسم استفهام مبتدأ. ويعدل: يساوي. م: "الجِهادُ". وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومرتين: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أعاد. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وكلٌّ: مبتدأ خبره الجملة بعده، أي: يقول في جوابه. ط: "كُلٌّ". والمَثَل: الصفة والحال، مبتدأ مضاف. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والكاف: اسم في محل رفع خبر ومضاف. وأل: عهدية ذهنية. والقائم: الذي يقوم الليل للصلاة والدعاء. والقانت: الخاشع. وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين. وبآيات الله أي: بتلاوتها وتدبر ما فيها. فالباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير المستتر في: القانت. ولا يفتر: لا يقصر ولا يمتنع. والجملة: حال من الضمير في اسم الفاعلين قبل. =

قالَ: «لا تَستَطِيعُونَهُ»، فأعادُوا علَيهِ مَرَّتَينِ [أو ثلاثًا]، كُلُّ ذٰلِكَ يَقُولُ: «لا تَستَطِيعُونَهُ»، ثُمَّ قالَ: «مَثَلُ المُجاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصّائمِ القائمِ القانتِ بِآياتِ اللهِ، لا يَفتُرُ مِن صَلاةٍ ولا صِيامٍ، حَتَّى يَرجِعَ المُجاهِدُ في سَبِيلِ اللهِ». متّفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم.

وفي رِوايةِ البخاري: أنَّ رَجُلًا قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنِي علَى عَمَلٍ يَعدِلُ الجِهادَ. قالَ: «لا أجِدُهُ»، ثُمَّ قالَ: «هَل تَستَطِيعُ، إذا خَرَجَ المُجاهِدُ، أن تَدخُلَ مَسجِدَكَ فتَقُومَ ولا تَفتُرَ، وتَصُومَ ولا تُفطِرَ»؟ فقالَ: ومَن يَستَطِيعُ ذٰلِكَ؟

١٢٩٩- وعَنهُ[1] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مِن خَيرِ مَعاشِ النّاسِ لَهُم رَجُلٌ مُمسِكٌ بِعِنانِ فَرَسِهِ في سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ علَى مَتنِهِ، كُلَّما سَمِعَ هَيعَةً أو فَزعَةً طارَ علَى مَتنِهِ، يَبتَغِي القَتلَ أوِ المَوتَ مَظانَّهُ، أو رَجُلٌ في غُنَيمةٍ أو شَعَفةٍ مِن هٰذِهِ الشَّعَفِ أو بَطنِ وادٍ مِن هٰذِهِ الأودِيةِ، يُقِيمُ الصَّلاةَ ويُؤتِي الزَّكاةَ، ويَعبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يأتِيَهُ اليَقِينُ، لَيسَ مِنَ النّاسِ إلّا في خَيرٍ». رواه مسلم.

١٣٠٠- وعَنهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «إنَّ في الجَنّةِ مِائةَ دَرَجةٍ، أعَدَّها اللهُ لِلمُجاهِدِينَ في سَبِيلِ اللهِ، ما بَينَ الدَّرَجَتَينِ كَما بَينَ السَّماءِ

=ومن: لابتداء الغاية. ط: "مِن صِيامٍ ولا صَلاةٍ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وأل: عهدية ذكرية. م: "اللهِ تَعالَى". ودُلَّ: فعل أمر للالتماس مبني على السكون حرك بالفتح للإدغام العارض. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ولا أجده أي: لا يحضرني الآن. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل: تستطيع. وتقوم أي: تنتصب للصلاة والدعاء ليل نهار. وتصوم أي: النهارَ. وقال أي: الرجل. والواو: حرف زائد للوصل. ومن: اسم استفهام للنفي في محل رفع مبتدأ.

(١) زاد هنا في حاشية ش: "ﷺ". وانظر الحديث ٦٠١. وفي ط تصحيف وتحريف ونقص وزيادة. وزاد بعد "يَبتَغِي" في حاشية خ: "بِذٰلِكَ".

(٢) الدرجة: المرتبة والمنزلة. وأعدّها أي: هيّأها وجهّزها. والجملة: صفة أولى لِـ"مِائةَ". واللام: للاختصاص. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وفي: للتعليل. وما: اسم موصول مبتدأ. وبين: ظرف مكان ومضاف في الموضعين متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة، والتقدير: درجتيها. والكاف: اسمٌ مضافٌ إلى الاسم الموصول في محل رفع خبر. والجملة: صفة ثانية. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين.

والأرضِ». رواه البخاري.

١٣٠١- وعَن أبي سَعيدٍ[١] ﷺ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَن رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وبِالإسلامِ دِينًا وبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ»، فعَجِبَ لَها أبُو سَعِيدٍ فقالَ: "أعِدْها عليَّ، يا رَسُولَ اللهِ"، فأعادَها عليهِ، ثُمَّ قالَ: «وأُخرَى يَرفَعُ اللهُ بِها العَبدَ مِائَةَ دَرَجةٍ في الجَنَّةِ، ما بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَما بَينَ السَّماءِ والأرضِ». قالَ: وما هِيَ؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ، الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ». رواه مسلم.

١٣٠٢- وعَن[٢] أبي بَكرِ بنِ أبي مُوسَى الأشعَرِيِّ قالَ: سَمِعتُ أبي ﷺ، وهُوَ

(١) زاد هنا في ط: "الخُدريّ". وانظر الحديثين: ١٠٤٠ و١٢٩٧. ش: "وبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا". وفي الحاشية تصويب: "رَسُولًا". واللام: للاختصاص. ولها أي: منها. فاللام: للسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وأخرى أي: بشارة ثانية، مبتدأ خبره محذوف مع متعلَّقه. والجملة: معطوفة على جملة محذوفة، والتقدير: تلك بشارةٌ وهناك بشارةٌ أخرى. وبها أي: بسببها. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة صفة لِـ"أُخرى". ومِائَة: مفعول فيه نائب عن ظرف المكان. وانظر الحديث المتقدم. والواو: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: هي. والجهاد: خبر لمبتدأ محذوف، أي: هي. والعبارة الثانية: توكيد لفظي لا محل له من الإعراب، وليست في ش وخ.

(٢) أبي: مجرور بالياء ومضاف في الموضعين. والثالث: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والواو: للحال والاقتران. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف. والحضرة: القُرب. وجملة يقول: حال ثانية من: أبي. والعدوّ أي: عدوّنا. فأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. خ: "ويَقُولُ". وانظر الحديث ٥٣. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر "إنّ" المحذوف. والظلال: جمع ظُلّة. وهي ما يعلو الإنسان ويظلّله. وأل: جنسية لتعريف الماهية.. والمراد أن هيبة السيوف المُعَدّةِ للجهاد مع الاستعداد لاستعمالها تُرهب العدوّ وتكون سببًا لدخول المجاهدين الجنةَ. وقام: نهض. ورث: ضعيف مشعّث، صفة لِـ"رجل" ومضاف.

والهيئة: الصورة والمظهر. وجاز وصف النكرة بالمضاف لأن الإضافة لفظية، والتقدير: رثّةٌ هيئتُه. خ: "مِن رَسُولٍ". وحذفت همزة الاستفهام قبل "أنتَ" للتخفيف. ط: "أأنتَ". خ: "ويَقُولُ". وذا: اسم إشارة مفعول به. ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال، بعده جملة محذوفة. ورجع أي: عاد الرجل. والسلام أي: سلامَ مودِّع. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والجفن: الغمد. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للاستعانة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أنْ" مضمرة مهملة، تتعلق هي والباء بالفعل قبل.

بِحَضْرةِ العَدُوِّ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أبوابَ الجَنَّةِ تَحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ»، فقامَ رَجُلٌ رَثُّ الهَيْئةِ فقالَ: يا أبا مُوسَى، أنتَ سَمِعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ هٰذا؟ قالَ: "نَعَم"، فرَجَعَ إلَى أصحابِهِ فقالَ: "أقرَأُ عليكُمُ السَّلامَ"، ثُمَّ كَسَرَ جَفنَ سَيفِهِ فألقاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيفِهِ إلَى العَدُوِّ، فضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم.

١٣٠٣- وعَن أبِي عَبسٍ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ جَبرٍ[١] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما اغبَرَّت قَدَما عَبدٍ في سَبِيلِ اللهِ، فتَمَسَّهُ النَّارُ». رواه البخاري.

١٣٠٤- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٢]: «لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِن خَشيةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرعِ، ولا يَجتَمِعُ علَى عَبدٍ غُبارٌ في سَبِيلِ اللهِ ودُخانُ جَهَنَّمَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٠٥- وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:[٣] «عَينانِ لا تَمَسُّهُما النَّارُ عَينٌ بَكَت مِن خَشيةِ اللهِ، وعَينٌ باتَت تَحرُسُ في سَبِيلِ اللهِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٠٦- وعَن زَيدِ بنِ خالِدٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٤]: «مَن جَهَّزَ غازِيًا في سَبِيلِ اللهِ فقَد غَزا، ومَن خَلَفَ غازِيًا في أهلِهِ بِخَيرٍ فقَد غَزا». متَّفق عليه.

١٣٠٧- وعَن أبِي أُمامةَ ﷺ قالَ:[٥] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أفضَلُ الصَّدَقاتِ

---

(١) خ: "بنِ جُبرٍ". ع: "بنِ خَبيرٍ". وما: حرف نفي. واغبرّت: أصابها الغبار. والفاء: حرف عطف للسببية بعده "أن" مضمرة. وتمس: تلمس. وأل: عهدية ذهنية. والمعنى أن انتفاء مس نار جهنم سببه إصابة الغبار، أي: إنما النجاة من النار لاغبرار القدمين في سبيل الله. ش: فتَمَسُّهُ.

(٢) انظر الحديث ٤٤٨.

(٣) جملة لا تمسهما النار: صفة للخبر المقدم "عينان". وعينٌ: مبتدأ مؤخر. ومن: للسببية. والخشية: الخوف. م: "اللهِ تَعالَى". وباتت: قضت الليل. فالفعل: ماض تامّ. وجملة تحرس: حال من الفاعل قبل. وفي: للتعليل. م: اللهِ عز وجل.

(٤) انظر الحديث ١٧٧.

(٥) الأفضل: الأعظم ثوابًا. والصدقة: ما يُبذل من المال لوجه الله. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وظِلّ أي: ما يحجب الشمس، خبر للمبتدأ: أفضل. والفسطاط: الخيمة من شعر. م: "فِسطاطٍ". وفي: للتعليل تتعلق بصفة لِـ"فسطاط". وسبيل الله: ما شرعه لحرب المعتدين أو للحج. والمنيحة: الهبة لمن هو بحاجة في جهاد أو حج. وطروقة=

ظِلُّ فُسطاطٍ في سَبيلِ اللهِ، ومَنِيحةُ خادِمٍ في سَبيلِ اللهِ، أو طَرُوقةُ فَحلٍ في سَبيلِ اللهِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٠٨- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ فَتًى مِن أسلَمَ قالَ: (١) يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي أُرِيدُ الغَزْوَ ولَيسَ مَعِي ما أتَجَهَّزُ. قالَ: «ائتِ فُلانًا. فإنَّهُ قَد كانَ تَجَهَّزَ فمَرِضَ»، فأتاهُ فقالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقُولُ: أعطِنِي الَّذِي تَجَهَّزتَ بِهِ. قالَ: "يا فُلانةُ، أعطِيهِ الَّذِي تَجَهَّزتُ بِهِ، ولا تَحبِسِي عَنهُ شَيئًا. فواللهِ، لا تَحبِسِي مِنهُ شَيئًا فيُبارَكَ لَكِ فِيهِ". رواه مسلم.

١٣٠٩- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ(٢) أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إلَى بَنِي لَحيانَ فَقالَ: «لِيَنبَعِثْ مِن كُلِّ رَجُلَينِ أحَدُهُما، والأجرُ بَينَهُما». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ [لَهُ]: «لِيَخرُجْ مِن كُلِّ رَجُلَينِ رَجُلٌ»، ثُمَّ قالَ لِلقاعِدِ: «أيُّكُم خَلَفَ الخارِجَ في أهلِهِ ومالِهِ بِخَيرٍ كانَ لَهُ مِثلُ نِصفِ أجرِ الخارِجِ».

١٣١٠- وعَنِ البَراءِ ﷺ قالَ: (٣) أتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ فقالَ: يا

=فحل أي: منيحةُ ناقة بلغت أن يطرقها الفحل لتحمل. وطروقة: معطوف على: منيحة. م: اللهِ عز وجل.

(١) انظر الحديث ١٧٦. خ و ط: "ما أتَجَهَّزُ بِهِ". خ رع و ط: "كُنتُ تَجَهَّزتُ بِهِ".

(٢) انظر الحديث ١٧٨. بعث إليهم أي: بعث جيشًا لحربهم. وقال أي: للصحابة. وما بين معقوفين تتمة من خ و ط. ويخرج: يذهب للجهاد. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: رجل. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. وجملة قال: معطوفة على المبتدأ المحذوف للخبر المتعلّق به: في رواية، أي: قولُ النبي ﷺ. واللام: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. والقاعد: الذي جهّز المجاهد وتكفل له بأهله وقعد عن الجهاد. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين في الموضعين. وانظر الحديث ١٣٠٦. وأيّ: اسم شرط جازمٌ مبتدأ مرفوع ومضاف. وخلفه أي: كان خليفته في الرعاية والعون. والخارج: المتوجه للجهاد. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "كان" المقدم المحذوف. ومثل: اسم "كان" مؤخر ومضاف. والنصف أي: نصف الأجر إذا جهز المجاهدُ نفسَه، أو النصف الذي يناله المجاهد المجهَّزُه غيرُه. وأل: عهدية ذكرية.

(٣) المقنع بالحديد: المغطّى بالسلاح الكامل. والباء: للاستعانة. وأل: عهدية ذهنية. وأقاتل أي: أأقاتل؟ فهمزة الاستفهام محذوفة للتخفيف. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين مع السؤال عن الترتيب، أي: أبالقتال أبدأ أم بالإسلام؟ ط: "أقاتِلُ وأسلِمُ". وأمر بالإسلام أوّلًا لأن العمل الصالح لا يُعتدّ به إلّا بعد الإيمان. وثم: حرف عطف للترتيب مع=

رَسُولَ اللهِ، أُقاتِلُ أو أُسلِمُ؟ قالَ: «أسلِمْ، ثُمَّ قاتِلْ»، فأسلَمَ ثُمَّ قاتَلَ فقُتِلَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَمِلَ قَليلًا وأُجِرَ كَثِيرًا». متّفق عليه، وهٰذا لفظ البخاري.

١٣١١- وعَن أنسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[1]: «ما أحَدٌ يَدخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أن يَرجِعَ إلَى الدُّنيا ولَهُ ما علَى الأرضِ مِن شَيءٍ إلّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أن يَرجِعَ إلَى الدُّنيا فيُقتَلَ عَشَرَ مَرّاتٍ، لِما يَرَى مِن الكَرامةِ». وفي رِوايةٍ: «لِما يَرَى مِن فَضلِ الشَّهادةِ». متّفق عليه.

١٣١٢- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «يُغفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلّا الدَّينَ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ له: «القَتلُ في سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيءٍ إلّا الدَّينَ».

١٣١٣- وعَن أبِي قَتادةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قامَ فِيهِم، فذَكَرَ أنَّ الجِهادَ في

=التراخي في الموضعين. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. وكذلك: كثيرًا. وأُجِرَ أي: سيؤجر عند الله بفضله ورحمته.

(١) ما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وجملة يدخل: صفة لِـ"أحد". ويحب: يتمنى. والجملة: في محل نصب خبر: ما. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والواو: للحال. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول مبتدأ مؤخر. والجملة: حال من فاعل: يرجع. والنفي منسحب عليها أيضًا، أي: لا يتمنى الدنيا بما فيها، فكيف إذا كانت في أقل من ذلك؟ وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ومن: للتبيين في الموضعين تتعلق بحال من: ما. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. والشهيد: بدل من فاعل: يحب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجملة يتمنى: حال من: الشهيد.

وفي هذا إيماء إلى أنه لا يتمنى شيئا من شهوات الدنيا إلّا الشهادة، وهي خروج من الدنيا وليست من شهواتها، فيكون من قبيل:

ولا عَيبَ فِيهِم، غَيرَ أنَّ سُيُوفَهُم   بِهِنَّ فُلُولٌ، مِن قِراعِ الكَتائِبِ

مبالغة في تعظيم أمر الشهادة. وعشر: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: يقتل. وهذا العدد يفيد المبالغة في الكثرة دون تحديد. ويرى أي: في الجنة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: للسببية. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل: يتمنى. والفضل: المزايا العالية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٢) ط: "يَغفِرُ اللهُ لِلشَّهِيدِ كُلَّ". واللام: للاختصاص. م: "كُلَّ شَيءٍ". وإلّا: حرف استثناء في الموضعين. والدَّين: مستثنًى. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: دَينه. يعني: ما عليه من ذلك. ويكفّر: يستر ويمحو.

سَبِيلِ اللهِ والإيمانَ بِاللهِ أفضَلُ الأعمالِ، فقامَ رَجُلٌ فقالَ:(١) "يا رَسُولَ اللهِ، أرأيتَ، إن قُتِلتُ في سَبِيلِ اللهِ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطاياي"؟ فقالَ لهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، إن قُتِلتَ في سَبِيلِ اللهِ وأنتَ صابِرٌ مُحتَسِبٌ، مُقبِلٌ غَيرُ مُدبِرٍ»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ قُلتَ»؟ قالَ: "أرأيتَ، إن قُتِلتُ في سَبِيلِ اللهِ، أتُكَفَّرُ عَنِّي خَطاياي"؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، وأنتَ صابِرٌ مُحتَسِبٌ، مُقبِلٌ غَيرُ مُدبِرٍ، إلّا الدَّينَ. فإنَّ جِبرِيلَ - علَيهِ السَّلامُ - قالَ لِي ذٰلِكَ». رواه مسلم.

١٣١٤- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ:(٢) قالَ رَجُلٌ: أينَ أنا - يا رَسُولَ اللهِ - إن قُتِلتُ؟ قالَ: «في الجَنَّةِ»، فألقَى تَمَراتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم.

١٣١٥- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: انطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ(٣) حَتَّى سَبَقُوا

(١) انظر الحديث ٢١٧. ط: "أتُكَفَّرُ" مع همزة الاستفهام في الموقع الأول أيضًا. خ: جبريل ﷺ.

(٢) انظر الحديث ٨٩. وجواب الشرط محذوف تقديره: فأين أنا؟ والجملة الشرطية: حال من الضمير المستتر قبل في الخبر المحذوف للمبتدأ: أنا.

(٣) حتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة في الموضعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع. ولا: حرف جازم. ويقدّم: يُقبل. ش وخ: "يُقدِمَنَّ". ط: "يَقْدَمَنَّ". ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"أحد". وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لاسم: أكون. والألف: حرف زائد للوقف. ودونه أي: قبله متقدمًا عليه إلى الشيء لأسمع بما يجوز. ودون: ظرف مكان ومضاف متعلق خبر "أكون" المحذوف. وقوموا أي: هبّوا وسارعوا. وجملة عرضها السماوات: صفة لِ"جنة" في الموضعين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي ثم عهدية ذهنية. وقال أي: أنس، توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. وجملة يقول: حال من: رسول. يعني أن قولَ عمير صاحَبَ آخِرَ قولِ النبي ﷺ يكرره مرارًا. وجنة: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أهي؟ والهمزة المحذوف: حرف استفهام للتثبت والتحقق. وليس "والأرضُ" في م وع.

ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال. وبخ أي: أستحسنُ ذلك وأستعظمه، اسم فعلٍ مضارع. والفاعل: تقديره: أنا. والثاني: توكيد لفظي. والمجموع: مفعول بهِ على الحكاية للفعل قبله، ثم للمصدر: قول. خ: "بَخٍ بَخٍ" في الموضعين. وما يحملك يعني: أي شيء يبعثك؟ أخوفٌ أم تعجّب أم ماذا؟ ولا: حرف زائد لتوكيد النفي المقدر أي: لا ما قلت ذلك. والجملة: ابتدائية في القول. وجملة القسم: ابتدائية في اعتراض بين المؤكَّد والمؤكِّد. وجملة النداء: استئنافية ختامًا للاعتراض. وإلّا: حرف حصر. ورجاء: مفعول لأجله العاملُ فيه الفعل المقدر، وهو مصدر مضاف إلى المصدر المؤول من "أن" مفعولِهِ=

المُشرِكِينَ إِلَى بَدرٍ، وجاءَ المُشرِكُونَ، فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «لا يُقَدِّمَنَّ أحَدٌ مِنكُم إِلَى شَيءٍ حَتَّى أكُونَ أنا دُونَهُ»، فدَنا المُشرِكُونَ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرضُها السَّماواتُ والأرضُ».

قالَ: يَقُولُ عُمَيرُ بنُ الحُمامِ الأنصارِيُّ رضي الله عنه: يا رَسُولَ اللهِ، جَنَّةٌ عَرضُها السَّماواتُ والأرضُ؟ قالَ: «نَعَم». قالَ: بَخٍ بَخٍ! فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما يَحمِلُكَ علَى قَولِكَ: بَخٍ بَخٍ؟» قالَ: لا - واللهِ يا رَسُولَ اللهِ - إلّا رَجاءَ أن أكُونَ مِن أهلِها. قالَ: «فإنَّكَ مِن أهلِها»، فاختَرَجَ تَمَراتٍ مِن قَرَنِهِ، فجَعَلَ يأكُلُ مِنهُنَّ، ثُمَّ قالَ: "لَئِن أنا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَراتِي هٰذِهِ إنّها لَحَياةٌ طَوِيلَةٌ"، فرَمَى بِما كانَ مَعَهُ مِنَ التَّمرِ، ثُمَّ قاتَلَهُم حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم.

القَرَنُ بِفَتحِ القافِ والرّاءِ هُوَ: جَعبَةُ النُّشّابِ.

١٣١٦- وعَنهُ[1] قالَ: جاءَ ناسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أنِ ابعَثْ مَعَنا رِجالًا يُعَلِّمُونا

=في المعنى. وأكون: أصير. ومِن: للتبعيض تتعلق بالخبرالمحذوف في الموضعين. والأهل: الأصحاب الملازمون للشيء. ط: "فأخرَجَ". ومن: لابتداء الغاية في الموضعين. وجعل: شرع: فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يأكل.

ولئن: انظر الحديث ٢١. وأنا: ضمير منفصل في محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعد، والتقدير: حَيِيتُ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. والجملة التالية: تفسيرية. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. وذه: اسم إشارة في محل نصب بدل من: تمرات. وإنها أي: المُدّة التي آكل فيها التمرات. والجملة: جواب القسم المحذوف قبل: لئن. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بخبر: كان. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. وأل: عهدية ذكرية. خ: "ثُمَّ قاتَلَ". وفي النسختين: "جُعبة". والنُّشّاب: السهام، اسم جنس جمعيٌّ واحدته نُشّابة.

(١) ألحق هنا في حاشية ش: "رضي الله عنه". ش: "إِلَى رَسُولِ اللهِ". والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض، أي: بأن. وقبله في صحيح مسلم: "فقالوا". وابعث: أرسِلْ. ويعلمونا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة للتخفيف. وهي لغة صحيحة. والقرآن: مفعول ثان. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِـ"سبعين". واللام: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. والقرّاء: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والجملة: صفة ثانية. وخالي: مبتدأ مؤخر مضاف خبره مقدم محذوف يتعلق به: فيهم. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: صفة ثالثة. وجملة يقرؤون: صفة رابعة. ش و ط: "يَتَدارَسُونَهُ". والباء: للظرفية الزمانية في الموضعين. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في=

القُرآنَ والسُّنَّةَ، فبَعَثَ إليهم سَبعِينَ رَجُلًا مِنَ الأنصارِ يُقالُ لَهُمْ: "القُرّاءُ"، فِيهِم خالِي حَرامٌ، يَقرَؤُونَ القُرآنَ ويَتَدارَسُونَ بِاللَّيلِ يَتَعَلَّمُونَ، وكانُوا بِالنَّهارِ يَجِيئُونَ بِالماءِ فيَضَعُونَهُ في المَسجِدِ، ويَحتَطِبُونَ فيَبِيعُونَهُ ويَشتَرُونَ بِهِ الطَّعامَ لأهلِ الصُّفَّةِ ولِلفُقَراءِ. فبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ.

فعَرَضُوا لَهُم فقَتَلُوهُم قَبلَ أن يَبلُغُوا المَكانَ، فقالُوا: "اللَّهُمَّ، بَلِّغْ عَنّا نَبِيَّنا أنّا قَد لَقِيناكَ، فرَضِينا عَنكَ ورَضِيتَ عَنّا" - وأتَى رَجُلٌ حَرامًا خالَ أنَسٍ مِن خَلفِهِ، فطَعَنَهُ بِرُمحٍ حَتَّى أنفَذَهُ، فقالَ حَرامٌ: "فُزتُ، ورَبِّ الكَعبَةِ" - فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ إخوانَكُم قَد قُتِلُوا، وإنَّهُم قالُوا: اللَّهُمَّ، بَلِّغْ عَنّا نَبِيَّنا أنّا قَد لَقِيناكَ، فرَضِينا عَنكَ ورَضِيتَ عَنّا». متّفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم.

١٣١٧- وعَنهُ[1] قالَ: غابَ عَمِّي أنَسُ بنُ النَّضرِ ﷺ عَن قِتالِ بَدرٍ فقالَ: "يا

=الموضعين. وجملة يتعلمون: حال من الفاعل قبل. وجملة: كانوا: معطوفة على جملة "يقرؤون" في محل نصب بالعطف. والباء: للتعدية تتعلق بفعل: يجيء. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. ويحتطبون: يحصّلون الحطب بالجهد. والباء: للعوض والمقابلة. وأل: جنسية لتعريف المفرد أيضًا. واللام: للاختصاص.

وأهل الصّفة: جماعة من المهاجرين يأوون إلى مكان في آخر المسجد للتعلم والعمل والجهاد. وأل: عهدية ذهنية، ثم جنسية للاستغراق العرفي. وعرضوا لهم أي: غدر بهم أعداء الله وهاجموهم يقتلونهم. واللام: للاختصاص. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضافٌ إليه. والمكان أي: الذي ذهبوا إليه، مفعول به. وأل: عهدية ذهنية. وعن: للمجاوزة المجازية في المواضع. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول ثانٍ في الموضعين. ولقيناك أي: واجهناك بالجهاد والشهادة في سبيلك. ورضينا عنك أي: تقبلنا قضاءك بالرضا والسعادة. والواو: حرف عطف يفيد السببية. ورضيت: بالتوفيق في الثبات والاستشهاد. وأتى: هاجم. وخال: بدل من: حرامًا. وقبل "وأتى" في صحيح مسلم بشرح النووي ٧:٥٣:"قال" أي: الراوي وهو هنا غير أنس. فالقول اعتراض للراوي ضمن قول أنس. وحرام اسم خال أنس. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. وأنفذه أي: اخترق به الجسد. وفزت أي: ظفرت بالجنّة. فالفاء بعدُ هي: الفصيحة للعطف والسببية تدل على جملة تبليغ الله نبيّه، وهذا تقدير معنى لا تقدير إعراب. وجملة قال رسول: معطوفة على جملة: قالوا. وقتلوا أي: استُشهِدوا.

(١) ألحق هنا بحاشية ش: "ﷺ". وانظر الحديث ١٠٩. وعبارات الحديث مضطربة في ش. وفيها: "يَومَ". ط: "لَيُرِيَنَّ... ياسَعدَ... الجَنَّةَ... فقالَ سعدٌ". وزاد فيها آخر الآية: "فمِنهُم مَن قَضَى نَحبَهُ". ش وخ وع: يا سَعدَ.

رَسُولَ اللهِ، غِبتُ عَن أوّلِ قِتالٍ قاتَلتَ المُشرِكِينَ. لَئِن اللهُ أشهَدَنِي قِتالَ المُشرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أصنَعُ"، فلَمّا كانَ يَومُ أُحُدٍ انكَشَفَ المُسلِمُونَ فقالَ: "اللّهُمَّ، أعتَذِرُ إلَيكَ مِمّا صَنَعَ هٰؤُلاءِ"- يَعنِي أصحابَهُ - "وأبرأُ إلَيكَ مِمّا صَنَعَ هٰؤُلاءِ"- يَعنِي المُشرِكِينَ - ثُمّ تَقَدَّمَ فاستَقبَلَهُ سَعدُ بنُ مُعاذٍ، فقالَ: "يا سَعدُ بنَ مُعاذٍ، الجَنّةُ - ورَبِّ النَّضرِ - إنّي أجِدُ رِيحَها مِن دُونِ أُحُدٍ". قالَ سَعدٌ: فما استَطَعتُ - يا رَسُولَ اللهِ - ما صَنَعَ.

قالَ أنَسٌ: فوَجَدنا بِهِ بِضعًا وثَمانِينَ ضَربَةً بِالسَّيفِ أو طَعنَةً بِرُمحٍ أو رَميَةً بِسَهمٍ، ووَجَدناهُ قَد قُتِلَ ومَثَّلَ بِهِ المُشرِكُونَ، فما عَرَفَهُ أحَدٌ إلّا أُختُهُ بِبَنانِهِ. قالَ أنَسٌ: "كُنّا نُرَى، [أو نَظُنُّ]، أنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَت فِيهِ وفِي أشباهِهِ: ﴿مِنَ المُؤمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيهِ﴾ إلَى آخِرِها". متّفق عليه، وقَد سَبَقَ فِي "باب المُجاهَدَة".

١٣١٨- وعَن سَمُرَةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رأيتُ اللَّيلَةَ رَجُلَينِ أتَيانِي فصَعِدا بِي الشَّجَرَةَ، فأدخَلانِي دارًا هِيَ أحسَنُ وأفضَلُ، لَم أرَ قَطُّ أحسَنَ مِنها. قالا: أمّا هٰذِهِ الدّارُ فدارُ الشُّهَداءِ». رواه البخاري، وهُوَ بَعضٌ مِن حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِيهِ أنواعٌ مِنَ العِلمِ، سيأتِي فِي "باب [تحريم] الكذب"، إن شاءَ اللهُ تَعالَى.

١٣١٩- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ[٢] بِنتَ البَراءِ - وهِيَ أُمُّ حارِثَةَ بنِ سُراقَةَ

(١) رأيت أي: في المنام. وجملة أتياني: صفة لِـ"رجلين". وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. م: "فصَعَدا". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والشجرة: شجرة في روضة عظيمة ذكرها النبي ﷺ في تفصيل رؤياه هذه. انظر الحديث ١٥٤٦. خ: "بِي إلىَ الشَّجَرةِ". ودارًا: مفعول ثان. وأحسن أي: أجمل من الدار المذكورة قبل في تفصيل الحديث نفسه. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة لِـ"بعض". والثانية: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"أنواع". وما بين معقوفين تتمة من ط. ومما سيرد في الحديث نفسه بعدُ.

(٢) ع و ط: "الرَّبيع". وزاد بعده في م: "وهي"، وألا: حرف عرض وتمنٍّ. والواو: حرف اعتراض. وجملة كان: اعتراضية بين جملتين مستقلتين ثانيتهما مترتبة على الأولى. والفاء بعدها هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والجملة الشرطية: استئنافية ضمن قول أم حارثة. وفي: للظرفية المكانية في المواضع تتعلق أولاها بخبر: كان، والثانية: بالفعل=

- أتتِ النبيَّ ﷺ فقالَتْ: "يا رَسُولَ اللهِ، ألا تُحَدِّثُني عَن حارِثةَ - وكانَ قُتِلَ يَومَ بَدرٍ - فإن كانَ في الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وإن كانَ غيرَ ذٰلِكَ اجتَهَدتُ علَيهِ في البُكاءِ"، فقالَ: «يا أُمَّ حارِثةَ، إنَّها جِنانٌ في الجَنَّةِ، وإنَّ ابنَكِ أصابَ الفِردَوسَ الأعلَى». رواه البخاري.

١٣٢٠- وعَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: [١] جِيءَ بأبِي إلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَد مُثِّلَ بِهِ، فوُضِعَ بَينَ يَدَيهِ، فذَهَبتُ أكشِفُ عَن وَجهِهِ فنَهاني قَومٌ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ما زالَتِ المَلائكةُ تُظِلُّهُ بأجنِحَتِها». متفق عليه.

١٣٢١- وعَن سَهلِ بنِ حُنَيفٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ [٢]: «مَن سألَ اللهَ - تَعالَى - الشَّهادةَ بِصِدقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنازِلَ الشُّهَداءِ، وإن ماتَ علَى فِراشِهِ». رواه مسلم.

١٣٢٢- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن طَلَبَ الشَّهادةَ

=قبلها، والثالثة بصفة لِـ"جنان". وأل: عهدية ذهنية. وصبرت أي: تحمّلت وسلّيت نفسي بشرف مصيره. وغير: خبر "كان" ومضاف، اسمها تقديره: مَصيرُه. واجتهدت أي: أجهدت نفسي بالبكاء. وعلى: للسببية تتعلق بالمصدر: البكاء. وإنها أي: منزلته. وجنان: جمع جنّة. وأل: عهدية ذكرية. وأصاب: نال. والفردوس: ربوة من أحسن ما في الجنة، وهو يذكّر ويؤنّث. فأل: عهدية ذهنية. والثانية: حرفية موصولة لغير العاقل.

(١) جيء به أي: أُحضِر. فالباء: للتعدية. وأبي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك: به. والباء: للظرفية المكانية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ومُثِّل به أي: شُوِّه جسده في المعركة بسلاح المشركين. وبين يديه أي: أمامه. وبين: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله مضاف. ويدي: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف. وذهبت أي: شرعت، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: أكشف. وعن: للمجاوزة الحقيقية. ونهاني أي: عن ذلك. وقوم: جماعة من الرجال. ط: "قومي". وتظله أي: تحفّ به وتستره. والباء: للاستعانة.

(٢) الشهادة: مفعول ثان. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل، أي: مصاحبًا إخلاص النية لله. وبلّغه أي: أوصلَه وأدخله. ومنازل: مفعول ثانٍ أيضًا. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم. وانتهاء الغاية في الانخفاض. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وهذا يعني أنه إن استُشهِد كان له أجران بفضل الله ورحمته.

(٣) صادقًا أي: في إخلاص النية، حال من الفاعل. وأُعطيها أي: جُزي ثوابها يوم القيامة. وها: مفعول ثان. والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في الفعل. ولو: انظر "إن" في الحديث المتقدم.

صادِقًا أُعطِيَها، ولَو لَم تُصِبْهُ». رواه مسلم.

١٣٢٣- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: [(١)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما يَجِدُ الشَّهِيدُ مِن مَسِّ القَتلِ إلّا كَما يَجِدُ أحَدُكُم مِن مَسِّ القَرْصةِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

١٣٢٤- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ أبِي أوفَى ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، [(٢)] في بَعضِ أيّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيها العَدُوَّ، انتَظَرَ حَتَّى مالَتِ الشَّمسُ، ثُمَّ قامَ فِي النّاسِ قالَ: «أيُّها النّاسُ، لا تَتَمَنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ، واسألُوا اللهَ العافِيةَ، فإذا لَقِيتُمُوهُم فاصبِرُوا، واعلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تَحتَ ظِلالِ السُّيُوفِ»، ثُمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ مُنزِلَ الكِتابِ، ومُجرِيَ السَّحابِ، وهازِمَ الأحزابِ، اهزِمْهُم وانصُرْنا علَيهِم». متّفق عليه.

١٣٢٥- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ قالَ: [(٣)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثِنتانِ لا

(١) ما: حرف نفي. ويجد: يُحِسّ. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. والمس: الألم السريع. وإلّا: حرف حصر. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والقرصة: ضغطة سريعة بأطراف الأصابع. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) انظر الحديثين: ٥٣ و١٣٥١. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: انتظر. والثانية تتعلق بالفعل: لقي. والثالثة: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وانتظر أي: تريث في لقاء العدو ليكون بعد انقضاء الحرّ. م: "وانتَظَرَ". وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية بعده "أن" مضمرة مهملة. والمصدر المؤول: في محل جر. والجار والمجرور: بدل من "في بعض" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ومالت أي: عن كبد السماء نحو الغرب. وجملة قال: حال من الفاعل قبلها. ط: "فقالَ". ش: "يا أيُّها". وأل: عهدية حضورية ثم نائبة عن ضمير المخاطبين. م وع: "وسَلُوا". والعافية: خير الدنيا والآخرة والسلامة من الضر والأهوال، مفعول به ثانٍ. والجملة الشرطية إذا: معطوفة على جملة: اسألوا. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: اعلم. وانظر الحديث ١٣٠٤. وجملة قال: معطوفة على نظيرتها قبل في محل نصب بالعطف. والكتاب: الكتب المقدسة. وأل: عهدية ذهنية. والأحزاب: جماعات المشركين وأهل الكتاب. وأل: عهدية حضورية.

(٣) ثنتان أي: مسألتان لله، خبر مقدم للتشويق والمبالغة في العناية مرفوع بالألف. ولا: حرف نفي. وتُردان: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والألف: ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والجملة: صفة لِ"ثنتان". م: "لا يُرَدّانِ". وأو: حرف عطف لشك الراوي. والجملة بعده: صفة أيضًا. وجملة تُردّان: صلة الحرف المصدري: ما. =

تُرَدَّانِ، [أو قَلَّما تُرَدَّانِ]: الدُّعاءُ عِندَ النِّداءِ، وعِندَ البأسِ حِينَ يُلحِمُ بَعضُهُم بَعضًا». رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٣٢٦- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ:(١) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا غَزا قالَ: «اللَّهُمَّ، أنتَ عَضُدِي ونَصِيرِي: بِكَ أَحُولُ، وبِكَ أصُولُ، وبِكَ أُقاتِلُ». رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٢٧- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ(٢) كانَ إذا خافَ. قَومًا قالَ: «اللَّهُمَّ، إنّا نَجعَلُكَ فِي نُحُورِهِم، ونَعُوذُ بِكَ مِن شُرُورِهِم». رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٣٢٨- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٣): «الخَيلُ مَعقُودٌ فِي نَواصِيها الخَيرُ إلَى يَومِ القِيامةِ». متّفق عليه.

١٣٢٩- وعَن عُروَةَ البارِقِيِّ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(٤): «الخَيلُ مَعقُودٌ فِي

=والدعاء: مبتدأ مؤخر. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع. وعند: ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر: الدعاء. والنداء: الأذان. وعند: معطوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. والبأس: شدة الحرب. وحين: بدل من "عند" قبله منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق أيضًا. ويلحم بعضهم بعضًا أي: يلتحمون ويشتبكون. وفي م بالحاء والجيم وفوقهما: "معًا". وبالجيم يعني: يُلجِمُ، أي: المتحاربون يُلجم بعضهم بعضًا بالسلاح عن الكلام.

(١) العضد: المُعين والمُعتَمَد عليه. والنصير: المحقِّق للغلبة على العدو. والباء: للاستعانة في المواضع الثلاثة تتعلق بالفعل بعدها. والتقديم يعني الحصر. وأحُول: أتصرَّف للقاء العدو وأتقوّى. والجملة: بدل تفصيل من "نصير" في محل رفع بالبدلية، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل رفع بالعطف. ش: "أجُولُ" وأصُول: أحمل على العدو وأقهره.

(٢) انظر الحديث ٩٨١.

(٣) الخيل أي: التي تُعدّ للجهاد أو لعمل الصالحات لا للمفاخر والعبث. وأل: عهدية ذهنية. ومعقود أي: ملازم كأنه مربوط مقيّد. وفي: للظرفية المكانية متعلق باسم المفعول: معقود. والنواصي: جمع ناصية. وهي الشعر المسترسل على الجبهة. والنواصي هنا من ذِكر الجزء والمراد الكل، مع إكرام الوجه أيضًا. والخير: نفع الدنيا والآخرة، نائب فاعل لاسم المفعول. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق أيضًا باسم المفعول. وأل: عهدية ذهنية أيضًا.

(٤) انظر الحديث المتقدم. والأجر: الثواب المترتب على إعدادها، بدل تفصيل من "الخير" مرفوع بالبدلية. والمغنم: الغنائم والكسب بالعمل الصالح. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين.

نَواصِيها الخَيرُ إلَى يَومِ القِيامةِ: الأجرُ والمَغنَمُ». متّفق عليه.

١٣٣٠- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ النَّبِيُّ[1] ﷺ: «مَنِ احتَبَسَ فَرَسًا في سَبِيلِ اللهِ، إيمانًا باللهِ وتَصدِيقًا بِوَعدِهِ، فإنَّ شِبَعَهُ ورِيَّهُ ورَوثَهُ وبَولَهُ في مِيزانِهِ يَومَ القِيامةِ». رواه البخاري.

١٣٣١- وعَن أبي مَسعُودٍ ﷺ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ اللهِ[2] ﷺ بِناقةٍ مَخطُومةٍ فقالَ: "هٰذِهِ في سَبِيلِ اللهِ"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَكَ بِها يَومَ القِيامةِ سَبعُمِائَةِ ناقةٍ، كُلُّها مَخطُومةٌ». رواه مسلم.

١٣٣٢- وعَن أبي حَمّادٍ - ويُقالُ: أبُو سُعادٍ.[3] ويُقالُ: أبُو أسَدٍ. ويُقالُ: أبُو عامِرٍ. ويُقالُ: أبُو عَمرٍو. ويُقالُ: أبُو الأسوَدِ. ويُقالُ: أبُو عَبسٍ - عُقبَةَ بنِ عامِرٍ الجُهَنِيِّ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وهُوَ علَى المِنبَرِ، يَقُولُ: «﴿وأعِدُّوا لَهُم ما استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ﴾. ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ». رواه مسلم.

(١) ش: "رَسُولُ اللهِ". وانظر الحديث ١٢١٤. واحتبسه أي: حفظه وهيّأه. وفي: للتعليل. وسبيل الله: نُصرة دينه بما شرعه لجهاد المعتدين. وإيمانًا: مفعول لأجله عطف عليه الثاني. فهو منصوب بالعطف. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق بالمصدر قبلها. ووعده أي: ما تعهد به من الثواب والإكرام. وشبعه أي: غذاؤه. وريّه أي: شرابه. والروث: البعر. والمراد حسنات ذلك كله لِما يكون به من عزة المسلمين ونصرهم. وفي: للظرفية المكانية. ويوم: ظرف زمان متعلق هو و"في" بالخبر المحذوف لِ"إنّ".

(٢) ط: "إلى النَّبِيِّ". وجاء بها أي: أحضرها. والباء: للتعدية. والمخطومة: التي في أنفها خطام. وهو حبل تقاد به كالزمام. واللام: للاختصاص. وانظر الحديث المتقدم. والباء: للبدل تتعلق هي واللام بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: سبع. وكل: مبتدأ ومضاف. والجملة: صفة لِ"ناقة".

(٣) ش وع: "سُعادَ". وأبو سعاد: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وكذلك الكُنى الأربع التالية وليست في خ. وليس "الجُهَنِيّ" في م وش وخ وع. وما تُلِيَ هنا هو من الآية ٦٠ في سورة الأنفال. وألا: حرف استفتاح وتوكيد وتنبيه إلى ما بعده. والقوة: القدرة العالية التي تُرهب العدو ليتجنب غزو المسلمين وتَقضي على من اعتدى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والرمي: ما يُقذف به نحو العدو من أنواع السلاح والذخائر. فهو أعظم أنواع الإعداد نكاية في الظالمين وأنفعها في الحرب. وفي الجملة معنى الحصر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والعبارتان الثانية والثالثة: توكيد لفظي.

١٣٣٣- وعَنهُ ﷺ قالَ:(١) سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتُفتَحُ عليكُم أرَضُونَ، ويَكفِيكُمُ اللهُ. فلا يَعجِزْ أحَدُكُم أن يَلهُوَ بأسهُمِهِ». رواه مسلم.

١٣٣٤- وعَنهُ ﷺ أنَّهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:(٢) «مَن عَلِمَ الرَّميَ ثُمَّ تَرَكَهُ فلَيسَ مِنَّا، [أو فقَد عَصَى]». رواه مسلم.

١٣٣٥- وعَنهُ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ - تَعالَى -(٣) يُدخِلُ بالسَّهمِ الواحِدِ ثَلاثَةَ نَفَرٍ الجَنَّةَ: صانِعَهُ يَحتَسِبُ في صَنعَتِهِ الخَيرَ، والرَّامِيَ بِهِ، ومُنبِلَهُ. وارمُوا واركَبُوا. وأن تَرمُوا أحَبُّ إلَيَّ مِن أن

(١) تُفتح: يكون لكم النصر فيها. وعلى: للاختصاص. والأرضون: البلاد الواسعة جمع أرض، نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. م: "أَرْضُونَ". ويكفيكم أي: يحفظكم من الحروب وعدوان الآخرين لعظَمة قوّتكم وهيبتكم بين الأمم. ولا: حرف جازم، طلبية للنهي. ويعجز: يضعف ويقصّر. ويلهو: يعبث للتدرب والاحتفاظ بمستوى الاستعداد والأداء. وفي هذا ندب إلى الاستمرار في الإعداد للعدو، وإن كانت السيادة والغلبة والقوة حاصلة. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن.

(٢) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ط: "عُلِّمَ". والرمي: مفعول به. وتركه أي: أهمل إتقانه أو التدرّب عليه. والفاء: رابطة لجواب الشرط، وليست في م. وليس منّا أي: ليس ممن اقتدى بطريقنا وسار على سُنّتنا. ومِن هي: الاتصالية للدلالة على التمازج كالشيء الواحد، تتعلق بخبر "ليس" المحذوف. والجملة: جواب شرط جازم مقترنةٌ بالفاء في محل جزم. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وعصى: خالف الأمر والنهي.

(٣) ليس "تعالَى" في ش وع. والباء: للسببية. والسهم أي: الذي يُستخدم في الحرب. والنفر: الأفراد، اسم جمع واحده نافر. والجنة: مفعول ثان. وأل: عهدية ذهنية. وصانع: بدل تفصيل من "ثلاثة" منصوب بالبدلية ومضاف. وهو بالرفع في ش مع ما عطف عليه. ويحتسب: يقصد. والجملة: حال: من: صانع. وفي: للظرفية الزمانية. والخير: الثواب ومساعدة المحاربين. والباء: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والهاء: في محل جر لفظًا بالباء ونصب على أنه مفعول به لاسم الفاعل: الرامي. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والمنبّل: الذي يناول السهم أو يساعد في الرمي. ش وط: "ومُنَبِّلُهُ".
وارموا أي: تدرّبوا على الرمي. واركبوا أي: تدرّبوا على ركوب الخيل وكل ما يساعد في الحرب. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع مبتدأ. والثاني: في محل جر بحرف الجر. وإلي: لتبيين الفاعل من المفعول. وانظر الحديث المتقدم. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. وعلمه أي: دُرّب عليه فأتقنه. ط: "عُلِّمَهُ". ورغبة: إعراضًا وإهمالاً، مفعول لأجله. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر: رغبة. وإنها أي: هذه الفضيلة من الرمي. ونعمة: إنعام من الله وتفضل. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وكفرها أي: جحدها ولم يشكر الله عليها بإتقانه دائمًا.

تَركَبُوا. ومَن تَرَكَ الرَّمْيَ بَعدَ ما عَلِمَهُ رَغبَةً عَنهُ فإنّها نِعْمَةٌ تَرَكَها» [أو قالَ: «كَفَرَها»]. رواه أبُو داودَ.

١٣٣٦- وعَن سَلَمَةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ قالَ: مَرَّ النَّبِيُّ[(١)] ﷺ علَى نَفَرٍ يَنتَضِلُونَ، فقالَ: «ارمُوا - بَنِي إسماعِيلَ - فإنَّ أباكُم كانَ رامِيًا». رواه البخاري.

١٣٣٧- وعَن عَمرِو بنِ عَبَسَةَ ﷺ قالَ:[(٢)] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن رَمَى بِسَهمٍ في سَبِيلِ اللهِ فهُوَ لَهُ عِدلُ مُحَرَّرةٍ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٣٨- وعَن أبِي يَحيَى خُرَيمِ بنِ فاتِكٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ[(٣)] ﷺ: «مَن أنفَقَ نَفَقَةً في سَبِيلِ اللهِ كُتِبَ لَهُ بِسَبعِمِائَةِ ضِعفٍ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٣٩- وعَن أبِي سَعِيدٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن عَبدٍ يَصُومُ[(٤)] يَومًا في سَبِيلِ اللهِ إلّا باعَدَ اللهُ بِذلِكَ اليَومِ وَجهَهُ عَنِ النّارِ سَبعِينَ خَرِيفًا». متفقٌ عليه.

١٣٤٠- وعَن أبِي أُمامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(٥)]: «مَن صامَ يَومًا في

---

(١) ش: "رَسُولُ اللهِ". وعلى: للاستعلاء المجازي. والنفر: الجماعة. وينتضلون أي: يتبارون في رمي النبل. وبني: منادى مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وإسماعيل: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. والجملة: فعلية اعتراضية بين جملتين مستقلتين. والفاء هي: الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وأبا: اسم "إنّ" منصوب بالألف ومضاف. وراميًا أي: متقنًا للرمي. وجملة كان: خبر: إنّ.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ورمى أي: إلى المعتدي. والباء: انظر الحديث ١٣٣٥. م: "الله عز وجل". وهو أي: ثواب السهم. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: عدل. وهو المساوي والمماثل. والمحرَّرة: رقبة المملوك حُرِّر لوجه الله من العبودية. والجملة: في محل جزم جواب الشرط. ش: مُجَرَّرةٍ.

(٣) نفقة: مفعول به. م: "الله عز وجل". وكُتِب: سُجِّل ذلك في صحيفة أعماله. واللام: للاختصاص. والباء: للعوض والمقابلة. ش وط: "سُبعُمِائَةٍ". والضعف: ما يماثل قدر الشيء.

(٤) انظر الحديث ١٢١٨. وصام أي: في طريقه للجهاد.

(٥) جعل: خلق. وبين: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله. والنار: نار جهنم. فأل: عهدية ذهنية. وخندقًا أي: حجابًا شديدًا ومانعًا مديدًا. والكاف: اسم في محل نصب صفة=

سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَما بَيْنَ السَّماءِ والأرضِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٤١- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن ماتَ، [1] ولَم يَغزُ ولَم يُحَدِّثْ نَفسَهُ بِالغَزْوِ، ماتَ علَى شُعْبَةٍ مِن نِفاقٍ». رواه مسلم.

١٣٤٢- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: [2] كُنّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في غَزاةٍ، فقالَ: «إنَّ بِالمَدِينَةِ لَرِجالًا، ما سِرتُم مَسِيرًا ولا قَطَعتُم وادِيًا إلّا كانُوا مَعَكُم، حَبَسَهُمُ المَرَضُ». وفي رِوايَةٍ: «حَبَسَهُمُ العُذرُ»، وفي رِوايَةٍ: «إلّا شَرِكُوكُم في الأجرِ». رواه البخاري من رواية أنسٍ، ورواه مسلم من رواية جابرٍ واللفظُ لَهُ.

١٣٤٣- وعَن أبي مُوسَى ﷺ [3] أنَّ أعرابِيًّا أتَى النَّبِيَّ ﷺ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلمَغنَمِ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُذكَرَ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُرَى مَكانُهُ - وفي رِوايَةٍ: يُقاتِلُ شَجاعَةً، ويُقاتِلُ حَمِيَّةً. وفي رِوايَةٍ: ويُقاتِلُ غَضَبًا - فمَن في سَبِيلِ اللهِ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيا فهُوَ في سَبِيلِ اللهِ». متّفق عليه.

=لِ"خندقًا" ومضاف إلى الاسم الموصول. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين.

(١) الواو: للحال الماضية. ولم يغز أي: لم يجاهد المعتدين بالقتال، أو يخرج لجهادهم. وانظر الحديث ١٣٤٨. ويحدّثْ نفسه أي: يَنوي ويتمنّى. والباء: للإلصاق المعنوي. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل المَجازي. والشعبة: الخَصلة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"شعبة". ط: النِّفاق.

(٢) انظر الحديث ٤.

(٣) انظر الحديثين: ٨ و١٠. والرجل: مبتدأ في المواضع. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وجملة يقاتل: في محل نصب حال مما قبلها. وليُرَى مكانُه أي: للنفاق والظهور بصورة المجاهدين. واللام: حرف جر للتعليل متعلق بالفعل قبله، وبعده "أن" مضمرة. ويُرَى: يبصَر، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة المقدرة. ومكانُ: نائب فاعل ومضاف. م وخ: "لِيُرِيَ مَكانَهُ". والمصدر المؤول من أن: في محل جر باللام. وشجاعة: مفعول لأجله. وكذلك: حمية. وهي العصبية للقبيلة أو القومية أو الوطنية. ط: "وفي رواية: ويُقاتِلُ شَجاعةً". وغضبًا أي: للغضب الذي في نفسه. والفاء: حرف زائد لتوكيد ربط المبتدأ بخبره. ومن: اسم استفهام مبتدأ. وفي: للتعليل تتعلق بالخبر المحذوف. والجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ: الرجل.

١٣٤٤- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرو بنِ العاصِي ﷺ قالَ:[1] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن غازِيَةٍ أو سَرِيَّةٍ تَغزُو فتَغنَمُ وتَسلَمُ إلّا كانُوا قَد تَعجَّلُوا ثُلُثَي أُجُورِهِم، وما مِن غازِيَةٍ أو سَرِيَّةٍ تُخفِقُ وتُصابُ إلّا تَمَّ أُجُورُهُم». رواه مسلم.

١٣٤٥- وعَن أبي أُمامةَ ﷺ أنَّ رَجُلًا قالَ[2]: "يا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي في السِّياحةِ"، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّ سِياحةَ أُمَّتِي الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ، عَزَّ وجَلَّ». رواه أبو داودَ بإسنادٍ جيِّدٍ.

١٣٤٦- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرو بنِ العاصِي ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[3]: «قَفْلَةٌ كَغَزْوةٍ». رواه أبو داودَ بإسنادٍ جيِّدٍ.

القَفْلَةُ: الرُّجُوعُ. والمُرادُ: الرُّجُوعُ مِنَ الغَزوِ بَعدَ فَراغِهِ. ومَعناهُ: أنَّهُ يُثابُ في رُجُوعِهِ بَعدَ فَراغِهِ مِنَ الغَزْوِ.

١٣٤٧- وعَنِ السّائبِ بنِ يَزِيدَ ﷺ قالَ: "لَمّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِن غَزْوةِ تَبُوكَ[4]

---

(١) ما: حرف نفي في الموضعين. والغازية: الجماعة خرجت لجهاد المعتدين، اسم جمع واحده الغازي. والسرية: قطعة من الجيش أُرسلتْ للقاء المعتدين. وتغنمُ: تكتسب الغنائم من الأسرى والمال. م وط: "فَتَغنَمَ وتَسلَمَ". وتسلمُ: تنجو من الموت والأسر. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. وتعجّلوا أي: نالوا في الدنيا عاجلًا. وثلثي: مفعول به منصوب بالياء ومضاف. والثلث الباقي هو الثواب من الخيرات في الدنيا والآخرة. والأجور: جمع أجر. وهو الجزاء. وتخفق: لا تحصّل غنيمة. م: "تخفِقُ". وتصاب أي: تَنال جراحًا أو شهادة. وتم: اكتمل بفضل الله ليكون لهم الثواب. وزاد بعده في ط: لَهُم.

(٢) ائذن: اسمح. واللام: للتبليغ. وفي: للظرفية المكانية. والسياحة: التنقل في البلاد، وغالبًا ما يكون للمتعة والعبث كما هي في حال المتمسلمون في أيامنا هذه تقليدًا لليهود والمتهوّدين. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والجهاد: بذل المال والوقت والعلم والقدرات والنفس لحرب المعتدين. وفي: للتعليل تتعلق بالمصدر: الجهاد. وسبيل الله: نصرة دينه بما شرعه في كتابه الكريم وسنّة النبي ﷺ.

(٣) كغزوة أي: في الأجر والثواب. والكاف: اسم في محل رفع خبر ومضاف. ومن: لابتداء الغاية الزمانية. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق هو و"من" بالمصدر: الرجوع. وفي: للسببية. ومن: لابتداء الغاية أيضًا تتعلق بالمصدر: فراغ. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٤) تلقاه الناس: استقبله المتخلفون عن الجهاد والنساء والأطفال. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف في الموضعين متعلق=

تَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَلَقِيتُهُ مَعَ الصِّبيانِ علَى ثَنِيَّةِ الوَداعِ". رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ بِهٰذا اللَّفظِ، ورواه البخاري: "قالَ: ذَهَبْنا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ الصِّبيانِ إلَى ثَنِيَّةِ الوَداعِ".

١٣٤٨- وعَن أبِي أُمامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ[١] ﷺ قالَ: «مَن لَم يَغْزُ، أو يُجَهِّزْ غازِيًا أو يَخلُفْ غازِيًا في أهلِهِ بِخَيرٍ، أصابَهُ اللهُ بِقارِعةٍ قَبلَ يَومِ القِيامةِ».

رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٣٤٩- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٢]: «جاهِدُوا المُشرِكِينَ بِأموالِكُم وأنفُسِكُم وألسِنَتِكُم». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٣٥٠- وعَن أبِي عَمرٍو - ويُقالُ: أبُو حَكِيمٍ - النُّعمانِ بنِ مُقَرِّنٍ ﷺ قالَ[٣]: "شَهِدتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، إذا لَم يُقاتِلْ مِن أوَّلِ النَّهارِ أخَّرَ القِتالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمسُ، وتَهُبَّ الرِّياحُ ويَنزِلَ النَّصرُ". رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

=بحال من الفاعل. م وط: "فتَلَقَّيْتُهُ". وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وثنية الوداع: مكان قريب من المدينة في طريق مكة. وأل: زائدة للمح الأصل في الموضعين. وجملة نتلقى: حال من الفاعل قبل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل: ذهب.

(١) خ: "أنَّ النَّبِيَّ". وانظر الحديث ١٣٤١. م: "لَم يَغزُو". ويجهز غازيًا: يقدم له ما ييسر حاجات الجهاد. ويخلفه: يكون خليفته مدة غيابه للرعاية والنفقة. وفي: للظرفية المكانية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وأصابه أي: أنزل به. والباء: للإلصاق المعنوي. والقارعة: الداهية العظيمة تفزع وتقلق. فلا تعجبْ أن ترى حال المسلمين الآن بما فيهم من النكبات والهلاك. واليوم: الزمن. والقيامة: قيام الناس من قبورهم للحساب. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) جاهدوا أي: حاربوا بالسلاح والترهيب. والمشركون: من يعبدون مع الله غيره. وهم قريش والقبائل التي كانت تعتدي على المسلمين. والباء: للاستعانة. والأموال: جمع مال. وهو ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. والأنفس: جمع نفس. وهي حقيقة الإنسان بروحه وجسده. والألسنة أي: أنواع القول للإرهاب، جمع لسان.

(٣) شهدت: حضرت ورأيت في معارك الجهاد. وإذا: شرطية تتعلق بالفعل "أخر". والجملة الشرطية: حال من: رسول. ومِن: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين ثم عهدية ذهنية فجنسية لتعريف الأفراد فنائبة عن الضمير. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. وتزول: تميل عن كبد السماء إلى جهة الغرب فتخف وطأة الحرّ على المحاربين والمطايا. وتهب: تتحرك. وينزل النصر أي: يتيسر الجهاد ليكون نصر الله على العدوّ.

١٣٥١- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[(١)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَتَمَنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ، فإذا لَقِيتُمُوهُم صابِرُوا». متّفق عليه.

١٣٥٢- وعَنهُ وعَن جابِرٍ ﷺ أنّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[(٢)]: «الحَربُ خَدْعةٌ». متّفق عليه.

١

باب بيان جماعة من الشُّهداء في ثواب الآخرة، ويُغسَّلون ويُصلّى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكُفّار

١٣٥٣- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[(٣)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشُّهَداءُ خَمسةٌ: المَطعُونُ والمَبطُونُ والغَرِيقُ وصاحِبُ الهَدمِ، والشَّهِيدُ في سَبِيلِ اللهِ». متّفق عليه.

١٣٥٤- وعَنهُ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[(٤)] «ما تَعُدُّونَ الشُّهَداءَ فِيكُم»؟

(١) انظر الحديثين: ٥٣ و١٣٢٤. ولم يتصل جواب "إذا" بالفاء هنا لأنها ليست أصلًا في الشرط وهو جائز وصحيح. ط: "العَدُوّ واسألُوا الله العافيةَ... فاصبِرُوا".

(٢) الخدعة: الحيلة. والمراد أنه يجوز في حرب المعتدي استعمال المخادعة والتضليل، للتغلب عليه قبل اللقاء أو في المعركة. ط: "خُدعةٌ". وليس "متّفق عليه" في ش.

(٣) الشهداء أي: الذين لهم ثواب الشهادة شرعًا، مبتدأ خبره: خمسة. والجمع مفرده شهيد بمعنى مشهود ومُستَشهَد للمبالغة، أي: الذي حضرت الملائكة موته وشهد الله وملائكته له بالجنة. وأل: جنسية لتعريف الماهية ثم حرفية موصولة في المواضع الأربعة، وجنسية لتعريف الحقيقة في: الهدم. والمطعون: الذي مات بالطاعون أو بوباء عام، بدل تفصيل من: خمسة. والمبطون: الذي مات بمرض شرعي في بطنه. والغريق: الميّت خنقًا بالماء. وصاحب الهدم: من مات تحت الأنقاض في مكان تهدّم أو هُدِم عليه. وكذلك ما يكون من الأمراض القاتلة شرعًا والحوادث المميتة فجأة وطلْق الولادة. وهؤلاء شهداء الآخرة يُغسلون ويكفّنون ويصلّى عليهم. وفي سبيل الله أي: لنصرة دين الله والمسلمين بما شرع من الجهاد. وهذا شهيد الدنيا والآخرة لا يُغسل ولا يكفّن بغير ثيابه ولا يصلّى عليه. وهناك شهيد الدنيا، وهو من قتل مُدبِرًا أو منافقًا أو بعد أن سرق من الغنيمة.

(٤) ما تعدّون الشهداء يعني: أيَّ الأنواع تظنون الذين لهم ثواب الشهادة؟ فما: اسم استفهام في محل نصب مفعول ثانٍ مقدم. والشهداء: مفعول به أول مؤخر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الشهداء. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع الخمسة. وانظر الحديثين المتقدمين. وإذًا: حرف جواب ومفاجأة لتوكيد=

قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، مَن قُتِلَ في سَبِيلِ اللهِ فهُوَ شَهِيدٌ. قالَ: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتِي إذًا لَقَلِيلٌ». قالُوا: فمَن؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «مَن قُتِلَ في سَبِيلِ اللهِ فهُوَ شَهِيدٌ، ومَن ماتَ في سَبِيلِ اللهِ فهُوَ شَهِيدٌ، ومَن ماتَ في الطَّاعُونِ فهُوَ شَهِيدٌ، ومَن ماتَ في البَطنِ فهُوَ شَهِيدٌ، والغَرِيقُ شَهِيدٌ». رواه مسلم.

١٣٥٥- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهُوَ شَهِيدٌ». متّفق عليه.

١٣٥٦- وعَن أبِي الأعوَرِ سَعِيدِ بنِ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ، أحَدِ العَشَرةِ المَشهُودِ لَهُم بالجَنَّةِ ﷺ قالَ: [٢] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهُوَ شَهِيدٌ، ومَن قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فهُوَ شَهِيدٌ، ومَن قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فهُوَ شَهِيدٌ، ومَن قُتِلَ دُونَ أهلِهِ فهُوَ شَهِيدٌ». رواه أبو داود، والتّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٥٧- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: [٣] يا

=الترتب. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال. وقليل: خبر: إنّ. وإنما عُبّر عنهم بالقليل لأن جواب الصحابة كان عن الشهداء حقيقة في الحرب، وغفلوا عن الشهداء حُكمًا، أي: شرعًا في عملٍ خير غير جهاد المعتدين. والفاء: حرف زائد للوصل. ومَن: اسم استفهام خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم. ط: "فمَن هُم". وفي: للتعليل، والثلاث التالية: للسببية. ومات في سبيل الله أي: فارق الحياة بسببٍ مّا وهو يستعد للجهاد، فعل ماضٍ من أفعال الاستعارة في المواضع الثلاثة مبني على الفتح. والفاعل المجازي يعود على: مَن. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في المواضع. وجملة الغريق شهيد: معطوفة على الجملة الشرطية بعدَ: قال.

(١) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ودون: ظرف زمان بمعنى "أمام" يفيد السببية متعلق بالفعل قبله ومضاف، عُبّر بظرف المكان عن الزمان للمبالغة في المعنى. والمراد: عند حماية ماله وبسبب الدفاع عنه. والمال: ما يُملك من النقد والمتاع والزينة. والوطن أي: دارُ المسلم وبلاد المسلمين جميعُها هي من متاعه أي: ماله، يجب دفاعه عنه في سبيل الله ومقتله دون شيء من ذلك شهادة، إن شاء الله. وحب الوطن سُنّة شريفة، لِما ورد عن النبيّ ﷺ من حبّه لمكّة والمدينة وأُحُد. وكذلك حبُّ الأمّة والدفاعُ عنها في ظلّ حكم الشريعة وحدها.

(٢) انظر شرح الحديث المتقدم. ودون دمه أي: للدفاع عن نفسه. ودون دينه أي: لحفظ نفسه من الكفر. ودون أهله أي: لحماية من هو راعٍ لهم بالطعام والكسوة والحفظ والعناية والتوجيه.

(٣) أرأيت أي: أخبرني، طلبٌ بمعنى الالتماس والإيناس، أريدُ أن أعلم شأني، إن جاء رجل يغتصب مالي أأسمع له؟ ما حكم شأني؟ فالمفعولان وجواب الشرط محذوفات في=

رَسولَ اللهِ، أرأيتَ إن جاءَ رَجُلٌ يُريدُ أخذَ مالِي؟ قالَ: «فلا تُعطِهِ مالَكَ». قالَ: أرأيتَ إن قاتَلَني؟ قالَ: «قاتِلْهُ». قالَ: أرأيتَ إن قَتَلَني؟ قالَ: «فأنتَ شَهيدٌ». قالَ: أرأيتَ إن قَتَلْتُهُ؟ قالَ: «هُوَ فِي النَّارِ». رواه مسلم.

٢

باب فضل العِتق (١)

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿فلا اقتَحَمَ العَقَبَةَ. وما أدراكَ: ما العَقَبةُ؟ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ الآيةَ. (٢)

١٣٥٨- وعَن أَبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ (٣) ﷺ: «مَن أعتَقَ رَقَبَةً مُسلِمَةً أعتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضوٍ مِنهُ عُضوًا مِنهُ مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ». متّفق عليه.

١٣٥٩- وعَن أَبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ: (٤) قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قالَ: «الإيمانُ بِاللهِ، والجِهادُ في سَبِيلِهِ». قالَ: قُلتُ: أيُّ الرِّقابِ أفضَلُ؟ قالَ: «أنفَسُها عِندَ أهلِها، وأكثَرُها ثَمَنًا». متّفق عليه.

=المواضع الأربعة. وكذلك يكون التقدير فيما يلي بعد. والفاء في الجواب الشريف: حرف زائد للوصل في الموضعين.

(١) هذا الباب والأربعة التالية له مقحمة هنا في "كتاب الجهاد"، وهو العنوان المعقود قبل الباب المتقدم. ولو عُقد للثلاثة الأوّل عنوان "كتاب العتق"، كما سيرد فيما بعدها، لما كان إقحام ولبقي الرابع والخامس مطلقين. أمّا ذكر الجهاد في الحديث ١٣٥٩ فللتمهيد لعتق الرقاب. والله أعلم.

(٢) ليست في ط. والآيات هي ١١-١٣ من سورة البلد.

(٣) م وخ وع وط: "النّبيّ". وأعتقه أي: أنقذه من الرقّ والعبودية. والرقبة كناية عن الإنسان. والباء: للعوض والمقابلة في الموضعين. وعضو منه أي: من الرقيق. وعضوًا منه أي: من المنقِذ. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة للاسم قبلها في الموضعين. والثالثة: لابتداء الغاية تتعلق بالفعل قبلها. وأل: عهدية ذهنية. وحتى: حرف عطف، لانتهاء الغاية في الرتبة. وفرجه أي: فرج المنقِذ. وفرجَ: معطوف على "عضوًا" منصوب بالعطف ومضاف. وبفرجه أي: مقابل فرج الرقيق. وبفرج: معطوفان على "بكلّ" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان.

(٤) انظر الحديث ١١٧. ط: والجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ.

٣

باب فضل الإحسان إلى المملوك

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿واعبُدُوا اللهَ ولا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وبِالوالِدَينِ إحسانًا وبِذِي القُربَى واليَتامَى والمَساكِينِ، والجارِ ذِي القُربَى والجارِ الجُنُبِ والصّاحِبِ بِالجَنبِ، وابنِ السَّبِيلِ وما مَلَكَت أيمانُكُم﴾.

١٣٦٠- وعَنِ المَعرُورِ بنِ سُوَيدٍ قالَ:[٢] رأيتُ أبا ذَرٍّ ﷺ، وعلَيهِ حُلَّةٌ وعلَى غُلامِهِ مِثلُها، فسألتُهُ عَن ذٰلِكَ، فذَكَرَ أنَّهُ سابَّ رَجُلًا علَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فعَيَّرَهُ بِأُمِّهِ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّكَ امرُؤٌ فِيكَ جاهِلِيَّةٌ. هُم إخوانُكُم وخَوَلُكُم جَعَلَهُمُ اللهُ تَحتَ أيدِيكُم. فمَن كانَ أخُوهُ تَحتَ يَدِهِ فلْيُطعِمْهُ مِمّا يأكُلُ، ولْيُلبِسْهُ مِمّا يَلبَسُ، ولا تُكَلِّفُوهُم ما يَغلِبُهُم، فإن كَلَّفتُمُوهُم فأعِينُوهُم علَيهِ». متّفق عليه.

١٣٦١- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٣]: «إذا أتَى أحَدَكُم خادِمُهُ

---

(١) الآية ٢٦ من سورة النساء.

(٢) حلة أي: ثوبان من جنس واحد جُمِعا في واحد بطانة وظهارة، مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف "على" للاستعلاء الحقيقي. والجملة: حال من: أبا. والثانية: معطوفة في محل نصب بالعطف. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به. وسابّ: شاتم. ط: "أنَّهُ قَد سابَّ". وعلى: للظرفية الزمانية. والعهد: الزمن. وعيّره بأمّه أي: عاب أبو ذر الرجل بأن أمّه أعجمية. والباء: للسببية. وجاهلية أي: عادة كان عليها العرب قبل الإسلام من تكبر وتفاخر بالأنساب، مبتدأ مؤخر خبره محذوف أيضًا يتعلق به "في" للظرفية المكانية. والجملة: في محل رفع صفة لخبر إنّ: امرؤ. وهو خبر موطِّئ. وهم أي: الأرقّاء. وليس هذا الضمير في م.
والخول: اسم جمع واحده خائل مثل خادم وخدَم. وهو المملوك أو العبد الخادم. والجملة: استئنافية ضمن القول. وجعلهم أي: صيّرهم. والجملة: خبر ثانٍ للمبتدأ: هم. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بالمفعول الثاني المحذوف. والتالي: متعلق بخبر "كان" المحذوف. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه في الموضعين. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وما: اسم موصول في المواضع الثلاثة. والأخيرة: في محل نصب مفعول ثان. وتُكلِّف: تُحمِّل وتُلزم. وحذف المفعول الثاني للفعل: كلّف. ويغلبهم أي: لا يطيقونه. وليس "علَيهِ" في ط.

(٣) الباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: خادم. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين. =

بِطَعامِهِ فإن لَم يُجلِسْهُ مَعَهُ فلْيُناوِلْهُ لُقمةً أو لُقْمَتَينِ، [أو أُكْلةً أو أُكْلَتَينِ]. فإنَّهُ وَلِيَ عِلاجَه». رواه البخاري.

الأُكْلةُ: بِضَمِّ الهَمزةِ، وهِيَ: اللُّقمةُ.

٤

باب فضل المملوك الذي يؤدّي حقّ الله - تَعالَى - [(١)] وحقّ مَواليه

١٣٦٢- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ [(٢)]: «إنَّ العَبدَ إذا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وأحسَنَ عِبادةَ اللهِ، فلَهُ أجرُهُ مَرَّتَينِ». متّفق عليه.

١٣٦٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: "قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [(٣)] «لِلعَبدِ المَمْلُوكِ المُصلِحِ أجرانِ». والَّذِي نَفسُ أبِي هُرَيرةَ بِيَدِهِ، لَولا الجِهادُ في سَبِيلِ اللهِ والحَجُّ وبِرُّ أُمِّي لَأحبَبتُ أن أمُوتَ وأنا مَمْلُوكٌ". متّفق عليه.

١٣٦٤- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَملُوكُ [(٤)]

=والجملة الشرطية إن: جواب الشرط غير الجازم: إذا. ويناولْه: يعطيه. ولقمة: مفعول ثانٍ. وأو: عاطفة للتخيير. وكذلك الأخيرة. ولقمتين: معطوف منصوب بالعطف. وأو: حرف عطف لشك الراوي. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وولي علاجه أي: تولّى إعداد الطعام أو تقديمه.

(١) ليست الجملة في م و ط.

(٢) انظر الحديث ١٣٦٤. والعبد: المملوك. والجملة الشرطية إذا: خبر: إنّ. ونصح له أي: أخلص في خدمته بما هو خير. واللام: للاختصاص. وأحسَنَ العبادة أي: أتقنها بأركانها وشروطها وآدابها. خ: "عِبادةَ رَبِّهِ اللهِ". والأجر: الثواب. وكذلك حكم الخادم والزوجة والعامل والموظف. ومرتين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق أيضًا بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أجر.

(٣) اللام: للاستحقاق. وأل: عهدية ذهنية. ثم حرفية موصولة للعاقل في الموضعين. والمصلح: الذي يحسن الخدمة ويتقنها. وأجران: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: للعبد. ولولا: حرف شرط غيرُ جازم، شرطية امتناعية لوجود في الماضي. والجهاد: بذل المال والنفس والجهد لحرب المعتدين، مبتدأ عطف عليه مرتين والخبر محذوف. وفي: للسببية. وسبيل الله: نُصرة دينه بما شرع. والبر: الطاعة وحسن المعاملة. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. والواو: للحال والاقتران. والمملوك: العبد الرقيق.

(٤) م وع: "لِلمَملُوكِ". وانظر الحديث ١٣٦٢. ويؤدّي: يقدّم. وأل: عهدية ذهنية. والذي: اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل قبله. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بفعل=

الَّذِي يُحسِنُ عِبادةَ رَبِّهِ، ويُؤَدِّي إلَى سَيِّدِهِ الَّذِي علَيهِ مِنَ الحَقِّ والنَّصِيحةِ والطَّاعةِ، لَهُ أجرانِ». رواه البخاري.

١٣٦٥- وعَنهُ[1] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثةٌ لَهُم أجرانِ رَجُلٌ مِن أهلِ الكِتابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، والعَبدُ المَملُوكُ إذا أدَّى حَقَّ اللهِ وحَقَّ مَوالِيهِ، ورَجُلٌ كانَت لَهُ أمةٌ فأدَّبَها فأحسَنَ تأدِيبَها، وعَلَّمَها فأحسَنَ تَعلِيمَها ثُمَّ أعتَقَها فتَزَوَّجها، فلَهُ أجرانِ». متّفق عليه.

٥

باب فضل العبادة في الهرْج، وهو الاختلاط والفِتن ونحوُها[2]

١٣٦٦- عَن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ ﷺ قالَ:[3] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «العِبادةُ في الهَرْجِ كَهِجْرةٍ إلَيَّ». رواه مسلم.

=الصلة المحذوفة: استقر. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: الذي. والحق: الواجب. والنصيحة: الإخلاص في الخدمة. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع. وجملة له أجران: خبر المبتدأ: المملوك.

(١) زاد هنا في ش وخ: "ﷺ". وثلاثة: خبر مقدم للتشويق والمبالغة في العناية. وجملة لهم أجران: في محل رفع صفة للخبر: ثلاثة. ورجل: مبتدأ مؤخر. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِ"رجل" قبلها. وأهل الكتاب: اليهود والنصارى. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وجملة آمن: صفة ثانية عُطفت عليها نظيرتها، فهي في محل رفع بالعطف. وليس "ﷺ" في م وط. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة. وإذا: ظرف زمان ومضاف متعلق بحال من: العبد. وأدّى الحق أي: قدّم ما يجب عليه وقام به كاملًا. والموالي: جمع مولى. وهو السيِّد. وجملة كانت: صفة لِ"رجل" قبلها. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "كان" المحذوف. والأمة: الجارية المملوكة. وأدّبها: ربّاها بالآداب الشرعية. وأحسن: أتقن. وأعتقها أي: خلّصها من الرقّ هبة. وتزوجها أي: بمهر شرعي. والفاء: حرف زائد للمبالغة في التوكيد. وله أجران: توكيد لفظي لنظيره قبلُ يخص الرجل الثالث وحده.

(٢) الاختلاط: كثرة الاضطراب والأهوال. والفتنة: البلاء العامّ بالمصائب العظيمة.

(٣) العبادة: الطاعة لله والتقديس له. يعني: الانصراف إليها والاستدامة عليها، أي: ثواب ذلك عند الله. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: العبادة. والكاف: اسم ومضاف خبر للمبتدأ: العبادة. والهجرة أي: من مكة إلى المدينة قبل الفتح. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق باسم المصدر: هجرة.

٦

باب فضلِ السماحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء وحُسن القضاء والتقاضي وإرجاح المِكيال والميزان، والنهي عن التطفيف، وفضلِ إنظار المُوسِر المُعسِرَ[١] والوضع عنه

قالَ اللهُ تَعالَى:[٢] ﴿وما تَفعَلُوا مِن خَيرٍ فإنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ويا قَومِ، أوفُوا المِكيالَ والمِيزانَ بِالقِسطِ، ولا تَبخَسُوا النّاسَ أشياءَهُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وَيلٌ لِلمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إذا اكتالُوا علَى النّاسِ يَستَوفُونَ، وإذا كالُوهُم أو وَزَنُوهُم يُخسِرُونَ. ألا يَظُنُّ أُولئكَ أنَّهُم مَبعُوثُونَ لِيَومٍ عَظِيمٍ، يومَ يَقُومُ النّاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ﴾؟

١٣٦٧- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَجُلًا أتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقاضاهُ[٣] فأغلَظَ لَهُ، فهَمَّ بِهِ أصحابُهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهُ. فإنَّ لِصاحِبِ الحَقِّ مَقالًا»، ثُمَّ قالَ: «أعطُوهُ سِنًّا مِثلَ سِنِّهِ». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، لا نَجِدُ إلّا أمثَلَ مِن سِنِّهِ. قالَ: «أعطُوهُ. فإنَّ خَيرَكُم أحسَنُكُم قَضاءً». متّفق عليه.

١٣٦٨- وعَن جابِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٤]: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمحًا،

---

(١) في النسختين رخ وع: والمُعسِرِ.

(٢) زاد هنا في ش: ﴿وما تَفعَلُوا مِن خَيرٍ يَعلَمْهُ اللهُ﴾ وقال تعالى. والآية هي ذات الرقم ١٩٧ من سورة البقرة، والآيات بعدُ هي: ٢١٥ من سورة البقرة وليست في خ و ٨٥ من سورة هود و ١-٦ من سورة المطففين.

(٣) يتقاضاه أي: يطالبه بوفاء دَين عليه. وأغلظ: قسا الرجل في الكلام والمطالبة. واللام: للاختصاص. وهمّ به أصحابه أي: قصد أصحاب النبي ﷺ أن يعاقبوا الرجل على غلظته. والباء: للإلصاق المعنوي. ودعوه أي: اتركوه ولا تتعرضوا له. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: للاستحقاق تتعلق بخبر: إنّ. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. ومقالًا أي: أن يقول ما يريد من التظلم. وسنًّا أي: جملًا بسنّ ما له من دَين، مفعول به ثانٍ. ومثل: صفة لِـ"سنًّا" ومضافة إضافة لفظية. يعني مماثلة سنّه، أي: سنّ ما لَهُ من دَين. وإلّا: حرف حصر. وأمثل: أفضل وأحسن. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وأعطوه أي: الأعلى من سنّ جمله. وخيركم أي: أحسنكم معاملة. وقضاء أي: وفاء للدَّين مع تجنب الربا، تمييز.

(٤) رحمه: عطف عليه بالعفو والإحسان. والجملة خبرية مراد بها الدعاء للمبالغة في المعنى. والسمح: السهل المعاملة واللطيف الكلام. وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف=

إذا باعَ وإذا اشترَى وإذا اقتَضَى». رواه البخاري.

١٣٦٩- وعَن أبِي قَتادةَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: [١] «مَن سَرَّهُ أن يُنَجِّيَهُ اللهُ مِن كُرَبِ يَومِ القِيامةِ فلْيُنَفِّسْ عَن مُعسِرٍ أو يَضَعْ عَنهُ». رواه مسلم.

١٣٧٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «كانَ رَجُلٌ يُدايِنُ النّاسَ، وكانَ يَقُولُ لِفَتاهُ: [٢] "إذا أتَيتَ مُعسِرًا فتَجاوَزْ عَنهُ، لَعَلَّ اللهَ أن يَتَجاوَزَ عَنّا"، فلَقِيَ اللهَ فتَجاوَزَ عَنهُ». متّفق عليه.

١٣٧١- وعَن أبِي مَسعُودٍ البَدرِيِّ ﷺ قالَ: [٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُوسِبَ

=متعلق بالصفة المشبهة: سمحًا. وإذا: معطوف على الأول في محل نصب بالعطف ومضاف في الموضعين ولا يعلق. واقتضى: طالب بحقه.

(١) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وسره أي: أرضاه وأسعده. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل مؤخر. وينجّيه أي: ينقذه. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. والكُرَب: جمع كُرْبة. وهي الغمّ والشِّدّة. واليوم: الوقت. وأل: عهدية ذهنية. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وينفّس: يؤخّر المطالبة أو يفرّج بلين المطالبة. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. والمعسِر: من كان في ضِيق وشِدّة. وأو: حرف عطف للتخيير. ويضع: يرفع ثقل الدين بالعفو والمسامحة، فعل مضارع معطوف على نظيره مجزوم بالعطف.

(٢) اللام: للتبليغ. والفتى: العامل والأجير. وأتيت أي: جئت لطلب دَين. وتجاوز: اعفُ بالتأجيل أو تخفيف الدّين أو المسامحة. وانظر الحديث المتقدم. ولعلّ: حرف مشبه بالفعل للترجي. م: "الله عز وجل". والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر: لعلّ، وهو بمعنى اسم الفاعل للمبالغة: مُتَجاوِزٌ. ومجيء "أن" في خبر "لعلّ" صحيح فصيح، حملًا لها على معنى نظيرتها "عسى". وجملة لعلّ: في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل قبلها، أي: مترجّيًا عفوَ الله. ولقي الله فتجاوز أي: سيلقاه يوم القيامة ويعفو، عبَّر بالماضي عن المستقبل لأنه سيتحقق حتمًا.

(٣) حوسب أي: حاسبته الملائكة. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"رجل". ومَن: اسم موصول في محل جر. واللام: للاختصاص. ومِن: للتبيين تتعلق هي واللام بحال مقدمة عن نائب الفاعل: شيء. وإلّا: حرف استثناء منقطع. ويخالط: يعامل بالبيع والشراء والعقود. والجملة: خبر: كان. وجملة كان: خبر: أنّ. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مستثنًى. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والموسر: الغني ذو اليسار. والغلمان: الأجَراء، جمع غلام. انظر الحديث المتقدم. والمصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ للفعل: يأمر. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وقال أي: للملائكة في الحديث القدسي. والجملة: استئنافية ضمن القول في الحديث الشريف. ش: "الله تَعالَى". وأحق: أولى. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي والباء باسم التفضيل: أحق. وتجاوزوا: أمرٌ للملائكة بالعفو.

رَسُولَ اللهِ، أُقاتِلُ أو أُسلِمُ؟ قالَ: «أسلِمْ، ثُمَّ قاتِلْ»، فأسلَمَ ثُمَّ قاتَلَ فقُتِلَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَمِلَ قَليلًا وأُجِرَ كَثيرًا». متّفق عليه، وهٰذا لفظ البخاري.

١٣١١- وعَن أنسٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ[1]: «ما أحَدٌ يَدخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أن يَرجِعَ إلَى الدُّنيا ولَهُ ما علَى الأرضِ مِن شَيءٍ إلّا الشَّهيدُ، يَتَمَنّى أن يَرجِعَ إلَى الدُّنيا فيُقتَلَ عَشْرَ مَرّاتٍ، لِما يَرَى مِن الكَرامةِ». وفي رِوايةٍ: «لِما يَرَى مِن فَضلِ الشَّهادةِ». متّفق عليه.

١٣١٢- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «يُغفَرُ لِلشَّهيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إلّا الدَّينَ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ له: «القَتلُ في سَبيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيءٍ إلّا الدَّينَ».

١٣١٣- وعَن أبي قَتادةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قامَ فِيهِم، فذَكَرَ أنَّ الجِهادَ في

=التراخي في الموضعين. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. وكذلك: كثيرًا. وأُجِرَ أي: سيؤجر عند الله بفضله ورحمته.

(١) ما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وجملة يدخل: صفة لِـ"أحد". ويحب: يتمنى. والجملة: في محل نصب خبر: ما. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والواو: للحال. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول مبتدأ مؤخر. والجملة: حال من فاعل: يرجع. والنفي منسحب عليها أيضًا، أي: لا يتمنى الدنيا بما فيها، فكيف إذا كانت في أقل من ذلك؟ وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. ومن: للتبيين في الموضعين تتعلق بحال من: ما. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. والشهيد: بدل من فاعل: يحب. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجملة يتمنى: حال من: الشهيد.

وفي هذا إيماء إلى أنه لا يتمنى شيئا من شهوات الدنيا إلّا الشهادة، وهي خروج من الدنيا وليست من شهواتها، فيكون من قبيل:

ولا عَيبَ فِيهِم، غَيرَ أنَّ سُيُوفَهُم ... بِهِنَّ فُلُولٌ، مِن قِراعِ الكَتائِبِ

مبالغة في تعظيم أمر الشهادة. وعشر: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: يقتل. وهذا العدد يفيد المبالغة في الكثرة دون تحديد. ويرى أي: في الجنة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. واللام: للسببية. وما: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بالفعل: يتمنى. والفضل: المزايا العالية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٢) ط: "يَغفِرُ اللهُ لِلشَّهيدِ كُلَّ". واللام: للاختصاص. م: "كُلَّ شَيءٍ". وإلّا: حرف استثناء في الموضعين. والدَّين: مستثنًى. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: دَينه. يعني: ما عليه من ذلك. ويكفّر: يستر ويمحو.

سَبِيلِ اللهِ والإيمانَ بِاللهِ أفضَلُ الأعمالِ، فقامَ رَجُلٌ فقالَ: (١) "يا رَسُولَ اللهِ، أرأيتَ، إن قُتِلتُ في سَبِيلِ اللهِ، تُكَفِّرُ عَنِّي خَطاياي"؟ فقالَ لهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، إن قُتِلتَ في سَبِيلِ اللهِ وأنتَ صابِرٌ مُحتَسِبٌ، مُقبِلٌ غَيرُ مُدبِرٍ»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيفَ قُلتَ»؟ قالَ: "أرأيتَ، إن قُتِلتُ في سَبِيلِ اللهِ، أتُكَفِّرُ عَنِّي خَطاياي"؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَعَم، وأنتَ صابِرٌ مُحتَسِبٌ، مُقبِلٌ غَيرُ مُدبِرٍ، إلّا الدَّينَ. فإنَّ جِبرِيلَ - عليهِ السَّلامُ - قالَ لِي ذٰلِكَ». رواه مسلم.

١٣١٤- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: (٢) قالَ رَجُلٌ: أينَ أنا - يا رَسُولَ اللهِ - إن قُتِلتُ؟ قالَ: «في الجَنَّةِ»، فألقَى تَمَراتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم.

١٣١٥- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: انطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ (٣) حَتَّى سَبَقُوا

(١) انظر الحديث ٢١٧. ط: "أتُكَفِّرُ" مع همزة الاستفهام في الموقع الأول أيضًا. خ: جبريل ﷺ.

(٢) انظر الحديث ٨٩. وجواب الشرط محذوف تقديره: فأين أنا؟ والجملة الشرطية: حال من الضمير المستتر قبل في الخبر المحذوف للمبتدأ: أنا.

(٣) حتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة في الموضعين. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع. ولا: حرف جازم. ويقدّم: يُقبل. ش وخ: "يُقدِمَنَّ". ط: "يَقْدَمَنَّ". ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"أحد". وأنا: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لاسم: أكون. والألف: حرف زائد للوقف. ودونه أي: قبله متقدمًا عليه إلى الشيء لأسمع بما يجوز. ودون: ظرف مكان ومضاف متعلق خبر "أكون" المحذوف. وقوموا أي: هبّوا وسارعوا. وجملة عرضها السماوات: صفة لِـ"جنة" في الموضعين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي ثم عهدية ذهنية. وقال أي: أنس، توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. وجملة يقول: حال من: رسول. يعني أن قولَ عمير صاحَبَ آخِرَ قولِ النبي ﷺ يكرره مرارًا. وجنة: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أهي؟ والهمزة المحذوف: حرف استفهام للتثبت والتحقق. وليس "والأرضُ" في م وع.

ونعم: حرف جواب لتصديق السؤال. وبخ أي: أستحسنُ ذلك وأستعظمه، اسم فعل مضارع. والفاعل: تقديره: أنا. والثاني: توكيد لفظي. والمجموع: مفعول به على الحكاية للفعل قبله، ثم للمصدر: قول. خ: "بَخٍ بَخٍ" في الموضعين. وما يحملك يعني: أي شيء يبعثك؟ أخوفٌ أم تعجّب أم ماذا؟ ولا: حرف زائد لتوكيد النفي المقدر أي: لا ما قلت ذلك. والجملة: ابتدائية في القول. وجملة القسم: ابتدائية في اعتراض بين المؤكَّد والمؤكِّد. وجملة النداء: استئنافية ختامًا للاعتراض. وإلّا: حرف حصر. ورجاء: مفعول لأجله العاملُ فيه الفعل المقدر، وهو مصدر مضاف إلى المصدر المؤول من "أن" مفعولِه=

رَجُلٌ مِمَّن كانَ قَبلَكُم، فلَم يُوجَدْ لَهُ مِنَ الخَيرِ شَيءٌ. إلّا أَنَّهُ كانَ يُخالِطُ النّاسَ وكانَ مُوسِرًا، وكانَ يأمُرُ غِلمانَهُ أن يَتَجاوَزُوا عَنِ المُعسِرِ. قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: "نَحنُ أحَقُّ بِذٰلِكَ مِنهُ. تَجاوَزُوا عَنهُ"». رواه مسلم.

١٣٧٢- وعَن حُذَيفَةَ ﷺ قالَ:[١] «أُتِيَ اللهُ - تَعالَى - بِعَبدٍ مِن عِبادِهِ آتاهُ اللهُ مالًا، فقالَ لَهُ: "ماذا عَمِلتَ في الدُّنيا"؟ - قالَ: ﴿ولا يَكتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ -[٢] قالَ: "يا رَبِّ، آتَيتَنِي مالَكَ، فكُنتُ أُبايِعُ النّاسَ، وكانَ مِن خُلُقِي الجَوازُ، فكُنتُ أتَيَسَّرُ علَى المُوسِرِ، وأُنظِرُ المُعسِرَ"، فقالَ اللهُ تَعالَى: "أنا أحَقُّ بِذا مِنكَ. تَجاوَزُوا عَن عَبدِي"»، فقالَ عُقبَةُ بنُ عامِرٍ وأبُو مَسعُودٍ الأنصاريُّ: "هٰكَذا سَمِعْناهُ مِن فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ". رواه مسلم.

١٣٧٣- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أنظَرَ مُعسِرًا

---

(١) أتي: جيء. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِ"عبد". وآتاه أي: أعطاه. والجملة: صفة ثانية. م: "اللهُ تَعالَى". ومالًا: مفعول ثان. وقال له أي: في الحديث القدسي. واللام: للتبليغ. وماذا: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. وفي: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَب. وقال أي: قرأ النبيُّ ﷺ لبيان أن ما سيقوله العبد لا شُبهة فيه ولا كتمان للحق. وجملة "قال" مع الآية: اعتراضية ضمن نص الحديث.

(٢) الآية ٤٢ من سورة النساء. ومال: مفعول به ثانٍ ومضاف. وأبايع: أعامل بالبيع والشراء. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجواز: التجاوز والعفو عن المعسر، اسم مؤخر للفعل: كان. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وأتيسر: أتساهل باللطف والسماح. ش: "أَيْسَرُ". وأُنظِرُ: أرجِئ وأؤخِّر. وانظر آخر الحديث المتقدم. وبذا أي: بالتخفيف والتجاوز. وجملة قال عقبة: معطوفة على نظيرتها قبل الحديث في محل نصب بالعطف. و"بن عامر وأبو مسعود الأنصاري" كذا في النسخ وخ وع وط وصحيح مسلم. وهو وَهَمٌ صوابه: "بن عَمرٍو أبو مسعود الأنصاري". وعُقبة المذكور كنيته أبو مسعود. فالمراد هنا راوٍ واحد لا اثنان. انظر دليل الفالحين ٤: ١٧٣. وزاد بعد "الأنصاري" في ط: "ﷺ" جريًا على الوهَم المذكور قبل. وهكذا أي: على هذا اللفظ. والكاف: حرف جر للمصاحبة. وذا: اسم إشارة في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان بحال أولى من المفعول به بعد. ومن: حرف جر لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال ثانية. وفي: مجرور بالياء ومضاف. ورسول: مضاف إليه ومضاف.

(٣) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وأنظَرَ: أخّر المطالبة بالدَّين. انظر الأحاديث المتقدمة. ووضع: أزال المطالبة وعفا. واللام: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. وأظلّه أي: جعل=

أوْ وَضَعَ لَهُ أظَلَّهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ تَحتَ ظِلِّ عَرشِهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ».
رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٧٤- وعَن جابِرٍ ﷺ[١] "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشتَرَى مِنهُ بَعِيرًا، فَوَزَنَ لَهُ فأرجَحَ".
متّفق عليه.

١٣٧٥- وعَن أبِي صَفْوانَ سُوَيدِ بنِ قَيسٍ ﷺ قالَ:[٢] جَلَبْتُ أنا ومَخرَمَةُ العَبدِيُّ بَزًّا مِن هَجَرَ، فجاءَنا النَّبِيُّ ﷺ، فساوَمَنا بِسَراوِيلَ، وعِندِي وَزّانٌ يَزِنُ بِالأجرِ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلوَزّانِ: «زِنْ وأرجِحْ». رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

=له ظِلًّا يقيه الحرّ والشدائد. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق هو و"يوم" الأول بالفعل قبلهما. وأل: عهدية ذهنية. والعرش: مخلوق عظيم لا يعلم حقيقته إلّا الله. ويوم: بدل من نظيره ومضاف منصوب بالبدلية ولا يعلق. والجملة بعدُ: في محل جر مضاف إليه.

(١) اشترى أي: بثمن معيَّن. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. ووزن أي: أدّى الثمن المطلوب بالوزن. واللام: للاختصاص تنازع فيها الفعلان فتعلق بالأول. ش: "لي". وأرجح: زاد على الثمن في الأداء.

(٢) أنا: توكيد لفظي للفاعل قبل وتوطئة للعطف على الضمير المتصل. ومخرمة: معطوف على الفاعل. وأل: حرفية موصولة للعاقل. والبز: الثياب. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وهجر: موضع في البحرين. وساومَنا أي: ساءلَنا وحدّثنا. والباء: للظرفية المكانية. وسراويل: لباس ذو ساقين يستر النصف الأسفل من الجسم، مفرده سِرْوالٌ عربي أصيل، مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ط: "سَراوِيلُ". ووزّان: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المقدم المحذوف: عند. والجملة: حال من الضمير: نا. وبالأجر أي: بالأجرة. والباء: للعوض والمقابلة. واللام: للتبليغ. وأل: عهدية ذكرية. وأرجح أي: زِدْ شيئًا من البضاعة على الثمن.

١٢

كتاب العِلم (١)

قالَ اللهُ تَعالَى(٢): ﴿وقُلْ: رَبِّ، زِدْنِي عِلْمًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿هَل يَستَوِي الَّذِينَ يَعلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعلَمُونَ﴾؟ وقالَ تَعالَى: ﴿يَرفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم والَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ دَرَجاتٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إِنَّما يَخشَى اللهَ مِن عِبادِهِ العُلَماءُ﴾.

١٣٧٦- وعَن مُعاوِيةَ ﷺ قالَ: (٣) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ». متفق عليه.

١٣٧٧- وعَن ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ النَّبِيُّ(٤) ﷺ: «لا حَسَدَ إلّا في اثنَتَينِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالًا، فَسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ الحِكْمَةَ، فهُوَ يَقضِي بِها ويُعَلِّمُها». متفق عليه.

والمُرادُ بالحَسَدِ: الغِبطَةُ. وهُوَ: أن يَتَمَنَّى مِثلَهُ.

١٣٧٨- وعَن أَبِي مُوسَى ﷺ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى والعِلمِ كَمَثَلِ غَيثٍ أصابَ أرضًا، فكانَت مِنها طائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ

---

(١) زاد بعده في ط عنوان: باب فضل العلم تعلُّمًا وتعليمًا لله.

(٢) الآيات: ١١٤ من سورة طه و٩ من سورة الزمر - وزاد أولها في ط: "قُلْ" - و١١ من سورة المجادلة و٢٨ من سورة فاطر.

(٣) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. يريد: يقصدُ ويقدِّر. والباء: للملابسة تتعلق بحال من المفعول به: خيرًا. ويفقهه أي: يمكّنه من العلم. وفي: للظرفية المكانية. والدين: الإسلام بأحكام عقيدته وعبادته وشريعته وعلومه بما يناسب البيئة والعصر والعمل. وأل: عهدية ذهنية.

(٤) ط: "رَسُولُ اللهِ". وانظر الحديثين: ٥٤٤ و٥٧١.

الماءَ فأنبَتَتِ الكَلأَ والعُشبَ الكَثِيرَ، وكانَ مِنها أجادِبُ أمسَكَتِ الماءَ،[1] فنَفَعَ اللهُ - [تَعالَى] - بِها النّاسَ فشَرِبُوا مِنها وسَقَوا وزَرَعُوا، وأصابَ طائِفَةً مِنها أُخرَى إنّما هِيَ قِيعانٌ، لا تُمسِكُ ماءً ولا تُنبِتُ كَلأً. فذٰلِكَ مَثَلُ مَن فَقُهَ في دِينِ اللهِ ونَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فعَلِمَ وعَلَّمَ، ومَثَلُ مَن لَم يَرفَعْ بِذٰلِكَ رأسًا، ولَم يَقبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرسِلْتُ بِهِ». متّفق عليه.

١٣٧٩- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ[2] ﷺ قالَ لِعَلِيٍّ ﷺ: «فواللهِ، لَأن يَهدِيَ اللهُ - تَعالَى - بِكَ رَجُلًا واحِدًا خَيرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ». متّفق عليه.

١٣٨٠- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[3]: «بَلِّغُوا عَنِّي ولَو آيَةً، وحَدِّثُوا عَن بَنِي إسرائيلَ ولا حَرَجَ. ومَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ». رواه البخاري.

١٣٨١- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[4]: «ومَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إلَى الجَنَّةِ». رواه مسلم.

١٣٨٢- وعَن أبِي هُرَيرَةَ[5] ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَن دَعا إلَى هُدًى

---

(١) انظر الحديث ١٦٢. م: "فنَفَعَ اللهُ بِهِ". وما بين معقوفين تتمة من خ. ش وخ: ونَفَعَهُ بما بَعَثَنِي.

(٢) ط: "رَسُولَ اللهِ... مِن أن يَكُونَ لَكَ حُمرٌ". وانظر الحديث ١٧٥.

(٣) بلّغوا أي: انقلوا إلى غيركم بالإتقان والوفاء. وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم. أي: ولو كان المبلَّغ عني آية. وحدِّثوا أي: ارووا. وبني: مجرور بالياء ومضاف. وحرج أي: ضيق وإثم، اسم مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر محذوف مع متعلقه، أي: كائن عليكم. والجملة: حال من الفاعل قبل. والواو: حرف استئناف. وكذب: افترى واختلق الباطل. وعلي: للاستعلاء المعنوي. ومتعمدًا أي: قاصدًا، حال من الفاعل. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويتبوّأ: يُحصِّل ويتّخذ. والجملة: جواب شرط جازم مقترنة بالفاء في محل جزم، وهي طلبية في اللفظ خبرية في المعنى للمبالغة، أي: فقد تبوّأ مقعده من النار. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وأل: عهدية ذهنية.

(٤) انظر الحديثين: ١٩ و١٣٨٨. والواو هنا: بحسَب ما قبلها. وهي في نص الحديث الشريف بتمامه: حرف عطف. انظر الحديث ٢٤٥.

(٥) م وخ وع: "وعَنهُ". وفي حاشية م وع تصويب كما أثبتنا. وانظر الحديث ١٧٤.

كانَ لَهُ مِنَ الأجرِ مِثلُ أُجورِ مَن تَبِعَهُ، لا يَنقُصُ ذٰلِكَ مِن أُجورِهِم شَيئًا». رواه مسلم.

١٣٨٣- وعَنهُ[1] قالَ: قالَ رَسُول اللهِ ﷺ: «إذا ماتَ ابنُ آدَمَ انقَطَعَ عَمَلُهُ إلّا مِن ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أو عِلمٍ يُنتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٍ صالِحٍ يَدعُو لَهُ». رواه مسلم.

١٣٨٤- وعَنهُ[2] قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الدُّنيا مَلعُونَةٌ، مَلعُونٌ ما فِيها، إلّا ذِكرَ اللهِ وما والاهُ وعالِمًا ومُتَعَلِّمًا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

قَولُهُ: «وما والاهُ» أي: طاعةُ اللهِ.

١٣٨٥- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ:[3] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن خَرَجَ في طَلَبِ العِلمِ فهُوَ في سَبِيلِ اللهِ حَتّى يَرجِعَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٨٦- وعَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ[4]: «لَن يَشبَعَ مُؤمِنٌ مِن خَيرٍ حَتّى يَكُونَ مُنتَهاهُ الجَنَّةُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٨٧- وعَن أبي أُمامَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[5]: «فَضلُ العالِمِ على

---

(١) زاد هنا في ش: "ﷺ" وهو في متن خ. وانظر الحديث ٩٤٩.

(٢) ألحق هنا في حاشية ش: "ﷺ". وانظر الحديث ٤٧٨. ط: "أو مُتَعَلِّمًا". م: طاعةُ الله عز وجل.

(٣) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وخرج: ذهب. وفي: للتعليل. والثانية: للظرفية المكانية. والعلم: الحقائق والمعلومات والتجارب والأعمال والأقوال التي تنفع المسلمين في الدنيا والآخرة. وحتى: تتعلق هي و"في" الثانية بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وسبيل الله أي: طاعته والجهاد لإعلاء دينه. ويرجع: يعود إلى منزله أو مكان عمله.

(٤) يشبع: يكتفي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والخير: ما يقرّب إلى الله من الطاعات علمًا أو عملًا. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق هي و"من" بالفعل قبل. ومنتهاه أي: نهايته يوم القيامة بسبب عمله. والجنةُ: اسم "كان" المؤخر. وأل: عهدية ذهنية. ط: الجنّةَ.

(٥) الفضل: الزيادة في الشرف والثواب والأجر. والعالِم: المنصرف إلى تعلم ما ينفع في الدنيا والآخرة مع قيامه بالعبادات. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين تتعلق بالمصدر قبلها: فضل. والعابد: المنصرف إلى=

العابِدِ كَفَضلِي علَى أدناكُم»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ ومَلائكتَهُ وأهلَ السَّماواتِ والأرضِ، حَتَّى النَّملةَ في جُحرِها وحَتَّى الحُوتَ، لَيُصَلُّونَ علَى مُعَلِّمِي النّاسِ الخَيرَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٨٨- وعَن أبِي الدَّرداءِ ﷺ قالَ:[١] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن سَلَكَ طَرِيقًا يَبتَغِي فِيهِ عِلمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إلَى الجَنَّةِ، وإنَّ المَلائكةَ لَتَضَعُ أجنِحَتَها لِطالِبِ العِلمِ رِضًا، وإنَّ العالِمَ لَيَستَغفِرُ لَهُ مَن في السَّماواتِ ومَن في الأرضِ حَتَّى الحِيتانُ في الماءِ، وفَضلُ العالِمِ علَى العابِدِ كَفَضلِ القَمَرِ علَى سائرِ الكَواكِبِ، وإنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأنبِياءِ. إنَّ

=العبادة مع علمه بها. والكاف: اسم مضاف في محل رفع خبر للمبتدأ: فضل. وأدنى أي: أقل درجة في التقوى والعمل، مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف. والأهل: الأصحاب من الخَلق. وحتى: حرف عطف لانتهاء الغاية في الانخفاض. والثانية: توكيد لفظي لنظيرتها قبل.

والنملة: معطوف على "أهل" منصوب بالعطف. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين أيضًا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: النملة. والواو: حرف عطف. وحتى: حرف زائد للتوكيد. والحوت: معطوف أيضًا على: أهل. وصلاة الله: رحمة. وصلاة المخلوقات: دعاء بالرحمة والإحسان. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضًا. ومعلمي: مجرور بالياء اسم فاعل مضاف إلى مفعوله الأول في المعنى. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والخير: ما ينفع في الدنيا والآخرة، مفعول به ثانٍ.

(١) انظر الحديثين: ١٣٨١ و١٩. ويبتغي: يطلب. والجملة: حال من الفاعل قبل. ش: "لِطالِبِي العِلمِ". ط: "رِضًا بِما يَصنَعُ". ويستغفر: يطلب له العفو والإحسان. واللام: للاختصاص. ومَن: اسم موصول فاعل. والثاني: معطوف في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وحتى والكاف: انظر الحديث المتقدم. والحيتان: الأسماك، جمع حوت، معطوف على الاسم الموصول قبله. م: "الحِيتانِ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الحيتان. والسائر: الباقي.

وورثة أي: حاملو العلم والتعليم، جمع وارث. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين ثم عهدية ذكرية. ط: "وإنَّ الأنبياءَ". ويورّثوا أي: يتركوا بعد وفاتهم. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بِـ"لم" وتعميمه فيشمل الدرهم والدينار وكلًّا منهما على حدة. ط: "وإنَّما". وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وأخذه أي: تلقى العلم من ميراث النبوة بإخلاص. والباء: حرف جر زائد للتقوية والتوكيد. وحظ: نصيب، مجرور لفظًا منصوب محلًّا مفعول به للفعل قبله. والوافر: الكثير لا نهاية له.

الأنبياءَ لَم يُوَرِّثُوا دِينارًا ولا دِرهَمًا. إنَّما وَرَّثُوا العِلمَ. فمَن أخذَهُ أخَذَ بِحَظٍّ وافِرٍ». رواه أبو داودَ والتّرمذي.

١٣٨٩- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[1] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امرَأً سَمِعَ مِنّا شَيئًا، فبَلَّغَهُ كَما سَمِعَهُ. فرُبَّ مُبَلَّغٍ أوعَى مِن سامِعٍ». رواه التّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٩٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن سُئِلَ عَن عِلمٍ فكَتَمَهُ أُلجِمَ يَومَ القِيامةِ بِلِجامٍ مِن نارٍ». رواه أبو داودَ، والتّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩١- وعَنهُ[3] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَعَلَّمَ عِلمًا مِمّا يُبتَغَى بِهِ

---

(١) نضّره أي: نوّره ونعّمه وخصّه بالبهجة والسرور في الدنيا والآخرة. والجملة خبرية معناها الدعاء. والمرء: الإنسان. وسمع: تلقى بسمعه مباشرة. ومنا أي: مني أو من العلماء الثقات. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وشيئًا أي: قولًا كثيرًا أو قليلًا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وبلّغه أي: نقله ورواه. والكاف: حرف جر للمصاحبة متعلق بحال من المفعول قبل. والمراد: على الحال التي سمع باللفظ والمعنى ويشمل ذلك صورة الأداء والرواية من أساليب التعبير. وما: اسم موصول في محل جر. والفاء هي: الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. ورُبّ: حرف جر شبيه بالزائد للتكثير. ومبلَّغ: مَن يسمع ما رُوي عنّا، مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ. وأوعى: أكثر فقهًا وإدراكًا لما يُروى ويؤدّى. ومِن: لابتداء غاية التفضيل. والسامع: من رَوَى عنّا. وهذا يشمل جميع حلقات إسناد الأحاديث في ضبط السماع والرواية والأداء.

(٢) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. والعلم: ما هو من المعارف أوالحقائق أو التجارب أو الأعمال المفيدة في الدنيا والآخرة. وكتمه أي أخفاه ولم يظهره. وأُلجم: شُدّ فمه وثُبّدَ عليه، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم. واليوم: الزمان. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للاستعانة. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"لجام".

(٣) زاد هنا في ش وخ: "ﷺ". وتعلم: وعي وأتقن. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"علمًا". وما: اسم موصول في محل جر. ويُبتغى: يُطلب ويُقصد. والباء: للاستعانة في الموضعين. ووجه: نائب فاعل ومضاف. وجملة لا يتعلمه: حال من فاعل: تعلم. وإلّا: حرف حصر. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة متعلق بالفعل قبله. ويصيب: ينال ويكسب. والعرَض: الحاجة والكسب. ومِن الدنيا أي: من منافعها الخاصة بلا إخلاص لله وإفادة المسلمين. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"عرضًا". وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ويجد: يشمّ. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين.

وَجهُ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - لا يَتَعَلَّمُهُ إلّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنيا لَم يَجِدْ عَرْفَ الجَنّةِ يَومَ القِيامةِ». يَعنِي رِيحَها. رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٣٩٢- وعَنِ ابنِ عَمرِو بنِ العاصِي[1] ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ لا يَقبِضُ العِلمَ انتِزاعًا يَنتَزِعُهُ مِنَ النّاسِ، ولٰكِن يَقبِضُ العِلمَ بِقَبضِ العُلَماءِ، حَتّى إذا لَم يُبقِ عالِمًا اتَّخَذَ النّاسُ رُؤُوسًا جُهّالًا، فَسُئِلُوا فأفتَوا بِغَيرِ عِلمٍ، فضَلُّوا وأضَلُّوا». متفق عليه.

(١) ط: "وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي". ويقبضه: يحجبه ويزيله عن الأرض. والعلم: ما كان من القرآن الكريم والسُّنّة المطهّرة وحقائق حاجات الدنيا والآخرة معًا. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وانتزاعًا أي: اقتلاعًا، مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. والهاء: ضمير يعود على العلم، في محل نصب مفعول به. والجملة: حال من الفاعل قبل. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. ويقبضه أي: يزيله من بين الناس. وأل: عهدية ذكرية. والجملة: معطوفة على جملة "لا يقبض" في محل رفع بالعطف.
والباء: للسببية. وقبض العلماء أي: موتهم عند وفاتهم. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وحتى: حرف استئناف لانتهاء الغاية الزمانية. والجملة الشرطية إذا: استئنافية ضمن القول الشريف. ويُبق: يترك. واتخذ: اعتمد وتابع. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والرؤوس: جمع رأس. وهو الرئيس الحاكم والقاضي والمفتي والواعظ والمعلم والمسؤول عن شيء من أمور البلاد والعباد. والجهال: جمع جاهل. وأفتوا: أصدروا الأحكام والمعلومات والمعارف والتجارب والأعمال والأقوال، فعل ماضي مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وضلوا: خرجوا عن الحق والخير إلى الباطل والفساد في القول والعمل. وأضلوا: أخرجوا الناس عن الخير والحق وأفسدوهم.

١٣

كتاب حمد الله - تعالى - وشكره[١]

قالَ الله تَعالَى[٢]: ﴿فاذكُروني أذكُرْكُم، واشكُرُوا لِي﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿لَئن شَكَرتُم لأَزِيدَنَّكُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وقُلِ: الحَمدُ لِلهِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وآخِرُ دَعْواهُم أنِ الحَمدُ لِلهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾.

١٣٩٣- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[٣] أُتِيَ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ بِقَدَحَينِ مِن خَمرٍ ولَبَنٍ، فنَظَرَ إلَيهِما فأخَذَ اللَّبَنَ، فقالَ جِبريلُ ﷺ: "الحَمدُ لِلهِ الَّذِي هَداكَ لِلفِطْرةِ. لَو أخذتَ الخَمرَ غَوَت أُمَّتُكَ". رواه مسلم.

١٣٩٤- وعَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ[٤] ﷺ قالَ: «كُلُّ أمرٍ ذِي بالٍ، لا يُبدأُ فِيهِ بِ

---

(١) زاد بعده في ط عنوان: باب وجوب الشكر.

(٢) الآيات: ١٥٢ من سورة البقرة - وزاد آخرها في ط: "ولا تَكفُرُونِ" - و ٧ من سورة إبراهيم و ١١١ من سورة الإسراء و ١٠ من سورة يونس.

(٣) أُتِيَ: أُحضِرَ له. ونائب الفاعل يعود على: النبي. وأُسرِي به: نُقل من مكة المكرمة إلى بيت المقدس. والباء: للتعدية في الموضعين. وبه: في محل رفع نائب فاعل للفعل "أسري" ولا يعلقان. والباء الثانية: تتعلق بالفعل: أتي. ومِن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"قدحين". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأخذ: تناول وشرب. وفي تناول اللبن تفاؤل بالخير ولزوم الهداية. وأل: عهدية ذكرية. وليس "ﷺ" في ط. وهداك: أرشدك. واللام: لانتهاء الغاية المكانية. والفطرة: الخِلقة الزكية والاستقامة الخالصة من كل شائبة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والجملة الشرطية لو: استئنافية ضمن قول جبريل. وأل: عهدية ذكرية أيضًا. وغوت أي: ضلت ضلالًا بعيدًا كما ضلت الأمم السابقة، فعل ماض مبني على الفتح على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وأمتك أي: الجماعة التي تؤمن بدعوتك.

(٤) ش: "وعَنهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ". وكل: مبتدأ، لاستغراق أفراد النكرة. والأمر: الحَدَث والموضوع والبحث والعمل والقول. وذي: صفة أولى لِـ"أمر" مجرورة بالياء ومضافة تفيد المبالغة. والبال: الأهمية والشأن. اسم جنس جمعيٌّ واحدته بالة. وفي: للظرفية المكانية. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة: صفة ثانية=

"الحَمدُ لِلهِ"، أقطَعُ». حديثٌ حسنٌ رواه أبُو داودَ وغيرُه.

١٣٩٥- وعَن أبِي مُوسَى[1] ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا ماتَ وَلَدُ العَبدِ قالَ اللهُ - تَعالَى - لِمَلائكتِهِ: "قَبَضتُم وَلَدَ عَبدِي"؟ فيَقُولُونَ: "نَعَم"، فيَقُولُ: "قَبَضتُم ثَمرَةَ فُؤادِهِ"؟ فيَقُولُونَ: "نَعَم"، فيَقُولُ: "فماذا قالَ عَبدِي"؟ فيَقُولُونَ: "حَمِدَكَ واستَرجَعَ"، فيَقُولُ اللهُ تَعالَى: ابنُوا لِعَبدِي بَيتًا في الجَنَّةِ،[2] وسَمُّوهُ بَيتَ الحَمدِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.[3]

١٣٩٦- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ[4] لَيَرضَى عَنِ العَبدِ يأكُلُ الأكلَةَ فيَحمَدُهُ علَيها، ويَشرَبُ الشَّربَةَ فيَحمَدُهُ علَيها». رواه مسلم.

=لِ"أمر". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير قبل. والحمد: الثناء الجميل على النعم. والحمد لله: في محل جر على الحكاية بالباء. وأقطع أي: ناقص البركة، خبر للمبتدأ "كلّ"، صفة مشبهة من مصدر الفعل المبني للمجهول: قُطِع. ط: "فَهُوَ أقطَعُ". وغيره أي آخرون من أصحاب كتب الصحاح.

(١) زاد هنا في ط: "الأشعَرِيِّ". وانظر الحديث ٩٢٢. ط: "فيَقُول ماذا".

(٢) ينتهي هنا الخرم في الأصل وكان أوله في الحديث ١٢٨٦.

(٣) ش: حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ.

(٤) انظر الحديثين: ١٤٠ و٤٣٦. وزاد بعد لفظ الجلالة في خ: "تَعالَى". والعبد: المملوك خلقًا وقهرًا وتعبُّدًا. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجملة يأكل: حال من "العبد"، عطفت عليها الجملتان بعد. فهي في محل نصب بالعطف. وجاز عطف الثانية عليها مع وجود الفاء بينهما لأن ما بعدها تتمة لما قبلها. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وعلى: للسببية في الموضعين أيضًا.

١٤

كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ [١]

قالَ اللهُ تَعالَى [٢]: ﴿إنَّ اللهَ ومَلائكتَهُ يُصَلُّونَ علَى النَّبِيِّ. يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، صَلُّوا علَيهِ وسَلِّمُوا تَسلِيمًا﴾.

١٣٩٧- وعَنِ ابنِ عَمرو [٣] بنِ العاصِي ﷺ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن صَلَّى علَيَّ صلاةً صَلَّى اللهُ علَيهِ بِها عَشْرًا». رواه مسلم.

١٣٩٨- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ [٤]: «أولَى النّاسِ بِي يَومَ القِيامةِ أكثَرُهُم علَيَّ صَلاةً». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩٩- وعَن أوسِ بنِ أوسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِن أفضَلِ أيّامِكُم يَومَ الجُمُعةِ. فأكثِرُوا علَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ. فإنَّ صَلاتَكُم مَعرُوضةٌ علَيَّ»، فقالُوا: [٥] يا رَسُولَ اللهِ، وكَيفَ تُعرَضُ صَلاتُنا علَيكَ، وقَد أرَمْتَ؟ - قالَ:

---

(١) م: "كتاب الصلاة على النبي ﷺ". وفي الحاشية: "كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ. هكذا وُجِدَ في أصل المؤلِّف. رحمه الله". وزاد هنا في ط: **باب الأمرِ بالصلاة عليه وفضلها وبعض صيغها.**

(٢) الآية ٥٦ من سورة الأحزاب.

(٣) ط: "وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرو". وصلى عليّ أي: دعا لي بصيغة من الصيغ المشهورة. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وصلى عليه أي: رحمه وتفضل عليه. والباء: للسببية. وعشرًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله.

(٤) أولى أي: أحق شفاعة وأقرب منزلة وأخصّ اتصالًا، مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف خبره: أكثر. والباء: للإلصاق المعنوي. ويوم: ظرف زمان متعلق هو والباء باسم التفضيل: أولى. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالتمييز اسم المصدر: صلاة.

(٥) انظر الحديث ١١٥٨. ط: "علَيَّ قالَ قالُوا". وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر: تُعرض. والواو قبله: حرف زائد للوصل. والثانية: للحال المقارنة. وأرمت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء:=

يَقُولُ: بَلِيتَ - قالَ: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ علَى الأرضِ أجسادَ الأنبياءِ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٠٠- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[1] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أنفُ رَجُلٍ، ذُكِرتُ عِندَهُ فلَم يُصَلِّ علَيَّ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٠١- وعَنهُ ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَجعَلُوا قَبرِي عِيدًا، وصَلُّوا علَيَّ. فإنَّ صَلاتَكُم تَبلُغُنِي حَيثُ كُنتُم». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٠٢- وعَنهُ ﷺ أنَّ[3] رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «ما مِن أحَدٍ يُسَلِّمُ علَيَّ إلّا رَدَّ اللهُ علَيَّ رُوحِي، حَتّى أرُدَّ علَيهِ السَّلامَ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٠٣- وعَن عَلِيٍّ ﷺ قالَ:[4] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «البَخِيلُ مَن ذُكِرتُ

=في محل رفع فاعل. وأصل اللفظ "أرْمَمْتَ" حذفت الميم الأولى للتخفيف ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها. وفي حاشية ع عن نسخة: "أرَمْتَ". وقال أي: الراوي للحديث. والجملة مع ما يتعلق بها: اعتراضية. ويقول أي: يعني. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "يَقُولُونَ". والمراد: يعنون. وزاد بعد لفظ الجلالة في خ: "تَعالَى". وحرّم عليها أي: منعها أن تأكل. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: عهدية ذهنية. والأجساد: جمع جسد. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

(١) رغم: لصق بالتراب وذلّ صاحبه. ورجل أي: أو امرأة. وذُكرتُ أي: ورد اسمي. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. والجملة: صفة لِـ"رجل" عطفت عليها التالية. فهي في محل جر بالعطف، وهي محط الحكم بالمذلّة. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية.

(٢) م وع: "وعنهُ قالَ". ولا: حرف جازم. وتجعلوا: تصيّروا. وعيدًا أي: مكانًا تتردّدون إليه كثيرًا كالعادات المألوفة، مفعول به ثانٍ. وانظر الحديث ١٤٠٠. وتبلغني أي: تصل إليّ. وحيث: مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من الفاعل قبل، أي: حاصلةً. وكنتم: فعل ماض تامّ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: فاعل. والجملة: في محل جر مضاف إليه. خ: حَيثُما كُنتُم.

(٣) م وع وط: "وعنهُ أنّ". وما: حرف نفي. وأحد أي: مسلم أو مسلمة من الإنس والجن. ويسلّم عليّ أي: يحيّيني أو يصلّي عليّ عند قبري أو في مكان آخر. وعلى: للاستعلاء المعنوي أولًا وأخيرًا تتعلق بالفعل قبلها. وإلّا: حرف حصر. وجملة ردّ: خبر المبتدأ: أحد. وردّ روحي أي: أنطقني. وعلى: للظرفية المكانية. وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق مع المصدر المؤول بالفعل قبله. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٤) البخيل أي: المانع للخير على نفسه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومَن: نكرة تامة=

عِندَهُ، فلَم يُصَلِّ عليَّ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٠٤- وعَن فَضالةَ بنِ عُبَيدٍ ﷺ قالَ: [١] سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا يَدعُو في صَلاتِهِ لَم يُمَجِّدِ اللهَ - تَعالَى - ولَم يُصَلِّ علَى النَّبِيِّ ﷺ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجِلَ هٰذا»، ثُمَّ دَعاهُ فقالَ لَهُ، [أو لِغَيرِهِ]: «إذا صَلَّى أحَدُكُم فلْيَبدَأْ بِتَمجِيدِ رَبِّهِ - سُبحانَهُ - والثَّناءِ علَيهِ، ثُمَّ يُصَلِّي علَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدعُو بَعدُ بِما شاءَ». رواه أبُو داوُدَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ [حسنٌ] صحيحٌ.

١٤٠٥- وعَن أبِي مُحَمَّدٍ كَعبِ بنِ عُجْرَةَ [٢] ﷺ قالَ: خَرَجَ علَينا النَّبِيُّ ﷺ

=اسم مبني على السكون في محل رفع خبر. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. والجملة: في محل رفع صفة لِ"مَن". والفاء: حرف عطف، عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل رفع بالعطف.

(١) يدعو أي: يناجي الله ويستعين به. والجملة: صفة لِ"رجلًا". وفي: للظرفية الزمانية. ويمجِّد: يعظِّم. والجملة: حال من الفاعل قبل. ش و ط: "يَحمَد". وعجل أي: تعجّل في الدعاء لنيل المطلوب ولم يمهّد لذلك بوسائل الإجابة. واللام: للتبليغ في الموضعين. وأو: حرف عطف لشكّ فضالة. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. والتمجيد: المبالغة في التعظيم. م و ط: "بِتَحمِيدِ". والثناء: المبالغة في الحمد شكرًا على النعم. والمراد بهما دعاء التشهّد. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وعلى: للإضافة تتعلق باسم المصدر: الثناء. وثم: حرف عطف في الموضعين، للترتيب مع التراخي. وجملة يصلي: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة الكبرى: معطوفة على الجملة الشرطية: إذا. م: "يُصَلِّ". وجملة يدعو: معطوفة على جملة: يصلي. والباء: للاستعانة. ما: اسم موصل. وشاء أي: أراد أن يدعو. وما بين معقوفين تتمة من ط وحاشية ش.

(٢) في الأصل: "عِجرة". وخرج أي: من بيته إلى المسجد. وعلى: للاستعلاء المجازي. والسؤال مبني على ما تعلموا من دعاء التشهد. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل بعده في الموضعين. وجملة: كيف نصلي: سدت مسد مفعولي: علم. والثانية: استئنافية ختامًا للقول. وقولوا... مجيد: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. واللهمّ... مجيد: في محل نصب مفعول به للفعل من: قولوا. وصلّ عليه أي: تفضَّل عليه وارحمه بالإكرام والتعظيم. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع المتعددة. وآل محمد: المتقون من أمته. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله في الموضعين ومضاف إلى المصدر المؤول بعده. وبارك أي: أدِمِ التشريف والكرامة والخير. وآل إبراهيم: المتقون من ذريته وأُمّته إلى يوم القيامة. وعلى هذا يحصل للمتقين من المسلمين أدعية أربعة لأنهم المتقون من أمّة إبراهيم أيضًا. والحميد: الحامد لذاته وأوليائه والمحمود في ذاته وصفاته وأفعاله. والمجيد: المستحق للعظمة البالغة في ذاته. وجملة إنّ: استئنافية ضمن الحديث الشريف في الموضعين، والثانية ختام له.

فقُلْنا: يا رَسُولَ اللهِ، قد عَلِمْنا: كَيفَ نُسَلِّمُ عليكَ؟ فكَيفَ نُصَلِّي عليكَ؟ قالَ: «قُولُوا: اللّٰهُمَّ، صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيتَ علَى آلِ إبراهِيمَ. إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللّٰهُمَّ، بارِكْ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ علَى آلِ إبراهِيمَ. إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». متفق عليه.

١٤٠٦- وعَن أبِي مَسعُودٍ البَدرِيِّ ﷺ قالَ: [١] أتانا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ونَحنُ في مَجلِسِ سَعدِ بنِ عُبادَةَ، فقالَ لَهُ بَشِيرُ بنُ سَعدٍ: أمَرَنا اللهُ - تَعالَى - أن نُصَلِّيَ علَيكَ، يا رَسُولَ اللهِ. فكَيفَ نُصَلِّي علَيكَ؟ فسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَتَّى تَمَنَّينا أنَّهُ لَم يَسألْهُ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُولُوا: "اللّٰهُمَّ، صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيتَ علَى [آلِ] إبراهِيمَ، وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ علَى آلِ إبراهِيمَ. إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ". والسَّلامُ كَما قَد عَلِمتُم». رواه مسلم.

١٤٠٧- وعَن أبِي حُمَيدٍ [٢] السّاعِدِيِّ ﷺ قالَ: قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ نُصَلِّي علَيكَ؟ قالَ: «قُولُوا: اللّٰهُمَّ، صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى أزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَما صَلَّيتَ علَى إبراهِيمَ، وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى أزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَما بارَكْتَ علَى إبراهِيمَ. إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». متفق عليه.

(١) أتانا: جاءنا. والواو: للحال والاقتران. وزاد بعد "عُبادة" في ط وحاشية ش: "ﷺ". وبشير: ابن سعد بن ثعلبة. م: "بَشير". والمصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ للفعل: أمر. وانظر الحديث المتقدم. وليس "تعالى" في خ وع. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أنْ" مضمرة مهملة. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به للفعل قبله. وما بين معقوفين زيادة من صحيح مسلم وشرح النووي وط. والسلام: مبتدأ خبره الكاف في محل رفع ومضاف إلى الاسم الموصول. والجملة: استئنافية ضمن القول. م: "عُلِّمْتُم" وفوقه: معًا.

(٢) م: "حَميد". وانظر الحديث ١٤٠٥. وأزواجه: نساؤه، جمع زوج. والذرية: السلالة من بنين وبنات. ط "علَى آلِ إبراهِيمَ" في الموضعين.

١٥
كتاب الأذكار

١
باب فضلِ الذِّكر والحثِّ عليه

قالَ اللهُ تَعالَى[1]: ﴿ولَذِكرُ اللهِ أكبَرُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فاذكُرُوني أذكُرْكُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واذكُرْ رَبَّكَ في نَفسِكَ تَضَرُّعًا وخِيفةً ودُونَ الجَهرِ مِنَ القَولِ بِالغُدُوِّ والآصالِ، ولا تَكُنْ مِنَ الغافِلِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واذكُرُوا اللهَ كَثِيرًا، لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ المُسلِمِينَ والمُسلِماتِ﴾ إلَى قَولِهِ تَعالَى: ﴿والذّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا والذّاكِراتِ أعَدَّ اللهُ لَهُم مَغفِرةً وأجرًا عَظِيمًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، اذكُرُوا اللهَ ذِكرًا كَثِيرًا، وسَبِّحُوهُ بُكرةً وأصِيلًا﴾ الآيةَ. والآياتُ في البابِ كَثِيرةٌ مَعلُومةٌ.

١٤٠٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[2]: «كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ

---

(١) ليست هذه الجملة في خ. والآيات: ٤٥ من سورة العنكبوت و١٥٢ من سورة البقرة و٢٠٥ من سورة الأعراف و١٠ من سورة الجمعة و٣٥ و٤١ و٤٢ من سورة الأحزاب.

(٢) كلمتان أي: جملتان، خبر مقدم للتشويق والمبالغة في العناية. انظر مشكاة المصابيح مع شرحه ٧: ٩٠٢. وخفيفتان أي: يسهل لفظهما، صفة أولى للخبر. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالصفة المشبهة: خفيفتان. وثقيلتان أي: يعظم قدرهما، صفة ثانية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالصفة المشبهة: ثقيلتان. والميزان: ما توزن به أعمال العباد يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. وحبيبتان: محبوبتان مكرمتان، صفة ثالثة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالصفة المشبة: حبيبتان. والرحمٰن: العظيم العطف والإحسان على المخلوقات. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وسبحان الله وبحمده: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية، عطف عليه بواو محذوفة "سبحان الله العظيم". فهو في محل رفع بالعطف على الحكاية. وتقديم الخبر في مثل=

علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتَانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلَى الرَّحمٰنِ، سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ، سُبحانَ اللهِ العَظِيمِ». متفق عليه.

١٤٠٩- وعَنهُ ﷺ قالَ:(١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَن أقُولَ: "سُبحانَ اللهِ، والحَمدُ لِلهِ، ولا إلٰهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ" أحَبُّ إلَيَّ مِمّا طَلَعَت علَيهِ الشَّمسُ». رواه مسلم.

١٤١٠- وعَنهُ ﷺ أنّ(٢) رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَن قالَ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ

=هذا يكون للتشويق كما ذكرنا، ولا سيما وقد تلته صفات تبالغ في ذلك وتطيل قبل ورود المبتدأ المتحدَّث عنه.

(١) م وع: "وعَنهُ قالَ". واللام: حرف ابتداء للتوكيد. والمصدر المؤول من أن: مبتدأ خبره: أحب. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول تتعلق باسم التفضيل: أحبّ. وانظر الحديث ٩٧٧. وأكبر أي: عظيم لا يقدّر مخلوق قدره، خبر للمبتدأ لفظ الجلالة: الله. والجملة: معطوفة أيضًا ختامًا لقول أقول. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" باسم التفضيل: أحب. وما: اسم موصول في محل جر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل قبلها. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: صلة الموصول. ختامًا لقول قال رسول الله.

(٢) م وع: "وعَنهُ أنَّ". وانظر الحديث ٩٧٧ أيضًا. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: "قال" الثاني. ومائة: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل نفسه. وكانت أي: صارت المرات المائة. واللام: للاختصاص في المواضع الثلاثة، تتعلق أولاها بحال من خبر "كان" : عَدل، أي: مساوية ومعادلة. وفيما عدا الأصل: "عِدلً". وجملة كانت: جواب الشرط لا محل لها من الإعراب. والضمير يعود على المرات المِائة. وعشر أي: عتق عشرة. ورقاب أي: عبيد كانوا أرقّاء، جمع رقبة. وكذلك الإماء. وكتبت له أي: سُجّلت بسبب المائة في صحيفة عمله. ومائة: نائب فاعل ومضاف في الموضعين. ومحيت: مُـحت بسبب المائة وغُفرت. وعن: للمجاوزة المجازية. واللام: تتعلق بحال من خبر "كان" : حرزًا، أي: حجابًا واقيًا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق باسم الآلة "حرزًا" لِما فيه من معنى الوقاية. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق باسم الآلة أيضًا. وذا: اسم إشارة في محل نصب صفة لِ"يوم".
والجار والمجرور بِ"حتى" : بدل من "يوم" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. ويمسي: يدرك المساء، فعل مضارع تامّ منصوب. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: معطوفة على جواب الشرط الجملة "كانت" لا محل لها من الإعراب بالعطف. ومما: انظر الحديث المتقدم. والباء الثانية: للتعدية أيضًا. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. ورجل: بدل من "أحد" مرفوع بالبدلية. وأكثر: مفعول مطلق نائب عن مصدر: عمل. والجملة: صفة لِ"رجل". وجملة قال: معطوفة على نظيرتها قبلَ الحديث. وانظر الحديث ١٤٠٨. وفي ومائة: انظر ما مضى في هذه التعليقة. وحُطت: أزيلت ومسحت. وفي=

وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ علَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ"، في يَوم مِائَةَ مَرَّةٍ، كانَت لَهُ عَدلَ عَشرِ رِقابٍ، وكُتِبَت لَهُ مِائَةُ حَسَنةٍ، ومُحِيَت عَنهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وكانَت لَهُ حِرزًا مِنَ الشَّيطانِ يَومَهُ ذٰلِكَ حَتَّى يُمسِيَ، ولَم يأتِ أحَدٌ بِأفضَلَ مِمّا جاءَ بِهِ إلّا رَجُلٌ عَمِلَ أكثَرَ مِنهُ»، وقالَ: «مَن قالَ: "سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ"، في يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّت خَطاياهُ، وإن كانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ». متفق عليه.

١٤١١- وعَن أبي أيُّوبَ الأنصارِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[1]: «مَن قالَ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ علَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ" عَشرَ مَرّاتٍ كانَ كَمَن أعتَقَ أربَعَةَ أنفُسٍ مِن وَلَدِ إسماعِيلَ». متفق عليه.

١٤١٢- وعَن أبي ذَرٍّ ﷺ قالَ: قالَ[2] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُخبِرُكَ بِأحَبِّ الكَلامِ إلَى اللهِ؟ إنَّ أحَبَّ الكَلامِ إلَى اللهِ: سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ». رواه مسلم.

١٤١٣- وعَن أبي مالِكٍ الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ[3] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطرُ الإيمانِ، و"الحَمدُ لِلّٰهِ" تَملأُ المِيزانَ، و"سُبحانَ اللهِ والحَمدُ لِلّٰهِ" تَملآنِ، [أو تَملأُ]، ما بَينَ السَّماواتِ والأرضِ». رواه مسلم.

=الأصل: "حُبِطَت". وخطايا: نائب فاعل ومضاف، جمع خطيئة. وهي السيئة من الأعمال. والمراد بها هنا وفيما يشبه ذلك ما كان من حق الله دون العباد. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. والزبد: الرغوة. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(١) انظر الحديث ١٤١٠. وعشر: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر "قال" قبله. والكاف: اسم مضاف إلى الاسم النكرة الموصوفة في محل نصب خبر: كان. وأعتق: حرّر من الرقّ. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"أنفس". والولد: اسم جمع واحده بلفظه. وولد إسماعيل أي: العرب، ولهم شرف السبق إلى الدعوة والإيمان.

(٢) زاد هنا في من م وع وط: "لي". والهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. والباء: للإلصاق المعنوي. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول في الموضعين تتعلق باسم التفضيل: أحبّ، أي: أكثر محبوبية وثوابًا. وسبحان الله وبحمده: في محل رفع على الحكاية خبر: إنّ. وجملة إنّ: استئنافية ختامًا للقول الشريف. م: إلى الله عز وجل.

(٣) انظر الحديث ٢٥.

١٤١٤- وعَن سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ﷺ قالَ:[١] جاءَ أعرابِيٌّ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: عَلِّمْني كَلامًا أقُولُهُ. قالَ: «قُلْ: لا إلَهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أكبَرُ كَبِيرًا، والحَمدُ للهِ كَثِيرًا. سُبحانَ اللهِ رَبِّ العالَمِينَ. لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ». قالَ: فهَؤُلاءِ لِرَبِّي. فما لِي؟ قالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ، اغفِرْ لِي وارحَمْني واهْدِنِي وارزُقْنِي». رواه مسلم.

١٤١٥- وعَن ثَوبانَ ﷺ قالَ:[٢] كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ استَغفَرَ ثَلاثًا، وقالَ: «اللَّهُمَّ، أنتَ السَّلامُ، ومِنكَ السَّلامُ، تَبارَكتَ، ذا

---

(١) كلامًا: مفعول به ثانٍ. وأقوله أي: في الدعاء. والجملة: صفة لِـ"كلامًا". وانظر الحديث ١٤١٠. وأكبر أي: أعظم من أن تُعرف عظمته، خبر للمبتدأ لفظ الجلالة: الله. وكبيرًا: حال مؤكِّدة عن الضمير في: أكبر. واللام: للاستحقاق تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمد. وكثيرًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: الحمد. ط: "وسُبحانَ... ولا حَولَ". ورب: صفة للفظ الجلالة قبلها ومضافة. والعالمين: أجناس الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والعزيز الحكيم: صفتان لما قبلهما أيضًا. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين.

والفاء: حرف زائد للوصل. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أولاء. يعني أن هذه العبارات ثناء على الله وتوحيد وتنزيه له وحده. والجملة: ابتدائية في القول. والفاء: حرف استئناف. و"ما" يعني: أيُّ شيءٍ؟ اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. واللام: للاختصاص أيضًا تتعلق بالخبر المحذوف. والمراد: أيُّ شيءٍ أدعو به مما يعود لي بنفع ديني ودُنياي؟ وقل: فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام بعده. وانظر الحديث ١٤٦٩.

(٢) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وانصرف: سلَّم وانتهى. والسلام: المتفرد بالسلامة مما لا يليق بجلالك. ومنك أي: يحصل ويتحقق، جار ومجرور متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. والسلام: السلامة تُسلِّمُ من تشاء وتحفظه من الضلال والفساد، مبتدأ مؤخر. وتباركت أي: حلّت البركة والخيرات في ذكرك وثبّتت أوصافك العُلى. وذا: المختص المتفرد، منادًى بحرف نداء محذوف للتعظيم ومضاف منصوب بالألف. ط: "يا ذا الجَلالِ". والجلال: العظمة والقهر للخلق. والإكرام: التعظيم والتكريم في الذات والإنعام على المخلوقات. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الأربعة. واللام: للتبليغ. وكيف: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. وأل: عهدية ذكرية. ويقول أي: المستغفر. ش: "تقولُ". وهذا يناسب عبارة: "قُلتُ للأوزاعيِّ"، كما جاء في صحيح مسلم. وأستغفر: أطلب محو ذنوبي والعفو عني. والجملة: ابتدائية في القول. والثانية: استئنافية تفيد التوكيد وليست توكيدًا لفظيًا. وكذلك الثالثة المحذوفة والمقدَّرة بدلالة "استغفر ثلاثًا" ختامًا للقول.

الجَلالِ والإكرام». قِيلَ لِلأوزاعِيِّ - وهُوَ أحَدُ رُواةِ الحَدِيثِ -: كَيفَ الاستِغفارُ؟ قالَ: يَقُولُ: "أستَغفِرُ الله، أستَغفِرُ الله". رواه مسلم.

١٤١٦- وعَنِ المُغِيرةِ بنِ شُعْبَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[١] كانَ إذا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ وسَلَّمَ قالَ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ، لا مانِعَ لِما أعطَيتَ، ولا مُعطِيَ لِما مَنَعتَ، ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ». متفق عليه.

١٤١٧- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ رضِيَ اللهُ - تَعالَى -[٢] عَنهُما أنَّهُ كانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ، حِينَ يُسَلِّمُ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ. لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، ولا نَعبُدُ إلَّا إيّاهُ، لَهُ النِّعمةُ والفَضلُ ولَهُ الثَّناءُ الحَسَنُ. لا إلٰهَ إلَّا

(١) انظر الأحاديث: ١٤١٠ و١٤١٥ و١٧٨٤ و١٨٨٠. ولا: حرف مشبه بالفعل في المواضع الأربعة، للتنصيص على عموم نفي وجود الجنس. ومانع أي: حاجب، مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. وما: اسم موصول. وكذلك العبارة التالية. ولا ينفع أي: لا يفيد في تقديم خير ودفع بلاء. ولا: حرف نفي. وذا: مفعول به مقدم منصوب بالألف ومضاف يفيد المبالغة. والجد: الحظ والغنى. وأل: جنسية للمبالغة والكمال الإنساني. ومنك أي: عندك في الحكم والحساب. فمن: للعندية تتعلق بالفعل قبلها. والجد: فاعل مؤخر. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: جدُّه.

(٢) ليست هذه الجملة في خ وع. ودبر أي: بعد، ظرف زمان ومضاف في الموضعين متعلق بالفعل قبله. وحين: بدل منه ومضاف منصوب بالبدلية ولا يعلق. وانظر الحديثين: ١٤١٠ و١٤١٥. ونعبد: نقدس ونطيع. وإلّا: حرف حصر. وإياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. واللام: للاستحقاق في الموضعين تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والنعمة: الإنعام والإكرام. والفضل: الكمال والتفضل على خلقه بالخير. ط: "ولَهُ الفَضلُ". والثناء: الذكر الطيب. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في المواضع الثلاثة. والحسن: الكريم، صفة للثناء تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. ومخلصين: حال من لفظ الجلالة، والتقدير: مخلِّصًا له دينَنا. واللام: للاختصاص تتعلق بجمع اسم الفاعل: مخلصين. والدين: مفعول به لهذا الجمع. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. والواو: للحال والاقتران. ولو: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية. ويهلل: يرفع صوته عاليًا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وكل: لاستغراق أفراد النكرة مضاف إليه ومضاف. وصلاة أي: مفروضة.

اللهُ، مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، ولَو كَرِهَ الكافِرُونَ﴾. قالَ ابنُ الزُّبَيرِ: "وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ". رواه مسلم.

١٤١٨- وعَن أبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه[١] أنَّ فُقَراءَ المُهاجِرِينَ أتَوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فقالُوا: "ذَهَبَ أهلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجاتِ العُلَى والنَّعِيمِ المُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَما نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كَما نَصُومُ، ولَهُم فَضلٌ مِن أموالٍ يَحُجُّونَ ويَعتَمِرُونَ ويُجاهِدُونَ ويَتَصَدَّقُونَ"، فقالَ: «ألا أُعَلِّمُكُم شَيئًا تُدرِكُونَ بِهِ مَن سَبَقَكُم، وتَسبِقُونَ بِهِ مَن بَعدَكُم، ولا يَكُونُ أحَدٌ أفضَلَ مِنكُم إلّا مَن صَنَعَ مِثلَ ما صَنَعتُم»؟ قالُوا: بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «تُسَبِّحُونَ وتَحمَدُونَ وتُكَبِّرُونَ، خَلفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ».

قالَ أبُو صالِحٍ الرّاوِي عَن أبِي هُرَيرَةَ، لَمّا سُئِلَ عَن كَيفِيَّةِ ذِكرِهِنَّ: تَقُولُ: "سُبحانَ اللهِ والحَمدُ لِلّهِ واللهُ أكبَرُ"، حَتَّى يَكُونَ مِنهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثًا وثَلاثِينَ". متّفق عليه.

وزاد مسلم في رِوايَتِهِ: فَرَجَعَ فُقَراءُ المُهاجِرِينَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالُوا: "سَمِعَ إخوانُنا أهلُ الأموالِ بِما فَعَلنا، فَفَعَلُوا مِثلَهُ"، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «﴿ذٰلِكَ فَضلُ اللهِ، يُؤتِيهِ مَن يَشاءُ﴾».

الدُّثُورُ: جمع دَثْر بفَتحِ الدّالِ وإسكانِ الثّاءِ المُثَلَّثةِ. وهُوَ: المالُ الكَثِيرُ.

١٤١٩- وعَنهُ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ[٢] ﷺ قالَ: «مَن سَبَّحَ اللهَ في دُبُرِ كُلِّ

---

(١) انظر الحديثين: ١٢٠ و٥٧٣. والراوي: صفة لِـ"أبو". وأل: حرفية موصولة للعاقل. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق باسم الفاعل: الراوي. ولمّا: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وذِكرهن أي: قولهن ليكون العدد المذكور. ط: "قالَ يَقُولُ". وتقول أي: تكرر القول مرارًا. ش وخ: "يَقُولُ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: تقول. ومِن: لابتداء الغاية تتعلق بحال محذوفة عن اسم: يكون، أي: العددُ متحصّلًا. وكل: توكيد للضمير المتصل قبله مجرور ومضاف. وثلاثًا: خبر "يكون" منصوب. ولم يتصل بالتاء لأن المعدود غير مذكور.

(٢) م وع وط: "وعَنهُ عَن رَسُولِ اللهِ". وانظر الحديثين: ١٤١٠ و١٤١٥. وسبّح الله أي: قدّسه ونزّهه عمّا لا يليق بجلاله، قائلًا: سبحان الله. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. ودبر أي: بعد. وثلاثًا مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله في المواضع الثلاثة. وحمِده أي: أثنى عليه بالقول الجميل لتفضله، قائلًا: الحمد لله. وكبّره أي: عظّمه قائلًا: الله أكبر. وجملة قال: معطوفة أيضًا على جملة الشرط غير الظرفي "سبّح" لا محل لها من الإعراب بالعطف. وتمام: حال من الفاعل قبلُ منصوبة ومضافة. وجازت=

صَلاةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وقالَ تَمامَ المِائَةِ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ علَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ"، غُفِرَت خَطاياهُ، وإن كانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ». رواه مسلم.

١٤٢٠- وعَن كَعبِ بنِ عُجْرَةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «مُعَقِّباتٌ لا يَخِيبُ قائلُهُنَّ، [أو فاعِلُهُنَّ]، دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكتُوبةٍ ثَلاثًا وثَلاثِينَ تَسبِيحةً، وثَلاثًا وثَلاثِينَ تَحمِيدةً وأربَعًا وثَلاثِينَ تَكبِيرةً». رواه مسلم.

١٤٢١- وعَن سَعدِ بنِ أبِي وَقّاصٍ ﷺ[2] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلاةِ بِهٰؤُلاءِ الكَلِماتِ: «اللّٰهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبنِ، وأعُوذُ بِكَ مِن أن أُرَدَّ إلَى أرذَلِ العُمُرِ، وأعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ الدُّنيا، وأعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ القَبرِ». رواه البخاري.

١٤٢٢- وعَن مُعاذٍ ﷺ[3] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أخَذَ بِيَدِهِ وقالَ: «يا مُعاذُ، واللهِ

=الحالية مع الإضافة لأنها لفظية والتنوين منويّ والتقدير: مُتِمًّا المِائَةَ. ولا إلٰهَ... قدير: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبله: قال. وغُفِرت: سُترت وعُفي عنها.

(١) معقبات: عبارات تكون عقب الصلاة، مبتدأ، جاز الابتداء به لأنه صفة لمحذوف. ولا يخيب أي: لا يخسر بل يكسب الخير في الدنيا والآخرة. والجملة: خبر لِـ"معقبات". وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. ودبر: بعد، ظرف زمان ومضاف متعلق بجمع اسم الفاعل قبله، وقد تنازع فيه: قائل وفاعل. وثلاثًا: مفعول مطلق لاسم الفاعل أيضًا، عُطف عليه: ثلاثًا وأربعًا. ط: "ثَلاثٌ وثَلاثُونَ... وثَلاثٌ وثَلاثُونَ... وأربَعٌ وأربَعُونَ". والتسبيحة: قول: سبحان الله. والتحميدة: قول: الحمد لله. والتكبيرة: قول: الله أكبر.

(٢) انظر الحديث ١٣٢٣. ويتعوذ: يلتجئ إلى الله ويتحصن به. والباء: للاستعانة تتعلق هي ودبر بالفعل قبلهما. ط: "الصَّلَواتِ". والكلمات: بدل من اسم الإشارة: أولاء. وأل: عهدية حضورية. واللهم... القبر: في محل جر بدل من: الكلمات. وأعوذ: ألتجئ وأتحصن. ومِن: للسببية تتعلق هي والباء بالفعل قبلهما في المواضع الأربعة. ط: "مِنَ الجُبنِ والبُخلِ". والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وأردّ: أُنقل، فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل: أنا. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية. وأرذل أي: أكثر فسادًا. وأرذل العمر: الهرم. ويكون بعد الخامسة والسبعين بشكل عامّ. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في: العمر والقبر. والفتنة: الامتحان بالخير والشر. وأل: عهدية ذهنية.

(٣) انظر الحديث ٣٨٤. وأخذ: أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي والتوكيد. وجملة القسم:=

إنّي لَأُحِبُّكَ»، فقالَ: «أُوصِيكَ - يا مُعاذُ - لا تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ، أَعِنِّي علَى ذِكرِكَ وشُكرِكَ وحُسنِ عِبادَتِكَ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٢٣- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «إذا تَشَهَّدَ أحَدُكُم فلْيَستَعِذْ بِاللهِ مِن أربَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ، إنّي أعُوذُ بِك مِن عَذابِ جَهَنَّمَ، ومِن عَذابِ القَبرِ، ومِن فِتنَةِ المَحيا والمَماتِ، ومِن شَرِّ فِتنَةِ المَسِيحِ الدَّجّالِ». رواه مسلم.

١٤٢٤- وعَن عَلِيٍّ ﷺ قالَ: [2] كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا قامَ إلَى الصَّلاةِ يَكُونُ مِن آخِرِ ما يَقُولُ بَينَ التَّشَهُّدِ والتَّسلِيمِ: «اللَّهُمَّ، اغفِرْ لِي ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ وما أعلَنتُ وما أسرَفتُ، وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنّي. أنتَ المُقَدِّمُ

=جواب النداء. وجملة إنّ: جواب القسم. م: "وقالَ". ولا: حرف جازم. وتدع: تترك وتهمل. ودبر أي: بعدَ وتقول: فعل مضارع مرفوع لحذف "أنْ" قبل. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به للفعل: تدع. م: "تَقُولَ". وأعنّي أي: ساعدني. والذكر: استحضار العظمة في القلب واللسان والفعل. والشكر: تقدير النعم قيامًا بالعبودية. والحُسن: الجودة والإتقان. والعبادة: التقديس والدعاء وأداء الفروض والواجبات والنوافل.

(١) تشهّد أي: في القعود الأخير من الصلاة. وانظر الحديث ١٤٢١ وشرح النووي على مسلم ٥: ٨٥. وجملة يقول: حال مقدرة عن الفاعل قبلها. والمحيا: الحياة. والممات: وقت الموت وبعده. والمسيح الدجال: مضلل خطير، وجودُه من إمارات الساعة. وأل: زائدة للمح الأصل ثم حرفية موصولة للعاقل.

(٢) الجملة الشرطية: خبر: كان. وقام: توجّه. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية. ومِن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: يكون. والجملة: جواب الشرط. وما: اسم موصول مضاف إليه. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. والتشهد أي: قراءة التحيات في القعود الأخير. والتسليم: انتهاء الصلاة بعبارة السلام. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. واللهم... إلّا أنت: قول لتعليم أمته الاستغفار، في محل رفع على الحكاية اسم مؤخر للفعل: يكون.

واللام: للاختصاص. وما: اسم وصول مفعول به، عطفت عليه نظائره الخمسة. فهي في محل نصب بالعطف. وقدّمتُ أي: مِن ترك الأولى في الأعمال. وأسررتُ: أخفيت. وأعلنتُ: أظهرت. وأسرفتُ: جاوزت فيه الحد. والباء: للإلصاق المعنوي. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي والباء باسم التفضيل: أعلم. والمقدّم: الذي يقدّم إلى المقامات العالية من يستحق، خبر للمبتدأ: أنت. والجملة: استئنافية ضمن القول عطفت عليها=

وأنتَ المُؤَخِّرُ. لا إلٰهَ إلّا أنتَ». رواه مسلم.

١٤٢٥- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: (١) كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكثِرُ أن يَقولَ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: «سُبحانَكَ - اللّهُمَّ رَبَّنا - وبِحَمدِكَ. اللّهُمَّ اغفِرْ لِي». متّفق عليه.

١٤٢٦- وعَنها ﷺ أنَّ (٢) رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ المَلائكةِ والرُّوحِ». رواه مسلم.

١٤٢٧- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «فأمّا (٣) الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وأمّا السُّجُودُ فاجتَهِدُوا في الدُّعاءِ. فقَمِنٌ أن يُستَجابَ لَكُم». رواه مسلم.

١٤٢٨- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ (٤): «أقرَبُ ما يَكُونُ

=التالية. والمؤخِّر: الذي يردّ إلى الدرجات الدنيّة من يستحق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وجملة لا: استئنافية ختامًا للقول.

(١) انظر الحديث ١١٤.

(٢) م وع وط: "وعَنها أنّ". وفي: للظرفية الزمانية. وسُبّوح: المنزّه دائمًا مما لا يليق بجلالك، خبر أول لمبتدأ محذوف: أنت. وهوعلى وزن: فُعُّول، بمعنى مبالغة اسم المفعول، أي المسبَّح. وكذلك: قُدُّوس، من التعظيم والتمجيد، خبر ثان. وفي الأصل و ش بضم الأول وفتحه معًا في الموضعين. ورَبّ أي: خالق مالك متفرد يرعى مصالح ملكه، خبر ثالث ومضاف. والملائكة: مخلوقات نورانية مكرّمة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والروح: جبريل سيّد الملائكة، ذُكر بعد تضمنه فيهم لجلالة قدره وعظيم منزلته وأعماله.

(٣) الفاء هنا: بحسب ما قبلها. والجملة بعدها: بحسب ما قبلها أيضًا. ولو رجعتَ إلى نص الحديث الشريف كله كانت لديك الفاء: حرف استئناف للتفصيل. والجملة بعدها: استئنافية. وعظّموه أي: سبّحوه ونزّهوه ومجّدوه. والجملة: سدّت مسد خبر المبتدأ: الركوع. وكذلك جملة: اجتهدوا، أي: بالغوا وابذلوا الجهد. وأل: عهدية ذهنية. ط: "الرَّبَّ عزَّ وجَلَّ". وفي: للظرفية الزمانية. والدعاء: طلبُ الخيرِ وكفُّ الشرِّ. وبعده جار ومجرور محذوفان متعلقان به تقديره "فيه" كما جاء في ط. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين في المواضع الثلاثة. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وقمن: جدير وحقيق، خبر مقدم للمبتدأ المؤخر المصدر المؤول من: أنْ. ش: "فقَمَنٌ". خ و ط: "فقمِنٌ". والجار والمجرور من "لكم": في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. واللام: للاختصاص.

(٤) انظر الحديث ١٤٩٨. وأقرب: مبتدأ مضاف إلى المصدر المؤول من "ما". والتقدير: أقربُ أكوانِ العبد من رحمةِ ربه وفضله حاصلٌ إذا كان ساجدًا. والعبد: فاعل للفعل التامّ: يكون. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ومِن: لابتداء الغاية المكانية المعنوية تتعلق=

العَبدُ مِن رَبِّهِ، وهُوَ ساجِدٌ. فأكثِرُوا الدُّعاءَ». رواه مسلم.

١٤٢٩- وعَنهُ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ في سُجُودِهِ: «اللّهُمَّ، اغفِرْ لي ذَنبِي كُلَّهُ: (١) دِقَّهُ وجِلَّهُ، وأوَّلَهُ وآخِرَهُ، وعَلانِيَتَهُ وسِرَّهُ». رواه مسلم.

١٤٣٠- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: افتَقَدتُ النَّبِيَّ (٢) ﷺ ذاتَ لَيلةٍ، فتَحَسَّستُ فإذا هُوَ راكِعٌ، [أو ساجِدٌ]، يَقُولُ: «سُبحانَكَ وبِحَمدِكَ، لا إلَهَ إلّا أنتَ». وفي رِوايةٍ: فوَقَعَت يَدِي علَى بَطنِ قَدَمِهِ، وهُوَ في المَسجِدِ وهُما مَنصُوبَتانِ، وهُوَ يَقُولُ: «اللّهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ، وبِمعافاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، وأعُوذُ بِكَ مِنكَ، لا أُحصِي ثَناءً علَيكَ، أنتَ كَما أثنَيتَ علَى نَفسِكَ». رواه مسلم.

١٤٣١- وعَن سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ﷺ قالَ: كُنّا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: (٣)

=باسم التفضيل: أقرب. والواو: للحال والاقتران. وجملة: هو ساجد: في محل نصب حال سدت مسد الخبر المقدر. هذا هو الإعراب الموجز، والتفصيل يُذكر فيه تعلُّق "إذا" بالخبر المحذوف للمبتدأ "أقرب" وإضافتُها إلى جملة "كان"، كما ذكرنا في الشرح فتصير جملة هو ساجد: حالاً من فاعل الفعل التامّ: كان. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وأكثروا أي: في السجود.

(١) كل: توكيد لِ"ذنب" منصوب ومضاف. ودِقّ أي: قليل صغير، بدل تفصيل من "ذنب" منصوب بالبدلية ومضاف، عطفت عليه الأسماء الخمسة بعد. وجِلّه أي: كثيره وكبيره. وعلانيته أي: المُعلَن منه. وسرّه أي: ما هو خفيّ غير مُظهَر.

(٢) افتقدته أي: لم أجده في مرقده. وتحسّست أي: بحثت بيدي عنه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وإذا: حرف مفاجأة. والجملة بعده: معطوفة على التي قبلها. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وجملة يقول: حال من الضمير المستتر في الخبر قبل. وانظر الحديثين: ١٤١٠ و١٤١٤. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والقدم: اسم جنس يعبر به عن المفرد وغيره. ط: "علَى بَطنِ قَدَمَيهِ". والجملة التالية: حال من الهاء قبلها. ومنصوبتان أي: قائمتان على رؤوس الأصابع، خبر للمبتدأ: هما. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: حال من: قدم. وأعوذ: أحتمي وأعتصم. وانظر الحديث ٧٥. والسخط: الغضب. والمعافاة: المبالغة في العفو. ولا أُحصي أي: لا أستطيع العدّ. وثناء أي: فردًا من أفراد الحمد والشكر. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ "أنت" ومضاف إلى الاسم الموصول. وأثنيت أي: به. وعلى: للإضافة.

(٣) يعجز: يقصّر ويَضعف. انظر الحديث ١٠١٠. يكسب: يربح عند الله. وحسنة أي: ثواب عمل صالح. وكيف: اسم استفهام في محل نصب حال من الفاعل بعد. وانظر الحديث ١٤١٨. ويُكتب: يُسجل في صحيفة العمل. واللام: للاختصاص. وأو: حرف عطف بمعنى الواو لتوكيد مطلق الجمع. ويحط: يزال ويمسح. وعن: للمجاوزة المجازية.=

«أيَعجِزُ أحَدُكُم أن يَكسِبَ في كُلِّ يَومٍ ألفَ حَسَنةٍ؟» فسألَهُ سائلٌ مِن جُلَسائِهِ: كَيفَ يَكسِبُ ألفَ حَسَنةٍ؟ قالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسبيحةٍ، فيُكتَبُ لَهُ ألفُ حَسَنةٍ، أو يُحَطُّ عَنهُ ألفُ خَطيئةٍ». رواه مسلم.

قالَ الحُمَيدِيُّ: كَذا هُوَ في "كِتابِ مُسلِمٍ": «أو يُحَطُّ». قالَ البَرقانِيُّ: وَرَواهُ شُعْبةُ وأبو عَوانةَ ويَحيَى القَطّانُ عَن مُوسَى الَّذي رواه مُسلِمٌ من جِهَتِهِ فقالُوا: «ويُحَطُّ»، بغَيرِ ألِفٍ.

١٤٣٢- وعَن أبي ذَرٍّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «يُصبِحُ على كُلِّ سُلامَى مِن أحَدِكُم صَدَقةٌ. فكُلُّ تَسبيحةٍ صَدَقةٌ، وكُلُّ تَحميدةٍ صَدَقةٌ، وكُلُّ تَهليلةٍ صَدَقةٌ، وكُلُّ تَكبيرةٍ صَدَقةٌ، وأمرٌ بالمَعرُوفِ صَدَقةٌ، ونَهْيٌ عَنِ المُنكَرِ صَدَقةٌ. ويُجزِئُ مِن ذلِكَ رَكعَتانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَى». رواه مسلم.

١٤٣٣- وعَن أُمِّ المُؤمِنينَ جُوَيرِيَةَ بِنتِ الحارِثِ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ[2] مِن

=والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي متعلق مع "في" الظرفية بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: هو. وكتاب مسلم أي: صحيحه. وأو يحط: بدل من "ذا" في محل جر بالبدلية. وجملة قال: استئنافية. وفي الأصل: "البِرقانِيُّ". م وع: "البَرقانِيُّ". والواو هنا: بحسب ما قبلها. ورواه أي: روى هذا الحديث. ورواه مسلم أي: في صحيحه، والجملة: صلة الموصول. ومن جهته أي: من طريق موسى المذكور هنا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. و"ويحط": في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وبغير ألف يعني أن العطف هو بالواو دون همزة: "ويُحطُّ"، كما جاء في الأصل فوق "ألِف": أي: وليس بِـ"أو". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول به. وهذا يعني أن الكسب بتسبيح المِائة هو ألفانِ لا ألف واحد.

(١) انظر الحديث ١١٨.

(٢) بكرة أي: في الصباح الباكر. وحين: بدل من "بكرة" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. والصبح: مفعول مطلق نائب عن مصدر: صلّى. ومسجدها أي: مكان صلاتها في بيتها. ورجع أي: إلى بيتها أيضًا. وأن: حرف مصدري مهمل. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. وأضحى أي: دخل في وقت الضحى، فعل ماض تامّ مبني على الفتح المقدر. وما زلت أي: أستمرَرتِ؟ حذفت همزة الاستفهام للتخفيف. ونعم: حرف جواب بعده جملة محذوفة. وبعدكِ أي: بعد خروجي من عندك. وأربع: مفعول به ومضاف. وكلمات أي: عبارات في المواضع. وثلاث: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: قلتُ. ووُزِنَت أي: قُوبلت. والباء: للاستعانة. وما: اسم موصول في محل جر. ومنذ اليوم أي: فيما مضى منه. ومنذ: حرف جر متعلق بالفعل قبله. وأل: عهدية حضورية. م: "اليَومَ".=

عِندِها بُكْرةً حِينَ صَلَّى الصُّبحَ، وهِيَ في مَسجِدِها، ثُمَّ رَجَعَ بَعدَ أن أضحَى وهِيَ جالِسةٌ فقالَ: «ما زِلتِ علَى الحالِ الَّتِي فارَقتُكِ علَيها؟» قالَت: "نَعَم"، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَد قُلتُ بَعدَكِ أربَعَ كَلِماتٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ، لَو وُزِنَت بِما قُلتِ مُنذُ اليَومِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ عَدَدَ خَلقِهِ، ورِضا نَفسِهِ، وزِنةَ عَرشِهِ، ومِدادَ كَلِماتِهِ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ: «سُبحانَ اللهِ عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحانَ اللهِ رِضا نَفسِهِ، سُبحانَ اللهِ زِنةَ عَرشِهِ، سُبحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ»، وفي رِوايةِ التِّرمذي: «ألا أُعَلِّمُكِ كَلِماتٍ تَقُولِينَها؟ سُبحانَ اللهِ عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحانَ اللهِ عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ. سُبحانَ اللهِ رِضا نَفسِهِ، سُبحانَ اللهِ رِضا نَفسِهِ، سُبحانَ اللهِ رِضا نَفسِهِ. سُبحانَ اللهِ زِنةَ عَرشِهِ، سُبحانَ اللهِ زِنةَ عَرشِهِ، سُبحانَ اللهِ زِنةَ عَرشِهِ. سُبحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ، سُبحانَ اللهِ مِدادَ كَلِماتِهِ».

١٤٣٤- وعَن أبِي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[1]: «مَثَلُ الَّذِي

=ووَزَنَتْهُنّ أي: ساوتهن في القدر والثواب. والجملة الشرطية لو: صفة لِـ"أربع".
وسبحان... كلماته: في محل نصب بدل من: أربع. وسبحان: انظر الحديث ١٤١٠.
وعدد خلقه أي: قدر عددها. وعدد: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر "أسبّحُ"،
عطف عليه: رضا وزنة ومداد. فهي منصوبة بالعطف هنا، وفي الروايتين التاليتين كلٌ
منها: مفعول مطلق. والرضا: الإرضاء. ونفسه: ذاته العلية. والزنة: الوزن. والعرش:
مخلوق عظيم لا يعرف حقيقته إلّا الله. والمداد: المَدَد. وكلماته أي: علمه. والهمزة:
حرف استفهام للتشويق والتهييج. ولا: حرف نفي. وكلمات: مفعول ثان. وها: في محل
نصب مفعول به. والجملة: صفة لِـ"كلمات". وبقية الحديث الشريف: في محل نصب
بدل من: كلمات. وكرّرت التسبيحة الأولى في م أربع مرات. والجمل الثواني والثوالث
المكررة في المواضع الأربعة كلّ منها: استئنافية ضمن القول تفيد التوكيد للمعنى وليست
للتوكيد اللفظي. وآخرها: ختام للقول.

(١) مثلُ أي: صفةُ، اسم مضاف في المواضع الأربعة، مبتدأ في الموضعين الأول والثالث، وخبر في الثاني والرابع. ويذكره أي: يستحضر عظمته في القلب واللسان والعمل. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ط: "لا يَذكُرُهُ". وأل: جنسية لتعريف المفرد في موضعين ثم عهدية ذهنية ثم لتعريف المفرد أيضًا. وفي: للظرفية الزمانية في الموضعين.

يَذكُرُ رَبَّهُ والَّذِي لا يَذكُرُ مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ». رواه البخاري.

ورواه مسلم: فقالَ: «مَثَلُ البَيتِ الَّذِي يُذكَرُ اللهُ فِيهِ والبَيتِ الَّذِي لا يُذكَرُ اللهُ فِيهِ مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ».

١٤٣٥- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «يَقُولُ اللهُ تَعالَى: أنا عِندَ ظَنِّ عَبدِي بِي، وأنا مَعَهُ إذا ذَكَرَنِي. فإن ذَكَرَنِي في نَفسِهِ ذَكَرتُهُ في نَفسِي، وإن ذَكَرَنِي في مَلَأٍ ذَكَرتُهُ في مَلَأٍ خَيرٍ مِنهُم» متّفق عليه.

١٤٣٦- وعَنهُ ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَبَقَ المُفَرِّدُونَ». قالُوا: وما المُفَرِّدُونَ؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «الذّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا والذّاكِراتُ». رواه مسلم.

رُوِيَ: «المُفَرِّدُونَ» بتَشدِيدِ الرّاءِ وتَخفِيفِها. والمَشهُورُ الَّذِي قالَهُ الجُمهُورُ التَّشدِيدُ.

١٤٣٧- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ:[3] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أفضَلُ الذِّكرِ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ». رواه التّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٣٨- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ ﷺ أنَّ رَجُلًا قالَ:[4] يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ شَرائعَ

---

(١) انظر الحديث ٤٤٠. ومع: للمصاحبة المعنوية. وإذا: بدل من "مع" في محل نصب بالبدلية ومضاف لا يعلق. ونفسه أي: قلبه وضميره. وذكرتُه أي: قبلت ذكره وأكرمته. ونفسي أي: غيبي الخفيّ على الخلق. والتعبير عن ذلك بالنفس من قبيل المجانسة اللفظية لِما مضى قبل. والملأ: الجماعة من الناس. وذكرته أي: أشعتُ ذكره بالخير والرفعة. وخير منهم أي: أفضل من مَلَئه. يعني الملائكة والمخلَصين وهو بعظمته فيهم. ولذا يكون هذا الملأ أفضل من كل ملأ، ولو كان فيه النبي ﷺ.

(٢) م وع وط: "وعَنهُ قالَ". وسبقوا أي: تقدموا غيرهم في نيل الرضا والإكرام. والواو: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. وأل: عهدية ذكرية. والذاكرون: خبر لمبتدأ محذوف: هم. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. ولفظ الجلالة: مفعول به لجمع اسم الفاعل: الذاكرون. وكثيرًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الجمع نفسه. والمفرِّدون: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: رُوِيَ. وتخفيف الراء يقتضي تسكين الفاء. فتَنبَّهْ. وانظر الآية ٣٥ من سورة الأحزاب. والذي: اسم موصول صفة للمبتدأ: المشهور. والخبر: التشديد.

(٣) أفضل: أعظم عند الله، مبتدأ ومضاف. انظر الحديث ١٤٣٤. وعبارة التوحيد: في محل رفع خبر على الحكاية.

(٤) الشرائع: أحكام الواجبات والنوافل، جمع شريعة. وكثرت عليّ أي: استعصى عليّ=

الإسلامِ قَد كَثُرَت عليَّ. فأخبِرْنِي بِشَيءٍ أتشبَّثُ بِهِ. قالَ: «لا يَزالُ لِسانُكَ رَطبًا مِن ذِكرِ اللهِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٣٩- وعَن جابِرٍ[1] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَن قالَ: "سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ" غُرِسَت لَهُ نَخلَةٌ في الجَنَّةِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٤٠- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِيتُ إبراهِيمَ ﷺ[2] لَيلَةَ أُسرِيَ بِي، فقالَ: يا مُحَمَّدُ، أقرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وأخبِرْهُم أنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّربَةِ عَذبَةُ الماءِ، وأنَّها قِيعانٌ وأنَّ غِراسَها: سُبحانَ اللهِ، والحَمدُ لِلهِ، ولا إلٰهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٤١- وعَن أبِي الدَّرداءِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[3]: «ألا أُنَبِّئُكُم بِخَيرِ

=الإحاطة بها كلها دائمًا. وأتشبّث به أي: أستمسك به أكثر من غيره. والباء: للإلصاق المعنوي. ولا: حرف نفي. ورطبًا أي: طريًا سهل العمل لكثرة الترداد والإعادة، خبر منصوب للفعل: يزال. والجملة خبرية معناها الطلب للمبالغة في معنى الأمر. ومِن: للسببية تتعلق بالصفة المشبهة: رطبًا. وذِكر الله: ترداد أسمائه الحسنى مع الخشوع والأدب. وزاد بعده في م: "عز وجل"، وفي خ: تعالى.

(١) قُدِّم هذا الحديث على الذي قبله في دليل الفالحين ٤:٢٤٢. وانظر الحديث ١٤١٠. وغُرست: خُلقت ورُسّخت لتنمو وتزكو إلى يوم القيامة. واللام: للاختصاص. والنخلة: شجرة التمر. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) ليست الجملتان في ع وط. وأسري بي أي: نُقلتُ بالبُراق من مكة المكرمة إلى بيت المقدس. والجار والمجرور بي: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأقرئ: بلِّغ وأعلِمْ. ومِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن المفعول الثاني: السلام، أي: التحية المباركة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويحسُن بمن سمع هذه التحية هنا أن يقول للجواب: وعليه وعليكَ السلام ورحمة الله وبركاته. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل "أخبر"، عطف عليه المصدران الثاني والثالث، فهما في محل نصب بالعطف. والجنة أي: التي سيدخلها المؤمنون وهي قبل تزيينها بأعمالهم. وأل: عهدية ذهنية. وطيبة التربة أي: يزكو فيها النبات وتؤتي الأُكُل العظيم. وعذبة: خبر ثانٍ لِ"أنّ" ومضاف. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة في الموضعين. والقيعان: جمع قاعٍ. وهو المكان الخالي المستوي من الأرض. والغراس: جمع غَرس: وهو الشجر الذي تُرسَّخ جذوره لينمو ويُنبت ويزكو. وبقية الحديث الشريف: في محل رفع على الحكاية خبر "أنّ" قبلها. وانظر الحديث ١٤١٠.

(٣) الهمزة: حرف استفهام للتشويق والتهييج. ولا: حرف نفي. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. وخير: مجرور بالكسرة، عطفت عليه نظائره بعد. فهي مجرورة=

أعمالِكُم، وأزكاها عِندَ مَلِيكِكُم، وأرفَعِها في دَرَجاتِكُم، وخَيرٍ لَكُم مِن إنفاقِ الذَّهَبِ والفِضَةِ، وخَيرٍ لَكُم مِن أن تَلقَوا عَدُوَّكُم فتَضرِبُوا أعناقَهُم»؟ قالُوا: بَلَى. قالَ: «ذِكرُ اللهِ تَعالَى». رواه التِّرمذي. قالَ الحاكم أبُو عَبدِ اللهِ: إسنادُه صحيحٌ.

١٤٤٢- وعَن سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ﷺ أنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ،(١) علَى

=بالعطف. والخير: الأفضل ثوابًا في المواضع الثلاثة. والأزكى: الأطهر. وعند: ظرف مكان معنوي منصوب ومضاف متعلق باسم التفضيل: أزكى. والمليك: المالك المتصرف بالقهر والغلبة. والأرفع: الأعلى منزلة والأزيد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم التفضيل قبلها. واللام ومن: تتعلقان باسم التفضيل قبلهما في الموضعين. والمصدر المؤول من أن: في محل جر بحرف الجر. وتلقوا: تقابلوا في الجهاد. والعدو: المعتدي. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وضرب العنق يعني القتل. وزاد آخرَه في ط: "ويَضرِبُوا أعناقَكُم". وبلى: حرف جواب لتثبيت ما بعد النفي في السؤال، وبعده جملة محذوفة. وذِكر: خبر لمبتدأ محذوف: هو. وذكر الله أي: ترداد أسمائه الحسنى بالخشوع والأدب والتزام التقوى.

(١) على: للاستعلاء المجازي تتعلق بالفعل قبلها. والواو: للحال والاقتران. وبين يديها أي: أمامها. ونوى: جمع نواة، حبٌّ مما يكون في التمر وأشباهه، مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف المحذوفة لفظًا لالتقائها بسكون التنوين، تعلق بخبره المحذوف المقدم "بين". وأو: حرف عطف لشكّ الراوي، والثاني هو بمعنى: بل أو الواو. وحصى: جمع حصاة، مرفوع بالعطف كالذي قبله. وتسبح به أي: تقول "سبحان الله" وتعدّ التسبيحات بما بين يديها. فالباء: للاستعانة. وأخبرك أي: أأعلمك وأنبئك؟ وحذفت قبله همزة الاستفهام للتخفيف. ط: "ألا أخبِرُكِ"؟ وانظر الحديث المتقدم. وأيسر: أهون وأخف. والجملة: صلة الموصول. وعلى ومن: تتعلقان باسم التفضيل قبلهما. م: "وأفضَلُ". وهذا يعني أن "وأفضل" هو من كلام النبي ﷺ وليس من شك الراوي. وانظر الحديث ١٤٣٣.

وما: اسم موصول في المواضع الأربعة مضاف إليه، بعده جملة هي صلة الموصول. وسبحان: مفعول مطلق لفعل تقديره: أسبِّحُ. والجملة: ابتدائية في القول. وبين ذلك أي: بين السماء والأرض. والظرف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وخالق أي: منشئ من بدء الخلق إلى منتهاه. و"الله أكبر": في محل نصب مفعول به على الحكاية لفعل محذوف والتقدير: وأقول. والجملة: معطوفة على جملة: أسبِّحُ. ومثل: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل المقدر: أقول. ش: "مِثلُ" في المواضع الثلاثة. وذلك أي: ما ذُكر من الأعداد المتقدمة كلها. والعبارات الثلاث التالية كل منها معطوف على عبارة التكبير في محل نصب بالعطف، ومثل: معطوف كذلك على نظيره في المواضع الثلاثة منصوب بالعطف ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا.

امرأةٍ وبَينَ يَدَيها نَوًى، [أو حَصًى]، تُسَبِّحُ بِهِ فقالَ: «أُخبِرُكِ بِما هُوَ أيسَرُ علَيكِ مِن هٰذا أو أفضَلُ؟» فقالَ: «سُبحانَ اللهِ عَدَدَ ما خَلَقَ في السَّماءِ، وسُبحانَ اللهِ عَدَدَ ما خَلَقَ في الأرضِ، وسُبحانَ اللهِ عَدَدَ ما بَينَ ذٰلِكَ، وسُبحانَ اللهِ عَدَدَ ما هو خالِقٌ، و"اللهُ أكبَرُ" مِثلَ ذٰلِكَ، و"الحَمدُ لِلهِ" مِثلَ ذٰلِكَ، و"لا إلٰهَ إلّا اللهُ" مِثلَ ذٰلِكَ، و"لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بِاللهِ" مِثلَ ذٰلِكَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٤٣- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ[1]: «ألا أدُلُّكَ علَى كَنزٍ مِن كُنُوزِ الجَنّةِ؟» فقُلتُ: بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «لا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بِاللهِ». متّفق عليه.

٢

باب ذِكر الله - تعالى - قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا ومُحْدِثًا وجُنُبًا وحائضًا إلّا القُرآنَ فلا يحلّ لجُنُب ولا حائض

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿إنَّ في خَلقِ السَّماواتِ والأرضِ واختِلافِ اللَّيلِ والنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الألبابِ، الَّذِينَ يَذكُرُونَ اللهَ قِيامًا وقُعُودًا وعلَى جُنُوبِهِم﴾.

١٤٤٤- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت[3]: "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذكُرُ اللهَ علَى كُلِّ أحيانِهِ"، رواه مسلم.

١٤٤٥- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ[4]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لَو أنَّ أحَدَكُم إذا أتَى

(١) ألا: انظر الحديث ١٤٤١. والكنز: الذخيرة العظيمة النفيسة. ولا حول ولا قوة إلّا بالله: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف: هو.

(٢) الآيتان ١٩٠و ١٩١ من سورة آل عمران.

(٣) يذكر الله أي: أسماءه الحسنى. وعلى: للظرفية الزمانية. والأحيان: الأوقات؛ جمع حين.

(٤) ط: "ﷺ". والجملة الشرطية إذا: في محل رفع خبر: أنّ. وأتى أهله أي: قصد زوجته للمضاجعة. وجملة قال: جواب الشرط غير الجازم. خ: "فقال". وباسم الله أي: أتحصّن. وجنّبنا الشيطان أي: أبعِده عنّا. والشيطان: مفعول ثانٍ. ثم هو مفعول أول، وما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثان. وفي هذا وما قبله قلب في التركيب=

أهلَهُ قالَ: "بِاسمِ اللهِ. اللّٰهُمَّ، جَنِّبْنا الشَّيطانَ، وجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رَزَقتَنا"، فقُضِيَ بَينَهُما وَلَدٌ، لَم يَضُرَّهُ». متفق عليه.

٣

باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٤٦- عَن حُذَيفةَ وأبي ذَرٍّ ﷺ قالا: [١] كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا أوَى إلَى فِراشِهِ قالَ: «بِاسمِكَ - اللّٰهُمَّ - أحيا وأمُوتُ»، وإذا استَيقَظَ قالَ: «الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذِي أحيانا بَعدَ ما أماتَنا، وإلَيهِ النُّشُورُ». رواه البخاري.

٤

باب فضل حِلَق [٢] الذِّكر والندبِ إلى ملازمتها والنهيِ عن مفارقتها لغير عُذر

قالَ اللهُ تَعالَى [٣]: ﴿واصبِرْ نَفسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدعُونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ والعَشِيِّ، يُرِيدُونَ وَجهَهُ، ولا تَعْدُ عَيناكَ عَنهُم﴾.

١٤٤٧- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ لِلّٰهِ - تَعالَى - [٤]

=للمبالغة. ورزقتنا أي: يسّرت لنا من الولد والخير. وقُضي بينهما أي: قُدّر ووُلد. والجملة: معطوفة على جواب "إذا" جملة: قال. ولم يضره أي: لم يُؤذِ الشيطانُ الولدَ بالوساوس والمسّ والإضلال. ويضر: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. والجملة: جواب الشرط: لو.

(١) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. والثانية: معطوفة عليها في محل نصب بالعطف. وأوى: لجأ للنوم. وباسمك أحيا وأموت أي: أنت تحييني وتميتني فأنا أحيا وأموت بقدرتك. والباء: للسببية تنازع فيها الفعلان فتعلق بالأول. وأحيانا أي: أيقظنا. وما: حرف مصدري. وأماتنا أي: أنامنا. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. وإليه أي: إلى ميعاد حسابه وجزائه. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. والنشور: العودة بالبعث بعد الموت، مبتدأ مؤخر. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. والجملة: معطوفة على جملة: أحيانا.

(٢) م: حَلَق.

(٣) الآية ٢٨ من سورة الكهف.

(٤) يطوفون: يسعَون ويتنقّلون. والجملة: صفة لِـ"ملائكة". والطرق: جمع طريق.=

مَلائكةً يَطوفُونَ في الطُّرُقِ، يَلتَمِسُونَ أهلَ الذِّكرِ، فإذا وَجَدُوا قومًا يَذكُرُونَ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - تَنادَوا: "هَلُمُّوا إلَى حاجَتِكُم"، فَيَحُفُّونَهُم بِأجنِحَتِهِم إلَى السَّماءِ الدُّنيا، فيَسألُهُم رَبُّهُم - عزَّ وجلَّ - وهُوَ أعلَمُ: ما يَقُولُ عِبادِي؟ قالَ: يَقُولُونَ: "يُسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُونَكَ ويَحمَدُونَكَ ويُمَجِّدُونَكَ"، فيَقُولُ: "هَل رأونِي"؟ فيَقُولُونَ: "لا - واللهِ - ما رأوكَ"، فيَقُولُ: كَيفَ لَو رأونِي؟ قالَ: يَقُولُونَ: لَو رأوكَ كانُوا أشَدَّ لَكَ عِبادةً وأشَدَّ تَمجِيدًا، وأكثَرَ لَكَ تَسبِيحًا.

=ويلتمسونهم أي: يبحثون عنهم. والجملة: حال من الفاعل قبل. والذِّكر أي: لأسماء الله الحسنى والتلاوة والصلاة والعِلم. والجملة الشرطية إذا: معطوفة بالفاء على جملة: يطوفون. وتنادوا أي: نادى بعضهم بعضًا. وهلموا أي: تعالَوا، فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: فاعل. والألف: حرف زائد في الرسم للتفريق. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وحاجتكم أي: ما تبحثون عنه. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبل. ويحفونهم أي: يظلّلونهم ويدورون حولهم متجاورين ومتكاثفين. والجملة: معطوفة على جملة: تنادوا. والباء: للاستعانة في الموضعين.

وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من ضمير الجماعة قبل، صاترين. وأل: عهدية ذهنية. والدنيا: صفة لِـ"السماء" مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. ش خ وع وط: "رَبُّهُم وَهُوَ أعلَمُ". والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وقول الله وجواب الملائكة له في المواضع هما حديث قدسي. و"قال" في المواضع بحرف صغير أي: النبيُّ ﷺ. وما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. و"قال" في مثل هذا الموقع من الحديث: توكيد لفظي في المواضع الخمسة عشر لنظيره الأول قبل النص النبوي وليست منه. وجمل القول بعدها بدون الفاء: استئنافية بيانية ضمن القول الأول، ومقترنة بالفاء: معطوفة على ما قبلها: يقولون. وانظر الحديثين: ١٤٢٠ و١٤٣٢. ويمجدونك أي: يعظمونك. وهل: حرف استفهام للتقرير في المواضع. ورأوا: فعل ماض في المواضع الأربعة عشر مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة.

ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بِـ"ما" بعده في المواضع الثلاثة. وجملة القسم: اعتراضية هنا. وكيف: اسم استفهام في محل رفع خبر في المواضع الخمسة لمبتدأ محذوف: حالهم. وجواب لو: محذوف تقديره: فكيف حالهم؟ والجملة الشرطية: حال في تلك المواضع من الضمير المقدر قبلها: هم. وأشد: خبر "كان" منصوب، عطف عليه "أشد وأكثر". فهما منصوبان بالعطف. واللام: حرف جر زائدٌ في الموضعين للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر بعده. وأولهما تنازع فيه "عبادة وتمجيدًا" فيكون للأقرب. ط: "وأشَدَّ لَكَ تَمجِيدًا".

فيَقُولُ:(١) فماذا يَسألُونَ؟ قالَ: [يَقُولُونَ]: يَسألُونَكَ الجَنَّةَ. قالَ: يَقُولُ: وهَل رأَوها؟ قالَ: يَقُولُونَ: لا - واللهِ يا رَبِّ - ما رأَوها. قالَ: يَقُولُ: فكَيفَ لَو رأَوها؟ قالَ: يَقُولُونَ: لَو أنَّهُم رأَوها كانُوا أشَدَّ علَيها حِرصًا، وأشَدَّ لَها طَلَبًا، وأعظَمَ فِيها رَغبَةً. قالَ: فمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قالَ: [يَقُولُونَ]: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النّارِ. قالَ: فيَقُولُ: وهَل رأَوها؟ قالَ: يَقُولُونَ: "لا - واللهِ - ما رأَوها"، فيَقُولُ: فكَيفَ لَو رأَوها؟ قالَ: يَقُولُونَ: لَو رأَوها كانُوا أشَدَّ مِنها فِرارًا، وأشَدَّ لَها مَخافَةً. قالَ: فيَقُولُ: فأُشهِدُكُم أنِّي قَد غَفَرتُ لَهُم. قالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائكَةِ: فِيهِم فُلانٌ لَيسَ مِنهُم. إنَّما جاءَ لِحاجَةٍ. قالَ: هُمُ الجُلَساءُ، لا يَشقَى جَلِيسُهُم". متّفق عليه.

---

(١) جملة يقول: معطوفة على جملة "يقولون" قبلها. والفاء بعدها: حرف زائد للوصل هي والواو في المواضع الاثني عشر. وماذا: اسم استفهام في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم في الموضعين. والأول هنا محذوف كما يلي بعد، إذ التقدير: فماذا يسألونني، يعني: أيُّ شيءٍ يطلبون مني؟ خ: "فما يَسألُونَ"؟ وما بين معقوفين تتمة من النسخة الوقفية وخ وع وم. م: "فيقولون". والجنة: مفعول به ثانٍ. وأل: عهدية ذهنية. وجملة القسم: ابتدائية في اعتراض. وجملة يا رب: فعلية استئنافية ختامًا للاعتراض، وليست في م. وليس "قال" في النسختين أيضًا وفيهما: "كَيفَ". و"أشد" هنا وفيما بعد: راجعْ نظيره قبل. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر بعدها. وكذلك "في" الظرفية. و"لها" هنا وفيما بعد: انظر "لك" قبل. ومِمّ: كلمتان "مِنْ و ما" في الموضعين أدغمت النون في الميم بعدها، وحُذفت الألف للتخفيف. فمِن: حرف جر للسببية تتعلق بالفعل: يتعوذ. ومَ: اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة تخفيفًا لدخول حرف الجر عليه في محل جر. وما بين معقوفين زيادة من ط.

ويتعوذون أي: يحتمون بك ويتحصنون. وأل: عهدية ذهنية. وأشهدكم أي: أجعلكم شهداء. والمصدر المؤول من أنَّ: في محل نصب بنزع الخافض هو: على. واللام: للاختصاص. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"ملك". وأل: عهدية ذكرية. وفلان: كناية عن اسمِ علمٍ في الموضعين، مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف: فيهم. وفي: للظرفية المكانية. ومِن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: ليس. والجملة: حال من: فلان. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبلها. والجملة بعد "إنما": استئنافية بيانية ختامًا للقول هنا، واستئنافية ضمن القول بعد. والحاجة: الغرض الخاص. والجلساء: جمع جليس أي: مُجالِس، خبر أول للمبتدأ: هم. وأل: جنسية للمبالغة والكمال هنا وفي "القوم" بعدُ. والجملة هنا: ابتدائية في القول، واستئنافية ضمن القول بعدُ. ولا يشقى أي: يفوز ويسعد. وزاد بعده في ط: "بِهِم". والجملة: خبر ثانٍ في الموضعين ختامًا للقول.

وفي رِوايةٍ لمسلم[١] عَن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «إنَّ للهِ مَلائكةً سَيّارةً فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجالِسَ الذِّكرِ، فإذا وَجَدُوا مَجلِسًا فِيهِ ذِكرٌ قَعَدُوا مَعَهُم، وحَفَّ بَعضُهُم بَعضًا بِأجنِحَتِهِم حَتَّى يَملَؤُوا ما بَينَهُم وبَينَ السَّماءِ الدُّنيا، فإذا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وصَعِدُوا إلَى السَّماءِ، فيَسألُهُمُ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - وهُوَ أعلَمُ: "مِن أينَ جِئتُم"؟ فيَقُولُونَ: جِئنا مِن عِندِ عِبادٍ لَكَ في الأرضِ، يُسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرُونَكَ ويُهَلِّلُونَكَ ويَحمَدُونَكَ ويسألُونَكَ.

قالَ: وماذا يَسألُونِي؟ قالُوا: يَسألُونَكَ جَنَّتَكَ. قالَ: وهَل رأَوا جَنَّتِي؟ قالُوا: لا، أي رَبِّ. قالَ: فكَيفَ لَو رأَوا جَنَّتِي؟ قالُوا: ويَستَجِيرُونَكَ. قالَ: ومِمَّ يَستَجِيرُونِي؟ قالُوا: مِن نارِكَ، يا رَبِّ. قالَ: وهَل رأَوا نارِي؟ قالُوا: لا. قالَ: فكَيفَ لَو رأَوا نارِي؟ قالُوا:

(١) م: "وفي رواية مسلم". وسيّارة: صفة أولى لِـ"ملائكة"، سيّاحين في الأرض، اسم جمع واحده سيّار، مثل خيّالة وسيّافة وقنّاصة. وفُضُلًا: جمع فضيل. وهم الفائضون على الحفَظة وغيرهم مُهمّتهم تتبّع حلقات الذكر. م: "فُضُلًا". ش: "فَضْلًا". ويتتبعون: يطلبون. وذِكر: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المقدم المحذوف "فيه". وفي: للظرفية المكانية. والجملة: صفة لِـ"مجلسًا". ومعهم أي: مع الذاكرين. وحفّ: حاط وطوّق. وبعضًا: مفعول به. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وبين: معطوف منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. وعرجوا أي: ارتفعوا. وأين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل جر.

والجار والمجرور: متعلقان بالفعل بعدهما. واللام: للملك. خ: "عِبادِكَ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي واللام: بصفة ثانية محذوفة لِـ"عباد". وجملة يسبحونك: حال من: عباد. وحذفُ نون الإعراب في "يَسألُونِي" تخفيف لوجود نون الوقاية بعدها. ع: "وما يسألُوني". وأيْ: حرف نداء. ويستجيرون أي: يطلبون الحماية. ومن نار: متعلقان بفعل محذوف تقديره: يستجيرون. خ: "قالَ ومِمّا". ويستغفرون أي: يطلبون ستر الذنوب والعفو عنها. وزاد قبله في ط واو. واللام: للاختصاص تتعلق بفعل الغفران. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول ثان. وأجرتهم أي: حميتهم وخفّظتهم. ومما: متعلقان بالفعل قبلهما. وفي الأصل والنسخ وع: "قالُوا يَقُولُونَ". والتصويب من صحيح مسلم وخ ط: "قالَ فيَقولُونَ". وجملة فيهم فلان: استئنافية جوابًا للنداء ضمن القول. وعبد: بدل من: فلان. وخطاء: كثير الخطايا، صفة أولى لِـ"عبد". وجملة مر: صفة ثانية.

"يَستَغفِرُونَكَ"، فيَقُولُ: قَد غَفَرتُ لَهُم، وأعطَيتُهُم ما سألُوا، وأجَرتُهُم مِمّا استَجارُوا. قالَ: يَقُولُونَ: "رَبِّ، فِيهِم فُلانٌ عَبدٌ خَطّاءٌ، إنّما مَرَّ فجَلَسَ مَعَهُم"، فيَقُولُ: ولهُ غَفَرتُ. هُمُ القَومُ لا يَشقَى بِهِم جَلِيسُهُم». مُتَّفقٌ عليه.

١٤٤٨- وعَنهُ وعَن أبِي سَعِيدٍ ﵄ قالا: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَقعُدُ قَومٌ يَذكُرُونَ اللهَ[1] إلّا حَفَّتهُمُ المَلائكةُ وغَشِيَتهُمُ الرَّحمةُ، ونَزَلَت علَيهِمُ السَّكِينةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَن عِندَهُ». رواه مسلم.

١٤٤٩- وعَن أبِي واقِدٍ الحارِثِ بنِ عَوفٍ ﵁[2] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَينَما هُوَ جالِسٌ في المَسجِدِ، والنّاسُ مَعَهُ، إذ أقبَلَ ثَلاثةُ نَفَرٍ، فأقبَلَ اثنانِ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وذَهَبَ واحِدٌ، فوَقَفا علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فأمّا أحَدُهُما فرأى فُرجَةً في الحَلقَةِ فجَلَسَ فِيها، وأمّا الآخَرُ فجَلَسَ خَلفَهُم، وأمّا الثّالِثُ فأدبَرَ ذاهِبًا، فلَمّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) زاد هنا في ط: "عَزَّ وجَلَّ"، وفي م وخ: "تعالَى". وجملة يذكرون: صفة لِـ "قوم". وحفّتهم: أحاطت بهم ودارت حولهم متجمّعة. والجملة: حال من: قوم. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وغشيتهم: عمتهم. والرحمة: عطف الله وفضله بالإحسان. فأل: نائبة عن الضمير. ونزلت: استقرت في نفوسهم. والسكينة: الطمأنينة إلى لطف الله. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وذكرهم أي: أشاد بهم. وفي: للظرفية المكانية. ومن عنده أي: الملأ الأعلى مِن الملائكة. ومَن: اسم موصول في محل جر. وعند ظرف مكان معنوي: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل.

(٢) بين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: أقبل. والجملة: في محل رفع خبر "أنّ" عطفت عليها التالية. وذكر "رسولِ الله" فيها إقامة للاسم الظاهر مَقام المضمر للتوكيد. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مفعول به لحال من الراوي قبل أبي واقد. والناس: جماعة الصحابة: مبتدأ. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجملة: حال من رسول. وإذ: حرف مفاجأة. وفي الأصل: "إذا" والألف مقحمة بقلم آخر. وأقبل: جاء. والنفر: الرجال. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وعلى: للاستعلاء المجازي. والفرجة: الاتساع. وفي: للظرفية المكانية. وخلفهم أي: وراء الصحابة. وأدبر: رجع. وفرغ: انتهى من تحدثه. والهمزة: حرف استفهام للتشويق والتهييج. ولا: حرف نفي. وعن: للمجاوزة المجازية. وأل: عهدية ذكرية. والثانية: حرفية موصولة للعاقلين. وأوى: التجأ. وآواه أي: ألجأه وبسط له اللطف. ط: "فآواهُ اللهُ إلَيهِ". وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين: الآخر. واستحيا أي: من مزاحمة الصحابة. وزاد بعده في م: "مِنَ اللهِ". واستحيا الله منه أي: جازاه بالثواب والغفران والإكرام دون الأول. وأعرض: ابتعد عن الخير. وأعرض عنه: أهمله ولم يرحمه.

قالَ: «ألا أُخبِرُكُم عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثةِ؟ أمَّا أحَدُهُم فأوَى إلَى اللهِ فآواهُ اللهُ، وأمَّا الآخَرُ فاستَحْيا فاستَحْيا اللهُ مِنهُ، وأمَّا الآخَرُ فأعرَضَ فأعرَضَ اللهُ عَنهُ». متفق عليه.

١٤٥٠- وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ:(١) خَرَجَ مُعاوِيةُ ﷺ علَى حَلْقةٍ في المَسجِدِ، فقالَ: ما أجلَسَكُم؟ قالُوا: جَلَسْنا نَذكُرُ اللهَ. قالَ: آللهِ، ما أجلَسَكُم إلّا ذاكَ؟ قالُوا: ما أجلَسَنا إلّا ذاكَ. قالَ: أما إنِّي لَم أستَحلِفكُم تُهمةً لَكُم، وما كانَ أحَدٌ بِمَنزِلَتِي مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ أقَلَّ عَنهُ حَدِيثًا مِنِّي. إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ علَى حَلْقةٍ مِن أصحابِهِ فقالَ: «ما أجلَسَكُم؟» قالُوا: جَلَسْنا نَذكُرُ اللهَ ونَحمَدُهُ علَى ما هَدانا لِلإسلامِ، ومَنَّ بِهِ علَينا. قالَ: «آللهِ، ما أجلَسَكُم إلّا ذاكَ؟ أما إنِّي لَم أستَحلِفْكُم تُهمةً لَكُم، ولٰكِنَّهُ أتانِي جِبرِيلُ ﷺ فأخبَرَنِي أنَّ اللهَ يُباهِي بِكُمُ المَلائكةَ». رواه مسلم.

(١) على: للاستعلاء المجازي. والحلقة: الجماعة جلوسًا في شكل دائرة. وما: اسم استفهام مبتدأ في الموضعين. وفي النسختين: "نَذْكُرُ اللهَ تَعالَى". وآللهِ أي: أباللهِ؟ وهو قسم استعطافي مع همزة الاستفهام في الموضعين للتخفيف. انظر الحديث ٣٨٢. وما: حرف نفي في المواضع الأربعة. وإلّا: حرف حصر. وذا: اسم إشارة في محل رفع فاعل مؤخر. وأما: حرف استفتاح في الموضعين. وأستحلفكم: أحلف عليكم وأطلب منكم اليمين. وتهمة أي: اتهامًا في الصدق، مفعول لأجله في الموضعين. م: "تُهَمَةً" في الموضعين. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والكاف: في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لاسم المصدر: تهمة. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِـ"أحد". والمنزلة: القرب.

ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالمصدر الميمي: منزلة. وأقل: خبر: كان. ش: "أقَلُّ". وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق باسم المصدر: حديثًا. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بِـ"أقل". ونحمده: نُثني عليه. وعلى: للسببية. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول في محل جر. واللام: لانتهاء الغاية المكانية. ومنّ: أنعم وتكرم. والباء: للإضافة، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدُّبًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وذاك أي: الذكر والحمد. وزاد بعده في ط ما يتضمّن الجواب: "قالُوا: واللهِ، ما أجلَسَنا إلّا ذاكَ. قالَ". وجملة لكنه أتاني: معطوفة على جملة: لم أستحلفكم. ط: "جِبرِيلُ فأخبَرَنِي". والمصدر المؤول من: أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أخبر. م: "اللهَ عز وجل". ويباهي بكم أي: يفاخر بكم ويظهر فضلكم ويمدح حسن عملكم. وفي الأصل وم وع: "لَيُباهِي". وفي حاشية الأصل عن نسخة ما أثبتناه. والباء: للسببية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

٥
باب الذِّكر عند الصباح والمساء

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿واذكُرْ رَبَّكَ في نَفسِكَ تَضَرُّعًا وخِيفَةً ودُونَ الجَهرِ مِنَ القَولِ، بِالغُدُوِّ والآصالِ، ولا تَكُنْ مِنَ الغافِلِينَ﴾ - قالَ أهلُ اللُّغةِ: الآصالُ: جَمعُ أصِيلٍ. وهُوَ ما بَينَ العَصرِ والمَغرِبِ - وقالَ تَعالَى: ﴿وسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ، قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وقَبلَ غُرُوبِها﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ، بِالعَشِيِّ والإبكارِ﴾ - قالَ أهلُ اللُّغةِ: العَشِيُّ: ما بَينَ زَوالِ الشَّمسِ وغُرُوبِها - وقالَ تَعالَى: ﴿فِي بُيُوتٍ أذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ ويُذكَرَ فِيها اسمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالغُدُوِّ والآصالِ رِجالٌ، لا تُلهِيهِم تِجارةٌ ولا بَيعٌ عَن ذِكرِ اللهِ﴾ الآيَةَ، وقالَ تَعالَى: ﴿إنّا سَخَّرْنا الجِبالَ مَعَهُ، يُسَبِّحْنَ بِالعَشِيِّ والإشراقِ﴾.

١٤٥١- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٢]: «مَن قالَ حِينَ يُصبِحُ وحِينَ يُمسِي: "سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ" مِائَةَ مَرَّةٍ لَم يأتِ أحَدٌ يَومَ القِيامةِ بِأفضَلَ مِمّا جاءَ بِهِ، إلّا واحِدٌ قالَ مِثلَ ما قالَ أو زادَ». رواه مسلم.

١٤٥٢- وعَنهُ ﷺ قالَ: [٣] جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، ما

---

(١) الآيات: ٢٠٥ من سورة الأعراف - والصواب أن الآصال: جمع أُصُل، والأُصُل: جمع أصيل - و١٣٠ من سورة طه وليست في ش و٥٥ من سورة غافر و٣٦ و٣٧ من سورة النور و١٨ من سورة ص..

(٢) يصبح: يدرك الصباحَ، فعل مضارع تامّ. وحين: معطوف على نظيره منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق. ويمسي: يدرك المساءَ. والواو: حرف زائد للتوكيد. والباء: للمصاحبة في المواضع تتعلق بحال من فاعل الفعل المحذوف "أسبِّحُ" قبلَ ثم بفاعل الفعل المذكور في الموضعين. ويأتي: يجيء. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وما: اسم موصول في محل جر. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وواحد: بدل من "أحد" مرفوع بالبدلية. ط: " إلّا أحَدٌ". وفي حاشية الأصل عن نسخة "أحدٌ". ومثل: مفعول به ومضاف. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. وأو: حرف عطف بمعنى الواو للمبالغة في مطلق الجمع. وزاد أي: قال أكثر منه.

(٣) م وع وط: "وعَنهُ قالَ". وما لقيت يعني: أيَّ شيء عظيم صادفتُ! وما: اسم استفهام للتعجب في محل نصب مفعول به مقدم. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالفعل قبلها. =

لَقِيتُ مِن عَقرَبٍ لَدَغَتني البارِحةَ! قالَ: «أما لَو قُلتَ حِينَ أمسَيتَ: "أعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ" لَم تَضُرَّكَ». رواه مسلم.

١٤٥٣- وعَنهُ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ[1] ﷺ أنّهُ كانَ يَقُولُ إذا أصبَحَ: «اللَّهُمَّ، بِكَ أصبَحْنا، وبِكَ أمسَيْنا، وبِكَ نَحيا، وبِكَ نَمُوتُ، وإلَيكَ النُّشُورُ»، وإذا أمسَى قالَ: «اللَّهُمَّ، بِكَ أمسَيْنا، وبِكَ نَحيا، وبِكَ نَمُوتُ، وإلَيكَ النُّشُورُ». رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٥٤- وعَنهُ[2] أنَّ أبا بَكرٍ الصِّدِّيقَ ﷺ قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، مُرْني بِكَلِماتٍ، أقُولُهُنَّ إذا أصبَحتُ وإذا أمسَيتُ. قالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ والأرضِ، عالِمَ الغَيبِ والشَّهادةِ، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ ومَلِيكَهُ، أشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلّا أنتَ.

=ولدغتني أي: ضربتني بإبرتها. والبارحة: الليلة الماضية. وأل: عهدية ذهنية. وأما: حرف استفتاح. وأمسيت: أدركت المساء. وأعوذ: أحتمي وأتحصن. والباء: للاستعانة. والكلمات التامات: الأحكام لا يدخلها نقص. ومن: للسببية. والشر: الضرر. وما: اسم موصول مضاف إليه. وتضرّ: تؤذِ، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. ش وط: "لَم يَضُرَّكَ". والجملة: جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

(١) م وع وط: "وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ". وإذا: في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. والثاني: اسم شرط غير جازم متعلق بالفعل: قال. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: كان يقول، في محل رفع بالعطف. وأصبح وأمسي: فعلان تامّان. وبك أي: بقدرتك وقضائك. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل في المواضع السبعة. وإليك أي: إلى لقاء حسابك، متعلقان بالخبر المقدم المحذوف. والنشور: البعث بعد الموت للحساب، مبتدأ مؤخر. وكذلك المصيرُ: المرجع يوم القيامة. وأل: نائبة عن الضمير في الموضعين.

(٢) زاد هنا في غ: "ﷺ". ومر: فعل أمر للاستعطاف مبني على السكون. والباء: للإلصاق المعنوي. والكلمات: العبارات. وإذا أصبحت: انظر الحديث المتقدم للموضعين. وإذا: معطوفة بعد الواو في المواضع أيضًا على نظيرتها في محل نصب بالعطف ومضافة لا تعلق. وفاطر أي: مبدع على غير مثال سابق، منادًى بحرف نداء محذوف ومضاف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، ثم عهدية ذهنية. وعالم ورب: صفتان لِـ"فاطرَ". والغيب: ما خفي على عقول الخلق وإدراكهم. والشهادة: ما يطّلع عليه الخلق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. والشيء: ماهو موجود من الخلق أو محتمل وجوده. والمليك: المالك المسيطر. وانظر الحديث ١٤٥٢. وشركه أي: ما يدعو إليه من الإشراك. وقال: توكيد لفظي لنظيره قبله. وقلها أي: تلك العبارات. وأخذت مضجعك أي: اضطجعت للنوم. م: مَضجِعَكَ.

أعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ نَفسِي وشَرِّ الشَّيطانِ وشِركِهِ». قالَ: «قُلْها إذا أصبَحتَ وإذا أمسَيتَ، وإذا أخَذتَ مَضجَعَكَ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٥٥- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[1] كانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إذا أمسَى قالَ: «أمسَينا وأمسَى المُلكُ للهِ، والحَمدُ للهِ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ» - قالَ الرّاوِي: أُراهُ قالَ فِيهِنَّ: «لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ علَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ، أسألُكَ خَيرَ ما في هٰذِهِ اللَّيلةِ وخَيرَ ما بَعدَها، وأعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما في هٰذِهِ اللَّيلةِ وشَرِّ ما بَعدَها. رَبِّ، أعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وسُوءِ الكِبَرِ. أعُوذُ بِكَ مِن عَذابٍ في النّارِ وعَذابٍ في القَبرِ» - وإذا أصبَحَ قالَ ذٰلِكَ أيضًا: «أصبَحْنا وأصبَحَ المُلكُ للهِ». رواه مسلم.

١٤٥٦- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ خُبَيبٍ، بِضَمِّ الخاءِ المُعجَمةِ ﷺ، قالَ: قالَ لِيَ النَّبِيُّ[2] ﷺ: «اقرَأْ: ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾ والمُعَوِّذَتَينِ حِينَ تُمسِي وحِينَ تُصبِحُ، ثَلاثَ مَرّاتٍ، تَكفِيكَ مِن كُلِّ شَيءٍ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. والثانية معطوفة عليها في محل نصب بالعطف. وانظر الحديث ١٤٥٢. وجملة قال: اعتراضية مع المقول الذي هو في محل نصب على الحكاية. والراوي هو ابن مسعود أو من روى عنه. وأراه أي: أظنّه. وجملة قال: في محل نصب مفعول به ثانٍ. وفيهن يعني: بعدهن. وفي: للظرفية المكانية. وخير: مفعول به ثانٍ ومضاف إلى الاسم الموصول، عطف عليه نظيره. وفي وبعد: تتعلق كل منهما بفعل الصلة المحذوفة في الموضعين. وانظر الحديث ١٤٥٢ أيضًا. والكبَر: الهرم. وفي النسختين: "الكِبْر". وهو التكبر. وزاد بعده في ط: "رَبِّ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم المصدر: عذاب. والقبر أي: قبري. فأل: نائبة عن ضمير المتكلم. وذلك أي ما بين أقواس من "والحمد لله... وعذاب في القبر" قاله بعد "أصبحنا... الملك لله". وأيضًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر قبله: قال.

(٢) ش و ط: "رَسُولُ اللهِ". وليس "لي" في خ. وقل هو الله أحد أي: سورة الإخلاص، في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: اقرأ. والمعوذتين: السورتين بعدها في المصاحف، معطوف على المفعول به قبلُ منصوب بالياء. وانظر الحديث ١٤٥١. وتكفي: تحفظ وتمنع. والجملة: حال مقدرة عن فاعل: اقرأ. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

١٤٥٧- وعَن عُثمانَ بنِ عَفّانَ ﷺ قالَ: (١) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما مِن عَبدٍ يَقُولُ في صَباحِ كُلِّ يَومٍ ومَساءِ كُلِّ لَيلةٍ: "بِاسمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ، وهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ" ثَلاثَ مَرّاتٍ، إلّا لَم يَضُرَّهُ شَيءٌ». رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٦
باب ما يقوله عند النوم

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿إنَّ في خَلقِ السَّماواتِ والأرضِ واختِلافِ اللَّيلِ والنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الألبابِ، الَّذِينَ يَذكُرُونَ اللهَ قِيامًا وقُعُودًا وعلَى جُنُوبِهِم (٢)﴾ الآياتِ.

١٤٥٨- وعَن حُذَيفةَ وأبِي ذَرٍّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ (٣) كانَ إذا أوَى إلَى فِراشِهِ قالَ: «بِاسمِكَ - اللَّهُمَّ - أحيا وأمُوتُ». رواه البخاري.

١٤٥٩- وعَن عَليٍّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ ولِفاطِمةَ ﷺ: (٤) «إذا أوَيتُما إلَى فِراشِكُما، [أو إذا أخَذتُما مَضاجِعَكُما]، فكَبِّرا ثَلاثًا وثَلاثِينَ، وسَبِّحا

(١) ما: حرف نفي. وباسم الله أي: أحتمي وأتحصن باسمه العظيم من كل بلاء وضرر. وفي: للظرفية الزمانية. واليوم: النهار. والذي: في محل جر صفة للفظ الجلالة. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِ"شيء". وأل: عهدية ذهنية. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. وفي السماء: معطوفان في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والواو: للحال والاقتران. وثلاث: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: يقول. وإلّا: حرف حصر. ولم يضر: انظر الحديث١٤٥٢. والجملة: خبر للمبتدأ: عبد.

(٢) الآيتان ١٩٠ و١٩١ من سورة آل عمران. وزاد هنا في ش و ط: "وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلقِ السَّماواتِ والأرضِ"، ثم في ش تتمة الآية.

(٣) انظر الحديث ١٤٤٦.

(٤) أويتما أي: اتجهتما للنوم. والفعل: مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. والميم: حرف عماد. والألف: حرف تثنية. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وإذا: معطوف على نظيره ومضاف في محل نصب بالعطف ولا يعلق. وأخذتما مضاجعكما أي: اضطجعتما للنوم. وجمعُ المضاجع للمثنى يراد به ما حولهما أيضًا. وكبّرا: فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: فاعل. وانظر الحديث ١٤١٨. وأربعًا: مفعول به ثانٍ ومعطوف لفعل مقدر: جُعِلَ، أي: التسبيحُ كذا والتكبيرُ كذا.

ثَلاثًا وثَلاثِينَ، واحمَدا ثَلاثًا وثَلاثِينَ». وفي رِوايةٍ: التَّسبيحُ «أربَعًا وثَلاثِينَ»، وفي روايةٍ: التَّكبيرُ «أربَعًا وثَلاثِينَ». متّفق عليه.

١٤٦٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[1] «إذا أوَى أحَدُكُم إلَى فِراشِهِ فلْيَنفُضْ فِراشَهُ بِداخِلةِ إزارِهِ - فإنَّهُ لا يَدرِي: ما خَلَفَهُ علَيهِ -؟ ثُمَّ يَقُولُ: بِاسمِكَ - رَبِّي - وَضَعتُ جَنبِي، وبِكَ أرفَعُهُ. إن أمسَكتَ نَفسِي فارحَمْها، وإن أرسَلتَها فاحفَظْها بِما تَحفَظُ بِهِ الصّالِحِينَ». متّفق عليه.

١٤٦١- وعَن عائشةَ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[2] كانَ إذا أخَذَ مَضجَعَهُ نَفَثَ في يَدَيهِ، وقَرأَ بِالمُعَوِّذاتِ، ومَسَحَ بِهِما جَسَدَهُ". متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لَهُما: "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا أوَى إلَى فِراشِهِ كُلَّ لَيلةٍ جَمَعَ كَفَّيهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِما فقَرأَ فِيهِما: ﴿قُلْ: هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾، و ﴿قُلْ: أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و ﴿قُلْ: أعُوذُ بِرَبِّ النّاسِ﴾، ثُمَّ مَسَحَ بِهِما ما استَطاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبدَأُ بِهِما

---

(١) اللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. والباء: للاستعانة. وداخلة الإزار: ما يلي الجسد من طرفه وحاشيته. يعني أن النفض بها ويدُه مستورة بطرف الإزار أيضًا. والفاء: حرف اعتراض هي الفاء الفصيحة للاعتراض والسببية. ولا يدري: لا يعلم. وما خلفه أي: ما الذي وقع بعده من حشرة أو تراب أو غبار. وما: اسم استفهام مبتدأ خبره جملة: خلفه. والجملة الكبرى: سدت مسد مفعولي يدري. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجملة يقول: معطوفة على جواب الشرط جملة "لينفض". وانظر الحديث ١٤٤٦. وبك أي: بعونك وإرادتك. وأمسكتَ نفسي أي: قبضتَ روحي في النوم. وأرسلتها أي: أبقيتها لليقظة. والباء: للإضافة في الموضعين، إذ لا تجوز الاستعانة هنا تأدُّبًا. والصالح: من يلتزم ما يُرضي الله في النية والقول والعمل. ط: بِهِ عِبادَكَ الصّالِحِينَ.

(٢) الجملة الشرطية إذا: خبر "كان" في الموضعين. والجملة الكبرى: خبر: أنّ. م: "مَضجِعَهُ". والمعوذات: السور التي يُتعوّذ بها الإنسان. انظر الحديث ١٤٥٦وما يلي بعدُ في هذا الحديث. وفي: للظرفية المكانية. والباء: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والمعوذات: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به. وبهما أي: بيديه. والباء: للاستعانة في الموضعين. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق هو و"إلى" بالفعل قبلهما. وجمعهما أي: ضم بعضهما إلى بعض. وما ذكر من الآيات مراد به المعوذات الثلاث. وما: اسم موصول مفعول به، عطف عليه الثاني. فهو في محل نصب بالعطف. وجملة يبدأ: حال من فاعل: يمسح. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأقبل: كان من الظرف الأمامي. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من "ما" قبلها في الموضعين. وجملة يفعل: حال من فاعل: يبدأ. والباء: للمصاحبة تتعلق بصفة ثانية للخبر: نفخٌ. ولا: حرف نفي.

علَى رأسِهِ ووَجهِهِ، وما أقبَلَ مِن جَسَدِهِ، يَفعَلُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ". متَّفق عليه.

قالَ أهلُ اللُّغةِ: النَّفثُ: نَفخٌ لَطيفٌ بِلا رِيقٍ.

١٤٦٢- وعَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ ﷺ، قالَ: قالَ لِي رَسُولُ[1] اللهِ ﷺ: «إذا أتيتَ مَضجعَكَ فَتَوَضَّأ وُضُوءكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضطَجِع علَى شِقِّكَ الأيمَنِ وقُلِ: "اللّٰهُمَّ، أسلَمتُ نَفسِي إلَيكَ، وفَوَّضتُ أمرِي إلَيكَ، وألجأتُ ظَهرِي إلَيكَ، رَهبَةً ورَغبَةً إلَيكَ. لا مَلجأ ولا مَنجَى مِنكَ إلّا إلَيكَ. آمَنتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أنزَلتَ، ونَبِيِّكَ الَّذِي أرسَلتَ" - فإن مُتَّ مُتَّ علَى الفِطرَةِ - واجعَلهُنَّ آخِرَ ما تَقُولُ». متَّفق عليه.

١٤٦٣- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[2] كانَ إذا أوَى إلى فِراشِهِ قالَ: «الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذِي أطعَمَنا وسَقانا، وكَفانا وآوانا. فكَم مِمَّن لا كافِيَ لَهُ ولا مُؤوِيَ»! رواه مسلم.

١٤٦٤- وعَن حُذَيفَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[3] كانَ إذا أرادَ أن يَرقُدَ وَضَعَ يَدَهُ اليُمنَى تَحتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللّٰهُمَّ، قِنِي عَذابَكَ يَومَ تَبعَثُ عِبادَكَ». رواه التِّرمذِي وقال: حديثٌ حسنٌ.

ورواه أبو داودَ مِن رِوايَةِ حَفصَةَ ﷺ، وفِيهِ أنَّهُ كانَ يَقُولُهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ.

---

(١) انظر الأحاديث: ٨٠ و٨١٤ و٨١٥. ط: "قالَ رَسُولُ". وزاد قبل "وفوضت" في ع وط: "ووَجَّهتُ وَجهِي إلَيكَ". والفاء: حرف اعتراض. والجملة الشرطية: اعتراضية بين الجملتين المتعاطفتين.

(٢) انظر الحديث ١٤٦١. وكفانا أي: أغنانا عن غيره. وآوانا أي: يسّر لنا مسكنًا نلتجئ إليه. والفاء: حرف استئناف هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وكم أي: كثيرٌ أشخاصٍ، اسم كناية للتعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: موجودٌ. ومِن: للتبعيض وتوكيد الكثرة تتعلق بصفة محذوفة لِـ"كم". ومَن: نكرة موصوفة اسم في محل جر. والكافي: المُغني. والجملة: في محل جر صفة لِـ"مَن". والمؤوي: المُلجِئ. وحذف خبر "لا" الثانية مع متعلَّقه لدلالة ما قبله، أي: كائن له.

(٣) انظر الحديث ١٤٦١ أيضًا. والمصدر المؤول من أن يرقد: مفعول به. وقني أي: احفظني وجنّبني. وقِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وعذاب: مفعول به ثانٍ ومضاف. ويوم: ظرف زمان ومضاف تنازع فيه الفعل واسم المصدر "عذاب" فيعلق بالثاني. وتبعثهم: تخرجهم من القبور للحساب. ويقوله أي: ذلك الدعاء.

١٦

كتاب الدعوات (١)

قالَ اللهُ تَعالَى(٢): ﴿وقالَ رَبُّكُمُ: ادعُونِي أستَجِبْ لَكُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ادعُوا رَبَّكُم تَضَرُّعًا وخُفْيَةً. إنَّهُ لا يُحِبُّ المُعتَدِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وإذا سألَكَ عِبادِي عَنِّي فإنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوةَ الدّاعِي إذا دَعانِ﴾ الآيَةَ، وقالَ تَعالَى: ﴿أم مَن يُجِيبُ المُضطَرَّ، إذا دَعاهُ، ويَكشِفُ السُّوءَ﴾؟ الآيَة.

١٤٦٥- وعَن النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٣): «الدُّعاءُ هُوَ العِبادةُ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٦٦- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت(٤): "كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَستَحِبُّ الجَوامِعَ مِنَ الدُّعاءِ، ويَدَعُ ما سِوَى ذٰلِكَ". رواه أبُو داودَ بإسنادٍ جيِّدٍ.

١٤٦٧- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: (٥) كانَ أكثَرُ دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللّٰهُمَّ، ﴿آتِنا في

---

(١) زاد بعده في ط عنوان: باب الأمر بالدعاء وفضله وبيان جُمَل من أدعيته ﷺ.

(٢) الآيات: ٦٠ من سورة غافر و ٥٥ من سورة الأعراف و ١٨٦ من سورة البقرة - وفي الأصل وخ ورع: "دَعاني" - و ٦٢ من سورة النمل. وليس في ش "الآيَة" في الموضعين لأن فيها تتمة الآيتين.

(٣) أل: جنسية لتعريف الماهية. وهو: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي لا محل له من الإعراب. والعبادة أي: الحقيقية من تقديس وطاعة. وأل: جنسية للمبالغة والكمال.

(٤) يستحب: يستحسن ويفضل. والجوامع: مفرده جامع. وهو الموجز الذي يجمع أكثر الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة. ويدع: يترك. وما: اسم موصول مفعول به. وسوى: خبر مرفوع بالضمة المقدرة لمبتدأ محذوف ومضاف، والتقدير: ما هو غيرُ ذلك.

(٥) اللهمّ... النار: في محل نصب على الحكاية خبر: كان. وفي: للظرفية الزمانية. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. وحسنة أي: ما يَسرّ من النعم والأحوال، مفعول به ثانٍ، عطف عليه نظيره، فهو منصوب بالعطف. وفي الآخرة: معطوفان على نظيريهما في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وقِنا أي: احفظنا وجنّبنا. انظر الحديث ١٤٦٤. وقال أي: الراوي عن أنس. فهو توكيد لفظي للمحذوف في الإسناد. والآية هي ذات الرقم ٢٠١ من=

الدُّنيا حَسَنَةً، وفي الآخِرةِ حَسَنَةً، وقِنا عَذابَ النّارِ﴾». متّفق عليه.

زاد مسلم في رِوايتِهِ: قالَ: وكانَ أنَسٌ إذا أرادَ أن يَدعُوَ بِدَعْوةٍ دَعا بِها، فإذا أرادَ أن يَدعُوَ بِدُعاءٍ دَعا بِها فِيهِ.

١٤٦٨- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ [١] كانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، إنِّي أسألُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفافَ والغِنَى». رواه مسلم.

١٤٦٩- وعَن طارِقِ بنِ أشيَمَ ﷺ قالَ: [٢] كانَ الرَّجُلُ إذا أسلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلاةَ، ثُمَّ أمَرَهُ أن يَدعُوَ بِهٰؤُلاءِ الكَلِماتِ: «اللَّهُمَّ، اغفِرْ لِي وارحَمْنِي واهدِنِي وعافِنِي وارزُقْنِي». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ عَن طارِقٍ أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وأتاهُ رَجُلٌ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ أقُولُ حِينَ أسألُ رَبِّي؟ قالَ: «قُلْ: "اللَّهُمَّ، اغفِرْ لِي وارحَمْنِي وعافِنِي وارزُقْنِي". فإنَّ هٰؤُلاءِ تَجمَعُ لَكَ دُنياكَ وآخِرَتَكَ».

١٤٧٠- وعَنِ ابنِ عَمرٍو [٣] بنِ العاصِي ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ

=سورة البقرة. والواو بعدُ: حرف عطف. وجملة كان: معطوفة على جملة "قال" قبل الحديث. والجملة الشرطية إذا: خبر: "كان" عطفت عليها نظيرتها، فهي في محل نصب بالعطف. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. وبها أي: بالدعوة المذكورة قبل. والباء: للاستعانة في المواضع الأربعة. ودعوة أي: عبارة موجزة. ودعاء أي: عبارات متعددة. وفي: للظرفية المكانية.

(١) انظر الحديث ٧١.

(٢) جملة الشرط إذا: خبر: كان. وأسلم: دخل في الإسلام. والصلاة: مفعول ثانٍ. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثانٍ للفعل: أمر. والباء: للاستعانة. والكلمات أي: الجمل. انظر الحديث ١٤١٤. واغفر أي: استر ذنوبي وامحها. واللام: للاختصاص في المواضع. وارحمني أي: اعطف عليّ بالفضل والإحسان. وعافني أي: جنبني بلايا الدنيا والآخرة وأهوالهما. وارزقني: أي: يسّر لي ما ينفعني في حياتي من المال والصحة والعلم والعمل والخلق الكريم والجهاد. وأتاه أي: جاءه. والجملة: حال أولى من النبي ﷺ. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. وأسأل: أدعو. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وجملة قال: حال ثانية. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وتجمع: تشمل. ودنياك وآخرتك أي: مطالبهما ومقاصدهما العالية.

(٣) ط: "وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو". ومصرّف أي: موجّه ومغيّر من حال إلى غيرها، منادًى بحرف نداء محذوف ومضاف. والقلوب: جمع قلب. وهو موطن التدبر والاعتقاد والانفعال. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وصرّف أي: وجّه دائمًا. وعلى: للظرفية المكانية.

مُصَرِّفَ القُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنا علَى طاعتِكَ». رواه مسلم.

١٤٧١- وعَن أبي هُريرةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[١]: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن جَهدِ البَلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ، وسُوءِ القَضاءِ، وشَماتَةِ الأعداءِ». متفق عليه.

وفي رِوايةٍ: قالَ سُفيانُ: أشُكُّ أنِّي زِدتُ واحدةً مِنها.

١٤٧٢- وعَنهُ[٢] قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، أصلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصمَةُ أمرِي، وأصلِحْ لِي دُنيايَ الَّتِي فِيها مَعاشِي، وأصلِحْ لِي آخِرتِي الَّتِي فِيها مَعادِي، واجعَلِ الحَياةَ زِيادةً لِي في كُلِّ خَيرٍ، واجعَلِ المَوتَ راحةً لِي مِن كُلِّ شَرٍّ». رواه مسلم.

١٤٧٣- وعَن عَليٍّ ﷺ قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ[٣]: «قُلِ: اللَّهُمَّ، اهدِنِي وسَدِّدْنِي». وفي رِوايةٍ: «اللَّهُمَّ، إنِّي أسألُكَ الهُدَى والسَّدادَ». رواه مسلم.

١٤٧٤- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ[٤]: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، إنِّي أعُوذُ

---

(١) تعوّذوا أي: تحصّنوا واحتموا. وانظر الحديث ١٤٥٢. والجهد: المشقة المهلكة. ودرك الشقاء: إدراكه ووصوله إليكم في الدنيا والآخرة. م: "دَرَكِ". والشقاء: الشّدة والعُسر وما يؤدي إلى الهلاك. والسوء: ما يؤذي. والقضاء: ما يقضيه الله من الأمور. والشماته: الفرح بحزن الغير. والأعداء: جمع عدوّ. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. وسفيان هو أحد رواة هذا الحديث. وأشك أني زدت يعني أن المرويَّ في الحديث ثلاثة حالات، اختلطت عليه فزاد واحدة لا يدري: أيّتُها هي؟ والمعروف أنها هي الأخيرة. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب بنزع الخافض هو: في. وفي الأصل: "إنّي".

(٢) زاد هنا في خ: "ﷺ". وأصلِحه أي: اجعلْه كما تحب وترضى. والاسم الموصول: في محل نصب صفة لما قبله في المواضع الثلاثة. والعصمة: ما يُعتصم به ويُعتمد عليه في العمل. والمعاش: زمان الحياة. والمعاد: زمان العودة بعد الموت. والحياة أي: مدتها. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين. وزيادةً: مفعول ثان. وكذلك: راحةً. واللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي واللام بالمصدر: زيادة. واللام الثانية تتعلق بصفة لِـ"راحة". ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق باسم المصدر: راحة. والشر: الفتن والمحن والبلايا.

(٣) سدِّدني أي: اجعلني مستقيمًا في أموري. والهدى: مفعول به ثانٍ. والسداد: الاستقامة في الأمور. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم في الموضعين.

(٤) انظر الحديثين: ١٤٥٢ و١٤٢١. والعجز: عدم القدرة على العمل. والكسل: عدم الرغبة فيه والتقاعسُ عنه. والجبن: الضعف والخوف. والهرم: الوصول إلى أرذل العمر. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الخمسة ثم نائبة عن ضمير المتكلم في الثلاثة ثم=

بِكَ مِنَ العَجزِ والكَسَلِ والجُبنِ والهَرَمِ والبُخلِ، وأعُوذُ بِكَ مِن عَذابِ القَبرِ، وأعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ المَحيا والمَماتِ». وفي رِوايةٍ: «وضَلَعِ الدَّينِ وغَلَبَةِ الرِّجالِ». رواه مسلم.

١٤٧٥- وعَن أبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أنَّهُ قالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: [١] عَلِّمني دُعاءً، أدعُ بِهِ في صَلاتي. قالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ، إنِّي ظَلَمتُ نَفسِي ظُلمًا كَثِيرًا، ولا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلّا أنتَ. فاغفِرْ لي مَغفِرةً مِن عِندِكَ، وارحَمْنِي. إنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ». متفق عليه.

وفي رِوايةٍ: "وفي بَيتِي". ورُوِيَ: «ظُلمًا كَثِيرًا» ورُوِيَ: «كَبِيرًا»، بِالثّاءِ المُثَلَّثةِ وبِالباءِ المُوَحَّدةِ. فَيَنبَغِي أن يُجمَعَ بَينَهُما فيُقالَ: كَثِيرًا كَبِيرًا.

١٤٧٦- وعَن أبي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يَدعُو بِهٰذا الدُّعاءِ: [٢] «اللَّهُمَّ، اغفِرْ لي خَطِيئَتِي وجَهلِي، وإسرافِي في أمرِي، وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ، اغفِرْ لي جِدِّي وهَزلِي، وخَطَئِي وعَمدِي. وكُلُّ ذٰلِكَ عِندِي.

=لتعريف المفرد في الموضعين. والضلع: الثقل والشِّدّة، أي: وأعوذ بك من ضلع الدَّين. والغلبة: التغلب والتسلط مني أو من غيري.

(١) دعاء: مفعول به ثانٍ. وأدعُ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن علّمتني أدعُ. والجملة الشرطية حال مقدرة عن المفعول الأول. وفي خ وحاشية الأصل عن نسخة: "أدعُو". وفي: للظرفية الزمانية. وظلمت نفسي أي: بخلاف بعض الأمر والنهي. ويغفر: يستر ويمحو. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وإلّا: حرف حصر. وأنت: في محل رفع فاعل مؤخر. واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة لِ"مغفرة". وأنت: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي للكاف. وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية. والمراد: في صلاتي وفي بيتي. وينبغي: يحسن. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل. وبين: مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل ومضاف. ويقال أي: ظلمتُ نفسي ظلمًا كثيرًا كبيرًا.

(٢) الخطيئة: المعصية. والجهل: التصرف بدون علم. والإسراف: مجاوزة الحدّ. وما: اسم موصول معطوف على: خطيئة. والباء: للإلصاق المعنوي. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي والباء في الموضعين باسم التفضيل: أعلم. والجد: ما كان عن حزم. والعمد: القصد. وذلك أي: ما ذكرت. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: كل. والجملة: استئنافية. وانظر الحديث ١٤٢٤. وليس "وما أعلنتُ" في خ. والقدير: البالغ القدرة بلا معين أو منازع.

اللَّهُمَّ، اغفِرْ لي ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ وما أعلَنتُ، وما أنتَ أعلَمُ بِهِ مِنِّي. أنتَ المُقَدِّمُ وأنتَ المُؤَخِّرُ، وأنتَ علَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ». متفق عليه.

١٤٧٧- وعَن عائشةَ ﵂ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[١] كانَ يَقُولُ في دُعائِهِ: «اللَّهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما عَمِلتُ وشَرِّ ما لَم أعمَلْ». رواه مسلم.

١٤٧٨- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄ قالَ:[٢] كانَ مِن دُعاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن زَوالِ نِعمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عافِيَتِكَ، وفُجاءةِ نِقْمَتِكَ، وجَمِيعِ سَخَطِكَ». رواه مسلم.

١٤٧٩- وعَن زَيدِ بنِ أرقَمَ ﵁ قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ:[٣] «اللَّهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجزِ والكَسَلِ، والبُخلِ والهَرَمِ، وعَذابِ القَبرِ. اللَّهُمَّ، آتِ نَفسِي تَقواها، وزَكِّها. أنتَ خَيرُ مَن زَكّاها، أنتَ وَلِيُّها ومَولاها. اللَّهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن عِلمٍ لا يَنفَعُ، ومِن قَلبٍ لا يَخشَعُ، ومِن نَفسٍ لا تَشبَعُ، ومِن دَعوةٍ لا يُستَجابُ لَها». رواه مسلم.

١٤٨٠- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﵄ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ[٤]: «اللَّهُمَّ، لَكَ

---

(١) انظر الحديث ١٤٥٢. وما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ولم أعمل أي: أهمله.

(٢) من: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. واللهم... سخطك: في محل رفع اسم "كان" المؤخر على الحكاية. والزوال: الذهاب. والنعمة: الإنعام بالخير. والتحول: الانتقال إلى السوء. والعافية: النجاة من الشر. والفجاءة: المفاجأة. والنقمة: الانتقام بالعقوبة. والسخط: الغضب.

(٣) انظر الحديث ١٤٧٤. وآت نفسي أي: ارزقني. والتقوى: تجنب غضب الله وطلب رضاه بالطاعة. وزكِّها أي: طهرها من كل سوء. ومَن: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. والوليّ: الناصر المعين. والمولى: المالك المتصرف. وأعوذ: أتحصّن. ولا ينفع أي: لا يكون فيه خير لي ولغيري. ومن قلب: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وكذلك ما جاء بعد. ولا يخشع: لا يخضع لعظمتك. ولا تشبع: لا تكتفي من متاع الدنيا. ولها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(٤) انظر الحديثين: ٧٥ و١٤٢٤. وتقديم الجار والمجرور يفيد حصر الأمور كلها في الله. وحاكمت أي: قدّمت أمري لتحكم فيه. وزاد أي: بعد الجملة الأخيرة من الحديث. ولا حول... بالله: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: زاد.

أسلَمتُ، وبِكَ آمَنتُ، وعلَيكَ تَوَكَّلتُ، وإلَيكَ أنبتُ، وبِكَ خاصَمتُ، وإلَيكَ حاكَمتُ. فاغفِرْ لِي ما قَدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسرَرتُ وما أعلَنتُ. أنتَ المُقَدِّمُ وأنتَ المُؤَخِّرُ. لا إلٰهَ إلّا أنتَ». زادَ بَعضُ الرُّواةِ: «ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ». متّفق عليه.

١٤٨١- وعَن عائشة رضي الله عنها أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَدعُو بِهٰؤلاءِ الكَلِماتِ: [١] «اللّٰهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن فِتنَةِ النّارِ وعَذابِ النّارِ، ومِن شَرِّ الغِنَى والفَقرِ». رواه أبُو داودَ، والترمذي وقال: "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ"، وهٰذا لفظ أبِي داودَ.

١٤٨٢- وعَن زِيادِ بنِ عِلاقَةَ، عَن عَمِّهِ - وهُوَ قُطبَةُ بنُ مالِكٍ رضي الله عنه - قالَ: [٢] كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللّٰهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن مُنكَراتِ الأخلاقِ والأعمالِ والأهواءِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٨٣- وعَن شَكَلِ بنِ حُمَيدٍ رضي الله عنه قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمنِي دُعاءً. قالَ: [٣] «قُلِ: اللّٰهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ سَمعِي، ومِن شَرِّ بَصَرِي، ومِن شَرِّ لِسانِي، ومِن شَرِّ قَلبِي، ومِن شَرِّ مَنِيِّي». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٨٤- وعَن أنَسٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ: [٤] «اللّٰهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ

---

(١) انظر الحديث ١٤٥٢. وفتنة النار: الابتلاء بها نتيجة العصيان. وأل: عهدية ذهنية ثم ذكرية. والعذاب: التعذيب. ومن شر: معطوفان في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وشر الغنى: التبذير والجشع والكِبْر. وشر الفقر: السخط واليأس والهوان. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وهذا أي: نصّ الحديث كما جاء بين قوسين.

(٢) المنكر: ما قبّحه الشرع ونهى عنه. والأهواء: جمع الهوى. وهو: ما تميل إليه النفس من الشهوات.

(٣) شر سمعي أي: أن أسمع ما هو مفسد وضار. وكذلك ما هو في الرؤية والقول والتفكير وصرف الشهوة الجنسية، وهي المنيّ. م: "مَنِيَّتِي" مصحَّحًا عليها. يعني الوفاة القبيحة. وقيل: المنيّ: اسم جمع واحدته المنيّة.

(٤) البرص: بياض قبيح يظهر في الجسم. والجذام: مرض يكون فيه تآكل الأعضاء عن تقرّح. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الثلاثة. والسيئ: القبيح. والأسقام: جمع سَقم. وهو المرض. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي.

مِنَ البَرَصِ والجُنُونِ والجُذامِ، وسَيِّئِ الأسقامِ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيح.

١٤٨٥- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ:[١] «اللّهُمَّ، إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ - فإنَّهُ بِئسَ الضَّجِيعُ -! وأعُوذُ بِكَ مِنَ الخِيانةِ. فإنَّها بِئسَتِ البِطانةُ»! رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيح.

١٤٨٦- وعَن عَليٍّ ﷺ[٢] أنَّ مُكاتَبًا جاءهُ فقالَ: إنِّي عَجَزتُ عَن كِتابتِي. فأعِنِّي. قالَ: ألا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، لَو كانَ علَيكَ مِثلُ جَبَلٍ دَينًا أدّاهُ عَنكَ؟ قُل: «اللّهُمَّ، اكفِنِي بِحَلالِكَ عَن حَرامِكَ، وأغْنِنِي بِفَضلِكَ عَمَّن سِواكَ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٨٧- وعَن عِمرانَ بنِ الحُصَينِ ﷺ[٣] أنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ أباهُ حُصَينًا كَلِمَتَينِ يَدعُو بِهِما: «اللّهُمَّ، ألهِمْنِي رُشدِي، وأعِذْنِي مِن شَرِّ نَفسِي». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) الجوع: الحاجة الشديدة إلى الطعام. والفاء هي: الفصيحة للاعتراض والسببية. وبئس: بلغ الغاية في البؤس والشر. والضجيع: المصاحب. والجملة في الموضعين: خبر: إنَّ. والخيانة: التنكر للعهود وإخلافها. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والبطانة: الخصلة النفسية.

(٢) المكاتب: مملوك كاتبه سيِّده على مبلغ لتحريره من الرقّ. م: "عَجِزتُ". وكتابتي أي: ما تعهدت به في المكاتبة. والهمزة: حرف استفهام للتشويق والتهييج. ولا: حرف نفي. وجملة علّمني: صفة أولى لِـ"كلمات". والهاء: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والنون المشدَّدة: حرف لجمع الإناث. والجملة الشرطية لو: صفة ثانية يقدر فيها الضمير العائد على الموصوف، أي: بسببها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومثل: اسم مؤخر للفعل: كان. ودينًا: تمييز. وأداه أي: يسّر دفعه إن قلتَهنّ. ط: "أدّاهُ اللهُ عَنكَ". وعن: للبدلية تتعلق بالفعل قبلها. م وع: "قالَ". واكفني أي: يسّر لي ما أحتاج إليه. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق هي وباء السببية بالفعل قبلهما. وكذلك ما يلي. وأغنني أي: ارزقني ما يكفيني. والفضل: التفضل بالنعم. ومَن: اسم موصول في محل جر. وسوى: خبر لمبتدأ محذوف ومضاف، أي: من هو غيرُك.

(٣) حُصينًا: بدل من: أبا. وكلمتين: مفعول به ثانٍ. وألهمني أي: علّمني بالهداية والتوفيق. ورشد أي: استقامة وهداية، مفعول به ثانٍ أيضًا. وأعذني أي: احفظني. والشر: ما يسبب الضرر والسوء في الدنيا أو الآخرة.

١٤٨٨- وعَن أبِي الفَضلِ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ ﷺ قالَ:[١] قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمْنِي شَيئًا أسألُهُ اللهَ تَعالَى. قالَ: «سَلُوا اللهَ العافِيَةَ»، فمَكَثتُ أيامًا ثُمَّ جِئتُ فقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمْنِي شَيئًا أسألُهُ اللهَ تَعالَى. قالَ لِي: «يا عَبّاسُ، يا عَمَّ رَسولِ اللهِ، سَلُوا اللهَ العافِيَةَ في الدُّنيا والآخِرةِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

١٤٨٩- وعَن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ قالَ: قُلتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ ﷺ:[٢] يا أُمَّ المُؤمِنِينَ، ما أكثَرُ دُعاءِ رَسولِ اللهِ ﷺ، إذا كانَ عِندَكِ؟ قالَت: كانَ أكثَرُ دُعائِهِ: «يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلبِي علَى دِينِكَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٩٠- وعَن أبِي الدَّرداءِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٣] «كانَ مِن دُعاءِ داوُدَ ﷺ: اللَّهُمَّ، إنِّي أسألُكَ حُبَّكَ، وحُبَّ مَن يُحِبُّكَ، والعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ. اللَّهُمَّ، اجعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ إلَيَّ مِن نَفسِي وأهلِي ومِنَ الماءِ البارِدِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) شيئًا أي: ما يُطلب، مفعول به ثانٍ. وأساله أي: أطلبه في الدعاء. والهاء: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. والجملة: صفة لِ"شيئًا" في الموضعين. خ: "أسألُ". والخطاب بضمير الجماعة للتفخيم وجعل الأمر لكل مسلم. والعافية: اسم مصدر بمعنى السلامة من البلاء والأهوال، مفعول ثانٍ في الموضعين. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالعافية. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

(٢) ما: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: أكثر. ط: "ما كانَ أكثَرُ". وإذا: في محل ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر: دعاء. ويا مقلب... دينك: في محل نصب خبر على الحكاية للفعل: كان. والمقلِّب: المحوّل من حال إلى غيرها. والقلب: موطن التدبر والاعتقاد والانفعال يُمِدّ الدماغ بماء الحياة صافيًا ليعمل. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(٣) من: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. ط: "داوُدَ اللّهُمَّ". واللهم... الماء البارد: في محل رفع اسم مؤخر على الحكاية للفعل: كان. وحب: مفعول به ثانٍ ومضاف، عطف عليه نظيره والعمل. ومَن: اسم موصول مضاف إليه. ويبلّغني حبّك أي: يوصلني إليه. وأحبَّ: مفعول ثان. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" باسم التفضيل: أحبَّ. ونفس الإنسان: حقيقته بروحه وجسده. ومن الماء: معطوفان في محل نصب لا يعلقان. وأل: عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة لغير العاقل.

١٤٩١- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (١) «ألِظُّوا بِـ "ياذا الجَلالِ والإكرامِ"». رواه التِّرمذي، ورواه النَّسائي من رِوايةِ رَبيعةَ بنِ عامِرٍ الصَّحابيِّ. قالَ الحاكِم: حَديثٌ صحيحُ الإسنادِ.

«ألِظُّوا» بِكَسرِ اللّامِ وتَشدِيدِ الظّاءِ المُعجَمةِ مَعناهُ: الزَمُوا هٰذِهِ الدَّعوَةَ وأكثِرُوا مِنها.

١٤٩٢- وعَن أبي أُمامَةَ ﷺ قالَ: دَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدُعاءٍ كَثِيرٍ، (٢) لَم نَحفَظْ مِنهُ شَيئًا. قُلنا: "يا رَسُولَ اللهِ، دَعَوتَ بِدُعاءٍ كَثِيرٍ لَم نَحفَظْ مِنهُ شَيئًا"، فقالَ: «ألا أدُلُّكُم علَى ما يَجمَعُ ذٰلِكَ كُلَّهُ؟ تَقُولُ: اللّٰهُمَّ، إنّي أسألُكَ مِن خَيرِ ما سألَكَ مِنهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، ونَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما استَعاذَ مِنهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ. وأنتَ المُستَعانُ وعَلَيكَ البَلاغُ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٤٩٣- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: (٣) كانَ مِن دُعاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللّٰهُمَّ،

(١) الباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل قبلها. ويا ذا الجلال والإكرام: في محل جر بالباء على الحكاية. والجلال: العظمة والجبروت. والإكرام: التعظيم والرحمة وستر الذنوب. ومِن: لابتداء الغاية تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به قبل أي: كائنًا.

(٢) جملة لم نحفظ: صفة ثانية لِـ"دعاء" في الموضعين. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بحال مقدمة عن: شيئًا. والهمزة: حرف استفهام للتشويق والتهييج. ولا: حرف نفي. وما: اسم موصول في محل جر هنا بِـ"علَى"، ثم بالإضافة في الموضعين التاليين. وكل: توكيد لاسم الإشارة "ذا" ومضاف. ومِن: للتبعيض أيضًا في الموضعين تتعلق بصفة محذوفة للمفعول الثاني، أي: شيئًا كائنًا، ثم بحال من: ما. ونعوذ: نحتمي ونتحصن. والباء: للاستعانة. ط: "أعُوذُ". واستعاذ أي: طلب الحماية. ومن: للسببية في الموضعين. والمستعان: المطلوب منه العون. والبلاغ: الإيصال إلى المطلوب، مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف: عليك. وبالله أي: بك يا ألله.

(٣) مِن: انظر الحديث ١٤٩٠. وأسألك: أطلب منك وأدعوك. وموجبات أي: التي توجب وتحقق، مفعول ثانٍ ومضاف. والرحمة: العطف بالفضل والإحسان. والعزائم: التي تثبّت، جمع عزيمة. والسلامة: النجاة. ومن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة تتعلق بالمصدر قبلها. والإثم: المعصية. والغنيمة: الكسب الكثير. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة في المواضع. والبر: الطاعة والعمل الصالح. والفوز: الظفر. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: الفوز. وأل: عهدية ذهنية في: الجنة والنار. والنجاة: الخلاص.

إنّي أسألُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ وعَزائمَ مَغفِرَتِكَ، والسَّلامةَ مِن كُلِّ إثمٍ، والغَنِيمةَ مِن كُلِّ بِرٍّ، والفوزَ بِالجَنّةِ والنَّجاةَ مِنَ النّارِ». رواه الحاكم أبو عبد الله وقال: حديثٌ صحيحٌ على شرطِ مسلم.

١

باب فضل الدّعاء بظهر الغيب

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿والَّذِينَ جاؤُوا مِن بَعدِهِم يَقُولُونَ: رَبَّنا، اغفِرْ لَنا ولِإخوانِنا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالإيمانِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿واستَغفِرْ لِذَنبِكَ ولِلمُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ﴾، وقالَ تَعالَى إخبارًا عَن إبراهِيمَ ﷺ: ﴿رَبَّنا، اغفِرْ لِي ولِوالِدَيَّ ولِلمُؤمِنِينَ يَومَ يَقُومُ الحِسابُ﴾.

١٤٩٤- وعَن أبِي الدَّرداءِ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[٢]: «ما مِن عَبدٍ مُسلِمٍ يَدعُو لِأخِيهِ بِظَهرِ الغَيبِ إلّا قالَ المَلَكُ: ولَكَ بِمِثلٍ». رواه مسلم.

١٤٩٥- وعَنهُ[٣] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ: «دَعوةُ المَرءِ المُسلِمِ لِأخِيهِ

---

(١) الآيات: ١٠ من سورة الحشر و١٩ من سورة محمد و ٤١ من سورة إبراهيم.

(٢) ما: حرف نفي. والعبد: المخلوق المملوك قهرًا وتعبُّدًا. واللام: للاختصاص. وأخوه أي: في الإسلام. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: أخ. وظهر الغيب: غياب الأخ عمن يدعو حضورًا أو سماعًا. وإلّا: حرف حصر. وقال الملك أي: مؤمِّنًا على الدعاء ومضيفًا. والملك: مخلوق من نور مكرّم يفعل ما يؤمر به. والجملة: خبر للمبتدأ: عبد. والواو: حرف استئناف. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والباء: حرف جر زائدٌ للتوكيد. ومثل: مجرور لفظًا مرفوع محلًّا مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف لام الاختصاص. والتقدير: آمين وكائن لك دعاء مُماثِلَ لدعائك. انظر الحديث التالي.

(٣) زاد هنا في خ: "ﷺ". وانظر الحديث المتقدم. وليس "لأخيه" في خ. ومستجابة: محقّقة بفضل الله، خبر للمبتدأ: دعوة. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ المؤخر: ملك. والجملة: استئنافية ضمن القول تفيد السببية لِما قبل. وموكَّل: مكلف القيام بالمراقبة وعمل ما يجب. وكل: تتعلق بالفعل بعدُ: قال. والجملة: حال من الضمير المستتر في اسم المفعول قبلها: موكّل. وزاد بعد "قال" في ط: "المَلَكُ". وجملة دعا: صلة الحرف المصدري: ما. وآمين أي: استجبْ، اسم فعلِ أمرٍ للدعاء مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنتَ.

بِظَهرِ الغَيبِ مُستَجابةٌ. عِندَ رأسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّما دَعا لأخِيهِ بِخَيرٍ قالَ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ. ولَكَ بِمِثلٍ». رواه مسلم.

٢

باب في مسائل من الدُّعاء

١٤٩٦- عَن(١) أُسامَةَ بنِ زَيدٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن صُنِعَ إلَيهِ مَعرُوفٌ فقالَ لِفاعِلِهِ: "جَزاكَ اللهُ خَيرًا" فقَد أبلَغَ فِي الثَّناءِ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٩٧- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:(٢) «لا تَدعُوا علَى أنفُسِكُم، ولا تَدعُوا علَى أولادِكُم، ولا تَدعُوا علَى أموالِكُم. لا تُوافِقُوا مِنَ اللهِ ساعةً يُسألُ فِيها عَطاءٌ، فَيَستَجِيبَ لَكُم». رواه مسلم.

١٤٩٨- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٣): «أقرَبُ ما يَكونُ العَبدُ مِن رَبِّهِ، وَهُوَ ساجِدٌ. فأكثِرُوا الدُّعاءَ». رواه مسلم.

١٤٩٩- وعَنهُ ﷺ أنَّ(٤) رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «يُستَجابُ لِأحَدِكُم ما لَم

(١) ط: "وعن". ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وصُنع: قُدِّم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والمعروف: ما حسّنه الشرع. وجملة قال: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. واللام: للتبليغ. وجزاك أي: أثابك. وخيرًا: مفعول ثانٍ. وأبلَغَ: بالغَ وزاد على ما صُنع إليه. وفي: للظرفية المكانية. والثناء: المديح والجزاء. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(٢) لا تدعوا أي: بشيء من الضرر. ولا: حرف جازم في المواضع الأربعة. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والأموال: جمع مال. وهو ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وتوافقوا أي: تصادفوا في وقت الدعاء. والجملة: استئنافية بيانية تفيد سببية ما قبلها. ومن الله: متعلقان بحال مقدمة عن المفعول به: ساعة. م: "يُسَلُ". وفي: للظرفية الزمانية. وعطاء: مفعول ثانٍ للفعل قبله. والأول: صار نائب فاعل هو الضمير المستتر. والجملة: صفة لِـ"ساعة". ويستجيب: منصوب بِـ"أن" المضمرة بعد الفاء. م: "فيَستَجِيبُ" عطفًا على: يُسألُ. واللام: للاختصاص.

(٣) انظر الحديث ١٤٢٨.

(٤) م وع وط: "وعَنهُ أنَّ". ويستجاب أي: يجاب الدعاء بالتحقيق ولو مؤخرًا. والجار والمجرور لأحد: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك: للعبد. واللام: للاختصاص في المواضع. وما: حرف مصدري للزمان في المواضع الثلاثة. والمصدر=

يَعجَلْ. يَقُولُ: قَد دَعَوتُ رَبِّي، فلَم يَستَجِبْ لِي». متفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «لا يَزالُ يُستَجابُ لِلعَبدِ ما لَم يَدعُ بِإثمٍ أو قَطِيعةِ رَحِمٍ، ما لَم يَستَعجِلْ». قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ: ما الاِستِعجالُ؟ قالَ: «يَقُولُ: "قَد دَعَوتُ، وقَد دَعَوتُ، فلَم أرَ يَستَجِيبُ لِي"، فيَستَحسِرُ عِندَ ذٰلِكَ ويَدَعُ الدُّعاءَ».

١٥٠٠- وعَن أبِي أُمامةَ ﷺ قالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ:[١] أيُّ الدُّعاءِ أسمَعُ؟ قالَ: «جَوفُ اللَّيلِ الآخِرُ، ودُبُرُ الصَّلَواتِ المَكتُوباتِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٥٠١- وعَن عُبادةَ بنِ الصّامِتِ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ:[٢] «ما علَى

=الأول: متعلق بالفعل قبله في الموضعين. والثالث: بدل من الثاني في محل نصب بالبدلية ولا يعلق. وجملة يقول: استئنافية بيانية لمدلول العجلة. واسم لايزال: ضمير الشأن: هو. وجملة يستجاب: في محل نصب خبر: لا يزال. والباء: للاستعانة. والإثم: ما يستوجب الذنب.

والقطيعة: المقاطعة والتنكر. والرحم: صلة بعض الأرحام من الأقارب. ويستعجل: يطلب العجلة في تحقيق الدعاء. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: الاستعجالُ. والواو: حرف عطف. والجملة: معطوفة على التي قبلها لبيان تكرار الدعاء غير مرة. وأرَ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. وجملة يستجيب: مفعول ثان، أي: لم أر الله مستجيبًا. بمعنى: لم أر آثار الاستجابة. ويستحسر: يعيا وينقطع. والجملة معطوفة على جملة يقول. وعند: ظرف زمان ومضاف. وذلك أي: الاستعجال. ويدع: يترك. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

(١) أيّ: اسم استفهام مبتدأ ومضاف. وأسمع أي: أقرب إلى الاستجابة. وجوف أي: وسَط، مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: دعاء جوفِ الليل أسمعُ. حذف المضاف فحل المضاف إليه محله. وأل: عهدية ذهنية. والآخِر: صفة لِ"جَوفُ". وأل: حرفية موصولة لغير العاقل هنا وفي: المكتوبات. ش: "الآخِرِ". ودبر أي: بعد، معطوف على "جوفُ" ومضاف مرفوع بالعطف. وفي الأصل: "ودُبُرَ". ش: "ودُبُرَ". وأل: عهدية ذهنية أيضًا. والمكتوبات: المفروضات.

(٢) على: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المبتدأ: مسلم. وأل: عهدية ذهنية. والباء: للاستعانة. وإلاّ: حرف حصر. وآتاه أي: أعطاه. والجملة: خبر للمبتدأ. وإياها: ضمير منفصل مبني على السكون مفعول ثان. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين. وصرف: أذهب. والجملة: معطوفة في محل رفع بالعطف. ومن: للتبيين في الموضعين تتعلق بحال من المفعول به: مثل. وما: انظر الحديث ١٤٩٩. خ: "أو قَطِيعةِ". وإذن: حرف ناصب=

الأرضِ مُسلِمٌ يَدعُو اللهَ - تَعالَى - بِدَعْوةٍ إلّا آتاهُ اللهُ إيّاها، أو صَرفَ عَنهُ مِنَ السُّوءِ مِثلَها، ما لَم يَدْعُ بِإِثمٍ أو قَطِيعةِ رَحِمٍ»، فقالَ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: إذَن نُكثِرَ. قالَ: «اللهُ أكثَرُ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ورواه الحاكِم مِن رِوايةِ أبي سَعِيدٍ، وزادَ فِيهِ: «أو يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الأجرِ مِثلَها».

١٥٠٢- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[1] كانَ يَقُولُ عِندَ الكَربِ: «لا إلٰهَ إلّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ. لا إلٰهَ إلّا اللهُ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ. لا إلٰهَ إلّا اللهُ رَبُّ السَّماواتِ ورَبُّ الأرضِ رَبُّ العَرشِ الكَرِيمِ». متّفق عليه.

٣

باب[2] كرامات الأولياء وفضلهم

قالَ اللهُ تَعالَى[3]: ﴿ألا إنَّ أولِياءَ اللهِ لا خَوفٌ علَيهِم ولا هُم يَحزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وكانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ البُشرَى فِي الحَياةِ الدُّنيا وفِي الآخِرةِ، لا تَبدِيلَ لِكَلِماتِ اللهِ. ذٰلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وهُزِّي إلَيكِ

=للجواب. ونكثر أي: من الدعاء، فعل مضارع منصوب. وأكثر أي: أعظم إحسانًا مما تسألون، خبر. وأو يدّخر... مثلها: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: زاد. ويَدَّخرَ: يجعل ذخرًا، معطوف على ما قبله في الرواية وهي: إمّا أن يَستَجِيبَ... أو يَدَّخِرَ. والصواب من المستدرك ١:٤٩٣ وط. واللام: للاختصاص. م: "يُدَّخَرَ". وفي ش والنسخة الوقفية: "يَدَّخِرُ". وفي الأصل: يُدَّخَرُ... مِثلُها.

(١) عند: ظرف زمان ومضاف. والكرب: الغمّ الشديد. والمرفوعات بعد لفظ الجلالة: صفات للمدح، عُطف عليها أخيرًا ما بعدها بالواو. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. والعرش: مخلوق عظيم لا يعلم حقيقته إلّا الله. والحليم: الذي لا يعجّل الانتقام. ط: "ورَبُّ العَرشِ". والكريم: المكرّم لأنه منسوب إلى أكرم الأكرمين. ط: الكَرِيمُ.

(٢) وورود هذا الباب ضمن "كتاب الدعوات" لأن بعض أحاديثه فيها دعاء لأولياء الله تعالى. م: "كتاب". فهو إذًا عنوان كتاب منفرد وليس ضمن الدعاء.

(٣) الآيات: ٦٢-٦٤ من سورة يونس و٢٥ و٢٦ من سورة مريم - وفي النسختين: "تَساقَطْ". وليس "فكُلِي واشرَبِي" في م. وزاد في ش: "وقَرِّي عَينًا". والمراد بالآية ذاتُ الرقم ٢٦ و٣٧ من سورة آل عمران و١٦ و١٧ من سورة الكهف. وليس "وترى... الآيَة" في م.

بِجِذْعِ النَّخْلَةِ، تُساقِطْ علَيكِ رُطَبًا جَنِيًّا، فكُلِي واشرَبِي﴾ الآيَةَ، وقالَ تَعالَى: ﴿كُلَّما دَخَلَ علَيها زَكرِيّا المِحرابَ وَجَدَ عِندَها رِزقًا. قالَ: يا مَريَمُ، أنَّى لَكِ هٰذا؟ قالَت: هُوَ مِن عِندِ اللهِ. إنَّ اللهَ يَرزُقُ مَن يَشاءُ بِغَيرِ حِسابٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وإذِ اعتَزَلتُمُوهُم وما يَعبُدُونَ إلّا اللهَ، فاْوُوا إلَى الكَهفِ، يَنشُرْ لَكُم رَبُّكُم مِن رَحمَتِهِ، ويُهَيِّئْ لَكُم مِن أمرِكُم مِرفَقًا. وتَرَى الشَّمسَ إذا طَلَعَت تَزاوَرُ عَن كَهفِهِم ذاتَ اليَمِينِ، وإذا غَرَبَت تَقرِضُهُم ذاتَ الشِّمالِ﴾الآيَةَ.

١٥٠٣- وعَن[١] أبِي مُحَمَّدٍ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانُوا ناسًا فُقَراءَ، وأنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ مَرَّةً: «مَن كانَ عِندَهُ طَعامُ اثنَينِ فلْيَذهَبْ بِثالِثٍ، ومَن كانَ عِندَهُ طَعامُ أربَعةٍ فلْيَذهَبْ بِخامِسٍ بِسادِسٍ»، أو كَما قالَ، وأنَّ أبا بكرٍ ﷺ جاءَ بِثَلاثةٍ، وانطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرةٍ، وأنَّ أبا بَكرٍ

(١) عن: للمجاوزة المجازية تتعلق بحال محذوفة عن الراوي قبل عبد الرحمن: راويًا. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مفعول به لحال من "عبد الرحمن" محذوفة أي: ذكرًا، عطف عليه نظائره الثلاثة بعد، فهي في محل نصب بالعطف. والصفّة: مكان مظلّل في مؤخرة المسجد النبوي يأوي إليه من لا أهل له من الفقراء، للتعلم وانتظار الجهاد. ط: "أناسًا". ومرة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. والباء: للمصاحبة في المواضع الأربعة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وثالث أي: ضيف واحد ليكون ثالثًا للاثنين. وبسادس: معطوفان على "بخامس" بحرف محذوف "أو" للتخيير، في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي.

والكاف: اسم للتحقيق معطوف على المفعول به للقول قبله في محل نصب بالعطف ومضاف إلى المصدر المؤول من "ما". هذا هو المشهور. انظر الحديثين: ٧٠١ و١٦٩٧. وعند: ظرف مكان ومضاف. ولبث: بقي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق به وبعدها "أن" مضمرة مهملة. والمصدر المؤول من ما: مضاف إليه في الموضعين. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من الفاعل الاسم الموصول: ما. وشاء أي: أراده. وحبسك أي: أخّرك. والجملة: خبر للمبتدأ اسم الاستفهام: ما. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي، وليست في ع. والواو: حرف زائد للوصل. ما: حرف نفي. وأبوا أي: امتنعوا من الطعام. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية أيضًا تتعلق بالفعل قبلها. وعرضوا عليهم أي: أهلُ البيت الطعامَ على الضيوف فأبوا. والجملة: حال من ضمير الفاعل في: أبوا.

تَعَشَّى عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فجاءَ بَعدَ ما مَضَى مِنَ اللَّيلِ ما شاءَ اللهُ. قالَتْ لَهُ امرأتُهُ: ما حَبَسَكَ عَن أضيافِكَ؟ قالَ: أوَما عَشَّيتِهِم؟ قالَت: أبَوا حَتَّى تَجِيءَ، وقَد عَرَضُوا علَيهِم.

قالَ:(١) فذَهَبتُ أنا فاختَبأْتُ، فقالَ: "يا غُنثَرُ"، فجَدَّعَ وسَبَّ، وقالَ: "كُلُوا

(١) قال أي: عبد الرحمن، توكيد لفظي للحال من: عبد الرحمن. والفاء: حرف عطف على جملة: قالت. وأنا: توكيد للفاعل في محل رفع. واختبأت أي: اختفيت خوف غضب أبي. وقال أي: أبو بكر لابنه عبد الرحمن غضبًا. والجملة: معطوفة على جملة: اختبأت. وغنثر: منادًى اسمٌ علم مبني على الضم في محل نصب. وجدّع: دعا عليه بقطع الأنف شتمًا. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبلها. ولا: حرف نفي للدعاء، أي: لا هنئتم. والخطاب لأهله. وهنيئًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل المحذوف. وليس "وقال" في ط. وأبدًا: ظرف زمان. وقال: توكيد لفظي أيضًا لنظيره المقدّر. والواو: حرف استئناف. وايم الله أي: يمينُ الله قسمي. فالخبر للمبتدأ "ايمُ" مقدّر. والجملة: استئنافية ضمن قول عبد الرحمن. وما: حرف نفي. ومن: حرف جر زائدٌ. ولقمة: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به. وإلّا: حرف حصر.

وربا: زاد. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. والجملة: حال في الموضعين من: لقمة. وأسفلها أي: موضع اللقمة في الطعام. وأكثرُ: فاعل. ش: "أكثرَ" في الموضعين. ومِن: لابتداء غاية التفضيل في المواضع. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. وأكثرَ: خبر: صار. وقبل: متعلق بخبر: كان. وذلك أي: أكلهم. وإليها أي: إلى قصعة الطعام وهي عامرة. وبنو فراس: قبيلة شقيقة لقبيلة الزوجة من كنانة. وما: اسم استفهام للتعجب خبر مقدم للمبتدأ: ذا. كأنه ظن أن الضيوف لم يأكلوا كما يجب. ولا أيْ: ليس الأمر كما تظن. والواو: حرف جر للقسم. وقرة عيني أي: قرارها وطمأنينتها وسرورها. م: "وقُرَّةَ" في الموضعين. واللام: واقعة في جواب القسم للتوكيد. وهي أي: قصعة الطعام. م: "لَهِيَّ". وتشديد الياء لغة صحيحة. والآن: مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق مع "من" بأكثر. وقيل: متعلق بحال من: ها. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الضمير في: أكثر. ومن الشيطان أي: من وساوسه. ويمينه أي: قسمه ألّا يأكل من القصعة.

ومِن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع. وأصبحتْ أي: أدركتِ الصباح. وعند: ظرف مكان ومضاف. وجملة كان: استئنافية في قول عبد الرحمن. والعهد: الوعد. والأجل: الوقت المحدد. واثني: حال من الفاعل منصوبة بالياء وحذفت النون لورود: عشر. وهو جزء لا محل له من الإعراب. ومع: متعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أناس. والجملة صفة لِـ"اثني عشر". وأعلم: خبر. والجملة صفة لِـ"أناس". وكم: اسم استفهام مبتدأ. ومع: متعلق بالخبر. والجملة: سدت مسد مفعولي: أعلم. وأجمعون: توكيد للفاعل مرفوع. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي في الموضعين. والمصدر المؤول=

لا هَنِيئًا"، وقالَ: واللهِ، لا أطعَمُهُ أبَدًا. قالَ: وايمُ اللهِ، ما كُنّا نأخُذُ مِن لُقمةٍ إلّا رَبا مِن أسفَلِها أكثَرُ مِنها، حَتّى شَبِعُوا وصارَت أكثَرَ مِمّا كانَت قَبلَ ذٰلِكَ، فنَظَرَ إلَيها أبُو بَكرٍ فقالَ لِامرأتِهِ: يا أُختَ بَنِي فِراسٍ، ما هٰذا! قالَت: "لا، وقُرّةِ عَينِي لَهِيَ الآنَ أكثَرُ مِنها قَبلَ ذٰلِكَ بِثَلاثِ مَرّاتٍ"، فأكَلَ مِنها أبُو بَكرٍ وقالَ: "إنَّما كانَ ذٰلِكَ مِنَ الشَّيطانِ" - يَعنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أكَلَ مِنها لُقمةً، ثُمَّ حَمَلَها إلَى النَّبِيِّ ﷺ فأصبَحَت عِندَهُ. وكانَ بَينَنا وبَينَ قَومٍ عَهدٌ، فمَضَى الأجَلُ، فتَفَرَّقنا اثنَي عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنهُم أُناسٌ، اللهُ أعلَمُ: كَم مَعَ كُلِّ رَجُلٍ؟ فأكَلُوا مِنها أجمَعُونَ.

وفي رِوايةٍ: فحَلَفَ أبُو بَكرٍ لا يَطعَمُهُ، فحَلَفَتِ المَرأةُ لا تَطعَمُهُ، فحَلَفَ الضَّيفُ، [أوِ: الأضيافُ] ألّا يَطعَمَهُ [أو: يَطعَمُوهُ] حَتّى يَطعَمَهُ، فقالَ أبُو بَكرٍ: "هٰذِهِ مِنَ الشَّيطانِ"، فدَعا بِالطَّعامِ فأكَلَ وأكَلُوا، فجَعَلُوا لا يَرفَعُونَ لُقمةً إلّا رَبَت مِن أسفَلِها أكثَرَ مِنها، فقالَ: يا أُختَ بَنِي فِراسٍ، ما هٰذا! فقالَت: "وقُرّةِ عَينِي، إنَّها الآنَ لَأكثَرُ مِنها قَبلَ أن نَأكُلَ"؛ فأكَلُوا، وبَعَثَ بِها إلَى النَّبِيِّ ﷺ. فذَكَرَ أنَّهُ أكَلَ مِنها.

وفي رِوايةٍ[1] أنَّ أبا بَكرٍ قالَ لِعَبدِ الرَّحمٰنِ: "دُونَكَ أضيافَكَ - فإنِّي مُنطَلِقٌ

=من ألّا يطعمه: في محل نصب بنزع الخافض: على. وهذه أي: يميني أنا. وجعلوا أي: شرعوا. وجملة لا يرفعون: في محل نصب خبر. وإلّا: حرف حصر. وأكثرَ: حال من الفاعل قبل. وأكثرُ: خبر: إنّ. م: "أكثرَ". وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بحال من: ها. والمصدر المؤول من أن: مضاف إليه، ومن أنّ: مفعول به للفعل قبله. والباء: للتعدية. وجملة ذكر: استئنافية في الرواية الثانية من قول الراوي عن عبد الرحمن.

(١) المصدر المؤول من أنّ: مبتدأ تعلق بخبره المحذوف: في. ودونك أي: خُذ، اسم فعل أمرٍ مبني على الفتح. والفاعل: أنت. ومنطلق: ذاهب. وافرغ: انتهِ. والقرى: الضيافة. والمصدر المؤول من أنْ: مضاف إليه. وعند: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأين: اسم استفهام متعلق بالخبر المقدم المحذوف. والرب: الصاحب. وما بين معقوفين من النسختين وع وط. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. ونحن: في محل رفع اسم: ما. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي وتحقيق مضمونه. وآكلين: مجرور لفظًا منصوب محلًا خبر: ما. وبه تتعلق: حتى. وجملة لم تطعموا: حال من الفاعل قبل. واللام: واقعة في جواب قسم محذوف أي: والله إن جاء. ولتلقينّ أي: لتجدنّ أمرًا عظيمًا. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به.

وتنحيت: ابتعدت مختبئًا. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وما: اسم استفهام مفعول به=

إلى النَّبيِّ ﷺ - فافرُغْ مِن قِراهُم قَبلَ أن أجيءَ"، فانطَلَقَ عَبدُ الرَّحمٰنِ، فأتاهُم بِما عِندَهُ فقالَ: "اطعَمُوا"، فقالُوا: أينَ رَبُّ [مَنزِلِنا]؟ قالَ: اطعَمُوا. قالُوا: ما نحنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنزِلِنا. قالَ: "اقبَلُوا عَنَّا قِراكُم. فإنَّهُ إن جاءَ، ولَم تَطعَمُوا، لَنَلقَيَنَّ مِنهُ"، فأبَوا فعَرَفتُ أنَّهُ يَجِدُ عليَّ، فلَمَّا جاءَ تَنَحَّيتُ عَنهُ، فقالَ: "ما صَنَعتُم"؟ فأخبَرُوهُ فقالَ: "يا عَبدَ الرَّحمٰنِ"، فسَكَتُّ، ثُمَّ قالَ: "يا عَبدَ الرَّحمٰنِ"، فسَكَتُّ، فقالَ: "يا غُنثَرُ، أقسَمتُ عليكَ، إن كُنتَ تَسمَعُ صَوتِي، لَمَّا جِئتَ"، فخَرَجتُ فقُلتُ: "سَلْ أضيافَكَ"، فقالُوا: "صَدَقَ، أتانا بِهِ"، فقالَ: "إنَّما انتَظَرتُمُونِي. واللهِ لا أطعَمُهُ اللَّيلَةَ"، فقالَ الآخَرُونَ: "واللهِ، لا نَطعَمُهُ حَتَّى تَطعَمَهُ". قالَ: "وَيلَكُم! ما لَكُم؟ ألا تَقبَلُونَ عَنَّا قِراكُم؟ هاتِ طَعامَكَ"، فجاءَ بِهِ، فوَضَعَ يَدَهُ فقالَ: "بِاسمِ اللهِ. الأولَى مِنَ الشَّيطانِ"، فأكَلَ وأكَلُوا. متفق عليه.

قَولُهُ: «غُنثَرُ»: بِغَينٍ مُعجَمةٍ مَضمُومةٍ ثُمَّ نُونٍ ساكِنةٍ ثُمَّ ثاءٍ مُثَلَّثةٍ، وهُوَ: الغَبِيُّ الجاهِلُ. وقَولُهُ: «فجَدَّعَ» أي: شَتَمَهُ. والجَدْعُ: القَطعُ. قَولُهُ: "يَجِدُ عليَّ" هُوَ بِكَسرِ الجِيمِ، أي: يَغضَبُ.

١٥٠٤- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقَد[1] كانَ فِيما

=مقدم. وسكتّ أي: لم أجب. وجواب الشرط إن: محذوف، أي: جئت. والجملة الشرطية: حال من الفاعل بعدها. ولمّا: حرف حصر بمعنى: إلّا. وجملة جئتَ: مفعول ثانٍ للفعل "أقسم" لتضمنه معنى: ما سألتك. وانتظرتموني أي: لآكلَ معكم. والواو: حرف مد زائدٌ لإشباع حركة الميم. وأل: عهدية حضورية. والآخرون أي: الضيوف. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: آخروهم. وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. ط: "فقالَ". وويلكم أي: هلاكُكم. وويل: مفعول به ثانٍ لفعل محذوف والتقدير: أسأل الله. وما: اسم استفهام مبتدأ تعلق بخبره اللام، وهي للاختصاص. وجملة ألا تقبلون: استئنافية ضمن قول أبي بكر. ط: "لا تقبلون". وهاتِ: فعل أمر جامدٌ مبني على حذف حرف العلة. م: "هاتَ". والباء: للتعدية. ووضع أي: في الطعام. والباء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف: آكل. والأولى: اليمين الماضية. وفي الأصل: الجَدَعُ.

(١) اللام: حرف ابتداء، للتوكيد. وجملة كان: ابتدائية في القول. وفي: للظرفية تتعلق بالخبر المحذوف للفعل في الموضعين. وقبل: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. والأمم: جمع أمّة. وهي الجماعة على دين واحد. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويك: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون وحذفت النون للتخفيف. خ: "يَكُنْ". وأحد أي: منهم، اسم "يك" مؤخر. وفي: للظرفية المكانية=

قَبلَكُم مِنَ الأُمَمِ ناسٌ مُحَدَّثُونَ. فإن يَكُ في أُمَّتِي أحَدٌ فإنَّهُ عُمَرُ». رواه البخاري، ورواه مسلم من رِوايةِ عائشةَ، وفي رِوايتِها: قالَ ابنُ وَهبٍ: «مُحَدَّثُونَ» أي: مُلهَمُونَ.

١٥٠٥- وعَن جابِرِ بنِ سَمُرةَ ﷺ[1] قالَ: شَكا أهلُ الكُوفةِ سَعدًا - يعني ابنَ

=تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ على الحكاية قولِ ابن وهب. وهو واو في سند الحديث عنها. والجملة: حال من: روايةِ عائشة. م: "روايتيهما". ط: "روايتهما". والملهم: من يهديه الله إلى الصواب بداهة.

(١) في الأصل: "ﷺ". وأهل: فاعل ومضاف. والمراد: بعضهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ط: "فَعَزَلَهُ واستَعمَلَ". والفاء: حرف زائد لتحقيق التوكيد. وشكوا: توكيد لفظي لِ"شكا أهل الكوفة". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين بعدها "أن" مضمرة مهملة. والمصدر المؤول من أنّ: مفعول به. ويصلي: فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. وكذلك: تصلّي. والمصدر المؤول: مفعول به للفعل قبله. والمؤول من أنّ: سد مسد المفعولين للفعل: يزعم. وأمّا: حرف حصر فيه معنى الشرط في الموضعين، ولا حاجة إلى تقدير التفصيل فيهما. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. ولا أخرم أي: لا أنقص. والجملة: حال من فاعل: أصلي. وصلاتا العشي: الظهر والعصر. م وط: "صَلاةَ العِشاءِ". وأركد: أطيل القيام. وفي الأصل: "أَرَكُدُ". والأوليان: الركعتان المتقدمتان. وأخفّ أي: أخفف القيام. ط: "وأُخَفِّفُ". م وط: "ذلِكَ". والظن: خبر المبتدأ: ذا. والباء: للإلصاق تتعلق بالمصدر: الظن. وأبا: منادًى بحرف محذوف ومضاف. م وط: "يا أبا إسحاقَ". وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وجملة يسأل: حال مقدرة من الفاعل قبل. ويدع: يترك. وإلّا: حرف حصر. وسأل أي: فيه. والجملة: حال من "مسجدًا" عطفت عليها الجملة التالية. ويثنون أي: يذكرون بالحمد والتقدير لسعد والمعروف: الخير. و"حتى" مع المصدر المؤول: تتعلق بالفعل: يدع.

وأبا: مفعول ثانٍ ومضاف. والأول صار نائب فاعل هو الضمير المستتر في: يُكنَى. ط: "أمّا". وإذ: اسم في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل محذوف بعد الفاء تقديره: أقول. ونشدتنا أي: طلبتنا بقسم للشهادة. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل في الموضعين. وإنّ... القضية: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: أقول. وجملة إنّ: ابتدائية في القول. والسرية: القطعة من الجيش تمضي لحرب المعتدين. والسوية: العدل. وجملة لا يعدل: معطوفة أيضًا على جملة "لا يسير" في محل نصب بالعطف ختامًا للقول. والقضية أي: الحكم والقضاء. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع الثلاثة. وأما: حرف استفتاح للتنبيه. واللام: واقعة في جواب القسم. والباء: للاستعانة. وثلاث أي: دعَوات. ورياء: مفعول لأجله. والجملة: خبر ثانٍ للفعل: كان. وسمعة: طلبًا للذكر. واللام: للاختصاص. والفتن: الابتلاء بالشر. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وبعد: متعلق بالفعل: يقول. والجملة: خبر: كان. وإذا: في محل نصب بدل=

أبي وَقّاصٍ ﷺ - إلَى عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ - واستَعمَلَ علَيهِم عَمّارًا - فشَكَوا حَتّى ذَكَرُوا أنّهُ لا يُحسِنُ يُصَلّي، فأرسَلَ إلَيهِ فقالَ: "يا أبا إسحاقَ، إنّ هٰؤُلاءِ يَزعَمُونَ أنّكَ لا تُحسِنُ تُصَلّي"، فقالَ: أمّا أنا - واللهِ - فإنّي كُنتُ أُصَلّي بِهِم صَلاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لا أخرِمُ عَنها، أُصَلّي صَلاتَي العَشِيِّ فأركُدُ في الأُولَيَينِ وأُخِفُّ في الأُخرَيَينِ. قالَ: ذاكَ الظَّنُّ بِكَ، أبا إسحاقَ.

وأرسَلَ مَعَهُ رَجُلًا، [أو رِجالًا]، إلَى الكُوفَةِ يَسألُ عَنهُ أهلَ الكُوفَةِ، فلَم يَدَعْ مَسجِدًا إلّا سألَ عَنهُ، ويُثنُونَ مَعرُوفًا، حَتّى دَخَلَ مَسجِدًا لِبَنِي عَبسٍ، فقامَ رَجُلٌ مِنهُم يُقالُ لَهُ: "أُسامةُ بنُ قَتادةَ"، يُكْنَى أبا سَعْدَةَ، فقالَ: أمّا إذْ نَشَدتَنا فإنّ سَعدًا كانَ لا يَسِيرُ بِالسَّرِيّةِ، ولا يَقسِمُ بِالسَّوِيّةِ، ولا يَعدِلُ في القَضِيّةِ. قالَ سَعدٌ: "أما واللهِ لأدعُوَنّ بِثَلاثٍ: اللّهُمَّ، إن كانَ عَبدُكَ هٰذا كاذِبًا قامَ رِياءً وسُمعةً فأطِلْ عُمُرَهُ وأطِلْ فَقرَهُ وعَرِّضْهُ لِلفِتَنِ"، وكانَ بَعدَ ذٰلِكَ إذا سُئِلَ يَقُولُ: شَيخٌ كَبِيرٌ مَفتُونٌ، أصابَتنِي دَعوةُ سَعدٍ.

قالَ عَبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيرٍ الرّاوِي عَن جابِرِ بنِ سَمُرةَ: "فأنا رأيتُهُ بَعدُ قَد سَقَطَ حاجِباهُ علَى عَينَيهِ مِنَ الكِبَرِ، وإنّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلجَوارِي في الطُّرُقِ فيَغمِزُهُنّ". متّفق عليه.

١٥٠٦- وعَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ أنّ سَعِيدَ بنَ زَيدِ بنِ عَمرِو بنِ نُفَيلٍ ﷺ[1]

=من: بعد. وشيخ: خبر أول لمحذوف: أنا. وأصابتني أي: نكبتني ونزل بي تحققها. والجملة: خبر ثان. والفاء: حرف زائد للوصل. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجملة سقط: حال من المفعول به، عطفت عليها جملة: إنّه. ومن: للسببية. ويتعرض: يتحرش ويخادع. والجواري: المملوكات، جمع جارية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. ويغمزهن: يقرصهن ويدخل أصابعه بين أصابعهنّ استهتارًا وعبثًا.

(١) خاصمته أي: شكته بدعوى التظلم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والمصدر المؤول من أنه: مفعول به. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بصفة ثم بحال من المنصوب قبلها. وجملة كنت آخذ: خبر المبتدأ: أنا. وقبله همزة للاستفهام الإنكاري والتوبيخ لِـ"أروى" محذوفة للتخفيف، أي: أأنا. ط: "آخُذُ شَيئًا مِن أرضِها". وبعد: متعلق بالفعل قبله ومضاف. وماذا: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. والشبر هنا كناية عن الضآلة. وفي الأصل: "مِن أرضي". وظلمًا: حال من الفاعل قبل. وطُوِّقه: جُعل له طوقًا يحيط بعنقه. والهاء: في محل نصب مفعول به ثانٍ. والأول صار نائب فاعل. وإلى:=

خاصَمَتْهُ أروَى بِنتُ أوسٍ إلَى مَروانَ بنِ الحَكَمِ، وادَّعَت أنَّهُ أخَذَ شَيئًا مِن أرضِها، فقالَ سَعِيدٌ: أنا كُنتُ آخُذُ مِن أرضِها شَيئًا بَعدَ الَّذِي سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ؟ ﷺ. قالَ: ماذا سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ؟ ﷺ. قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن أخَذَ شِبرًا مِنَ الأرضِ ظُلمًا طُوِّقَهُ إلَى سَبعِ أرَضِينَ»، فقالَ لَهُ مَروانُ: "لا أسألُكَ بَيِّنَةً بَعدَ هٰذا"، فقالَ سَعِيدٌ: اللّٰهُمَّ، إن كانَت كاذِبَةً فأعمِ بَصَرَها، واقتُلها في أرضِها. قالَ: "فما ماتَت حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُها، وبَينَما هِيَ تَمشِي في أرضِها إذ وَقَعَت في حُفرَةٍ فماتَت". متّفق عليه.

وفي رِوايَةٍ لِمُسلِمٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ زَيدِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بِمَعناهُ، وأنَّهُ رَآها عَمياءَ تَلتَمِسُ[١] الجُدُرَ تَقُولُ: "أصابَتنِي دَعوَةُ سَعِيدٍ"، وأنَّها مَرَّت عَلَى بِئرٍ في الدّارِ الَّتِي خاصَمَتهُ فِيها، فوَقَعَت فِيها، فكانَت قَبرَها.

١٥٠٧- وعَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ:[٢] لَمّا حَضَرَت أُحُدٌ دَعانِي أبِي مِنَ

=لانتهاء الغاية تتعلق بحال من نائب الفاعل، أي: منتهيًا بالخسف إلى سبع طبقات من جهنم. والبيّنة: الحُجّة على البراءة. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. وبين: يتعلق بالفعل: وقعت. والجملة: معطوفة بالواو على جملة: ذهب بصرها. وإذ: حرف مفاجأة.

(١) الباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المبتدأ المحذوف، أي: وفي رواية الحديث كائنًا. والمصدر المؤول من أنّ: معطوف على "معنى" في محل جر بالعطف، وعطف عليه نظيره بعد. وتلتمس: تتحسس بيديها. والجملة: حال ثانية من: ها. والجدر: جمع جدار. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وجملة تقول: حال من الفاعل قبل. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وفي: للظرفية المكانية أولًا وثالثًا. والثانية: للسببية. وأل / عهدية ذكرية. وكانت أي: صارت. ط: وكانت قبرها.

(٢) حضرتْ أحد: قرُب حصول غزوة أحد في يومها. ع: "حُضِرَتْ". ومِن: للظرفية الزمانية. وأرى: أظن، فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح المقدر. ونائب الفاعل تقديره أنا. والياء: مفعول ثانٍ. وإلّا: حرف حصر. ومقتولًا: مفعول ثالث. وفي: للمعية تتعلق بحال من الضمير في: مقتولًا. ومَن: اسم موصول مضاف إليه. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"على" الأولى باسم التفضيل: أعز. وغير: مستثنًى منصوب ومضاف في الموضعين.

واقضِ: رُدَّ الدين إلى أصحابه. واستوصِ: أوصِ نفسك. والباء: للإلصاق المعنوي. وخيرًا: مفعول به. وأصبحنا: دخلنا في الصباح. وآخر أي: شهيدًا ثانيًا. ولم تطِب: لم ترتح وتستقر. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب بنزع الخافض. وإذا: حرف مفاجأة. والكاف: اسمٌ مضاف في محل رفع خبر للمبتدأ: هو. والجملة: معطوفة على=

اللَّيلِ فقالَ: "ما أُراني إلّا مَقتُولًا في أوَّلِ مَن يُقتَلُ مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ، وإنِّي لا أتْرُكُ بَعدِي أعَزَّ عليَّ مِنكَ غيرَ نَفسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وإنَّ عليَّ دَينًا فاقضِ، واستَوصِ بِأخَواتِكَ خَيْرًا"، فأصبَحْنا فكانَ أوَّلَ قَتِيلٍ، ودَفَنتُ مَعَهُ آخَرَ في قَبرِهِ، ثُمَّ لَم تَطِبْ نَفسِي أن أترُكَهُ مَعَ آخَرَ، فاستَخرَجتُهُ بَعدَ سِتَّةِ أشهُرٍ، فإذا هُوَ كَيَومِ وَضَعتُهُ غَيرَ أُذُنِهِ، فجَعَلتُهُ في قَبرٍ علَى حِدَةٍ. رواه البخاري.

١٥٠٨- وعَن أنسٍ ﷺ أنَّ رَجُلَينِ[1] مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجا مِن عِندِ النَّبِيِّ ﷺ في لَيلَةٍ مُظلِمَةٍ، ومَعَهُما مِثلُ المِصباحَينِ بَينَ أيدِيهِما، فلَمّا افتَرَقا صارَ مَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنهُما واحِدٌ حَتَّى أتَى أهلَهُ. رواه البخاري مِن طُرُقٍ، وفي بَعضِها أنَّ الرَّجُلَينِ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وعَبّادُ بنُ بِشرٍ ﷺ.

١٥٠٩- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[2] بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهطٍ عَينًا،

=جملة: استخرجته. ويوم: مضاف إليه ومضاف. م: "كَيومَ". ووضعتُه أي: دفنته. وفي: للظرفية تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الهاء، أي: وحده منفردًا.

(١) من: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"رجلين". والثانية: لابتداء الغاية المكانية. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالخبر المقدم المحذوف. ومثل أي: نور مضيء شِبهُ، مبتدأ ومضاف. وبين أيديهما أي: أمامهما. وبين: بدل من "مع" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. ومع: تتعلق بخبر: صار. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالخبر أيضًا.

(٢) الرهط: الجمع من الرجال. وعينًا أي: رُقباء يستطلعون أحوال المعتدين، حال من عشرة. وزاد بعدها في ط: "سَرِيَّةً". وعلى: للاستعلاء المعنوي. ط: "علَيها". وحتى: حرف استئناف لانتهاء الغاية الزمانية. والجملة الشرطية إذا: استئنافية ضمن القول. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كان. وبين: بدل من "بالهدأة" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وذُكروا أي: نُقل خبرهم. واللام: للاختصاص في المواضع. والحي: الجماعة. واللام: للمجاوزة المجازية. وبنو لحيان: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. والجملة: صفة ثانية لِـ"حي". ع: "لَحيانَ". ونفروا لهم: خرجوا لمهاجمتهم. وفيما عدا م: "فتَفَرَّقُوا". وفي حاشية الأصل تصويب عن "الجمع بين الصحيحين" كما أثبتنا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل.

ورام أي: ماهر برمي السهام، صفة لِـ"رجل" مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. واقتصوا: تتبعوا. والباء: للإلصاق المعنوي، ثم للمجازي. وأل: عهدية ذكرية. وأعطوا بأيديكم أي: قدّموا الانقياد مستسلمين. والباء: حرف جر زائد. والميثاق: ما يوثّق بالقسم. والمصدر المؤول من ألّا: في محل نصب=

وأمَّرَ عليهم عاصِمَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ ﷺ، فانطَلَقُوا حَتَّى إذا كانُوا بالهَدْأَةِ، بَينَ عُسْفانَ ومَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِن هُذَيلٍ يُقالُ لَهُم: "بَنُو لِحيانَ"، فنَفَرُوا لَهُم بِقَرِيبٍ مِن مِائَةِ رَجُلٍ رامٍ، فاقتَصُّوا آثارَهُم، فلَمَّا أحَسَّ بِهِم عاصِمٌ وأصحابُهُ لَجَؤُوا إلَى مَوضِعٍ، فأحاطَ بِهِمُ القَومُ فقالُوا: "انزِلُوا فأعطُوا بأيدِيكُم، ولَكُمُ العَهدُ والمِيثاقُ ألّا نَقتُلَ مِنكُم أحَدًا"، فقالَ عاصِمُ بنُ ثابتٍ: "أيُّها القَومُ، أمّا أنا فلا أنزِلُ علَى ذِمَّةِ كافِرٍ. اللَّهُمَّ، أخبِرْ عَنّا نَبِيَّكَ ﷺ"، فرَمَوهُم بِالنَّبلِ فقَتَلُوا عاصِمًا، ونَزَلَ إلَيهِم ثَلاثةُ نَفَرٍ علَى العَهدِ والمِيثاقِ، مِنهُم خُبَيبٌ وزَيدُ بنُ الدَّثِنَةِ ورَجُلٌ آخَرُ.

فلَمّا استَمكَنُوا[1] مِنهُم أطلَقُوا أوتارَ قِسِيِّهِم فرَبَطُوهُم. قالَ الرَّجُلُ الثّالِثُ: "هٰذا أوَّلُ الغَدرِ. واللهِ، لا أصحَبُكُم. إنَّ لِي بِهٰؤُلاءِ أُسوَةً" - يُرِيدُ القَتلَى - فجَرُّوهُ وعالَجُوهُ، فأبَى أن يَصحَبَهُم فقَتَلُوهُ، وانطُلِقَ بِخُبَيبٍ وزَيدِ بنِ الدَّثِنَةِ، حَتَّى باعُوهُما

=بنزع الخافض: على. وأمّا: حرف حصر فيه معنى الشرط. ولا أنزل أي: لا أرضى ولا أنقاد. والجملة: خبر: أنا. يعني أنه لا يسمح لأصحابه بذلك أيضًا. وعلى: للاستعلاء المجازي في الموضعين. والذمة: العهد. وعنّا أي: عن أحوالنا. والباء: للاستعانة. والنبل: السهام. وفي الأصل: "ونَزَلُوا إلَيهِم". والنفر: الأفراد، اسم جمع واحده نافر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم. وخبيب: مبتدأ مؤخر. والجملة صفة لِـ"نفر".

(١) استمكنوا: تمكّنوا. والقسيّ: أقواس الصحابة، جمع قوس. ط: "فرَبَطُوهُم بِها". ولا أصحبكم أي: لا أنقاد لكم. والباء: للظرفية المكانية تتعلق هي واللام بخبر: إنّ. والأسوة: القدوة. والمصدر المؤول من أن: مفعول به في الموضعين. والباء: للتعدية. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ط: "وانطَلَقُوا بِخُبَيبٍ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. والباء: للظرفية المكانية. وابتاع: اشترى منهم. وجملة قُتل: خبر المبتدأ: هو. والجملة الكبرى: خبر: كان. ولبث: بقي. وأسيرًا: حال من: خبيب. وأجمعوا: اتفقوا وعزموا. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والموسى: السكين الحادّة. ويستحدّ: يحلق شعر عانته. والباء: للاستعانة. والجملة: صفة لِـ"موسى". ودرج: زحف على يديه ورجليه. وبُنيّ أي: طفل صغير. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِـ"بُنيّ". ومُجلِسَ: حال من المفعول به، أي: مُجلِسًا إياه. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: مجلس. وفي الأصل: "أتَحسَبِينَ". وما: حرف نفي. واللام: حرف جر للجحود وتوكيد النفي، بعدها "أن" مضمرة. والمصدر المؤول: في محل جر باللام. والجار والمجرور: متعلقان بخبر "كان" المحذوف: قاصدًا. والجملة: استئنافية ضمن القول. وجملة أفعل: صلة الحرف المصدري ختامًا لقول خبيب ضمن قول أبي هريرة.

بِمَكَّةَ بَعدَ وَقْعةِ بَدرٍ، فابتاعَ بَنُو الحارِثِ بنِ عامِرِ بنِ نَوفَلِ بنِ عبدِ مَنافٍ خُبَيبًا - وكانَ خُبَيبٌ هُوَ قَتَلَ الحارِثَ يَومَ بَدرٍ - فلَبِثَ خُبَيبٌ عِندَهُم أسِيرًا حَتَّى أجمَعُوا علَى قَتلِهِ، فَاستَعارَ مِن بَعضِ بَناتِ الحارِثِ مُوسَى يَستَحِدُّ بِها فأعارَتهُ، فدَرَجَ بُنَيٌّ لَها وهِيَ غافِلَةٌ، حَتَّى أتاهُ فوَجَدَتهُ مُجلِسَهُ علَى فَخِذِهِ والمُوسَى بِيَدِهِ، ففَزِعَتْ فَزْعةً عَرَفَها خُبَيبٌ فقالَ: "أتَخشَينَ أن أقتُلَهُ؟ ما كُنتُ لِأفعَلَ ذٰلِكَ" - قالَت: [1] "واللهِ،

---

(١) جملة قالت: اعتراضية ضمن قول أبي هريرة. وخيرًا أي: أفضل. ويومًا: ظرف زمان. وجملة يأكل: حال من المفعول به. والقطف: العُنقود. ومن: للتبيين، وفي: للظرفية، تتعلقان بصفة لِـ"قطفًا". والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية. والحديد: الأغلال الحديدية: والتعلق باسم المفعول: موثق. ط: "بالحَدِيدِ". وأل: جنسية لتعريف الماهية. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: ما. ومن: حرف جر زائد. وثمرة: مجرور لفظًا مرفوع محلًا اسم "ما" مؤخر. وجملة كانت: معطوفة على الجملة: قالت. وجملة تقول: خبر: كانت. وبالمقول بعدها ينتهي الاعتراض. ورزقه أي: يسّره وأعطاه. والهاء: في محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم. والجملة: صفة لِـ"رِزقٌ".

والجملة الشرطية لمّا: معطوفة على جملة "قال" قبل الاعتراض. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والحرم أي: حرم مكة بعيدًا عنها. وأل: عهدية ذهنية. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. والحل: ما ليس بحَرَم ولا تجري عليه أحكام الحرم. ودعوني أي: اتركوني. وجملة أصلّي: حال مقدرة عن المفعول قبل. ولولا: حرف شرط غير جازم. وتحسبوا أي: تظنوا. والمصدر المؤول من أنْ: مبتدأ خبره محذوف: كائن. والجملة: جملة الشرط غير الظرفي. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: تحسب. وما: اسم موصول اسم: أنّ. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وجزع: خبر: أنّ. وزدت أي: على الركعتين. وأحصهم عددًا أي: اجمع عددهم كلهم في الهلاك. وعددًا: تمييز. وبددًا: حال من المفعول. وفي الأصل وم: "بَدَدًا". وكذلك هو في الأصل بعدُ. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: أحدًا. والبيتان في مواضع من صحيح البخاري ومسند أحمد.

والفاء هنا: بحسب ما قبلها. ومسلمًا: حال من نائب الفاعل. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأيّ: اسم استفهام مجرور ومضاف. والتعلق بالخبر المقدم للفعل: كان. واللام: للتعليل تتعلق بالمصدر "مصرع" اسم: كان. والجملة: سدت مسد مفعولي: أبالي. وذلك أي: مصرعي. وفي: للتعليل أيضًا، أي: لأجل رضا الله. ويشاء: يريد. ويبارك: يجعل الخير والبركة. وجعلَ المباركة بمشيئة الله تفويضًا له واعتمادًا على رحمته. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والأوصال: الأعضاء، جمع: وُصل. والشلو: الجسد. والممزع: المقطّع.

ما رأيتُ أسيرًا خيرًا مِن خُبَيبٍ. فواللهِ، لَقَد وَجَدتُهُ يَومًا يأكُلُ قِطفًا مِن عِنَبٍ في يَدِهِ، وإنَّهُ لَمُوثَقٌ في الحَدِيدِ وما بِمَكَّةَ مِن ثَمَرةٍ"، وكانَت تَقُولُ: "إنَّهُ لَرِزقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيبًا" - فلَمّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقتُلُوهُ في الحِلِّ قالَ لَهُم خُبَيبٌ:

"دَعُونِي أُصَلِّي رَكعَتَينِ"، فتَرَكُوهُ فرَكَعَ رَكعَتَينِ فقالَ: "واللهِ، لَولا أنْ تَحسَبُوا أنَّ ما بِي جَزَعٌ لَزِدتُ. اللَّهُمَّ، أحصِهِم عَدَدًا، واقتُلْهُم بِدَدًا، ولا تُبقِ مِنهُم أحَدًا"، وقال:

فلَستُ أُبالِي، حِينَ أُقتَلُ مُسلِمًا: عَلَى أيِّ جَنبٍ كانَ، لِلهِ، مَصرَعِي؟
وذٰلِكَ في ذاتِ الإلٰهِ، وإن يَشَأْ يُبارِكْ عَلَى أوصالِ شِلوٍ، مُمَزَّعِ

وكانَ[1] خُبَيبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسلِمٍ قُتِلَ صَبرًا الصَّلاةَ. وأخبَرَ - يَعنِي النَّبِيَّ ﷺ - أصحابَهُ يَومَ أُصِيبُوا خَبَرَهُم، وبَعَثَ ناسٌ مِن قُرَيشٍ إلَى عاصِمِ بنِ ثابِتٍ، حِينَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتِلَ، أن يُؤتَوا بِشَيءٍ مِنهُ يُعرَفُ - وكانَ قَتَلَ رَجُلًا مِن عُظَمائِهِم - فبَعَثَ اللهُ لِعاصِمٍ مِثلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فحَمَتهُ مِن رُسُلِهِم، فلَم يَقدِرُوا أن يَقطَعُوا مِنهُ شَيئًا. رواه البخاري.

الهَدْأةُ: مَوضِعٌ. والظُّلَّةُ: السَّحابُ. والدَّبْرُ: النَّحلُ. وقَولُهُ: "اقتُلْهُم بِدَدًا" بكَسرِ الباءِ وفَتحِها. فمَن كَسَرَ قالَ: هُوَ جَمعُ بِدَّةٍ بكَسرِ الباءِ - وهي النَّصِيبُ.

(١) هو: مبتدأ. وسن: وضع السنّة المتّبعة، والجملة الصغرى: خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى: خبر: كان. واللام: للاختصاص. وصبرًا أي: صابرًا مقيّدًا ينتظر القتل، حال من نائب الفاعل. والصلاة: مفعول به للفعل: سنّ. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. وأصحاب: مفعول أول ومضاف. وخبر: مفعول ثان. وبعث: أرسل. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"ناس". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وحُدِّثوا أي: أُخبروا. والجملة: في محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أُخبر. والأول: صار نائب فاعل. والمؤول من أنْ: مفعول به للفعلين: بعث ويقدر. ويؤتوا أي: يجاء إليهم. وبشيء منه أي: بقطعة من جسده. ويعرف أي: يعلم أنه منه. وجملة كان: اعتراضية. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بصفة للاسم قبلها. وبعث: قيّض وهيأ. م: "الله عز وجل". واللام: للاختصاص. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: الظلة. وحمته أي: حفظته. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. والنحل أي: ذكوره الزنابير. ومَن: اسم شرط جازم مبتدأ. وفي النسختين: "لِكُلِّ أحَدٍ". وزاد بعده في ط: "مِنهُم". وواحدًا: بدل من "متفرقين" منصوب بالبدلية. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بصفة لِـ"واحدًا".

ومَعناهُ: اقتُلْهُم حِصَصًا مُنقَسِمةً لِكُلِّ واحِدٍ نَصِيبٌ - ومَن فَتَحَ قالَ: مَعناهُ: مُتَفَرِّقِينَ في القَتلِ واحدًا بَعدَ واحِدٍ، مِنَ التَّبدِيدِ.

وفي البابِ أحادِيثُ كَثِيرةٌ صَحِيحةٌ، سَبَقَت في مَواضِعِها مِن هٰذا الكِتابِ، مِنها حَدِيثُ الغُلامِ الَّذِي كانَ يأتِي الرّاهِبَ والسّاحِرَ، ومنها حَدِيثُ جُرَيجٍ، وحَدِيثُ أصحابِ الغارِ الَّذِينَ[1] أطبَقَتْ علَيهِمُ الصَّخرةُ، وحَدِيثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوتًا في السَّحابِ يَقُولُ: "اسقِ حَدِيقةَ فُلانٍ"، وغَيرُ ذٰلِكَ. والدَّلائلُ في البابِ كَثِيرةٌ مَشهُورةٌ، وباللهِ التَّوفِيقُ.

١٥١٠- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قالَ: "ما سَمِعتُ عُمَرَ رضي الله عنه[2] يَقُولُ لِشَيءٍ قَطُّ: "إنِّي لَأظُنُّهُ كَذا"، إلّا كانَ كَما يَظُنُّ". رواه البخاري.

---

(١) انظر الأحاديث: ٣٠ و٢٥٩ و١٢ و٥٦٠. م: الغارِ الَّذي.

(٢) جملة يقول: حال من: عمر. واللام: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. وكذا: اسم كناية في محل نصب مفعول ثانٍ. وإلّا: حرف حصر. واسم كان: يعود على: شيء. والكاف: اسم في محل نصب خبر "كان" ومضاف إلى الاسم الموصول. وجملة كان: حال مقدرة عن: شيء. وجُعل هذا الحديث في بعض نسخ الشرح في الكتاب التالي. انظر دليل الفالحين ٤: ٣٤٣.

١٧
كتاب الأُمورِ المَنهِيِّ عنها[١]

١
باب تحريمِ الغِيبة والأمرِ بحفظ اللسان

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿ولا يَغتَبْ بَعضُكُم بَعضًا. أيُحِبُّ أحَدُكُم أن يأكُلَ لَحمَ أخِيهِ مَيتًا؟ فكَرِهتُمُوهُ. واتَّقُوا اللهَ. إنَّ اللهَ تَوّابٌ رَحِيمٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولا تَقفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ. إنَّ السَّمعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنهُ مَسؤُولًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ما يَلفِظُ مِن قَولٍ إلّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

اعلَمْ أنَّهُ[٣] يَنبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أن يَحفَظَ لِسانَهُ عَن جَمِيعِ الكَلامِ، إلّا كَلامًا ظَهَرَت فِيهِ المَصلَحةُ. ومَتَى استَوَى الكَلامُ وتَركُهُ في المَصلَحةِ فالسُّنَّةُ الإمساكُ عَنهُ، لِأنَّهُ قَد يَنجَرُّ الكَلامُ المُباحُ إلَى حَرامٍ أو مَكرُوهٍ. وذٰلِكَ كَثِيرٌ في العادةِ، والسَّلامةُ لا يَعدِلُها شَيءٌ.

١٥١١- عَن أبِي هُرَيرةَ[٤] رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ

---

(١) سترى في هذا الكتاب أبوابًا لِما هو منهي وما هو غير ذلك.

(٢) الآيات: ١٢ من سورة الحجرات – وزاد أولها في م "اجتَنِبُوا كَثِيرًا... ولا تَجَسَّسُوا" – و ٣٦ من سورة الإسراء و ١٨ من سورة ق.

(٣) ينبغي: يحسن. واللام: للاختصاص. والمكلف: البالغ العاقل. والمصدر المؤول من أن: فاعل. وعن: للمجاوزة المجازية. وكلامًا أي: تكلمًا، مستثنًى. والمصلحة: خير الدنيا والآخرة. والإمساك: الامتناع عن التكلم، خبر للمبتدأ: السنّة. وعن: للمجاوزة المجازية أيضًا تتعلق بالمصدر: الإمساك. واللام: للتعليل تتعلق بالمصدر أيضًا. وينجر: يصل. والعادة أي: ما يتكرر حصوله فعلًا. والسلامة: النجاة من الإثم والشر. ولا يعدلها أي: لا يساويها.

(٤) ط: "وعَن أبِي هُرَيرةَ". ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واليوم: الزمن. وأل: عهدية=

واليَومِ الآخِرِ فلْيَقُلْ خَيرًا أو لِيَصمُتْ». متفق عليه. وهٰذا [الحَدِيثُ] صَريحٌ في أنَّهُ يَنبَغِي الَا يُتَكَلَّمَ إلّا إذا كانَ الكَلامُ خَيرًا - وهُوَ الَّذِي ظَهَرَت مَصلَحَتُهُ - ومَتَى شُكَّ في ظُهُورِ المَصلَحةِ فلا يُتَكَلَّمُ.

١٥١٢- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ،(١) أيُّ المُسلِمِينَ أفضَلُ؟ قالَ: «مَن سَلِمَ المُسلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ». متّفق عليه.

١٥١٣- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ قالَ:(٢) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن يَضمَنْ لِي ما بَينَ لَحيَيهِ وما بَينَ رِجلَيهِ أضمَنْ لَهُ الجَنّةَ». متّفق عليه.

١٥١٤- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ(٣): «إنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ

=ذهنية ثم حرفية موصولة. واللام: حرف جازم في الموضعين. وخيرًا: مفعول به. ويصمت أي: لا يتكلم. وما بين معقوفين تتمة من خ وحاشية ش. والمصدر المؤول من أنْ: في محل جر. والتعلق بالصفة المشبهة: صريح. والمؤول من ألّا: فاعل. ويتكلم أي: يكون كلام. ط: "يَتَكَلَّمُ" في الموضعين. وإلّا: حرف حصر. وإذا: في محل رفع نائب فاعل ومضاف ولا يعلق. والمصلحة: خير الدنيا والآخرة. ومتى: اسم شرط جازمٌ في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل "لا يُتكلّم" ومضاف. وشُك: كان تردد بين خير وشر. ونائب الفاعل هو الجارّ والمجرور بعدُ في محل رفع ولا يعلقان أيضًا. وفي: للظرفية المكانية. ط: "شَكَّ". وأل: عهدية ذكرية. ولا: حرف نفي. ونائب الفاعل: ضمير يعود على المصدر المضمن في الفعل قبلُ، أي: التكلّم. انظر المغني ص ٥٧٠.

(١) أيّ: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف. وأفضل أي: أكثر ثوابًا عند الله، مبتدأ مؤخر مرفوع. ومَن: اسم موصول: خبر لمبتدأ محذوف: هو، أي: الأفضل. وسلم: نجا. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وذِكر اللسان واليد يعني أنّ شر الإنسان في أقواله وأفعاله.

(٢) ط: "سَعدٍ قالَ". ومَن: اسم شرط جازمٌ. ويضمنْ: يتكفّل بالحفظ. ش وخ: "يَضمَنُ... أضمَنُ". واللام: للاختصاص في الموضعين. وما: اسم موصول مفعول به، عطف عليه الثاني، فهو في محل نصب بالعطف. وبين: ظرف مكان في الموضعين ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. واللحيان: الفكّان من الفم. وما بينهما هو اللسان. وما بين الرجلين هو الفرج. وأضمن: أتكفل. والجنة أي: دخولها. وأل: عهدية ذهنية.

(٣) أل: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للاستعانة. والكلمة: المفردة أو الجملة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وما: حرف نفي. وما بين معقوفين تتمة من م وط وحاشية ع. وفي: للظرفية المكانية. والجملة: حال أولى من الفاعل قبل. ويزلّ: يسقط. والباء: للسببية. والجملة: حال ثانية مقدرة. وأبعد: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يزلّ. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ"أبعد". وما: اسم موصول في محل جر. وفي النسختين:=

بِالكَلِمةِ ما يَتَبَيَّنُ [فِيها] يَزِلُّ بِها إِلَى النَّارِ أَبعَدَ مِمّا بَينَ المَشرِقِ والمَغرِبِ». متفق عليه.

ومَعنَى «يَتَبَيَّنُ»: يُفكِّرُ أنّها خيرٌ أم لا.

١٥١٥- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[1]: «إِنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِن رِضوانِ اللهِ - تَعالَى - ما يُلقِي لَها بالًا يَرفَعُ اللهُ بِها دَرَجاتٍ، وإِنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلَمةِ مِن سَخَطِ اللهِ لا يُلقِي لَها بالًا يَهوِي بِها في جَهَنَّمَ». رواه البخاري.

١٥١٦- وعَن أَبِي عَبدِ الرَّحمنِ بِلالِ بنِ الحارِثِ المُزَنِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِن رِضوانِ اللهِ - تَعالَى - ما كانَ يَظُنُّ أَن تَبلُغَ ما بَلَغَت يَكتُبُ اللهُ - تَعالَى - لَهُ بِها رِضوانَهُ إِلَى يَومِ يَلقاهُ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِن سَخَطِ اللهِ - تَعالَى - ما كانَ يَظُنُّ أن تَبلُغَ ما بَلَغَتْ يَكتُبُ اللهُ - تَعالَى - [لَهُ] بِها سَخَطَهُ إِلَى يَومِ يَلقاهُ». رواه مالك في

="أبعدَ ما". وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والمشرق والمغرب أي: مسافة خط العرض في منتصف الكرة الأرضية. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. وجُعل "متّفق عليه" في الأصل وش بعد: "أم لا". وأُلحق أيضًا بحاشية م فيما أثبتنا عن النسخة الوقفية، وهو ليس في ط. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب بنزع الخافض.

(١) انظر الحديث المتقدم. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من "الكلمة" في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. والرضوان: الرضا العظيم والقبول الحسن. وما يلقي لها بالًا أي: لا يهتم بها. ويرفع: يُعلي. خ وط: "يَرفَعُهُ". وزاد بعده في حاشية ش: "لَهُ". والباء: للسببية في الموضعين. ودرجات: مفعول به منصوب بالكسرة. والسخط: الغضب. ط: مِن سَخَطِ اللهِ تَعالَى.

(٢) انظر الحديثين المتقدمين قبله. وجملة يظن في الموضعين: خبر: كان. وتبلغ: ترتقي في الفضل. والمصدر المؤول في الموضعين من أن: سد مسد مفعولي: يظن. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله في الموضعين. ويكتب: يسجل في صفحات أعماله. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق باسم المصدر قبلها: رضوان. وليس "تعالَى" في ط في الموضعين الأخيرين. وما بين معقوفين تتمة من النسخ وخ وع وط. واللام: للاختصاص. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويلقاه أي: يلقى حسابه وجزاءه. والجملة: في محل جر مضاف إليه.

"المُوَطَّأ"، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٧- وعَن سُفيانَ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْني بِأمرٍ[١] أعتَصِمُ بِهِ. قالَ: «قُلْ: "رَبِّيَ اللهُ"، ثُمَّ استَقِمْ». قُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، ما أخْوَفُ [ما] تَخافُ عَلَيَّ"؟ فأخَذَ بِلِسانِ نَفسِهِ، ثُمَّ قالَ: «هٰذا». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٨- وعَن ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُكثِرُوا الكَلامَ[٢] بِغَيرِ ذِكرِ اللهِ تَعالَى. فإنَّ كَثْرةَ الكَلامِ بِغَيرِ ذِكرِ اللهِ - تَعالَى - قَسْوةٌ لِلقَلبِ، وإنَّ أبعَدَ النّاسِ مِنَ اللهِ - تَعالَى - القَلبُ القاسِي». رواه التِّرمذي.

١٥١٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن وَقاهُ اللهُ شَرَّ ما بَينَ لَحيَيهِ وشَرَّ ما بَينَ رِجلَيهِ دَخَلَ الجَنَّةَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٥٢٠- وعَن عُقبةَ بنِ عامِرٍ ﷺ قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ،[٤] ما النَّجاةُ؟ قالَ:

(١) أعتصم: أتمسك. والباء: للإلصاق المعنوي. وربي: خبر مقدم ومضاف والمبتدأ هو لفظ الجلالة. واستقم أي: داوم على طاعة الأمر والنهي. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ: أخوف، أي: أشد خطرًا. وهو اسم تفضيل من مصدر الفعل المبني للمجهول: خِيفَ يُخاف. وما: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه. وليست في الأصل. ش: "يخافُ". وعلي: للسببية. وأخذ: أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي. ونفس: مضاف إليه ومضاف. وذا: اسم إشارة خبر لمبتدأ محذوف أي: أخوف شيء. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال.

(٢) الباء: للاستعانة تتعلق في الموضعين باسم المصدر: الكلام. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين ثم عهدية ذكرية. وذكر الله أي: أسماؤه وكتابة وشريعته. وليس "تعالَى" في ط في الموضعين. وقسوة للقلب أي: سبب لقساوته وتنكره للخير. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِـ"قسوة". وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين ثم جنسية للاستغراق الحقيقي. ومن الله أي: من رحمته وعنايته. ومن: لابتداء الغاية المعنوية. وأل: عهدية ذهنية. والقاسي: الغليظ لا يتعظ ولا ينزجر. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

(٣) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ووقاه أي: حماه. وشر أي: أذى، مفعول ثانٍ ومضاف إلى الاسم الموصول. وانظر الحديث ١٥١٣. والجنة: مفعول به. وأل: عهدية ذهنية.

(٤) ما: اسم استفهام خبر مقدم. والنجاة أي: سبب الخلاص الحقيقي من الشر والفساد. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وأمسك: احفظ من الكلام بما لا يفيد. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل قبلها لأنه اكتفى بمفعوله، خلافًا لمن يمنع ذلك ويقدر مضافًا إليه.=

«أمسِكْ علَيكَ لِسانَكَ، ولْيَسَعْكَ بَيتُكَ، وابْكِ علَى خَطِيئَتِكَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٥٢١- وعَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «إذا أصبَحَ ابنُ آدَمَ فإنَّ الأعضاءَ كُلَّها تُكَفِّرُ اللِّسانَ، تَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينا، فإنَّما نَحنُ بِكَ. فإنِ استَقَمتَ استَقَمْنا، وإنِ اعوَجَجتَ اعوَجَجْنا». رواه التِّرمذي.

مَعنى: «تُكَفِّرُ اللِّسانَ» أي: تَذِلُّ وتَخضَعُ لَهُ.

١٥٢٢- وعَن مُعاذٍ ﷺ قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أخبِرْني بِعَمَلٍ[٢] يُدخِلُني

=انظر المفصل في تفسير القرآن الكريم ص ٩٩٦ و١١٢٩ و ١٥٢٠. واللام: حرف جازم سكن لدخول الواو عليه. والأمر للبيت مراد به صاحبه أي: اشتغل بطاعة الله في بيتك ما أمكن. وابك أي: اندم تحسّرًا وبكاء، فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وعلى: للسببية. والخطيئة: الذنب بقتضي العقوبة. والمراد بأنواع الأمر هنا أن فِعل ذلك هو النجاة الحقيقية.

(١) أصبح: دخل في الصباح. والأعضاء: جمع عُضو. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وكلّ: توكيد للأعضاء منصوب ومضاف. وجملة تكفر: خبر: إنّ. والجملة الكبرى: جواب الشرط غير الجازم. واللسان: منصوب بنزع الخافض: اللام. واتق الله: تجنب غضب الله واطلب رضاه فيما تقول. وزاد بعده في م: "تعالَى". وفي: للتعليل، أي: لحفظ حقوقنا وتجنيبنا الأهوال. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر الإضافي. وبك أي: متأثرون. والباء: للسببية. والجار والمجرور: متعلقان بالخبر المحذوف للمبتدأ: نحن. والجملة الشرطية: استئنافية بيانية، عطفت عليها التالية. واستقمت: دمتَ على السداد في القول. وتذل وتخضع أي: لعمل اللسان وتتأثر بما يقول وتنقاد له. وتفسير التكفير ليس في خ وأُلحق بحاشية الأصل، وأُقحم في م بقلم آخر تحت "تكفر" من الحديث وعُلّق في الحاشية وحاشية ع على افتقاده بالقول: كذا وجد في الأصل.

(٢) يدخلني أي: يكون سبب دخولي برحمة الله. والجملة: صفة لِـ"عمل". وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ومن: للمجاوزة الحقيقية. وعن: للمجاوزة المجازية. والعظيم: العمل الثقيل على النفس. واليسير: السهل. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع. وتعبد: تقدس وتطيع، فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والمصدر المؤول: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. وانظر الحديث ٣٣١. وتؤتي الزكاة أي: تؤديها إلى مستحقها. وزاد بعد "رمضان" في ط: "وتَحُجُّ البَيتَ". وفي دليل الفالحين ٤: ٣٥٥: "وفي نسخة من الرياض: "وتَحُجُّ البَيتَ، إنِ استَطَعتَ إلَيهِ سَبِيلًا".

والهمزة: حرف استفهام للتشويق والتهييج في المواضع الثلاثة. ولا: حرف نفي. والأبواب: السبل، جمع باب. والخير: نفع الدنيا والآخرة. وأل: جنسية لتعريف=

الجَنَّةَ ويُباعِدُنِي مِنَ النَّارِ. قالَ: «لَقَد سألتَ عَن عَظِيمٍ، وإنَّهُ لَيَسِيرٌ علَى مَن يَسَّرَهُ اللهُ - تَعالَى - عليهِ. تَعبُدُ اللهَ لا تُشرِكُ بِهِ شَيئًا، وتُقِيمُ الصَّلاةَ، وتُؤتِي الزَّكاةَ، وتَصُومُ رَمَضانَ»، ثُمَّ قالَ: «ألا أدُلُّكَ علَى أبوابِ الخَيرِ؟ الصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدَقَةُ تُطفِئُ الخَطِيئَةَ كَما يُطفِئُ الماءُ النَّارَ، وصَلاةُ الرَّجُلِ مِن جَوفِ اللَّيلِ»، ثُمَّ تَلا: ﴿تَتَجافَى جُنُوبُهُم عَنِ المَضاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعمَلُونَ﴾.

ثُمَّ قالَ[1]: «ألا أُخبِرُكَ بِرأسِ الأمرِ وعَمُودِهِ وذِروَةِ سَنامِهِ؟ الجِهادُ»، ثُمَّ

=الماهية في المواضع. وجُنة أي: وقاية من الشر والفتن. وتطفئ: تُذهب وتمحو. والخطيئة: المعصية في حق الله، مفعول به. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق باسم المصدر: صلاة. والخبر محذوف أي: كذلك. والجوف: الوسط. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وجملة تلا: معطوفة على جملة "قال" قبلها. والمتلوّ هو بعض الآية ١٦ من سورة النور، في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: تلا. وتتجافي: تتباعد لقيام الليل. والمضاجع: مواضع النوم، جمع مضجع. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة وتتعلق بالفعل: تلا. ويعملون: في محل نصب على الحكاية للفعل: بلغ.

(١) الباء: للإلصاق المعنوي في المواضع. ورأس الأمر أي: أصل القضية وأساسها. وأل: عهدية ذكرية. والعمود: ما يعتمد عليه الشيء. والذروة: أعلى شيء. م وع: "وذُروةِ". وسنامه: المكان المرتفع منه. وزاد بعده في ط: "قُلتُ: بَلَى، يا رَسولَ اللهِ. قالَ: رأسُ الأمرِ الإسلامُ، وعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وذِرْوَةُ سَنامِهِ". وقد ألحق هذا أيضًا بحاشية م مع العبارة: "هذه الحاشية ألحقها فلاحٌ بالبادَرائيه، ولا بدّ منها: فإنّ الشيخ غلط في هذا الحديث هنا وفي: الأذكار والأربعين. فَلْيُتأمَّلْ ذلك". انظر ص٤٨٦ من الفتح المبين بشرح الأربعين للهيثمي. وأنت ترى أن إلحاق العبارة بالمتن خطأ والتعليق عليها لا صلة له بكتاب "رياض الصالحين"، وكان يحسن أن تتذكر في الحاشية كما فعلنا تنبيهًا على الرواية المشهورة. والجهاد: بذل المال والنفس والقدرات لحرب المعتدين، خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو. والجملة: استئنافية بيانية ختامًا للقول المتقدم. وملاك ذلك أي: قِوام ما ذُكر قبل وما يقوم به. م: "بِمَلاكِ". وكل: توكيد لاسم الإشارة مجرور ومضاف. وأخذ أمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي. م: "بلسانه قال".

وكف: انظر الحديث ١٥٢١. والواو: حرف زائد للوصل قبله همزة للاستفهام التعجبي محذوفة. ومؤاخذون أي: محاسبون ومعاقبون. والباء: للسببية تتعلق بجمع اسم المفعول: مؤاخذون. وما: اسم موصول. والباء: للإلصاق المعنوي. وثكلتك أي: فقدتك بموتك، وهو في ظاهره دعاء والمراد به التأديب والتنبيه إلى عظيم الأمر. والواو: حرف استئناف. وهل: حرف استفهام للنفي. ويكب: يُلقي ويقلب. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي:=

قالَ: «ألا أُخبِرُكَ بِمِلاكِ ذٰلِكَ كُلِّهِ»؟ قُلتُ: "بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ"، فأخَذَ بِلِسانِهِ وقالَ: «كُفَّ علَيكَ هٰذا». قُلتُ: "يا رَسُولَ اللهِ، وإنّا لَمُؤاخَذُونَ بِما نَتَكَلَّمُ بِهِ"؟ فقالَ: «ثَكِلَتكَ أُمُّكَ! وهَل يَكُبُّ النّاسَ في النّارِ علَى وُجُوهِهِم إلّا حَصائدُ ألسِنَتِهِم»؟ رواه التِّرمذي وقال: "حديثٌ حسنٌ صحيحٌ"، وقَد سَبَقَ شَرحُهُ في بابٍ[1].

١٥٢٣- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «أتَدرُونَ: ما الغِيبةُ»؟ قالُوا: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. قالَ: «ذِكرُكَ أخاكَ بِما يَكرَهُ». قِيلَ: أفَرأيتَ إن كانَ في أخِي ما أقُولُ؟ قالَ: «إن كانَ فِيهِ ما تَقُولُ فقَدِ اغتَبتَهُ، وإن لَم يَكُن فِيهِ ما تَقُولُ فقَد بَهَتَّهُ». رواه مسلم.

١٥٢٤- وعَن أبِي بَكرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[3] قالَ في خُطبَتِهِ، يَومَ النَّحرِ

=للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وإلّا: حرف حصر. وحصائد: محصودات القول، جمع حصيد، فاعل للفعل: يكب.

(١) كذا في الأصل والنسخ وخ وع، ولم يرد عن الترمذي شيء من هذا قبلَ ما هنا. وزاد بعده في ع: "كذا في الأصل"، وأقحِم بعد في ط: "قُبَيلَ هذا". وانظر الحديث ٣٣١.

(٢) الهمزة: حرف استفهام للتقرير والتوقيف. تدرون: تعلمون. وما: اسم استفهام خبر مقدم. والمراد بالغيبة هو حقيقتها الشرعية. فأل: عهدية ذهنية. وذكرُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي. وأخا: مفعول به للمصدر: ذكر. والباء: للسببية. وما: اسم موصول. والتعلق بالمصدر نفسه. والفاء: حرف زائد للوصل وليس في م. وأرأيت أي: أخبِرْنا. والمفعولان وجواب الشرط محذوفات. والمفعول الثاني هو بلفظ جواب الشرط. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. وما: اسم موصول في محل رفع اسم مؤخر للفعل الناقص في المواضع الثلاثة. وبهتَّه أي: افتريت عليه كذبًا عظيمًا لا يُحتمل. م: بَهِتَّهُ.

(٣) في: للظرفية الزمانية. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق هو والباء و"في" الظرفية الزمانية بالفعل: قال. والنحر: ذبح الأضاحي في الحج. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. والباء: للظرفية المكانية. وحجة الوداع: الحج الأكبر. والأموال: جمع مال. وهو ما يُملك من النقد والمتاع والزينة والوطن. والأعراض في حكم الإسلام: ما يجب على الإنسان حمايته في نفسه وأهله وأمّته وعزّته وداره ودينه ووطن المسلمين وعزّتهم جميعًا أيضًا، جمع عِرض. وحرام عليكم أي: محرّمٌ ما لأحدكم مما ذُكر على الآخرين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالمصدر خبر "إنّ": حرام. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر "حرام" ومضاف إلى: حرمة. وذا: اسم إشارة صفة لما قبله في المواضع الثلاثة. وفي: للظرفية في الموضعين تتعلق بالمصدر: حرمة. وألا: حرف استفتاح للتنبيه. وهل: حرف استفهام للتحقيق. وبلغت أي: لقد أخبرتُ وبيّنت - يارب - ما أمرتني به.

بِمِنًى في حَجَّةِ الوَداعِ: «إنَّ دِماءكُم وأموالَكُم وأعراضَكُم حَرامٌ علَيكُم، كَحُرْمَةِ يَومِكُم هٰذا، في شَهرِكُم هٰذا، في بَلَدِكُم هٰذا. ألا هَل بَلَّغتُ؟» متّفق عليه.

١٥٢٥- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: قُلتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: [1] "حَسْبُكَ مِن صَفِيَّةَ كَذا وكَذا" - قالَ بَعضُ الرُّواةِ: تَعني قَصِيرةً - فقالَ: «لَقَد قُلتِ كَلِمةً، لَو مُزِجَتْ بِماءِ البَحرِ لَمَزَجَتهُ». قالَت: وحَكَيتُ لَهُ إنسانًا، فقالَ: «ما أُحِبُّ أنّي حَكَيتُ إنسانًا، وأنَّ لِي كَذا وكَذا». رواه أبو داودَ، والتِّرمذِي وقال: هُوَ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ومعنى «مَزَجَتْهُ»: خالَطَتْهُ مُخالَطةً يَتَغَيَّرُ بِها طَعمُهُ أو رِيحُهُ لِشِدَّةِ نَتنِها وقُبحِها.

وهٰذا الحَدِيثُ مِن أبلَغِ الزَّواجِرِ عَنِ الغِيبةِ. قالَ اللهُ تعالَى [2]: ﴿وما يَنطِقُ عَنِ الهَوَى. إن هُوَ إلّا وَحيٌ يُوحَى﴾.

١٥٢٦- وعَن أنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [3] «لَمّا عُرِجَ بِي مَرَرتُ

---

(١) حسبك من صفية أي: كافيكَ من عيبها. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق باسم المصدر: حسب. وحسب: خبر مقدم ومضاف. وكذا: اسم كناية في محل رفع مبتدأ مؤخر عطف عليه الثاني. فهو في محل رفع بالعطف. وجملة قال بعض: اعتراضية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: رواته. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة قال: معطوفة على جملة: قلتُ. وكلمة: مفعول به. والجملة الشرطية لو: في محل نصب صفة لها. ومزجت: خُلطت وغلبت. والباء: للإلصاق الحقيقي. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وجملة قالت: استئنافية لرواية حديث آخر. وحكيت إنسانًا أي: قلّدت بعض ما فيه من حركة مَعيبة.

واللام: للاختصاص. وما: حرف نفي. وأحب: أرضى. والمصدر المؤول الأول من أنّ: مفعول به. والواو: حرف عطف. ط: "وإنّ" واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف. وأنّ لي أي: لو مُلّكتُ. وكذا: اسم كناية في محل نصب اسم: أنّ. والمصدر المؤول الثاني من أنّ: معطوف على نظيره في محل نصب بالعطف. والباء: للسببية. وكذلك اللام. وهما متعلقتان بالفعل قبلهما معًا. والنتن: خُبث الرائحة. والحديث: بدل من: ذا. وأل: عهدية حضورية. وليس "هو" في ط. ومن: للتبعيض. وأبلغ: أعظم. والزواجر: النواهي بشدة، جمع زاجرة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلات. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بجمع اسم الفاعل: الزواجر.

(٢) الآيتان ٣ و٤ من سورة النجم.

(٣) عرج بي أي: نقلت بالبُراق إلى السماوات. وبي: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للتعدية. والثانية: للإلصاق المجازي. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أظفار. والجملة: صفة=

بِقَوم لَهُم أظفارٌ مِن نُحاسٍ، يَخمِشُونَ وُجُوهَهُم وصُدُورَهُم، فقُلتُ: مَن هٰؤُلَاءِ؟ يا جِبرِيلُ. قالَ: هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يأكُلُونَ لُحُومَ النّاسِ، ويَقَعُونَ في أعراضِهِم». رواه أبو داوُد.

١٥٢٧- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «كُلُّ المُسلِمِ علَى المُسلِمِ حَرامٌ: دَمُهُ وعِرضُهُ ومالُهُ». رواه مسلم.

٢

باب تحريم سماع الغِيبة وأمرِ من سمع غيبة مُحرَّمة بردِّها[٢] والإنكار على قائلها، فإن عجز أو لم يُقبَل منه فارق ذٰلك المجلس إن أمكنه

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: ﴿وإذا سَمِعُوا اللَّغوَ أعرَضُوا عَنهُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والَّذِينَ هُم عَنِ اللَّغوِ مُعرِضُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ السَّمعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كانَ عَنهُ مَسؤُولًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وإذا رأيتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ في آياتِنا فأعرِض عَنهُم، حَتَّى يَخُوضُوا في حَدِيثٍ غَيرِهِ، وإمّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيطانُ فلا تَقعُدْ بَعدَ الذِّكرَى مَعَ القَومِ الظّالِمِينَ﴾.

١٥٢٨- وعَن أبي الدَّرداءِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٤]: «مَن رَدَّ عَن عِرضِ

=لِ"قوم". ومن: للتبيين تتعلق بصفة أولى لِ"أظفار". ويخمشون أي: يجرحون. وزاد بعده في ط: "بها". والجملة: صفة ثانية. ومَن: اسم استفهام خبر مقدم. وجملة يا جبريل: استئنافية ختامًا للقول الشريف. والذين: اسم موصول خبر للمبتدأ قبله: أولاء. ويأكلون اللحوم أي: يغتابون أصحابها. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويقعون في الأعراض أي: يتناولونها بالتجريح والمذمة والقذف. وفي: للظرفية المكانية. والجملة ختام للحديث الشريف.

(١) كل: مبتدأ ومضاف، لاستغراق أجزاء المعرفة. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر: حرام. والمسلم أي: أخيه في الإسلام. ودم: بدل تفصيل من: كل. وانظر الحديث ١٥٢٤.

(٢) ش: يَرُدّها.

(٣) الآيات: ٥٥ من سورة القصص و٣ من سورة المؤمنون و٣٦ من سورة الإسراء - وليس "كانَ" في خ - و٦٨ من سورة الأنعام.

(٤) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وردّ: دافع مَن يغتاب. وعن: للمجاوزة المجازية.=

أخِيهِ رَدَّ اللهُ عَن وَجهِهِ النَّارَ يَومَ القِيامةِ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسن.

١٥٢٩- وعَن عِتبانَ بنِ مالِكٍ ﷺ في حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ المَشهُورِ،[1] قالَ: قامَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي فقالُوا: "أينَ مالِكُ بنُ الدُّخشُم"؟ فقالَ رَجُلٌ: "ذٰلِكَ مُنافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ"، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «لا تَقُلْ ذٰلِكَ. ألا تَراهُ قَد قالَ: "لا إلٰهَ إلَّا اللهُ"، يُرِيدُ بِذٰلِكَ وَجهَ اللهِ؟ [تَعالَى]. وإنَّ اللهَ قَد حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَن قالَ: "لا إلٰهَ إلَّا اللهُ"، يَبتَغِي بِذٰلِكَ وَجهَ اللهِ». متفق عليه.

وعِتبان: بكَسرِ العَينِ عَلَى المَشهُورِ وحُكِيَ ضَمُّها، وبَعدَها تاءٌ مُثَنّاةٌ مِن فَوقُ ثُمَّ باءٌ مُوَحَّدةٌ. والدُّخشُم: بضَمِّ الدّالِ وإسكانِ الخاءِ وضَمِّ الشِّينِ المُعجَمتَينِ.

١٥٣٠- وعَن كَعبِ بنِ مالِكٍ ﷺ في حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ في قِصَّةِ تَوبَتِهِ، وقَد سَبَقَ في "باب التَّوبة"، قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ، وهُوَ جالِسٌ في القَومِ بِتَبُوكَ: «ما فَعَلَ كَعبُ بنُ مالِكٍ»؟ فقالَ رَجُلٌ[2]: "يا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرداهُ والنَّظَرُ في عِطفَيهِ"، فقالَ لَهُ مُعاذُ بنُ جَبَلٍ ﷺ: "بِئسَ ما قُلتَ! واللهِ - يا رَسُولَ اللهِ - ما عَلِمنا عليهِ إلّا خَيرًا"، فسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. متفق عليه.

عِطفاهُ: جانِباهُ. وهو إشارةٌ إلَى إعجابِهِ بِنَفسِهِ.

٣
باب بيانِ ما يُباح من الغِيبة

اعلَمْ أنَّ الغِيبةَ تُباحُ لِغَرَضٍ صَحِيحٍ شَرعِيٍّ، لا يُمكِنُ الوُصُولُ إلَيهِ إلّا بِها، وهُوَ بِستَّةِ أسبابٍ:[3]

=والعِرض: ما يُمدح أو يُذمّ من الإنسان. ورد الله أي: منع وحجب. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ويوم: ظرف زمان ومضاف متعلق هو و"عن" بالفعل قبلهما.

(١) المشهور أي: بين الناس. وليس المراد ما هو مشهور في مصطلح الحديث. وزاد بعده في ط: "الَّذِي تَقَدَّمَ في باب الرَّجاء". انظر الحديث ٤١٧. ط: "يُصَلِّي فقالَ... لا يُحِبُّ اللهَ ولا رَسُولَهُ". وفي الأصل وش: "ذاكَ مُنافِقٌ". وما بين معقوفين من النسختين.

(٢) زاد هنا في ط: "مِن بَنِي سَلِمةَ". وانظر الحديث ٢١.

(٣) ط: "سِتَّةِ أسبابٍ". ويتظلم: يشكو ما يقع عليه من الظلم. وكذا: اسم كناية في محل=

الأوّلُ: التَّظَلُّمُ. فيَجوزُ لِلمَظلُومِ أن يَتَظَلَّمَ إلَى السُّلطانِ والقاضِي وغَيرِهِما، مِمَّن لَهُ وِلايةٌ أو قُدرةٌ علَى إنصافِهِ مِن ظالِمِه، فيَقُولَ: ظَلَمَنِي فُلانٌ بِكَذا.

الثّانِي: الاِستِعانةُ علَى تَغيِيرِ المُنكَرِ ورَدِّ العاصِي إلَى الصَّوابِ، فيَقُولُ لِمَن يَرجُو قُدرَتَهُ علَى إزالةِ المُنكَرِ: "فُلانٌ يَعمَلُ كَذا. فازجُرْهُ عَنهُ"، ونَحوَ ذٰلِكَ، ويَكُونُ مَقصُودُهُ التَّوصُّلَ إلَى إزالةِ المُنكَرِ. فإن لَم يَقصِدْ ذٰلِكَ كانَ حَرامًا.

الثّالِثُ: الاِستِفتاءُ، فيَقُولُ لِلمُفتِي: "ظَلَمَنِي أبِي أو أخِي أو زَوجِي أو فُلانٌ بِكَذا. فهَل لَهُ ذٰلِكَ؟ وما طَرِيقِي فِي الخَلاصِ مِنهُ، وتَحصِيلِ حَقِّي ودَفعِ الظُّلمِ"؟ ونَحوَ ذٰلِكَ. فهٰذا جائِزٌ لِلحاجةِ، ولٰكِنَّ الأحوَطَ والأفضَلَ أن يَقُولَ: "ما تَقُولُ فِي رَجُلٍ أو شَخصٍ أو زَوجٍ، كانَ مِن أمرِهِ كَذا"؟ فإنَّهُ يَحصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِن غَيرِ تَعيِينٍ. ومَعَ ذٰلِكَ فالتَّعيِينُ جائِزٌ كَما سَنَذكُرُهُ فِي حَدِيثِ هِندٍ، إن شاءَ اللهُ تَعالَى.

الرّابِعُ: تَحذِيرُ المُسلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ ونَصِيحَتُهُم. وذٰلِكَ مِن وُجُوهٍ:[1]

=جر. وجملة يقولُ: معطوفة على المصدر "الاستعانة" في محل رفع بالعطف أي: فقولُه. وكذلك ما يرد في: الثالث. ويرجو: يأمل ويتوقع. وكذا: في محل نصب مفعول به. وازجره أي: وبّخه وامنعه. ونحو: معطوف على القول قبله منصوب بالعطف ومضاف. ش: "ونَحوُ ذٰلِكَ". م وط: "التَوَصُّلُ". والاستفتاء: طلب بيان الحكم فيما يكون من مشكلات. ش: "ونَحوِ ذٰلِكَ". والأحوط: العمل بما هو أحسن. وكذا: في محل رفع اسم: كان. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق باسم الفاعل: جائز. والفاء: حرف زائد لتوكيد وصل الاسم الفاعل بمعموله، ولأن شبه الجملة "مع" كالشرط في الترتب. والتعيين: ذِكر اسم المشكوّ منه. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر "جائز" ومضاف إلى اسم الموصول: ما. وسنذكره أي: ستقرؤه فيما ذكرناه. وحديث هند هو ذو الرقم ١٥٣٥. وجواب إن: محذوف تقديره: فسنذكره. والشرط هنا للتحقيق والتبرك.

(١) الجرح: بيان الضعف أو عدم الأمانة. والرواة: رجال إسناد الأحاديث والأخبار، جمع الراوي. والشهود: جمع شاهد، من يدلي بشهادة للقضاء في التنازع. والباء: للسببية. وبإجماع: متعلقان باسم الفاعل: جائز. والمسلمين أي: علمائهم. واللام: للسببية أيضًا. والمصاهرة: زواج البنات. والإيداع: الائتمان على مال. م: "وإيداعِهِ". والباء: للاستعانة تتعلق بالمصدر: معاملة. وذلك أي: ما ذكر من المعاملات قبل. ط: "أو غير ذٰلِكَ". والمشاور: من يُستشار في أمر أحد. وحاله أي: حال الإنسان المذكور. ش: "بَل يَذكُرُ". م: "المَساوِي فِيه". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل: يذكر. وأل: نائبة عن ضمير المشاوِر. والجملة الشرطية إذا: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية، تعلق=

مِنها: جَرحُ المَجرُوحِينَ مِنَ الرُّواةِ والشُّهُودِ. وذٰلِكَ جائزٌ بإجماعِ المُسلِمِينَ، بَل واجِبٌ لِلحاجةِ.

ومِنها: المُشاوَرةُ في مُصاهَرةِ إنسانٍ أو مُشارَكتِهِ أو إيداعِهِ أو مُعامَلتِهِ بِغَيرِ ذٰلِكَ أو مُجاوَرتِهِ. ويَجِبُ علَى المُشاوِرِ ألّا يُخفِيَ حالَهُ، بَل يَذكُرَ المَساوِئَ الَّتِي فِيهِ بِنِيّةِ النَّصِيحةِ.

ومِنها: إذا رأى مُتَفَقِّهًا يَتَرَدَّدُ إلَى مُبتَدِعٍ أو فاسِقٍ يأخُذُ عَنهُ العِلمَ، وخافَ أن يَتَضَرَّرَ المُتَفَقِّهُ بِذٰلِكَ، فعَلَيهِ نَصِيحَتُهُ بِبَيانِ حالِهِ، بِشَرطِ أن يَقصِدَ النَّصِيحةَ. وهٰذا مِمّا يُغلَطُ فِيهِ، وقَد يَحمِلُ المُتَكَلِّمَ بِذٰلِكَ الحَسَدُ، ويُلبِسُ الشَّيطانُ علَيهِ ذٰلِكَ، ويُخَيِّلُ إلَيهِ أنَّهُ نَصِيحةٌ. فلْيَتَفَطَّنْ لِذٰلِكَ.

ومِنها: أن يَكونَ لَهُ وِلايةٌ لا يَقُومُ بِها علَى وَجهِها، إمّا بِألّا يَكُونَ صالِحًا لَها، وإمّا بِأن يَكُونَ فاسِقًا أو مُغَفَّلًا ونَحوَ ذٰلِكَ، فيَجِبُ ذِكرُ ذٰلِكَ لِمَن لَهُ علَيهِ وِلايةٌ عامّةٌ لِيُزِيلَهُ ويُوَلِّيَ مَن يَصلُحُ، أو يَعلَمَ ذٰلِكَ مِنهُ لِيُعامِلَهُ بِمُقتَضَى حالِهِ ولا يَغتَرَّ بِهِ، وأن

=بخبره المقدم: منها. والمبتدع: المعروف بالبدع في قول أو فعل. والباء: للسببية تتعلق بالفعل: يتضرر. والثانية: للاستعانة تتعلق بالمصدر: نصيحةٌ. والثالثة: للمصاحبة تتعلق بالضمير المستتر في المصدر: نصيحةٌ.

ويُغلط فيه أي: يُتوهَّم غير الصواب. والجار والمجرور فيه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ويحمله أي: على التحذير المذكور قبل. ويلبس: يخلّط ويعمّي. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويخيِّل إليه أي: يوهمه. ويُتفطن: يُتنبّه. م: "فليُفطَنْ". واللام: للاختصاص. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل أيضًا ولا يعلقان. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع مبتدأ يتعلق "منها" بخبره المحذوف. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل: يقوم. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: ها. وإمّا: حرف تفصيل. والباء: للسببية تتعلق أيضًا مع المصدر المؤول بالفعل: يقوم. وبأن: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وفي الأصل والنسخ وط: "فيَجِبُ". والصواب النصب كما أثبتنا بالعطف على: "يكونَ" لأن الفاء: للترتيب والتعقيب والسببية، وحملها على الاستئناف بعيد. وكذلك الأمر في "فيجوز" من: الخامس. والولاية: السلطة. وليس "العامة" في ش. ويزيله أي: يعزله. ومن: نكرة موصوفة اسم في محل نصب مفعول به. ويعلم: معطوف على: يزيل. والمصدر المؤول من: أن يسعى: معطوف على: أن يعامله. ش: "يَعلمُ". وفي الأصل: "ولا يُغترّ". وكذلك كان في ش ثم صوّب كما أثبتنا. ويَستبدل: معطوف على: يبحث.

يَسعَى في أن يَحُثَّهُ علَى الاِستِقامةِ أو يَستَبدِلَ بِهِ.

الخامِسُ:[١] أن يَكُونَ مُجاهِرًا بِفِسقِهِ أو بِدْعتِهِ، كالمُجاهِرِ بِشُربِ الخَمرِ ومُصادَرةِ النّاسِ وأخذِ المَكسِ وجِبايةِ الأموالِ ظُلمًا، وتَوَلِّي الأُمُورِ الباطِلةِ، فيَجُوزُ ذِكرُهُ بِما يُجاهِرُ بِهِ، ويَحرُمُ ذِكرُهُ بِغَيرِهِ مِنَ العُيُوبِ، إلّا أن يَكُونَ لِجَوازِهِ سَبَبٌ آخَرُ مِمّا ذَكَرْناهُ.

السّادِسُ: التَّعرِيفُ. فإذا كانَ الإنسانُ مَعرُوفًا بِلَقَبٍ، كالأعمَشِ والأعرَجِ والأصَمِّ والأعمَى والأحوَلِ وغَيرِهِم، جازَ تَعرِيفُهُم بِذٰلِكَ، ويَحرُمُ إطلاقُهُ علَى جِهةِ التَّنَقُّصِ، ولَو أمكَنَ تَعرِيفُهُ بِغَيرِ ذٰلِكَ كانَ أولَى.

فهٰذِهِ سِتّةُ أسبابٍ ذَكَرَها العُلَماءُ، وأكثَرُها مُجمَعٌ علَيهِ، ودَلائلُها مِنَ الأحادِيثِ الصَّحِيحةِ مَشهُورةٌ. فمِن ذٰلِكَ:

١٥٣١- عَن عائشةَ[٢] ﵂ أنَّ رَجُلًا استأذَنَ علَى النَّبِيِّ ﷺ، فقالَ: «ائْذَنُوا لَهُ. بِئسَ أخُو العَشِيرةِ»! متّفق عليه.

احتَجَّ بِهِ البُخاري في جَوازِ غِيبةِ أهلِ الفَسادِ وأهلِ الرِّيَبِ.

١٥٣٢- وعَنها ﵂ قالَت:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما أظُنُّ فُلانًا وفُلانًا يَعرِفانِ مِن دِينِنا شَيئًا». رواه البخاري.

---

(١) يكون أي: المشكوّ منه. والفسق: الخروج على الشرع. ومصادرة الناس: أخذ مالهم كله قسرًا. والمكس: ضريبة البضائع بالجَور. والتولي: الإدارة. وانظر في نصب "فيَجوزَ... ويَحرُمَ" ما مضى في التعليقة المتقدمة. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب مستثنى. م: "آخَرُ ما". والتعريف: التعيين باللفظ الوافي. والباء: للسببية تتعلق باسم المفعول: معروفًا. والكاف: اسم في محل جر صفة للقب. والأعمش: من في بصره ضعف وسيلان للدمع. والتنقُّص: إظهار النقص. وفي ط: "التَّنقِيصِ". وعليه: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: مجمع.

(٢) م: "حديثُ عائشةَ". واستأذن: طلب الإذن في الدخول. وبئس: بلغ الغاية في الشر والشقاء، فعل ماض جامد لإنشاء الذم والتعجب. وأخو العشيرة: الواحد من قبيلته. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والريب: جمع ريبة. وهي ما يدعو إلى الشك في العمل.

(٣) م وخ وع وط: "وعَنها قالَت". وما: حرف نفي. فلان: كناية عن اسم علم لرجل. وجملة يعرفان: مفعول ثان. والمراد: ليسا على شيء حقيقي من الإسلام.

قالَ(١) اللَّيثُ بنُ سَعدٍ أحَدُ رُواةُ هٰذا الحَدِيثِ: هٰذانِ الرَّجُلانِ كانا مِنَ المُنافِقِينَ.

١٥٣٣- وعَن فاطِمةَ بِنتِ قَيسٍ ﵂ قالَت: "أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ فقُلتُ:(٢) إنَّ أبا الجَهمِ ومُعاوِيةَ خَطَبانِي"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أمّا مُعاوِيةُ فصُعلُوكٌ لا مالَ لَهُ، وأمّا أبُو الجَهمِ فلا يَضَعُ العَصا عَن عاتِقِهِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «وأمّا أبُو الجَهمِ فضَرّابٌ لِلنِّساءِ». وهُوَ تَفسِيرٌ لِرِوايةِ: «لا يَضَعُ العَصا عَن عاتِقِهِ». وقِيلَ: مَعناهُ: كَثِيرُ الأسفارِ.

١٥٣٤- وعَن زَيدِ بنِ أرقَمَ ﵁ قالَ: خَرَجنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ أصابَ النّاسَ فِيهِ شِدّةٌ،(٣) فقالَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَيّ: "لا تُنفِقُوا علَى مَن عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى

(١) ط: "قالَ: قالَ". وهذا يعني أن النووي ينقل قول البخاري فيجب أن يوصل بالسطر المتقدم. لكن العبارة التالية فيها زيادة على قوله. وها: حرف تنبيه. وذان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى. وكانا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم: كان. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: خبر المبتدأ اسم الإشارة.

(٢) أبو الجهم هو عامر بن حذيفة سيد في قريش من المعمَّرين. ومعاوية: ابن أبي سفيان. انظر الحديث ١٥٣٥. والصعلوك: الفقير. وجملة لا مال له: خبر ثانٍ للبيان. ويضع: يزيل. وعن: للمجاوزة الحقيقية. والعاتق: ما بين العنق والمنكب. والضرّاب: الكثير الضرب. واللام: حرف جر زائدٌ. والنساء: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به لمبالغة اسم الفاعل: ضرّاب. واللام: حرف جر زائد للتقوية. ورواية: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به للمصدر: تفسير. وما بين علامتي التنصيص: في محل جر بالإضافة على الحكاية.

(٣) الشدة: الكرب والبلاء. ولا تنفقوا أي: امتنعوا عن الإنفاق والمساعدة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومَن: اسم موصول في محل جر. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة. ط: "رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى يَنفَضُّوا". وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل قبله. وينفضوا أي: يتفرقوا وينصرفوا. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل. واجتهد يمينه أي: بالغ ابن أُبيّ في القسَم. ويمين: منصوب بنزع الخافض "في" ومضاف. وما فعل أي: لم يقل ذلك. والجملة: جواب القسم.

وكذبه أي: أخبره ما هو كذب. ووقع: حصل. ومِن: للسببية. وما: اسم موصول في محل جر. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية يتعلق هو و"مِن" بالفعل: وقع. وإذا جاءك المنافقون: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: أُنزل. والمراد به ما في سورة "المنافقون" من ذلك الحَدَث. ودعاهم أي: طلب حضور المنافقين. واللام: حرف جر للتعليل بعدها "أن" مضمرة. ولوّوا أي: أمالوا إعراضًا ورفضًا للاستغفار، فعل ماضٍ=

يَنفَضُّوا»، وقالَ: «لَئِن رَجَعْنا إلَى المَدِينةِ لَيُخرِجَنَّ الأعَزُّ مِنها الأذَلَّ»، فأتَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فأخبَرتُهُ بِذٰلِكَ، فأرسَلَ إلَى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ، فاجتَهَدَ يَمِينَهُ ما فَعَلَ، فقالُوا: «كَذَبَ زَيدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ»! فوَقَعَ في نَفسِي مِمّا قالُوهُ شِدّةٌ حَتّى أنزَلَ اللهُ - تَعالَى - تَصدِيقِي: ﴿إذا جاءَكَ المُنافِقُونَ﴾، ثُمَّ دَعاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَستَغفِرَ لَهُم فلَوَّوا رُؤُوسَهُم. متّفق عليه.

١٥٣٥- وعَن عائشةَ ؓ قالَت:[١] قالَت هِندُ امرأةُ أبِي سُفيانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إنَّ أبا سُفيانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، ولَيسَ يُعطِينِي ما يَكفِينِي ووَلَدِي إلّا ما أخَذتُ مِنهُ، وهُوَ لا يَعلَمُ. قالَ: «خُذِي ما يَكفِيكِ ووَلَدَكِ بِالمَعرُوفِ». متّفق عليه.

٤

باب تحريم النميمة، وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿هَمّازٍ مَشّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ما يَلفِظُ مِن قَولٍ إلّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

١٥٣٦- وعَن حُذَيفةَ ؓ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَدخُلُ الجَنّةَ نَمّامٌ». متّفق عليه.

١٥٣٧- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ؓ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٤] مَرَّ بِقَبرَينِ فقالَ: «إنَّهُما

=مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة.

(١) شحيح أي: بخيل شديد البخل، صفة لِـ"رجل". وانظر الحديث ١٥٣٣. وليس: حرف نفي. وجملة ليس يعطيني: معطوفة على "شحيح" في محل رفع بالعطف. وما: اسم موصول مفعول به ثانٍ. وولد: معطوف على المفعول في الموضعين. وإلّا: حرف استثناء منقطع. وما: اسم موصول في محل نصب مفعول به ثانٍ، ثم في محل رفع مبتدأ خبره محذوف والتقدير: يكفيني. والجملة الكبرى: في محل نصب مستثنى. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وما: اسم موصول مفعول به. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. والمعروف: ما أباحه الشرع. وأل: عهدية ذهنية.

(٢) الآيتان: ١١ من سورة ن و١٨ من سورة ق.

(٣) لا يدخلها أي: مع الناجين. وأل: عهدية ذهنية. والنمام: الكثير النقل للكلام بين الناس للفساد.

(٤) الباء: للاستعلاء المجازي. وإنهما أي: صاحبَي القبرين. وفي: للسببية في الموضعين.=

يُعَذَّبانِ، وما يُعَذَّبانِ في كَبِيرٍ. بَلَى إنَّهُ كَبِيرٌ. أمّا أحَدُهُما فكانَ يَمشِي بِالنَّمِيمةِ، وأمّا الآخَرُ فكانَ لا يَستَتِرُ مِن بَولِهِ». متّفق عليه، وهٰذا لفظ إحدى رِواياتِ البخاري.

قالَ العُلماءُ: مَعنى: «وما يُعَذَّبانِ في كَبِيرٍ» أي: كَبِيرٍ في زَعمِهِما. وقِيلَ: كَبِيرٍ تَركُهُ علَيهِما.

١٥٣٨- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ[1] ﷺ قالَ: «ألا أُنَبِّئُكُم: ما العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمةُ، القالةُ بَينَ النّاسِ». رواه مسلم.

العَضْهُ: بفَتحِ العَينِ المُهمَلةِ وإسكانِ الضّادِ المُعجَمةِ وبالهاءِ، علَى وَزنِ: الوَجْه. ورُوِيَ: «العِضَةُ» بكَسرِ العَينِ وفَتحِ الضّادِ علَى وَزنِ: العِدَة، وهي: الكذب والبُهتان. وعلَى الرِّوايةِ الأُولَى العَضْهُ: مصدرٌ يُقالُ: عَضَهَهُ عَضهًا، أي: رَماهُ بِالعَضْهِ.

٥

باب النهي عن نقل الحديث[2] وكلام [النّاس] إلى ولاة الأمور إذا لم تَدعُ إليه حاجة كخوف مَفسدة ونحوها

قالَ اللهُ تَعالَى[3]: ﴿ولا تَعاوَنُوا علَى الإثمِ والعُدوانِ﴾. وفي البابِ

=والكبير: الذنب العظيم. وبلى: حرف جواب لتحقيق ما بعد النفي. وإنه أي: ما يعذبان بسببه. ويمشي بها أي: ينقلها ويشيعها. والباء: للمصاحبة تتعلق بالفاعل قبل. ولا يستتر أي: لا يستر نفسه من بوله بشيء. ومن: للعندية. وفي زعمهما أي: فيما يتوهمان ويدعيان. وفي: للظرفية المكانية. وتركُ: فاعل للصفة المشبهة: كبير. م: "كَبِيرٌ تَرْكُهُ". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بها.

(١) ش: "رَسُولَ اللهِ". والهمزة: حرف استفهام للتشويق والتهييج. ولا: حرف نفي. وما: اسم استفهام خبر مقدم. والجملة: في محل نصب سدت مسد المفعولين الثاني والثالث. م: "ما العِضَةُ". وهي: في محل مبتدأ، عُبّر بالمؤنث لمطابقة الخبر. والقالة: القول بنقل الأقوال وقد يصير فيها تزيّد وافتراء، بدل من النميمة مرفوع بالبدلية. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالمصدر: القالة. ط:"وفَتحِ الضّادِ المُعجَمةِ علَى". والبهتان: افتراء الكذب الخبيث. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: العضه. والباء: للاستعانة. م: رَماهُ بالعَضْهِ. ع: رَماهُ بالعِضَةِ.

(٢) ما بين معقوفين تتمة من النسختين وخ وع وط. ش: "لم يدع". ط: ونحوه.

(٣) الآية ٢ من سورة المائدة.

الأحادِيثُ السّابقةُ فِي البابِ قَبلَهُ.

١٥٣٩- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [١] «لا يُبَلِّغْنِي أحَدٌ مِن أصحابِي عَن أحَدٍ شَيئًا. فإنِّي أُحِبُّ أن أخرُجَ إلَيكُم، وأنا سَلِيمُ الصَّدرِ». رواه أبُو داوُدَ والتِّرمذِي.

٦

باب ذمّ ذِي الوَجهَين

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿يَستَخفُونَ مِنَ النّاسِ ولا يَستَخفُونَ مِنَ اللهِ، وهُوَ مَعَهُم، إذ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرضَى مِنَ القَولِ. وكانَ اللهُ بِما يَعمَلُونَ مُحِيطًا﴾ الآيتَين. [٢]

١٥٤٠- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [٣] «تَجِدُونَ النّاسَ مَعادِنَ، خِيارُهُم فِي الجاهِلِيّةِ خِيارُهُم فِي الإسلامِ إذا فَقُهُوا، وتَجِدُونَ

(١) لا: حرف نفي. وهو نهي بمعنى الأمر للمبالغة في نفي حصول ما بعده. ط: "لا يُبَلِّغْنِي". ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة لما قبلها. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبل. وشيئًا: مفعول ثان. والفاء: حرف استئناف، هي الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والواو: للحال والاقتران. وسليم: خالص من الظنون والاتهام. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم.

(٢) يعني الآية التي ذكرها والتي بعدها، وهما الآيتان ١٠٨و ١٠٩ من سورة النساء. وليس "الآيتَينِ" في ط.

(٣) تجدون: ترون. ومعادنَ أي: ذوي أصول يُنسبون إليها، مفعول ثان. وانظر الحديث ٦٩. و"في" الثالثة: للظرفية المكانية تتعلق بجمع اسم التفضيل: خيارٌ. والشأن: الخلافة أو الإمارة. وأشد: مفعول ثانٍ أيضًا. ومثله: ذا. وفي النسختين: "أشَدُّهم". وفي العبار قلب للتركيب مبالغة في المعنى، إذ المراد: تجدون أشدَّ الناس كراهية للإمارة خيارَ الصالحين لها، كما جاء في حديث آخر: "تجِدُونَ مِن خَيرِ النّاسِ أشَدَّ النّاسِ كَراهِيَةً لِهٰذا الشّأنِ". وله أي: لتولي الخلافة أو الإمارة. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والهاء: في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر: كراهية. وأل: جنسية لتعريف المفردين. والذي: في محل نصب بدل من "ذا". وهؤلاء أي: القوم. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق الأولى بحال من الفاعل قبل. وهؤلاء أي: القوم المخاصمون لأولئك. وبوجه: معطوفان على نظيريهما في محل نصب ولا يعلقان.

خِيارَ النّاسِ في هٰذا الشّأنِ أشَدَّهُم لَهُ كَراهِيَةً، وتَجِدُونَ شَرَّ النّاسِ ذا الوَجهَينِ، الّذِي يأتِي هٰؤُلاءِ بِوَجهٍ وهٰؤُلاءِ بِوَجهٍ». متفق عليه.

١٥٤١- وعَن مُحَمَّدِ بنِ زَيدٍ أنَّ ناسًا قالُوا لِجَدِّهِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﷺ:[1] إنّا نَدخُلُ علَى سُلطانِنا فنَقُولُ لَهُم خِلافَ ما نَتَكَلَّمُ إذا خَرَجْنا مِن عِندِهِم. قالَ: "كُنّا نَعُدُّ هٰذا نِفاقًا علَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ". رواه البخاري.

٧

باب تحريم الكَذِب[2]

قالَ اللهُ تَعالَى[3]: ﴿ولا تَقْفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ما يَلفِظُ مِن قَولٍ إلّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

١٥٤٢- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[4] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الصِّدقَ يَهدِي إلَى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهدِي إلَى الجَنّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ حَتَّى يُكتَبَ عِندَ اللهِ صِدِّيقًا، وإنَّ الكَذِبَ يَهدِي إلَى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهدِي إلَى النّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِندَ اللهِ كَذّابًا». متفق عليه.

١٥٤٣- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[5]: «أربَعٌ مَن كُنَّ فِيهِ كانَ مُنافِقًا خالِصًا، ومَن كانَت فِيهِ خَصلَةٌ مِنهُنَّ كانَت فِيهِ خَصلَةٌ مِن نِفاقٍ حَتَّى يَدَعَها، إذا اؤْتُمِنَ خانَ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خاصَمَ فَجَرَ». متفق عليه.

(١) على: للاستعلاء المجازي. وسلطاننا أي: ذوو السلطة كالخليفة والأمير والوالي، اسم جنس عُبّر به عن الجمع. ط: "سَلاطِينِنا". وانظر الحديث ١٦١٩. واللام: للتبليغ. وخلاف: مفعول مطلق ومضاف. م وخ وط: "بِخِلافِ". وما: حرف مصدري. وإذا: ظرف للفعل قبله ومضاف. ومن: لابتداء الغاية المكانية. ونعد: نرى. ونفاقًا: مفعول ثان. وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها.

(٢) م: "الكَذِب" بالفتح والكسر معًا، أي: والكِذْب.

(٣) الآيتان: ٣٦ من سورة الإسراء - وزاد في م تتمة الآية - و١٨ من سورة ق.

(٤) انظر الحديث ٥٤.

(٥) انظر الحديثين: ٦٨٩ و٦٩٠.

وقد سَبَقَ بَيانُه مَعَ حَديثِ أبي هُرَيرةَ بنَحوِهِ في "باب الوفاءِ بالعهد".

١٥٤٤- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[1]: «مَن تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَم يَرَهُ كُلِّفَ أن يَعقِدَ بَينَ شَعِيرَتَينِ ولَن يَفعَلَ، ومَنِ استَمَعَ إلَى حَديثِ قَومٍ وهُم لَهُ كارِهُونَ صُبَّ في أُذُنَيهِ الآنُكُ يَومَ القِيامةِ، ومَن صَوَّرَ صُورةً عُذِّبَ وكُلِّفَ أن يَنفُخَ فِيها الرُّوحَ ولَيسَ بِنافِخٍ». رواه البخاري.

تَحَلَّمَ أي: قالَ: "إنَّهُ حَلَمَ في نَومِهِ ورأى كَذا وكَذا"، وهُوَ كاذِبٌ. الآنُكُ: بالمَدِّ وضَمِّ النُّونِ وتَخفيفِ الكافِ، وهُوَ: الرَّصاصُ المُذابُ.

١٥٤٥- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: قالَ النَّبيُّ ﷺ:[2] «أفرَى الفِرَى أن يُرِيَ الرَّجُلُ عَينَيهِ ما لَم تَرَيا». رواه البخاري.

مَعناهُ: يَقُولُ: "رأيتُ" فِيما لَم يَرَ.

١٥٤٦- وعَن سَمُرةَ بنِ جُندَبٍ[3] ﷺ قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمّا يُكثِرُ أن يَقُولَ

(١) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع. والباء: للإلصاق المعنوي. والحُلُم: المنام. ع وط: "بحُلُم". وجملة لم يره: صفة لِـ"حلم". وكلِّف: أُلزم يوم القيامة. والمصدر المؤول من أن: مفعول به ثانٍ في الموضعين. والأول: صار نائب فاعل. ويعقد: يصل بربط. وبين: مفعول به للفعل قبله ومضاف. والشعيرة: الشعرة الدقيقة. وفي الأصل وش: "شَعرتَين". والواو: للحال والاقتران في المواضع الأربعة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والحديث: الكلام. وله أي: لاستماعه إياه. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية. والهاء: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به لجمع اسم الفاعل: كارهون. وصُبَّ: سُكِب. وفي: للظرفية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وانظر الحديث ١٦٨٣. ويوم: تنازع فيه الفعلان "كلِّف وصبّ" فيتعلق بالثاني. وأل: عهدية ذهنية. وصورة أي: شاخصة ناتئة مجسّمة لشيء من ذوات الأرواح، مفعول به. ويَنفخ: يجعل. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والباء: حرف جر زائدٌ في خبر: ليس. وفي: للظرفية الزمانية. وكذا: اسم كناية في محل نصب مفعول به.

(٢) أفرى: أكذب، مبتدأ ومضاف. والفِرى: جمع فِرْية. وهي: الكذبة. والمصدر المؤول من أن: خبر المبتدأ: أفرى. وعيني: مفعول أول ومضاف منصوب بالياء. وما: اسم موصول مفعول ثان. وتريا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون. والألف: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وفي: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. وما: اسم موصول. والتعلق بالفعل: يقول. ط: "ومَعناهُ.. لَم يَرَهُ".

(٣) م: "جُنْدُب". ومن: للتبعيض. وما: اسم موصول لتفخيم العاقلين. والتعلق بخبر: كان، أي: من الذين يكثرون. وفاعل يكثر: يعود على: ما. والمصدر المؤول من أن: مفعول=

لِأصحابِهِ: «هَل رأى أحَدٌ مِنكُم مِن رُؤْيا»؟ فيَقُصُّ علَيهِ مَن شاءَ اللهُ أن يَقُصَّ، وإنَّهُ قالَ لَنا ذاتَ غَداةٍ: «إنَّهُ أتاني اللَّيلَةَ آتِيانِ، وإنَّهُما قالا لِي: "انطَلِقْ"، وإنِّي انطَلَقتُ مَعَهُما، وإنّا أتَينا علَى رَجُلٍ مُضطَجِعٍ، وإذا آخَرُ قائمٌ علَيهِ بِصَخرَةٍ، وإذا هُوَ يَهوِي بِالصَّخرَةِ لِرأسِهِ فيَثلَغُ رأسَهُ، فيَتَدَهدَهُ الحَجَرُ هٰهُنا فيَتبَعُ الحَجَرَ فيأخُذُهُ، فلا يَرجِعُ إلَيهِ حَتّى يَصِحَّ رأسُهُ كَما كانَ، ثُمَّ يَعُودُ علَيهِ، فيَفعَلُ بِهِ مِثلَما فَعَلَ مَرَّةَ الأُولَى». قالَ: «قُلتُ لَهُما: سُبحانَ اللهِ! ما هٰذا؟ قالا لِي: "انطَلِقِ انطَلِقْ"، فانطَلَقْنا[1] فأتَينا علَى رَجُلٍ مُستَلقٍ لِقَفاهُ،

=به في الموضعين. ومن: حرف جر للتبعيض يتعلق بصفة لِـ"أحد". والثانية: حرف جر زائدٌ للتعميم. ورؤيا: مجرور لفظًا بالفتحة المقدرة عوضًا من الكسرة منصوب محلًا مفعول به. ويقص: يحكي. م: "فيَقُصّ". ومَن: اسم موصول فاعل. وذات غداة أي: صباحَ يوم. وجملة "إنه": معطوفة على جملة: كان. وأتاني: جاءني. وانطلق: اذهب معنا. وأتينا أي: مررنا. وعلى: للاستعلاء المجازي هنا وفي المواضع المشابهة لما هنا. والمضطجع: الراقد. وإذا: حرف مفاجأة في المواضع الخمسة عشر. والجُمل بعده كل منها: معطوفة بالواو أو بالفاء على التي قبلها. وقائم: خبر للمبدأ: آخر.

والباء: للمصاحبة تتعلق هي و"على" باسم الفاعل: قائم. ويهوي: يُسقط. والباء: للتعدية. واللام: للاستعلاء الحقيقي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها هنا وفي المواضع المشابهة. ويصح: يلتئم. والكاف: اسمٌ في محل نصب حال من "رأس" مضاف إلى الاسم الموصول في المواضع. وكان: فعل ماض تامّ في المواضع. والفاعل هنا: يعود على: ما. وعلى: للاستعلاء المجازي. والباء: للإلصاق المعنوي. ومثل: مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول هنا وفي المواضع المشابهة. ومرة: مفعول فيه ظرف زمان مضاف إلى صفته للمبالغة في المعنى. ط: "المَرّة". والأولى: الماضية. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. وما: اسم استفهام خبر للمبتدأ اسم الإشارة "ذا" في المواضع. وما هذا أي: ما حالُه؟ ط: "ما هذانِ". وتكرار "انطلق" يعني أن الثاني توكيد لفظي في المواضع أيضًا.

(١) مستلقٍ أي: راقد، صفة لِـ"رجل" مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. واللام: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: مستلقٍ. وقفا: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف في الموضعين. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"كلوب". والشق: الجانب. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع. والمنخر: طرف الأنف. وفي م بكسر الميم وفتحها. وفي ش بفتحها فقط هنا وفيما بعد. وإلى قفا: معطوفان في الموضعين على نظيريهما في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. ويفرغ: ينتهي. ط: "م هذا". والتنور: ما تخبز به النساء قديمًا. والفاء: حرف اعتراض. وأحسب: أظن. والجملة مع ما يتعلق بها: اعتراضية. يعني الراوي سَمُرَةُ في الموضعين أنه يشك في قول=

وإذا آخَرُ قائمٌ عليهِ بِكَلُّوبٍ مِن حَدِيدٍ، وإذا هُوَ يأتِي أحَدَ شِقَّي وَجهِهِ فيُشَرشِرُ شِدقَهُ إلَى قَفاهُ، ومِنخَرَهُ إلى قَفاهُ، وعَينَهُ إلَى قَفاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إلَى الجانِبِ الآخَرِ، فيَفعَلُ بِهِ مِثلَما فَعَلَ بِالجانِبِ الأوَّلِ، فما يَفرُغُ مِن ذٰلِكَ الجانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذٰلِكَ الجانِبُ كَما كانَ، ثُمَّ يَعُودُ عليهِ فيَفعَلُ مِثلَما فَعَلَ في المَرَّةِ الأُولَى». قالَ: «قُلتُ: سُبحانَ اللهِ! ما هٰذانِ؟

قالا لِي: "انطَلِقِ انطَلِقْ"، فانطَلَقْنا فأتَينا علَى مِثلِ التَّنُّورِ» - [فأحسِبُ أنَّهُ قالَ: «فإذا فِيهِ لَغَطٌ وأصواتٌ] - فاطَّلَعْنا فِيهِ فإذا فِيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، وإذا هُم يأتِيهِم لَهَبٌ مِن أسفَلَ مِنهُم، فإذا أتاهُم ذٰلِكَ اللَّهَبُ ضَوضَوا. قُلتُ: ما هٰؤُلاءِ؟

قالا لِي: "انطَلِقِ انطَلِقْ"، فانطَلَقْنا فأتَينا علَى نَهرٍ» - [حَسِبتُ أنَّهُ كانَ يَقُولُ: «أحمَرَ مِثلِ الدَّمِ] - وإذا في النَّهرِ رَجُلٌ سابِحٌ يَسبَحُ، وإذا علَى شَطِّ النَّهرِ رَجُلٌ قَد جَمَعَ عِندَهُ حِجارةً كَثِيرةً، وإذا ذٰلِكَ السَّابِحُ يَسبَحُ ما يَسبَحُ، ثُمَّ يأتِي ذٰلِكَ الَّذِي قَد جَمَعَ عِندَهُ الحِجارةَ، فيَفغَرُ لَهُ فاهُ فيُلقِمُهُ حَجَرًا، فينطَلِقُ فيَسبَحُ، ثُمَّ يَرجِعُ إلَيهِ، كُلَّما رَجَعَ إلَيهِ فَغَرَ لَهُ فاهُ، فألقَمَهُ

=العبارة التالية. واللغط: كلام في اختلاط. واطّلعنا: نظرنا وتأملنا. والعراة: جمع العاري. غلّب فيه الذكور على الإناث. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأسفل: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومن: لابتداء غاية التفضيل. وإذا: اسم شرط غير جازم متعلق بالفعل: ضوضى. وأل: عهدية حضورية. وضوضوا: فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. خ وع: "ضَوضَؤُوا" هنا وفيما بعدُ. وجملة "حسبت" مع ما يتعلق بها: اعتراضية أيضًا. وأحمر: صفة أولى لِـ"نهر" مجرورة بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. ومثل: صفة ثانية. وفي النسختين: "مِثْلُ". وجملة يسبح: صفة ثانية لِـ"رجل". والشط: الشاطئ. وأل: عهدية ذكرية. والحجارة: جمع حجر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول من ما وما بعدها: في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله. ويأتي أي: يعود الرجل السابح. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به. والذي: في محل نصب صفة له. وفي الأصل: "فيَفغِرُ". واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها وتفيد المبالغة في المعنى. وفا: مفعول به منصوب بالألف ومضاف. ويلقمه أي: يضع في فمه. وحجرًا: مفعول به ثانٍ في الموضعين. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف إلى المصدر المؤول من "ما" متعلق بالفعل: فغر. وهذه الجملة: حال من فاعل: يرجع.

حَجَرًا. قُلتُ لَهُما: ما هٰذانِ؟

قالا لِي: "انطَلِقِ انطَلِقْ"، فانطَلَقْنا فأتَينا علَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرآةِ،[1] [أو كأكرَهِ ما أنتَ راءٍ رَجُلًا مَرْأى]، وإذا هُوَ عِندَهُ نارٌ يَحُشُّها ويَسعَى حَولَها. قُلتُ لَهُما: ما هٰذا؟ قالا لِي: "انطَلِقِ انطَلِقْ"، فانطَلَقْنا فأتَينا علَى رَوْضةٍ مُعتَمّةٍ فِيها مِن كُلِّ نَوْرِ الرَّبيعِ، وإذا بَينَ ظَهرَيِ الرَّوْضةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لا أكادُ أرَى رأسَهُ طُولًا في السَّماءِ، وإذا حَولَ الرَّجُلِ مِن أكثَرِ وِلدانٍ رأيتُهُم قَطُّ. قُلتُ: ما هٰذا؟ وما هٰؤُلاءِ؟

قالا لِي: "انطَلِقِ انطَلِقْ"، فانطَلَقْنا فأتَينا إلَى دَوْحةٍ عَظِيمةٍ لَم أرَ[2]

---

(١) الكريه: المكروه. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والكاف: اسم في محل جر صفة لِ"رجل" في هذه الرواية ومضاف إلى: أكره. وما: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه. وراء: خبر للمبتدأ "أنت" مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. والجملة: في محل جر صفة لِ"ما". ورجلًا: مفعول به لاسم الفاعل: راء. ومرأى: تمييز، مصدر ميمي يفيد المبالغة للفعل: رأى. والواو: حرف عطف. ط: "فإذا هُوَ". ونار: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف: عند. والجملة: خبر للمبتدأ: هو. ويسعى: يطوف ويتنقل.

والروضة: الأرض ذات المياه والأشجار والأزهار العطرة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لمبتدأ محذوف، أي: شيءٌ كائنٌ. والخبر: محذوف أيضًا تتعلق به "في" التي للظرفية. والجملة: صفة ثانية لِ"روضة". والنَّور: الزهر. وبين ظهريها أي: في وسطها. ورجل: مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف ظرف المكان "بين". وظهري: مضاف إليه مجرور بالياء ومضاف حرك بالكسر لالتقائه بسكون الراء الأولى. والظهر: الجانب الظاهر. وأكاد: أقارب، فعل مضارع ناقص مرفوع، خبره جملة: أرى. والجملة الكبرى: صفة ثانية لِ"رجل". وطولًا: تمييز. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: طولًا. وأل: عهدية حضورية. وحول: ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر، أي: حول الرجل عددٌ كائن. وأل: عهدية ذكرية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة المبتدأ المقدر. والجملة: معطوفة على الجملة بعد "إذا" الأولى. والوِلدان: جمع وليد. وهو الولد الصغير. وجملة رأيتهم: صفة لِ"ولدان". ط: "ما رأيتُهُم". وقد أُقحمت "ما" في متن ش. وقطّ: مبني على الضم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، جاء هنا مع الفعل المثبت خلافًا لِما أوجبه النحاة من ملازمته للمنفي. انظر دليل الفالحين ٤: ٣٨٨.

(٢) انظر الحديث ١٣١٨. وأعظم: صفة لِ"دوحةٌ". ومن: لابتداء غاية التفضيل. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وارق: اصعد. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والباء: للاستعانة تعلق باسم المفعول: مبنيّة. ولبن أي: قطع تبني منها المنازل، واحدتها لَبِنة، مجرور ومضاف في الموضعين. ط: "بِلَبِنٍ" في الموضعين. وأل: عهدية ذكرية.=

دَوْحةً قَطُّ أعظَمَ مِنها ولا أحسَنَ. قالا لِي: "ارْقَ فِيها"، فارتَقَينا فِيها إلَى مَدِينةٍ مَبنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ ولَبِنِ فِضّةٍ، فأتَينا بابَ المَدِينةِ فاستَفتَحْنا، ففُتِحَ لَنا فدَخَلْناها، فتَلَقّانا رِجالٌ شَطرٌ مِن خَلقِهِم كأحسَنِ ما أنتَ راءٍ، وشَطرٌ مِنهُم كأقبَحِ ما أنتَ راءٍ. قالا لَهُمْ: "اذهَبُوا فقَعُوا في ذٰلِكَ النَّهرِ"، وإذا [هُوَ] نَهرٌ مُعتَرِضٌ يَجرِي كأنَّ ماءَهُ المَحضُ في البَياضِ، فذَهَبُوا فوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ

=واستفتحنا أي: طلبنا فتح الباب. والجار والمجرور لنا: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وفي الأصل: "فدَخَلنا". وكذلك كان في ش ثم صوّب كما أثبتنا. وتلقانا أي: استقبلنا بالترحاب. وشطر أي: نصف، مبتدأ خبره الكاف في الموضعين ومضاف. والجملة الأولى: صفة لِـ"رجال"، عطفت عليها الثانية. وقَعُوا أي: اسقُطوا. وأل: عهدية حضورية. وما بين معقوفين تتمة من م وع و ط. ومعترض: يجري عرضًا. وجملة كأنّ: حال من فاعل: يجري. وفي: للظرفية تتعلق بحال من: ماء. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وجملة ذهب: حال من الفاعل قبل. وأل: عهدية حضورية أيضًا. وفي: للمصاحبة تتعلق بالخبر المحذوف للفعل: صار. وقال: توكيد لفظي لنظيره في أول الحديث. ط: "قال فقالا لِي". والعدن: الإقامة الدائمة. وها: حرف زائد لتوكيد التنبيه في المواضع. وسما: ارتفع. وصُعدًا: حال من: بصر. ومثل: خبر ومضاف. وأل: عهدية ذهنية، ثم حرفية موصولة لغير العاقلة.

والفاء: حرف استئناف. وذراني أي: اتركاني واسمحا لي. والفاء: حرف عطف للسببية بعده "أن" مضمرة. ش: "أدخُلَهُ" ط: "قالا لِي". والآن: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بفعل محذوف بعدَ: "فلا"، أي: فلا تدخلُ. وداخله أي: تدخله يوم القيامة. والجملة: معطوفة على المحذوفة. ومنذ: حرف جر مبني على الضم بمعنى: في. وأل: عهدية حضورية. وأما: حرف استفتاح للتنبيه والتوكيد. ش: "أنّا الآن". ويأخذ القرآن أي: يحفظه. والجملة: حال من: الرجل. ويرفضه أي: لا يعمل بما فيه. م: "فَيَرفِضُهُ". وعن: للمجاوزة المجازية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والمكتوبة: المفروضة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. ويغدو: يذهب صباحًا. والكذبة: مفعول مطلق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والآفاق: نواحي البلاد، جمع أُفق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هم. والجملة: صلة الموصول. والزناة: جمع الزاني. والزواني: جمع الزانية. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وكذلك: في وحولَ. م: "عِندَهُ النّار" كذا. وخازن: صفة لِـ"مالك" ومضاف. وجهنم: مضاف إليه. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "النارِ". وزاد بعد "إبراهيم" في ط: "ﷺ". والمولود: الطفل الصغير. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل المجازي قبل، ثم من نائبه. والفطرة: الخِلقة الربانية المقتضية للإيمان والتوحيد والاستقامة. وفي الأصل: البِرقانيّ.

رَجَعُوا إِلَينا قَد ذَهَبَ ذَٰلِكَ السُّوءُ عَنهُم، فصارُوا في أَحسَنِ صُورةٍ».

قالَ: «قالا لِي: "هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ، وهٰذاكَ مَنزِلُكَ"، فَسَما بَصَري صُعُدًا، فإذا قَصرٌ مِثلُ الرَّبابةِ البَيضاءِ. قالا لِي: هٰذاكَ مَنزِلُكَ. قُلتُ لَهُما: بارَكَ اللهُ فِيكُما. فذَرانِي فأدخُلَهُ. قالا: أمّا الآنَ فلا، وأنتَ داخِلُهُ. قُلتُ لَهُما: فإنِّي رأيتُ مُنذُ اللَّيلةِ عَجَبًا. فما هٰذا الَّذِي رأيتُ؟ قالا لِي: أما إنّا سَنُخبِرُكَ:

أمّا الرَّجُلُ الأوَّلُ الَّذِي أتَيتَ علَيهِ يُثلَغُ رأسُهُ بِالحَجَرِ فإنَّهُ الرَّجلُ يأخُذُ القُرآنَ فَيرفُضُهُ، ويَنامُ عَنِ الصَّلاةِ المَكتُوبةِ، وأمّا الرَّجُلُ الَّذِي أتَيتَ علَيهِ يُشَرشَرُ شِدقُهُ إلَى قَفاهُ ومِنخَرُهُ إلَى قَفاهُ وعَينُهُ إلَى قَفاهُ فإنَّهُ الرَّجلُ يَغدُو مِن بَيتِهِ فَيكذِبُ الكَذْبةَ تَبلُغُ الآفاقَ، وأمّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُراةُ الَّذِينَ هُم في مِثلِ بِناءِ التَّنُّورِ فإنَّهُمُ الزُّناةُ والزَّوانِي، وأمّا الرَّجُلُ الَّذِي أتَيتَ علَيهِ يَسبَحُ في النَّهرِ ويُلقَمُ الحِجارةَ فإنَّهُ آكِلُ الرِّبا، وأمّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الَّذِي عِندَ النّارِ يَحُشُّها ويَسعَى حَولَها فإنَّهُ مالِكٌ خازِنُ جَهَنَّمَ، وأمّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضةِ فإنَّهُ إبراهِيمُ، وأمّا الوِلدانُ الَّذِينَ حَولَهُ فكُلُّ مَولُودٍ ماتَ علَى الفِطرةِ». وفي رِوايةِ البَرقانِيِّ: «وُلِدَ علَى الفِطرةِ».

فقالَ بَعضُ المُسلِمِينَ: يا رَسُولَ اللهِ، [1] وأولادُ المُشرِكِينَ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ

(١) الواو: حرف زائد للوصل. وأولاد: مبتدأ خبره محذوف أي: ما حكمهم؟ والواو: حرف عطفٍ عطفَ التلقين. وأولاد: معطوف على محذوف والتقدير: كلُّ مولودٍ وأولادُ. وجملة شطر منهم حسن: خبر: كان. ونجاوز: عفا. والواو: حرف استئناف. وفي رواية: متعلقان بالخبر المقدم لِ"رأيت... عراة" الذي هو في محل رفع مبتدأ على الحكاية. وليس "له" في م. والجملة: استئنافية، عطفت عليها نظيراتها الأربع المذكورات بعد، فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والنقب: حفرة ضخمة. ع: "تُوقَدُ". ونار: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: تحت. ط: "نارًا". وحتى: تتعلق بالفعل قبلها. ط: "كادُوا". والمصدر المؤول من أن: فاعل: كاد. وفيها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف في المواضع الأربعة للنص بعدهما بين علامات التنصيص وهو في محل رفع مبتدأ على الحكاية كما ذكرنا قبل. وجملة لم يشك: حال من الراوي لهذه الرواية وهي من كلام مَن روى بعده. وأراد أي: الذي في النهر. وحيث: ظرف ومضاف متعلق بالفعل قبله. وكان: فعل تامّ. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ اسمه يعود على الرجل الثاني. وكل: تتعلق=

ﷺ: «وأولادُ المُشرِكِينَ». «وأمّا القَومُ الَّذِينَ كانُوا شَطرٌ مِنهُم حَسَنٌ وشَطرٌ مِنهُم قَبِيحٌ فإنَّهُم قَومٌ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحًا وآخَرَ سَيِّئًا، تَجاوَزَ اللهُ عَنهُم». رواه البخاري.

وفي رِوايةٍ لَهُ: «رأيتُ اللَّيلَةَ رَجُلَينِ أتَيانِي فأخرَجانِي إلَى أرضٍ مُقَدَّسةٍ»، ثُمَّ ذَكَرَهُ وقالَ: «فانطَلَقْنا إلَى نَقبٍ مِثلِ التَّنُّورِ، أعلاهُ ضَيِّقٌ وأسفَلُهُ واسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحتَهُ نارٌ، فإذا ارتَفَعَتِ ارتَفَعُوا حَتَّى كادَ أن يَخرُجُوا، وإذا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيها، وفِيها رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ»، وفِيها: «حَتَّى أتَينا عَلَى نَهرٍ مِن دَمٍ»، ولَم يَشُكَّ، «فِيهِ رَجُلٌ قائمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهرِ وعلَى شَطِّ النَّهرِ رَجُلٌ، وبَينَ يَدَيهِ حِجارةٌ، فأقبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي في النَّهرِ، فإذا أرادَ أن يَخرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ في فِيهِ، فرَدَّهُ حَيثُ كانَ، فجَعَلَ كُلَّما جاءَ لِيَخرُجَ رَمَى في فِيهِ بِحَجَرٍ، فيَرجِعُ كَما كانَ».

وفِيها[1]: «فصَعِدا بِيَ الشَّجَرَةَ، فأدخَلانِي دارًا لَم أرَ قَطُّ أحسَنَ مِنها،

=بالفعل: رَمَى. والجملة: خبر: جعل. وفاعل جاء: الرجل الأول. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. ط: "جَعَلَ يَرمِي في فِيهِ". وفيه أي: فمِه. ويرجع: يصير، فعل مضارع ناقص، خبره الكاف في محل نصب ومضاف إلى الاسم الموصول، أي: مثلَ الذي كان عليه من قبل.

(١) انظر الحديث ١٣١٨. وفيها: متعلقان بالخبر المقدم المحذوف كما ذكرنا قبل، لِـ"فصعدا... وشباب": الذي هو في محل رفع مبتدأ على الحكاية. والجملة معطوفة على نظيرتها الجملة الاستئنافية: في رواية له "رأيت الليلة... عراة". والذي: اسم موصول في محل رفع مبتدأ وقبله "أمّا" مقدرة كما جاء في الحديث قبل، وخبره: كذّاب. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وكذلك "الذي" بعدُ إعرابُه إعرابُ: الذي. وخبره: رجل. ويحدّث: يتكلّم. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة: خبر ثانٍ لِـ"الذي".

وتُحمل: تُنقل. ويُصنع به: يُعمل فيه. وزاد بعده في ط: "ما رأيتَ". ونائب فاعل "يُصنع": يعود على "ما رأيت" مما ذُكر قبل، أي: ذلك. وكذلك التقدير بعدُ في: يُفعل. والقرآ ن: مفعول به ثانٍ. وعامّة المؤمنين: جمهورهم بشكل عامّ. ومثل: مبتدأ ومضاف يتعلق بخبره الظرف: فوق. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ودعاني أي: اتركاني واسمحا لي. وجملة أدخل: جواب شرط جازم محذوف مع فعله أي: إن تَدَعاني. والجملة الشرطية كلها: في محل نصب. حال مقدّرة من المفعول قبل. وفي الأصل والنسخ وع: "يُبلغُ رأسُه". والتصويب من ط. والكلوب: مِنشال أي: حديدة معطوفة يُنشال بها=

فِيهَا رِجالٌ شُيُوخٌ وشَبابٌ»، وفِيها: «الَّذِي رأيتَهُ يُشَقُّ شِدقُهُ فكَذّابٌ، يُحَدِّثُ بالكَذْبةِ فتُحمَلُ عَنهُ حَتَّى تَبلُغَ الآفاقَ، فيُصنَعُ بِهِ إِلَى يَومِ القِيامةِ»، وفيها: «الَّذِي رأيتَهُ يُشدَخُ رأسُهُ فرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرآنَ، فنامَ عَنهُ بِاللَّيلِ ولَم يَعمَلْ فِيهِ بالنَّهارِ، فيُفعَلُ بِهِ إِلَى يَومِ القِيامةِ، والدّارُ الأُولَى الَّتِي دَخَلتَ دارُ عامّةِ المُؤمِنِينَ، وأمّا هٰذِهِ الدّارُ فدارُ الشُّهَداءِ، وأنا جِبرِيلُ، وهٰذا مِيكائِيلُ. فارفَعْ رأسَكَ. فرَفَعتُ رأسِي، فإذا فَوقِي مِثلُ السَّحابِ. قالا: ذاكَ مَنزِلُكَ. قُلتُ: دَعانِي أدخُلْ مَنزِلِي. قالا: إنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَم تَستَكمِلْهُ. فلَو استَكمَلتَهُ أتَيتَ مَنزِلَكَ». رواه البخاري.

قَولُهُ: «يَثلَغُ رأسَهُ» هُوَ بالثّاءِ المُثَلَّثةِ والغَينِ المُعجَمةِ، أي: يَشدَخُهُ ويَشُقُّهُ. قَولُهُ: «يَتَدَهدَهُ» أي: يَتَدَحرَجُ. الكَلُّوبُ: بفَتحِ الكافِ وضَمِّ اللّامِ المُشَدَّدةِ، وهُوَ مَعرُوفٌ. قَولُهُ: «فيُشَرشِرُ» أي: يُقَطِّعُ. قَولُهُ: «ضَوضَوا» وهُوَ بضادَينِ مُعجَمَتَينِ، أي: صاحُوا. قَولُهُ: «فيَفغَرُ» هُوَ بالفاءِ والغَينِ المُعجَمةِ، أي: يَفتَحُ. قَولُهُ «المَرْآةِ» هُوَ بفَتحِ المِيمِ، أي: المَنظَرِ. قَولُهُ: «يَحُشُّها» هُوَ بفَتحِ الياءِ وضَمِّ الحاءِ المُهمَلةِ وبالشِّينِ المُعجَمةِ، أي: يُوقِدُها. قَولُهُ: «رَوْضةٍ مُعتَمّةٍ» هُوَ بضَمِّ المِيمِ وإسكانِ العَينِ وفَتحِ التّاءِ وتَشدِيدِ المِيمِ، أي: وافِيةُ النَّباتِ طَوِيلَتُهُ. قَولُهُ: «دَوْحةٌ» هِيَ بفَتحِ الدّالِ وإسكانِ الواوِ وبالحاءِ المُهمَلةِ، وهِيَ: الشَّجَرةُ الكَبِيرةُ. وقَولُهُ: «المَحضُ» هُوَ بفَتحِ المِيمِ وإسكانِ الحاءِ المُهمَلةِ وبالضّادِ المُعجَمةِ، وهُوَ: اللَّبَنُ. قَولُهُ «فسَما بَصَرِي» أي: ارتَفَعَ. و«صُعُدًا» بضَمِّ الصّادِ والعَينِ، أي: مُرتَفِعًا. و«الرَّبابةُ» بفَتحِ الرّاءِ وبالباءِ المُوَحَّدةِ مُكَرَّرةً، وهِيَ: السَّحابةُ.

=اللحم. ط: "والكَلُّوبُ". وأي: حرف تفسير حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. ط: "والشين". م: "رَوْضةٌ مُعتَمّةٌ. ويجوز خلاف التفسير للمفسَّر في الإعراب. والوافية: التامّة بوفاء وكمال. ط: "وهي بفتح الدال". وأي: حرف تفسير حرك بالكسر أيضًا لالتقائه بسكون الراء. وصُعُد: مبالغة اسم الفاعل من مصدر: صعِد. م: قوله الربابة.

٨

باب بيان ما يجوز من الكذب

اعلَمْ أنَّ الكَذِبَ، وإن كانَ[١] أصلُهُ مُحَرَّمًا، فَيَجُوزُ في بَعضِ الأحوالِ بِشُروطٍ قَد أوضَحتُها في كتاب "الأذكار".[٢] ومُختَصَرُ ذٰلِكَ: أنَّ الكَلامَ وَسِيلَةٌ إلَى المَقاصِدِ. فكُلُّ مَقصُودٍ مَحمُودٍ يُمكِنُ تَحصِيلُهُ بِغَيرِ الكَذِبِ يَحرُمُ الكَذِبُ فِيهِ، وإن لَم يُمكِنْ تَحصِيلُهُ إلّا بالكَذِبِ جازَ الكَذِبُ. ثُمَّ إن كانَ تَحصِيلُ ذٰلِكَ المَقصُودِ مُباحًا كانَ الكَذِبُ مُباحًا، وإن كانَ واجِبًا كانَ الكَذِبُ واجِبًا.

فإذا اختَفَى مُسلِمٌ مِن ظالِمٍ يُرِيدُ قَتلَهُ أو أخذَ مالِهِ أو أخفَى مالَه، وسُئِلَ إنسانٌ عَنهُ وَجَبَ الكَذِبُ بإخفائهِ. وكَذا لَو كانَ عِندَهُ وَدِيعةٌ وأرادَ ظالِمٌ أخذَها وَجَبَ الكَذِبُ بإخفائها. والأحوَطُ في هٰذا كُلِّهِ أن يُوَرِّيَ. ومَعنَى التَّورِيةِ: أن يَقصِدَ بِعبارَتِهِ مَقصُودًا صَحِيحًا لَيسَ هُوَ كاذِبًا بِالنِّسبةِ إلَيهِ، وإن كانَ كاذِبًا في ظاهِرِ اللَّفظِ وبِالنِّسبةِ إلَى ما يَفهَمُهُ المُخاطَبُ. ولَو تَرَكَ التَّورِيةَ وأطلَقَ عِبارةَ الكَذِبِ فلَيسَ بِحَرامٍ في هٰذا الحالِ. واستَدَلَّ العُلَماءُ لِجَوازِ الكَذِبِ في هٰذا الحالِ بِحَدِيثِ أُمِّ كُلثُومٍ ﵂:

١٥٤٧- أنَّها سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيسَ الكَذّابُ الَّذِي يُصلِحُ بَينَ النّاسِ، فَيَنمِي[٣] خَيرًا أو يَقُولُ خَيرًا». متفق عليه.

زادَ مسلم في رِوايةٍ: قالَت أُمُّ كُلثُومٍ: ولَم أسمَعْهُ يُرَخِّصُ في شَيءٍ مِمّا يَقُولُ النّاسُ إلّا في ثَلاثٍ. تَعنِي الحَربَ، والإصلاحَ بَينَ النّاسِ، وحَدِيثَ الرَّجُلِ امرأتَهُ وحَدِيثَ المَرأةِ زَوجَها.

٩

باب الحثّ على التّثبّت فيما يقوله ويحكيه

(١) جملة كان: حال من: الكذب. وجملة يجوز: خبر: إنَّ. والفاء: حرف زائد.
(٢) في ص ٥١٥-٥١٦.
(٣) م: "فَيُنَمِّي". وزاد: أضاف. وقالت... زوجها: في محل نصب مفعول به على الحكاية. وفي النسختين وع: "يعني". وانظر الحديث ٢٤٩. وفي الأصل: وحديثُ الرجل.

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿ولا تَقْفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ما يَلفِظُ مِن قَولٍ إلّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

١٥٤٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٢]: «كَفَى بِالمَرءِ كَذِبًا أن يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ». رواه مسلم.

١٥٤٩- وعَن سَمُرةَ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أنَّهُ كَذِبٌ فهُوَ أحَدُ الكاذِبِينَ». رواه مسلم.

١٥٥٠- وعَن أسماءَ ﷺ أنَّ امرأةً قالَت[٤]: "يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لِي ضَرَّةً. فهَل عَلَيَّ جُناحٌ إن تَشَبَّعتُ مِن زَوجِي غَيرَ الَّذِي يُعطِينِي"؟ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بِما لَم يُعطَ كَلابِسِ ثَوبَي زُورٍ». متّفق عليه.

المُتَشَبِّعُ هُوَ: الَّذِي يُظهِرُ الشِّبَعَ ولَيسَ بِشَبعانَ. ومَعناهُ هُنا: أن يُظهِرَ أنَّهُ

(١) الآيتان: ٣٦ من سورة الإسراء و١٨ من سورة ق.

(٢) الباء: حرف جر زائدٌ للتوكيد. والمرء: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به مقدم. وكذبًا: تمييز. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل مؤخر. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه. وجملة سمع: في محل جر صفة لِ"ما".

(٣) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وعن: للمجاوزة المجازية. ويُرى: يَظنّ. والجملة: صفة لِ"حديث". ش وط: "يَرَى". والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: يُرى. وفي النسختين: الكاذبَين.

(٤) اللام: للاختصاص تتعلق بخبر: إنّ. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم المحذوف. والجناح: الإثم. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وغير: مفعول به ومضاف. والباء: للاستعانة في مواضع. والتي بعد "ليس" زائدة في الخبر. وما: اسم موصول متعلق مع الباء باسم الفاعل: المتشبع. ونائب فاعل يعط: ضمير يعود على: المتشبع. والمفعول الثاني: ضمير يعود على: ما. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر للمبتدأ ومضاف. والزور: ادعاء الكذب. وهو: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي. وجملة ليس: حال في الموضعين. وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بالمصدر الميمي: معنى. ش: "أي: ذَوَي زُورٍ". ع: "ذُو". وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. م: "والعِلم". واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وهو: في محل رفع توكيد اسم: ليس. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف.

حَصَلَ لَهُ فَضِيلةٌ ولَيسَت حاصِلةً. ولابِسِ ثَوبَي زُورٍ أي: ذِي زُورٍ. وهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ علَى النّاسِ، بِأن يَتَزَيّا بِزِيِّ أهلِ الزُّهدِ أوِ العِلمِ أوِ الثَّروةِ، لِيَغتَرَّ بِهِ النّاسُ، ولَيسَ هُوَ بِتِلكَ الصِّفةِ. وقِيلَ غَيرُ ذٰلِكَ. واللهُ أعلَمُ.

١٠

باب بيان غِلَظ تحريم شهادة الزُّور

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿واجتَنِبوا قَولَ الزُّورِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولا تَقفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ما يَلفِظُ مِن قَولٍ إلّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرصادِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والَّذِينَ لا يَشهَدُونَ الزُّورَ﴾.

١٥٥١- وعَن أبِي بَكرةَ[٢] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُنَبِّئُكُم بِأكبَرِ الكَبائِرِ»؟ قُلنا: بَلَى، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «الإشراكُ بِاللهِ، وعُقُوقُ الوالِدَينِ»، وكانَ مُتَّكِئًا فجَلَسَ فقالَ: «ألا وقَولُ الزُّورِ، وشَهادةُ الزُّورِ»، فما زالَ يُكَرِّرُها حَتَّى قُلنا: "لَيتَهُ سَكَتَ". متّفق عليه.

١١

باب تحريم لعن إنسانٍ بعينه أو دابّةٍ

١٥٥٢- عَن أبِي زَيدٍ ثابِتِ بنِ الضَّحّاكِ الأنصارِيِّ ﷺ[٣] - وهُوَ مِن أهلِ بَيعةِ

(١) الآيات: ٣٠ من سورة الحج و٣٦ من سورة الإسراء و١٨ من سورة ق و١٤ من سورة الفجر و٧٢ من سورة الفرقان.
(٢) ش: "أبي بكر". وانظر الحديث ٣٣٦. وليس "وشَهادةُ الزُّورِ" في ط.
(٣) بيعة الرضوان كانت يوم الحُدَيبية. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وعلى يمين أي: بيمين. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وبملة أي: بدين يريد تعظيمه. يعني أن يقول مثلًا: أنا يهودي إن كنت غير صادق. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِـ"يمين". وكاذبًا: حال أولى لازمة، أي: وهو غير مؤمن بذلك الدين أو كان كاذبًا في حلفه. ومتعمدًا أي: قاصدًا بعزم ما حلف عليه من الدين، حال ثانية من الفاعل. والكاف: خبر للمبتدأ "هو" ومضاف إلى الاسم الموصول. يعني أن دين هذا الحالف=

الرِّضوانِ - قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن حَلَفَ علَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيرِ الإسلامِ كاذِبًا مُتَعَمِّدًا فهُوَ كَما قالَ، ومَن قَتَلَ نَفسَهُ بِشَيءٍ عُذِّبَ بِهِ يَومَ القِيامةِ، ولَيسَ علَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيما لا يَملِكُهُ، ولَعْنُ المُؤمِنِ كَقَتلِهِ». متفقٌ عليه.

١٥٥٣- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «لا يَنبَغِي لِصِدِّيقٍ أن يَكُونَ لَعّانًا». رواه مسلم.

١٥٥٤- وعَن أبِي الدَّرداءِ ﷺ قالَ:[2] قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَكُونُ اللَّعّانُونَ شُفَعاءَ، ولا شُهَداءَ يَومَ القِيامةِ». رواه مسلم.

١٥٥٥- وعَن سَمُرَةَ بنِ جُندَبٍ[3] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَلاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ ولا بِغَضَبِهِ ولا بِالنّارِ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥٥٦- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[4] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ المُؤمِنُ

=يكون هو الدين الذي ذكره. م: "فهْوَ" وتسكين الهاء للتخفيف لغة صحيحة لدخول الفاء عليها. والباء: للاستعانة في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر "ليس" المقدم. وفي: للظرفية المكانية. وما: نكرة موصوفة اسم في محل جر. والتعلق بصفة: نذر. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والكاف: خبر أيضًا ومضاف.

(١) لا ينبغي: لا يحسن ولا يجوز. واللام: للاختصاص. والصدّيق: الملازم للصدق والأمانة وتصديق الحق. والمصدر المؤول من أن: فاعل.

(٢) اللعان: الكثير اللعن للأشياء والناس، وهو كالفاسق حكمًا. والشفعاء: جمع شفيع. وهو الذي يتوسط لدفع شر أو جلب خير. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. والشهداء: جمع شهيد. وهو الذي يشهد على صلاح مسلم. ويوم أي: وقتَ، مفعول فيه ظرف زمان تنازع فيه "شفعاء وشهداء" فيعلق بالثاني. وأل: عهدية ذهنية.

(٣) م وع: "جُندُب". وانظر الحديث ١٧٣٦. ولا: حرف جازم. والثانية والثالثة: كل منهما: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه. وتلاعنوا: تتلاعنوا، حذفت التاء الثانية للتخفيف. والمعنى: لا يلعن بعضكم بعضًا. والباء: للاستعانة في المواضع. ولعنة الله: طرده العبدَ من الرحمة. والغضب: إرادة الانتقام. والنار أي: دخول جهنم. يعني: لا يدعُ أحدكم على غيره بالقول: لعنك الله، ولا غضب الله عليك، ولا أدخلك النار. وبغضب وبالنار: معطوفات في محل نصب بالعطف ولا تعلق. وأل: عهدية ذهنية.

(٤) المؤمن: الكامل الإيمان. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي وتحقيق ما تضمنه. والطعّان: الكثير الطعن في ذمّة الآخرين. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي في المواضع. والفاحش: الذي يؤذي الآخرين بقوله. والبذيّ: ذو البذاءة=

بِالطَّعّانِ ولا اللَّعّانِ، ولا الفاحِشِ ولا البَذِيِّ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٥٥٧- وعَن أبي الدَّرداءِ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ العَبدَ إذا لَعَنَ شَيئًا، صَعِدَتِ اللَّعنَةُ إلَى السَّماءِ، فتُغلَقُ أبوابُ السَّماءِ دُونَها، ثُمَّ تَهبِطُ إلَى الأرضِ، فتُغلَقُ أبوابُها دُونَها، ثُمَّ تأخُذُ يَمِينًا وشِمالًا، فإذا لَم تَجِدْ مَساغًا رَجَعَت إلَى الَّذِي لُعِنَ، فإن كانَ أهلًا لِذٰلِكَ، وإلّا رَجَعَت علَى قائِلِها». رواه أبُو داوُدَ.

١٥٥٨- وعَن عِمرانَ بنِ الحُصَينِ ﷺ قالَ: بَينَما رَسُولُ اللهِ ﷺ في بَعضِ أسفارِهِ،[٢] وامرأةٌ مِنَ الأنصارِ علَى ناقةٍ فضَجِرَت فلَعَنَتها، فسَمِعَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: «خُذُوا ما علَيها ودَعُوها. فإنَّها مَلعُونةٌ»، قالَ عِمرانُ: "فكأنّي أراها

=في الكلام. ع: "البَذِيء". وفي الأصل بالياء المشدّدة وبالهمز: البَذِيّء.

(١) جملة الشرط الأولى إذا: خبر: إنّ. والثانية: معطوفة على جملة "تأخذ" لا محل لها من الإعراب بالعطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع. ودونها أي: أمامها لئلّا تدخل. ودون: ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ومضاف في الموضعين. وجملة تهبط: معطوفة على جملة: تغلق. وكذلك جملة: تأخذ، أي: تتوجّه وتبحث في الفضاء. ويمينًا: ظرف مكان. والمساغ: المدخل والطريق. وإلى الذي لُعن أي: لتبحث عن طريق إليه. وأهلًا لذلك أي: مستحقًّا للعن. واللام: للاستحقاق تتعلق بـ"أهلًا". وجواب الشرط محذوف، أي: استقرت فيه. و"إلّا" يعني أن جملة الشرط بعده محذوفة، والتقدير: إن لم يكن أهلًا لذلك. ورجعت أي: عادت لتستقر فيه وهو يستحقها. وفي ط وحاشية الأصل عن نسخة: إلى قائلها.

(٢) الواو: للحال والاقتران. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لـ"امرأة". وعلى: للظرفية الحقيقية تتعلق بالخبر للمبتدأ: امرأة. والفاء: حرف زائد قبل "ضجرت" لتوكيد صلة الفعل بمعموله: بينَ. والجملة: ابتدائية في القول. وخذوا أي: ارفعوا عن الناقة. وما عليها أي: المرأة والمتاع والرحل ليكون على ناقة أخرى. وعلى: للاستعلاء الحقيقي أيضًا تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. ودعوها أي: اتركوا الناقة في الطريق. والفاء هي: الفاء الفصيحة للاستئناف والسببية. وقال عمران: توكيد لفظي لما قبل الحديث. والفاء: حرف استئناف ضمن قوله الأول. وكأني أي: إنّي. فكأنّ: حرف مشبه بالفعل للتوكيد. وأراها أي: أبصرها. وجملة تمشي: حال من المفعول به. وفي: للظرفية المكانية. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وجملة ما يعرض لها أحد: حال من الضمير في "تمشي" أي: الناقة. وهي ختام القول الأول. واللام: للاختصاص.

الآنَ تَمشِي في النّاسِ، ما يَعرِضُ لَها أحَدٌ". رواه مسلم.

١٥٥٩- وعَن أبِي بَرْزَةَ نَضْلَةَ بنِ عُبَيدٍ الأسلَمِيِّ ﷺ قالَ:(١) بَينَما جارِيةٌ علَى ناقةٍ علَيها بَعضُ مَتاعِ القَومِ إذ بَصُرَت بِالنَّبِيِّ ﷺ، وتَضايَقَ بِهِمُ الجَبَلُ فقالَت: "حَلْ. اللّهُمَّ العَنْها"، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا تُصاحِبُنا ناقةٌ علَيها لَعْنةٌ». رواه مسلم.

قَولُهُ: "حَلْ": بِفَتحِ الحاءِ المُهمَلةِ وإسكانِ اللّامِ، وهِيَ كَلِمةٌ لِزَجرِ الإبِلِ.

واعلَمْ أنَّ هٰذا الحَدِيثَ قَد يُستَشكَلُ مَعناهُ، ولا إشكالَ فِيهِ، بَلِ المُرادُ النَّهيُ أن تُصاحِبَهُم تِلكَ النّاقةُ، ولَيسَ فِيهِ نَهيٌ عَن بَيعِها وذَبحِها ورُكُوبِها فِي غَيرِ صُحْبةِ النَّبِيِّ ﷺ، بَل كُلُّ ذٰلِكَ وما سِواهُ مِنَ التَّصَرُّفاتِ جائزٌ لا مَنعَ مِنهُ، إلّا مِن مُصاحَبتِهِ ﷺ بِها، لأنَّ هٰذِهِ التَّصَرُّفاتِ كُلَّها كانَت جائزةً فمُنِعَ بَعضٌ مِنها، فبَقِيَ الباقِي علَى ما كانَ. واللهُ أعلَمُ.

---

(١) الجارية: المرأة الشابة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. وإذ: حرف مفاجأة. وبصرت: رأت. والجملة: ابتدائية في قول الصحابي. وتضايق بهم أي: ضاق على الصحابة وما معهم المرور. والباء: للاستعلاء المجازي. وحل: اسم صوت لا محل له من الإعراب. والجملة: ابتدائية في القول. ولا: حرف نفي. وفي الأصل: "لا تَصحَبُنا" وفي الحاشية عن نسخة ما أثبتنا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المقدم. والجملة: صفة لِـ"ناقة". وقوله أي: قول الراوي لما قالته الجارية. والزجر: الحثّ على السرعة. وجملة لا إشكال فيه: حال من: معناه. وبل: حرف عطف للإضراب الانتقالي في الموضعين. وجملة المراد النهي: معطوفة على جملة "لا إشكال فيه" في محل نصب بالعطف. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. وأل: عهدية حضورية. ونهي: اسم: ليس. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق به.

وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: ركوب. وما: اسم موصول معطوف على "ذا" في محل جر بالعطف. وسوى: خبر لمبتدأ محذوف ومضاف، أي: هو. والجملة: صلة الموصول. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وجائز: خبر للمبتدأ: كل. والجملة: معطوفة على جملة: ليس فيه نهي. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. ومن مصاحبة: بدل من "منه" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. م وط: "مِن مُصاحَبةِ النَّبِيِّ". والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: النبي. وهي حال سببية، والتقدير: مصاحبةِ النبي، ملابسًا مصاحَبتَه إياها. واللام: للسببية. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر. والجار والمجرور: متعلقان أيضًا بخبر: لا. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من: الباقي. وكان: فعل ما ض ناقصٌ اسمه ضمير يعود على الاسم الموصول: ما. والتقدير: على ما كان عليه.

١٢

باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعيَّنين

قالَ اللهُ تَعالَى(١): ﴿أَلا لَعْنَةُ اللهِ علَى الظَّالِمِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿فأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم أنْ لَعْنَةُ اللهِ علَى الظَّالِمِينَ﴾.

وثَبَتَ في ["الصَّحِيحِ"](٢) أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ والمُسْتَوصِلَةَ»(٣)، وأنَّهُ قالَ: «لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبا»، وأنَّهُ لَعَنَ المُصَوِّرِينَ، وأنَّهُ قالَ: «لَعَنَ اللهُ مَن غَيَّرَ مَنارَ الأرضِ» أي: حُدُودَها، وأنَّهُ قالَ: «لَعَنَ اللهُ السّارِقَ يَسرِقُ البَيضةَ»، وأنَّهُ قالَ: «لَعَنَ اللهُ مَن لَعَنَ والِدَيهِ» و«لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيرِ اللهِ»، وأنَّه قالَ: «مَن أحدَثَ فِيها حَدَثًا أو آوَى مُحدِثًا فعَلَيهِ لَعْنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنّاسِ أجمَعِينَ»، وأنَّه قالَ: «اللَّهُمَّ، العَنْ رِعلًا وذَكوانَ وعُصَيَّةَ. عَصَوُا اللهَ ورَسُولَهُ» - وهٰذِهِ ثَلاثُ قَبائلَ مِنَ العَرَبِ - وأنَّه قالَ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ. اتَّخَذُوا قُبُورَ أنبِيائِهِم مَساجِدَ»، وأنَّهُ «لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجالِ بِالنِّساءِ، والمُتَشَبِّهاتِ مِنَ النِّساءِ بِالرِّجالِ»(٤).

وجَمِيعُ هٰذِهِ الألفاظِ في "الصَّحِيحِ": بَعضُها في "صَحِيحَيِ البخاريِّ ومسلمٍ"،

---

(١) الآيتان: ١٨ من سورة هود و٤٤ من سورة الأعراف.

(٢) تتمة مما عدا الأصل. والصحيح أي: الصحيح من الحديث. والمصدر المؤول من أنَّ: فاعل الفعل "ثبت"، عطفت عليه نظائره التسعة التالية. والواصلة: انظر الحديث ١٦٤٣. خ وع: وأنَّه قالَ: "لَعَنَ اللهُ المُصَوِّرِينَ". وسارق البيضة يجترئ على سرقة كل شيء. ولعن والديه أي: كان سببًا لأن يلعنهما غيره. ولغير الله أي: لأجل المعبودات من الخلق. فاللام: للتعليل. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وفيها أي: في المدينة المنورة. والحدث: ابتداع المنكر. وآواه أي: ألجأه وحماه. والمحدِث: فاعل المنكر والمبتدعُ. ورِعْل وذكوان وعُصَيَّة: قبائل غدّارة معتدية. ش: "ثلاثةٌ". ومساجد: مفعول ثان. والجملة: استئنافية بيانية. والمتشبه أي: باللباس والهيئة والأقوال والأفعال والتصرفات. وأل: حرفية موصولة في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق بجمع اسم الفاعل قبلها. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين أيضًا، ثم عهدية ذكرية في الموضعين الأخيرين. وبالإشارة: متعلقان بالفعل قبلهما، وإليها: بالمصدر: الإشارة.

(٣) انظر الحديث ١٦٤٣.

(٤) انظر الحديث ١٦٣٢.

وبَعضُها في أحَدِهِما. وإنَّما قَصَدتُ الِاختِصارَ بِالإشارةِ إلَيها، وسأذكُرُ مُعظَمَها في أبوابِها من هٰذا الكتاب، إن شاءَ اللهُ تَعالَى.

١٣

باب تحريم سبّ المؤمن[1] بغير حقّ

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿والَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ بِغَيرِ ما اكتَسَبُوا فقَدِ احتَمَلُوا بُهتانًا وإثمًا مُبِينًا﴾.

١٥٦٠- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[3] «سِبابُ المُسلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفرٌ». متّفق عليه.

١٥٦١- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[4]: «لا يَرمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفِسقِ أو الكُفرِ إلّا ارتَدَّت علَيهِ، إن لَم يَكُن صاحِبُهُ كَذٰلِكَ». رواه البخاري.

١٥٦٢- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[5]: «المُتَسابّانِ ما قالا

---

(١) ط: "المسلم". ش: "المؤمن المسلم" وقد ضرب على "المؤمن" بالقلم.

(٢) الآية ٥٨ من سورة الأحزاب.

(٣) السباب: الشتم يكون بين اثنين أو أكثر يبدؤه الفاعل وقد يكون من طرف واحد للمبالغة. وكذلك القتال. والفسوق: العصيان لأمر الله. م: "وجِدالُهُ". وكفر أي: في الإثم والتحريم كتكذيب التوحيد ودعوة النبي.

(٤) لا: حرف نفي. ويرمي: يصف. والباء: للإلصاق المعنوي. وإلّا: حرف حصر. وارتدت أي: رجعت الصفة بالفسق أو الكفر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: حال من الفاعل قبل. ويكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، تنازع فيه الحرفان فكان العمل للثاني. والكاف: اسمٌ في محل نصب خبر "يكن" ومضاف إلى اسم الإشارة. وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله. والجملة الشرطية كلها: حال من الفاعل قبلها.

(٥) المتسابّان: اللذان يسب كل منهما الآخر، مبتدأ أول مرفوع بالألف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وما قالا أي: إثم ما قالاه من الشتائم عليهما. وما: اسم موصول في محل رفع مبتدأ ثان. والفاء: حرف زائد لتوكيد ربط الخبر بالمبتدأ، تشبيهًا للاسم الموصول باسم الشرط في العموم والترتب. وعلى: للاستعلاء المعنوية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ الثاني. وهذه الجملة: في محل رفع خبر للمبتدأ: المتسابّان. والبادئ: الذي بدأ بالتسابّ. وفي النسختين وط: "البادِي". وفي الأصل بالياء والهمز معًا.=

فعَلَى البادِئِ مِنهُما، حَتَّى يَعتَدِيَ المَظلُومُ». رواه مسلم.

١٥٦٣- وعَنهُ قالَ: [١] أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَد شرِبَ. قالَ: «اضرِبُوهُ». قالَ أبُو هُرَيرَةَ: فمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ والضَّارِبُ بِنَعلِهِ والضَّارِبُ بِثَوبِهِ، فلَمَّا انصَرَفَ قالَ بَعضُ القَومِ: أخزاكَ اللهُ. قالَ: «لا تَقُولُوا هٰذا، لا تُعِينُوا علَيهِ الشَّيطانَ». رواه البخاري.

١٥٦٤- وعَنهُ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: [٢] «مَن قَذَفَ مَملُوكَهُ بِالزِّنَى يُقامُ علَيهِ الحَدُّ يَومَ القِيامةِ، إلّا أن يَكُونَ كَما قالَ». متفق عليه.

١٤

باب تحريم سبّ الأموات بغير حق ومصلحة شرعية

وهِيَ [٣] التَّحذِيرُ مِنَ الِاقتِداءِ بِهِ في بِدعَتِهِ وفِسقِهِ ونَحوِ ذٰلِكَ

فِيهِ [٤] الآيَةُ والأحادِيثُ السَّابِقةُ في البابِ قَبلَهُ.

١٥٦٥- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَسُبُّوا الأمواتَ. [٥]

=ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: البادئ. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. ويعتدي: يتجاوز حد الانتصار لنفسه بزيادة الشتائم، فيكون عليه إثم أيضًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين في الموضعين.

(١) انظر الحديث ٢٤٣.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وقذفه أي: شتمه. وبالزنى أي بقوله: يا زاني. ويقام: يُجرى، جواب الشرط فعل مضارع مرفوع لأن فعل الشرط ماض. فالجملة: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة الكبرى: في محل جزم جواب الشرط. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والحد: عقوبة الجلد للقاذف بالزنى باطلًا. وأل: عهدية ذهنية. وإلّا: حرف استثناء منقطع. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، أي: فلا يعاقب. والجملة الكبرى في محل نصب مستثنًى. وكما قال أي: على ما اتهمه به السيد. واسم يكون: يعود على المملوك. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي متعلق بالخبر المحذوف.

(٣) هي أي: المصلحة الشرعية. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالمصدر: التحذير. والباء: للإلصاق المعنوي. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي والباء بالمصدر: الاقتداء. ونحو أي: مثل.

(٤) فيه أي: يَرِدُ في هذا التحريم. ط: وفيه.

(٥) الفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأفضوا أي: وصلوا وانتهوا، فعل ماض مبني=

فإنَّهُم قَد أفضَوا إلَى ما قَدَّمُوا». رواه البخاري.

١٥
باب النهي عن الإيذاء

قالَ اللهُ تَعالَى[1]: ﴿والَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ بِغَيرِ ما اكتَسَبُوا فقَدِ احتَمَلُوا بُهتانًا وإثمًا مُبِينًا﴾.

١٥٦٦- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُسلِمُ مَن سَلِمَ المُسلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عَنهُ». متفق عليه.

١٥٦٧- وعَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أحَبَّ أن يُزَحزَحَ عَنِ النّارِ ويُدخَلَ الجَنَّةَ فلْتأتِهِ مَنِيَّتُهُ وهُوَ يُؤمِنُ بِاللهِ - تَعالَى -[3] واليَومِ الآخِرِ، ولْيأتِ إلَى النّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أن يُؤتَى إلَيهِ». رواه مسلم. وهُوَ بَعضُ حَدِيثٍ طَوِيلٍ سَبَقَ في "باب طاعة وُلاة الأمور".

١٦
باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قالَ اللهُ تَعالَى[4]: ﴿إنَّما المُؤمِنُونَ إخوَةٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿أذِلَّةٍ علَى المُؤمِنِينَ أعِزَّةٍ علَى الكافِرِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، والَّذِينَ مَعَهُ أشِدّاءُ علَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَينَهُم﴾.

=على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وما: اسم موصول. وقدموا أي: من عمل في الدنيا.

(١) الآية ٥٨ من سورة الأحزاب.

(٢) انظر الحديث ٢١١.

(٣) ليست الجملة في م وع وط. وانظر الحديث ٦٦٨.

(٤) الآيات: ١٠ من سورة الحجرات و ٥٤ من سورة المائدة و ٢٩ من سورة الفتح.

١٥٦٨- وعَن أنسٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ[١]: «لا تَباغَضُوا ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدابَرُوا ولا تَقاطَعُوا، وكُونُوا - عِبادَ اللهِ - إخوانًا. ولا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثٍ». متّفق عليه.

١٥٦٩- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «تُفتَحُ أبوابُ الجَنَّةِ يَومَ الاِثنَينِ ويَومَ الخَمِيسِ، فيُغفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا، إلّا رَجُلًا كانَت بَينَهُ وبَينَ أخِيهِ شَحناءُ، فيُقالُ: أنظِرُوا هٰذَينِ حَتَّى يَصطَلِحا، أنظِرُوا هٰذَينِ حَتَّى يَصطَلِحا». رواه مسلم.

وفي رِواياتٍ لَهُ: «تُعرَضُ الأعمالُ في كُلِّ يَومِ خَمِيسٍ واثنَينِ»، وذَكَرَ نَحوَهُ.

١٧

باب تحريم الحسد، وهُوَ[٣] تَمَنِّي زَوالِ النِّعمةِ عن صاحِبِها، سَواءٌ كانَت نِعمةَ دِينٍ أو دُنيا

(١) انظر الحديثين: ٢٣٥ و١٥٩٢. ولا: حرف جازم في المواضع الأربعة. وتباغضوا: تتباغضوا، حذفت التاء الثانية للتخفيف. وكذلك الأفعال الثلاثة التالية. ولا: حرف نفي. واللام: للاختصاص. ويهجره أي: بالإعراض عنه وترك أداء السلام. وأخاه أي: في الإسلام. والمصدر المؤول من أن: فاعل. وفوق: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وثلاث أي: ثلاث ليال.

(٢) انظر الحديث ١٥٩٤. وتفتح أي: للمغفرة وقبول الحسنات. والجار والمجرور لكل: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. واللام: للاختصاص. ويشرك به أي: يجعل له شريكًا في التقديس والطاعة. ورجلًا: مستثنى من: عبد. وشحناء أي: عداوة، اسم مؤخر للفعل: كان. والجملة: صفة لِ"رجلًا". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة يقال: معطوفة على جملة: كانت. وأنظروا أي: أخروا. وحتى: لانتهاء الغاية تتعلق بالفعل قبلها. وتكرار العبارة للتوكيد اللفظي. ط: "وفي رواية". وليس "يوم" في م.

(٣) التمني أي: الرغبة والسعي بقول أو فعل أو دعاءٍ مظلوم. وعن: تتعلق بالمصدر: زوال. وسواء: خبر مقدم لمبتدأ مؤخر هو المصدر المؤول، كما يقال مع همزة التسوية بدون حرف مصدري، من جملة "كانت نعمة" أي: كونُها نعمة. والجملة الاسمية: حال من: نعمة. ودنيا: معطوف على "دين" مجرور بالفتحة المقدرة لأنه ممنوع من الصرف. ش: دُنيًا.

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿أم يَحسُدُونَ النّاسَ علَى ما آتاهُمُ اللهُ مِن فَضلِهِ﴾، وفِيهِ حديثُ أنَسٍ السّابِقُ في البابِ قَبلَهُ.[٢]

١٥٧٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ النّبِيَّ ﷺ قالَ[٣]: «إيّاكُم والحَسَدَ. فإنَّ الحَسَدَ يأكُلُ الحَسَناتِ كَما تأكُلُ النّارُ الحَطَبَ»، أو قالَ: «العُشبَ». رواه أبُو داوُدَ.

١٨

باب النهي عن التّجسّس والتسمّع لكلام مَن يَكره استماعه

قالَ اللهُ تَعالَى[٤]: ﴿ولا تَجَسَّسُوا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ بِغَيرِ ما اكتَسَبُوا فقَدِ احتَمَلُوا بُهتانًا وإثمًا مُبِينًا﴾.

١٥٧١- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٥]: «إيّاكُم والظَّنَّ - فإنَّ

---

(١) الآية ٥٤ من سورة النساء.

(٢) انظر الحديث ١٥٦٨.

(٣) أل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع، إلّا الثانية فهي عهدية ذكرية. ويأكلها أي: يُذهبها ويمحقها. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله مضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وقال: معطوف على نظيره قبل. والعشب: الحشيش الرَّطب، مفعول به لفعل محذوف أي: تأكلُ النّارُ.

(٤) الآيتان: ١٢ من سورة الحجرات و٥٨ من سورة الأحزاب.

(٥) الظن: عدم التيقن في أمور الآخرين، كالتهمة ليس لها سبب ظاهر. والمراد به هو سوء الظن - انظر الباب ١٩ - لأن من الظن الصادق ما هو علم وخير أو سبيل إليهما، وما أكثره عند علماء المسلمين وصالحيهم! والحديث: القول. ولا تحسّسوا أي: لا تتلمّسوا لأنفسكم عيوب الآخرين. وأصله: تتحسّسوا، حذفت التاء الثانية للتخفيف. وكذلك الأفعال الخمسة التالية. وتجسّسوا أي: تتبّعوا لمصلحة غيركم نقائص الآخرين. وانظر الأحاديث: ٢٣٤ و٢٣٥ و١٥٦٧. ولا تنافسوا أي: لا يزاحم بعضكم بعضًا في شيء للتفرد به. ولا تدابروا أي: لا يُعرض بعضكم عن بعض لعداوة. وكونوا أي: صيروا واكتسبوا ما يجعلكم. وعباد: منادًى بحرف نداء محذوف ومضاف.
والجملة: فعلية اعتراضية. وإخوانًا: خبر الفعل: كونوا. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وجملة لا يظلم: خبر ثانٍ للمبتدأ: المسلم. ويخذله: يتخلى عن عونه. والتقوى: تجنب غضب الله وطلب رضاه، مبتدأ يتعلق الظرف المكاني "هنا" بخبره المحذوف. والتكرار للمبالغة في التوكيد اللفظي. والعبارة الثالثة ليست في ط. والواو: للحال والاقتران. وجملة يشير: في رفع=

الظَّنَّ أكذَبُ الحَدِيثِ - ولا تَحَسَّسُوا ولا تَجَسَّسُوا ولا تَنافَسُوا، ولا تَحاسَدُوا ولا تَباغَضُوا ولا تَدابَرُوا، وكُونُوا - عِبادَ اللهِ - إِخوانًا كَما أَمَرَكُم. المُسلِمُ أخو المُسلِمِ، لا يَظلِمُهُ ولا يَخذُلُهُ ولا يَحقِرُهُ. التَّقوَى هٰهُنا، التَّقوَى هٰهُنا، التَّقوَى هٰهُنا»، ويُشِيرُ إلَى صَدرِهِ. «بِحَسْبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أن يَحقِرَ أخاهُ المُسلِمَ. كُلُّ المُسلِمِ علَى المُسلِمِ حَرامٌ: دَمُهُ وعِرضُهُ ومالُهُ. إنَّ اللهَ لا يَنظُرُ إلَى أجسادِكُم ولا إلى صُوَرِكُم، ولٰكِنْ يَنظُرُ إلَى قُلُوبِكُم».

وفي رِوايةٍ: «لا تَحاسَدُوا ولا تَباغَضُوا، ولا تَحَسَّسُوا ولا تَجَسَّسُوا ولا تَناجَشُوا، وكُونُوا - عِبادَ اللهِ - إِخوانًا»، وفي رِوايةٍ: «لا تَقاطَعُوا ولا تَدابَرُوا، ولا تَباغَضُوا ولا تَحاسَدُوا، وكُونُوا - عِبادَ اللهِ - إِخوانًا»، وفي رِوايةٍ: «ولا تَهاجَرُوا، ولا يَبِعْ بَعضُكُم علَى بَيعِ بَعضٍ». رَواهُ مُسلِمٌ بِكُلِّ هٰذِهِ الرِّواياتِ، ورَوَى البُخارِيُّ أكثَرَها.

١٥٧٢- وعَن مُعاوِيةَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[١]: «إنَّكَ إنِ اتَّبَعتَ عَوراتِ المُسلِمِينَ أفسَدتَهُم، [أو كِدتَ أن تُفسِدَهُم]». حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ صحيحٍ.

١٥٧٣- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ[٢] أنَّهُ أُتِيَ فقِيلَ لَهُ: هٰذا فُلانٌ تَقطُرُ لِحيَتُهُ خَمرًا.

=خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو. والجملة الكبرى: حال من فاعل: قال. وإلى صدر: متعلقان بالفعل قبلهما. ولكن: حرف استدراك. ش وع وط: "إلَى قُلُوبِكُم وأعمالِكُم".
ش وط: "ولا تَجَسَّسُوا ولا تَحَسَّسُوا". وتناجشوا أي: يزيد بعضكم على ثمن السلعة لا ليشتريها بل خداعًا للآخرين. وانظر الحديثين: ١٥٨١ و١٥٨٢. وتهاجروا أي: يهجر بعضكم بعضًا. والنهي عن البيع هنا مراد به أن يرغب بائع من اشترى شيئًا في مثله بأرخص، أو يرغب مشترٍ من باع شيئًا في ثمن له أعلى. وفي الأصل وع: "ولا يَبِيعُ". وفي حاشية الأصل عن نسخة كما أثبتنا. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) اتّبعتَ: تطلّبتَ بالبحث. والعورة: النقيصة والإخلال. وأفسدتهم أي: أوقعتهم بالفساد لِما يكون من النميمة والغيبة ومقابلة ذلك بمثله. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والمصدر المؤول من أن: خبر: كاد. وهو جائز وصحيح.

(٢) أُتِيَ أي: ابن مسعود. ط: "أُتِيَ بِرَجُلٍ". وله أي: لابن مسعود. وفلان: كناية عن=

فقالَ: "إنّا قد نُهِينا عَنِ التَّجَسُّسِ. ولٰكِن إن يَظهَرْ لَنا شَيءٌ نَأخُذْ بِهِ". حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ بِإسنادٍ علَى شَرطِ البخاري ومسلم.

١٩

باب النهي عن ظنّ السُّوء[1] بالمسلمين من غير ضرورة

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، اجتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ. إنَّ بَعضَ الظَّنِّ إثمٌ﴾.

١٥٧٤- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[3]: «إيّاكُم والظَّنَّ. فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَدِيثِ». متّفق عليه.

٢٠

باب تحريم احتقار المسلمِ[4]

قالَ اللهُ تَعالَى[5]: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، لا يَسخَرْ قَومٌ مِن قَومٍ - عَسَى أن يَكُونُوا خَيرًا مِنهُم - ولا نِساءٌ مِن نِساءٍ - عَسَى أن يَكُنَّ خَيرًا مِنهُنَّ - ولا تَلمِزُوا أنفُسَكُم ولا تَنابَزُوا بِالألقابِ. بِئسَ الِاسمُ الفُسُوقُ بَعدَ الإيمانِ! ومن لَم يَتُبْ فأُولٰئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وَيلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾.

=الاسم العلم، خبر أول للمبتدأ: ذا. وجملة تقطر: في محل رفع خبر ثانٍ، أي: كان تقطر. وخمرًا: تمييز. وعن: للمجاوزة المجازية. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. ويظهرْ: يبدو متحققًا. خ: "أن يَظهَرَ". واللام: للاختصاص. وشيء أي: من الفسق. ونأخذ به أي: نعتمد عليه في الحكم. والباء: للسببية. وحديث أي: موقوف لفظًا على ابن مسعود مرفوع في معناه حكمًا لقوله: "نهينا". ط: حديث حسنٌ صحيح.

(١) ع: "السُّوء". ط: سوء الظن.

(٢) الآية ١٢ من سورة الحجرات.

(٣) انظر الحديث ١٥٧١.

(٤) ط: المسلمين.

(٥) الآيتان: ١٢ من سورة الحجرات و ١ من سورة الهمزة.

١٥٧٥- [و]عَن[1] أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «بِحَسْبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أن يَحقِرَ أخاهُ المُسلِمَ». رواه مسلم، وقَد سَبَقَ قَريبًا بِطُولِهِ.

١٥٧٦- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن[2] في قَلبِهِ مِثقالُ ذَرَّةٍ مِن كِبْرٍ»، فقالَ رَجُلٌ: "إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أن يَكُونَ ثَوبُهُ حَسَنًا ونَعلُهُ حَسَنَةً"، فقالَ: «إنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ. الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النّاسِ». رواه مسلم.

بَطَرُ الحَقِّ: دَفعُهُ. وغَمْطُهُمْ: احتِقارُهُم. وقَد سَبَقَ بَيانُهُ أوضَحَ مِن هٰذا في "باب الكِبْرِ".

١٥٧٧- وعَن جُندَبِ[3] بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قالَ رَجُلٌ: "واللهِ، لا يَغفِرُ اللهُ لِفُلانٍ"، فقالَ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ -: مَن ذا الَّذي يَتَأَلَّى عَلَيَّ ألّا أغفِرَ لِفُلانٍ؟ إنّي قَد غَفَرتُ لَهُ، وأحبَطتُ عَمَلَكَ». رواه مسلم.

٢١

باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

قالَ اللهُ تَعالَى[4]: ﴿إنَّما المُؤمِنُونَ إخوَةٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ الَّذينَ يُحِبُّونَ أن تَشيعَ الفاحِشَةُ في الَّذينَ آمَنُوا لَهُم عَذابٌ أليمٌ في الدُّنيا والآخِرَةِ﴾.

(١) ما بين معقوفين من النسخ وخ وع. والباء: حرف جر زائدٌ للتوكيد. وحسبه أي: كافيه. وحسب: مجرور لفظًا مرفوع محلًا مبتدأ خبره المصدر المؤول من أن. ويحقر: يزدري. وانظر الحديث ١٥٧١.

(٢) زاد هنا في ط: "كانَ". وانظر الحديث ٦١٢. ط: ومعنى بطر الحق.

(٣) م: "جُندُبٍ". ويغفر: يستر الذنب ويمحوه. واللام: للاختصاص. وقول الله هنا هو حديث قدسي. ومَن: اسم استفهام للإنكار التوبيخي في محل رفع مبتدأ. وذا: اسم إشارة في محل رفع خبر. والذي: بدل من "ذا" للبيان وتوكيد التوبيخ في محل رفع بالبدلية. ويتألّى: يُقسِم، فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وعلى: حرف جر للإضافة. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: على. وجملة إنّي قد غفرت: استئنافية ضمن الحديثين القدسي والشريف. ط: "فإنّي". وأحبطَ: أبطلَ وأفسدَ.

(٤) الآيتان: ١٠ من سورة الحجرات و ١٩ من سورة النور.

١٥٧٨- وعَن واثِلَةَ بنِ الأسقَعِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[1] «لا تُظهِرِ الشَّماتَةَ لِأخِيكَ، فَيَرحَمَهُ اللهُ ويَبتَلِيَكَ». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

وفي البابِ حَدِيثُ أبِي هُرَيرةَ السّابِقُ في "باب التَّجسُّس": «كُلُّ المُسلِمِ علَى المُسلِمِ حَرامٌ» الحَدِيثَ.[2]

٢٢

باب تحريمِ الطعنِ في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع

قالَ اللهُ تَعالَى[3]: ﴿والَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ بِغَيرِ ما اكتَسَبُوا فقَدِ احتَمَلُوا بُهتانًا وإثمًا مُبِينًا﴾.

١٥٧٩- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[4] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اثنَتانِ في النّاسِ هُما بِهِم كُفرٌ الطَّعنُ في النَّسَبِ، والنِّياحةُ علَى المَيِّتِ». رواه مسلم.

٢٣

باب النهي عن الغِشّ والخِداع

قالَ اللهُ تَعالَى[5]: ﴿والَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ بِغَيرِ ما اكتَسَبُوا فقَدِ احتَمَلُوا بُهتانًا وإثمًا مُبِينًا﴾.

---

(١) لا تظهر أي: ولا تبطن أيضًا. والشماتة: الفرح بمُصاب الآخَر. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية بعده "أن" مضمرة. خ: "فَيَرحَمُهُ". ويبتليك أي: يُنزل بك المحن والمصائب. م: "وَيَبتَلِيكَ". والتسكين لغة لبعض العرب.

(٢) أي: اقرأ الحديثَ ١٥٧١.

(٣) الآية ٥٨ من سورة الأحزاب.

(٤) انظر الحديث ١٦٦٩. واثنتان: خبر مقدم للتشويق والمبالغة في العناية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة أولى لما قبلها. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وهما: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بحال مقدمة عن "كفر" أي: عمل الكافرين، وهو خبر المبتدأ: هما. وهذه الجملة: في محل رفع صفة ثانية. والطعن: مبتدأ مؤخر. وفي: للظرفية المكانية أيضًا تتعلق بالمصدر: الطعن. والمراد انتقاص صحّة انتساب الإنسان إلى أبيه. والنياحة: البكاء على الميّت بصياح وعويل. وعلى: للسببية تتعلق به. وآل: جنسية لتعريف المفرد.

(٥) الآية ٥٨ من سورة الأحزاب.

١٥٨٠- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «مَن حَمَلَ علَينا السِّلاحَ فلَيسَ مِنّا، ومَن غَشَّنا فلَيسَ مِنّا». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على صُبْرةِ طَعامٍ، فأدخَلَ يَدَهُ فِيها فنالَت أصابِعُهُ بَلَلًا، فقالَ: «ما هٰذا؟ يا صاحِبَ الطَّعامِ». قالَ: أصابَتهُ السَّماءُ، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «أفَلا جَعَلتَهُ فَوقَ الطَّعامِ حَتَّى يَراهُ النّاسُ. مَن غَشَّنا فلَيسَ مِنّا».

١٥٨١- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا تَناجَشُوا».[2] متفق عليه.

١٥٨٢- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ[3] ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ". متفق عليه.

١٥٨٣- وعَنهُ[4] قالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ يُخدَعُ في البُيُوعِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن بايَعتَ فقُلْ: لا خِلابَةَ». متفق عليه.

الخِلابَةُ: بخاءٍ مُعجمةٍ مَكسُورةٍ وباءٍ مُوَحَّدةٍ، وهِيَ: الخَدِيعةُ.

١٥٨٤- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[5] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن خَبَّبَ زَوجةَ امرِئٍ أو مَملُوكَهُ فلَيسَ مِنّا». رواهُ أبُو داوُدَ.

---

(١) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع. وحمل السلاح أي: أظهره للبغي والظلم أو متمرّدًا على جماعة المسلمين مستحلًا لدمائهم. وعلى: للتعليل، أي: لقتالنا. ومنّا أي: من أتباع ديننا وطريقتنا. و"من" هي: الاتصالية، تتعلق بخبر "ليس" المحذوف، للدلالة على التمازج كالشيء الواحد. وغشنا أي: خدعنا في المعاملة بشكل مّا. وعلى: للاستعلاء المجازي. والصبرة: الكومة المجموعة. والطعام هنا: القمح. وفي: للظرفية المكانية. ونالت أي: أصابت. والبلل: الندى من ماء. وما: اسم استفهام للإنكار التوبيخي في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ: ذا. وأل: عهدية ذكرية. وأصابته أي: نزلت عليه. والسماء: مياه المطر. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والفاء: حرف زائد بين الهمزة و"لا". وألا: حرف توبيخ. وجعلته أي: وضعت المبتلّ. وحتى: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

(٢) انظر الحديثين: ٢٣٥ و١٥٧١.

(٣) ط: "أنّ النّبيّ". وانظر الحديثين: ٢٣٥ و١٥٧١ أيضًا.

(٤) زاد هنا في ش: "ﷺ". والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مفعول به. ويُخدع: يغبن ويغش. والبيوع: أنواع الشراء. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومَن: اسم شرط جازمٌ في محل نصب مفعول به مقدم. وبايعت أي: عاملت في الشراء. وقل أي: له. وخبر لا: محذوف مع متعلّقه، أي: كائنة في الدّين والمعاملة.

(٥) خبب الزوجة: حاول حملها على الطلاق من زوجها. وخبب المملوك: حاول حمله على التخلص من سيّده. وانظر الحديث ١٥٨٠. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط وحاشية ش.

"خَبَّبَ" بخاءٍ مُعجَمةٍ ثُمَّ باءٍ [مُوَحَّدةٍ] مُكَرَّرةٍ، أي: أفسَدَهُ وخَدَعَهُ.

٢٤

باب تحريم الغدر

قالَ اللهُ تَعالَى[1]: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، أوفُوا بِالعُقُودِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وأوفُوا بِالعَهدِ. إنَّ العَهدَ كانَ مَسؤُولًا﴾.

١٥٨٥- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أربَعٌ مَن كُنَّ فِيهِ كانَ مُنافِقًا خالِصًا، ومَن كانَت فِيهِ خَصلَةٌ مِنهُنَّ كانَت[2] فِيهِ خَصلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حَتَّى يَدَعَها، إذا اؤتُمِنَ خانَ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ، وإذا خاصَمَ فَجَرَ». متفق عليه.

١٥٨٦- وعَن ابنِ مَسعُودٍ وابنِ عُمَرَ وأنَسٍ ﷺ[3]: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَومَ القِيامةِ، يُقالُ: هٰذِهِ غَدرةُ فُلانٍ». متفق عليه.

١٥٨٧-وعَن أبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[4]: «لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ عِندَ استِهِ يَومَ القِيامةِ يُرفَعُ لَهُ، بِقَدرِ غَدرِهِ. ألا ولا غادِرَ أعظَمُ غَدرًا مِن أمِيرِ عامَّةٍ». رواه مسلم.

---

(١) الآيتان: ١ من سورة المائدة و ٣٤ من سورة الإسراء.

(٢) ط: "كانَ". وانظر الحديث ٦٩٠.

(٣) زاد هنا في ط: "قالُوا". واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: لواء. وكل: لاستغراق أفراد النكرة. والغادر: من يخون العهد أو يقصّر فيه. واللواء: الراية الكبيرة. ويوم: ظرف زمان متعلق أيضًا بالخبر المحذوف. وأل: عهدية ذهنية. ويقال أي: عنه للناس. والجملة: صفة لِـ"لواء". ش: "فيُقالُ". والغدرة: الخيانة. وأنّث المبتدأ لمطابقة الخبر. وفلان: كناية عن اسم الإنسان.

(٤) انظر الحديث المتقدم. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف أيضًا. والاست: الدُّبر. ويرفع: يُعلى ويُظهر. والجملة: صفة أولى لِـ"لواء". واللام: للاختصاص. وبقدرٍ أي: بمقدارٍ من الطول والعرض. والباء: للمصاحبة تتعلق بصفة ثانية لِـ"لواء"، أي: كائن. وألا: حرف استفتاح للتنبيه. والواو: حرف استئناف. وغدرًا: تمييز. ومن: لابتداء غاية التفضيل. والأمير: الوالي للأمور في حكم أو إدارة أو قيادة. والعامة: الجماعة من الناس.

١٥٨٨- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «قالَ اللهُ تَعالَى:[1] ثلاثةٌ أنا خَصمُهُم يَومَ القِيامةِ رَجُلٌ أعطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، ورَجُلٌ باعَ حُرًّا فأكَلَ ثَمَنَهُ، ورَجُلٌ استأجَرَ أجِيرًا فاستَوفَى مِنهُ ولَم يُعطِهِ أجرَهُ». رواه البخاري.

٢٥

باب النهي عن المنّ بالعطيّة ونحوها

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، لا تُبطِلُوا صَدَقاتِكُم بِالمَنِّ والأذَى﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أموالَهُم فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لا يُتبِعُونَ ما أنفَقُوا مَنًّا ولا أذًى﴾.

١٥٨٩- وعَن أبي ذَرٍّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «ثَلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيامةِ، ولا يَنظُرُ إلَيهِم ولا يُزَكِّيهِم، ولَهُم عَذابٌ ألِيمٌ». قالَ: فقَرأها رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مِرارٍ.[3] قالَ أبُو ذَرٍّ: خابُوا وخَسِرُوا. مَن هُمْ؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «المُسبِلُ، والمَنّانُ، والمُنفِقُ سِلعَتَهُ بِالحَلِفِ الكاذِبِ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لَهُ: «المُسبِلُ إزارَهُ». يَعنِي المُسبِلَ إزارَهُ وثَوبَهُ أسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ لِلخُيَلاءِ.

٢٦

باب النهي عن الإفتخار والبغي

قالَ اللهُ تَعالَى[4]: ﴿فلا تُزَكُّوا أنفُسَكُم. هُوَ أعلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، وقالَ

(١) قول الله هنا هو حديث قدسي. وانظر الحديث ١٥٧٩ للإعراب. والخصم: العدوّ. ورجل: مبتدأ مؤخر. وأعطى بي: أي: عاهد أو اتفق بقَسَم. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وغدر: لم يَفِ بما يجب عليه. والحر: الذي لا يملكه إنسان. وأكله أي: أنفقه. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. واستوفى منه أي: نال المتأجر عمل الأجير كاملًا. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأجر: مفعول به ثانٍ.

(٢) الآيتان: ٢٦٤ و٢٦٢ من سورة البقرة.

(٣) في النسختين: "مرات". وانظر الحديثين: ٧٩٤ و٦١٧. م: "خابُوا وخَسِرُوا مَنهُم". ط: "والمُنفِقُ". وثوبه أي: أو ثوبه.

(٤) الآيتان: ٣٢ من سورة النجم و٤٢ من سورة الشورى.

تعالَى: ﴿إِنَّما السَّبِيلُ علَى الَّذِينَ يَظلِمُونَ النّاسَ ويَبغُونَ في الأرضِ بِغَيرِ الحَقِّ. أُولَئِكَ لَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٥٩٠- وعَن عِياضِ بنِ حِمارٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[١] «إنَّ اللهَ - تَعالَى - أوحَى إلَيَّ أن تَواضَعُوا حَتَّى لا يَبغِيَ أحَدٌ علَى أحَدٍ، ولا يَفخَرَ أحَدٌ علَى أحَدٍ». رواه مسلم.

قالَ أهلُ اللُّغةِ: البَغيُ: التَّعَدِّي والِاستِطالةُ.

١٥٩١- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «إذا قالَ الرَّجُلُ:

(١) أوحى أي: على لسان جبريل من غير القرآن الكريم. وأن: حرف تفسير. و"أن" وما بعدها من الحديث الشريف: حديث قدسي. وما بعد أن: تفسير للوحي. وتواضعوا أي: تلاينوا في المعاملة باحترام بعضكم لبعض. والجملة: ابتدائية في التفسير. وحتى: حرف جر للتعليل. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ويفخر: يتعظم ويستعلي. والجملة: معطوفة على الابتدائية ختامًا للتفسير.

(٢) الجملة الشرطية خبرية تفيد النهي مبالغة في المعنى وهلكوا أي: أتلفوا أنفسهم بالضلال والفساد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وأهلكُهم أي: أشدُّهم هلاكًا. ونصبها أي: فتحها بناء. يعني أن "أهلكَ" فعل ماض مبني على الفتح. والمراد أنه هو الذي زعم هلاكهم، وليسوا كذلك. وذكر النووي "نصب" هنا هو على مذهب الكوفيين. وفي كتاب الأذكار: "نصبها". ط: "وذلِكَ النَّهيُ". وعُجبًا: إعجابًا، مفعول لأجله، عطف عليه "تصاغرًا وارتفاعًا". فهما منصوبان بالعطف. ومعناهما: ازدراءً وترفعًا. وأحرف الجر بعدها يتعلق كل منها بما قبله. ش وط: "عَجَبًا". والباء: للسببية. واللام: حرف جر زائد للتقوية. والناس: مجرور لفظًا منصوب محلًا للمصدر: تصاغرًا. وهو هنا مستعمل بمعنى: استصغارًا واحتقارًا. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وعلى: للاستعلاء المعنوي، ثم: للسببية في الموضعين. والفاء: حرف استئناف. وهو: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي. م: "وهذا هُوَ".

ولم تكرر "أمّا" هنا لأن ما قبلها يغني عن ذلك، كالقَسيم لما بعدها. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واللام: للسببية. وما: اسم موصل في محل جر. والتعلق بالفعل قبلهما. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. وفي: للظرفية تتعلق بحال ثم بصفة لِـ"نقص". وتحزُّنًا أي: لشدة حزنه، مفعول لأجله. وعلى الدين: معطوفان في محل نصب ولا يعلقان. وها: حرف تنبيه. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق للفعل بعده ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. وأل: عهدية ذهنية. والواو: حرف عطف ثم استئناف. وممن أي: "مِن مَن" أدغمت النون الأولى في الميم الثانية. فمِن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: مالك. وجملة قاله: صلة الموصول. وزاد بعدها في ط: "مِن" مع جر الاسمين التاليين. والأعلام: جمع عَلَم. وهو المشهور. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. وأوضحه أي: شرحت الحكم المذكور.

"هَلَكَ النّاسُ" فهُوَ أهلَكُهُم». رواه مسلم.

والرِّوايةُ المَشهُورةُ: «أهلَكُهُم» بِرَفعِ الكافِ، ورُوِيَ بِنَصبِها. وهٰذا النَّهيُ لِمَن قالَ ذٰلِكَ عُجبًا بِنَفسِهِ وتَصاغُرًا لِلنّاسِ وارتِفاعًا علَيهِم. فهٰذا هُوَ الحَرامُ، وأمّا مَن قالَهُ لِما يَرَى في النّاسِ مِن نَقصٍ في أمرِ دِينِهِم، وقالَهُ تَحَزُّنًا علَيهِم وعلَى الدِّينِ، فلا بأسَ بِهِ. هٰكَذا فَسَّرَهُ العُلَماءُ وفَصَّلُوهُ. ومِمَّن قالَهُ الأئِمَّةُ الأعلامُ: مالِكُ بنُ أنَسٍ والخَطّابِيُّ والحُمَيدِيُّ وآخَرُونَ. وقَد أوضَحتُهُ في كِتابِ "الأذكار". [١]

٢٧

باب تحريم الهِجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلّا لِبدعةٍ في المهجور أو تظاهُرٍ بفسق أو نحوِ ذٰلك

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿إنَّما المُؤمِنُونَ إخوَةٌ. فأصلِحُوا بَينَ أخَوَيكُم﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولا تَعاوَنُوا علَى الإثمِ والعُدوانِ﴾.

١٥٩٢- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ[٣] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقاطَعُوا ولا تَدابَرُوا، ولا تَباغَضُوا ولا تَحاسَدُوا، وكُونُوا - عِبادَ اللهِ - إخوانًا. ولا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثٍ». متفق عليه.

١٥٩٣- وعَن أبِي أيُّوبَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٤]: «لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثِ لَيالٍ، يَلتَقِيانِ فيُعرِضُ هٰذا ويُعرِضُ هٰذا، وخَيرُهُما الَّذِي يَبدَأُ بِالسَّلامِ». متفق عليه.

١٥٩٤- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تُعرَضُ الأعمالُ في

(١) أي: في ص ٤٨٩.
(٢) الآيتان: ١٠ من سورة الحجرات و ٢ من سورة المائدة.
(٣) انظر الحديث ١٥٦٨.
(٤) انظر الحديث المتقدم. وجملة يلتقيان: حال من الفاعل والمفعول قبل. ويُعرض: يَصرف وجهه عن صاحبه. وخيرهما أي: أفضلهما في المعاملة والثواب. والذي: اسم موصول خبر للمبتدأ: خير. والجملة: معطوفة على الابتدائية: لا يحل. والباء: للإلصاق المعنوي. والسلام: التحية.

كُلَّ اثنَينِ وخَمِيسٍ، فيَغفِرُ اللهُ[1] لِكُلِّ امرِئٍ لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا، إلّا امرَأً كانَت بَينَهُ وبَينَ أخِيهِ شَحناءُ، فيَقُولُ: اترُكُوا هٰذَينِ حَتَّى يَصطَلِحا». رواه مسلم.

١٥٩٥- وعَن جابِرٍ رضي الله عنه قالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ[2] ﷺ يَقُولُ: «إنَّ الشَّيطانَ قَد يَئِسَ أن يَعبُدَهُ المُصَلُّونَ في جَزِيرَةِ العَرَبِ، ولٰكِن في التَّحرِيشِ بَينَهُم». رواه مسلم.

التَّحرِيشُ: الإفسادُ وتَغيِيرُ قُلُوبِهِم وتَقاطُعُهُم.

١٥٩٦- وعَن أبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثٍ. فمَن هَجَرَ فَوقَ ثَلاثٍ فماتَ دَخَلَ النّارَ».[3] رواه أبُو داودَ بإسنادٍ على شَرطِ البخاري ومسلم.

١٥٩٧- وعَن أبِي خِراشٍ حَدرَدِ بنِ أبِي حَدرَدٍ الأسلَمِيِّ - ويقالُ: السُّلَمِيُّ - الصَّحابِيِّ[4] رضي الله عنه أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَن هَجَرَ أخاهُ سَنَةً فهُوَ كَسَفكِ

---

(١) زاد هنا في م: "عز وجل". وانظر الحديث ١٥٦٩. والمرء: الإنسان ذكرًا أو أنثى.

(٢) ش و ط "رَسُولَ اللهِ". وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: من. ويعبده أي: يطيعه. والمصلون: المسلمون. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وجزيرة العرب: من عدن إلى الشام ومن جُدّة إلى ريف العراق. والتقييد بها مناسب لوقت الحديث، وهو يشمل ما دونها من ديار المسلمين بعد، ويشيع فينا الآن خلافُه بين المسلمين من الإفساد والتقاطع بالطائفية الخبيثة والوثنيات من المذاهب السياسية المستوردة في الدول المتسملة. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك. وفي التحريش: معطوفان على جار ومجرور قبل "لكن" في محل نصب بالعطف لا يعلقان. والتقدير: يئس أن يعبدوه في كل شيء ولكن. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالمصدر: التحريش. م: وتَقاطُعِهِم.

(٣) انظر الحديث ١٥٩٢. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ومات أي: تُوفِّيَ وهو مُصِرٌّ على القطيعة، فعل ماض استعاري مبني على الفتح. والجملة: معطوفة على جملة الشرط غير الظرفي. ودخل النار أي: استحق العذاب فيها. وأل: عهدية ذهنية.

(٤) في الأصل: "الصَّحابِيُّ". وهجره أي: قاطعه وأعرض عنه. وأخاه أي: في الإسلام. وهو أي: حكم هجره في الإثم. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر ومضاف. وسفك الدم: قتل بالظلم والعدوان.

دَمِهِ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٥٩٨- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «لا يَحِلُّ لِمُؤمِنٍ أن يَهجُرَ مُؤمِنًا فَوقَ ثَلاثٍ. فإن مَرَّت بِهِ ثَلاثٌ فلَقِيَهُ فلْيُسَلِّمْ عليهِ، فإن رَدَّ عليهِ السَّلامَ فقدِ اشتَرَكا في الأجرِ، وإن لَم يَرُدَّ عليهِ فقد باءَ بِالإثمِ، وخَرَجَ المُسَلِّمُ مِنَ الهِجرَةِ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ حسنٍ. قالَ أبُو داودَ: إذا كانَتِ الهِجرَةُ لِلهِ - تَعالَى - فلَيسَ مِن هٰذا في شَيءٍ.

٢٨

باب النهي[٢] عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه إلّا لحاجة. وهو أن يتحدّثا سرًّا بحيث لا يسمعهما، وفي معناه ما إذا تحدّثا بلسان لا يفهمه

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿إنَّما النَّجوَى مِنَ الشَّيطانِ﴾[٣].

١٥٩٩- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٤]: «إذا كانُوا ثَلاثَةً فلا

---

(١) انظر الحديث ١٥٩٣. والباء: للاستعلاء المجازي. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الحرف عليه. ولقيه أي: قابله. ع وط: «فَلْيَلْقَهُ». وردّ أي: أجاب الثاني. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وباء بالإثم أي: رجع الثاني بالذنب والمعصية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل قبل. وخرج من الهجرة أي: كان خارج حكم الهجر المذكور قبل. وأل: عهدية ذكرية. ولله أي: لوجه الله بسبب حكم شرعي قاهر. واللام: للسببية تتعلق بخبر: كان. وليس من هذا أي: ليس حكمها من المذكور هنا. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: شيء. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: ليس.

(٢) عن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالمصدر: النهي. ودون: ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من «اثنين» وجازت الحالية لأن النكرة في حيز النهي. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: الثالث. وإلّا: حرف حصر لِما في النهي من معنى النفي. واللام: للسببية تتعلق أيضًا بالمصدر: تناجي. وهو أي: التناجي. والمصدر المؤول من أن: خبر للمبتدأ: هو. وسرًّا: حال من الفاعل قبل، اسم مصدر بمعنى اسم الفاعل «مُسِرِّين» للمبالغة. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بِـ«سرًّا». ولا يسمع أي: لا يفهم. وما: اسم موصول مبتدأ يتعلق بخبره المقدم المحذوف: في. وإذا: اسم في محل نصب ظرف زمان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. والباء: للاستعانة.

(٣) الآية ١٠ من سورة المجادلة. وزاد هنا في م: الآيةَ.

(٤) كانوا أي: الجماعة في كلام. ولا: حرف نفي في الموضعين. والمراد النهي ملاطفة.=

يَتَناجَى اثنانِ دُونَ الثَّالِثِ». متّفق عليه.

ورواه أبو داودَ وزادَ: قالَ أبو صالِحٍ: قُلْتُ لِابنِ عُمَرَ: فأربَعةٌ؟ قالَ: "لا يَضُرُّكَ"، ورواه مالِكٌ في"المُوَطّأ" عَن عَبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ قالَ: كُنتُ أنا وابنُ عُمَرَ عِندَ دارِ خالِدِ بنِ عُقْبَةَ الَّتِي بِالسُّوقِ، فجاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أنْ يُناجِيَهُ، ولَيسَ مَعَ ابنِ عُمَرَ أحَدٌ غَيرِي، فدَعا ابنُ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنّا أربَعةً، فقالَ لِي ولِلرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذِي دَعا: استأخِرا شَيئًا. فإنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَتَناجَى اثنانِ دُونَ واحِدٍ».

١٦٠٠- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «إذا كُنتُم ثَلاثةً فلا يَتَناجَى اثنانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَختَلِطُوا بِالنّاسِ، مِن أجلِ أنَّ ذٰلِكَ يُحزِنُهُ». متّفق عليه.

=ويتناجى اثنان: يتحدثان سرًّا. ودون: ظرف مكان ومضاف في الموضعين متعلق بحال محذوفة عن الفاعل قبل، وجازت الحالية لأن النكرة في حيز النفي. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين، أي: ثالثهما. واللام: للتبليغ. والفاء: حرف زائد للوصل. وأربعة أي: أربعة مجتمعون ما حكمهم؟ وجملة ما حكمهم: خبر المبتدأ: أربعة. م: "وقالَ كُنتُ". وأنا: توكيد لفظي لاسم "كان" موطئ للعطف على الضمير المتصل.

وابن: معطوف على اسم: كان. والتي: اسم موصول صفة لِ"دار". والباء: للظرفية المكانية تتعلق بفعل صلة الموصول: استقرت. وأل: عهدية ذهنية. ط: "في السُّوقِ". والمصدر المؤول من أن: مفعول به. م: "يُناجِيَهُ" بالنصب والسكون. والتسكين لغة للعرب. وغير: صفة "أحد" اسم: ليس، وجاز الوصف لأن الإضافة لفظية، أي: مغايرٌ إياي. وحتى: حرف جر للتعليل يتعلق بالفعل قبل. وكنا أي: صرنا. وللرجل: معطوفان على "لي" في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وأل: عهدية ذكرية ثم حرفية موصولة. والذي: اسم موصول صفة ثانية لِ"الرجل". واستأخِرا أي: تأخّرا، فعل أمر مبني على حذف النون. والألف: ضمير في محل رفع فاعل. وشيئًا أي: بعضَ التأخُّر، مفعول مطلق نائب عن المصدر. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية.

(١) انظر الحديث المتقدم. وحتى: حرف جر لانتهاء الغاية الزمانية يتعلق بالفعل قبله. وتختلطوا أي: تجتمعوا. م وط: "يَختَلِطُوا" أي: الثلاثة. والناس أي: بعضهم. والباء: للإلصاق المجازي. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. ومن: للسببية تتعلق بالفعل: يتناجى. والمصدر المؤول من أنّ: في محل جر مضاف إليه. ويحزنه أي: يسبب له الغمّ. ط: يُحزِنُهُ.

٢٩

باب النهي عن تعذيبِ العبد والدابّة والمرأة والولد لِغير[1] سبب شرعي أو زائدٍ على قدر الأدب

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿وبِالوالِدَينِ إحسانًا وبِذِي القُربَى واليَتامَى والمَساكِينِ، والجارِ ذِي القُربَى والجارِ الجُنُبِ والصّاحِبِ بِالجَنْبِ، وابنِ السَّبِيلِ وما مَلَكَت أيمانُكُم. إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَن كانَ مُختالًا فَخُورًا﴾.

١٦٠١- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «عُذِّبَتِ امرأةٌ[3] في هِرّةٍ سَجَنَتها حَتّى ماتَت، فدَخَلَت فِيها النّارَ، لا هِيَ أطعَمَتها وسَقَتها إذ هِيَ حَبَسَتها، ولا هِيَ تَرَكَتها تأكُلُ مِن خَشاشِ الأرضِ». متّفق عليه.

خَشاشُ الأرضِ: بفَتحِ الخاءِ المُعجَمةِ وبالشِّينِ المُعجَمةِ المُكَرَّرة، وهي: هَوامُّها وحَشَراتُها.

١٦٠٢- وعَنهُ أنَّهُ[4] مَرَّ بِفِتيانٍ مِن قُرَيشٍ، قَد نَصَبُوا طَيرًا وهُم يَرمُونَهُ، وقَد جَعَلُوا لِصاحِبِ الطَّيرِ كُلَّ خاطِئَةٍ مِن نَبلِهِم، فلَمّا رأوا ابنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فقالَ ابنُ

(١) ط: "بغير". وزائدٍ أي: تعذيب زائد. وفي الأصل: "زائدًا". والأدب: التأديب.

(٢) الآية ٣٦ من سورة النساء.

(٣) في: للسببية في الموضعين. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ولا: حرف نفي. وهي: في محل رفع مبتدأ في الموضعين خبره الجملة بعده. وإذ: في محل نصب ظرف زمان ومضاف تنازع فيه الفعلان قبل فيعلق بالثاني. ط: "إذ حَبَسَتها". وجملة تأكل: حال من المفعول قبل. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والهوامّ: جمع هامّة. وهي ذات السمّ القاتل.

(٤) الباء: للإلصاق المجازي. ونصبوه أي: وضعوه في مكان مرتفع. والطير هنا بمعنى الطائر الواحد على لغة بعض العرب. والواو: للحال في الموضعين، أولاهما للاقتران والثانية للماضي. وجعلوا له أي: من نصيبه. واللام: للاختصاص. وأل: عهدية ذكرية. والخاطئة: التي لا تصيب الطير. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"خاطئة". والضمير الواو في "رأوا": حرك بالضم لالتقائه بسكون الباء. ومَن: اسم استفهام مبتدأ. والثاني: اسم موصول مفعول به. وكذلك الثالث. وجملة إنّ: استئنافية للسببية. ولعنه أي: دعا عليه بالطرد من الرحمة. واتخذ: جعل. والروح: مبتدأ يتعلق بخبره المحذوف: فيه. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والجملة: صفة لِـ"شيئًا". وغرضًا: مفعول ثان. وإليه: في محل رفع نائب فاعل لا يعلقان.

عُمَرَ: "مَن فَعَلَ هٰذا؟ لَعَنَ اللهُ مَن فَعَلَ هٰذا. إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا". متفق عليه.

الغَرَضُ: بِفَتحِ الغَينِ المُعجَمةِ والرّاءِ، وهُوَ: الهَدَفُ والشَّيءُ الَّذِي يُرمَى إلَيهِ.

١٦٠٣- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ[١]: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن تُصبَرَ البَهائِمُ". متفق عليه.

ومَعناهُ: تُحبَسُ لِلقَتلِ.

١٦٠٤- وعَن أبِي عَلِيٍّ سُوَيدِ بنِ مُقَرِّنٍ ﷺ قالَ[٢]: "لَقَد رأيتُنِي سابِعَ سَبعَةٍ مِن بَنِي مُقَرِّنٍ، ما لَنا خادِمٌ إلّا واحِدةٌ، لَطَمَها أصغَرُنا فأمَرَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ أن نُعتِقَها". رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ: "سابِعَ إخوَةٍ لِي".

١٦٠٥- وعَن أبِي مَسعُودٍ البَدرِيِّ ﷺ قالَ: [٣] كُنتُ أضرِبُ غُلامًا لِي بِالسَّوطِ،

---

(١) المصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. والبهائم: الحيوانات، جمع بهيمة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وتحبس أي: تُمسك وترمى بشيء حتى تموت.

(٢) رأيتني أي: علمتني. والياء: في محل نصب مفعول به أول. وسابع: مفعول به ثانٍ ومضاف. ومن بني مقرن أي: من أبنائه. والتعلق بصفة لِ"سبعة". وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. واللام: للملك تتعلق بالخبر المقدم لِ"ما". وخادم: اسم مؤخر. وهو هنا للمؤنث. والجملة: في محل نصب مفعول به ثانٍ مكرّر. وكان فيها ضمير الجماعة لأن المقصود سويد مع إخوته. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. وواحدة: بدل من: خادم. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثانٍ للفعل قبله. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة لِ"إخوة".

(٣) الغلام: المملوك. واللام: للملك تتعلق بصفة لِ"غلامًا". والباء: للاستعانة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأبا: منادى مضاف منصوب بحرف نداء محذوف في الموضعين وعلامته الألف. وأل: عهدية ذكرية. ومن: للسببية. والغضب أي: شدة غضبي. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وإذا: رابطة لجواب الشرط، جوابية للمفاجأة. وهو أي: صاحب الصوت. والفاء: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة. وجملة هو يقول: معطوفة على جملة: هو رسول. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولَي: اعلم. وعليك ومنك: متعلقات بِ"أقدر". وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين.
ومِن: لابتداء غاية التفضيل. وعلى: تتعلق بالضمير قبلها لنيابته عن المصدر، والتقدير من: قدرتك. وبعده أي: بعد هذا القول. وبعد وأبدًا: متعلقان بالفعل قبلهما. ومِن: لابتداء الغاية المكانية، والثانية: للسببية تتعلقان بالفعل قبلهما. والهيبة: الخشية والرهبة. وحر: عتيق. ولوجه الله أي: طلبًا لرضاه. وزاد بعده في ط: "تعالَى". واللام: للتعليل=

فَسَمِعتُ صَوتًا مِن خَلفِي: «اعلَمْ، أبا مَسعُودٍ»، فلَم أفهَمِ الصَّوتَ مِنَ الغَضَبِ، فلَمّا دَنا مِنّي إذا هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فإذا هُوَ يَقُولُ: «اعلَمْ - أبا مَسعُودٍ - أنَّ اللهَ أقدَرُ علَيكَ مِنكَ علَى هٰذا الغُلامِ»، فقُلتُ: "لا أضرِبُ مَملُوكًا بَعدَهُ أبَدًا".

وفي رِوايةٍ: "فَسَقَطَ السَّوطُ مِن يَدِي مِن هَيبَتِهِ"، وفي رِوايةٍ: "فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ"، فقالَ: «أما لَو لَم تَفعَلْ لَلَفَحَتكَ النّارُ، [أو لَمَسَّتكَ النّارُ]». رواه مسلم بِهٰذِهِ الرِّواياتِ.

١٦٠٦- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[1]: «مَن ضَرَبَ غُلامًا لَهُ حَدًّا لَم يأتِهِ، أو لَطَمَهُ، فإنَّ كَفّارَتَهُ أن يُعتِقَهُ». رواه مسلم.

١٦٠٧- وعَن هِشامِ بنِ حَكِيمِ بنِ حِزامٍ رضي الله عنهما أنَّهُ[2] مَرَّ بالشّامِ علَى أُناسٍ مِنَ الأنباطِ، وقَد أُقِيمُوا في الشَّمسِ، وصُبَّ علَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيتُ، فقالَ: ما هٰذا؟!

=تتعلق بالصفة المشبهة: حر. وأما: حرف استفتاح للتنبيه. وتفعل: تُعتق الغلام. ولفحتك أي: أحرقتك. وكذلك: مستك. وأل: عهدية ذهنية. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي.

(١) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واللام: للملك تتعلق بصفة لِـ"غلامًا". وحدًّا أي: مقدار عقوبة جناية، مفعول مطلق نائب عن مصدر: ضرب. ولم يأته أي: لم يفعل ما يستحق الحدّ. والجملة: صفة لِـ"حدًّا". والكفّارة: ما يزيل إثم المعصية. والمصدر المؤول من أن: خبر المبتدأ: كفارة.

(٢) الباء: للظرفية المكانية. وعلى: للاستعلاء المجازي. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"أناس". والأنباط: جمع نَبَط. والواو: للحال الماضية. وأقيموا أي: وُضعوا. وفي: للظرفية المكانية، أي: تحت لهيب الشمس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والجملة: معطوفة على التي قبلها في محل نصب بالعطف. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وفي: للسببية في الموضعين. وفي الخراج أي: بسبب ضريبة الأرض المزروعة. وحُبسوا أي: سُجنوا. والجزية: الضريبة على غير المسلمين لحمايتهم بذمّة الله ورسوله. وهم أهل الذمّة وغير محاربين، لهم منّا المسالمة، وغير المسالمين لهم منّا الحرب إن حاربوا أو اعتدوا. أمّا المسلمون اليوم فهم بسبب تآمر حكامهم والغزاة تحت ذمّة الكافرين بكل ما عندهم، ولا ذمّة للعدوّ. واللام: واقعة في جواب القسم المضمن للفعل: أشهد. وجملة سمعت: جواب القسم. وفي: للظرفية الزمانية. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. والباء: للإلصاق المعنوي، أي: برفع العذاب عنهم. وخُلّوا أي: من العذاب. والأنباط: قوم من العرب اختلطوا بالأعاجم ولهم لغة عاميّة مستعجمة، كما نحن الآن، وليسوا من العجم.

قِيلَ: يُعَذَّبُونَ في الخَراجِ - وفي رِوايةٍ: حُبِسُوا في الجِزْيةِ - فقالَ هِشامٌ: أَشهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النّاسَ في الدُّنيا»، فدَخَلَ علَى الأمِيرِ فحَدَّثَهُ، فأمَرَ بِهِم فخُلُّوا. رواه مسلم.

الأنباط: الفَلّاحُونَ مِنَ العَجَمِ.

١٦٠٨- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: رأى رَسُولُ اللهِ ﷺ حِمارًا[١] مَوسُومَ الوَجهِ، فأنكَرَ ذٰلِكَ، قالَ: «فواللهِ، لا أسِمُهُ إلّا أقصَى شَيءٍ مِنَ الوَجهِ»، وأمَرَ بِحِمارِهِ فكُوِيَ في جاعِرَتَيهِ. فهُوَ أوَّلُ مَن كَوَى الجاعِرَتَينِ. رواه مسلم.

الجاعِرَتانِ: ناحِيَتا الوَرِكَينِ حَولَ الدُّبُرِ.

١٦٠٩- وعَنهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[٢] مَرَّ علَيهِ حِمارٌ قد وُسِمَ في وَجهِهِ، فقالَ: «لَعَنَ اللهُ الَّذِي وَسَمَهُ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ لمسلم أيضًا: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الضَّربِ في الوَجهِ، وعَنِ الوَسمِ في الوَجهِ.

٣٠

باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتّى القَملةِ[٣] ونحوِها

١٦١٠- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[٤] بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ في بَعثٍ، فقالَ: «إن

(١) موسومًا أي: معلّمًا بالكيّ لتمييزه من غيره، صفة لِ"حمارًا". وجاز وصف النكرة بالمضاف إلى ما فيه "أل" هنا لأنها نائبة عن الضمير، والإضافة لفظية أي: موسومًا وجهُه. وذلك أي: الوسم في الوجه. وجملة قال: توكيد لفظي لجملة "قال" قبلها. والفاء: حرف زائد لوصل ما بعده بما قبل القول. ط: "فقال واللهِ". ولا أسمه أي: لا أكويه. وإلّا: حرف حصر. وأقصى: أبعد، ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبله. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل. وأمر أي: ابنُ عباس. والجملة: معطوفة على جملة: "قال" الأولى. والباء: للإلصاق المعنوي. وفي: للظرفية المكانية. ومَن: اسم موصول في محل مضاف إليه. والورك: ما فوق الفخذ.

(٢) عليه أي: بقربه. فعلى: للاستعلاء المجازي. ووُسم: كُوي بالنار تمييزًا له من غيره. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل ثم بالمصدر قبلها في الموضعين. ولعنه أي: طرده من الرحمة. والذي: اسم موصول مفعول به.

(٣) ش: "القملة". ط: النملة.

(٤) البعث: جيش صغير لحرب المعتدين. وفلان: اسم كناية عن الرجل. واللام:=

وَجَدتُم فُلانًا وفُلانًا»، لِرَجُلَينِ مِن قُرَيشٍ سَمّاهُما، «فأحرِقُوهُما بِالنّارِ»، ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حِينَ أرَدْنا الخُرُوجَ: «إنِّي كُنتُ أمَرتُكُم أن تُحرِقُوا فُلانًا وفُلانًا، وإنَّ النّارَ لا يُعَذِّبُ بِها إلّا اللهُ. فإن وَجَدتُمُوهُما فاقتُلُوهُما». رواه البخاري.

١٦١١- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: [(١)] كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ، فانطَلَقَ لِحاجَتِهِ، فرأينا حُمَّرَةً مَعَها فَرخانِ، فأخَذنا فَرخَيها، فجاءتِ الحُمَّرَةُ فجَعَلَت تَعرِشُ، فجاءَ النَّبِيُّ ﷺ فقالَ: «مَن فَجَعَ هٰذِهِ بِوَلَدِها؟ رُدُّوا وَلَدَها إلَيها»، ورأى قَريَةَ نَملٍ قَد حَرَّقناها، فقالَ: «مَن حَرَّقَ هٰذِهِ؟» قُلنا: نَحنُ. قالَ: «إنَّهُ لا يَنبَغِي أن يُعَذِّبَ بِالنّارِ إلّا رَبُّ النّارِ». رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

قَولُهُ: "قَريَةَ نَملٍ" مَعناهُ: مَوضِعَ النَّملِ مَعَ النَّملِ.

٣١

باب تحريم مطل الغنيّ بحقٍّ طلبه صاحبُه

قالَ اللهُ تَعالَى[(٢)]: ﴿إنَّ اللهَ يأمُرُكُم أن تُؤَدُّوا الأماناتِ إلَى أهلِها﴾، وقالَ

=للاختصاص تتعلق بخبر محذوف لمبتدأ مقدر، أي: الاسمان كائنان. والجملة: حال من الاسمين المذكورين قبل. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِـ"رجلين". وسمّاهما أي: ذكر اسميهما. والباء: للاستعانة في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والمصدر المؤول من أن: مفعول ثانٍ. وإلّا: حرف حصر. ولفظ الجلالة: فاعل. والفاء هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ووجد: رأى. والواو قبل الهاء: حرف مد زائدٌ لإشباع حركة الميم.

(١) في: للظرفية الزمانية. واللام: للتعليل. والحاجة: ما ينقض الوضوء من بول أو غائط. والحمّرة: طائر صغير كالعصفور. وأل: عهدية ذكرية. وجعلتْ أي: شرعت، فعل ماضٍ ناقصٌ. وتعرش: ترفرف بجناحيها تظلل ما تحتها. والجملة: خبر الفعل. ش وخ: "تُعرِّش". ع: "تُعرِّش". ومن: اسم استفهام مبتدأ في الموضعين. وفجعها أي: نكبها. والباء: للسببية. م: "حَرَقناها". ونحن: مبتدأ خبره محذوف، أي: حرّقناها. يعني النمل. ولا ينبغي: لا يحسن ولا يجوز. والمصدر المؤول من أن: فاعل. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة ثم عهدية ذكرية. وانظر الحديث المتقدم. ش و ط: "موضعُ". ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف يتعلق بحالٍ مما قبله. والتفسير يشمل القرية والنمل، والنهي يخص النمل وحده. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين.

(٢) الآيتان: ٥٨ من سورة النساء و ٢٨٣ من سورة البقرة.

تَعالَى: ﴿فإن أمِنَ بَعضُكم بَعضًا فلْيُؤدِّ الَّذِي اؤتُمِنَ أمانتَهُ﴾.

١٦١٢- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ. وإذا أُتبِعَ أحَدُكُم علَى مَلِيٍّ فلْيَتبَعْ». متفق عليه.

معنى «أُتبِعَ»: أُحِيلَ.

٣٢

باب كراهةِ عَودِ الإنسان في هبة لم يسلّمها إلى الموهوب له، وفي هبة وهبها لولده وسلّمها أو لم يسلّمها، وكراهةِ شِراهُ[٢] شيئًا تَصدَّق به مِنَ الذي تَصدَّق عليه أو أخرجَه عن زكاة أو كفّارة أو نحوها، ولا بأس بشِراهُ من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٣- عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ[٣] ﷺ قالَ: «الَّذِي يَعُودُ في هِبَتِهِ كالكَلبِ يَرجِعُ في قَيئِهِ». متفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «مَثَلُ الَّذِي يَرجِعُ في صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الكَلبِ، يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ في قَيئِهِ فيأكُلُهُ»، وفي رِوايةٍ: «العائدُ في هِبَتِهِ كالعائدِ في قَيئِهِ».

١٦١٤- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ:[٤] حَمَلتُ علَى فَرَسٍ في سَبِيلِ اللهِ

---

(١) المطل: المماطلة بردّ الحق. والظلم: عدوان وجور. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمليّ: الغنيّ. ط: "مَليءٍ". واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويَتبع أي: يقبل الإحالة لينال حقه.

(٢) الشرى: الشراء. ش وط: "شرائه" في الموضعين. ش: "تُصدِّقَ عليهِ... ونحوها". خ: ونحوها.

(٣) ط: "رَسُولَ اللهِ". ويعود: يرجع ويمتنع. وفي: لانتهاء الغاية المكانية بمعنى "إلى" في المواضع الستة تتعلق بما قبلها. والهبة: العطية لوجه الله. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر في المواضع الثلاثة ومضاف. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويرجع في قيئه أي: يستردّ ما تقيّأه. والجملة: حال من: الكلب. وكذلك جملة: يقيء. ومَثل أي: صفة، مبتدأ ومضاف. والصدقة: العطاء للمحتاج. ش: "يَعُودُ فِيهِ فيأكُلُهُ". وأل: حرفية موصولة للعاقل في الموضعين الأخيرين.

(٤) على: للاستعلاء الحقيقي. وفي: للتعليل ثم لانتهاء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة. وسبيل الله: حزة دينه بما شرع من الجهاد. وأضاعه أي: قصّر في العناية به. والذي:=

فأضاعَهُ الَّذِي كانَ عِندَهُ، فأرَدتُ أن أشتَرِيَهُ، وظَنَنتُ أنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخصٍ، فسألتُ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: «لا تَشتَرِهِ ولا تَعُدْ في صَدَقَتِكَ، وإن أعطاكَهُ بِدِرهَمٍ. فإنَّ العائدَ في صَدَقَتِهِ كالعائدِ في قَيئِهِ». متفق عليه.

قَولُهُ: "حَمَلتُ علَى فَرَسٍ في سَبِيلِ اللهِ" مَعناهُ: تَصَدَّقتُ بِهِ علَى بَعضِ المُجاهِدِينَ.

٣٣

باب تأكيد[1] تحريم مال اليتيم

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿إنَّ الَّذِينَ يأكُلُونَ أموالَ اليَتامَى ظُلمًا إنَّما يأكُلُونَ في بُطُونِهِم نارًا، وسَيَصلَونَ سَعِيرًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولا تَقرَبُوا مالَ اليَتِيمِ إلّا بِالَّتِي هِيَ أحسَنُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ويَسألُونَكَ عَنِ اليَتامَى. قُلْ: إصلاحٌ لَهُم خَيرٌ، وإن تُخالِطُوهُم فإخوانُكُم. واللهُ يَعلَمُ المُفسِدَ مِنَ المُصلِحِ﴾.

١٦١٥- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[3]: «اجتَنِبُوا السَّبعَ

=اسم موصول فاعل مؤخر. وأشتريه أي: لأعتني به. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به، ومن أنّ: سد مسد المفعولين. والباء: للعوض والمقابلة في الموضعين. والرخص: الثمن القليل. ولا: حرف جازم في الموضعين. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. والكاف: مفعول أول. والهاء: مفعول ثان. وانظر الحديث السابق. والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(١) ليست في م.

(٢) الآيات: ١٠ من سورة النساء و١٥٢ من سورة الأنعام و٢٢٠ من سورة البقرة.

(٣) انظر الحديث ١٧٩٧. واجتنبوا أي: تجنّبوا وأنكروا. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة لغير العاقلات. والواو: حرف زائد لتوكيد وصل النداء بجوابه. وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: هنّ. والشرك: الكفر أو عبادة بعض المخلوقات، خبر لمحذوف: هنّ. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر قبلها. والسحر: خداع البصر والإدراك بتخييل ما ليس له وجود. والقتل: إزهاق الروح. وحرّم أي: منع. وإلّا: حرف حصر، جاز لما في الفعل قبله من معنى النفي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال سببية من النفس، أي: قاتلها مصاحبًا حقَّ قتلها. والحق: الفعل الموجب للقتل شرعًا. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. والأكل: الأخذ ثمّ الأخذ أو الإتلاف. والمال: ما يُملك من النقد=

المُوبِقاتِ». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قالَ: «الشِّركُ بِاللهِ، والسِّحرُ، وقَتلُ النَّفسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلّا بِالحَقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحفِ، وقَذفُ المُحصَناتِ المُؤمِناتِ الغافِلاتِ». متفق عليه.

المُوبِقاتُ: المُهلِكاتُ.

٣٤

باب تغليظ تحريم الرِّبا [١]

قالَ اللهُ تَعالَى [٢]: ﴿الَّذِينَ يأكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إلّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطانُ مِنَ المَسِّ. ذَلِكَ بِأنَّهُم قالُوا: "إنَّما البَيعُ مِثلُ الرِّبا". وأحَلَّ اللهُ البَيعَ وحَرَّمَ الرِّبا. فَمَن جاءَهُ مَوعِظةٌ مِن رَبِّهِ فانتَهَى فَلَهُ ما سَلَفَ وأمرُهُ إلَى اللهِ، ومَن عادَ فأُولئكَ أصحابُ النّارِ، هُم فِيها خالِدُونَ. يَمحَقُ اللهُ الرِّبا ويُربِي الصَّدَقاتِ﴾ إلَى قَولِهِ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللهَ، وذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا﴾الآيَةَ، وأمّا الأحادِيثُ فكَثِيرةٌ في "الصَّحِيحِ" مَشهُورةٌ، مِنها حَدِيثُ أبِي هُرَيرةَ السابِقُ في البابِ قَبلَهُ.

١٥١٦- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ [٣]: "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ".

رواه مسلم. زاد التِّرمذي وغيرُه: وشاهِدَيهِ وكاتِبَهُ.

=والمتاع والزينة. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع. والتولّي: الهرب. ويوم: ظرف متعلق به. والزحف: الإقبال للقاء المعتدي في الحرب. والقذف: الاتهام بالزنى. والمحصنة: العفيفة الطاهرة. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة في الموضعين. والغافلة: السليمة القلب البعيدة عن الفواحش. والمهلكات أي: للنفس بالغضب واللعنة.

(١) م: الرباء. وهو الربا والمراباة.

(٢) الآيات ٢٧٥-٢٧٨ من سورة البقرة. وفي ش إيرد الآيات كلها وإغفال "الآيَةَ". وفي م زيادة "إن كُنتُم مُؤمِنِينَ" فقط، وإغفال "الآيَةَ" أيضًا و"تَعالَى" قبلُ. وفي ط إغفال "الآيَةَ". وانظر الحديث ١٦١٥.

(٣) لعنه أي: دعا عليه بالطرد من رحمة الله. وانظر الحديث المتقدم. والآكل: الآخذ. والموكل: المؤكل أي: المعطي لغيره، أبدلت الهمزة واوًا للتخفيف. والشاهد: من يشهد على ذلك. والكاتب: من يكتب عقد الربا.

٣٥

باب تحريم الرِّياء

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿وما أُمِرُوا إِلّا لِيَعبُدُوا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ﴾ الآيةَ، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، لا تُبطِلُوا صَدَقاتِكُم بِالمَنِّ والأَذَى كالَّذِي يُنفِقُ مالَهُ رِئاءَ النّاسِ﴾ الآيةَ، وقالَ تَعالَى: ﴿يُراؤُونَ النّاسَ﴾ الآيةَ.

١٦١٧- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللهُ[٢] تَعالَى: أنا أغنَى الشُّركاءِ عَنِ الشِّركِ. مَن عَمِلَ عَمَلًا أشرَكَ فِيهِ مَعِي غَيرِي تَرَكتُهُ وشِركَهُ». رواه مسلم.

١٦١٨- وعَنهُ[٣] قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ أوَّلَ النّاسِ يُقضَى

---

(١) الآيات: ٥ من سورة البينة - وليس "حُنَفاءَ" في ش. وليست "الآيةَ" في ط في المواضع الثلاثة - و ٢٦٤ من سورة البقرة - وليس "يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا" في ع وط - و ١٤٢ من سورة النساء. وزاد آخرَها في ش: "ولا يَذكُرُونَ اللهَ إلّا قَلِيلًا".

(٢) قول الله هنا هو حديث قدسي. والشركاء: جمع شريك. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق باسم التفضيل: أغنى. والشرك: المشاركة في الصفات والأعمال والتقديس والعبادة والطاعة. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وعملًا: مفعول به. وفي ومع: تتعلقان بالفعل قبلهما. وفي: للظرفية المكانية. خ: "مَعِي فِيهِ". وغيري: مفعول به ومضاف. وتركته أي: أهملته وأبطلت عمله. والواو: حرف معيّة للتنصيص على المصاحبة. وشرك: مفعول معه ومضاف.

(٣) زاد هنا في ش: "ﷺ". وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ويُقضى عليه: يُحكم عليه ويعاقب. واليوم: الزمن. وأل: عهدية ذهنية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة: حال من: أوّل، أي: مَقضيًّا عليه. ورجل: خبر "إنّ" عطف عليه نظيراه بعد. واستُشهد: شهد الله والملائكة أنه قُتل مجاهدًا. والفاء: حرف عطف، عاطفة للترتيب والتعقيب هنا وفيما يناظرها من الموضعين الآخرين. وأُتي به أي: أُحضر للحساب. وبه: في محل رفع نائب فاعل أيضًا في المواضع الستة. والفاء: عاطفة للترتيب والتعقيب والسببية في الموضعين وفيما يناظرانهما مما بعد. وعرّفه النعمة أي: بيّنها الله له. والنعمة: مفعول ثان. وفي الأصل: "نِعَمَهُ". وفي الحاشية عن نسخة كما أثبتنا. وعرفها أي: اعترف بها. والفاء بعدَ قال: حرف زائد للوصل في المواضع الثلاثة. وما: اسم استفهام مفعول به مقدم. وفي: للاستعانة في المواضع الثلاثة. وفيك أي: لأجل طاعتك. وفي: للتعليل. والتعلق مع "حتى" بالفعل=

يَومَ القِيامةِ علَيهِ رَجُلٌ استُشهِدَ، فأُتِيَ بِهِ فعَرَّفَهُ نِعمتَهُ فعَرَفَها. قالَ: فما عَمِلتَ فِيها؟ قالَ: قاتَلتُ فِيكَ حَتَّى استُشهِدتُ. قالَ: "كَذَبتَ، ولٰكِنَّكَ قاتَلتَ لِأَنْ يُقالَ: "جَرِيءٌ". فقَد قِيلَ" - ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فسُحِبَ علَى وَجهِهِ حَتَّى أُلقِيَ في النّارِ - ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلمَ وعَلَّمَهُ وقَرأَ القُرآنَ، فأُتِيَ بِهِ فعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فعَرَفَها. قالَ: فما عَمِلتَ فِيها؟ قالَ: تَعَلَّمتُ العِلمَ وعَلَّمتُهُ، وقَرأتُ فِيكَ القُرآنَ. قالَ: "كَذَبتَ، ولٰكِنَّكَ تَعَلَّمتَ لِيُقالَ: "عالِمٌ"، وقَرأتَ القُرآنَ لِيُقالَ: "هُوَ قارِئٌ". فقَد قِيلَ" - ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فسُحِبَ علَى وَجهِهِ حَتَّى أُلقِيَ في النّارِ - ورَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ علَيهِ، وأعطاهُ مِن أصنافِ المالِ، فأُتِيَ بِهِ فعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فعَرَفَها. قالَ: فما عَمِلتَ فِيها؟ قالَ: ما تَرَكتُ مِن سَبِيلٍ تُحِبُّ أن يُنفَقَ فِيها إلّا أنفَقتُ فِيها لَكَ. قالَ: "كَذَبتَ، ولٰكِنَّكَ فَعَلتَ لِيُقالَ: "هُوَ جَوادٌ". فقَد قِيلَ". ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فسُحِبَ علَى وَجهِهِ ثُمَّ أُلقِيَ في النّارِ». رواه مسلم.

جَرِيءٌ: بِفَتحِ الجِيمِ وكَسرِ الرّاءِ وبالمَدّ أي: شُجاعٌ حاذِقٌ.

=قيل. واللام: للتعليل. والمصدر المؤول من أن: في محل جر. وجريء: خبر لمحذوف: أنت. وكذلك: عالم وجواد. والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل قبلها في المواضع الثلاثة. وقيل أي: ما أردتَ.

وثم: حرف اعتراض للتراخي في المنزلة في المواضع. وبه: في محل رفع نائب فاعل هنا وفيما يناظره بعد. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين، بعدها "أن" مضمرة مهملة. وألقي: قُذف، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. وفي: للظرفية المكانية. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. وقرأ أي: وعلّم القراءة غيره. واللام: حرف جر للتعليل في المواضعين بعده "أن" مضمرة. والتعلق بالفعل قبل. ووسَّع: أكثر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة للمفعول الثاني المحذوف: شيئًا كائنًا. وفي الأصل: "ما عَمِلتَ". وما: حرف نفي. ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. وسبيل: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به. وتحب: ترضي. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وفيها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وإلّا: حرف حصر. وجملة أنفقت: حال من: سبيل. ولك أي: لطاعتك. فاللام: للتعليل. ط: حَتَّى أُلقِيَ.

١٦١٩- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ ناسًا قالُوا لَهُ: (١) إنّا نَدخُلُ علَى سُلطانِنا فنَقُولُ لَهُم بِخِلافِ ما نَتَكَلَّمُ إذا خَرَجْنا مِن عِندِهِم. قالَ ابنُ عُمَرَ: "كُنّا نَعُدُّ هٰذا نِفاقًا، علَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ". رواه البخاري.

١٦٢٠- وعَن جُندَبِ(٢) بنِ عَبدِ اللهِ بنِ سُفيانَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، ومَن يُرائي يُرائي اللهُ بِهِ». متفق عليه، ورواه مسلم أيضًا من رِوايةِ ابنِ عَبّاسٍ.

سَمَّعَ: بتَشدِيدِ المِيمِ، ومَعناهُ: أظهَرَ عَمَلَهُ لِلنّاسِ رِياءً. سَمَّعَ اللهُ بِهِ أي: فَضَحَهُ يَومَ القِيامةِ. ومَعنَى: «مَن راءَى راءَى اللهُ بِهِ» أي: مَن أظهَرَ لِلنّاسِ العَمَلَ الصّالِحَ لِيَعظُمَ عِندَهُم، ولَيسَ هُوَ كَذٰلِكَ. راءَى اللهُ بِهِ أي: أظهَرَ سَرِيرَتَهُ علَى رُؤُوسِ الخَلائقِ.

١٦٢١- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:(٣) قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن تَعَلَّمَ عِلمًا مِمّا يُبتَغَى بِهِ وَجهُ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - لا يَتَعَلَّمُهُ إلّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنيا لَم يَجِدْ عَرْفَ الجَنّةِ يَومَ القِيامةِ». يَعنِي رِيحَها. رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

والأحادِيثُ في الباب كَثِيرةٌ مَشهُورةٌ.

---

(١) انظر الحديث ١٥٤١. ط: "سَلاطِينِنا... ابنُ عُمَرَ ﷺ". والباء: حرف جر للظرفية المكانية تتعلق بصفة محذوفة لمفعول مطلق محذوف، أي: قولًا كائنًا.

(٢) م: "جُندُبٍ". م وع وط: "قالَ النَّبِيُّ". ومَن: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، خبره الجملة الثانية بعده في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي في المواضع الأربعة. م وط: "ابنِ عَبّاسٍ ﷺ". واللام: للاختصاص. ورياء: مفعول لأجله. وقوله "مَن راءَى... راءَى اللهُ بِهِ" كذا في الأصل والنسخ وخ وع وط، وفيه لفظ ما لم يَرِد قبل في الحديث ليفسَّر هنا. واللام: للتعليل بعدها "أنْ" مضمرة. وفي الأصل: "لِيُعَظَّمَ". وعند: ظرف مكان ومضاف. والواو: للحال والاقتران. وهُوَ: في محل رفع توكيد لاسم ليس. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي متعلق بخبر: ليس. ط: "وهُوَ لَيسَ كَذٰلِكَ". والسريرة: ما يختفي في الضمير. وعلى: للاستعلاء المجازي. والخلائق: جمع خليقة.

(٣) انظر الحديث ١٣٩١.

٣٦
باب ما يُتوهَّم أنه رياء وليس هو رياء[١]

١٦٢٢- عَن أبِي ذَرٍّ ﷺ قالَ:[٢] قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أرأيتَ الرَّجُلَ يَعمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيرِ، ويَحمَدُهُ النَّاسُ عليهِ؟ قالَ: «تِلكَ عاجِلُ بُشرَى المُؤمِنِ». رواه مسلم.

٣٧
باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسَن لغير حاجة شرعية

قالَ اللهُ تَعالَى[٣]: [﴿قُل لِلمُؤمِنِينَ يَغُضُّوا مِن أبصارِهِم﴾، وقالَ تَعالَى:] ﴿إنَّ السَّمعَ والبَصَرَ والفُؤادَ كُلُّ أُولئكَ كانَ عَنهُ مَسؤُولًا﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يَعلَمُ خائنةَ الأعيُنِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ رَبكَ لَبالمِرصادِ﴾.

١٦٢٣- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ[٤] ﷺ قالَ: «كُتِبَ علَى ابنِ آدَمَ

---

(١) في الأصل: "رئاء" بالهمزة والياء بعد الراء معًا في الموضعين.

(٢) أرأيت أي: أخبرني. والرجل: مفعول أول. وزاد بعده في ط: "الَّذي". والمفعول الثاني محذوف تقديره: ما حكمه؟ والعمل: مفعول به خالصًا لوجه الله تعالى. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والجملة: حال من: الرجل. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: العمل. ويحمده أي: يثني عليه ويمدحه. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وعلى: للسببية. وتلك أي: الحالة. وعاجل بشرى المؤمن أي: بشارة معجّلة له لا تضره. فالصفة مضافة إلى الموصوف للمبالغة. وأل: عهدية ذكرية. وأقيم هنا الاسم الظاهر مَقام الضمير لتوكيد الوصف بالإيمان.

(٣) الآيات: ٣٠ من سورة النور - وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط والنسخة الوقفية وحاشية ش - و٢٣ من سورة الإسراء و١٩ من سورة غافر - وزاد آخرَها في م وط: "وما تُخفي الصُّدُور" - و١٤ من سورة الفجر.

(٤) خ وع وط: "عَنِ النَّبِيِّ". ش: "أنَّ النبيَّ". وكتب أي: سُجّل وقُدّر في اللوح المحفوظ وفيما خُلق من جوارح الإنسان. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وابن آدم أي: وبنت آدم. والنصيب: الحظ. ومِن: للتبيين تتعلق بحال من: النصيب. والزنى هنا مجازي عن الفاحشة المعروفة وما يكون من المعاصي يحقّق بالعمل. م: "الزِّناءِ". وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومدرك أي: محصّل، خبر لمبتدأ تقديره: هو. والجملة: حال مقدّرة عن ابن آدم. وذا: اسم إشارة مفعول به لاسم الفاعل: مدرك. ولا محالة أي: لا بدّ ولا منعَ. والعينان: مبتدأ أول مرفوع بالألف. وأل: نائبة عن الضمير المناسب في المواضع الاثني عشر.=

نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَى، مُدرِكٌ ذٰلِكَ لا مَحالَةَ: العَينانِ زِناهُما النَّظَرُ، والأُذُنانِ زِناهُما الِاستِماعُ، واللِّسانُ زِناهُ الكَلامُ، واليَدُ زِناها البَطشُ، والرِّجلُ زِناها الخُطا، والقَلبُ يَهوَى ويَتَمَنَّى، ويُصَدِّقُ ذٰلِكَ الفَرجُ أو يُكَذِّبُهُ». متَّفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم، ورِوايةُ البخاري مُختَصَرَةٌ.

١٦٢٤- وعَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «إيّاكُم والجُلُوسَ في الطُّرُقاتِ». قالُوا: "يا رَسُولَ اللهِ، ما لَنا مِن مَجالِسِنا بُدٌّ، نَتَحَدَّثُ فِيها"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فإذا أبَيتُم إلّا المَجلِسَ فأعطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قالُوا: وما حَقُّ الطَّرِيقِ؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأذَى، ورَدُّ السَّلامِ، والأمرُ بِالمَعرُوفِ والنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ». متّفق عليه.

١٦٢٥- وعَن أبي طَلحَةَ زَيدِ بنِ سَهلٍ ﷺ قالَ: [٢] كُنّا قُعُودًا بِالأفنِيَةِ نَتَحَدَّثُ،

=وزنَى: مبتدأ ثانٍ في المواضع الخمسة خبره الاسم بعده. والجملة: خبر للمبتدأ قبلها. والجملة الكبرى الأولى استئنافية للتفصيل ضمن القول، عطفت عليها الجمل الخمس التالية، فهي لا محل لها من الإعراب بالعطف. والبطش: الضرب. والخطا أي: مشيها إلى ما حرّم الله، جمع خُطوة. ويهوى: يحب ما يشتهيه. والجملة: خبر للمبتدأ قبلها، عطفت عليها الجملة التالية، فهي في محل رفع بالعطف. ويتمنى: يطلب بإلحاح. ويصدّق: يحقق بالفعل. وذلك أي: ما ذكر من الأنواع. والفرج: فاعل مؤخر. والجملة: معطوفة أيضًا على جملة: العينان زناهما النظر. ويكذّبه أي: لا يحققه فعلًا فيبقى من اللَّمَم، أي: المجازيّ الذي إثمه قليل. والجملة: معطوفة على جملة "يصدّق" في محل رفع بالعطف.

(١) انظر الحديث ١٩٠. ش وخ وع: فإذْ أبَيتُم.

(٢) قعودًا: جمع قاعد، خبر للفعل: كان. والباء: للظرفية المكانية تتعلق به. والأفنية: جمع فِناء، ما اتسع من الأرض أمام الدار. وجملة نتحدث: في محل نصب حال من الضمير في: قعودًا. وزاد بعدُ في ط: "فيها". وقام: وقف قائمًا. وعلى: للاستعلاء المجازي. ولمجالس: معطوفان في محل نصب بالعطف لا يعلقان. والجمع مفرده مجلس. واللام: للتعليل. والصُّعُدات: جمع صُعُدة. وأل: عهدية حضورية ثم عهدية ذكرية. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر. ولغيرما بأس أي: لمُباح لا لمكروه أو معصية. واللام: للتعليل. وما: حرف زائد للتوكيد. وبأس: مضاف إليه. والجملة الثانية قعدنا: بدل من الأولى للتفسير والتوكيد. ونتذاكر: يذكّر بعضنا بعضًا أمور الدين والدنيا. والجملة: حال من الفاعل قبل. وإمّا: مركبة من إنْ: حرف شرط جازمٌ، وما: حرف زائد أيضًا، أدغمت النون في الميم. وفي متن م: "إمّا لي". وفي الحاشية: "وُجِدَ قُبالته: لا، مُمالٌ". يعني أن لا: حرف=

فجاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقامَ علَينا فقالَ: «ما لَكُم ولِمَجالِسِ الصُّعُداتِ؟ اجتَنِبُوا مَجالِسَ الصُّعُداتِ»، فقُلْنا: إنّما قَعَدْنا لِغَيرِ ما بأسٍ، قَعَدْنا نَتَذاكَرُ ونَتَحَدَّثُ. قالَ: «إمّا لاَ فأدُّوا حَقَّها: غَضُّ البَصَرِ، ورَدُّ السَّلامِ، وحُسنُ الكَلامِ». رواه مسلم.

الصُّعُداتُ: بِضَمِّ الصّادِ والعَينِ، أي: الطُّرُقاتُ.

١٦٢٦- وعَن جَريرٍ ﷺ قالَ: [سألتُ][1] رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن نَظَرِ الفَجْأةِ فقالَ: «اصرِفْ بَصَرَكَ». رواه مسلم.

١٦٢٧- وعَن أُمِّ سَلَمةَ ﷺ قالَت:[2] كُنتُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وعِندَهُ مَيمُونةُ، فأقبَلَ ابنُ أُمِّ مَكتُومٍ - وذٰلِكَ بَعدَ أن أُمِرْنا بِالحِجابِ - فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «احتَجِبا مِنهُ»، فقُلْنا: "يا رَسُولَ اللهِ، ألَيسَ أعمَى، لا يُبصِرُنا ولا يَعرِفُنا"؟ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أفَعَمْياوانِ أنتُما؟ ألَستُما تُبصِرانِهِ»؟ رواه أبُو داوُدَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٦٢٨- وعَن أبِي سَعِيدٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[3]: «لا يَنظُرُ الرَّجُلُ إلَى

=نفي، ألفه ممالة في اللفظ. والمعنى: إلّا تتركوا هذه المجالس. فجملة الشرط محذوفة. وأدّوا أي: أعطوا أنفسكم والمارّة. والحق: الواجب وما يستحق. وغض أي: منع من المحرّمات، خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: استئنافية بيانية ضمن القول. ع: "غَضُّ" بالرفع والنصب معًا. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين ثم عن ضمير الغائبين ثم عن ضمير المخاطبين. والحسن: الجمال والطِّيب.

(١) تتمة من النسخ وخ وع وط، وفي حاشية الأصل: "سُئل" كذا مصحّحًا عليه. ونظر الفجأة أي: نظر المفاجأة إلى الأجنبية عن غير قصد. واصرفه أي: حوّله وكُفَّه عما ترى.

(٢) عند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف للفعل: كان. والواو: للحال والاقتران. والجملة: حال من الضمير في الخبر المحذوف. والواو: حرف اعتراض. وذلك أي: إقباله. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. والباء: للإلصاق المعنوي. والحجاب أي: الاحتجاب من الأجانب. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. وكذلك الثالثة. ط: "ألَيسَ هُوَ أعمَى". وأعمى: خبر: ليس. م: "أعمى". يعني أنه بإمالة في اللفظ. وجملة لا يبصرنا: بدل من "أعمى" للبيان والتوكيد في محل نصب. والهمزة الثانية: حرف استفهام للنفي والتوبيخ. والفاء: حرف زائد للوصل. وعمياوان: مثنى عمياء أبدلت الهمزة واوًا في التثنية، خبر مقدم للمبتدأ: أنتما.

(٣) لا: حرف نفي، والمعنى هو المبالغة في النهي. وأل: جنسية لتعريف المفرد في=

عَورةِ الرَّجُلِ، ولا المَرْأةُ إلَى عَورةِ المَرْأةِ، ولا يُفضِي الرَّجُلُ إلَى الرَّجُلِ في ثَوبٍ واحِدٍ، ولا تُفضِي المَرْأةُ إلَى المَرْأةِ في الثَّوبِ الواحِدِ». رواه مسلم.

٣٨

باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قالَ اللهُ تَعالَى[(١)]: ﴿وإذا سألْتُمُوهُنَّ مَتاعًا فاسألُوهُنَّ مِن وَراءِ حِجابٍ﴾.

١٦٢٩- وعَن عُقبةَ بنِ عامِرٍ ﷺ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٢)]: «إيّاكُم والدُّخُولَ علَى النِّساءِ»، فقالَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ: أفَرأيتَ الحَمْءَ؟ قالَ: «الحَمْءُ المَوتُ». متفقٌ عليه.

الحَمْءُ: قَرِيبُ الزَّوجِ كأخِيهِ وابنِ أخِيهِ وابنِ عَمِّهِ.

١٦٣٠- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٣)]: «لا يَخلُوَنَّ أحَدُكُم بِامْرأةٍ إلّا مَعَ ذِي مَحرَمٍ». متفق عليه.

١٦٣١- وعَن بُرَيدةَ ﷺ قالَ[(٤)]: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُرْمةُ نِساءِ

=المواضع. والعورة هنا: ما بين السُّرّة والركبة إذا انكشف فجأة. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي قبل. والمرأةُ: معطوف على: الرجلُ. وإلى عورة: معطوفان أيضًا في محل نصب لا يعلقان. ويفضي أي: يضطجع ويصل بدون فاصل يمنع التماسّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وفي: للظرفية المكانية بمعنى "تحت" تتعلق بحال من: الرجل والرجل، أي: كائنين. وتعلّق الثانية بكائنتين. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة لغير العاقل.

(١) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.

(٢) الدخول أي: للخلوة أو إذا كنّ غير مستترات. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالمصدر: الدخول. والنساء أي: غير زوجاتكم وإمائكم. وأل: للاستغراق العرفي. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"رجل". والفاء: حرف زائد للوصل. وأرأيت أي: أخبرني. والحمءَ: مفعول به أول. والمفعول الثاني محذوف، أي: ما حكمه؟ ط: "الحَمْو" وش "الحَمُ" في المواضع الثلاثة. والموت أي: الفتنة كالهلاك، في خطر خلوته بزوجة قريبه.

(٣) انظر الحديث ٩٩٠. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بحال من: امرأة.

(٤) الحُرمة: منع ما لا يحلّ انتهاكه من القول والفعل. والمجاهد: المسافر لقتال المعتدين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق=

المُجاهِدِينَ على القاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهاتِهِم. ما مِن رَجُلٍ مِنَ القاعِدِينَ يَخلُفُ رَجُلًا مِنَ المُجاهِدِينَ في أهلِهِ، فيَخُونُهُ فِيهِم، إلَّا وُقِفَ لَهُ يَومَ القِيامةِ، فيأخُذُ مِن حَسَناتِهِ ما شاءَ حَتَّى يَرضَى»، ثُمَّ التَفَتَ إلَينا رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ: «ما ظَنُّكُم»؟ رواه مسلم.

٣٩

باب تحريم تشبُّهِ الرجال بالنساء وتشبُّهِ النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

١٦٣٢- عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قالَ[1]: "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجالِ، والمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّساءِ". وفي رِوايةٍ: "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجالِ بِالنِّساءِ، والمُتَشَبِّهاتِ مِنَ النِّساءِ بِالرِّجالِ". رواه البخاري.

=بالمصدر: حرمة. والقاعد: المتخلف من الجهاد لعذر شرعي. والكاف: اسم في محل رفع خبر للمبتدأ "حرمةُ" ومضاف. وما: حرف نفي. ويخلفه أي: للرعاية والإحسان وتأمين العيش. والجملة: صفة ثانية لِ"رجل". ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لما قبلها. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والثانية: للسببية. ويخونه أي: ينتقص حق أمانته. م و ط: "فيَخُونُهُ". وفيهم أي: في الأهل.
وإلّا: حرف حصر. ووُقف له أي: جُعل الخائن واقفًا للمجاهد ولأجل ما فعل من سوء الخلافة للمجاهد في أهله. فنائب الفاعل: يعود على "رجل". وجملة وُقف: في محل نصب خبر للمبتدأ: رجلٍ. والجملة الكبرى: استئنافية: ط: "وَقَفَ". وله أي: لحسابه. فاللام: للتعليل. والحسنة: العمل بما يرضي الله. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. ويرضى: يطمئن إلى الانتقام ونيل الحق. وجملة التفت: معطوفة على الجملة قبلها: قال. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وما ظنكم أي: ما الظن عندكم في أخذه؟ يعني: لا يُبقي له منها شيئًا إن أمكنه. وما: اسم استفهام خبر مقدم.

(١) انظر ما قبل الحديث ١٥٦٠. ولعنهم أي: ذكر الدعاء بطردهم من الرحمة تهديدًا وتنفيرًا. والمخنث: المتشبه بالنساء في الهيئة واللباس والتصرف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي هنا، وحرفية موصولة للعاقل في: المتشبه. ومن: للتبيين في المواضع الأربعة تتعلق بحال مما قبلها في الأوّلَين، ومن الضمير المستتر فيما قبلها بعدُ. والمترجلة: المتشبهة بالرجال كما ذكرنا قبل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضًا هنا، وحرفية موصولة في: المتشبّهة، ثم جنسية لتعريف الماهية في الموضعين، فعهدية ذكرية في الأخيرين. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق بجمع اسم الفاعل قبلها.

١٦٣٣- وعَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: "لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[1] الرَّجُلَ يَلبَسُ لِبسَةَ المَرأَةِ، والمَرأَةَ تَلبَسُ لِبسَةَ الرَّجُلِ". رواه أَبُو داوُدَ بإِسنادٍ صحيحٍ.

١٦٣٤- وعَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "[2] صِنفانِ مِن أَهلِ النَّارِ لَم أَرَهُما قَومٌ مَعَهُم سِياطٌ كأَذنابِ البَقَرِ يَضرِبُونَ بِها النَّاسَ، ونِساءٌ كاسِياتٌ

(١) انظر الحديث المتقدم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ولبسة: مفعول مطلق ومضاف في الموضعين. والجملة: حال مما قبلها. خ: "لبسَ المرأةِ". والمرأة: معطوف على "الرجلَ" منصوب بالعطف. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضًا، وفيما بقي: جنسية لتعريف الماهية.

(٢) صنفان أي: قسمان، خبر مقدم للتشويق والمبالغة في العناية. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِـ"صنفان". ولم أرهما أي: سيكونان في المستقبل. والجملة: صفة ثانية. والقوم: الرجال، اسم جمع واحده قائم. وقوم: مبتدأ مؤخر للخبر المقدم عطف عليه: نساء. وسياط: جمع سوط، ما يضرب به ظهر الدابة، مبتدأ مؤخر أيضًا يتعلق بخبره الظرف: مع. والجملة صفة لِـ"قوم". والكاف: اسمٌ في محل رفع صفة لِـ"سياط" ومضاف. والثانية: خبر للمبتدأ: رؤوس. والجملة: صفة خامسة لِـ"نساء": جمع نِسوة. والمراد هنا المتبرّجات بفجور وخلاعة واستهتار. وللرجال الصالحين أجر على الصبر وتحمل ما يكون منهن وعدم الانسياق معهن بحسَب درجة ذلك منهن. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل: يضرب. وأل: جنسية للاستغراق العرفي.

وفي الأصل: "كاسِياتٍ عارِياتٍ" كذا. ط: "مائلاتٌ مُميلاتٌ". وعبارات الشرح بعدُ تقتضي هذه الرواية. وأي: حرف تفسير. والأسنمة: جمع سنام. وهو الشحم المكدّس في ظهور الإبل. والبخت: واحدها بُختيّ، إبل لها أسنمة مرتفعة مائلة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والمائلة: صفة لِـ"أسنمة". وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. ويجد: يشمّ. والجملتان الفعليتان: صفتان سادسة وسابعة. والواو: للحال والاقتران. ويوجد: يُشمّ. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وكذا: اسم كناية في محل جر مضاف إليه. وفي الأصل: "كاسِياتٍ... عارِياتٍ". وأي: حرف تفسير.

ومن: للسببية. والثانية: لابتداء الغاية المكانية. وإظهارًا: مفعول لأجله. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد هنا وقيل: أكتاف. وجمال: مجرور لفظًا منصوب محلًا ومضاف مفعول للمصدر: إظهار. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بمحذوف: مائلات. وما: اسم موصول معطوف على: طاعة. واللون: الهيئة والشكل وما يعرف من البياض وغيره. والمِشطة: مفعول مطلق، مصدر الهيئة. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة فجنسية لتعريف الماهية. والبغايا: جمع بَغِيّ. وهي الزانية. م: "يَمشِطنَ". ط: "يَمتَشِطنَ". وتي: في محل نصب مفعول مطلق. وأل: عهدية حضورية. والباء: للاستعانة. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين ولمنع الخلو في الموضعين. ونحوه أي: ما يشبه اللفّ من تعظيم الشعر نفسه بالنفش والتضخيم والخُصل.

عارياتٌ مُميلاتٌ مائلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كأسنِمةِ البُختِ المائلةِ، لا يَدخُلْنَ الجَنّةَ ولا يَجِدْنَ رِيحَها، وإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِن مَسِيرةِ كَذا وكَذا». رواه مسلم.

معنى «كاسِياتٌ» أي: مِن نِعْمةِ اللهِ، عارياتٌ: مِن شُكرِها. وقِيلَ: مَعناهُ: تَستُرُ بَعضَ بَدَنِها، وتَكشِفُ بَعضَهُ إظهارًا لِجَمالِها ونَحوِه. وقِيلَ: تَلبَسُ ثَوبًا رَقيقًا يَصِفُ لَونَ بَدَنِها. ومَعنَى «مائلاتٌ» قِيلَ: عَن طاعةِ اللهِ وما يَلزَمُهُنَّ حِفظُهُ. مُمِيلاتٌ أي: يُعَلِّمنَ غَيرَهُنَّ فِعلَهُنَّ المَذمُومَ. وقِيلَ: مائلاتٌ: يَمشِينَ مُتَبَختِراتٍ مُمِيلاتٍ لأكتافِهِنَّ. وقِيلَ: مائلاتٌ: يَمتَشِطنَ المِشطةَ المَيلاءَ - وهي مِشطةُ البَغايا - ومُمِيلاتٌ: يَمشُطنَ غَيرَهُنَّ تِلكَ المِشطةَ. رُؤُوسُهُنَّ كأسنِمةِ البُختِ أي: يُكَبِّرنَها ويُعَظِّمنَها بِلَفِّ عِمامةٍ أو عِصابةٍ أو نَحوِهِ.

٤٠

باب النهي عن التشبّه بالشيطان والكُفّار

١٦٣٥- عن جابِرٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[(١)] «لا تأكُلُوا بِالشِّمالِ. فإنَّ الشَّيطانَ يأكُلُ بِالشِّمالِ». رواه مسلم.

١٦٣٦- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٢)]: «لا يأكُلَنَّ أحَدُكُم بِشِمالِهِ، ولا يَشرَبَنَّ بِها. فإنَّ الشَّيطانَ يأكُلُ بِشِمالِهِ ويَشرَبُ بِها». رواه مسلم.

١٦٣٧- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[(٣)]: «إنَّ اليَهُودَ

(١) لا: حرف جازم. والباء: للاستعانة في الموضعين. وأل: نائبة عن الضمير. والفاء: حرف استئناف، هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والشيطان: المتمرد من الجن والإنس. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ط: يأكُلُ ويَشرَبُ.

(٢) انظر الحديث المتقدم.

(٣) اليهود والنصارى أي: الشيوخ والعجائز من أهل الكتاب. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وخالفوهم أي: اصبغوا. والباء: للاستعانة تتعلق بالمصدر: خضاب. ش: "السوادِ". وعنه: في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول: منهيّ. والكاف: للقِران والوقوع، اسم في محل رفع خبر لمحذوف ومضاف، أي: هو مثلُ ما. وما: اسم موصول. انظر الأحاديث ٦٥ و١٤٥ و١٧١٣. وفي: للظرفية المكانية. وبعد: ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من: الباب.

والنَّصارَى لا يَصبُغُونَ. فخالِفُوهُم». متفق عليه.

المُرادُ: خِضابُ شَعَرِ اللِّحيةِ والرّأسِ الأبيضِ بِصُفرةٍ أو حُمرةٍ. وأمّا السَّوادُ فمَنهِيٌّ عَنهُ، كَما سَنَذكُرُهُ في البابِ بَعدَهُ، إن شاءَ اللهُ تَعالَى.

٤١

باب نهي الرجل والمرأة عن خِضاب شعرهما بسواد

١٦٣٨- عَن جابِرٍ ﷺ قالَ: أُتِيَ بِأَبِي[١] قُحافةَ والِدِ أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ، يَومَ فَتحِ مَكّةَ، ورأسُهُ ولِحيَتُهُ كالثَّغامةِ بَياضًا، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَيِّرُوا هٰذا، واجتَنِبُوا السَّوادَ». رواه مسلم.

٤٢

باب النهيِ عن القزَع - وهو حلق بعض الرأس دون بعض - وإباحةِ حلقه كله للرجل دون المرأة

١٦٣٩- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: "نَهَى[٢] رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ القَزَعِ". متفق عليه.

١٦٤٠- وعَنهُ قالَ: رأى رَسُولُ اللهِ ﷺ صَبِيًّا[٣] قَد حُلِقَ [بَعضُ] شَعَرِهِ وتُرِكَ بَعضُهُ، فنهاهُم عَن ذٰلِكَ وقالَ: «احلِقُوهُ كُلَّهُ، [أوِ اترُكُوهُ كُلَّهُ]». رواه أبو داود

---

(١) الباء: للتعدية. وأبي: مجرور بالباء ومضاف. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر للمبتدأ: رأس وما عطف عليه. والجملة: حال من: أبي. والثغامة: نبات أبيض الزهر والثمر. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وبياضًا: تمييز. وهذا أي: البياض. واجتنبوا أي: تجنبوا في صبغ الشعر.

(٢) عن: للمجاوزة المجازية. والقزع: إزالة مواضع متفرقة من شعر الرأس إزالةً تامة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وانظر الحديث التالي.

(٣) حُلِق: أُزيل تمامًا. وبعض: نائب فاعل ومضاف في الموضعين. وما بين معقوفين تتمة من م ورخ وع وط وحاشية ش في الموضعين. ط: "بَعضُ رأسِهِ". وذلك أي: الحلق مع الترك. وكلّ: توكيد للمفعول به في الموضعين منصوب ومضاف. وجملة اتركوه: معطوفة على التي قبلها.

بإسنادٍ صحيحٍ علَى شَرطِ البخاري ومسلم.

١٦٤١- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ[1] أمهَلَ آلَ جعفرٍ ﷺ ثَلاثًا، ثُمَّ أتاهُم فقَالَ: «لا تَبكُوا علَى أخِي بَعدَ اليَومِ»، ثُمَّ قالَ: «ادْعُوا لِي بَنِي أخِي»، فجِيءَ بِنا كأنّا أفرُخٌ، فقالَ: «ادْعُوا لِيَ الحَلّاقَ»، فأمرَهُ فَحَلَقَ رُؤُوسَنا.
رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ علَى شَرطِ البخاري ومسلم.

١٦٤٢- وعَن عَليٍّ ﷺ قالَ[2]: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن تَحلِقَ المَرأةُ رأسَها".
رواه النَّسائي.

٤٣

باب تحريم وصلِ الشعر والوشمِ والوشر. وهو تحديد الأسنان

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿إن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إلّا إناثًا، وإن يَدعُونَ إلّا شَيطانًا مَرِيدًا، لَعَنَهُ اللهُ وقالَ: لأتّخِذَنَّ مِن عِبادِكَ نَصِيبًا مَفرُوضًا، ولأُضِلَّنَّهُم ولأُمَنِّيَنَّهُم، ولآمُرَنَّهُم فلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأنعامِ، ولآمُرَنَّهُم فلَيُغَيِّرُنَّ خَلقَ اللهِ﴾[3] الآيةَ.

١٦٤٣- وعَن أسماءَ ﷺ أنَّ امرأةً سألَتِ النَّبيَّ ﷺ، فقالَت:[4] يا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) أمهل آل جعفر: أعطى أهله مُهلة يحزنون فيها على استشهاده. وهو ابن عمه يُعبِّر عنه بالأخ تحبُّبًا. وليس "ﷺ" في ط. وثلاثًا أي: ثلاث ليالٍ بأيامها، مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. ولا: حرف جازم. وعلى: للسببية. وأخي: مجرور بالكسرة المقدرة ومضاف في الموضعين. وأل: عهدية حضورية. واللام: للاختصاص في الموضعين. وبني: مفعول به ومضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وبنا: في محل رفع نائب فاعل. وأفرخ: جمع فرخ، أولاد الطائر، خبر: كأن. والجملة: حال من: نا. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

(٢) المصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. وتحلق: تزيل الشعر. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٣) الآيات: ١١٧-١١٩ من سورة النساء. وزادت هنا تتمة الآية في ش وليس فيها لفظ "الآية".

(٤) الفاء: حرف عطف للترتيب الإخباري. وأصابتها أي: نالتها إصابة. والحصبة: بُثور حُمر تظهر في الجلد. ش: "تمزّق" بالزاي هنا وفيما بعد. وزوّجتها أي: قبلت زواجها. =

إنَّ ابنَتِي أصابَتها الحَصْبةُ، فتَمَرَّقَ شَعَرُها، وإنِّي زَوَّجتُها. أفأصِلُ فِيهِ؟ فقالَ: «لَعَنَ اللهُ الواصِلةَ والمَوصُولةَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «الواصِلةَ والمُستَوصِلةَ». قَولُها: "تَمَرَّقَ" هو بالرَّاءِ، ومَعناهُ: انتَثَرَ وسَقَطَ. والواصِلةُ: الَّتِي تَصِلُ شَعَرَها أو شَعَرَ غَيرِها بِشَعَرٍ آخَرَ. والمَوصُولةُ: الَّتِي يُوصَلُ شَعَرُها. والمُستَوصِلةُ: الَّتِي تَسألُ مَن يَفعَلُ ذٰلِكَ لَها.

١٦٤٤- وعَن عائشةَ ﷺ نَحوُهُ.[١] متّفق عليه.

١٦٤٥- وعَن حُمَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ أنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيةَ ﷺ[٢] عامَ حَجَّ، علَى المِنبَرِ وتَناوَلَ قُصّةً مِن شَعَرٍ، كانَت في يَدِ حَرَسِيٍّ، فقالَ: يا أهلَ المَدِينةِ، أينَ عُلَماؤُكُم؟ سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنهَى عَن مِثلِ هٰذِهِ ويَقُولُ: «إنَّما هَلَكَت بَنُو إسرائِيلَ، حِينَ اتَّخَذَها نِساؤُهُم». متّفق عليه.

١٦٤٦- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَعَنَ الواصِلةَ والمُستَوصِلةَ،[٣] والواشِمةَ والمُستَوشِمةَ". متّفق عليه.

=والهمزة: حرف استفهام. والفاء: حرف استئناف قدمت الهمزة عليه لأن لها تمام التصدر. وأصِل فيه أي: تأذن لي أن أضع فيه خُصَلًا تصل ما ذهب منه. وفي: للظرفية المكانية. ط: "قولُها فتَمَرَّقَ". ش: "بالزاء". ش وخ: "تُوصِلُ شعرَها". وتسأل: تطلب. ومَن: اسم موصول مفعول به. ط: لَها ذٰلِكَ.

(١) نحوه أي: حديث مثل ما مضى. ونحو: مبتدأ مؤخر ومضاف تعلق بخبره المحذوف: عن. م: نحوَهُ.

(٢) عام حج أي: سنة حج معاوية. وعام: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل: سمع. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بحال أولى من: معاوية. وتناول: أخذ. والجملة: حال ثانية. والحرسي: غلام يحرس الأمير. خ: "حرشي". وأين: اسم استفهام للتوبيخ مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: علماء. وليس "أينَ" في م. وهذه أي: استعمال الوُصلة للشعر. وهلكتْ: نزل بها عقاب الله. وبنو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وجاز وصل الفعل بتاء التأنيث لأن الفاعل جمع، وكل جمع مؤنث. وبنو إسرائيل: اليهود الحاميون ذُرِّيّة يعقوب. واتخذها أي: استعملها.

(٣) انظر الحديث ١٦٤٣. والواشمة: التي تجعل الوشم في الجلد. والمستوشمة: التي تطلب ذلك لبصير فيها. والوشم: غرز الجلد بالإبر ثم نثر النِّيلة في أمكنة الغرز لتكوين رسوم مختلفة.

١٦٤٧- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّهُ[١] قالَ: "لَعَنَ اللهُ الواشِماتِ والمُستَوشِماتِ والمُتَنَمِّصاتِ والمُتَفَلِّجاتِ لِلحُسنِ، المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللهِ"، فقالَت لَهُ امْرأةٌ في ذٰلِكَ، فقالَ: وما لِيَ لا ألعَنُ مَن لَعَنَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وهُوَ في كِتابِ اللهِ؟ قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ، وما نَهاكُم عَنهُ فانتَهُوا﴾. متفق عليه.

المُتَفَلِّجةُ هِيَ: الَّتِي تَبرُدُ مِن أسنانِها، لِيَتَباعَدَ بَعضُها عَن بَعضٍ قَلِيلًا وتُحَسِّنَها. وهُوَ الوَشْرُ. والنَّامِصةُ: الَّتِي تأخُذُ مِن شَعَرِ حاجِبِ غَيرِها وتُرَقِّقُهُ، لِيَصِيرَ حَسَنًا. والمُتَنَمِّصةُ: الَّتِي تأمُرُ مَن يَفعَلُ بِها ذٰلِكَ.

٤٤

باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما، وعن نتف الأمرد شعَرَ لحيته عند أوّل طلوعه

١٦٤٨- عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ:[٢]

(١) ليست في ط. وانظر الحديث ١٦٤٣. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين، فحرفية موصولة للتاليات. ط: "والنّامِصاتِ والمُتَنَمِّصاتِ". واللام: للتعليل تنازع فيها اسما الفاعل قبلها فتعلق بالثاني. والمغيّرات: بدل من الملعونات قبل. وخلْق: مفعول به لجمع اسم الفاعل قبله. م: "اللهُ تَعالَى". وقالت له أي: جادلته. واللام: للتبليغ. وفي: للسببية. وذلك أي: اللعن. والواو: حرف زائد للوصل. وجملة لا ألعن: حال من الياء. ومَن: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. وهو أي: لعنُ من لعنه. والجملة: حال من الفاعلِ قبلُ وصاحبِ "اللعن" المذكور. م: "كِتابِ اللهِ تَعالَى".

والمتلوّ هو من الآية ٧ في سورة الحشر. وتبرده أي: تحدّده. وهو التحديد كما جاء في عنوان الباب. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق بصفة للمفعول المحذوف، أي: شيئًا كائنًا. واللام: للتعليل في الموضعين بعدها "أن" مضمرة". وعن: للمجاوزة الحقيقية. وقليلًا: مفعول مطلق نائب عن المصدر. وتحسِّن: فعل مضارع معطوف على: يتباعدَ. وفي النسختين وط: "وتُحَسِّنُها". وهو أي: برد الأسنان. وفي الأصل: "وهي". والوشر تفسير للتفليج. وذكرُ النامصة تفسير لما في الرواية الثانية أو هو استطراد لتوضيح ما يلي من ذكر المتنمصة. ط: "والنّامِصةُ هي الَّتِي". وترققه أي: تجعله رقيقًا أو ضيّقًا. ومن: اسم موصول مفعول به. والباء: للإلصاق المجازي. وذلك أي: النمْص.

(٢) الشيب: الشعر الأشيب. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين. والفاء: حرف استئناف هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ونور أي: ضياء الإيمان في القبر وعلى الصراط. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ويوم القيامة أي: بعد الموت. وأل: عهدية ذهنية. والظرف متعلق بحال من نور. وليس "والنسائي" في ع.

«لا تَنتِفُوا الشَّيبَ. فإنَّهُ نُورُ المُسلِمِ يَومَ القِيامةِ». حديثٌ حسنٌ رواه أبُو داوُدَ والتِّرمذي والنَّسائي بِأسانِيدَ حَسَنةٍ. قال التِّرمذي: هو حديثٌ حسنٌ.

١٦٤٩- وعَن عائشة رضي الله عنها قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(١): «مَن عَمِلَ عَمَلًا لَيسَ علَيهِ أمرُنا فهُوَ رَدٌّ». رواه مسلم.

٤٥

باب كراهة(٢) الإستنجاء باليمين ومسّ الفرج باليمين عِندَ الإستنجاءِ من غير عُذر

١٦٥٠- عَن أبِي قَتادةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ(٣): «إذا بالَ أحَدُكُم فلا يأخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، ولا يَستَنجِي بِيَمِينِهِ، ولا يَتَنَفَّسْ في الإناءِ». متّفق عليه.

وفي البابِ أحادِيثُ كَثِيرةٌ صَحِيحةٌ.

٤٦

باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خُفّ واحد لغير عُذر، وكراهة لُبس النعل والخُفّ قائمًا لغير عُذر

١٦٥١- عَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٤): «لا يَمشِي أحَدُكُم في

(١) انظر الحديث ١٦٩.

(٢) م: "كراهيّة". وليس "عِندَ الإستنجاءِ" في ط.

(٣) بال أي: أراد أن يبول. ولا: حرف جازم في المواضع. ويأخذ: يُمسك أو يمس. والباء: للاستعانة أو الإلصاق الحقيقي. ويستنجي: ينظف قُبله أو دُبره. والفعل معطوف على جواب الشرط مجزوم بحذف حركة الياء على لغة لبعض العرب. ط: "ولا يَستَنجِ". وانظر الحديثين: ٧٥٩ و٧٦٦. ولا يتنفس أي: الشارب خلال شربه. ط: "ولا يَتَنَفَّسْ". والجملة: معطوفة على الجملة الشرطية ختامًا للقول. والإناء: ما يكون فيه الماء للشرب. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: إناء شربه.

(٤) لا: حرف جازم. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. واللام: حرف جازم في المواضع الثلاثة. ويُنعلها: يَلبس النعلَ. ط: "لِيَنعَلْهُما". وجميعًا: حال من المفعول في المواضع الثلاثة. وأو: حرف عطف للتخيير. ويحفيهما أي: يتركُ قدميه بدون نعلين. ع: وليُحفِهما.

نَعلٍ واحِدةٍ. لِيُنعِلْهُما جَميعًا، أو لِيَخلَعْهُما جَميعًا». وفي رِوايةٍ: «أو لِيُحفِهِما جَميعًا». متّفق عليه.

١٦٥٢- وعَنهُ ﷺ قالَ:[1] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إذا انقَطَعَ شِسعُ نَعلِ أحَدِكُم فلا يَمشِ في الأُخرَى حَتَّى يُصلِحَها». رواهُ مسلم.

١٦٥٣- وعَن جابِرٍ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى[2] أن يَنتَعِلَ الرَّجُلُ قائمًا". رواه أبو داودَ بِإسنادٍ حسنٍ.

٤٧

باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواءٌ[3] كانت في سِراجٍ أو غيره

١٦٥٤- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال[4]: «لا تَترُكُوا النّارَ في بُيُوتِكُم، حِينَ تَنامُونَ». متّفق عليه.

١٦٥٥- وعَن أبي مُوسَى الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ:[5] احتَرَقَ بَيتٌ بِالمَدِينةِ علَى أهلِهِ مِنَ اللَّيلِ، فلَمّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشأنِهِم قالَ: «إنَّ هٰذِهِ النّارَ عَدُوٌّ لَكُم. فإذا نِمتُم فأطفِئُوها». متّفق عليه.

١٦٥٦- وعَن جابِرٍ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «غَطُّوا الإناءَ،[6] وأوكُوا

(١) م وط: "وعَنهُ قالَ". والشسع: سَير يُشَدّ إلى زمام النعل ويدخل بين الإصبعين لتنضيط به القدم. وانظر الحديث المتقدم. وأل: نائبة عن ضمير الغائبَين. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. ويصلحها أي: يصلح ما انقطع منها ويمشي في نعليه.

(٢) المصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. وينتعل: يلبس النعل التي في حاجة إلى الاستعانة باليد للانتعال. والزيادة في الفعل للاتخاذ. والرجُل أي: والمرأة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وقائمًا: حال من: الرجُل.

(٣) م: وسواء.

(٤) لا تتركوها أي: اطفئوها. والنار أي: وما يشبهها من سرج وقناديل ومتوقدات الكهرباء. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للظرفية المكانية. وحين: ظرف زمان ومضاف يتعلق هو و"في" بالفعل قبلهما. وتنامون أي: تريدون النوم.

(٥) انظر الحديث ١٦١.

(٦) أوكوه أي: شدّوا فمه برباط. ش وط: "أوكِئوا". والسقاء: وعاء جلدي يُحفظ فيه الماء=

السِّقاءَ، [وأغلِقُوا البابَ، وأطفِئُوا السِّراجَ. فإنَّ الشَّيطانَ لا يَحُلُّ سِقاءً]، ولا يَفتَحُ بابًا، ولا يَكشِفُ إناءً. فإن لَم يَجِدْ أحَدُكُم إلّا أن يَعرُضَ علَى إنائِهِ عُودًا أو يَذكُرَ اسمَ اللهِ فليَفعَلْ. وإنَّ الفُوَيسِقةَ تُضرِمُ علَى أهلِ البَيتِ بَيتَهُم». رواه مسلم.

الفُوَيسِقةُ: الفارةُ. وتُضرِمُ: تُحرِقُ.

٤٨

باب النهي عن التّكلّف. وهو فعلُ[1] وقولُ ما لا مصلحة فيه بمشقّة

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿قُلْ: ما أسألُكُم علَيهِ مِن أجرٍ، وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ﴾.

١٦٥٧- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ[3] قالَ: "نُهِينا عَنِ التَّكَلُّفِ". رواه البخاري.[4]

١٦٥٨- وعَن مَسرُوقٍ قالَ:[5] دَخَلْنا علَى عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ، فقالَ: يا

=والسوائل. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع السبعة. وما بين معقوفين تتمة من النسخوخ وع وط، وهو ملحق بحاشية الأصل على غير وضوح، وفيها عن نسخة: "الأبواب". ولا: حرف نفي في المواضع. ويحل: يفك الرباط. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "إبوابًا". وإلّا: حرف حصر. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. ويعرض: يضع بالعَرْض ليغطي بعض الإناء. وفي الأصل: "يَعرِضَ". م: "يُعَرِّضَ". ويذكر اسم الله أي: بالبسملة. ط: "ويَذكُرَ". وكان في الأصل: "أو يَذكُرَ" ثم حُكّت الهمزة. وانظر شرح النووي ٧:٢٠١. وأو: حرف عطف لمنع الخلوّ، إذ يجوز حصول ما قبلها وما بعدها معًا. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ط: "فإنَّ". والفويسقة: مصغر الفاسقة، أي: المُفسدة المؤذية، قُلبت الألف واوًا في التصغير لانضمام ما قبلها. وأل: عهدية ذكرية ثم جنسية لتعريف الماهية. وعلى: للاستعلاء المجازي. وتحرق أي: تسبب الإحراق بما تُحرّك وتُسقط.

(١) كذا بحذف المضاف إليه لدلالة ما بعده عليه. وفي الأصل وش: فعلٌ.

(٢) الآية ٨٦ من سورة ص.

(٣) خ وط: "عن عمر ﷺ". والحديث في البخاري عن أنس عن عمر م. والتكلف: سعي المرء بمشقّة فيما لا علم له به أو لا فائدة منه.

(٤) في حاشية دليل الفالحين ٤:٥٠١ أن الحديث التالي ورد في المتن وليس في نسخ الشرح.

(٥) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الفاء عليه. ويقول به أي: يحكم به. والباء: للاستعانة. ش: "فلْيَقُلْ". والله=

أيُّها النّاسُ، مَن عَلِمَ شيئًا فلْيَقُلْ بِهِ، ومَن لَم يَعلَمْ فلْيَقُلِ: "اللهُ أعلَمُ". فإنَّ مِنَ العِلمِ أن يَقُولَ لِما لا يَعلَمُ: "اللهُ أعلَمُ". قالَ اللهُ تَعالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ: ما أسألُكُم علَيهِ مِن أجرٍ، وما أنا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ﴾. رواه البخاري.

٤٩

باب تحريم النِّياحة على الميّت ولطم الخدّ وشقّ الجيب ونتف الشعر وحلقه والدعاء بالويل والثُّبور

١٦٥٩- عَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ[١] ﷺ: «المَيِّتُ يُعَذَّبُ في قَبرِهِ بِما نِيحَ علَيهِ». وفي رِوايةٍ: «ما نِيحَ علَيهِ». متّفق عليه.

١٦٦٠- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ مِنّا مَن ضَرَبَ الخُدُودَ، وشَقَّ الجُيُوبَ، ودَعا بِدَعوَى الجاهِلِيّةِ». متّفق عليه.

١٦٦١- وعَن أبِي بُردَةَ قالَ: وَجِعَ[٣] أبُو مُوسَى الأشعَرِيُّ فغُشِيَ علَيهِ، ورأسُهُ

=أعلم أي: أنا لا أعلم. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر: إنّ. والعلم: المعرفة الحقيقية. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب اسم: إنّ. واللام: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. وما: اسم موصول. واللام: للتبليغ.

(١) انظر الحديث ١٦٦٢. خ وع وط: "النّبيّ". وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والباء: للسببية تتعلق أيضًا بالفعل قبلها. يعني: إن كان راضيًا بما يُفعل من النياحة بالصوت العالي والصراخ والويل والشق والخمش. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. وعليه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وما الثانية: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: في محل نصب مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان يتعلق بالفعل أيضًا.

(٢) منا أي: من أتباع ملتنا. ومِن هي: الاتصالية لابتداء الغاية المكانية والدلالة على التمازج كالشيء الواحد، تتعلق بخبر "ليس" المقدم المحذوف. ومَن: نكرة تامة اسم مبني على السكون في محل رفع اسم مؤخر للفعل: ليس. وضرب الخدود أي: خدّيه للحزن على ميت. وعبّر بالجمع في الموضعين للمبالغة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والجملة: صفة لِ"مَن". والواو: حرف عطف بمعنى "أو"، لأحد الشيئين ومنع الخلوّ في الموضعين لاحتمال حصول ما قبلهما وما بعدهما معًا. والجيوب: جمع جيب. وهو الطوق في الثوب يدخل منه الرأس. ودعوى الجاهلية: التفجع بما كان يقال قبل الإسلام من عبارات في البكاء على الميت. وأل: عهدية ذهنية.

(٣) وجع: أصابه وجع شديد. وفي النسختين: "وُجِعَ". وليس "الأشعَرِيُّ" في ط. وغُشي:=

في حَجرِ امرأةٍ مِن أهلِهِ، فأقبَلَت تَصِيحُ بِرَنَّةٍ، فلَم يَستَطِع أن يَرُدَّ علَيها شَيئًا، فلَمّا أفاقَ قالَ: "أنا بَرِيءٌ مِمَّن بَرِئَ مِنهُ رَسولُ اللهِ ﷺ. إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَرِئَ مِنَ الصّالِقةِ والحالِقةِ والشّاقّةِ". متّفق عليه.

الصّالِقةُ: الَّتِي تَرفَعُ صَوتَها بِالنِّياحةِ والنَّدبِ. والحالِقةُ: الَّتِي تَحلِقُ رأسَها عِندَ المُصِيبةِ. والشّاقّةُ: تَشُقُّ ثَوبَها.

١٦٦٢- وعَنِ المُغِيرةِ بنِ شُعبةَ ﷺ قالَ: [(١)] سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن نِيحَ علَيهِ فإنَّهُ يُعَذَّبُ بِما نِيحَ علَيهِ يَومَ القِيامةِ». متّفق عليه.

١٦٦٣- وعَن أُمِّ عَطِيّةَ نُسَيبةَ، بِضَمِّ النُّونِ وفَتحِها ﷺ قالَت[(٢)]: "أخَذَ علَينا رَسولُ اللهِ ﷺ عِندَ البَيعةِ ألّا نَنُوحَ". متّفق عليه.

١٦٦٤- وعَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ[(٣)] قالَ: أُغمِيَ علَى عَبدِ اللهِ بنِ رَواحةَ

=أغمي. وعليه: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والواو: للحال والاقتران. والحَجر: الحضن. ط: "حِجرِ". وأقبلتْ: شرعت، فعل ماضٍ ناقص خبره جملة: تصيح. والباء: للاستعانة. والرنة: صرخة الحزن واللوعة. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأفاق: صحا من إغمائه. وبرئ: تبرّأ. ومِن: لابتداء الغاية المكانية في المواضع الثلاثة تتعلق بما قبلها. ومَن: اسم موصول في محل جر. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: صوت. والنياحة والندب: تعداد أوصاف الميت. وكذلك في المصيبة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة في الموضعين. وتحلق: تزيل. وتشق ثوبها أي: عند المصيبة. ط: والشّاقّةُ الَّتي تَشُقُّ.

(١) . انظر الحديث ١٦٥٩.

(٢) أخذ علينا أي: عاهدَنا وعاهدناه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعند: ظرف زمان ومضاف. والتعلق بالفعل قبل. والبيعة: المبايعة على الإيمان والطاعة. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمة وصاحباتها. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وننوح: نرفع الصوت في البكاء على الميّت.

(٣) في الأصل والنسختين: "ﷺ". والصواب من خ وع وط. وعلى عبد: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وجعلتْ: شرعتْ، فعل ماضٍ ناقص خبره جملة: تبكي. وزاد بعده في ط: "وتَقُولُ". وانظر الحديث ٢٨. وجبلاه أي: مَلجئي الذي التجئ إليه. والجملة: ابتدائية في قول مفعول به على الحكاية لحال من الفاعل قبل، أي: قائلةً. وكذا أي: سيّداه. وكذا أي: سنَداه. اسم كناية في محل نصب منادًى مندوب في الموضعين أيضًا. والجملتان: استئنافيتان ضمن القول، ثانيتهما ختام له. وتعدِّد: تذكر صفاته الحميدة وتعظّمه. وأفاق: صحا من الإغماء. وشيئًا أي: مِن وصف لي، مفعول به.=

ﷺ، فجَعَلَتْ أُختُهُ تَبكِي: "وا جَبَلاهُ، وا كَذا، وا كَذا"، تُعَدِّدُ علَيهِ، فقالَ حِينَ أفاقَ: ما قُلتِ شَيئًا إلّا قِيلَ لِي: "أنتَ كَذاكَ"؟ رواه البخاري.

١٦٦٥- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: اشتَكَى سَعدُ بنُ عُبادةَ ﷺ شَكوَى، فأتاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ وسَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ وعَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ[١]، فلَمّا دَخَلَ علَيهِ وَجَدَهُ في غَشيةٍ فقالَ: «أقَضَى»؟ فقالُوا: "لا، يا رَسُولَ اللهِ"، فبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فلَمّا رأى القَومُ بُكاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوا. قالَ: «ألا تَسمَعُونَ. إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمعِ العَينِ ولا بِحُزنِ القَلبِ، ولٰكِن يُعَذِّبُ بِهٰذا»، وأشارَ إلَى لِسانِهِ، «أو يَرحَمُ». متّفق عليه.

١٦٦٦- وعَن أبِي مالِكٍ الأشعَرِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٢] «النّائحةُ إذا لَم تَتُبْ قَبلَ مَوتِها تُقامُ يَومَ القِيامةِ وعلَيها سِربالٌ مِن قَطِرانٍ ودِرعٌ مِن جَرَبٍ». رواه مسلم.

١٦٦٧- وعَن أُسِيدِ بنِ أبي أُسِيدٍ[٣] التّابِعِيِّ، عَنِ امرأةٍ مِنَ المُبايِعاتِ قالَت:

=وإلّا: حرف حصر. وقيل لي أي: يقول لي ملكان تهكمًا وسخرية. انظر الحديث ١٦٦٨. والجملة: حال من الفاعل قبل. واللام: للتبليغ. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر للمبتدأ "أنت" ومضاف إلى اسم الإشارة. والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية، وقبلها همزة الاستفهام للتهكم والتوبيخ محذوفة. ط: "كَذٰلِكَ".

(١) زاد هنا في ط وحاشية ش: "ﷺ". وانظر الحديث ٩٢٥. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المفعول به. والغشية: الإغماء من الكرب والوجع. وقضى: مات. ط: "قالُوا". ولا: حرف جواب للنفي بعده جملة محذوفة. وفي الأصل و ش: بكاء رَسُولِ اللهِ.

(٢) النائحة: التي تنوح على الميّت بصراخ وعويل وندب وخمش وشق. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والجملة الشرطية: خبر للمبتدأ: النائحة. وتتوب: تُقلع عن النياحة وتستغفر. وتُقام: تُبعث من قبرها وتُوقف بين الناس. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والسربال: الثوب. والقطران: ما يطلى به الجرب ليَحرق الجرَب وظاهر الجلد. والدرع: القميص يلامس الجسد. ومن: للتبيين في الموضعين تتعلق بصفة لما قبلها.

(٣) في النسختين: "أَسِيد" في الموضعين. وانظر الحديث ١٦٦٣. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"امرأة". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. وما: اسم موصول في محل جر. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. والمعروف: ما كان في المبايعة من الإيمان والطاعة ولزوم لِما أقره الشرع.=

"كانَ فِيما أخَذَ علَينا رَسُولُ اللهِ ﷺ، في المَعرُوفِ الَّذِي أخَذَ علَينا ألّا نَعصِيَهُ فِيهِ، ألّا نَخمِشَ وَجهًا، ولا نَدعُوَ وَيلًا، ولا نَشُقَّ جَيبًا، وألّا نَنشُرَ شَعَرًا". رواه أبُو داودَ بإسناد حسن.

١٦٦٨- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «ما مِن مَيِّتٍ، يَمُوتُ فيَقُومُ باكِيهِم فيَقُولُ: "وا جَبَلاهْ. وا سَيِّداهْ" أو نَحوَ ذَلِكَ، إلّا وُكِّلَ بِهِ مَلَكانِ يَلهَزانِهِ: أهٰكَذا أنتَ؟» رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

اللَّهْزُ: الدَّفعُ بِجُمعِ اليَدِ فِي الصَّدرِ.

١٦٦٩- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ:[2] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اثنَتانِ في النّاسِ، هُما بِهِم كُفرٌ، الطَّعنُ فِي النَّسَبِ، والنِّياحَةُ علَى المَيِّتِ». رواه مسلم.

٥٠

باب النهي عن إتيان الكُهّان والمنجّمين والعُرّاف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

=وألّا: عهدية ذهنية. وفي المعروف: بدل من "فيما" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول به ثم رفع اسم مؤخر للفعل: كان. ونعصي: نخالف. وفي: للسببية. ونخمش: نجرح بالأظافر. وندعو ويلًا: ننادي بألفاظ الهلاك والعذاب الشديد. والجيب: الطوق في الثوب يدخل منه الرأس. وننشر: ننفش ونبعثر. وكل ذلك عند الحزن على الميت أو في المصيبة.

(١) ما: حرف نفي. ويقوم: يقف نادبًا. وانظر الحديث ١٦٦٤. وجملة "وا سيّداه": استئنافية ختامًا للقول. ش: "وا جَبلاهْ وا سَيِّداهْ". وأو: حرف عطف لأحد الشيئين ومنع الخلوّ. ونحو: معطوف على "واجبلاه واسيداه" منصوب بالعطف ومضاف إلى اسم الإشارة. ووكِّل: كُلِّف. والجملة: خبر المبتدأ: ميّت. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة يلهزانه: صفة لِـ"ملكان". والهمزة: حرف استفهام للتهكم والتوبيخ. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر مقدم ومضاف إلى اسم الإشارة. والجملة: في محل نصب على الحكاية لحال محذوفة عن الفاعل قبل، أي: قائلَين. ط: "أهكَذا كُنتَ". والباء: للاستعانة. وجمع اليد أي: الكفّ مقبوضة مجموعة بشِدّة. م: "بِجَمعِ". ش: "بِجَمِيعِ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق مع الباء بالمصدر: الدفع.

(٢) انظر الحديث ١٥٧٩.

١٦٧٠- عَن عائشةَ ﵂ قالَت: سأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ناسٌ[1] عَنِ الكُهّانِ فقالَ: «لَيسَ بِشَيءٍ»، فقالُوا: "يا رَسُولَ اللهِ، إنَّهم يُحَدِّثُونا أحيانًا بِشَيءٍ، فيَكُونُ حَقًّا"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلكَ الكَلِمةُ مِنَ الحَقِّ يَخطَفُها الجِنِّيُّ فيَقُرُّها في أُذُنِ وَلِيِّه، فيَخلِطُونَ مَعَها مِائَةَ كَذْبةٍ». متفق عليه.

وفي رِوايةٍ للبخاري عَن عائشةَ ﵂ أنَّها سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ المَلائكةَ تَنزِلُ في العَنانِ» - وهُوَ السَّحابُ - «فتَذكُرُ الأمرَ قُضِيَ في السَّماءِ، فيَستَرِقُ الشَّيطانُ السَّمعَ فيَسمَعُهُ، فيُوحِيهُ إلَى الكُهّانِ، فيَكذِبُونَ مَعَها مِائَةَ كَذْبةٍ مِن عِندِ أنفُسِهِم».

قَولُهُ: «فيَقُرُّها» هو بفَتحِ الياءِ وضَمِّ القافِ والرّاءِ، أي: يُلقِيها. والعَنانُ: بفتحِ العين.

١٦٧١- وعَن صَفِيّةَ بِنتِ أبِي عُبَيدٍ،[2] عَن بَعضِ أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ

(١) ط: "أناسٌ". وعن الكهّان أي: عن عملهم. والكهّان: جمع كاهن. وهو الذي يزعم أنه يعلم الغيب. وليس بشيء أي: ليس عملهم شيئًا يُعتمد عليه. ط: "لَيسُوا". والباء: حرف جر زائدٌ لتوكيد النفي. وشيء: مجرور لفظًا منصوب محلًا خبر: ليس. ويحدثونا أي: كانوا يخبروننا، حذفت نون الرفع للتخفيف. وأحيانًا: جمع حين، ظرف زمان. والباء: للإلصاق المعنوي. ويكون: يصير. وحقًّا أي: صدقًا متحققًا في الواقع. والكلمة: العبارة، بدل من اسم الإشارة: تي. وأل: عهدية حضورية. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: الكلمة. وأل: عهدية ذكرية. ويخطفها أي: يسرقها. ش: "يَحفَظُها". وأل: جنسية لتعريف المفرد. والجملة: خبر للمبتدأ اسم الإشارة: تي.

وفي: للظرفية المكانية. ووليه أي: تابعه من الكهّان. ويخلطون أي: يمزج الكهّان وينقلون إلى الناس. ومع: ظرف للمصاحبة منصوب ومضاف. ومائة: مفعول به ومضاف. وذِكره في الموضعين يراد به التكثير لا تحديد العدد. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وتنزل: تهبط. وفي: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والتفسير اعتراض من أحد الرواة. وتذكر الأمر أي: يخبر بعضهم بعضًا بشيء. وقُضي: حُكم به ليتحقق. والسماء: الكائنات العُلوية. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: حال من: الأمر. ويسترق: يختلس. وأل: جنسية لتعريف المفرد. فعهدية حضورية فذكرية. ويوحيه أي: يلقيه سرًّا. ومائة: مفعول مطلق. وبهذا يوافق بعض قولهم ما يكون من الواقع فيتحقق التضليل للسفهاء في عهد الجاهلية، ثم بطَل كل شيء منه بحصول البعثة النبوية الشريفة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بصفة لـ"كذبة".

(٢) في الأصل: "أبي عبيد". ط: "ﷺ ورضي ﵁ عَنِ النَّبِيِّ". ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ.=

ﷺ قالَ: «مَن أتى عَرّافًا فسألَهُ عَن شيءٍ فصَدَّقَهُ لَم تُقبَلْ لَهُ صَلاةُ أربَعِينَ يَومًا». رواه مسلم.

١٦٧٢- وعَن قَبِيصةَ بنِ المُخارِقِ رضي الله عنه قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:[1] «العِيافةُ والطِّيَرةُ والطَّرْقُ مِنَ الجِبتِ». رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ، وقالَ: "الطَّرْقُ: الزَّجْرُ"، أي: زَجْرُ الطَّيرِ. وهُوَ أن يَتَيَمَّنَ أو يَتَشاءمَ بِطَيَرانِهِ، فإن طارَ إلَى جِهةِ اليَمِينِ تَيَمَّنَ، وإن طارَ إلَى اليَسارِ تَشاءمَ. قال أبو داودَ: "والعِيافةُ: الخَطُّ".

قالَ الجَوهَرِيُّ في "الصِّحاح":[2] الجِبتُ: كَلِمةٌ تَقَعُ علَى الصَّنَمِ والكاهِنِ والسّاحِرِ ونَحوِ ذٰلِكَ.

١٦٧٣- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قالَ:[3] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اقتَبَسَ عِلمًا

=وأتى: قصد. والعرّاف: من يدّعي معرفة الغيب وكشف مكان ما ضاع أو سُرق. ولم تقبل أي: لا يكون لها ثواب المصلين. ش: "يُقبَلْ". واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: صلاة. وأربعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ش: صَلاةُ أربَعِينَ.

(١) الطيرة: التطيّر، ويكون بفعل ما في نفس الإنسان من التفاؤل أو التشاؤم، فيتصرف بذلك ليكون ما يناسبه. وخاصة ما كان من التشاؤم. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ قبل. والجبت هنا: أباطيل التكهن بمعرفة الغيب. فهو ذكر السبب والمراد هو المسبَّب. والزجر للطير: تنفيرها لتطير ويُستلهم من جهة طيرانها ما يُتفاءل به أو يُتشاءم. وقد يكون مثل ذلك من كلمة أو موقف أو حدث أو وجود إنسان معيّن. ط: "الطَّرْقُ هُوَ الزَّجرُ". وتفسيره بعدُ هو للإمام النووي. والطير: اسم جمع واحده طائر. وقد يعبَّر به عن المفرد. والمصدر المؤول من أن: خبر المبتدأ قبله. ويتيمّن أي: يتفاءل الإنسان الزاجر. والباء: للسببية. والفاء: حرف عطف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. والخط: رسم خطوط في الأرض أو الرمل لزعم اكتشاف المغيّبات. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين.

(٢) الصحاح (جبت). وتقع: تُطلق. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(٣) اقتبس: أخذ وحصّل بزعم باطل كما يفعل المنجمون. وعلمًا أي: فائدة أو معرفة بما سيكون من أحداث اجتماعية وشخصية ومضمرات القلوب والمستقبل، كالذي كان للمعتصم وفتح عمّورية، وما هو معروف الآن بمعرفة أبراج الناس. وهذا غير علم الفلك والفضاء والأجواء. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والشعبة: القطعة. والسحر: تخييل الأباطيل لخداع السفهاء بما ليس له وجود في الواقع. وهو من الكبائر. وزاد: أضاف المقتبِس للسحر. والجملة: حال من الفاعل قبلها. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. والتقدير: مضيفًا إلى دعاوى السحر ما يضيفه من مزاعم النجوم.

مِنَ النُّجُومِ اقتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحرِ، زادَ ما زادَ». رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٦٧٤- وعَن مُعاوِيةَ بنِ الحَكَمِ ﷺ قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إنِّي حَدِيثُ عَهدٍ بِجاهِلِيَّةٍ، وقَد جاءَ اللهُ[1] بِالإسلامِ، وإنَّ مِنّا رِجالًا يأتُونَ الكُهّانَ. قالَ: «فلا تأتِهِم». قُلتُ: ومِنّا رِجالٌ يَتَطَيَّرُونَ. قالَ: «ذٰلِكَ شَيءٌ يَجِدُونَهُ في صُدُورِهِمْ، فلا يَصُدُّهُم». قُلتُ: ومِنّا رِجالٌ يَخُطُّونَ. قالَ: «كانَ نَبِيٌّ مِنَ الأنبِياءِ يَخُطُّ. فمَن وافَقَ خَطَّهُ فذاكَ». رواه مسلم.

١٦٧٥- وعَن أبِي مَسعُودٍ البَدرِيِّ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[2] نَهَى عَن ثَمَنِ الكَلبِ ومَهرِ البَغِيِّ وحُلوانِ الكاهِنِ". متّفق عليه.

٥١

باب النهي عن التطيّر

فيه الأحادِيثُ[3] السّابِقةُ في البابِ قَبلَهُ.

١٦٧٦- عَن أنسٍ[4] ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا عَدوَى ولا طِيَرَةَ،

(١) زاد هنا في خ و ط: "تعالى". وانظر الحديث ٧٠١. ويأتون أي: يقصدون. وذلك أي: التطيّر. ويجدونه أي: يرونه. وفي صدورهم أي: ما يتوهّمون من التشاؤم في نفوسهم، وهو يدفعهم إلى الشرّ. وقد عبّر عن هذا علقمة الفحل بقوله:

ومَن تَعَرَّضَ لِلغِربانِ، يَزجُرُها ... عَلى سَلامَتِهِ، لا بُدَّ مَشؤومُ

يعني أن أوهامه تحمله على التصرف المشؤوم والفساد. ولا يصدّهم أي: لا يمنعهم من خير أو شر، ولكن وساوسهم تدفعهم إلى الباطل. وفي الأصل وع: "فلا يَصُدَّهُم". ويخطّون أي: يرسمون خطوطًا في الأرض والرمل لزعم اكتشاف الغيب. والنبي هو إدريس ﷺ. ويخط: يكتب ما هو علم ومعرفة. ووافق خطه أي: شابه ما يكتبه من المعارف ما كان النبي إدريس يسجله من العلوم. وفاعل وافق: يعود على اسم الشرط: مَن. وذاك أي: ذلك الكاتب مصيب فيما يكتب لأنه يقدّم علمًا.

(٢) نهى عنه أي: نهى عن أخذه. وثمن الكلب أي: بيعه لغير الحراسة والزراعة والصيد. ومهر البغي: أجر الزانية. وحلوان الكاهن: مكافأة مَن يدّعي عِلم الغيب على مزاعمه. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع.

(٣) بل هما حديثان ذوا الرقمين: ١٦٧٢ و١٦٧٤.

(٤) ط: "وعَن أنسٍ". ولا عدوى أي: ليس في المرض نفسه أصل مطلق محتّم للانتقال من=

ويُعجِبُني الفألُ». قالوا: وما الفألُ؟ قالَ: «كَلِمةٌ طَيِّبةٌ». متّفق عليه.

١٦٧٧- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ:[1] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا عَدوَى ولا طِيَرَةَ، وإن كانَ الشُّؤمُ في شَيءٍ ففِي الدّارِ والمَرأةِ والفَرَسِ». متّفق عليه.

١٦٧٨- وعَن بُرَيدةَ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ[2] كانَ لا يَتَطَيَّرُ". رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٦٧٩- وعَن عُرْوةَ بنِ عامِرٍ ﷺ قالَ:[3] ذُكِرَتِ الطِّيَرةُ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

=مريض إلى سليم، خلافًا لما يعتقده الجاهليون وبعض الجهَلة، فقد يتكوّن هذا المرض بنفسه في السليم وقد يكون بالانتقال. وإلّا فمِن أين انتقل المرض ليُعدّى المريضُ الأول؟ وإنما تتحصل العدوى فيمن لديه استعداد لها، فتكون إذا خالط الصحيح المستعدُّ لذلك مريضَ الأوبئة المتنقلة، في بيئة أو طعام أو شراب أو لباس أو تماسّ. وخبر "لا" محذوف في الموضعين. والطيرة: انظر الحديث ١٦٧٢. ويعجبني أي: يطمئنني ويُسعدني. والجملة: معطوفة أيضًا على الأولى ختامًا للقول. والواو: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام خبر مقدم. وكلمة أي: عبارة، خبر لمبتدأ محذوف: هو. والطيبة: التي تبعث الارتياح وتحمل على السرور والنشاط، وهي السحر الحلال.

(١) انظر الحديث المتقدم. وإن: حرف شرط جازمٌ، لِما هو غير متيقَّن وغير مرغوب فيه. والشؤم: الأثر السيّئ. والشيء: ما هو موجود أو متوهَّم. والفاء: رابطة لجواب الشرط. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف لمبتدأ مقدر: هو كائن. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: لا عدوى. والواو في الموضعين بمعنى: أو. وذِكر الدار والمرأة والفرس بيان لما يَكثر اتصال الإنسان به كالمهنة أيضًا والجارية والصديق والأخ والزميل والجار والبلدة، إذ يكون أحيانًا في كل منها أو فيما حوله ما يُحدث البلاء والأذى. والمرأة هنا تقتضي أيضًا أن يكون في الرجل شؤم لزوجته، وكذلك ما يكون لهما من الدار. والفرس تقتضي شمول وسائل النقل عامّة بما تسببه من الشؤم لصاحبها ومَن حوله من رجال ونساء. وقيل: إن هذا الحديث الشريف هو ذِكر لما كان يعتقد أهل الجاهلية. انظر تاريخ الاستشهاد النحوي بالحديث الشريف ص ٢٤٥ و٢٥١. وليس "متفق عليه" في م.

(٢) لا يتطير أي: لا يتشاءم بشيء.

(٣) الطيرة: انظر الحديث ١٦٧٢. والفأل: التفاؤل بما يُطَمئن ويَسرّ ويشجّع على النشاط. ولا تردّ أي: لا تَمنع الطيرة عن قصد لأنها باطل والأحداث بيد الله. والجملة خبرية بمعنى النهي للمبالغة. وما: اسم موصول مفعول به. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويأتي بها أي: يقدّرها ويقضيها. والباء: للتعدية. والحسنة: ما يَسرّ في الدنيا والآخرة. وإلّا: حرف حصر في الموضعين: وأنت: فاعل. ويدفع: يمنع ويزيل. والسيئات: التي تكرهها النفس وتسبب الضرر.

فقالَ: «أحسَنُها الفألُ، ولا تَرُدُّ مُسلِمًا. فإذا رأى أحَدُكُم ما يَكرَهُ فليَقُلْ: اللّهُمَّ، لا يأتِي بالحَسَناتِ إلّا أنتَ، ولا يَدفَعُ السَّيِّئاتِ إلّا أنتَ، ولا حَولَ ولا قُوّةَ إلّا بِكَ». حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٥٢

باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجَر أو ثوب أو درهم أو دينار[1] أو مِخدّة ووسادة وغير ذلك، وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وسِتر وعِمامة وثوب ونحوها، والأمرِ بإتلاف الصورة

١٦٨٠- عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «إنَّ الَّذِينَ يَصنَعُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَومَ القِيامةِ، يُقالُ لَهُم: أحيُوا ما خَلَقتُم». متّفق عليه.

١٦٨١- وعَن عائشةَ رضي الله عنها قالَت:[3] قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن سَفَرٍ، وقَد سَتَرتُ سَهْوةً لِي بِقِرامٍ فِيهِ تَماثِيلُ، فلَمّا رآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَلَوَّنَ وَجهُهُ وقالَ: «يا عائشةُ، أشَدُّ النّاسِ عَذابًا عِندَ اللهِ يَومَ القِيامةِ الَّذِينَ يُضاهُونَ بِخَلقِ اللهِ». قالَت: "فقطَعْناهُ فجَعَلْنا مِنهُ وِسادةً أو وِسادَتَينِ". متّفق عليه.

القِرامُ بكَسرِ القافِ هو: السِّترُ. والسَّهْوةُ: بفَتحِ السِّينِ المُهمَلةِ، وهِيَ: الصُّفّةُ تَكُونُ بَينَ يَدَيِ البَيتِ. وقِيلَ: هِيَ الطّاقُ النّافِذُ في الحائطِ.

١٦٨٢- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:[4] «كُلُّ

(١) في الأصل وخ وع: "ودينار". وكذلك كان في ش ثم ألحقت الهمزة قبل الواو، وفي ط هنا تقديم وتأخير وتصرف فيما بعدُ.

(٢) الصورة: ما يُرسم أو يُصنع مجسّمًا ناتئًا لكائنات حية. وانظر الحديث ١٦٨٢. والتصوير الآلي ليس من ذلك لأنه نسخ لما هو واقع، وحكمه بحسب فائدته وضرره. انظر شرح رياض الصالحين ٤:٢٧٨. وجملة يقال لهم: حال من نائب الفاعل قبل. واللام: للتبليغ. وأحيوا ما أي: ضعوا الحياة فيه. وما: اسم موصول مفعول به. وخلقتم أي: صوّرتم.

(٣) انظر الحديث ٩٤٦. م: "فقَطَّعْناهُ". وجعلنا أي: صنعنا. والوسادة: المِخدّة. م وط: "وهو السِّترُ". وبين يديه أي: أمامه. والطاق: الثُّغرة الواسعة. وأل: عهدية ذهنية. والنافذ: الداخل والخارق. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: النافذ.

(٤) كل: لاستغراق أفراد النكرة، مبتدأ تتعلق بخبره المحذوف "في" الظرفية المكانية. وأل:=

مُصَوِّرٍ في النّارِ، يُجعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورةٍ صَوَّرَها نَفسٌ، فيُعَذِّبُهُ في جَهَنَّمَ». قالَ ابنُ عَبّاسٍ: "فإن كُنتَ لا بُدَّ فاعِلًا فاصنَعِ الشَّجَرَ وما لا رُوحَ فِيهِ". متّفق عليه.

١٦٨٣- وعَنهُ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[١]: «مَن صَوَّرَ صُورةً في الدُّنيا كُلِّفَ أن يَنفُخَ فِيها الرُّوحَ يَومَ القِيامةِ، ولَيسَ بِنافِخٍ». متّفق عليه.

١٦٨٤- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: [٢] «إنَّ أشَدَّ النّاسِ عَذابًا يَومَ القِيامةِ المُصَوِّرُونَ». متّفق عليه.

١٦٨٥- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: [٣] «قالَ اللهُ تَعالَى: ومَن أظلَمُ مِمَّن ذَهَبَ يَخلُقُ كَخَلقِي؟ فلْيَخلُقُوا ذَرّةً، أو لِيَخلُقُوا حَبّةً، أو لِيَخلُقُوا شَعِيرةً». متّفق عليه.

١٦٨٦- وعَن أبي طَلحةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٤]: «لا تَدخُلُ المَلائكةُ

=عهدية ذهنية. ويجعل: يخلق. والجملة: حال من الضمير المستتر في الخبر. واللام: للاختصاص. والباء: للسببية تتعلق هي واللام بالفعل قبلهما. ونفس أي: شكل مخلوق غير حيّ. ويعذبه أي: الله. واصنع أي: ارسم أو شكّل صورة. وهو أمر إباحة وتعجيز. وما: اسم موصول معطوف على: الشجر.

(١) انظر الحديث ١٥٤٤.

(٢) عذابًا: تمييز. ويوم: ظرف زمانٍ ومضاف متعلق باسم التفضيل: أشد. وأل: عهدية ذهنية. وألحق بعد "القِيامةِ" بحاشية ش: "عِندَ اللهِ" وهو في متن خ. وانظر الحديث ١٦٨٠.

(٣) قول الله هنا هو حديث قدسي. والواو: حرف زائد لتوكيد المعنى. ومَن: اسم استفهام للنفي في محل رفع مبتدأ. ومِن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بالخبر"أظلم". ومَن: اسم موصول في محل جر. وذهب: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يخلق. والكاف: اسم في محل نصب مفعول به ومضاف. والفاء: حرف استئناف. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه، وهو أمر للتعجيز. والذرة: النملة وما هو أدقّ شيء في الوجود. وأو: حرف عطف للتنويع في الموضعين. والحبة: القطعة الصغيرة من الثمر.

(٤) الملائكة: مخلوقات من النور مكرمة تفعل ما تؤمر، جمع ملَك. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وكلب: مبتدأ مؤخر، تتعلق بخبره المقدم المحذوف "في" الظرفية المكانية. والجملة: صفة لِ"بيتًا". ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه فيشمل الأمرين معًا وكلًّا منهما على حدة.

بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ولا صُورةٌ». متفق عليه.

١٦٨٧- وعَن ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: وَعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِبرِيلُ[1] ﷺ أن يأتِيَهُ، فراثَ عليهِ حَتَّى اشتدَّ على رَسُولِ اللهِ ﷺ، فخَرَجَ فلَقِيَهُ جِبرِيلُ - علَيهِ السَّلامُ - فشَكا إلَيهِ، فقالَ: "إنّا لا نَدخُلُ بَيتًا فِيهِ كَلبٌ ولا صُورةٌ". رواهُ البُخاري.

راثَ: أبطأَ. وهُوَ بالثّاءِ المُثَلَّثةِ.

١٦٨٨- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: "واعَدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جِبرِيلُ - علَيهِ السَّلامُ[2] - في ساعةٍ أن يأتِيَهُ، فجاءَت تِلكَ السّاعةُ ولَم يأتِهِ"، قالَت: "وكانَ بِيَدِهِ عَصًا، فطَرَحَها مِن يَدِهِ، وهُوَ يَقُولُ: «ما يُخلِفُ اللهُ وَعدَهُ ولا رُسُلُهُ»، ثُمَّ التَفَتَ، فإذا جِرْوُ كَلبٍ تَحتَ سَرِيرٍ، فقالَ: «مَتَى دَخَلَ هٰذا الكَلبُ؟» فقُلتُ: "واللهِ، ما دَرَيتُ بِهِ"، فأمَرَ بِهِ فأُخرِجَ، فجاءهُ جِبرِيلُ - علَيهِ السَّلامُ - فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَعَدتَنِي، فجَلَستُ لَكَ ولَم تأتِنِي»، فقالَ: مَنَعَنِي الكَلبُ الَّذِي كانَ في بَيتِكَ. إنّا لا نَدخُلُ بَيتًا فِيهِ كَلبٌ ولا صُورةٌ". رواه مسلم.

١٦٨٩- وعَن أبِي الهَيّاجِ حَيّانَ بنِ حُصَينٍ قالَ: قالَ لِي عَلِيٌّ[3] ﷺ: "ألا

(١) ليست الجملتان في ط. ش: "رَسُولُ اللهِ... جِبرِيلَ". والمصدر المؤول من أن: مفعول ثان. ويأتيه أي: يزوره. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمنية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وشكا إليه أي: شكا النبي ﷺ إلى جبريل ما لقيه من تأخره عن موعده. ط: "جِبرِيلُ فشَكا". وانظر الحديث المتقدم.

(٢) انظر الحديث المتقدم أيضًا والذي قبله. ش وخ: "جِبرِيلُ ﷺ". وجملة لم يأته: معطوفة على التي قبلها. وقالت: توكيد لفظي لنظيره قبل. والواو: للحال والاقتران. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للفعل: كان. والجملة: حال من المفعول قبل. وطرحها أي: ألقاها من شدة الانفعال. ويُخلف: يُهمل. خ: "اللهُ تَعالَى". والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وفي الأصل: "جَرِوٌ". م: "جُروٌ". ش: "سَرِيرِهِ". ومتى: اسم استفهام في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل بعده. ودريت: علمت. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. م وخ وع: "جِبرِيلُ ﷺ". واللام: للتعليل، أي: لاستقبالك. وأل: عهدية ذكرية. والذي: صفة لِـ"الكلب".

(٣) زاد هنا في ط: "بنُ أبِي طالِبٍ". وألا: حرف استفتاح للتنبيه. وأبعثك أي: أرسلك بمُهِمَّة. وعلى: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من المفعول قبل. وما: اسم موصول. والمصدر المؤول من أن: في محل جر بدل من "ما" للبيان والتوكيد. وتدع: تترك. وإلّا: حرف حصر في الموضعين بعدها جملة حالية. وطمستها أي: محوتها =

أبعَثُكَ على ما بَعَثَني عليهِ رَسولُ اللهِ ﷺ، ألّا تَدَعَ صُورةً إلّا طَمَستَها، ولا قَبرًا مُشرِفًا إلّا سَوَّيتَهُ". رواه مسلم.

٥٣

باب تحريم اتخاذ الكلب إلّا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٩٠- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: [١] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اقتَنَى كَلبًا إلّا كَلبَ صَيدٍ أو ماشِيةٍ فإنَّهُ يَنقُصُ مِن أجرِهِ كُلَّ يومٍ قِيراطانِ». متفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «قِيراطٌ».

١٦٩١- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أمسَكَ كَلبًا فإنَّهُ يَنقُصُ مِن عَمَلِهِ كُلَّ يَومٍ قِيراطٌ، إلّا كَلبَ حَرثٍ أو ماشِيةٍ». متفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «مَنِ اقتَنَى كَلبًا لَيسَ بِكَلبِ صَيدٍ ولا ماشِيةٍ ولا أرضٍ فإنَّهُ يَنقُصُ مِن أجرِهِ قِيراطانِ كُلَّ يَومٍ».

٥٤

باب كراهةِ[٣] تعليق الجَرَس في البعير وغيره من الدوابّ، وكراهةِ استصحاب الكلب والجَرَس في السفر

=ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. والمشرف: العالي والظاهر. وسوّيته أي: جعلته بمستوى الأرض.

(١) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. واقتنى: حوى عنده. وكلبٌ: مستثنًى ومضاف. وماشية: مجموعة من الإبل أو الغنم، أي: لحراستها. وانظر الحديث ١٦٧٥. والأجر: ثواب العمل. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف متعلق مع "مِن" الابتدائية المكانية بالفعل قبله. والقيراط: جزء يختلف تقديره بحسب السياق. وهو في حديث اتباع الجنازة: مثل جبل أُحد. انظر الحديث ٩٣٠.

(٢) أمسك: حوى عنده. وانظر الحديث المتقدم. والحرث: الزراعة. يعني: للحراسة. والباء: حرف جر زائدٌ في خبر: ليس. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي في الموضعين. وأرض أي: للزراعة والعمل.

(٣) ط: "كراهية" في الموضعين.

١٦٩٢- عَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[1] «لا تَصحَبُ المَلائكةُ رُفقَةً فِيها كَلبٌ أو جَرَسٌ». رواه مسلم.

١٦٩٣- وعَنهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[2]: «الجَرَسُ مَزامِيرُ الشَّيطانِ». رواه مسلم.

٥٥

باب كراهة ركوب الجَلّالة. وهي البعير أو الناقة[3] التي تأكل العَذِرة. فإن أكلت علفًا طاهرًا فطاب لحمها زالت الكراهة

١٦٩٤- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ[4]: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الجَلّالةِ في الإبِلِ، أن يُركَبَ علَيها". رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٥٦

باب النهي عن البُصاق في المسجد والأمرِ بإزالته منه إذا وُجد فيه، والأمرِ[5] بتنزيه المسجد عن الأقذار

١٦٩٥- عَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[6]: «البُصاقُ في المَسجِدِ

(١) تصحب: ترافق. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والرفقة: الجماعة من الناس. وكلب: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبر المقدم المحذوف "في" الظرفية. والجملة: صفة لِ"رفقة". والجرس: ما يعلق في عنق الحيوان أو يحمل باليد للقرع والتصويت.

(٢) مزامير أي: آلات الغناء والطرب، جمع مِزمار، خبر للمبتدأ: الجرس. والشيطان: ما يوسوس بالشر ويغري به من الإنس والجن. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين.

(٣) في الأصل: "الناقة والبعير" وفوقهما إشارتا تقديم وتأخير. ش: "البعير والناقة". والعذرة: الغائط والقذر.

(٤) الجلّالة: الناقة تأكل الجلّة، أي: البعر وما يشبهه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: الجلّالة. و"أن" ليست في م ومتني الأصل وش، ألحقت بحاشيتيهما. والمصدر المؤول: بدل من "الجلّالة" في محل جر بالبدلية. وعليها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وكذلك حكم البعير.

(٥) في الأصل: "والأمرُ".

(٦) البصاق: إلقاء بعض الريق من الفم. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: البصاق. والمسجِد: موضع الصلاة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والخطيئة: معصية تستوجب العقاب. والكفّارة: ما يزيل العقوبة ويغفر الذنب. والدفن:=

خَطِيئةٌ، وكَفّارَتُها دَفْنُها». متفق عليه.

والمُرادُ بِدَفنِها إذا كانَ المَسجِدُ تُرابًا أو رَملًا ونَحوَهُ فيُوارِيها تَحتَ تُرابِهِ - قالَ أبُو المَحاسِنِ الرُّويانِيُّ [مِن أصحابِنا] في كِتابِهِ "البَحر": "وقِيلَ: المُرادُ بِدَفنِها إخراجُها مِنَ المَسجِدِ" - أمّا إذا كانَ المَسجِدُ مُبَلَّطًا أو مُجَصَّصًا، فدَلَكَها علَيهِ بِمَداسِهِ أو بِغَيرِهِ كَما يَفعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الجاهِلِينَ، فلَيسَ ذٰلِكَ بِدَفنٍ، بَل زِيادةٌ في الخَطِيئةِ وتَكثِيرٌ لِلقَذَرِ في المَسجِدِ. وعلَى مَن فَعَلَ ذٰلِكَ أن يَمسَحَهُ بَعدَ ذٰلِكَ بِثَوبِهِ أو يَدِهِ أو غَيرِهِ أو يَغسِلَهُ.

١٦٩٦- وعَن عائشةَ ﵂ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ" [1] رأى في جِدارِ القِبلَةِ مُخاطًا، [أو بُزاقًا أو نُخامةً]، فحَكَّهُ". متفق عليه.

=الطمر بتراب وما أشبهه. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول: المراد. وإذا: اسم شرط غيرُ جازم في محل نصب ظرف زمان ومضاف في الموضعين أولهما متعلق بالفعل "يواري" والثاني بالمصدر: دفن. وأل: عهدية ذكرية. والفاء الأولى: رابطة لجواب الشرط. ويواريها أي: يطمرها ويخفيها. والجملة: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة الكبرى: جواب الشرط غير الجازم. والجملة الشرطية: خبر المبتدأ: المراد. وتحت: ظرف مكان ومضاف. وفي الأصل و م: "الرُّويانيّ". وما بين معقوفين تتمة من ط وحاشية ش. خ: "من أصحابه". والكتاب هو: بحر المذهب في الفروع. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: إخراج. والمجصّص: المطليّ بالكلس.

والفاء: حرف عطف على خبر "كان" الثانية. ودلكها أي: صقلها. م: "فدَلَكُها". والباء: للاستعانة. والمداس: النعل. وبغير: معطوفان في محل نصب بالعطف لا يعلقان. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى الاسم الموصول: ما. ط: "الجُهّالِ". والفاء الثالثة: رابطة لجوابي "أمّا وإذا" معًا. وذلك أي: الدلك المضمّن في فعل: دَلَكَ. والباء: حرف جر زائدٌ في خبر: ليس. وبل: حرف عطف للإضراب الإبطالي بتحقيق النفي قبله. وزيادة: خبر لمحذوف: هو. والجملة: معطوفة على جملة: ليس. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: زيادة. وأل: عهدية ذكرية في المواضع. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والقذر: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به للمصدر: تكثير. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر مقدم محذوف. ومَن: اسم موصول في محل جر. وذلك أي: الدلك المضمّن في فعل: دَلَكَ. والمصدر المؤول من أنْ: في محل رفع مبتدأ مؤخر. والباء: للاستعانة. وأو: حرف عطف للتخيير في المواضع. ط: بِيَدِهِ.

(1) انظر الحديث ٦٥٢. وفي: للظرفية المكانية. خ: "في جِدارِ المَسجِدِ". والنخامة: ما يخرج من أقصى الحلق عن طريق الفم. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي في الموضعين. وحكه أي: أزاله بالحك والدلك. وجُعل ضمير المفعول مذكرًا لأنه في العبارة للمخاط.

١٦٩٧- وعَن أنسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «إنَّ هٰذِهِ المَساجِدَ لا تَصلُحُ لِشَيءٍ مِن هٰذا البَولِ ولا القَذَرِ. إنَّما هِيَ لِذِكرِ اللهِ وقِراءةِ القُرآنِ»، أو كَما قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. رواه مسلم.

٥٧

باب كراهة الخصومةِ في المسجد ورفعِ الصوت فيه ونَشدِ الضالّة والبيعِ والشِّرَى[2] والإجارةِ ونحوِها من المعاملات

١٦٩٨- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[3]: «مَن سَمِعَ رَجُلًا يَنشُدُ ضالّةً في المَسجِدِ فَليَقُلْ: "لا رَدَّها اللهُ علَيكَ". فإنَّ المَساجِدَ لَم تُبنَ لِهٰذا». رواه مسلم.

١٦٩٩- وعَنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[4]: «إذا رأيتُم مَن يَبِيعُ أو يَبتاعُ في

(١) إنّ هذه... القرآن: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. ولا تصلح لشيء أي: لا يجوز فيها ذلك. واللام: للاختصاص في الموضعين. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي وتعميمه ليشمل الأمرين معًا وكلًّا منهما على حدة. وذكر الله وقراءة القرآن أي: ترديد أسمائه الحسنى والدعاء والعلم والعبادة ومدارسة ما ينفع الناس. م: "اللهِ عز وجل". وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والكاف: اسم للتحقيق معطوف على المفعول به للفعل قبله "قال" في محل نصب بالعطف ومضاف إلى المصدر المؤول من "ما". انظر مشكاة المصابيح ٢:٣٨٩ ومرقاة المفاتيح ٨:١٨٠ وتعليقنا على الحديث ٧٠١. وعندي أن الكاف هنا: حرف جر زائد. وما: اسم موصول في محل جر لفظًا ورفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو، أي: القول المتقدم بين قوسين، ما قاله بحق لا ما ذكرته. والجملة: معطوفة على جملة محذوفة تقديرها: ذلك قوله. والله أعلم.

(٢) م وخ وع وط: "والشراء". والإجارة: حماية الإنسان والدفاع عنه.

(٣) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ويَنشد ضالّة أي: ينادي للسؤال والبحث عما ضاع منه كالناقة وغيرها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ولا: حرف نفي للدعاء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والفاء: حرف استئناف هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. واللام: للتعليل. وهذا أي: طلب ما ضاع وأمثال ذلك من الأمور الخاصة.

(٤) مَن: نكرة موصوفة في محل نصب مفعول به في الموضعين. والجملة بعده: صفة له. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين ومنع الخلوّ. ويبتاع: يشترى. ولا أربح التجارة أي: لا جعل فيها كسبًا بل خسارة. ش: "ضالَّتَهُ". ط: "لا رَدَّها". وانظر الحديث المتقدم.

المَسجِدِ فقُولُوا: "لا أربَحَ اللهُ تِجارتَكَ"، وإذا رأيتُم مَن يَنشُدُ ضالّةً فقُولُوا: لا رَدَّ اللهُ علَيكَ». رواه التّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٧٠٠- وعَن بُرَيدَةَ ﷺ[1] أنَّ رَجُلًا نَشَدَ في المَسجِدِ فقالَ: مَن دَعا إلَى الجَمَلِ الأحمَرِ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا وَجَدتَ. إنَّما بُنِيَتِ المَساجِدُ لِما بُنِيَت لَهُ». رواه مسلم.

١٧٠١- وعَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أبِيهِ، عَن جَدِّهِ [ﷺ][2] "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشِّراءِ والبَيعِ في المَسجِدِ، وأن تُنشَدَ فِيهِ ضالّةٌ أو يُنشَدَ فِيهِ شِعرٌ". رواه أبُو داوُدَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٧٠٢- وعَنِ السّائبِ بنِ يَزِيدَ الصَّحابيِّ ﷺ قالَ:[3] كُنتُ في المَسجِدِ فحَصَبَنِي رَجُلٌ، فنَظَرتُ فإذا عُمَرُ بنُ الخَطّابِ ﷺ فقالَ: "اذهَبْ فأتِنِي بِهذَينِ"، فجِئتُهُ بِهِما فقالَ: "مِن أينَ أنتُما"؟ فقالا: "مِن أهلِ الطّائفِ"، فقالَ: "لَو كُنتُما

---

(١) انظر الحديثين المتقدمين. وأل: عهدية ذهنية. ودعا إلى الجمل أي: وَجَدَه فدَعا إليه صاحبَه. م وط: "دَعا إلَيَّ الجَمَلَ الأحمَرَ" أي: تعرّفه إليّ. يعني: وجده وذكره ودلّني عليه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ولا وجدت أي: لا رأيته. ولا: حرف نفي معناه الدعاء. واللام: للتعليل في الموضعين: وما: اسم موصول. ونائب الفاعل: يعود على المساجد. وانظر الحديث ١٦٩٧.

(٢) تتمة من م و"خ وع وط والنسخة الوقفية. وفي: للظرفية المكانية تنازع فيها المصدران فتعلق بالثاني. وتُنشَد: تُطلب الدلالة عليها. م: "يُنشَدُ". وفي ش بالتاء والياء معًا. والمصدر المؤول من أن تُنشَد: معطوف أيضًا على "الشراء" في محل جر بالعطف. ويُنشَد: يُلقَى. وشعر أي: ما يَصرف عن العلم وعبادة الله من الشعر للتغني والمباهاة.

(٣) في: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كان. وأل: عهدية ذهنية. وحصبني أي: رماني ببعض الحصى. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع الثمانية التالية. والباء: للتعدية في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وأين: اسم استفهام في محل جر. والتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: أنتما. ومن: تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المقدر: نحن. والتاليتان: للتبعيض. والبلد أي: المدينة المنورة. وأل: عهدية حضورية. وأوجعتكما أي: لأمرت بجلدكما جلدًا مُوجعًا. وجملة ترفعان: استئنافية بيانية جوابًا لسؤال مقدر: لمَ نوجعنا؟ انظر عمدة القاري وفتح الباري. وجعلُ "ترفعان" جملة استفهامية مردود. وجمعُ الصوت لاثنين جائز وفصيح، ويفيد هنا المبالغة في التوبيخ والإنكار.

مِن أهلِ البَلَدِ لَأوجَعتُكُما. تَرفَعانِ أصواتَكُما في مَسجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ". رواه البخاري.

٥٨

باب نهي مَن أكل ثومًا أو بصلًا أو كُرّاثًا، أو غيرَه(١) ممّا له رائحة كريهة، عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلّا لضرورة

١٧٠٣- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(٢): «مَن أكَلَ مِن هٰذِهِ الشَّجَرةِ - يَعني الثُّومَ - «فلا يَقرَبَنَّ مَسجِدَنا». متّفق عليه.

وفي رِوايةِ مسلم: «مَساجِدَنا».

١٧٠٤- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ النَّبِيُّ(٣) ﷺ: «مَن أكَلَ مِن هٰذِهِ الشَّجَرةِ فلا يَقرَبْنا، ولا يُصَلِّيَنَّ مَعَنا». متّفق عليه.

١٧٠٥- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ(٤) ﷺ: «مَن أكَلَ ثُومًا أو بَصَلًا فلْيَعتَزِلْنا، [أو فلْيَعتَزِلْ مَسجِدَنا]». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «مَن أكَلَ البَصَلَ والثُّومَ والكُرّاثَ فلا يَقرَبَنَّ مَسجِدَنا. فإنَّ المَلائكةَ تَتأذّى مِمّا يَتأذّى مِنهُ بَنُو آدَمَ».

---

(١) يعني غير ما مضى ذِكره. وأو: لأحد الشيئين ومنع الخلوّ، إذ يحتمل حصول ما قبلها وما بعدها معًا. م: "غيرهما". خ ع وط: غيرها.

(٢) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وأل: عهدية حضورية مجازًا. ولا: حرف جازم. ويقرب: يدخل. ومسجدنا أي: مسجد المسلمين. ط: روايةٍ لمسلم.

(٣) م: "رَسُولُ اللهِ". وفي أعلى الصفحة تصويب كما أثبتنا. وانظر الحديث المتقدم. ولا: حرف جازم في الموضعين. ط: "فلا يَقرَبَنّا". ويصلّينّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم.

(٤) ط: "النَّبِيُّ". واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الفاء عليه. ويعتزلنا أي: يتجنب لقاء المسلمين. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. ويعتزل أي: في وقت الصلاة وغيره. والواو: حرف عطف بمعنى: أو. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الأربعة. والكراث: نبات كالبصل له رائحة كريهة. وانظر الحديثين المتقدمين. وتتأذّى: يصيبها ما تكره. ومن: للسببيّة في الموضعين. وما: اسم موصول.

١٧٠٦- وعَن عُمَرَ بنِ الخَطّابِ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَ يَومَ جُمُعةٍ[1] فقالَ في خُطبَتِهِ: "ثُمَّ إنَّكُم - أيُّها النّاسُ - تأكُلُونَ شَجَرَتَينِ لا أراهُما إلّا خَبِيثَتَينِ: البَصَلَ والثُّومَ. لَقَد رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إذا وَجَدَ رِيحَهُما مِنَ الرَّجُلِ في المَسجِدِ أَمَرَ بِهِ، فأُخرِجَ إلَى البَقِيعِ. فمَن أكَلَهُما فلْيُمِتْهُما طَبخًا". رواه مسلم.

٥٩

باب كراهة[2] الاحتباء يوم الجمُعة والإمامُ يخطب، لأنّه يجلب النوم فيَفُوت استماع الخطبة ويُخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٧- عَن مُعاذِ بنِ أنَسٍ الجُهَنِيِّ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الحُبْوَةِ[3] يَومَ الجُمُعَةِ، والإمامُ يَخطُبُ". رواه أبو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦٠

باب نهي مَن دخل عليه عشر ذي الحجّة، وأراد أن يضحّي، عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحّي

---

(١) ط: "الجُمُعةِ". وثم: بحسب ما قبلها. وجملة إنكم تأكلون: بحسب ما قبلها أيضًا. هذا على ما لدينا هنا من النص. وإذا رجعنا إلى تمام النص في أصله تبين لنا أن الجملة استئنافية، و"ثم" حرف استئناف، حيث نرى قوله: "اللّهمّ إنّي أُشهِدُك... ثم إنكم". وأرى: أعلم وأعتقد. ط: "ما أراهُما". والجملة: في محل نصب صفة لِـ"شجرتين". وإلّا: حرف حصر. وخبيثتين: مفعول ثان. والخبيثة: الكريهة الطعم والرائحة. والبصل: بدل تفصيل من: شجرتين. والجملة الشرطية إذا: في محل نصب حال من: رسول. ووجد: شمّ. والريح: الرائحة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة عن: ريح. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وأمر به أي: حَكم عليه. والبقيع: مقبرة في المدينة المنورة. وأل: زائدة للمح الأصل. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأكَلَهما أي: أراد أكْلَهما. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويميته أي: يبالغ في طبخه ليُذهب رائحته وحِدّته. وطبخًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله.

(٢) م: "كراهيّة". ط: "فيَفُوتُ". ش: ويَخاف.

(٣) الحُبوة هنا: أن يَضم الجالس فخذيه إلى بطنه بثوبه أو بعمامة. ش: "الحَبوة". ط: "الحِبوة". وفي ع بالضمة والكسرة. ويوم: ظرف زمان متعلق بالمصدر: الحبوة. وأل: عهدية ذهنية. والواو: للحال والاقتران. م: "رواه التِّرمذي وقال". ط: وقالا.

١٧٠٨- عَن أُمّ سَلَمَةَ ﷺ قالَت:[(١)] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانَ لَهُ ذِبحٌ يَذبَحُهُ فإذا أهَلَّ هِلالُ ذِي الحِجّةِ فلا يأخُذَنَّ مِن شَعَرِهِ ولا مِن أظفارِهِ شَيئًا حَتَّى يُضَحِّيَ». رواه مسلم.

٦١

باب النّهي عن الحلِف بمخلوق، كالنبيّ والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس وحياة السلطان ونعمة السلطان وتربة فلان والأمانة. وهي من أشدّها نهيًا[(٢)]

١٧٠٩- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ - تَعالَى -[(٣)] يَنهاكُم أن تَحلِفُوا بِآبائكُم. فمَن كانَ حالِفًا فلْيَحلِف بِاللهِ، أو لِيَصمُتْ». متّفق عليه.

وفي رِوايَةٍ في "الصَّحِيحِ": «فمَن كانَ حالِفًا فلا يَحلِفْ إلّا بِاللهِ، أو لِيَسكُتْ».

١٧١٠- وعَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ سَمُرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَحلِفُوا بِالطَّواغِي، ولا بِآبائكُم». رواه مسلم.

---

(١) الذبح: ما يراد ذبحه من النَّعَم أضحية لواجب أو غير واجب. ويذبحه أي: يريد ذبحه. والجملة: صفة لِ"ذبح". والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين. وجملة الشرط "إذا" مع جوابها في محل جزم جواب: مَن. وأهلّ: ظهر. ولا: حرف جازم. ويأخذ: يقصّ. والجملة: جواب: إذا. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من: شعر وأظافر. وشعره أي: شعره هو. وكذلك: أظافره. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. ويضحي: يذبح أضحيته بالشروط الشرعية المحدّدة.

(٢) هي أي: الحلف بالأمانة. وأشدها أي: أشد المَنهِيّ عنها من المذكورات.

(٣) المصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. وتحلفوا أي: تُقسموا على شيء. والباء: حرف جر للقسم في المواضع الثلاثة. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية ثم رابطة لجواب الشرط في الموضعين. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويصمت: يسكت لئلّا يحلف بغير الله. وأو: للتخيير. م: "لِيَصمُتْ... فلا يَحلِفْ". وإلّا: حرف حصر. وبالله أي: بذات الله أو اسم من أسمائه الحسنى. ش: أو ليسكت متفق عليه.

الطَّواغِي: جَمعُ طاغِيةٍ،[١] وهِيَ الأصنامُ. ومِنهُ الحَدِيثُ: «هٰذِهِ[٢] طاغِيةُ دَوسٍ» أي: صَنَمُهُم ومَعبُودُهُم. ورُوِيَ في غَيرِ "مسلمٍ": «بِالطَّواغِيتِ»: جَمعُ طاغُوتٍ. وهُوَ الشَّيطانُ والصَّنَمُ.

١٧١١- وعَن بُرَيدَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «مَن حَلَفَ بِالأمانةِ فلَيسَ مِنّا». حديثٌ صحيحٌ رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٧١٢- وعَنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٤] «مَن حَلَفَ قالَ: "إنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإسلامِ" فإن كانَ كاذِبًا فهُوَ كَما قالَ، وإن كانَ صادِقًا فلَن يَرجِعَ إلَى الإسلامِ سالِمًا». رواه أبُو داودَ.

١٧١٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ[٥]: "لا والكَعبةِ"، فقالَ ابنُ عُمَرَ: لا تَحلِفْ بِغَيرِ اللهِ. فإنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن حَلَفَ بِغَيرِ اللهِ

---

(١) انظر الحديث المتقدم. وقلبت ألف طاغية وطاغوت في الجمع واوًا تخلصًا من التقائها بألف منتهى الجموع، وحملًا على التصغير: طُوَيغِية وطُوَيغِيت.

(٢) كذا، وهو من النهاية ٣:١٢٨. وفي الحديث ٦٦٩٩ من صحيح البخاري: "ذُو الخَلَصة طاغِيةُ دَوسٍ". وقريب منه في متون الأحاديث. وَدوس: قبيلة كانت تعبد ذا الخَلَصة.

(٣) الأمانة: ما في الإسلام من عقيدة وعبادة وشريعة. ومنا أي: من أتباع ملّتنا. ومِن هي: الاتصالية لابتداء الغاية المكانية للدلالة على التمازج كالشيء الواحد، تتعلق بخبر "ليس" المحذوف.

(٤) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وجملة قال: حال من الفاعل قبل. ط: "فقالَ". والبريء: البعيد المتبرئ. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق به. والإسلام: الدين الحنيف. وكاذبًا أي: فيما أقسم. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر للمبتدأ قبله ومضاف إلى الاسم الموصول: ما. وكما قال أي: بريء من الإسلام. ويرجع: يعود. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وسالمًا أي: من الإثم فلا بد أن يأثم وعليه الاستغفار ولا يلزمه كفّارة، حال من الفاعل قبل.

(٥) لا: حرف نفي. فهو ينفي ويقسم على نفي ما يريد. وانظر الحديث ١٧٠٩. ولا: حرف جازم. وكفر: أنكر الإيمان والتوحيد. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وأشرك: جعل لله بسبب قسمه شريكًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والتغليظ: أي: تهويل الأمر وتعظيمه للتنفير من ذلك. والكاف: للقِران والوقوع، اسم في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ومضاف إلى المصدر المؤول، أي: هو مثلُما. انظر الأحاديث: ٦٥ و١٤٥ و٥٩٧ و١٦٣٧. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول من أنّ: نائب فاعل: رُوِي. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وشرك أي: معصية عظيمة تقارب الكبائر.

فقَد كَفَرَ [أو أشرَكَ]». رواه التِّرمذي وقالَ: "حديثٌ حسنٌ". قالَ: [١] وفَسَّرَ بَعضُ العُلَماءِ قَولَهُ: «كفَرَ أو أشرَكَ» علَى التَّغليظِ، كَما رُوِيَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «الرِّياءُ شِركٌ».

٦٢

باب تغليظ تَحريم اليمين [٢] الكاذبة عمدًا

١٧١٤- عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ [٣]: «مَن حَلَفَ علَى مالِ امرِئٍ مُسلِمٍ، بِغَيرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللهَ وهُوَ [علَيهِ] غَضبانُ»، قالَ: ثُمَّ قرأ علَينا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِصداقَهُ مِن كِتابِ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ -: ﴿إنَّ الَّذِينَ يَشتَرُونَ بِعَهدِ اللهِ وأيمانِهِم ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلَى آخِرِ الآيةِ. متّفق عليه.

١٧١٥- وعَن أبِي أُمامةَ إياسِ بنِ ثَعلَبَةَ الحارِثِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ [٤]:

(١) ليس الفعل في ط. والقول هو للترمذي مختصرًا. وانظر الحديث ٣٩٨٩ في سنن ابن ماجه.

(٢) ط: تغليظ اليمين.

(٣) من: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وعلى مال امرئ أي: لاقتطاع ماله وأكله. فعلى: للتعليل. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. والحق: ما يلزم شرعًا. ولقي الله أي: حضر يوم القيامة. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين تتعلق أولاهما بالخبر: غضبان أي: ساخط يريد عقابه والانتقام منه. وما بين معقوفين تتمة من م وخ وع وط وحاشية ش. وقال: توكيد لفظي لقول مقدر لابن مسعود فيما روى من الحديث. وثم: حرف عطف على جملة "قال" قبل نص الحديث. ومصداقه أي: دليله وما يصدقه. ومصداق: مفعول به ومضاف. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من "مصداق". والآية هي ذات الرقم ٧٧ من سورة آل عمران، بدل من "مصداق" في محل نصب بالبدلية على الحكاية.

(٤) اقتطع: أخذ. والحق: ما يملك من المال. ومسلم أي: وذمّيّ في دولة إسلامية. أمّا المحارب المعتدي فأمره غير ذلك. والباء: للاستعانة. واليمين: القَسَم. والواو قبل إن: للحال والاقتران في الموضعين. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الانخفاض. وقضيب: نائب فاعل لفعل محذوف: اقتُطِعَ. والجملة: حال من ضمير الغائب في تقدير: "يوجب الله له النار ويحرّم عليه الجنة"، مع همزة استفهام مقدرة في كلام الرجل، واليسير: القليل التافه. و"نعم" مقدرة في القول الشريف. ط: "وإن كانَ قَضِيبًا". ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"قضيب". والأراك: شجر تصلح عيدانه للسّواك. وانظر الحديث ٢١٤.

«مَنِ اقتَطَعَ حَقَّ امرِئٍ مُسلِمٍ بِيَمينِهِ فقَد أوجَبَ اللهُ لَهُ النّارَ، وحَرَّمَ علَيهِ الجَنَّةَ»، فقالَ لَهُ رَجُلٌ: وإن كانَ شَيئًا يَسيرًا؟ يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: «وإن قَضِيبٌ مِن أراكٍ». رواه مسلم.

١٧١٦- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «الكَبائرُ: الإشراكُ باللهِ، وعُقُوقُ الوالِدَينِ، وقَتلُ النَّفسِ، واليَمِينُ الغَمُوسُ». رواه البخاري.

وفي رِوايةٍ لَهُ: أنَّ أعرابيًّا جاءَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، ما الكَبائرُ؟ قالَ: «الإشراكُ باللهِ». قالَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «اليَمِينُ الغَمُوسُ». قُلتُ: وما اليَمِينُ الغَمُوسُ؟ قالَ: «الَّذِي يَقتَطِعُ مالَ امرِئٍ مُسلِمٍ» - يَعنِي: بِيَمِينٍ - «هُوَ فِيها كاذِبٌ».

٦٣

باب ندب مَن حلف على يمين، فرأى غيرها خيرًا منها، [٢] أن يفعلَ ذلك المحلوف عليه ثم يكفِّرَ عن يمينه

١٧١٧- عَن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وإذا[٣]

(١) الكبائر: جمع كبيرة. وهي الذنب العظيم توعّد الله عليه بالعذاب الشديد أو الغضب. والإشراك: عبادة شيء مع الله. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: الإشراك. والعقوق: عدمُ الطاعة والبرّ أو التصرفُ المؤذي. والقتل: إزهاق الروح. والغموس: التي تُغرق صاحبها في الإثم. وما: اسم استفهام في الموضعين خبر مقدم. والإشراك: خبر لمبتدأ محذوف: هو. وثم ماذا يعني: ثم أيُّ شيء كائنٌ بعدُ؟ وثم: حرف زائد للوصل والترتيب مع التراخي. وماذا: اسم استفهام مبتدأ حذف خبره مع متعلَّقه. وكذلك: اليمين. وفاعل "قلت" هو ابن عمرو. والواو: حرف زائد للوصل. والذي: خبر لمبتدأ محذوف مع مضاف. والتقدير: هي يمينُ الذي. وانظر الحديث ١٧١٥. وجملة يعني: من قول النووي مع "بيمين". والباء: للاستعانة تتعلق بفعل محذوف تقديره: يقتطعه. وما بعدُ هو تتمة للحديث الشريف، وجُعل من الشرح جهلًا في ط. فالجملة: حال من فاعل يقتطع. وفيها أي: في يمينه. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: كاذب.

(٢) المصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: إلى. وفي النسختين: ثم يكفِّرْ.

(٣) الواو هنا: بحسب ما قبلها، وليست في ش وخ. والجملة الشرطية: بحسب ما قبلها=

حَلَفتَ علَى يَمِينٍ، فرأيتَ غَيرَها خَيرًا مِنها، فائتِ الَّذِي هُوَ خَيرٌ، وكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ». متّفق عليه.

١٧١٨- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «مَن حَلَفَ علَى يَمِينٍ، فرأى غَيرَها خَيرًا مِنها، فلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، ولْيَفعَلِ الَّذِي هُوَ خَيرٌ». رواه مسلم.

١٧١٩- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «إنِّي - واللهِ - إنْ شاءَ اللهُ لا أحلِفُ علَى يَمِينٍ، ثُمَّ أرَى خَيرًا مِنها إلّا كَفَّرتُ عَن يَمِينِي، وأتَيتُ الَّذِي هُوَ خَيرٌ». متّفق عليه.

١٧٢٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٣] «لأن يَلَجَّ أحَدُكُم، فِي يَمِينِهِ فِي أهلِهِ، آثَمُ لَهُ عِندَ اللهِ مِن أن يُعطِيَ كَفّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللهُ

=أيضًا. لكن إذا رجعت إلى نص الحديث الشريف في مصادره تبين أن الواو: حرف عطف. والجملة: معطوفة على جملة: لا تسأل. وعلى يمين أي: على محلوف عليه. وغيرها أي: غير ما حلفتَ على فعله أو تركه. وخيرًا أي: أفضل في الشرع، مفعول ثان. وائت: افعلْ. ط: «فأتِ». والذي: اسم موصول مفعول به. وكفّر عن يمينك: اعمل ما حدّده الشرع لمغفرة مخالفة اليمين. وعن: للمجاوزة المجازية.

(١) انظر الحديث المتقدم. واللام: حرف جازم في الموضعين سكن لدخول الحرف عليه.

(٢) انظر الحديثين المتقدمين. وجملة القسم: اعتراضية. وجواب إن: محذوف تقديره: لا أحلفُ. والجملة الشرطية: للتعليق والتحقيق تفيد المبالغة في التوكيد بتكرار الجملة ملفوظة ومقدرة، وهي في محل نصب حال مقدمة عن فاعل: أحلف. وجملة لا أحلفُ: خبر: إنّ. وأرى: أجدُ. وهو هنا ينصب مفعولًا واحدًا. وزاد بعده في ش و ط «غيرَها». وإلّا: حرف حصر. وجملة كفرت: حال من فاعل الفعلين قبل. وعن: للمجاوزة المجازية. وأتيت: فعلتُ.

(٣) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. والمصدر الأول المؤول من أن: مبتدأ خبره: آثمُ. والثاني: في محل جر. وفي: للظرفية المكانية. والثانية: للسببية تتعلق بالمصدر: يمين. وهو القسم. واللام: للاختصاص. وعند: ظرف مكان معنوي يتعلق هو واللام و«مِن» باسم التفضيل: آثم. خ و ط: «اللهِ تَعالَى». ويعطي: يؤدّي. وقول النووي «أكثر إثمًا» يوهم أن التكفيرَ لليمين فيه إثم واللجاجةَ في اليمين أكثر إثمًا. والحق أن اسم التفضيل مبني هنا على توهّم الحالف أن في حِنْثه إثمًا، مع أنه لا إثم فيه. أو أن يكون اسم التفضيل كما تقول: الصيف أحرّ من الشتاء، أي: حرّ الصيف أشدّ من برد الشتاء. فإثم الإصرار أشدّ من خير الكفارة.

علَيهِ». متّفق عليه.

قَولُهُ: «يَلَجَّ» بفَتحِ اللّام وتَشدِيدِ الجِيمِ، أي: يَتمادَى فِيها ولا يُكَفِّرَ. وقَولُهُ: «آثَمُ» هُوَ بالثّاءِ المُثَلَّثةِ، أي: أكثَرُ إثمًا.

٦٤

باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفّارة فيه. وهو ما يجري على اللسان بغير قصدٍ لليمين[١] كقوله على العادة: "لا واللهِ، وبلَى واللهِ"، ونحوِ ذلك

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغوِ في أيمانِكُم، ولٰكِن يُؤاخِذُكُم بِما عَقَّدتُّمُ الأيمانَ. فكَفّارتُهُ إطعامُ عَشرةِ مَساكِينَ مِن أوسَطِ ما تُطعِمُونَ أهلِيكُم، أو كِسوتُهُم، أو تَحرِيرُ رَقَبةٍ. فمَن لَم يَجِدْ فصِيامُ ثَلاثةِ أيّامٍ. ذٰلِكَ كَفّارةُ أيمانِكُم، إذا حَلَفتُم. واحفَظُوا أيمانَكُم﴾.

١٧٢١- وعَن عائشةَ ﵂ قالَت: أُنزِلَت هٰذِهِ الآيةُ: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغوِ في أيمانِكُم﴾[٣] في قَولِ الرَّجُلِ: "لا واللهِ، وبَلَى واللهِ". رواه البخاري.

٦٥

باب كراهة الحلِف في البيع وإن كان صادقًا

١٧٢٢- عَن أبِي هُرَيرةَ ﵁ قالَ: سَمِعتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الحَلِفُ[٤]

(١) خ وط: "قصد اليمين". وليست الواو بعد لفظ الجلالة في ط.

(٢) الآية ٨٩ من سورة المائدة.

(٣) في: للسببية تتعلق بالفعل: أُنزلتْ. تعني أن الآية أنزلت لبيان عدم المؤاخذة في القسَم العفويّ غير المقصود. والرجل أي: أو المرأة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ولا: حرف جواب لنفي ما يكون قبله من مثبت. وبلى: حرف جواب لإثبات ما يكون قبله من منفيّ. وليست الواو قبله في م وع وط.

(٤) منفقة: مُيسِّرة للبيع، مصدر ميمي بمعنى اسم الفاعل للمبالغة. وكذلك "ممحقة" في محق الخير والبركة. وهو خبر ثانٍ للمبتدأ: الحلف. واللام: حرف جر زائدٌ في الموضعين للتقوية والتوكيد. والاسم بعده: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول به لما قبله. والسلعة: البضاعة.

مَنْفَقَةٌ لِلسِّلعةِ، مَمحَقةٌ لِلكَسبِ». متّفق عليه.

١٧٢٣- وعَن أبي قَتادَةَ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[١]: «إيّاكُم وكَثرَةَ الحَلِفِ في البَيعِ. فإنَّهُ يُنفِقُ ثُمَّ يَمحَقُ». رواه مسلم.

٦٦

باب كراهةِ أن يسأل الإنسان بوجه الله[٢] غيرَ الجنّة، وكراهةِ منع من سأل بالله - تعالى - وتشفّع به

١٧٢٤- عَن جابِرٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٣] «لا يُسألُ بِوَجهِ اللهِ إلّا الجَنّةُ». رواه أبو داودَ.

١٧٢٥- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ استَعاذَ[٤] بِاللهِ فأعِيذُوهُ، ومَن سأَلَ بِاللهِ فأعطُوهُ، ومَن دَعاكُم فأجِيبُوهُ، ومَن صَنَعَ إلَيكُم مَعرُوفًا فكافِئُوهُ، فإن لَم تَجِدُوا ما تُكافِئُونَهُ فادعُوا لَهُ حَتّى تَرَوا أنَّكُم قَد كافأتُمُوهُ». حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داودَ والنّسائي بأسانِيدِ "الصَّحِيحَينِ".

---

(١) في: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: الحلف. وانظر الحديث المتقدم.

(٢) زاد هنا في ط: عز وجل.

(٣) لا يُسأل أي: لا يجوز أن يكون طلبٌ. والجملة خبرية بمعنى النهي مبالغة. ش: "لا يُسألُ". وبوجه الله أي: القسم الاستعطافي بوجهه الكريم أو باسمه العظيم. فالباء: حرف جر للقسم تتعلق بالفعل قبلها. وإلّا: حرف حصر. والجنة: نائب فاعل. وأل: عهدية ذهنية. والمراد ألّا يُقسم الإنسانُ على الله بوجهه الكريم ليطلب غير الجنة. فلا يجوز أن يسأل إنسانًا بهذا القسم إذا كان يعلم أنه لا يجيب، ولا يجوز للمسؤول به أيضًا أن يمنع ما سئل. انظر الحديث التالي.

(٤) مَن: اسم شرط جازمٌ في المواضع مبتدأ. واستعاذ بالله أي: التجأ إليكم متحصّنًا بالله من شرّ. وأعيذوه أي: أجيروه واحموه. وسأل بالله أي: طلب منكم معروفًا مستعينًا بحق الله عليكم. ودعاكم أي: إلى طعام النكاح أو إلى عون. وصنع: قدّم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والمعروف: ما أقره الشرع وحسّنه. وكافئوه أي: قابلوا معروفه بمثله. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله. ط: "ما تُكافِئُونَهُ بِهِ". وادعوا أي: أكثروا طلب الخير. واللام: للاختصاص. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: تروا. والواو بعد الميم: حرف مدّ زائدٌ لإشباع حركة الميم.

٦٧

باب تحريم قوله: "شاهانْ شاهْ"[١] للسلطان وغيره لأن معناه: ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غيرُ الله سبحانه وتعالى

١٧٢٦- عَن أَبي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «إنَّ أَخنَعَ اسمٍ عِندَ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَملاكِ». متفق عليه.

قال سُفيانُ بنُ عُيَينةَ: «مَلِكُ الأَملاكِ» مِثلُ: شاهانْ شاهْ.

٦٨

باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بـ "سيّد" ونحوه

١٧٢٧- عَن بُرَيدَةَ ﷺ قالَ:[٣] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُولُوا لِلمُنافِقِ:

---

(١) كذا بالتسكين جاء في النسختين في الموضعين، وفي الأصل بالإهمال، واضطرب ضبطه كثيرًا في ط. وهو هنا اسمٌ علَمٌ أعجمي غير معرّب، يحرك آخره للتخلص من الساكنين في السياق تبعًا لِما بعده، فيكون هنا بكسر الهاء: "شاهانْشاهِ لِلسلطان". الجمل في النحو للخليل ص ٨٥. ويجوز فيه التقاء الساكنين الألف والنون على غير القياس لأنه أعجمي في لفظه، وتركيبُه تركيبُ مزج على لفظه يعني أنه مثل "قالِيقَلَى وأَنُوشِروان" بما يجوز فيهما من الأوجه، مع خلاف يسير هو تحريك النون منه، وأيسر ما يكون فيه فتحها بناء: شاهانَشاهْ. انظر دمية القصر وعصرة أهل العصر ١:١٧٤ ومعجم البلدان ٤:٢٩٩. والله أعلم.

(٢) أخنع اسم أي: صاحبه من البشر أكثرهم ذلة وهوانًا. وأخنع: مبتدأ خبره: رجل. وعند الله أي: في حكمه وحسابه. وتسمى أي: سمّى نفسه. خ: "يسمّى". والجملة: صفة لِـ"رجل". والأملاك: جمع مِلك. وسفيان هو أحد رواة هذا الحديث. وفي قوله تشبيه مقلوب للمبالغة في المعنى. وشاه أي: ملك. وشاهان: جمع شاه. وشاهانْ شاهْ: جزآن مبنيان على السكون في محل جر مضاف إليه على الحكاية، وقُدِّم فيه المضاف إليه على المضاف كما هي لغة الأعاجم. والقياس في لفظه حذف الألفين الأولى والثانية وسكون آخره، ثم يحرك في السياق تبعًا لما بعده. انظر التعليقة المتقدمة.

(٣) لا: حرف جازم. واللام: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. وسيد أي: شريف ذو مكانة عالية، في محل نصب مفعول به على الحكاية. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. والجملة الشرطية إنْ: خبر: إنّ. ويك أي: المنافق، فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون، وحذفت النون للتخفيف. وسيدًا أي: في قولكم مرتفع القدر على قوم أو جماعة، خبر: يك. وأسخطتم ربكم أي: أغضبتموه بجعل المنافق في السيادة، وهو لا يستحق شيئًا من ذلك. وإن لم يكن كذلك فتسميته سيّدًا تغضب الله أكثر لِما يكون عنكم من الكذب والنفاق أيضًا. والرب: الخالق المالك المتفرد برعي مصالح ملكه.

"سَيِّدٌ". فإنَّهُ إن يَكُ سَيِّدًا فقَد أسخَطتُم رَبَّكُم. عَزَّ وجَلَّ». رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٦٩

باب كراهة سبّ الحُمّى

١٧٢٨- عَن جابرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ(١) دَخَلَ علَى أُمِّ السّائبِ [أو أُمِّ المُسَيَّبِ]، فقالَ: «ما لَكِ - يا أُمَّ السّائبِ، [أو يا أُمَّ المُسَيَّبِ]، تُزَفزِفِينَ»؟ قالَتِ: الحُمّى. لا بارَكَ اللهُ فِيها. فقالَ: «لا تَسُبِّي الحُمّى. فإنَّها تُذهِبُ خَطايا بَنِي آدَمَ، كَما يُذهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ». رواه مسلم.

تُزَفزِفِينَ أي: تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعةً. ومَعناهُ: تَرتَعِدُ. وهُوَ بِضَمِّ التّاءِ وبالزّاي المُكَرَّرةِ والفاءِ المُكَرَّرةِ. ورُوِيَ أيضًا بالرّاءِ المُكَرَّرةِ، ورُوِيَ بالرّاءِ المُكَرَّرةِ والقافَينِ.

٧٠

باب النهي عن سبّ الريح وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٢٩- عَن أبي المُنذِرِ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:(٢) «لا

(١) دخل عليها أي زارها يعودها وهي مريضة. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأم السائب: صحابية يقال لها أيضًا: أمّ المسيّب. وما لك يعني: أيُّ شيء فيك من المرض؟ وأو: حرف عطف لشكّ الراوي في الحديث الشريف. وجملة تزفزفين: حال من الكاف قبل. والحمّى: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي. ولا: حرف نفي للدعاء. ولا بارك الله فيها أي: محقها. م: "لا بارَكَ فِيها". و"لا" الثانية: حرف جازم. والفاء: حرف استئناف هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وتُذهب: تمسح وتُفني. وخطايا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف، جمع خطيئة. وهي الذنب يقتضي العقاب. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق مضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والكير: ما يَنفخ فيه الحدّاد ناره لمعالجة الحديد. والخبث: الوسخ والصدأ. وترتعد أي: ترتجف الصحابية من شدّة الحمّى. م: "التاء والراء... أيضًا بالزاي المكررة". وفي الأصل: "بالزاء المكررة". وليس "ورُوِيَ بالرّاءِ المُكَرَّرةِ" في ط. وروي أي: تُرَقرِقِينَ. يعني: تَضطَرِبِينَ.

(٢) لا: حرف جازم. وتسبوها أي: تشتموها أو تدعوا عليها. والريح: الهواء المتحرك بشدّة. ورأيتم أي: وجدتم. وما: اسم موصول مفعول به. وتكرهون أي: من الريح. والجملة الشرطية: معطوفة على جملة: لاتسبوا. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة للمفعول المحذوف،=

تَسُبُّوا الرِّيحَ، فإذا رأيتُم ما تكرَهُونَ فقُولُوا: اللّٰهُمَّ، إنّا نَسألُكَ مِن خَيرِ هٰذِهِ الرِّيحِ وخَيرِ ما فِيها وخَيرِ ما أُمِرَت بِهِ، ونَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ هٰذِهِ الرِّيحِ وشَرِّ ما فِيها وشَرِّ ما أُمِرَتْ بِهِ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٧٣٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[١]: «الرِّيحُ مِن رَوحِ اللهِ - تَعالَى - تأتِي بِالرَّحمةِ، وتأتِي بِالعَذابِ. فإذا رأيتُمُوها فلا تَسُبُّوها، وسلُوا اللهَ خَيرَها، واستَعِيذُوا بِاللهِ مِن شَرِّها». رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ.

قوله ﷺ: «مِن رَوحِ اللهِ» بفَتحِ الرّاءِ، أي: رَحمتِهِ بِعِبادِهِ.

١٧٣١- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت:[٢] كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ قالَ: «اللّٰهُمَّ، إنِّي أسألُكَ خَيرَها وخَيرَ ما فِيها وخَيرَ ما أُرسِلَت بِهِ، وأعُوذُ بِكَ مِن شَرِّها وشَرِّ ما فِيها وشَرِّ ما أُرسِلَتْ بِهِ». رواه مسلم.

٧١

باب كراهة سبّ الدِّيك

١٧٣٢- عَن زَيدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٣] «لا تَسُبُّوا

=أي: نسألك شيئًا كائنًا. والخير: ما فيه نفع الدنيا والآخرة. وما: اسم موصول مضاف إليه في المواضع الأربعة. ونعوذ: نتحصن ونحتمي. والباء: للاستعانة. ومن: للسببية تتعلق هي والباء بالفعل قبلهما. والشر: ما فيه ضرر أو أذى. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والباء بعدها: للإلصاق المعنوي.

(١) مِن: لابتداء الغاية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الريح. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وليس "تعالَى" في خ وع وط. وتأتي به أي: تحمله وتُحضره. والباء: للتعدية في الموضعين. وانظر الحديث المتقدم. والجملة الأولى تأتي: خبر ثانٍ للمبتدأ عطفت عليها الثانية. والواو بعد الميم: حرف مد زائدٌ لإشباع حركة الميم. وخير: مفعول ثانٍ ومضاف. والجملة: معطوفة على جواب الشرط. واستعيذوا أي: اطلبوا الحماية والوقاية. والباء القبلَ الأخيرة: للمصاحبة تتعلق بخبر المبتدأ: قول. ط"هُوَ بفَتحِ الرّاءِ". والباء الأخيرة: للإلصاق المعنوي.

(٢) الجملة الشرطية إذا: خبر: كان. وعصفت: اشتدّ هبوبها. وانظر الحديثين المتقدمين. وأرسلت: أُطلقت وحُرِّكت. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من نائب الفاعل.

(٣) انظر الحديث ١٧٢٨. ويوقظ أي: ينبّه المؤمنين من النوم. واللام: للتعليل.

الدِّيكَ. فإنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاةِ». رواه أبُو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٧٢

باب النهي عن قولٍ:[١] مُطِرنا بنَوء كذا

١٧٣٣- عَن زَيدِ بنِ خالِدٍ ﷺ قالَ:[٢] صَلَّى بِنا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبحِ

(١) م: "قوله". ط: قول الإنسان.

(٢) صلى بنا أي: إمامًا لنا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل. وصلاة: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر الفعل قبله. والباء: للظرفية المكانية. والحديبية: موضع قريب من مكة كان فيه عهد الحديبية. وأل: زائدة للمح الأصل. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق هي والباء الثانية بالفعل: صلى. وإثر سماء أي: بعد نزول مطر. ومن: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل التامّ: كان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي ليل الصبح المذكور. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. وانصرف: انتهى من الصلاة. وأقبل أي: توجّه بشخصه الشريف. وعلى: للاستعلاء المجازي. وأل: عهدية حضورية. وهل: حرف استفهام للتقرير. وماذا: اسم استفهام مفعول به مقدم للفعل: قال. والجملة كلها: سدت مسد مفعولي: تدرون أي: تعلمون. وجملة قال الثانية والثالثة: استئنافية بيانية. وكذلك: قالوا. والرابعة: ابتدائية في القول، وليست في ط. ومقول القول السادس هو حديث قدسي. وأصبح: فعل ماضٍ ناقصٌ. واسمه: ضمير الشأن.

ومِن: للتبعيض تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ "مؤمن". والجملة: خبر: أصبح. والعباد: جمع عبد: وهو المخلوق المملوك قهرًا وتعبدًا. والمؤمن: المصدق يقينًا. والباء بعده وبعد مقابله: للإلصاق المعنوي في المواضع الأربعة تتعلق بما قبلها. والمراد: مؤمن بي وكافر بي بغيري. وكافر أي: مكذِّب للتوحيد أو للنعمة، معطوف على: مؤمن. والمراد: كافر بي ومؤمن بغيري. والباءان الباقيتان: للسببية تتعلق كل منهما بالفعل قبلها. وأل: جنسية لتعريف الماهية، ثم عهدية ذكرية. ومَن: اسم موصول مبتدأ في الموضعين، خبر الأول جملة: ذلك مؤمن، وخبر الثاني جملة: ذلك كافر. ومطرنا أي: نزل علينا المطر. والفضل: التكرم والإحسان. والرحمة: العطف بالخير.

ومؤمن: خبر المبتدأ قبله: ذا. ط: "بالكواكب". وهي هنا ٢٨ كوكبًا تنقسم قسمين لكل واحد من القسم الأول عند غيابه غربًا رقيبٌ في الثاني يظهر شرقًا. والنوء: ظهور نجم مع الفجر من المشرق وسقوط نجم آخر يقابله حينئذ في المغرب. ولكل من هذين الحدثين معًا وقت محدّد في السنة يكون معه مطر ورياح. فالذي يَنسب إلى ذلك أحداث المطر والرياح كافر، والذي ينسبها إلى الله حاصلةً في تلك الأوقات فلا شك في إيمانه، وإن كان غيره من الكلام أنضل. وكذا: اسم كناية في محل جر مضاف إليه، عطف عليه الثاني. وهنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بحال من: السماء. وأل: عهدية ذكرية، ثم جنسية لتعريف الماهية.

بِالحُدَيْبِيَةِ في إثرِ سَماءٍ كانَت مِنَ اللَّيلِ، فلَمّا انصَرَفَ أقبَلَ على النّاسِ فقالَ: «هَل تَدرُونَ ماذا قالَ رَبُّكُم؟» قالُوا: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ. قالَ: «قالَ: أصبَحَ مِن عِبادِي مُؤمِنٌ بِي وكافِرٌ. فأمّا مَن قالَ: "مُطِرْنا بِفَضلِ اللهِ ورَحمَتِهِ" فذٰلِكَ مُؤمِنٌ بِي كافِرٌ بِالكَوكَبِ، وأمّا مَن قالَ: "مُطِرْنا بِنَوءِ كَذا وكَذا" فذٰلِكَ كافِرٌ بِي مُؤمِنٌ بِالكَوكَبِ». متّفق عليه.

والسَّماءُ هُنا: المَطَرُ.

٧٣

باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر

١٧٣٤- عَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا قالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: "يا كافِرُ" فقَد باءَ بِها أحَدُهُما. فإن كانَ كَما قالَ، وإلّا رَجَعَت علَيهِ». متّفق عليه.

١٧٣٥- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[٢]: «مَن دَعا رَجُلًا بِالكُفرِ، أو قالَ: "عَدُوَّ اللهِ"، ولَيسَ كَذٰلِكَ، إلّا حارَ علَيهِ». متّفق عليه.

حارَ: رَجَعَ.

---

(١) الرجل أي: أو المرأة. وأل: جنسية لتعريف المفرد. واللام: للتبليغ. وأخوه أي: في الإسلام أو أخته. وباءَ بها أي: التزم بصفة الكفر وكانت فيه. وكان أي: المتهَم. والكاف: اسمٌ في محل نصب خبر "كان" ومضاف إلى الاسم الموصول. وجواب الشرط محذوف هو وفعل الشرط التالي. وإلّا: مركبة من "إن لا". والتقدير: إن كان المتهَم كافرًا فهو من أهلها وإن لم يكن كافرًا رجعت التهمة على قائلها. وجملة رجعت: جواب الشرط الثاني. وانظر الحديث ٧٨٠.

(٢) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب. ودعاه بالكفر أي: ناداه بالقول: يا كافرُ. والباء: للاستعانة. والعدو: المعادي يحارب الدين وأهله. والمراد: يا عدوَّ الله. والواو: للحال والاقتران. والكاف: اسمٌ في محل نصب خبر "ليس" ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. وإلّا: حرف حصر قبل جواب الشرط. انظر الحديث ٨٣٢. وحار عليه أي: رجع الكفر على قائله. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: جواب الشرط.

٧٤

باب النهي عن الفُحش وبَذاء اللسان

١٧٣٦- عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ المُؤمِنُ بِالطَّعّانِ ولا اللَّعّانِ، ولا الفاحِشِ ولا البَذِيِّ». [١] رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٧٣٧- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما كانَ الفُحشُ في شَيءٍ إلّا شانَهُ، وما كانَ الحَياءُ في شَيءٍ إلّا زانَهُ». رواه التّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٥

باب كراهة التقعيرِ في الكلام بالتشدّقِ [٣] وتكلّف الفصاحة واستعمالِ وحشيّ اللغة ودقائق الإعراب في مُخاطبة العوامّ ونحوهم

١٧٣٨- عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ [٤]: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ»، قالَها ثَلاثًا. رواه مسلم.

المُتَنَطِّعُونَ: المُبالِغُونَ في الأُمُورِ.

١٧٣٩- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ [٥]: «إنَّ

(١) انظر الحديث ١٥٥٥. م وع: البذيء.

(٢) كان: حصل وحدث، فعل ماض تامّ مبني على الفتح. والفحش: القبيح من القول أو الفعل، فاعل. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلها. وإلّا: حرف حصر في الموضعين. وشانه أي: عابه وأفسده. والجملة: حال من الفاعل قبل. وكذلك جملة زانه أي: زينه وحسّنه. والحياء: الحِشمة والتأدّب. انظر الحديث ٦٣٥.

(٣) التشدق: فتح الفم باتّساع وليّ له في الجهات المختلفة. ط: والتشدق فيه.

(٤) انظر الحديث ١٤٤.

(٥) يبغض: يكره ويهمل. والبليغ: المتكلّف لفخامة الكلام. وأل: جنسية للاستغراق ثم لتعريف الماهية. والذي: صفة لِ"البليغ". ويتخلّل بلسانه أي: يتشدّق به ويلوكه في الكلام. والباء: للاستعانة. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. وتتخلّل: تلفّ الكلأ بلسانها. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

اللهَ يُبغِضُ البَليغَ مِنَ الرِّجالِ، الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسانِهِ كَما تَتَخَلَّلُ البَقَرةُ». رواه أبو داودَ، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٧٤٠- وعَن جابِرٍ ﷺ[1] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنَّ مِن أحَبِّكُم إلَيَّ، وأقرَبِكُم مِنِّي مَجلِسًا يَومَ القِيامةِ، أحاسِنَكُم أخلاقًا، وإنَّ أبغَضَكُم إلَيَّ، وأبعَدَكُم مِنِّي يَومَ القِيامةِ، الثَّرثارُونَ والمُتَشَدِّقُونَ والمُتَفَيهِقُونَ». رواه الترمذي وقالَ: "حديثٌ حسنٌ"، وقَد سَبَقَ شَرحُه في بابِ "حُسنِ الخُلُقِ".

٧٦

باب كراهة قوله: خَبُثَتْ نفسي

١٧٤١- عَن عائشةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[2]: «لا يَقُولَنَّ أحَدُكُم: "خَبُثَتْ نَفْسِي"، ولٰكِن لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي». متفق عليه.

قالَ العُلَماءُ: مَعنَى «خَبُثَتْ»: غَثَت. وهُوَ مَعنَى: «لَقِسَت». ولٰكِن كَرِهَ لَفظَ الخُبثِ.

٧٧

باب كراهة تسمية العنب كَرْمًا

١٧٤٢- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ[3] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُسَمُّوا العِنَبَ

(١) ط: "جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ". وانظر الحديث ٦٣١. ط: أحاسِنُكُم.

(٢) لا: حرف جازم. والواو: حرف عطف. ولكن: حرف استدراك. واللام: حرف جازم. والجملة: معطوفة على جملة: لا يقولن. ولقست: ضاقت بالغمّ. ومعنى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة ومضاف إلى الجملة بعده على الحكاية ثم خبر للمبتدأ: هو. وغثت: أصابها الضيق والغثيان، في محل رفع خبر للمبتدأ على الحكاية أيضًا، حذف قبلها لفظ "معنى" فحلت هي محله. خ: "عتت". م: "بمَعنَى". والواو: حرف استئناف. ولكن: حرف استدراك أيضًا. وكره: أبغض الرسول ﷺ. والجملة: استئنافية. م و ط: "كُرِهَ لفظُ". والخبث فيه معنى الفسق والمنكر والفساد.

(٣) العنب: ثمر يكون منه الزبيب والخمر. وانظر الحديث التالي. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والكرم: الكريم الطيب العطاء، مفعول ثانٍ. والفاء: حرف استئناف هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأل: عهدية ذكرية. والثانية: جنسية للمبالغة=

الكَرْمَ. فإنَّ الكَرْمَ المُسلِمُ». متفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم.

وفي رِوايةٍ: «فإنَّما الكَرْمُ قَلبُ المُؤمِنِ»، وفي رِوايةٍ للبخاري ومسلم: «يَقُولُونَ: "الكَرْمُ". إنَّما الكَرْمُ قَلبُ المُؤمِنِ».

١٧٤٣- وعَن وائِلِ بنِ حُجْرٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[1]: «لا تَقُولُوا: "الكَرْمُ"، ولٰكِن قُولُوا: العِنَبُ، والحَبَلَةُ». رواه مسلم.

الحَبَلَةُ: بفَتحِ الحاءِ والباءِ، ويُقالُ أيضًا بإسكانِ الباءِ.

٧٨

باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل لا يحتاج إلى ذلك لغرض[2] شرعيّ كنكاحها ونحوه

١٧٤٤- عَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[3]: «لا تُباشِرِ المَرأةُ المَرأةَ، فتَصِفُها لِزَوجِها، كأنَّهُ يَنظُرُ إلَيها». متفق عليه.

٧٩

باب كراهة قول الإنسان في الدعاءِ[4]: "اللّٰهمَّ اغفر لي إن شِئتَ". بل يجزِمَ بالطلب

١٧٤٥- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا يَقُولَنَّ أحَدُكُم[5]:

=والكمال. ويقولون أي: الناس عن العنب. والكرمُ: في محل نصب مفعول به على الحكاية. والأخير: مبتدأ.

(١) انظر الحديث المتقدم. والحبلة اسم جمعه: الحَبَل. م وع: "الحَبْلَةُ" بالفتح والسكون معًا. وأيضًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: يقال. والباء بعده: للمصاحبة تتعلق بحال من نائب الفاعل قبل. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في المواضع الثلاثة.

(٢) ط: لرجل إلّا أن يحتاج إلى ذلك لغرض.

(٣) تباشر: تخالط وتلامس لمعرفة ما في بدنها من المحاسن الخفية. والفاء: حرف عطف للسببية. والجملة: معطوفة على "لا تباشر" مع ملاحظة النهي. ط: "فتَصِفُها". واللام: للاختصاص. وجملة كأنّ: حال من الزوج. وإليها أي: إلى المرأة الموصوفة.

(٤) ليس "في الدعاء" في م وط، وهو ملحق بحاشيتَي الأصل وش.

(٥) اللام: للاختصاص. وقول "إن شئت" يكون للتعليق، وهو مكروه هنا لأنه فيه الاستغناء=

"اللّٰهُمَّ اغفِرْ لِي إن شِئتَ، اللّٰهُمَّ ارحَمْنِي إن شِئتَ". لِيَعزِمِ المَسألَةَ. فإنَّهُ لا مُكرِهَ لَهُ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «ولٰكِن لِيَعزِمْ ولْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ. فإنَّ اللهَ لا يَتَعاظَمُهُ شَيءٌ أعطاهُ».

١٧٤٦- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا دَعا أحَدُكُم فلْيَعزِمِ المَسألَةَ، ولا يَقُولَنَّ:[1] "اللّٰهُمَّ إن شِئتَ فأعطِنِي". فإنَّهُ لا مُستَكرِهَ لَهُ». متّفق عليه.

٨٠

باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان

١٧٤٧- عَن حُذَيفةَ[2] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «لا تَقُولُوا: "ما شاءَ اللهُ

=عن تحقيق الطلب، كأنه يقال: وإن لم تشأ فلا تغفر. فإن كان ذلك القول للتبرُّك والتحقيق فلا بأس به، ولكن تركه أولى. وجواب الشرط في الموضعين محذوف دل عليه ما قبله. والجملة الشرطية: حال من الفاعل قبل. وشئت أي: أردت. واللام: حرف جازم سكّن في الموضع الثالث لدخول الواو عليه. ويعزم المسألة أي: يجزم بإظهار المطلوب دون تعليق أو ضعف في الطلب، فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام ثم الراء الأولى.

والفاء: حرف استئناف هي: الفصيحة للاستئناف والسببية ضمن القول في الموضعين. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنّ. وهو يكون في الأمور المهمة. والمكره: مَن يُجبر ويُلزم. ولا مكره له يعني: أن عمله بمشيئته مِن دون مَن هو منازع أو مَن يوجب. والجملة: في محل رفع خبر: إنّ. ولكن: انظر الحديث ١٧٤١. وفي الأصل: "لِيَعزِمْ". ويُعْظِم الرغبة أي: يبالغ في ذكر رغبته بتكرار وعزم. خ و ط: "الله تَعالَى". ولا يتعاظمه أي: لا يعظم عليه ولا يكبُر. والشيء: ما هو مخلوق موجود أو محتمل وجوده. وأعطاه أي: مطلوب يعطَى.

(١) انظر الحديث المتقدم. والشرط في هذا الدعاء لا يجوز ولا وجه لقبوله، لأن التعليق فيه محقّق. ومستكره: مبالغة في مُكرِه. ونفي المبالغة مبالغة في النفي.

(٢) زاد هنا في ط: "بنِ اليَمانِ". وما شاء أي: هذا الذي أراده. فما: اسم موصول خبر للمبتدأ المحذوف: ذا. وفلان: اسم كناية عن اسم علم. ولا يجوز هذا العطف للجمع بين مشيئة الله ومشيئة غيره. ولكن: انظر الحديث ١٧٤١. وثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي في الرتبة، أي رتبة مشيئة الله المحقّقة ورتبة غيرها من قِبَل المخلوقات وهي معلّقة بالأولى لا مستقلّة.

وشاءَ فُلانٌ»، ولٰكِن قُولُوا: ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ شاءَ فُلانٌ». رواه أبُو داوُدَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٨١

باب كراهة الحديث بعد العِشاء الآخرة

والمُرادُ[1] بِهِ الحَدِيثُ الَّذِي يَكُونُ مُباحًا في غَيرِ هٰذا الوَقتِ، وفِعلُهُ وتَركُهُ سواءٌ. فأمّا الحَدِيثُ المُحَرَّمُ أوِ المَكرُوهُ في غَيرِ هٰذا الوَقتِ فهُوَ في هٰذا الوقتِ أشَدُّ تَحرِيمًا وكَراهةً، وأمّا الحَدِيثُ في الخَيرِ كَمُذاكَرةِ العِلمِ، وحِكاياتِ الصّالِحِينَ ومَكارِمِ الأخلاقِ والحَدِيثِ مَعَ الضَّيفِ ومَعَ طالِبِ حاجةٍ ونَحوِ ذٰلِكَ، فلا كَراهةَ فِيهِ، بَل هُوَ مُستَحَبٌّ، وكَذا الحَدِيثُ لِعُذرٍ وعارِضٍ لا كَراهةَ فيه. وقَد تَظاهَرَتِ الأحادِيثُ الصَّحِيحةُ علَى ما ذَكَرتُهُ.

١٧٤٨- عَن أبِي بَرزَةَ ﷺ «أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[2] كانَ يَكرَهُ النَّومَ قَبلَ العِشاءِ والحَدِيثَ بَعدَها». متّفق عليه.

١٧٤٩- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ[3] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى العِشاءَ في آخِرِ حَياتِهِ،

(١) الباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول: المراد. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق باسم المفعول قبلها في الموضعين، ثم باسم التفضيل، ثم باسم المصدر: الحديث، ثم بالخبر المحذوف في الموضعين. وسواء: خبر للمبتدأ: فعلُ. والجملة: في محل نصب بالعطف على: مباحًا. وتحريمًا: تمييز. والكاف: اسمٌ في محل جر صفة لِـ"الخير" ومضاف. والمذاكرة: المباحثة. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بِـ"الحديث". وبل: حرف عطف للجملة بعده، وللإضراب الانتقالي. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر مقدم ومضاف إلى اسم الإشارة، مبتدؤه المؤخر: الحديث. واللام: للسببية. وعارض أي: حدَث طارئ. وتظاهرت أي: تعاونت واتفقت. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وما: اسم موصول في محل جر. ظ: علَى كُلِّ ما ذَكَرتُهُ.

(٢) قبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر: النوم. وبعد: متعلق باسم المصدر: الحديث. والعشاء أي: صلاة العشاء.

(٣) العشاء: مفعول مطلق. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل قبلها. وأرأيتَكُم أي: أخبروني. وهذا ينصب مفعولين. انظر الحديث ٤٤. والكاف: حرف خطاب. والميم: حرف لجمع الذكور. وليلة: مفعول به أول ومضاف. وذه: صفة لِـ"ليلة" في محل نصب. والمفعول الثاني جملة محذوفة تقديرها: أتحفظونها؟ والفاء هي: الفصيحة للاستئناف=

فلَمّا سَلَّمَ قالَ: «أرأيتَكُم لَيلتَكُم هٰذِهِ؟ فإنَّ علَى رأسِ مِائَةِ سَنةٍ لا يَبقَى مِمَّن هُوَ علَى ظَهرِ الأرضِ اليَومَ أحَدٌ». متّفق عليه.

١٧٥٠- وعَن أنسٍ ﷺ أنَّهُمُ انتَظَرُوا النَّبِيَّ ﷺ، [١] فجاءهُم قَرِيبًا مِن شَطرِ اللَّيلِ فصَلَّى بِهِم. يَعنِي العِشاءَ. قالَ: ثُمَّ خَطَبَنا فقالَ: «ألا إنَّ النّاسَ قَد صَلَّوا ثُمَّ رَقَدُوا، وإنَّكُم لَن تَزالُوا فِي صَلاةٍ ما انتَظَرتُمُ الصَّلاةَ». رواه البخاري.

٨٢

باب تحريم امتناع المرأة من فِراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عُذر شرعيّ

١٧٥١- عن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا دَعا الرَّجُلُ امرَأتَهُ إلَى فِراشِهِ فأبَت أن تَجِيءَ، فباتَ غَضبانَ، لَعَنَتها المَلائكَةُ حَتَّى تُصبِحَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «حَتَّى تَرجِعَ».

=والسببية. واسم إنّ: ضمير الشأن المحذوف. وعلى رأس مائة سنة أي: من بعد هذه الليلة. وعلى: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل بعدها. والجملة: خبر: إنّ. ومِن: للتبعيض. ومَن: اسم موصول. والتعلق بحال مقدمة عن: أحد. وعلى: للظرفية المكانية. والأرض: موطن الحياة الدنيا. وأل: عهدية ذهنية. واليوم: ظرف زمان متعلق و"على" بخبر المبتدأ: هو. والمراد: من البشر عامّةً. والجملة: صلة الموصول. وأل: عهدية حضورية. وأحد: فاعل للفعل قبله.

(١) قريبًا: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان. ومن: لابتداء الغاية الزمانية تتعلق به. والشطر: النصف. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وبهم أي: إمامًا لهم. والباء: للمصاحبة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: عشاءه. وقال: توكيد لفظي لنظيره المقدر قبلَ ما رواه أنس. وليس "قال" في ط. وخطبنا أي: وعظنا. والجملة: معطوفة على جملة: صلى. والفاء: حرف عطف للترتيب الإخباري. وألا: حرف استفتاح للتنبيه. وانظر الحديث ١٠٦٣. وصلّوا: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. وما: حرف مصدري للزمان. والمصدر المؤول: متعلق و"في" بالخبر المحذوف للفعل: تزال.

(٢) انظر الحديث ٢٨١. وليس "قال" في ط وفيها: "فأبت فبات غَضبانَ عليها". وترجع أي: عن الامتناع.

٨٣

باب تحريم صوم المرأة تطوّعًا وزوجُها حاضر إلّا بإذنه

١٧٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «لا يَحِلُّ لِلْمَرأَةِ أَن تَصُومَ وَزَوجُها شاهِدٌ إلّا بِإِذنِهِ، ولا تأذَنَ في بَيتِهِ إلّا بِإِذنِهِ». متّفق عليه.

٨٤

باب تحريم رفع المأموم رأسَه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٥٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[2]: «أما يَخشَى أحَدُكُم، إذا رَفَعَ رأسَهُ قَبلَ الإمامِ، أن يَجعَلَ اللهُ رأسَهُ رأسَ حِمارٍ، [أو يَجعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورةَ حِمارٍ]»؟ متّفق عليه.

٨٥

باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١٧٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: "نُهِيَ عَنِ الخَصْرِ[3] في الصَّلاةِ". متّفق عليه.

---

(١) انظر الحديث ٢٨٢.

(٢) الهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي. وما: حرف نفي. وإذا: اسم في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ومضاف. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل: يخشى. ويجعل: يصيِّر. ورأسَ: مفعول به أول ومضاف. ورأس حمار أي: كرأس الحمار في البلادة والغباء، ورأسَ: مفعول ثانٍ. وكذلك: صورة حمار. وأو: حرف عطف لشك الراوي.

(٣) ش وط: "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الخَصرِ". وليس "قال" في ط. والخصر: الاختصار، أي: وضع اليد على الخاصرة كما كان يفعل اليهود، اسم مصدر للفعل: اختصر، إذا وضع يده على خاصرته. وعن: للمجاوزة المجازية. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق باسم المصدر: الخصر. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال.

٨٦

باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسُه تتوق إليه أو مع مدافَعة الأخبَثَين. وهما البول والغائط

١٧٥٥- عَن عائشة رضي الله عنها قالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (١) «لا صَلاةَ بِحَضرةِ طَعامٍ، ولا وهُوَ يُدافِعُهُ الأخبَثانِ». رواه مسلم.

٨٧

باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٧٥٦- عَن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (٢) «ما بالُ أقوامٍ يَرفَعُونَ أبصارَهُم إلَى السَّماءِ فِي صَلاتِهِم؟» فاشتَدَّ قَولُهُ في ذٰلِكَ حَتَّى قالَ: «لَيَنتَهُنَّ عَن ذٰلِكَ، أو لَتُخطَفَنَّ أبصارُهُم». رواه البخاري.

٨٨

باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عُذر

---

(١) لا صلاة أي: كاملةٌ حاصلةٌ للمسلم. ولا: حرف مشبه بالفعل في الموضعين. والباء: للظرفية الزمانية تتعلق بخبر "لا" المحذوف: حاصلة. والحضرة: الحضور. وكذلك حكم ما سيحضر من الحاجات عاجلًا. والواو: للحال والاقتران، وليست في ط. وهو أي: المسلم، مبتدأ. وفي الأصل وم: "وهْوَ". وتسكين الهاء لغة للتخفيف. ويدافعه أي: يغالبه للخروج. والأخبثان: البول والغائط. يعني أحدهما أو كليهما. وكذلك الريح والمذي. والجملة: خبر للمبتدأ: هو. والجملة الكبرى: في محل نصب حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف مع "صلاة"، والتقدير: ولا صلاة كاملة حاصلةٌ وهو يدافعه الأخبثان. وهذه الجملة: معطوفة على نظيرتها.

(٢) ما بالهم أي: ما حالهم المنكرة؟ وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق هي و"إلى" بالفعل قبلهما. والجملة: صفة لِـ"أقوام". واشتد: علا وغلظ في الصوت للتوبيخ. والجملة: معطوفة على جملة "قال" قبلها. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. واللام في الموضعين: واقعة في جواب قسم محذوف. خ: "لَيَنتهُنَّ". وعن: للمجاوزة المجازية. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين. وتخطف: تسلب وتمحق. وأبصار: نائب فاعل ومضاف. وفي الأصل وش: لَيَخطِفَنَّ اللهُ أبصارَهُم.

١٧٥٧- عَن عائشةَ ﵂ قالَت: سألتُ رَسولَ اللهِ ﷺ[1] عَنِ الالتِفاتِ في الصَّلاةِ، فقالَ: «هُوَ اختِلاسٌ يَختَلِسُهُ الشَّيطانُ مِن صَلاةِ العَبدِ». رواه البخاري.

١٧٥٨- وعَن أنَسٍ ﵁ قالَ: قالَ لي[2] رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إيّاكَ والالتِفاتَ في الصَّلاةِ. فإنَّ الالتِفاتَ في الصَّلاةِ هَلَكَةٌ. فإن كانَ لا بُدَّ ففي التَّطَوُّعِ لا في الفَرِيضةِ». رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٨٩

باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٥٩- عَن أبي مَرثَدٍ كَنّازِ بنِ الحُصَينِ ﵁ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:[3] «لا تُصَلُّوا إلَى القُبُورِ، ولا تَجلِسُوا علَيها». رواه مسلم.

٩٠

باب تحريم المرور بين يدَي المصلّي

١٧٦٠- عَن أبي الجُهَيمِ عَبدِ اللهِ بنِ الحارِثِ بنِ الصِّمَّةِ الأنصارِيِّ ﵁ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[4] «لَو يَعلَمُ المارُّ بَينَ يَدَيِ المُصَلِّي: ماذا علَيهِ؟ لَكانَ

---

(١) الالتفات أي: بالوجه يمنة أو يسرة. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالمصدر: الالتفات. والاختلاس: السرقة بسرعة وخفاء. والهاء: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر يختلس. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية.

(٢) ليس "لي" في ط. وانظر الحديث المتقدم. وهلكة أي: سبب لنقص الصلاة بالعصيان. م: "هَلَكَةٌ". واسم كان. ضمير الشأن المحذوف. ولا بد أي: لا مفرّ لك من الالتفات لضرورة. والجملة: خبر: كان. وفي: للظرفية الزمانية تعلق بفعل الجواب المحذوف أي: فليكنْ. وهو فعل تامّ. والتطوع: صلاة غير الفريضة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطَب. ولا: حرف عطف ونفي. وفي الفريضة: معطوفان على نظيريهما في محل نصب ولا يعلقان. خ: لا في الفرض.

(٣) إلى: لانتهاء الغاية المكانية. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وانظر الحديث ١٧٦٨.

(٤) أل: حرفية موصولة للعاقل ثم جنسية لتعريف المفرد. وبين يديه أي: أمامه في موضع سجوده. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف يتعلق باسم الفاعل: المارّ، ثم بالفعل:=

أن يَقِفَ أربَعِينَ خَيرًا لَهُ مِن أن يَمُرَّ بَينَ يَدَيهِ». قالَ الرّاوي: "لا أدرِي: قالَ: أربَعينَ يَومًا، أو أربَعِينَ شَهرًا، أو أربَعِينَ سَنَةً"؟ متفق عليه.

٩١

باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذّن في إقامة الصلاة، سواء كانت النّافلة سُنّةَ تلك الصلاة أو غيرَها

١٧٦١- عَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[1]: «إذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فلا صَلاةَ إلّا المَكتُوبةُ». رواه مسلم.

٩٢

باب كراهة تخصيص يومِ الجمعة بصيام أو ليلتِه بصلاة[2]

١٧٦٢- عَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[3]: «لا تَخُصُّوا لَيلَةَ الجُمُعةِ

=يمرّ. وماذا: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ يتعلق بخبره "على" التي للاستعلاء المعنوي. والجملة: سدت مسد مفعولي: يعلم. والمصدر المؤول من أن: اسم: كان. وأربعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بالفعل قبله. وخيرًا أي: عند المارّ، خبر: كان. وفي الأصل: "خَير". واللام ومن: تتعلقان باسم التفضيل: خيرًا. واللام: للاختصاص. ومن: لابتداء غاية التفضيل. والمصدر المؤول الثاني: في محل جر. وجملة قال: استئنافية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب، أي: راويه. وأدري: أعلم. وجملة قال: في محل نصب مفعول به للفعل: أدري. وحذفت قبلها همزة الاستفهام. وأربعين: متعلق بفعل محذوف تقديره: يقف. والجملة: مفعول "قال" قبلها. انظر الحديث ١٨١٤. والمعطوفان بعدُ كل منهما: منصوب بالعطف لا يعلق.

(١) أقيمت أي: بدأت الإقامة. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والمكتوبة هنا: الفريضة التي دخل وقتها، بدل من الضمير المستتر في خبر "لا" المحذوف. وأل: عهدية حضورية.

(٢) زاد هنا في ط: "من بين الليالي". وليلة: معطوف على "يوم" مجرور بالعطف. وبصلاة: معطوفان على "بصيام" في محل نصب بالعطف ولا يعلقان.

(٣) تخصُّ: تختار. وليلة: مفعول به ومضاف. وكذلك: يوم. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والباء: للإلصاق المعنوي. والقيام أي: للتهجد. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق هي والباء بالفعل قبلهما في الموضعين. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. ويكون أي: اختصاصُ يوم الجمعة. وفي صوم أي: واقعًا في أيام نذر أو قضاء لصوم. والتعلق بخبر: يكون. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بدل من: يومَ. والهاء: في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر.

بِقيام مِن بَينِ اللّيالِي، ولا تَخُصُّوا يَومَ الجُمُعةِ بِصِيام مِن بَينِ الأيّامِ، إلّا أنْ يَكُونَ فِي صَومٍ يَصُومُهُ أحَدُكُم». رواه مسلم.

١٧٦٣- وعَنهُ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَصُومَنَّ أحَدُكُم يَومَ الجُمُعةِ[١]، إلّا يَومًا قَبلَهُ أو بَعدَهُ». متّفق عليه.

١٧٦٤- وعَن مُحَمَّدِ بنِ عَبّادٍ قالَ: سألتُ جابِرًا ﷺ: [٢] أنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَن صَومِ الجُمُعةِ؟ قالَ: "نَعَم". متّفق عليه.

١٧٦٥- وعَن أُمِّ المُؤمِنِينَ جُوَيرِيةَ بِنتِ الحارِثِ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ[٣] عَلَيها يَومَ الجُمُعةِ، وهِيَ صائمةٌ، فقالَ: «أصُمتِ أمسِ؟» قالَت: لا. قالَ: «تُرِيدِينَ أن تَصُومِي غَدًا؟» قالَت: لا. قالَ: «فأفطِرِي». رواه البخاري.

٩٣

باب تحريم الوصال في الصوم. وهو أن يصوم يومين أو أكثر ولا يأكلَ ولا يشربَ بينهما

١٧٦٦- عَن أبِي هُرَيرةَ وعائشةَ ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الوِصالِ"[٤]. متّفق عليه.

(١) يوم: ظرف زمان ومضاف. والمراد: يوم الجمعة وحده. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وإلّا يومًا أي: إلّا أن يصوم أيضًا الأحد المذكور يومًا. والمصدر المؤول من أن: حال من الفاعل. وقبلَ: ظرف زمان متعلق بصفة لِ"يومًا". وأو: حرف عطف لمنع الخلوّ، إذ يجوز حصول ما قبله وما بعده معًا. وبعد: منصوب بالعطف ومضاف لا يعلق.

(٢) الهمزة: حرف استفهام. وعن: للمجاوزة المجازية. والجملة: مفعول ثانٍ للفعل: سأل. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ونعم: حرف جواب لتثبيت مضمون الاستفهام، وبعده جملة محذوفة.

(٣) على: للاستعلاء المجازي. ويوم: متعلق هو و"على" بالفعل قبلهما. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والهمزة: حرف استفهام، وهو مقدر أيضًا قبل: تريدين. وأمس: مبني على الكسر في محل نصب ظرف زمان. ولا: حرف جواب لنفي ما تضمنه السؤال قبل في الموضعين وبعده جملة محذوفة. والمصدر المؤول من أن: مفعول به للفعل قبله. والفاء: حرف زائد للوصل مع السببية.

(٤) الوصال: مواصلة صوم يومين أو أكثر بدون إفطار بين ذلك. انظر الحديث ٢٣٠.

١٧٦٧- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ:(١) نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الوِصالِ. قالُوا: إنَّكَ تُواصِلُ. قالَ: «إنِّي لَستُ مِثلَكُم. إنِّي أُطعَمُ وأُسقَى». متفق عليه، وهٰذا لفظ البخاري.

٩٤

باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٦٨- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:(٢) «لَأَن يَجلِسَ أحَدُكُم علَى جَمْرَةٍ، فتُحرِقَ ثِيابَهُ فتَخلُصَ إلَى جِلدِهِ، خَيرٌ لَهُ مِن أن يَجلِسَ علَى قَبرٍ». رواه مسلم.

٩٥

باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه

١٧٦٩- عَن جابِرٍ ﷺ قالَ(٣): "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن يُجَصَّصَ القَبرُ، وأن يُقعَدَ علَيهِ، وأن يُبنَى علَيهِ". رواه مسلم.

٩٦

باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيّده

١٧٧٠- عَن جَرِيرٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:(٤) «أيُّما عَبدٍ أبَقَ فقَد

---

(١) انظر الحديث ٢٣٠. ومثلكم أي: في عدم تحمّل مواصلة الصيام. وأُطعم أي: يَجعل الله فيّ قوة الطاعم. وكذلك: أسقَى. والجملة الكبرى الثانية: استئنافية تفيد السببية.

(٢) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. والمصدر المؤول: في محل رفع مبتدأ خبره: خير. والثاني: في محل جر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. والفاء: حرف عطف للفعل والجملةِ على ما قبلهما. وتخلص: تسري وتصل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. م: "متفق عليه". وانظر الحديث ١٧٥٩.

(٣) المصدر المؤول الأول: في محل نصب بنزع الخافض: عن، عطف عليه الاثنان. فهما في محل نصب بالعطف. ويجصص: يُطلى بالكلس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين. وعليه: في محل رفع نائب فاعل أولًا لا يعلقان، ومتعلقان بالفعل قبلهما ثانيًا لأن نائب فاعله مقدر: "قُبَّةٌ" أو نحوها.

(٤) أبق: هرب من سيّده. وبرئتْ: تباعدت وتخلصت. ومن: لابتداء الغاية المكانية.=

بَرِئَت مِنهُ الذِّمَّةُ». رواه مسلم.

١٧٧١- وعَنهُ[١] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إذا أبَقَ العَبدُ لَم تُقبَلْ لَهُ صَلاةٌ». رواه مسلم.

وفي رِوايةٍ: «فقَد كَفَرَ».

٩٧

باب تحريم الشفاعة في الحدود

قالَ اللهُ تَعالَى[٢]: ﴿الزَّانِيةُ والزَّانِي فاجلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنهُما مِائَةَ جَلْدةٍ، ولا تأخُذْكُم بِهِما رأفةٌ فِي دِينِ اللهِ، إن كُنتُم تُؤمِنُونَ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ﴾ الآيةَ.

١٧٧٢- وعَن عائشةَ ؓ أنَّ قُرَيشًا أهَمَّهُم شأنُ المَرأةِ المَخزُومِيّةِ الَّتِي سَرَقَت، فقالُوا: مَن يُكَلِّمُ فِيها رَسُولَ اللهِ؟ ﷺ. فقالُوا: ومَن يَجتَرِئُ علَيهِ إلّا أُسامةُ بنُ زَيدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ؟ ﷺ. فكَلَّمَهُ أُسامةُ، فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «أتَشفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ[٣]؟» ثُمَّ قامَ فاختَطَبَ، ثُمَّ قالَ: «إنَّما أهلَكَ الَّذِينَ قَبلَكُم أنَّهُم كانُوا إذا

=والذمة: عهد الإيمان والأمان من القتل. انظر الحديث التالي.

(١) زاد هنا في ش وخ: "ؓ". وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين، تتعلق ثانيتهما بحال محذوفة عن الهاء، أي: راويًا. ونص الحديث الشريف: في محل نصب مفعول به على الحكاية للحال هذه. ولم تقبل أي: هي صحيحة وليس عليها ثواب. واللام: للاختصاص تتعلق بحال مقدمة عن: صلاة. وكفر: عمِل عمَل الكافرين. والجملة: جواب الشرط غير الجازم.

(٢) الآية ٢ من سورة النور. وزادت في ش تتمتُها، وليس "الآيةَ" في النسختين. وش وخ وع.

(٣) زاد هنا في ط: "تعالَى". وانظر الحديث ٦٥١. وقبل: ظرف زمان منصوب ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وتلوّن: تغيّر لونه من الغضب. والفاء قبله: بحسب ما قبلها. والجملة بعدها: بحسب ما قبلها، وهي في النص بتمامه: معطوفة على جملة: كلّمه فيها أسامة. فالفاء: حرف عطف. ط: "فقالَ أسامةُ". واستغفِرْ: اطلب المغفرة والستر والعفو. والفعل: فعل أمر للالتماس. واللام: للاختصاص. وقال أي: الراوي عن عائشة. وثم: مثل الفاء. والجملة في النص بتمامه: معطوفة على جملة "قال أسامة". وأمر بها أي: بعقوبتها. والباء: للإلصاق المعنوي.

سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أقامُوا علَيهِ الحَدَّ. وايمُ اللهِ، لَو أنَّ فاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَت لَقَطَعتُ يَدَها». متفق عليه.

وفي رِوايَةٍ: فتَلَوَّنَ وَجهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «أتَشفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ»؟ قالَ أسامةُ: استَغفِرْ لِي، يا رَسُولَ اللهِ. قالَ: ثُمَّ أمَرَ بِتِلكَ المَرأةِ فقُطِعَت يَدُها.

٩٨

باب النهي عن التغوّط في طريق الناس وظِلّهم ومَوارد الماء ونحوها

قالَ اللهُ تَعالَى[1]: ﴿والَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ بِغَيرِ ما اكتَسَبُوا فقَدِ احتَمَلُوا بُهتانًا وإثمًا مُبِينًا﴾.

١٧٧٣- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «اتَّقُوا اللّاعِنَينِ». قالُوا: وما اللّاعِنانِ؟ قالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى في طَرِيقِ النّاسِ أو ظِلِّهِم». رواه مسلم.

٩٩

باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٧٤- عَن جابِرٍ ﷺ "أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[3] نَهَى أن يُبالَ في الماءِ الرّاكِدِ". رواه مسلم.

(١) الآية ٥٨ من سورة الأحزاب.

(٢) اتقوا أي: تجنّبوا واحذروا وحاولوا المنع أيضًا. واللاعنين أي: فعلَ الجالبَينِ للَعنة الناس إيّاهما. والواو: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام خبر مقدم. والذي: اسم موصول خبر لمحذوف: هما. وجاز الخبر بالمفرد لحذف المعطوف عليه بعد "أو" أي: الذي يتخلى، أي: يتغوّط. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين ومنع الخلوّ. والظل: ما يستظل به الناس للقيلولة والقعود ومناخ الإبل وغيرها.

(٣) المصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: عن. وفي الماء: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأل: عهدية ذهنية. والراكد: الساكن لا يجري. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل.

١٠٠

باب كراهة تفضيل الوالد بعضَ أولاده على بعض في الهبة

١٧٧٥- عَنِ النُّعمانِ بنِ بَشِيرٍ ﷺ[1] أنَّ أباهُ أتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فقالَ: "إنِّي نَحَلْتُ ابني هٰذا غُلامًا كانَ لِي"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هٰذا»؟ فقالَ: "لا"، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فارجِعْهُ». وفي رِوايةٍ: فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أفَعَلْتَ هٰذا بِوَلَدِكَ كُلِّهِم»؟ قالَ: لا. قالَ: «اتَّقُوا اللهَ، واعدِلُوا في أولادِكُم»، فرَجَعَ أبِي، فرَدَّ تِلكَ الصَّدَقَةَ.

وفي رِوايةٍ: فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يا بَشِيرُ، أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هٰذا»؟ قالَ: نَعَم. قالَ: «أكُلَّهُم وَهَبتَ لَهُ مِثلَ هٰذا»؟ قالَ: لا. قالَ: «فلا تُشهِدْنِي إذًا. فإنِّي لا أشهَدُ علَى جَورٍ»، وفي رِوايةٍ: «لا تُشهِدْنِي علَى جَورٍ»، وفي رِوايةٍ:

---

(١) أتى به: جاء معه. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. ونحلتُ: أعطيت. وابني: مفعول به أول ومضاف. وذا: اسم إشارة صفة لِـ"ابني". وغلامًا أي: عبدًا مملوكًا، مفعول ثان. وكل: مفعول به أول مقدم. ومثل: مفعول ثانٍ ومضاف. وذا: مضاف إليه. وارجعه أي: استرجعه لنفسك. ط: "فأرجِعْهُ". والفاء: حرف زائد للوصل مع السببية في المواضع الثلاثة بعد: قال. والعطف بالفاء لجملة "قال" في الرواية التالية هو على ذِكر بشير للنُّحلة فيها. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بِـ"فعلت". وكلّ: توكيد لِـ"ولد" مجرور ومضاف. واتقوا الله أي: تجنبوا غضبه واطلبوا رضاه بالطاعة والعدل. وفي أولادكم أي: في عطائهم. وردّ: استرجع. وأل: عهدية حضورية. وسوى: صفة لِـ"ولد" ومضافة إلى: ذا. ط: "فقالَ". وكل: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي: أوهبتَ كلهم.
واللام: للتمليك تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: تفسيرية. ومثل: مفعول به ومضاف. ولا: حرف جازم. وإذًا: حرف جواب لتوكيد المعنى في الموضعين. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وعلى: للاستعلاء المعنوي في المواضع الثلاثة. والجور: المكروه تنزيهًا. وغيري: مفعول به ومضاف. وجملة قال: معطوفة على نظيرة لها مقدرة قبل. والرواية الأخيرة ليست في خ. ويسرّك أي: يُرضيك ويُسعدك. والمصدر المؤول: فاعل مؤخر. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: البر. وهو المعاملة الصالحة. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بِـ"سواء"، أي: متساوين، خبر: يكون. وبلى: حرف جواب هنا بمعنى "نعم" للمبالغة. انظر مغني اللبيب ص ١٢١. ورُوي: أما يسرّك؟ وروي أيضًا: أليس تريد؟ والجواب: بلى أريد. ولا أي: لا تفاضلْ بينهم في العطاء وغيره.

«أشهِدْ علَى هٰذا غَيرِي»، ثُمَّ قالَ: «أيَسُرُّكَ أن يَكُونُوا إلَيكَ في البِرِّ سَواءً؟» قال: بَلَى. قالَ: «فلا إذًا». متفق عليه.

١٠١

باب تحريم إحداد المرأة على ميّت فوق ثلاثة أيام، إلّا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٦- عَن زَينَبَ بِنتِ أبِي سَلَمَةَ ﷺ قالَت:[١] دَخَلتُ علَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ وﷺ، حِينَ تُوُفِّيَ أبُوها أبُو سُفيانَ بنُ حَربٍ، فدَعَت بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةُ خَلُوقٍ أو غَيرِهِ، فدَهَنَت مِنهُ جارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعارِضَيها، ثُمَّ قالَت: واللهِ، ما لِي بِالطِّيبِ مِن حاجةٍ. غَيرَ أنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ علَى المِنبَرِ: «لا يَحِلُّ لِامْرأةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ أن تُحِدَّ علَى مَيِّتٍ فَوقَ ثَلاثِ لَيالٍ، إلّا علَى زَوجٍ أربَعَةَ أشهُرٍ وعَشْرًا».

---

(١) دخلت عليها أي: زرتها. وعلى: للاستعلاء المجازي في الموضعين. وقدّم "ﷺ" التالي في ط وجعل بعد "حَبِيبةَ". وحين: ظرف زمان في الموضعين ومضاف متعلق هو و"على" بالفعل: دخل. وزاد بعد "حرب" في ط: "ﷺ". والباء: للإلصاق المعنوي. والخلوق: العطر. وأو: حرف عطف لشك زينب. وغيره أي: غير الخلوق مما يُدْهن به. ط: "صُفرةٌ خلوقٌ أو غيرُه". ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين. وبعارضيها أي: مسحت يديها بصفحتي خدّيها هي. وما: حرف نفي في الموضعين. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم. والباء: للظرفية تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: "حاجة" المجرور لفظًا والمرفوع محلًا مبتدأ مؤخر. ومن: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. والحاجة: الرغبة. وغير: مستثنًى منقطع منصوب ومضاف إلى المصدر المؤول من "أنّ" في الموضعين.
وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. واللام: للاختصاص. والمصدر المؤول في الموضعين من أنْ: فاعل: يحلّ. وتحد: تتجنب الزينة والعطر والحليّ والتجمّل والخروج من البيت لغير ضرورة. وعلى: للسببية في المواضع الأربعة. وفوق: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف في الموضعين. وفي الأصل: "لَيالِي". وإلّا: حرف استثناء ملغًى في الموضعين. وعلى زوج: بدل من "على ميّت" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وأربعة: بدل من "فوق" منصوب بالبدلية في الموضعين ومضاف لا يعلق. وثم: حرف عطف للترتيب الإخباري، لا للتراخي لأن زينب الثانية وأخاها ماتا قبل أبي سفيان. ط: "بِنتِ جَحشٍ ﷺ حِينَ". ومست منه أي: مسحت به بعض جسدها. وأما: حرف تنبيه وتوكيد. وفي الأصل: "أنا"، وليس في ش.

قالَت زَينَبُ: ثُمَّ دَخَلتُ علَى زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ حِينَ تُوُفِّيَ أخُوها، فدَعَت بِطِيبٍ فمَسَّت مِنهُ ثُمَّ قالَت: أما واللهِ، ما لِي بِالطِّيبِ مِن حاجةٍ. غيرَ أنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ علَى المِنبَرِ: «لا يَحِلُّ لِامرأةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ أن تُحِدَّ علَى مَيِّتٍ فَوقَ ثَلاثٍ، إلّا علَى زَوجٍ أربَعةَ أشهُرٍ وعَشْرًا». متّفق عليه.

١٠٢

باب تحريم بيعِ الحاضر للبادي وتلقّي الرُّكبان والبيعِ على بيع أخيه والخِطبةِ على خِطبة أخيه[1] إلّا أن يأذَن أو يَرُدّ

١٧٧٧- عَن أنَسٍ ﷺ قالَ[2]: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن يَبِيعَ حاضِرٌ لِبادٍ، وإن كانَ أخاهُ لِأبِيهِ وأُمِّهِ". متّفق عليه.

١٧٧٨- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[3] «لا تَتَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهبَطَ بِها إلَى الأسواقِ». متّفق عليه.

١٧٧٩- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[4] «لا تَتَلَقَّوُا

(١) م وخ وع وط: "على خِطبته". وفي النسختين: أو يَرُدّ.

(٢) المصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: عن. ويبيع له أي: يغريه بأن يترك البضاعة عنده ليبيعها بأغلى ثمن ثم يظلمه، أو يأخذها منه بثمن بخس. والحاضر: ابن المدن. ش: "حاظِرٌ" في المواضع الثلاثة بإبدال الضاد ظاء. والبادي: ابن البادية. ومثله القروي، وبيعُ البادي للحاضر أيضًا. واللام: حرف جر للاختصاص تتعلق بالفعل قبل. وباد: مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وفي الأصل: "حاضر البادي". والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. ولأبيه وأمّه أي: شقيقًا له. واللام: حرف جر للنسب تتعلق بصفة لِ"أخا" خبر: كان.

(٣) تتلقوها: تستقبلوها في طريق مجيئها إلى البلد. والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، حرك بالضم لالتقائه بسكون السين الأولى. والسلع: البضائع، جمع سِلْعة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. ويُهبط: يُوصَل. وبها: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والباء: للتعدية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والمراد أن وصولها إلى الأسواق يبيّن الأسعار الحقيقية لها. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة، أي: أسواقها.

(٤) انظر الحديث المتقدم. والركبان: جمع راكب. وهو من يركب الإبل. والمراد صاحب=

الرُّكبانَ، ولا يَبعْ حاضِرٌ لِبادٍ»، فقالَ لَهُ طاوُسٌ: ما "لا يَبعْ حاضِرٌ لِبادٍ"؟ قالَ: "لا يَكُونُ لَهُ سِمسارًا". متّفق عليه.

١٧٨٠- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن يَبيعَ حاضِرٌ لِبادٍ، [(١)] «ولا تَناجَشُوا، ولا يَبِعِ الرَّجُلُ علَى بَيعِ أخِيهِ، ولا يَخطُبُ علَى خِطبَةِ أخِيهِ، ولا تَسألِ المَرأةُ طَلاقَ أُختِها لِتَكفأَ ما في إنائها». وفي رِوايةٍ قالَ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي، وأن يَبتاعَ المُهاجِرُ لِلأعرابِيِّ، وأن تَشتَرِطَ المَرأةُ

=البضاعة. واللام: للاختصاص. وقال له طاوس أي: سأل طاوسٌ ابنَ عباس. ط: "ما قَولُهُ لا يَبِع". وفي حاشية خ: "قولك". وما لا يبع حاضر لبادٍ أي: ما معناه؟ والمراد: أيُّ شيء معنى ذلك القول؟ وما: اسم استفهام خبر مقدم. والجملة بعدُ: في محل رفع مبتدأ مؤخر على الحكاية، حذف "معنى" قبلها فحل المضاف إليه محله. وقال أي: ابن عباس. ولا يكون له سمسارًا: في محل رفع خبر على الحكاية لمبتدأ محذوف: هو. وتفسير المجزوم بالمرفوع جائز. والسمسار: الدلّال يتوسط بين البائع والشاري. واللام: للاختصاص تتعلق بـ"سمسارًا".

(١) انظر الحديثين: ١٧٧٧ و١٧٧٨ والحديث ٢٥٧٤ في البخاري. ولا تناجشوا... في إنائها: في محل نصب مفعول به على الحكاية لمقدّر أي: وقال. وهذه الجملة الأولى: معطوفة على جملة: نهى. والواو الأولى هنا: بحسب ما قبلها، وفي نصّ صحيح البخاري: حرف عطف على "لا يَبعْ حاضرٌ لبادٍ". فالجملة: معطوفة عُطفت عليها الجمل الثلاث بعد. ولا تناجشوا أي: لا يجوز أن يزيد أحدكم في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ليغش غيره في زيادة الثمن. ولا: حرف جازم في المواضع الأربعة. والأفعال الثلاثة الأخيرة مرفوعة في خ وط. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والمراد النهي أن يشترى أحد شيئًا فيغريه بائع بثمنٍ أقل، أو أن تتم خِطبة رجل لامرأة فيأتي غيره ليخطبها، أو أن تطلب امرأة طلاق غيرها لتحلّ محلها وتنال منزلتها.

وطلاق: مفعول به ثانٍ ومضاف. والأول محذوف تقديره: الرجلَ. وأختها أي: في الإنسانية. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. والمصدر المؤول: في محل جر. والتعلق بالفعل: تسأل. وتكفأ: تقلب وتُفرغ في حوزتها هي. وما: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وإناؤها أي: ما في حوزة المراد طلاقُها من خير. ويبتاع: يشتري من أهل الحاضرة. والمهاجر: الحاضر. والمراد: أن يصير الحاضر سمسارًا للبادي يشتري له حاجاته. والمصدر المؤول: معطوف على التلقي في محل جر بالعطف في المواضع الثلاثة. والأعرابي: ابن البادية. والمرأة: التي ستتزوج. ويستام: يزيد في الثمن. والتصرية: حبس اللبن في ضرع الناقة وغيرها لتعظم الرغبة فيهما.

طَلاقَ أُختِها، وأن يَستامَ الرَّجُلُ علَى سَومِ أخِيهِ، ونَهَى عَنِ النَّجْشِ والتَّصرِيَةِ". متّفق عليه.

١٧٨١- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «لا يَبِعْ بَعضُكُم علَى بَيعِ بَعضٍ، ولا يَخطُبْ عَلَى خِطبَةِ أخِيهِ،[١] إلّا أن يأذَنَ لَهُ». متّفق عليه، وهٰذا لفظ مسلم.

١٧٨٢- وعَن عُقبَةَ بنِ عامِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «المُؤمِنُ أخُو المُؤمِنِ. فلا يَحِلُّ لِلمُؤمِنِ أن يَبتاعَ عَلَى بَيعِ أخِيهِ ولا يَخطُبَ علَى خِطبَةِ أخِيهِ، حَتَّى يَذَرَ». رواه مسلم.

١٠٣

باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذِنَ الشرع فيها

١٧٨٣- عَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ - تَعالَى - [٣] يَرضَى لَكُم ثَلاثًا، ويَكرَهُ لَكُم ثَلاثًا. فيَرضَى لَكُم أن تَعبُدُوهُ، ولا تُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وأن تَعتَصِمُوا بِحَبلِ اللهِ جَمِيعًا ولا تَفَرَّقُوا، ويَكرَهُ لَكُم قِيلَ وقالَ، وكَثْرَةَ السُّؤالِ، وإضاعَةَ المالِ». رواه مسلم، وتقدّم شرحه.

(١) انظر الحديث المتقدم. وإلّا أن: انظر الأحاديث: ٨٦ و١٨٩ و٢٧٦. ويأذن: يسمح. واللام: للاختصاص.

(٢) أخوه أي: في حكم أخيه من حيث النُّصح والإكرام. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. واللام: للاختصاص. ط: "لِمُؤمِنٍ". والمصدر المؤول: فاعل للفعل: يحل. وانظر الحديثين: ١٧٧٧ و١٧٧٨. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. ويذر: يترك الأخ الشراء أو الخِطبة.

(٣) ليست الجملة في ع. ويرضى: يتقبل بالرضا والثواب. ويكرهه: يبغضه ويعاقب عليه. والمصدر المؤول: مفعول به، عطف عليه الثاني. فهو في محل نصب بالعطف. وتعبدوه أي: تقدسوه وتطيعوه. ع: "تَعبُدُوهُ لا تُشرِكُوا". وبه أي: بعبادته وطاعته. والشيء: ما هو موجود أو متصوّر. وتعتصموا أي: تتمسكوا. وحبل الله: دينه. وجميعًا: حال من الفاعل. والإضاعة: التبذير والإسراف والإنفاق في غير ما شرع الله. وفي الأصل: "وإضاعةِ". والمال: ما يملك من النقد والمتاع والزينة. وانظر الحديث ٣٤٠.

١٧٨٤- وعَن وَرَّادٍ[1] كاتِبِ المُغِيرةِ قالَ: أملَى علَيَّ المُغِيرةُ بنُ شُعْبةَ في كِتابٍ إلَى مُعاوِيةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَقُولُ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبةٍ: «لا إلَهَ إلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ علَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. اللّهُمَّ، لا مانِعَ لِما أعطَيتَ، ولا مُعطِيَ لِما مَنَعتَ، ولا يَنفَعُ ذا الجَدِّ مِنكَ الجَدُّ»، وكَتَبَ إلَيهِ "أنَّهُ كانَ يَنهَى عَن قِيلَ وقالَ، وإضاعةِ المالِ، وكَثْرةِ السُّؤالِ، وكانَ يَنهَى عَن عُقُوقِ الأُمَّهاتِ، ووأدِ البَناتِ، ومَنعٍ وهاتِ". متّفق عليه، وسَبَقَ شَرحُهُ.

١٠٤

باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه، سواءٌ كان جادًّا أو مازحًا، والنهي عن تعاطي السيف مسلولًا

١٧٨٥- عَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ[2]: «لا يُشِرْ أحَدُكُم إلَى

---

(١) م: "ورادٍ". وانظر الحديثين: ١٤١٠ و١٤١٦. ط: "مُعاويةَ ﷺ". والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به في الموضعين. م: "يقُولُهُ". وفي دبر أي: بعد نهاية. والمكتوبة: المفروضة. وانظر الحديثين: ٣٤٠ والمتقدم أيضًا. والعقوق: العصيان والإيذاء. والوأد: الدفن في التراب لمن هو حي.

(٢) لا: حرف جازم. ويُشِر: يوجّه ويومئ للتخويف أو للعبث. م: "لا يُشِيرُ". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والباء: للاستعانة تتعلق هي و"إلى" بالفعل قبلهما. والسلاح: ما يُعدّ للحرب والقتال. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ويدري: يعلم. ولعل: حرف مشبه بالفعل للإشفاق. وينزع في يده أي: يرمي الشيطان بيد الرجل أخاه. والجملة: سدت مسد مفعولي: يدري ش وخ وع: "يَنزَغُ". ويقع: يهوي بسبب قتله أخاه. والجملة: معطوفة على جملة "ينزع" في محل رفع بالعطف. وقال أي: أبو هريرة. وتلعنه: تدعو عليه بالطرد من رحمة الله. انظر الحديث ١٧٧٧. وقال النووي: "حَتَّى وإن كانَ: هكذا في عامّة النسخ وفيه محذوف وتقديره: حَتَّى يَدَعَهُ. وكذا وقع في بعض النسخ". شرح النووي على صحيح مسلم ٨: ٤١٨.

فجملة يدع: صلة الحرف المصدري. هذا توجيه جيد، وعدم التقدير أولى ويقتضي أن حتّى: حرف زائد للمبالغة في توكيد مفهوم النهي وتحقق الحالية التالية. والله أعلم. ط: "حَتَّى يَنزِعَ". والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد، للتعميم وانتهاء الغاية المكانية في الارتفاع. وما بين معقوفين تتمة من خ وع والنسخة الوقفية وط وحاشية ش. واسم كان: يعود على المُشار إليه بالسلاح. واللام: حرف جر للانتساب تتعلق بحال من=

أخِيهِ بِالسِّلاحِ. فإنَّهُ لا يَدرِي: لَعَلَّ الشَّيطانَ يَنْزِعُ في يَدِهِ، فيَقَعُ في حُفْرةٍ مِنَ النَّارِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: قالَ: قالَ أبُو القاسِمِ ﷺ: «مَن أشارَ إلَى أخِيهِ بِحَدِيدةٍ فإنَّ المَلائكةَ تَلعَنُهُ، حتَّى وإن [كانَ] أخاهُ لأبِيهِ وأُمِّهِ».

قوله ﷺ: «يَنْزِعُ» ضُبِطَ بالعَينِ المُهمَلةِ مَعَ كَسرِ الزَّايِ، وبالغَينِ المُعجَمةِ مَعَ فَتحِها. ومَعناهُما مُتَقارِبٌ، ومَعناهُ بالمهملةِ: يَرمِي، وبالمعجمةِ أيضًا: يَرمِي ويُفسِدُ. وأصلُ النَّزغ: الطَّعنُ والفَسادُ.

١٧٨٦- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ[1]: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن يُتَعاطَى السَّيفُ مَسلُولًا". رواه أبُو داوُدَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٠٥

باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلّا لعُذر حتّى يصلّي المكتوبة

١٧٨٧- عَن أبِي الشَّعثاءِ قالَ:[2] كُنّا قُعُودًا مَعَ أبِي هُرَيرةَ ﷺ في المَسجِدِ، فأذَّنَ المُؤَذِّنُ، فقامَ رَجُلٌ مِنَ المَسجِدِ يَمشِي، فأتبَعَهُ أبُو هُرَيرةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ المَسجِدِ، فقالَ أبُو هُرَيرةَ: "أمّا هٰذا فقَد عَصَى أبا القاسِمِ ﷺ". رواه مسلم.

١٠٦

باب كراهة ردّ الرّيحان لغير عُذر

="أخاه". وجملة كان: حال من مفعول: تلعن. وجملة ضُبط: خبر المبتدأ: قول. والباء: للاستعانة في الموضعين ثم للمصاحبة في الموضعين التاليين.

(١) المصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: عن. ويُتعاطى: يُتناول ويُعبث به. ومسلولًا أي: مجردًا من غمده، حال من نائب الفاعل: السيف. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

(٢) قعودًا أي: قاعدين، جمع قاعد، خبر: كان. وأل: جنسية لتعريف المفرد، ثم نائبة عن ضمير الغائب. ومن: لابتداء الغاية تتعلق بالفعل قبلُ في الموضعين. وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. وأتبعه أي: وجّه إليه. وبصره: مفعول به أول مؤخر ومضاف. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وعصاه أي: خالف أمره.

١٧٨٨- عَن أبي هُرَيرةَ ﷺ قالَ:[١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن عُرِضَ علَيهِ رَيحانٌ فلا يَرُدَّهُ، فإنَّهُ خَفِيفُ المَحمِلِ طَيِّبُ الرِّيحِ». رواه مسلم.

١٧٨٩- وعَن أنَسٍ[٢] ﷺ "أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ". رواه البخاري.

١٠٧

باب كراهةِ المدح في الوجه لمن خِيف عليه مَفسَدة من إعجاب ونحوه، وجوازِه لمن أُمِنَ ذٰلك في حقّه

١٧٩٠- عَن أبي مُوسَى[٣] ﷺ قال: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثنِي علَى رَجُلٍ ويُطرِيهِ في المِدحةِ، فقالَ: «أهلَكتُم، [أو قَطَعتُم] ظَهرَ الرَّجُلِ». متفق عليه.

والإطراءُ: المُبالَغةُ في المَدحِ.

١٧٩١- وعَن أبي بَكرةَ ﷺ أنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، فأثنَى علَيهِ رَجُلٌ[٤]

---

(١) عُرِض عليه أي: قُدِّم له. وعلى: للاستعلاء المجازي. والريحان: النبت الطيِّب الرائحة. ولا: حرف جازم. ويرد: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للادغام العارض. م: "فلا يَرُدُّهُ". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والمحمل: الحَمل. ط: "المَحمَلِ". والريح: الرائحة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين.

(٢) زاد هنا في ط: "بنِ مالِكٍ". ولا يرد الطيب أي: يقبل بالرضا ما يقدَّم له من العِطر والنبات الطيِّب الرائحة. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

(٣) زاد هنا في ط: "الأشعَرِيِّ". ويثني عليه أي: يبالغ في مديحه. والجملة: صفة لما قبلها. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وفي: للظرفية المكانية. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وأهلكتم أي: أوقعتم في الموت. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وظهر: تنازع فيه "أهلك وقطع"، والثاني أولى به لقربه. وقطعُ الظهر كناية عن القتل.

(٤) خيرًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: أثنى. وقطعت عنقه أي: أهلكته بما شحنته من الكبرياء. وجملة يقوله: حال من فاعل: قال. ومرارًا: مفعول مطلق أيضًا نائب عن مصدر: يقول. ولا محالة أي: لا حيلة كائنةٌ له في ترك ذلك. ولا: حرف مشبه بالفعل. ومحالة: مبني على الفتح في محل نصب اسم: لا. والخبر محذوف مع متعلّقه كما ذكرنا. والجملة: حال من الضمير في: مادحًا. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. وأحسب أي: أظنه. وكذا: اسمٌ كناية في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل: أحسب. ط: "أحسِبُهُ". ويُرى: يَظن. والجملة: خبر: كان. والمصدر المؤول: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: يُرى. والأول: صار نائب فاعل. وجواب الشرط الثاني محذوف تقديره: فليقل. والجملة الشرطية: حال أولى من فاعل "يقل" قبلها. والكاف: اسم في=

خَيرًا، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيحَكَ. قَطَعتَ عُنُقَ صاحِبِكَ»، يَقُولُهُ مِرارًا. «إن كانَ أَحَدُكُم مادِحًا لا مَحالَةَ فَلْيَقُلْ: "أَحسِبُ كَذا وكَذا"، إن كانَ يُرَى أَنَّهُ كَذٰلِكَ - وحَسِيبُهُ اللهُ - ولا يُزَكِّي علَى اللهِ أَحَدًا». متفق عليه.

١٧٩٢- وعَن هَمّامِ بنِ الحارِثِ، عَنِ المِقدادِ[١] أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمدَحُ عُثمانَ ﷺ، فعَمَدَ المِقدادُ فجَثا علَى رُكبَتَيهِ، فجَعَلَ يَحثُو في وَجهِهِ الحَصباءَ، فقالَ لَهُ عُثمانُ: ما شأنُكَ؟ فقالَ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إذا رأَيتُمُ المَدّاحِينَ فاحثُوا في وُجُوهِهِمُ التُّرابَ». رواه مسلم.

فهٰذِهِ الأحادِيثُ[٢] في النَّهيِ، وجاءَ في الإباحةِ أحادِيثُ كَثِيرةٌ صَحِيحةٌ. قالَ العُلَماءُ: وطَرِيقُ الجَمعِ بَينَ الأحادِيثِ أن يُقالَ: إن كانَ المَمدُوحُ عِندَهُ كَمالُ إيمانٍ ويَقِينٍ ورِياضةُ نَفسٍ ومَعرِفةٌ تامّةٌ، بِحَيثُ لا يَفتَتِنُ ولا يَغتَرُّ بِذٰلِكَ ولا تَلعَبُ بِهِ

=محل رفع خبر: أنّ. وحسيب: محاسب، مبتدأ خبره لفظ الجلالة. والجملة: اعتراضية. والواو: للحال والاقتران. ولا يزكّي: لا يمدح ولا يقطع بشيء في عاقبة أحد ولا ما في ضميره لأن ذلك مغيّب عنه. وعلى: للظرفية المكانية المعنوية، أي: عند الله. والجملة: حال ثانية من فاعل "يقل". وجيء بلفظ الخبر ومعناه النهي أي: لا تزكّوا أحدًا على الله لأنه أعلم به منكم. م: "ولا يُزكَّى.. أحَدًا" كذا. ش وط: ولا يُزَكَّى علَى اللهِ أحَدٌ.

(١) زاد هنا في خ وط: "ﷺ". وعمد أي: قصد إلى الأرض. وجثا: جلس جِلسة المستوفز. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وجعل: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ في الموضعين، خبره جملة: يحثو، أي: يلقي وينثر. وفي: للظرفية المكانية في الموضعين. ووجهه أي: وجه المادح. والحصباء: الحصى الصغار. وأل: عهدية حضورية. وما: اسم استفهام خبر مقدم. والشأن: الخطب والحال. يعني: ما الذي حملك على هذا؟ والمداحون: المكثرون للمدح. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. م: "المادِحِينَ... وُجُوهِهِم". وكسر الميم لغة. والتراب: ما تفتت من أديم الأرض. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٢) في: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ذه. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بالمصدر: الجمع. والمصدر المؤول من أن: خبر المبتدأ: طريق. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: كمال. والجملة: خبر: كان. وفي النسختين وخ: "ومَعرِفةٍ تامّةٍ" بالجر على الجوار. وكذلك كان في الأصل فصوّب كما أثبتنا. والباء: حرف جر للظرفية المكانية تتعلق بحال من الضمير في: تامة. وحيث: اسم مبني على الضم في محل جر ومضاف، أي: في منزلةِ عدم الافتتان بالمدح. والباء: للسببية. والثانية للإلصاق المعنوي. والثالثة: زائدة في خبر: ليس. واسم "ليس" تقديره: مدحُه. و"بِحَرامٍ" ليس في م. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وخيف: خُشِيَ. وعلى: للسببية. وتُنزَّل: يُجعل معناها ومنزلتها من الحكم الشرعي. وفي: للسببية.

نَفسُهُ، فلَيسَ بِحَرامٍ ولا مَكرُوهٍ، وإن خِيفَ علَيهِ شَيءٌ مِن هٰذِهِ الأُمُورِ كُرِهَ مَدحُهُ في وَجهِهِ كَراهةً شَدِيدةً. وعلَى هٰذا التَّفصِيلِ تُنَزَّلُ الأحادِيثُ المُختَلِفةُ في ذٰلِكَ.

١٧٩٣- ومِمّا جاءَ في الإباحةِ قَولُهُ[١] ﷺ لأبي بَكرٍ ﷺ: «أرجُو أن تَكُونَ مِنهُم»، أي: مِنَ الَّذِينَ يُدعَونَ مِن جَمِيعِ أبوابِ الجَنّةِ لِدُخُولِها، وفي الحَدِيثِ الآخَرِ[٢]: «لَستَ مِنهُم»، أي: مِنَ الَّذِينَ يُسبِلُونَ أُزُرَهُم خُيَلاءَ.

١٧٩٤- وقالَ[٣] ﷺ لِعُمَرَ ﷺ: «ما رآكَ الشَّيطانُ سالِكًا فَجًّا إلّا سَلَكَ فَجًّا غَيرَ فَجِّكَ».

والأحادِيثُ في الإباحةِ كَثِيرةٌ، وقَد ذَكَرتُ جُملةً مِن أطرافِها في كتاب "الأذكار"[٤].

١٠٨

باب كراهةِ الخروج من بلد وقع به[٥] الوباء فِرارًا منه وكراهةِ القدوم عليه

قالَ اللهُ تَعالَى[٦]: ﴿أينَما تَكُونُوا يُدرِكْكُمُ المَوتُ، ولَو كُنتُم فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدةٍ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿ولا تُلقُوا بِأيدِيكُم إلَى التَّهلُكةِ﴾.

١٧٩٥- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ﷺ[٧] خَرَجَ إلَى الشّامِ.

(١) انظر الحديث ١٢١٦. وقول: مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: مما. ومن: للتبعيض. وما: اسم موصول. وفي الحديثين المذكورين مديح ظاهر.

(٢) انظر الحديث ٧٩١. والواو: حرف عطف. وفي الحديث: متعلقان بمصدر تقديره "قوله" معطوف على نظيره قبل.

(٣) الفاعل: ضمير مستتر جاء لفظه في م: "النَّبِيُّ". واللام: للتبليغ. وأل: جنسية لتعريف المفرد. وسالكًا: حال من المفعول. وفجًّا اي: طريقًا، مفعول به لاسم الفاعل: سالكًا. وإلّا: حرف حصر. وجملة سلك: حال من الشيطان. وغير: صفة لما قبله.

(٤) انظر ص ٤٨٩ من كتاب الأذكار.

(٥) ش وط: "فيه". وقد صوّب في حاشية م كما أثبتنا. ط: فيها.

(٦) الآيتان: ٧٨ من سورة النساء و١٨٥ من سورة البقرة.

(٧) في الأصل وش: "عنِ ابنِ عَبّاسٍ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ﷺ". وحتى: حرف استئناف. والجملة الشرطية إذا: استئنافية ضمن قول ابن عباس. وسرغ: موضع بين الشام والحجاز. والأجناد هنا: مدن أهل الشام لاحتشاد الجند فيها. وهي دمشق وحمص وقِنَّسرين=

حَتَّى إذا كانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَراءُ الأجنادِ: أبُو عُبَيدَةَ بنُ الجَرّاحِ وأصحابُهُ، فأخبَرُوهُ أنَّ الوَباءَ قَد وَقَعَ بِالشَّامِ. قالَ ابنُ عَبّاسٍ: فقالَ لِي عُمَرُ: "ادعُ لِيَ المُهاجِرِينَ الأوَّلِينَ"، فَدَعَوتُهُم فاستَشارَهُم وأخبَرَهُم أنَّ الوَباءَ قَد وَقَعَ بالشَّامِ، فاختَلَفُوا فقالَ بَعضُهُم: "خَرَجتَ لِأمرٍ، ولا نَرَى أن تَرجِعَ عَنهُ"، وقالَ بَعضُهُم: "مَعَكَ بَقِيَّةُ النّاسِ وأصحابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولا نَرى أن تُقدِمَهُم علَى هٰذا الوَباءِ"، فقالَ: ارتَفِعُوا عَنِّي.

ثُمَّ قالَ: "ادعُ لِيَ الأنصارَ"، (١) فَدَعَوتُهُم فاستَشارَهُم، فَسَلَكُوا سَبِيلَ

=وفِلسطِين والأُردنّ. وأبو: بدل تفصيل من أمراء. خ: "وأصحابُهُ ﷺ". والمصدر المؤول في الموضعين من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل: أخبر. والوباء هنا هو الطاعون. وأل: عهدية ذهنية. والأولون أي: الذين صلّوا إلى القبلتين في المدينة. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. وجملة لا نرى: معطوفة على جملة: خرجت. وبقية: مبتدأ مؤخر ومضاف يتعلق بخبره المحذوف: مع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وتقدمهم أي: تدخل بهم. والمصدر المؤول في الموضعين من أنْ: سد مسد مفعولي: نرى. وأل: عهدية حضورية. وارتفِعوا: اذهبوا. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وليس "عنّي" في م وع.

(١) أل: عهدية حضورية. وسلكوا سبيلهم أي: قالوا مثل قولهم. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر: اختلاف. ومَن: اسم موصول مفعول به. وكان: حصل، فعل ماض تامّ يتعلق به: هنا. والجملة: صلة الموصول. والمهاجرة: اسم جمع واحده المُهاجِر. والفتح: فتح مكة المكرمة. والمراد: الذين هاجروا بعد الفتح. وأل: عهدية ذهنية. وعليه أي: على وجوب العودة. والضمير هنا يعود على متأخر هو قولهم بعدُ. وعلى: للسببية. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: رجلان. والباء: للتعدية تتعلق بالفعل قبل. م: "ولا تُقدِّمْهُم". وإنّي... عليه: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: نادى. ومصبح أي: مدرك الصباح. وعلى ظهر أي: راكبًا المطيّة للرجوع. والتعلق باسم الفاعل: مصبح. وعليه: متعلقان بالفعل قبلهما. والهمزة: حرف استفهام للإنكار التوبيخي، أي: كيف نفرّ؟ وفرارًا: مفعول مطلق للفعل المقدر. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل المحذوف. والقدَر: ما يحكم به الله من الأمور.

ولو: حرف تمنٍّ أي: هلّا تركتَ هذه المقالة لمن قلّ فِقهُه، أتمنّى أن يكون غيرك قالها. م: "غيرَكَ". وخلافه أي: أن يخالف رأي أبي عبيدة. ونعم: حرف جواب للتصديق. ومن وإلى: تتعلقان بالفعل قبل. وأرأيت أي: أخبرني. والجملة: استئنافية ضمن قول عمر. والمفعول الأول تقديره: حالَك. والثاني هو جملة: أليس؟ وجواب لو: محذوف لدلالة جملة الاستفهام عليه بعد. والجملة الشرطية: حال مقدمة عن فاعل: رعيتّها. وهبطتَ أي: نزلتَ. ووادِيًا: مفعول به. وجملة له عدوتان: صفة لِـ"واديًا". وجملة إحداهما خصبة: صفة لِـ"عُدوتان". م "عِدوتانِ". والخصبة: ذات المرعى. وليس: فعل=

المُهاجِرينَ واختَلَفُوا كاختِلافِهم، فقالَ: "ارتَفِعُوا عَنّي"، ثُمَّ قالَ: "ادعُ لِي مَن كانَ هٰهُنا مِن مَشيَخةِ قُرَيشٍ مِن مُهاجِرةِ الفَتحِ"، فدَعَوتُهُم فلَم يَختَلِفْ علَيهِ مِنهُم رَجُلانِ، فقالُوا: "نَرَى أن تَرجِعَ بِالنّاسِ، ولا تُقدِمَهُم علَى هٰذا الوَباءِ"، فنادَى عُمَرُ ﷺ في النّاسِ: "إنِّي مُصبِحٌ علَى ظَهرٍ. فأصبِحُوا علَيهِ"، فقالَ أبُو عُبَيدةَ بنُ الجَرّاحِ ﷺ: "أفِرارًا مِن قَدَرِ اللهِ"؟ قالَ عُمَرُ ﷺ: "لَو غَيرُكَ قالَها، يا أبا عُبَيدةَ" – وكانَ عُمَرُ يَكرَهُ خِلافَهُ – "نَعَم، نَفِرُّ مِن قَدَرِ اللهِ إلَى قَدَرِ اللهِ. أرأيتَ لَو كانَ لَكَ إبِلٌ، فهَبَطَتْ وادِيًا لَهُ عُدْوَتانِ، إحداهُما خَصْبةٌ والأُخرى جَدْبةٌ، ألَيسَ إن رَعَيتَ الخَصْبةَ رَعَيتَها بِقَدَرِ اللهِ، وإن رَعَيتَ الجَدْبةَ رَعَيتَها بِقَدَرِ اللهِ؟

قالَ:[١] فجاءَ عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوفٍ ﷺ، وكانَ مُتَغَيِّبًا في بَعضِ حاجتِهِ، فقالَ: إنَّ عِندِي مِن هٰذا عِلمًا. سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إذا سَمِعتُم بِهِ بِأرضٍ فلا تَقدَمُوا علَيهِ، وإذا وَقَعَ بِأرضٍ وأنتُم بِها فلا تَخرُجُوا فِرارًا مِنهُ»، فحمِدَ اللهَ – تَعالَى – عُمَرُ ﷺ وانصَرَفَ. متفق عليه.

العُدْوةُ: جانِبُ الوادِي.

١٧٩٦- وعَن أُسامةَ[٢] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إذا سَمِعتُمُ الطّاعُونَ بِأرضٍ

=ماض ناقصٌ اسمه: ضمير الشأن المحذوف. والخبر هو الجملة الشرطية "إن" عُطفتْ عليها الثانية، فهي في محل نصب بالعطف. والباء: للمصاحبة في الموضعين تتعلق بحال من الفاعل قبلها.

(١) قال أي: الراوي ابن عباس، توكيد لفظي لفعل مقدر فيما ذُكِر أولًا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وجملة جاء: معطوفة على جملة: قال عمر. والواو: للحال الماضية. وفي: للسببية تتعلق باسم الفاعل: متغيّبًا. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر: إنّ. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: علمًا. وجملة سمعت: استئنافية بيانية في قول عبد الرحمن ضمن قول ابن عباس. وسمعتم به أي: بُلّغتم بأن الطاعون. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالفعل. والثانية: للظرفية المكانية تتعلق بحال من الهاء قبلها. والتاليتان للظرفية أيضًا، تتعلق أولاهما بالفعل والثانية بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنتم. والجملة هذه حال من: أرض. وعلى: للاستعلاء المجازي. وفرارًا: مفعول لأجله تتعلق به: من. وانصرف أي: رجع إلى المدينة المنورة. م: والعِدْوةُ.

(٢) ط: "وعَن أُسامةَ بنِ زَيدٍ". والطاعونَ: منصوب بنزع الخافض: الباء. وأل: جنسية لتعريف الماهية. انظر آخر الحديث السابق. ووقع: حصل. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل.

فلا تَدخُلُوها، وإذا وَقَعَ بِأرضٍ وأنتُم فِيها فلا تَخرُجُوا مِنها». متّفق عليه.

١٠٩

باب التغليظ في تحريم السِّحر

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿وما كَفَرَ سُلَيمانُ، ولٰكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا، يُعَلِّمُونَ النّاسَ السِّحرَ[1]﴾ الآيَةَ.

١٧٩٧- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «اجتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقاتِ». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قالَ: «الشِّركُ بِاللهِ، والسِّحرُ، وقَتلُ النَّفسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلّا بِالحَقِّ، وأكلُ الرِّبا[2]، وأكلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحفِ، وقَذفُ المُحصَناتِ المُؤمِناتِ الغافِلاتِ». متّفق عليه.

١١٠

باب النهي عن المسافَرة بالمُصحف إلى بلاد الكفّار إذا خِيف وقوعه بأيدي العدوّ

١٧٩٨- عَنِ ابنِ عُمَرَ[3] ﷺ قالَ: "نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أن يُسافَرَ بِالقُرآنِ إلَى أرضِ العَدُوِّ". متّفق عليه.

١١١

باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

---

(١) الآية ١٠٢ من سورة البقرة. وزاد هنا في ش تتمة الآية. وليس "الآيةَ" في النسختين.

(٢) انظر الحديث ١٦١٥. وفي الأصل: وأكلِ الرِّبا.

(٣) م: "ابنِ عبّاسٍ". والمصدر المؤول: في محل نصب بنزع الخافض: عن. ويسافر: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب. ونائب الفاعل: ضمير المصدر، أي: السفرُ. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال سببية من فاعل المصدر: نفرٌ، أي: مسافرُه مصاحِبًا القرآنَ. انظر الحديث ١٥٥٩. والأولى أن التعلق بحال من نائب الفاعل "السفر". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل.

١٧٩٩- عَن أُمِّ سَلَمةَ ﵂ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «الَّذِي يَشرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ إنَّما يُجَرجِرُ في بَطنِهِ نارَ جَهَنَّمَ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ لمسلم: «إنَّ الَّذِي يأكُلُ أو يَشرَبُ في آنِيَةِ الفِضّةِ والذَّهَبِ».

١٨٠٠- وعَن حُذَيفةَ ﵁ قالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهانا عَنِ الحَريرِ والدِّيباجِ، والشُّربِ[٢] في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضّةِ، وقالَ: «هُنَّ لَهُم في الدُّنيا، وهِيَ لَكُم في الآخِرةِ». متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ في "الصَّحِيحَينِ" عَن حُذَيفةَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا تَلبَسُوا الحَرِيرَ ولا الدِّيباجَ، ولا تَشرَبُوا في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضّةِ ولا تأكُلُوا في صِحافِها».

١٨٠١- وعَن أنَسِ بنِ سِيرِينَ قالَ: [٣] كُنتُ مَعَ أنَسِ بنِ مالِكٍ ﵁ عِندَ نَفَرٍ مِنَ المَجُوسِ، فجِيءَ بِفالُوذَجٍ علَى إناءٍ مِن فِضّةٍ، فلَم يأكُلْهُ، فقِيلَ لَهُ: "حَوِّلْهُ"، فحَوَّلَهُ علَى إناءٍ مِن خَلَنجٍ وجِيءَ بِهِ فأكَلَهُ. رواه البيهقي بإسنادٍ حسنٍ.

١١٢

باب تحريم لُبس الرجل ثوبًا مُزَعفرًا

١٨٠٢- عَن أنَسٍ ﵁ قالَ: "نَهَى النَّبِيُّ[٤] ﷺ أن يَتَزَعفَرَ الرَّجُلُ". متّفق عليه.

---

(١) انظر الحديث ٧٧٨. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع. م: "يُجَرجَرُ". وفي الأصل وع: "نارُ" بالنصب والرفع معًا، وفي م بالرفع.

(٢) انظر الحديثين: ٢٣٩ و٧٧٧. ولا: حرف جازم في المواضع الأول والثالث والرابع. ولا الثانية: حرف زائد لتوكيد النهي لِما فيه من معنى النفي وتعميمه. وفي: للظرفية المكانية عدا الثاني والثالث هي فيهما زمانية. والرابعة تتعلق بصفة لِـ"رواية". ش وخ وع وط: "حذيفة ﵁".

(٣) مع وعند: يتعلقان بخبر: كان. والنفر: الجماعة دون العشرة. والمجوس: عبَدة النار. والباء: للتعدية في الموضعين. والفالوذج: نوع من حلوى الفُرس. وحوّله إلي: اطلبْ نقل الفالوذج إلى إناء غير فضّي. وحوّله أي: المجوسيُّ. والخلنج: شجر. ويقال للقصعة: خلنج. وزاد بعد "حسن" في ط: الخَلَنجُ: الجَفْنَةُ.

(٤) في النسختين: "رَسُولُ اللهِ". مع التعليق في م بالقول: "صوابه: النبيّ". والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. ويتزعفر: يدّهن بالزعفران أو يلبس ثوبًا مطليًّا به. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

١٨٠٣- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ[1] قالَ: رأى النَّبِيُّ ﷺ علَيَّ ثَوبَينِ مُعَصفَرَينِ، فقالَ: «أُمُّكَ أمَرَتكَ بِهٰذا؟» قُلتُ: أغسِلُهُما؟ قالَ: «بَلْ أحرِقْهُما». وفي رِوايَةٍ: فقالَ: «إنَّ هٰذِه مِن ثِيابِ الكُفّارِ. فلا تَلبَسْها». رواه مسلم.

١١٣

باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

١٨٠٤- عَن عَلِيٍّ ﷺ قالَ:[2] حَفِظتُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لا يُتْمَ بَعدَ احتِلامٍ، ولا صُماتَ يَومٍ إلَى اللَّيلِ». رواه أبو داودَ بإسنادٍ حسنٍ.

قالَ الخَطّابِيُّ[3] في تَفسِيرِ هٰذا الحَدِيثِ: كانَ مِن نُسُكِ الجاهِلِيَّةِ الصُّماتُ، فنُهُوا في الإسلامِ عَن ذٰلِكَ وأُمِرُوا بالذِّكرِ والحَدِيثِ بالخَيرِ.

١٨٠٥- وعَن قَيسِ بنِ أبي حازِمٍ[4] قالَ: دَخَلَ أبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ علَى امرَأةٍ

(١) م: "ﷺ". وعلى: للاستعلاء الحقيقي. والمعصفر: المطليّ بالعُصفر. وأمّ: مبتدأ ومضاف قبله همزة استفهام للتوبيخ محذوفة. والخبر جملة: أمرتْكَ. والباء: للإلصاق المعنوي. ش: "أغسِلُهما". وبل: حرف عطف للإضراب الإبطالي، وليس في خ. وجملة أحرقْهما: معطوفة على الجملة المحذوفة. والتقدير: لا، لا تغسلْهما بل. وهذه أي: الثياب التي منها ثوباك. ط: "هذا". ومن: للتبعيض تتعلق بخبر "إنّ". والكفّار: جمع كافر. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ولا: حرف جازم. م: "فلا تَلبَسْهُما".

(٢) نص الحديث الشريف: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: حَفظ. ولا: حرف مشبه بالفعل في الموضعين. وبعد: ظرف زمان ومضاف متعلق بالخبر المحذوف. واحتلام أي: بلوغ الرشد. ش: "الاحتلام". وصماتَ أي: إمساكًا عن الكلام، اسم "لا" منصوب ومضاف إضافة المصدر إلى زمانه في المعنى. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف.

(٣) زاد هنا في خ: "رحمه الله". وانظر معالم السنن ٤: ٨١. والنسك: شعائر العبادة. والذكر: الذكر لله والتلاوة والعلم. والحديث: التحدّث.

(٤) م: "خازم". وعلى: للاستعلاء المجازي. وأحمس: قبيلة لها شعائر خاصة في الجاهلية. واللام: للمجاوزة المجازية بمعنى: عن. م وع: "ما لها لا تَكلَّمُ"؟ ومصمتة أي: صامتة لا تتكلم، حال من الفاعل قبل. وما بين قوسين تتمة مما عدا الأصل. والجاهلية: عهد الكفر والشرك قبل الإسلام. وأل: عهدية ذهنية.

مِن أحمَسَ يُقالُ لَها: "زَينَبُ"، فرآها لا تَتَكَلَّمُ، فقالَ: "ما لَها لا تَتَكَلَّمُ"؟ فقالُوا: "حَجَّت مُصمِتَةً"، فقالَ لَها: "تَكَلَّمِي. فإنَّ هٰذا [لا يَحِلُّ. هٰذا] مِن عَمَلِ الجاهِلِيَّةِ"، فتَكَلَّمَت. رواه البخاري.

١١٤

باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتولّيه غيرَ مَواليه (١)

١٨٠٦- عَن سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ (٢): «مَنِ ادَّعَى إلَى غَيرِ أبِيهِ، وهُوَ يَعلَمُ أنَّهُ غَيرُ أبِيهِ، فالجَنَّةُ عليهِ حَرامٌ». متّفق عليه.

١٨٠٧- وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ (٣): «لا تَرغَبُوا عَن آبائكُم. فمَن رَغِبَ عَن أبِيهِ فهُوَ كُفرٌ». متّفق عَلَيهِ.

١٨٠٨- وعَن يَزِيدَ بنِ شَرِيكِ بنِ طارِقٍ قالَ: (٤) رأيتُ عَلِيًّا ﷺ على المِنبَرِ

(١) ط: وتولّيه إلى غير أبيه.

(٢) ادعى: انتسب كذبًا. والواو: للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بِـ"حرام". والمراد: عند دخول الناجين.

(٣) لا ترغبوا عنهم أي: لا تكرهوا الانتساب إليهم أو تنصرفوا عن الانتساب. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وعن: للمجاوزة المجازية. وهو أي: عمله ذلك. وكفر أي: من عمل الكفّار. خ: كافِرٌ.

(٤) على: لاستعلاء الحقيقي تتعلق بالفعل: يخطب. والجملة حال من: عليًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بِـ"ما" التي هي حرف مشبه بالفعل الناقص. وجملة أُقسِمُ: اعتراضية. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر "ما" المحذوف. ومن: حرف جر زائدٌ. وكتاب: مجرور لفظًا مرفوع محلًا اسم: ما. وإلّا: حرف استثناء. وكتاب: مستثنًى منصوب ومضاف، عطف عليه الاسم الموصول "ما"، فهو في محل نصب بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقر. وأل: عهدية حضورية. ونشرها أي: بسطها ليقرأها. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب في الموضعين والثانية تفيد السببية أيضًا. وأسنان: أعمار، مبتدأ مؤخر مضاف يتعلق بخبره المقدم: فيها. والمراد ما يكون من حكم أعمار الإبل في الزكاة. والجملة: معطوفة على التي قبلها، وعطفت عليها التالية. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وأشياء أي: أحكام. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"أشياء". والجراحات: عقوبة أشكال الصيد في الحج والعُمرة، جمع جراح. والجراح: واحدته جراحة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ على الحكاية لفعل "قال"، ومقوله هو نصُّ الحديث الشريف كله.

يَخطُبُ، فسَمِعتُهُ يَقُولُ: "لا - واللهِ - ما عِندَنا مِن كِتابٍ نَقرَؤُهُ إلّا كِتابَ اللهِ، وما في هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ"، فنَشَرَها فإذا فِيها أسنانُ الإبِلِ، وأشياءُ مِنَ الجِراحاتِ، وفِيها:

قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ[1] ما بَينَ عَيرٍ إلَى ثَورٍ. فمَن أحدَثَ فِيها حَدَثًا، أو آوَى مُحدِثًا، فعلَيهِ لَعْنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنّاسِ أجمَعِينَ، لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ يَومَ القِيامةِ صَرفًا ولا عَدلًا. ذِمّةُ المُسلِمِينَ واحِدةٌ، يَسعَى بِها أدناهُم. فمَن أخفَرَ مُسلِمًا فعلَيهِ لَعْنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنّاسِ أجمَعِينَ، لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ يَومَ القِيامةِ عَدلًا ولا صَرفًا، ومَنِ ادَّعَى إلَى غَيرِ أبِيهِ، أوِ انتَمَى إلَى غَيرِ مَوالِيهِ، فعلَيهِ لَعْنةُ اللهِ والمَلائكةِ والنّاسِ أجمَعِينَ، لا يَقبَلُ اللهُ مِنهُ يَومَ القِيامةِ صَرفًا ولا عَدلًا». متفق عليه.

ذِمّةُ المُسلِمِينَ أي: عَهدُهُم وأمانُهُم. وأخفَرَهُ: نَقَضَ عَهدَهُ. والصَّرفُ: التَّوبةُ. وقِيلَ: الحِيلةُ. والعَدلُ: الفِداءُ.

١٨٠٩- وعَن أبِي ذَرٍّ ﷺ أنّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ[2]: «لَيسَ مِن رَجُلٍ

(١) ما: بدل من الضمير المستتر في "حرم" في محل رفع بالبدلية. وحكم هذه الحُرمة ليس كحرمة ما في مكة. وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من الجبل: عير. يعني مساحة أربعة فراسخ في أربعة. ولم يُعطف على المضاف إليه "بين" لأن "عيرًا" متعدد الأجزاء. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في المواضع. وحدثًا أي: شرًا في الدين أو في المجتمع، مفعول مطلق نائب عن مصدر: أحدث. وآواه أي: ألجأه وحماه. والمحدِث: من ارتكب الشرّ. واللعنة في الموضعين: ما يكون من العقوبة للذنب الكبير. وجملة لا يقبل: حال من ضمير الغائب العائد على اسم الشرط في المواضع الثلاثة. والذمة: العهد الموثق. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وواحدة أي: كشيء واحد لا تختلف باختلاف المراتب ولا يجوز نقضها لتفرد العاقد بها. ويسعى بها أي: يتكفل بها ويحملها. والجملة: خبر ثانٍ للذمّة. والأدنى: الأضعف والأصغر. وهذا من باب ذكر الأدنى ليشمل من هو أعلى أيضًا. وأخفر مسلمًا أي: نقض عهد أمانه لأحد. والهمزة مزيدة في الفعل للإزالة. وادعى: انظر الحديث ١٨٠٦. وانتمى: انتسب بالولاء وأغفل نسبه. والموالي: جمع مولى. وهو السيّد.

(٢) ليس من رجل ادعى: انظر الأحاديث: ١٧٣ و١٨٠٦ و١٨٠٧. وادعى ما أي: زعم نسبته له. وجملة ليس له: صلة الموصول. وليس منا أي: ليس من أهل ملتنا. ومِن هي: الاتصالية لابتداء الغاية المكانية، للدلالة على التمازج كالشيء الواحد، تتعلق بخبر "ليس" المحذوف. وانظر الحديثين: ١٣٨١ و١٧٣٥. وإلّا: حرف حصر قبل جواب الشرط.

ادَّعى لِغَيرِ أبيهِ وهُوَ يَعلَمُهُ إلّا كَفَرَ، ومَنِ ادَّعى ما لَيسَ لَهُ فلَيسَ مِنّا، ولْيَتَبَوّأْ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ، ومَن دَعا رَجُلًا بالكُفرِ، أو قالَ: "عَدُوَّ اللهِ"، ولَيسَ كَذلِكَ إلّا حارَ علَيهِ». متّفق عليه، وهٰذا لَفظُ رِوايةِ مسلم.

١١٥

باب التّحذير مِن ارتكاب ما نهى الله - تعالى -[1] أو رسولُه ﷺ عنه

قالَ اللهُ تَعالَى[2]: ﴿فلْيَحذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَن أمرِهِ أن تُصِيبَهُم فِتْنَةٌ أو يُصِيبَهُم عَذابٌ ألِيمٌ﴾، وقالَ تعالَى: ﴿ويُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ بَطشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿وكَذٰلِكَ أخذُ رَبِّكَ إذا أخَذَ القُرَى، وهِيَ ظالِمةٌ. إنَّ أخذَهُ ألِيمٌ شَدِيدٌ﴾.

١٨١٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ[3] ﷺ قالَ: «إنَّ اللهَ يَغارُ، وغَيرةُ اللهِ أن يأتِيَ المَرءُ ما حَرَّمَ اللهُ علَيهِ». متّفق عليه.

١١٦

باب ما يقوله ويفعله من ارتكب مَنهيًّا عنه

قالَ اللهُ تَعالَى[4]: ﴿وإمّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطانِ نَزغٌ فاستَعِذْ بِاللهِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إذا مَسَّهُم طَيفٌ مِنَ الشَّيطانِ تَذَكَّرُوا، فإذا هُم

(١) م وع وط: عز وجل.

(٢) الآيات: ٦٣ من سورة التوبة و٣٠ من سورة آل عمران و ١٢ من سورة البروج و١٠٢ من سورة هود.

(٣) ط: "أنَّ النَّبيَّ". وانظر الحديث ٦٤. ش وخ وط: "إنّ اللهَ تَعالَى". والغَيرة: الغضب والحمية. وغيرة الله هي حمايته ومنعه ما حرّم مع عقوبة العاصي. م: "وغَيرةُ اللهِ عز وجل". والمصدر المؤول من أن: في محل رفع خبر للمبتدأ "غيرةٌ"، حُذف قبله المضاف فحلّ هو محلّه، والتقدير: كراهةُ إتيانِ المرء ما حرّمه الله. وهذا من نادر البيان.

(٤) الآيات: ٣٦ من سورة فصلت و٢٠١ من سورة الأعراف - ط: "مَسَّهُم طائفٌ". وفي م القراءتان معًا - و١٣٥ و١٣٦ من سورة آل عمران و ٣١ من سورة النور وزاد آخرَها في ش وط "لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ". وزاد بعدُ في الأصل: الآيةَ.

مُبصِرُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿والَّذِينَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً أو ظَلَمُوا أنفُسَهُم ذَكَرُوا اللهَ، فاستَغفَرُوا لِذُنُوبِهِم - ومَن يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلّا اللهُ -؟ ولَم يُصِرُّوا علَى ما فَعَلُوا، وهُم يَعلَمُونَ. أُولئكَ جَزاؤُهُم مَغفِرةٌ مِن رَبِّهِم، وجَنّاتٌ تَجرِي مِن تَحتِها الأنهارُ، خالِدِينَ فِيها، ونِعمَ أجرُ العامِلِينَ﴾! وقالَ تَعالَى: ﴿وتُوبُوا إلَى اللهِ جَمِيعًا. أيُّها المُؤمِنُونَ﴾.

١٨١١- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال[1]: «مَن حَلَفَ فقالَ في حَلِفِهِ: "بِاللّاتِ والعُزَّى" فلْيَقُلْ: "لا إلٰهَ إلّا اللهُ"، ومَن قالَ لِصاحِبِهِ: "تَعالَ أُقامِرْكَ" فلْيَتَصَدَّقْ». متفق عليه.

(١) الحلف: القَسَم بما هو معظّم ومقدّس. واللات والعزى: من أصنام الجاهلية المعبودات. وأل: زائدة للمح الأصل في الموضعين. والباء: حرف جر للقسم يتعلق بفعل محذوف: أُقسِمُ. والعزى: معطوف مجرور بالكسرة المقدرة للتعذر. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه في الموضعين. و"لا إلٰهَ إلّا اللهُ" أي: عبارة التوحيد تردّ قائلها إلى الإيمان. وأقامر: ألاعب بالميسر والمراهنة بالمال، فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله. ويتصدقْ: يؤدي صدقة تغفر ذنبه.

١٨

كتاب المَنثورات والمُلَح (١)

١٨١٢- عَنِ النَّوّاسِ بنِ سَمعانَ (٢) ﷺ قالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجّالَ ذاتَ

(١) المنثورات: المتفرقات يتعذّر جمعها تحت باب جزئيّ من كتاب. والمُلح: جمع مُلْحة، ما يُستملح وفيه الخير والبركة من الأخبار والأمور. وزاد بعده في ط: "باب أحاديث الدجّال وأشراط الساعة وغيرها". وهذا الدّجّال واحد، وقبله دجاجلة كثير في الشام وما حولها من بلاد المسلمين. انظر الدر المنثور ٧: ٤٧١.

(٢) في الأصل وم وع: "بسمعانَ". والغداة: الصباح. وخفّض فيه: حقّر شأنه. ورفّع: عظّم خطر أمره. وفي: للظرفية المكانية تنازع فيها الفعلان فتعلق بالأول. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وفي طائفة النخل أي: حاضرًا في المدينة بين أشجار النخيل. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والجار والمجرور: متعلقان بالمفعول الثاني المحذوف في الموضعين. ورحنا: رجعنا مساء. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: ذا. وأل: زائدة للمح الأصل ثم عهدية ذكرية. وما: اسم استفهام في الموضعين في محل رفع خبر مقدم. وغير: مبتدأ ومضاف خبره: أخوفُ. أي: أكثر ما أخافه عليكم أمور هي أشد من الدجال شرًّا كالنفاق والقتال بينكم والذلة لغير الله. وقد ألحقت نون الوقاية باسم التفضيل لشبهه بفعل التعجب في نحو: ما أخوَفني! والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وحجيجه أي: مجادله وقاطعُ حُججه.
ودون: ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من الضمير المستتر في: حجيج. وامرؤ أي: كل إنسان، مبتدأ خبره: حجيج. م: "نَفْسِهُ". وبالرفع يعني أن كل امرئ يحاجّ الدجال ويحاوره ويغالبه لنفسه. وخليفتي أي: حافظ في غيابي. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والقطط: الشديد جُعودة الشعر. وفي حاشية ع عن علاء الدين بن العطّار: "بفتح الطاء الأولى وكسرها". وكذلك جاء ضبطها في متن ع. وطافية: بارزة ناتئة. وفي خ وع بالياء والهمزة معًا. وجملة كأنّ: خبر رابع لِـ"إنّ". وعبد العزى: رجل قبيح المنظر مات في الجاهلية. وأل: زائدة للمح الأصل. والفواتح: الآيات العشر الأوَل. والخارج: الظاهر المنبعث. وخلة: منصوب بنزع الخافض: في. وفي الأصل: "الشّامِ". وعاثَ: سعى بالفساد. والجملة: معطوفة على "خارجٌ" في محل رفع بالعطف. ط: "فعاثٍ" بالتنوين في الموضعين. وعبادَ الله أي: الحاضرين في زمن الدجال. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة النداء بجوابه في الموضعين. وكذلك حكم الواو بعد النداء. واثبتوا أي: على الإيمان=

غَداةٍ، فخَفَّضَ فِيهِ ورَفَّعَ حَتَّى ظَنَنّاهُ في طائفةِ النَّخلِ، فلَمّا رُحْنا إلَيهِ عَرَفَ ذٰلِكَ فِينا، فقالَ: «ما شأنُكُم؟» قُلنا: يا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرتَ الدَّجّالَ الغَداةَ، فخَفَّضتَ فِيهِ ورَفَّعتَ، حَتَّى ظَنَنّاهُ في طائفةِ النَّخلِ.

فقالَ: «غيرُ الدَّجّالِ أخوَفُنِي علَيكُم. إن يَخرُجْ وأنا فِيكُم فأنا حَجِيجُهُ دُونَكُم، وإن يَخرُجْ ولَستُ فِيكُم فامرُؤٌ حَجِيجُ نَفسِهِ، واللهُ خَلِيفَتِي علَى كُلِّ مُسلِمٍ. إنَّهُ شابٌّ قَطَطٌ عَينُهُ طافِيةٌ، كأنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ. فمَن أدرَكَهُ مِنكُم فلْيَقرَأْ علَيهِ فَواتِحَ سُورَةِ "الكَهفِ". إنَّهُ خارِجٌ خَلَّةً بَينَ الشّامِ والعِراقِ، فعاثَ يَمِينًا وعاثَ شِمالًا. يا عِبادَ اللهِ، فاثبُتُوا». قُلنا: يا رَسُولَ اللهِ، وما لُبثُهُ في الأرضِ؟

قالَ[1]: «أربَعُونَ يَومًا، يَومٌ كَسَنةٍ، ويَومٌ كَشَهرٍ، ويَومٌ كَجُمُعةٍ، وسائرُ

=والتوحيد. والجملة: استئنافية ختامًا لمقول: قال. ولبثه أي: مدّة إقامته. وفي: للظرفية تتعلق بالمصدر: لبث. وأل: عهدية ذهنية.

(١) أربعون: خبر لمبتدأ محذوف أي: لُبثُه. ويوم أي: منها، مبتدأ خبره الكاف في المواضع الثلاثة ومضاف. والجملة في محل رفع صفة لِـ"أربعون" عُطفت الجمل الثلاث عليها. والسائر: الباقي. مبتدأ خبره الكاف ومضاف. والذي: صفة لِـ"اليوم". والكاف: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: صلة الموصول. وجاز أن تكون الصلة اسمية خلافًا لِما قرّره النحاة. انظر مغني اللبيب ص ٦٦٩. وجملة أتكفينا: في محل رفع سدت مسد خبر المبتدأ: ذا. ولا: حرف جواب للنفي، بعده جملة محذوفة. واقدروا له أي: قدّروا مواقيت اليوم كما هي في أحوالكم المعهودة. م: "اقدُرُوا". واللام: للاختصاص. وقدرَ: مفعول به. وإسراعه أي: انطلاقه ومسيره. وفي: تتعلق به.
والكاف: اسمٌ مبني على الفتح ومضاف في محل رفع خبرٌ لمبتدأ محذوف: هو. والغيث هنا: السحاب. واستَدبرتْه أي: تركته خلفها ينهمر. والجملة: حال من: الغيث. وعلى: للاستعلاء المجازي في المواضع. وأل: جنسية لتعريف المفرد في مواضع. ويأمر السماء أي: السحاب مصحوبًا بالمطر. وتروح: ترجع مساء. وعلى: للاستعلاء المجازي. والسارحة: النَّعَم الماشية ترعى. وأطول: حال من "السارحة" ومضافة إلى المصدر المؤول من: ما. وجازت الحالية لأن اسم التفضيل لا يتعرف بالإضافة. وكانت: فعل ماضٍ تامّ. والفاعل: يعود على: السارحة. وذرى: تمييز. وأسبغ: أتمّ وأضخم، معطوف على: أطول. وكذلك أمدّ، أي: أكثر امتلاء وضخامة لوفرة الغذاء. م: "وأشبَعَهُم". ع: "وأسبَغَهُم". والضروع: جمع ضرع. وهو كالثدي في الأنثى. والخواصر: جمع خاصرة. والقوم أي: الجماعة الأخرى. ويدعو أي: إلى الإيمان بألوهيته. ويردّون: يُنكرون.=

أيّامِهِ كأيّامِكُم». قُلنا: يا رَسُولَ اللهِ، فذلِكَ اليَومُ الَّذِي كَسَنَةٍ أتكفينا فِيهِ صَلاةُ يَومٍ؟ قالَ: «لا. اقدُرُوا لَهُ قَدرَهُ». قُلنا: يا رَسُولَ اللهِ، وما إسراعُهُ في الأرضِ؟

قالَ: «كالغَيثِ استَدبَرَتهُ الرِّيحُ، فيأتِي علَى القَومِ، فيَدعُوهُم فيُؤمِنُونَ بِهِ ويَستَجيبُونَ لَهُ، فيأمُرُ السَّماءَ فتُمطِرُ والأرضَ فتُنبِتُ، فتَرُوحُ علَيهِم سارِحَتُهُم أطوَلَ ما كانَت ذُرًى وأسبَغَهُ ضُرُوعًا وأمَدَّهُ خَواصِرَ، ثُمَّ يأتِي القَومَ فيَدعُوهُم، فيَرُدُّونَ علَيهِ قَولَهُ، فيَنصَرِفُ عَنهُم، فيُصبِحُونَ مُمحِلِينَ لَيسَ بِأيدِيهِم شَيءٌ مِن أموالِهِم، ويَمُرُّ بالخَرِبَةِ فيَقُولُ لَها: "أخرِجِي كُنُوزَكِ"، فتَتبَعُهُ كُنُوزُها كَيَعاسِيبِ النَّحلِ، ثُمَّ يَدعُو رَجُلًا مُمتَلِئًا شَبابًا فيَضرِبُهُ بِالسَّيفِ، فيَقطَعُهُ جَزلَتَينِ رَميَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدعُوهُ فيُقبِلُ يَتَهَلَّلُ وَجهُهُ ويَضحَكُ.

فبَينَما[1] هُوَ كَذلِكَ إذ بَعَثَ اللهُ - تَعالَى - المَسِيحَ بنَ مَريَمَ ﷺ،

=وعن: للمجاوزة الحقيقية. ويصبحون أي: يصيرون. وممحلين: خبر الفعل الناقص، أي: مصابين بالقحط والمحل. والباء: حرف جر للظرفية المكانية تتعلق بخبر "ليس" المقدم المحذوف. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"شيء". والباء: للإلصاق المجازي. والخربة: الأرض المدمَّرة. والكنوز: جمع كنز. وهو ما كان مطمورًا من الذهب وغيره. وتتبعه أي: تنقاد له. م: "فتَتبَعُهُ". وفي الحاشية: "كذا وجد في الأصل". ط: "فتتبِعُهُ". والكاف: اسمٌ في محل نصب حال من: كنوز. واليعاسيب: جمع يَعسوب. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وشبابًا أي: نضرة ونشاطًا، تمييز. والباء: للاستعانة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وجزلتين: حال من المفعول. ط: "جِزلَتَينِ" هنا وفيما بعد. ورمية الغرض أي: قطعًا كما يُرمى السهم إلى الهدف بسرعة ونفوذ. ورمية: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويدعوه أي: يصرخ فيه ويناديه. ويقبل: يجيء سليمًا. ويتهلل: يستبشر ويستنير. م وخ وع وط: "ويَتَهَلَّلُ وجهُهُ يَضحَكُ". وجملة يضحك: معطوفة على جملة: يتهلل. وليست الواو في ط.

(١) كذلك أي: على هذه الحال من التأله والإفساد والإضلال. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي يتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ "هو". وبعث: أنزل من السماء. والجملة: معطوفة بالفاء على جملة: يقبل. وليس "تعالَى" في م. وشرقي: بدل من "عند" منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. والمنارة: المئذنة. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة لغير العاقلة. وبين: ظرف مكان منصوب ومضاف متعلق بحال أولى من: المسيح. م: "مَهرُودَتَينِ". وواضعًا: حال ثانية. وكفي: مفعول به منصوب بالياء لاسم الفاعل:=

فَينزِلُ عِندَ المَنارةِ البَيضاءِ شَرقِيِّ دِمَشقَ بَينَ مَهرُودَتَينِ، واضِعًا كَفَّيهِ علَى أجنِحةِ مَلَكَينِ، إذا طَأطأَ رأسَهُ قَطَرَ، وإذا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنهُ جُمانٌ كاللُّؤلُؤِ، فلا يَحِلُّ لِكافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إلّا ماتَ - ونَفَسُهُ يَنتَهِي إلَى حَيثُ يَنتَهِي طَرْفُهُ - فَيَطلُبُهُ حَتَّى يُدرِكَهُ بِبابِ لُدٍّ فَيَقتُلُهُ، ثُمَّ يأتِي عِيسَى ﷺ قَومًا قَد عَصَمَهُمُ اللهُ مِنهُ، فَيَمسَحُ عَن وُجُوهِهِم ويُحَدِّثُهُم بِدَرَجاتِهِم في الجَنَّةِ.

فَبَينَما[1] هُوَ كَذَلِكَ إذ أوحَى اللهُ - تَعالَى - إلَى عِيسَى ﷺ: "أنِّي قَد

=واضعًا. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل أيضًا. وطأطأ: خفض. وقطر: عَرِقَ. والجملة الشرطية: حال ثالثة، عطفت عليها التالية. وتحدّر: تساقط العرق. ومنه أي: من شعره ووجهه. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والجمان: حبّات من الماء مثل الفضة. والكاف: اسمٌ في محل رفع صفة لِـ"جمان" ومضاف. ولا يحل أي: لا يحق ولا يتيسر. واللام: للاختصاص. ويجد: يشم، فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل للفعل: يحلّ. وريح نفسه أي: رائحة أنفاس المسيح ﷺ العطرة. وإلّا: حرف حصر. ومات: فعل ماضٍ استعاري. وفاعله المجازي يعود على: كافر. والجملة: حال من فاعل: يجد.

والواو: حرف اعتراض. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: خبر للمبتدأ: نفسُ. وحيث: مبني على الضم ومضاف في محل جر. وينتهي: يمتد اندفاعه. وطرْفه أي: مدَى لمح بصر المسيح ﷺ كالبُراق المشهور. والجملة: في محل جر مضافٌ إليه. ويطلبه أي: يلاحق المسيحُ ذلك الدجّالَ المتألّه. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعده "أن" مضمرة. ويدركه أي: يصل إليه. ولدّ: مدينة قرب بيت المقدس. ش: "فيَقتُلُهُ". ويأتي: يجيء إليهم. وعصمهم أي: حفظهم ووقاهم. ومنه أي: من الدجّال. ويمسح: يزيل البأس والغم. وعن: للمجاوزة المجازية. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "علَى". ويحدّث: يقول الأخبار الصادقة. والدرجات: المراتب المختلفة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: درجات. وأل: عهدية ذهنية.

(١) كذلك أي: على هذه الحال من الخير والصلاح. وانظر التعليقة المتقدمة. وإذ: حرف مفاجأة. وأوحى: أنزل بالوحي. والجملة: معطوفة بالفاء على جملة: يحدثهم. والمصدر المؤول من أنّ: في محل نصب مفعول به. وأخرجتُ: أظهرت. واللام: للملك. ولا: حرف مشبه بالفعل. ويدان: مبني على الألف في محل نصب اسم: لا. واللام: للاختصاص. والباء: للاستعلاء المعنوي تتعلق هي واللام بالخبر المحذوف. والجملة: صفة ثانية لِـ"عبادًا". وحرّز: ألجئ. وعبادي أي: المؤمنين. والطور: جبل مشهور في فلسطين. ويبعث: يُطلِق من مكان الاحتشاد. ويأجوج ومأجوج: قومان مشهوران بفساد الخِلقة والخُلق والتدمير والخبائث والأهوال كالحلفاء والمتهوّدين في عصرنا هذا. والواو: للحال والاقتران. والحدب: ما ارتفع من الأرض. وينسلون أي: ينصبّون مسرعين.=

أخرَجتُ عِبادًا لي لا يَدانِ لِأحَدٍ بِقِتالِهِم. فحَرِّزْ عِبادِي إلَى الطُّورِ". ويَبعَثُ اللهُ يأجُوجَ ومأجُوجَ وهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ، فيَمُرُّ أوائلُهُم علَى بُحَيرةِ طَبَرِيَّةَ فيَشرَبُونَ ما فِيها، ويَمُرُّ آخِرُهُم فيَقُولُ: "لَقَد كانَ بِهٰذِهِ مَرَّةً ماءٌ"، ويُحصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وأصحابُهُ حَتَّى يَكُونَ رأسُ الثَّورِ لِأحَدِهِم خَيرًا مِن مِائةِ دِينارٍ لِأحَدِكُمُ اليَومَ، فيَرغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وأصحابُهُ، فيُرسِلُ اللهُ علَيهِمُ النَّغَفَ في رِقابِهِم، فيُصبِحُونَ فَرْسَى كَمَوتِ نَفسٍ واحِدةٍ.

ثُمَّ يَهبِطُ(١) نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وأصحابُهُ إلَى الأرضِ، فلا يَجِدُونَ في

=وعلى: للاستعلاء المجازي. والبحيرة: مصغّر بحر. وطبرية: قرب البحر الميّت. وما: اسم موصول مفعول به للفعل: يشرب. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. م وخ وع وط: "فيَقُولُونَ".

والباء: للظرفية المكانية. ومرة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان يتعلق هو والباء بالخبر المحذوف للفعل: كان. ويُحصر: يحاصِره جنود يأجوج ومأجوج في الجبل. وفي النسختين و ط: "عِيسَى ﷺ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. ويكون: يصير. واللام: للعندية. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي واللام باسم التفضيل: خيرًا. واللام الثانية تتعلق بصفة لِ"مائة". وبهذه الصفة يتعلق الظرف: اليوم. وأل: عهدية حضورية. ويرغب: يبتهل ويتضرع بالدعاء في الموضعين. خ و ط: "عِيسَى ﷺ وأصحابه ﷺ". ويرسل: يبعث ويُسقط في المواضع الثلاثة. ط: "اللهُ تعالَى". وعليهم أي: على يأجوج ومأجوج. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وفي رقاب: بدل من "عليهم" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وفي: للظرفية المكانية. ويصبحون أي: يصيرون. وفرسى: خبر: يصبح. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر "فرسى" ومضاف.

(١) يهبط: ينزل من الجبل. خ و ط: "عِيسَى ﷺ وأصحابه ﷺ". والأرض: السهول والوديان. وأل: جنسية لتعريف المفرد. ويجدون: يرون. وأل: عهدية ذكرية. وإلّا: حرف حصر. وجملة ملأه: حال من: موضع. والزهم: رائحة الشحم الفاسد. م: "زَهَمُهُم". والنتن: الرائحة الكريهة. خ و ط: "عِيسَى ﷺ وأصحابه ﷺ إلى الله تعالَى". والطير: اسم جمع واحده طائر. والكاف: اسمٌ في محل نصب صفة لِ"طيرًا" ومضاف. والبخت: إبل مشهورة بضخامة الأعناق: اسم جنس جمعي واحده بُختيّ. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وتحملهم أي: تحمل جثث يأجوج ومأجوج. وتطرح: تلقي. وحيث: مبني على الضم في محل نصب ظرف مكان ومضاف. ط: "اللهُ عزَّ وجَلَّ". ويَكِنّ: يحترز ويمتنع. والجملة: في محل نصب صفة لِ"مطرًا". وفي النسختين وع: "لا يُكِنُّ". ومن: لابتداء=

الأرضِ مَوضِعَ شِبرٍ إلّا مَلأَهُ زَهَمُهُم ونَتَنُهُم، فيَرغَبُ نَبيُّ اللهِ عِيسَى وأصحابُهُ إلَى اللهِ فيُرسِلُ اللهُ - تَعالَى - طَيرًا كأعناقِ البُختِ، فتَحمِلُهُم فتَطرَحُهُم حَيثُ شاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرسِلُ اللهُ مَطَرًا لا يَكِنُّ مِنهُ بَيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ، فيَغسِلُ الأرضَ حَتَّى يَترُكَها كالزَّلَقةِ، ثُمَّ يُقالُ لِلأرضِ: "أنبِتِي ثَمَرَتَكِ، ورُدِّي بَرَكَتَكِ"، فيَومَئِذٍ تأكُلُ العِصابةُ مِنَ الرُّمّانةِ، ويَستَظِلُّونَ بِقِحفِها، ويُبارَكُ في الرِّسْلِ - حَتَّى إنَّ اللِّقْحةَ مِنَ الإبِلِ لَتَكفِي الفِئامَ مِنَ النّاسِ، واللِّقْحةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكفِي القَبِيلةَ مِنَ النّاسِ، واللِّقْحةَ مِن الغَنَمِ لَتَكفِي الفَخِذَ مِن النّاسِ - فبَينَما هُم كَذلِكَ إذ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبةً، فتأخُذُهُم تَحتَ آباطِهِم، فتَقبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤمِنٍ وكُلِّ مُسلِمٍ، ويَبقَى شِرارُ النّاسِ يَتَهارَجُونَ فِيها تَهارُجَ الحُمُرِ. فعَلَيهِم تَقُومُ السّاعةُ». رواه مسلم.

=الغاية المكانية. والمدر: الطين الصلب. والوبر: الشعر تصنع منه الخيمة. وأل: عهدية ذكرية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. ويترك: يجعل.

وها: مفعول أول. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول ثانٍ ومضاف. واللام: للتبليغ. وأنبتي... بركتك: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: يقال. والبركة: الخيرات العامّة. والفاء: هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ويوم: ظرف زمان ومضاف تنازعت فيه الأفعال: تأكل ويستظل ويبارك. والقِحف: القطعة العليا من القشرة تشبه قحف الرأس. م: "بقحفها". ويبارَك: يكثّر الخير. وحتى: حرف اعتراض. واللام هي: المزحلقة للتوكيد. وتكفي: تُشبع وتغذي. والواو: حرف عطف في الموضعين. واللقحة: معطوف على اسم: إنّ. وفي الأصل: "اللَّقحة". وجملة تكفي: معطوفة على نظيرتها الأولى في محل رفع بالعطف. وأل: جنسية لتعريف المفرد في المواضع.

والقبيلة: الجماعة الكبيرة من جدّ واحد. ط: "الفَخْذ" هنا وفيما بعد. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم قبلها في المواضع. وأل: عهدية ذكرية. وجملة لتكفي: معطوفة على نظيرتها الأولى في محل رفع بالعطف. وجملة إنّ: اعتراضية. وبينما: انظر أول التعليقة المتقدمة. خ وط: "اللهُ تَعالَى". والطيبة: العامرة بالخير والبركات. وتأخذهم أي: تنالهم وتسرب. والآباط: جمع إبط. والمؤمن: المصدق للتوحيد. والمسلم: المستسلم لله في أموره. والشرار: جمع شرّ. وهو الفاسد المفسد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويتهارجون أي: يزني بعضهم في بعض. والجملة حال من: شرار. م: "ويَتَهارَجُونَ". وفيها أي: في الأرض. وتهارج: مفعول مطلق ومضاف. والحمُر: جمع حمار. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والفاء: حرف استئناف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالفعل بعدها. وتقوم: تحصل وتقع. والساعة: يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: استئنافية ختامًا للحديث الشريف.

قَوْلُهُ: «خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ والعِراقِ» أي: طَرِيقًا بَيْنَهُما. وقَوْلُهُ: «عاثَ»: بالعَيْنِ المُهمَلَةِ والثَّاءِ المُثَلَّثَةِ. والعَيْثُ: أَشَدُّ الفَسادِ. والذُّرَى: الأسنِمَةُ.[١] واليَعاسِيبُ: ذُكُورُ النَّحلِ. وجَزْلَتَينِ أي: قِطعَتَينِ. والغَرَضُ: الهَدَفُ الَّذِي يُرمَى بالنُّشَّابِ، أي: يَرمِيهِ كَرَمي النُّشَّابَةِ إلَى الهَدَفِ. والمَهرُودَةُ: بالدَّالِ المُهمَلَةِ والمُعجَمَةِ، وهي: الثَّوبُ المَصبُوغُ. قَوْلُهُ: «لا يَدانِ» أي: لا طاقَةَ. والنَّغَفُ: دُودٌ. وفَرسَى: جَمعُ فَرِيسٍ، وهُوَ القَتِيلُ. والزَّلَقَةُ: بِفَتحِ الزَّايِ واللَّامِ وبالقافِ. ورُوِيَ: «الزُّلْفَةِ» بضَمِّ الزَّايِ وإسكانِ اللَّامِ وبالفاءِ، وهِيَ المِرآةُ. العِصابَةُ: الجَماعَةُ. والرِّسْلُ بكَسرِ الرَّاءِ: اللَّبَنُ. واللِّقْحَةُ: اللَّبُونُ. والفِئامُ بكَسرِ الفاءِ وبَعدَها هَمزَةٌ: الجماعةُ. والفَخِذُ مِنَ النَّاسِ: دُونَ القَبِيلَةِ.

١٨١٣- وعَن رِبعِيِّ بنِ حِراشٍ قالَ:[٢] انطَلَقتُ مَعَ أبِي مَسعُودٍ الأنصارِيِّ إلَى حُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ ﷺ، فقالَ لَهُ أبُو مَسعُودٍ: حَدِّثنِي ما سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ في الدَّجّالِ. قال: «إنَّ الدَّجّالَ يَخرُجُ، وإنَّ مَعَهُ ماءً ونارًا. فأمّا الَّذِي يَراهُ

---

(١) ط: "والذُّرَى بضَمِّ الذَّالِ المُعجَمَةِ وهو أعالِي الأسنِمَةِ وهُوَ جَمعُ ذُروَةٍ بضَمِّ الذّالِ وكَسرِها". وقطعتين أي: متباعدتين. والباء: للاستعانة. ط: "يُرمَى إلَيهِ". والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر: رمي. خ وط: "يَرمِيهِ رَميَةً كَرَميَةِ النُّشّابِ". ع: "رَميَةً كَرَمي". والزُّلْفَةِ: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية للفعل: رُوِي. ط: "والعِصابَةُ". واللَّبون: ذات اللبن الكثير. والفئام: اسم جمع لا واحد له من لفظه. ط: "هَمزَةٌ مَمدُودَةٌ" أي: بعدها ألف. ودون أي: تحت، ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الفخذ. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع.

(٢) انطلقت: ذهبت. م وع وط: "ﷺ". وكذلك كان في الأصل ثم صُحِّح كما أثبتنا بقلم آخر. وما: نكرة موصوفة اسم في محل نصب مفعول به ثانٍ. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المفعول المحذوف قبل. والواو: للحال والاقتران. ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بخبر: إنَّ. والفاء: حرف استئناف. ويراه أي: يُبصره. وأل: جنسية للاستغراق العرفي ثم عهدية ذكرية. وماءً: حال من المفعول به قبل. ونارٌ أي: في الحقيقة. وكذلك: نارًا وماءٌ. والعذب: الحلو المستساغ. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وأدركه أي: عاش إلى زمانه. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويقعْ: يلقي نفسه. وطيب: فيه الخير والبركة. والواو: حرف عطف على جملة محذوفة أي: أنت سمعتَه وأنا قد سمعتُه.

النّاسُ ماءً فنارٌ تُحرِقُ، وأمّا الّذِي يَراهُ النّاسُ نارًا فماءٌ باردٌ عَذبٌ. فمَن أدرَكَهُ مِنكُم فليَقَعْ في الّذِي يَراهُ نارًا. فإنّهُ ماءٌ عَذبٌ طَيِّبٌ»، فقالَ أبُو مَسعُودٍ: "وأنا قَد سَمِعتُهُ". متّفق عليه.

١٨١٤- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِي رضي الله عنهما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[1] «يَخرُجُ الدَّجّالُ في أُمَّتِي فيَمكُثُ أربَعِينَ» - لا أدرِي: أربَعِينَ يَومًا أو أربَعِينَ

---

(١) يخرج: يَظهر. وأمتي أي: أمّة الدعوة في المستقبل، فيها المؤمنون والكافرون. ويمكث: يبقى في الدنيا. وانظر الحديث ١٨١٢. و"لا أدري" شكّ من الراوي، أي: لا أعرف. والجملة: مفعول به على الحكاية لفعل محذوف جملته اعتراضية من كلام الراوي. وأربعين: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان متعلق بفعل محذوف مع همزة الاستفهام، والتقدير: "أقال: يمكثُ". وعُطف عليه التاليان. وانظر الحديث ١٧٦٠. وأو: حرف عطف لأحد الشيئين. ويبعثه أي: يُنزله من السماء. وفي الأصل وخ: "الله عز وجل". ويطلبه أي: يلاحق الدجّالَ ليدركه. ويهلكه أي: يقتله. ويمكث: يبقى. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. وسبع: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. واثنين أي: منهم. وعداوة: خصام أو قتال، اسم "ليس" المؤخر. والجملة: حال من: الناس. ويرسل: يُطلق. ط: "اللهُ عَزَّ وجَلَّ". ومن: لابتداء الغاية المكانية. وقِبَل الشام أي: جهتها. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. ومثقال أي: قدر ثقل، مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف حرف الجر: في. والجملة: صفة لِ"أحد". وإلّا: حرف حصر. وقبضته أي: أخذت روحه. والجملة: حال من: أحد. وحتى: حرف استئناف. والجملة الشرطية لو: استئنافية. والكبد: الوسط. وعلى: للاستعلاء المجازي. وحتى: للتعليل بعدها "أن" مضمرة. والشرار: جمع شرّ. وهو الفاسد المفسد. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من: شرار. وخفة الطير أي: السرعة إلى الشر والشهوات. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. والأحلام: جمع حِلم. وهو التعقل. والسباع: الوحوش المفترسة، جمع سبُع. ولا يعرفون أي: لا يقبلون ولا يريدون. والجملة: حال ثانية. والمعروف: عمل الخير. ولا ينكرون أي: لا يرفضون ولا يمنعون. والمنكر: ما فيه ضرر وأذى. والمراد أنهم لا يميزون بين هذا وذاك. ويتمثل: يتصوّر بصورة إنسان. وتستجيبون أي: تنقادون إلى الشهوات والفساد. والاستفهام مع "لا" يفيد الأمر، أي: استجيبوا وانقادوا. والفاء: حرف زائد للوصل. وما: اسم استفهام مفعول ثانٍ مقدم. والأوثان: جمع وثن. وهو ما يصنع من خشب أو غيره للتقديس والعبادة. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وهم: في محل رفع مبتدأ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر الأول: دارّ، أي: كثير. وذلك أي: حالهم من استجابتهم للشيطان بالكفر والفساد. والجملة: حال من المفعول قبل. ورزق: فاعل لمبالغة اسم الفاعل "دارّ" ومضاف. وحسن: خبر ثان. وعيش: فاعل للصفة المشبهة "حسن" ومضاف.

شَهرًا أو أربَعِينَ عامًا - ؟ «فيَبعَثُ اللهُ - تَعالَى - عِيسَى بنَ مَريَمَ ﷺ، فيَطلُبُهُ فيُهلِكُهُ، ثُمَّ يَمكُثُ النَّاسُ سَبعَ سِنِينَ لَيسَ بَينَ اثنَينِ عَداوةٌ، ثُمَّ يُرسِلُ اللهُ - تَعالَى - رِيحًا بارِدةً مِن قِبَلِ الشَّامِ، فلا يَبقَى علَى وَجهِ الأرضِ أحَدٌ في قَلبِهِ مِثقالُ ذَرَّةٍ مِن خَيرٍ أو إيمانٍ إلّا قَبَضَتهُ. حَتَّى لَو أنَّ أحَدَكُمْ دَخَلَ في كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتهُ علَيهِ حَتَّى تَقبِضَهُ، فيَبقَى شِرارُ النَّاسِ في خِفَّةِ الطَّيرِ وأحلامِ السِّباعِ، لا يَعرِفُونَ مَعرُوفًا، ولا يُنكِرُونَ مُنكَرًا، فيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيطانُ فيَقُولُ: "ألا تَستَجِيبُونَ"؟ فيَقُولُونَ: "فما تأمُرُنا"؟ فيأمُرُهُم بِعِبادةِ الأوثانِ، وهُم في ذٰلِكَ دارٌّ رِزقُهُمْ حَسَنٌ عَيشُهُم.

ثُمَّ يُنفَخُ[1] في الصُّورِ، فلا يَسمَعُهُ أحَدٌ إلّا أصغَى لِيتًا ورَفَعَ لِيتًا.

---

(١) يُنفخ أي: يَدفع إسرافيل نفَسَه. وفي: للظرفية المكانية. والصور: مخلوق عظيم على صورة القرْن. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وإلّا: حرف حصر. وأصغى: أمال ولوى. والجملة: حال من الفاعل قبل عُطفت عليها التالية. ويلوط: يطيّن ويصلح. ويصعق: يهلك. ط: "فيُصعَقُ ويُصعَقُ". وأل: عهدية ذكرية في الموضعين. ويرسل: يطلق. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي في الموضعين. وجملة قال: معطوفة على جملة: قال رسول الله. وينزل الله: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. والطَلّ: الندى، خبر: كأنّ. والجملة: صفة لِـ"مطرًا". والظل: ما يرتسم عن الشيء المعرَّض للنور. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وتنبت: تظهر وتتكوّن. ومن: للسببية. والأجساد: جمع جسد، أي: ما تفتت من العظام. وما ذكر من النص القرآني هو في الآيتين: ٦٨ من سورة الزمر و٢٤ من سورة الصافات. وأل: عهدية حضورية. وهلمّوا أي: أقبلوا وأسرعوا، فعل أمرٍ مبني على حذف النون. والواو: في محل رفع فاعل. وفي الأصل وط: "هلُمّ"، ثم جُعل في الأصل بقلم آخر كما أثبتنا.

وإلى ربكم أي: إلى موقف حسابه وجزائه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. وقد أقحمت واو في الأصل وش وط قبل: "قفوهم"، ثم صححت من ش. ويقال أي: للملائكة. وأخرجوهم أي: ميّزوهم من غيرهم. وبعث النار أي: من يكون مبعوثًا من أهل جهنم. وأل: عهدية ذهنية. ومِن كم أي: كم مِن كم؟ يعني: كم عددًا نُخرِجُ من كم عددٍ؟ والأول: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم. والثاني: في محل جر. والجملة: في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل المحذوف في الواضع الثلاثة. ومن كل ألف أي: أخرِجوا للنار. وتسعَ: مفعول به للفعل المحذوف ومضاف. والباقي للجنة. والفاء: حرف استئناف. ويوم: خبر في الموضعين للمبتدأ: ذا. وثانيهما مبني على الفتح لإضافته إلى جملة وفي محل رفع. والجملة بعدُ:=

وأوَّلُ مَن يَسمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوضَ إبِلِهِ فيَصعَقُ ويَصعَقُ النّاسُ. ثُمَّ يُرسِلُ الله [أو قالَ: يُنزِلُ الله]، مَطَرًا كأنَّهُ الطَّلُّ [أوِ الظِّلُّ]، فتَنبُتُ مِنهُ أجسادُ النّاسِ، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخرَى فإذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ﴾، ثُمَّ يُقالُ: «يا أيُّها النّاسُ، هَلُمُّوا إلَى رَبِّكُمْ، ﴿وَقِفُوهُم إنَّهُم مَسؤُولُونَ﴾»، ثُمَّ يُقالُ: «أخرِجُوا بَعثَ النّارِ»، فيُقالُ: «مِن كَم»؟ فيُقالُ: «مِن كُلِّ ألفٍ تِسعَمِائَةٍ وتِسعةً وتِسعِينَ». فذاكَ يَومٌ يَجعَلُ الوِلدانَ شِيبًا، وذٰلِكَ يَومَ يُكشَفُ عَن ساقٍ». رواه مسلم.

اللِّيتُ: صَفحةُ العُنُقِ. ومَعناهُ: يَضَعُ صَفحةَ عُنُقِهِ ويَرفَعُ صَفحتَهُ الأُخرَى.

١٨١٥- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ:[1] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيسَ مِن بَلَدٍ إلّا سَيَطَؤُهُ الدَّجّالُ إلّا مَكّةَ والمَدِينةَ، ولَيسَ نَقبٌ مِن أنقابِهِما إلّا علَيهِ المَلائكةُ صافِّينَ تَحرُسُهُما، فيَنزِلُ بالسَّبَخةِ، فتَرجُفُ المَدِينةُ ثَلاثَ رَجَفاتٍ، يُخرِجُ اللهُ مِنها كُلَّ كافِرٍ ومُنافِقٍ». رواه مسلم.

١٨١٦- وعَنهُ [ﷺ][2] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «يَتبَعُ الدَّجّالَ مِن يَهُودِ

=صفة له ثم في محل جر بالإضافة. م: "وذلك". ط: "فذلك". ويجعل: يصيّر ويحوّل أي: إذا كان زمن يُشيب الأطفال فذلك هو يوم القيامة. وشيبًا: مفعول ثانٍ. ويُكشف عن ساق أي: تُظهر فيه الأهوال العظيمة. وعن ساق: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ويضع صفحة عنقه أي: يلوي طرف عنقه خضوعًا واستسلامًا للهلاك.

(١) من: حرف جر زائدٌ للتنصيص على عموم النفي. وإلّا: حرف حصر. ويطؤه أي: يدوس أرضه ويتجوّل فيه. والجملة: خبر: ليس. و"إلّا" الثانية: حرف استثناء. ومكة: مستثنًى منصوب. وفي رواية إضافةُ "والمسجدَ الأقصى ومسجدَ الطور". والنقب: الطريق بين جبلين. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"نقب". وإلّا: حرف حصر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: الملا ئكة. والجملة: خبر: ليس. وصافّين أي: مصفوفين متراصّين، حال أولى من: الملائكة. وجملة تحرسهما: حال ثانية. م: "تَحرُسُها". والباء: للظرفية المكانية. والسبَخة: أرض رملة قريبة من المدينة المنورة. وفي الأصل: "بالسَّبِخةِ". وترجف: تُزلزل. وجملة يُخرج: حال من: المدينة. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وكل: لاستغراق أفراد النكرة، مفعول به ومضاف. والكافر: من يكذب وحدانية الله ودعوة رسوله. والمنافق: من يدّعي الإيمان كذبًا.

(٢) ش و ط: "وعَنهُ س". ويتبعه أي: يعبده ويقدسه ويصاحبه. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن: سبعون. وأصبهان: مدينة في إيران. وفي النسختين وط: "إصبَهانُ".=

أصبَهانَ سَبعُونَ ألفًا عليهِمُ الطَّيالِسةُ». رواه مسلم.

١٨١٧- وعَن أمِّ شَرِيكٍ ﵂ أنها سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ[١]: «لَيَنفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجّالِ في الجِبالِ». رواه مسلم.

١٨١٨- وعَن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ[٢] ﵁ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ما بَينَ خَلقِ آدَمَ إلَى قِيامِ السّاعةِ أمرٌ أكبَرُ مِنَ الدَّجّالِ». رواه مسلم.

١٨١٩- وعَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٣]: «يَخرُجُ الدَّجّالُ

=وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: الطيالسة: جمع طيلسان. وهو ثوب يحيط بالبدن من ثياب الأعاجم. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. والجملة: حال من "سبعون".

(١) اللام: واقعة في جواب قسم محذوف: أقسِمُ بالله. وينفر: يهرب كراهية. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وفي: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق هي و"مِن" بالفعل قبلهما.

(٢) م: "الحُصَينِ". وما: حرف مشبه بالفعل الناقص. وبين: ظرف زمان ومضاف متعلق بخبر "ما" المحذوف. ولم يعطف على ما أضيف إليه "بين" لأن الخلق يتضمن أزمنة. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بحال من: خلق. وقيام الساعة: حدوث يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. وأمر أي: حدَث، اسم: ما. وأكبر: أعظم وأدهى فتنًا وأهوالًا. وفي مسند أحمد ٣٥: ٢٢٣ أنّ الأئمة المُضِلِّين أخوَفُ على المسلمين من المسيح الدّجّال، وهؤلاء دجّالون كثيرون لا يُحصَون.

(٣) يخرج: يظهر. وقبله أي: نحوه. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويتلقاه أي: يستقبله. والمسالح: جمع مَسلحة. وهم الشُّبَيحة ومسالحُ: بدل من: المسالح. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في المواضع. وأين: اسم استفهام في محل جر. وتعمد: تقصد. والذي: اسم موصول في محل جر صفة: ذا. والهمزة: حرف استفهام للتقرير في الموضعين. والواو: حرف زائد للوصل في الموضعين. والباء: للإلصاق المعنوي. وما: حرف مشبه بالفعل الناقص: والباء: للظرفية المكانية المعنوية تتعلق بخبر: ما. وخفاء أي: غموض وإبهام، اسم: ما.

ويقولون أي: بعض لبعض. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق. واسم ليس: ضمير يعود على "ربُّ" فاعلٍ: نهى. والجملة: خبر: ليس. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: عن. ودونه أي: وحدكم من دون وجوده معكم أي: متفردين في القتل. والظرف متعلق بحال من الفاعل قبل. وينطلقون أي: يذهبون. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ورآه أي: أبصره. وأل: عهدية ذكرية. وقال أي: المؤمن. والدجالُ: خبر: ذا. ط: "إنَّ هذا الدَّجّالُ". ويشبح: يمدُّ على بطنه. ط: "فيُشَبَّحُ". وشجّوه أي: جرّحوه. وفي حاشية م: "والصواب: وأشبَحُوه". ويوسع: يملأ. ط: "فيُوَسَّعُ". وضربًا: تمييز.

فَيَتَوجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المُؤمِنِينَ، فَيَتَلَقَّاهُ المَسالِحُ مَسالِحُ الدَّجّالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: "إلَى أينَ تَعمِدُ"؟ فَيَقُولُ: "أعمِدُ إلَى هٰذا الَّذِي خَرَجَ"، فَيَقُولُونَ لَهُ: "أوَما تُؤمِنُ بِرَبِّنا"؟ فَيَقُولُ: "ما بِرَبِّنا خَفاءٌ"، فَيَقُولُونَ: "اقتُلُوهُ"، فَيَقُولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: "ألَيسَ قَد نَهاكُم رَبُّكُم أن تَقتُلُوا أحَدًا دُونَهُ"؟ فَيَنطَلِقُونَ بِهِ إلَى الدَّجّالِ، فإذا رآهُ المُؤمِنُ قالَ: "يا أيُّها النّاسُ، هٰذا الدَّجّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ"، فيأمُرُ الدَّجّالُ بِهِ فَيُشبَحُ، فَيَقُولُ: "خُذُوهُ وشُجُّوهُ"، فَيُوسَعُ ظَهرُهُ وبَطنُهُ ضَربًا، فَيَقُولُ: "أوَما تُؤمِنُ بِي"؟ فَيَقُولُ: أنتَ المَسِيحُ الكَذّابُ.

فَيُؤمَرُ بِهِ،(١) فَيُوشَرُ بِالمِيشارِ مِن مَفرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَينَ رِجلَيهِ، ثُمَّ

(١) يؤمر أي: يأمُر الدجال. والجار والمجرور به: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. ويوشر: يُحزّ وينشر. ش و ط: "فيؤشر بالمئشار". والمفرق: وسط الرأس. م: "مَفرَقِهِ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. ط: "يُفَرَّقَ". وبين: مبني على الفتح ومضاف في محل رفع نائب فاعل. والقطعتان أي: من جسد المؤمن. وأل: عهدية ذكرية. وقم أي: انهض. ويستوى: ينتصب سليمًا معافًى. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. وفيك أي: في كذب دعواك. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بـ"بصيرة" أي: تبصرًا واعتقادًا، تمييز. وإلّا: حرف حصر. ولا يفعل بأحد أي: مثلَ ما فعل بي. فالمفعول المطلق محذوف. ع: "لا يُفعَلُ". والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق هي و"بعد" بالفعل قبلهما. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"أحد". واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة. ويجعل: يصيّر. وما: اسم موصول مفعول به أول. وبين: متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال محذوفة من: رقبته. والترقوة: عظم ناتئ تحت النحر من الجانبين. ولم يُعطف على ما أضيف "بين" إليه لأن "إلى" تُغني عن ذلك.

ونحاسًا أي: كالنحاس في الصلابة، مفعول ثان. ولا يستطيع إليه أي: لا يتمكن من ذبحه ولا يقدر عليه. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من "سبيلًا" أي: طريقًا، مفعول به. ويأخذ: يمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي. ويقذف به أي: يلقيه. والباء: حرف جر زائدٌ. ويحسب: يظن. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: يحسب. ط: "أنَّهُ إنَّما". وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وجملة ألقِيَ: حال من المفعول قبل. وجملة قال: معطوفة على نظيرتها قبلَ نص الحديث. وهذا أي: المؤمن الذي نُشر ثم أريد ذبحه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. وشهادة أي: استشهادًا في سبيل الله، تمييز. وعند: ظرف معنوي متعلق باسم التفضيل: أعظم.=

يَمشِي الدَّجالُ بَينَ القِطعتَينِ ثُمَّ يَقولُ لَهُ: "قُمْ"، فَيستَوِي قائمًا، ثُمَّ يَقولُ لَهُ: "أتؤمِنُ بِي"؟ فيَقولُ: "ما ازدَدتُ فِيكَ إلّا بَصِيرةً"، ثُمَّ يَقولُ: "يا أيُّها النّاسُ، إنَّهُ لا يَفعَلُ بَعدِي بِأحَدٍ مِنَ النّاسِ"، فيأخُذُهُ الدَّجالُ لِيَذبَحَهُ، فيَجعَلُ اللهُ ما بَينَ رَقَبَتِهِ إلَى تَرقُوَتِهِ نُحاسًا، فلا يَستَطِيعُ إلَيهِ سَبِيلًا، فيأخُذُهُ بِيَدَيهِ ورِجلَيهِ فيَقذِفُ بِهِ، فيَحسِبُ النّاسُ أنَّما قَذَفَهُ إلَى النّارِ، وإنَّما أُلقِيَ فِي الجَنَّةِ»، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هٰذا أعظَمُ النّاسِ شَهادةً عِندَ رَبِّ العالَمِينَ». رواه مسلم، وروى البخاري بَعضَهُ بِمَعناهُ.

المَسالِحُ هُمْ: الخُفَراءُ والطَّلائعُ.

١٨٢٠- وعَنِ المُغِيرةِ بنِ شُعبَةَ ﷺ قالَ: [١] ما سألَ أحَدٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الدَّجالِ أكثَرَ مِمّا سألتُهُ، وإنَّهُ قالَ لِي: «ما يَضُرُّكَ»؟ قُلتُ: إنَّهُم يَقولُونَ: إنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبزٍ ونَهرَ ماءٍ. قالَ: «هُوَ أهوَنُ علَى اللهِ مِن ذٰلِكَ». متّفق عليه.

١٨٢١- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [٢] «ما مِن نَبِيٍّ إلّا وقَد

=والعالمين: جميع أجناس المخلوقات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي أيضًا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: بعض. والخفراء: جمع خفير، مَن يكون معه السلاح للحماية. والطلائع: جمع طليعة، مقدمة الجيش.

(١) ما: حرف نفي. وأكثر: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله. وعن: للمجاوزة المجازية. ومن: لابتداء غاية التفضيل في الموضعين. ومما سألته أي: من سؤالي النبيّ ﷺ. فما: حرف مصدري. والهاء: مفعول به. وجملة إنّ: معطوفة على جملة: ما سال أحد. وما: اسم استفهام مبتدأ. ويضر: يسبب الضرر منه. وإنهم أي: اليهود. وجبل أي: قدرًا عظيمًا كالجبل، اسم: إنّ. ونهرَ أي: قدرًا عظيمًا كالنهر، معطوف على: جبل. وهذا يعني أنه يجيء القوم في أيام قحط. وأهون من ذلك أي: أضعف من أن يستطيع إضلال الصادقين في الإيمان، وإنما يوهم الناس بما يكون معه فيُضل الزائغين والمنافقين. وعلى: للظرفية بمعنى "عند" تتعلق هي و"من" باسم التفضيل. وذلك أي: ما ذكرت. يعني أن ذلك تخييل كالسحر وليس من الحقيقة في شيء.

(٢) ما: حرف مشبه بالفعل الناقص. والخبر محذوف: كائنًا. وإلّا: حرف حصر. والواو: للحال والاقتران. والجملة بعدُ: حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. وأنذرها أي: أعلمها منبّهًا ومحذّرًا. والأعور: مفعول ثان. وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة للعاقل. وألا: حرف استفتاح للتنبيه. وفي الأصل و ش: "وإنّهُ" وأعور أي: إحدى عينيه لا يرى بها. وهي اليمنى كما سيلي في حديث آخر. والواو: حرف اعتراض. وجملة=

أنذَرَ أمّتَهُ الأعوَرَ الكَذّابَ. ألا إنّهُ أعوَرُ - وإنَّ رَبَّكُم عَزَّ وجَلَّ لَيسَ بِأعوَرَ - مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ: ك ف ر». متّفق عليه.

١٨٢٢- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:(١) «ألا أحدِّثُكُم حَدِيثًا عَنِ الدَّجّالِ ما حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَومَهُ؟ إنّهُ أعوَرُ، وإنّهُ يَجِيءُ بِمِثالِ الجَنّةِ والنّارِ. فالّتِي يَقُولُ: "إنّها الجَنّةُ" هِيَ النّارُ». متّفق عليه.

١٨٢٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجّالَ(٢) بَينَ ظَهرانَيِ النّاسِ، فقالَ: «إنَّ اللهَ لَيسَ بِأعوَرَ. ألا إنَّ المَسِيحَ الدَّجّالَ أعوَرُ العَينِ اليُمنَى، كأنَّ عَينَهُ عِنَبةٌ طافِيةٌ». متّفق عليه.

١٨٢٤- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٣): «لا تَقُومُ السّاعةُ

=ليس: خبر "إنّ" قبلها. والباء: حرف جر زائدٌ في خبر: ليس. وجملة إنّ: اعتراضيّة. ومكتوب: خبر ثانٍ لِ"إنّه". وبين: ظرف مكان ومضاف متعلق باسم المفعول: مكتوب. وك ف ر أي: كافر، في محل رفع نائب فاعل على الحكاية لاسم المفعول: مكتوب. وقد ذكر النبي ﷺ عنه في إحدى الروايات أنه كافر ثم هجّى الأحرف الثلاثة للبيان: كاف فاء راء. والرسم القديم قد تحذف منه الألف اصطلاحًا. والكتابة هذه يراها المؤمنون ولا يتبيّنها الضالّون المفتونون به.

(١) الهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. وحديثًا: مفعول مطلق نائب عن المصدر. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق بالفعل قبلها. وما: حرف نفي. والجملة: صفة لِ"حديثًا". والباء: للاستعانة. وجملة إنه أعور: استئنافية بيانية، عطفت عليها التالية. والهاء: ضمير الشأن اسم "إنّ" الثانية. والباء: للتعدية. ومثال أي: شبيه في الصورة من المغريات والمنفرات للتضليل والتكفير. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ويقول أي: عنها. والجملة: صلة الموصول. وجملة إنها الجنة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يقول. وهي: في محل رفع مبتدأ خبره: النار. والجملة خبر للمبتدأ: التي. أي: والتي يقول عنها "إنها النار" هي الجنة.

(٢) بين ظهرانَيهم أي: بينهم. وظهراني: مضاف إلي مجرور يفيد التحقيق. وحركت الياء بالكسر لالتقائها بسكون النون الأولى بعدها. وانظر الحديث ١٨٢١. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في: العين. واليمنى: صفة لِ"العين" مجرورة بالكسرة المقدرة. وأل: حرفية موصولة لغير العاقلة. وجملة كأنّ: خبر ثانٍ لِ"إنّ". وطافية أي: بارزة ناتئة. وفي الأصل وع: "طافئةٌ" بالهمزة والياء معًا.

(٣) تقوم الساعة: تحصل فعلًا. وأل: عهدية ذهنية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في الموضعين بعدها "أن" مضمرة، تتعلق الأولى بالفعل "تقوم" والثانية بالفعل: يقاتل، أي: يحارب بالسلاح. والزيادة في الفعل للمشاركة يبدؤها الفاعل. يعني أن المسلمين=

حَتَّى يُقاتِلَ المُسلِمُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَختَبِئَ اليَهُودِيُّ مِن وَراءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فيَقُولُ الحَجَرُ أوِ الشَّجَرُ: "يا مُسلِمُ، هٰذا يَهُودِيٌّ خَلفِي. تَعالَ فاقتُلْهُ"، إلّا الغَرقَدَ. فإنَّهُ مِن شَجَرِ اليَهُودِ». متفق عليه.

١٨٢٥- وعَنهُ قالَ: [١] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لا تَذهَبُ الدُّنيا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالقَبرِ، فيَتَمَرَّغُ علَيهِ فيَقُولُ: "يالَيتَنِي مَكانَ صاحِبِ هٰذا القَبرِ"، ولَيسَ بِهِ الدِّينُ إلّا البَلاءُ». متفق عليه.

١٨٢٦- وعَنهُ قالَ: [٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَقُومُ السّاعةُ حَتَّى تَحسِرَ

=هم يبدؤون القتال فعلًا، بعد أن كان أجدادهم وآباؤهم كما في عهدنا الحاضر متواطئين مع اليهود لحمايتهم متقاعسين يتقبلون العدوان بالذلّة والصَّغار والشكاوى والاسترخام أو بالنفاق والخيانة. والمسلمون أي: المؤمنون حقًّا لا المتمسلمون المدّعون للحرب باسم القومية أو الوطنية الوثنية أو الأرض المختصبة والجمود والتردّي. فأل: جنسية للمبالغة والكمال.

واليهود أي: الذين في فلسطين. وأل: عهدية ذهنية. ويختبئ: يتواري ويختفي. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين، ثم عهدية ذكرية. والفاء: حرف عطف، للترتيب والتعقيب والسببية. ويقولُ أي: يتكلم على الحقيقة. والجملة: معطوفة على المصدر المؤول "أن يختبئ" في محل جر بالعطف. ط: "فَيَقُولَ الحَجَرُ والشَّجَرُ". ويهودي: خبر أول للمبتدأ: ذا. وخلف: ظرف مكان ومضاف متعلق بالخبر الثاني المحذوف. وإلّا: حرف استثناء. والغرقد: شجر له شوك في بيت المقدس، مستثنى من الشجر قبله. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: للتبعيض تتعلق بخبر: إنَّ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

(١) خ وع وط: "وعَنهُ ﷺ قالَ". وتذهب: تنتهي. وأل: عهدية ذهنية. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للإلصاق المجازي. خ: "لا تمرُّ". ط: "علَى القَبرِ". والفاء: حرف عطف. انظر "فيقولُ" في الحديث المتقدم. ويتمرغ عليه: يتقلب فوق ترابه من الحسرة. ط: "فَيَتَمَرَّغُ". ويا: حرف تنبيه. ومكان: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر: ليت. ط: "يالَيتَنِي كُنتُ مَكانَ". والواو: للحال والاقتران. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: ليس. أي: ليس ما فيه من الحسرة وتمني الموت لمصيبة في دينه هو. وإلّا: حرف استثناء ملغًى. والبلاء: تتابع مصائب الدنيا والبلايا، بدل من "الدِّين" مرفوع بالبدلية للبيان والتوكيد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. م: "البلاءُ". ط: "ولَيسَ بِهِ الدِّينُ ما بِهِ إلّا البَلاءُ".

(٢) خ وط: "وعَنهُ ﷺ قالَ". وانظر الحديث ١٨٢٤. وتحسر: تنكشف. م: "تَحسُرَ" في الموضعين. ط: "يَحسِرَ". والفرات أي: الأرض التي فيها النهر المعروف. يعني العراق=

الفُراتُ عَن جَبَلٍ مِن ذَهَبٍ يُقتَتَلُ عليهِ، فيُقتَلُ مِن كُلِّ مِائةٍ تِسْعةٌ وتِسعُونَ، فيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم: لَعَلِّي أن أكُونَ أنا أنجُو». وفي رِوايةٍ: «يُوشِكُ أن تَحسِرَ الفُراتُ عَن كَنزٍ مِن ذَهَبٍ. فمَن حَضَرَهُ فلا يأخُذ مِنهُ شَيئًا». متفق عليه.

١٨٢٧- وعَنهُ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَترُكُونَ[1] المَدِينةَ علَى

=وما حوله. وأل: زائدة للمح الأصل. وعن: للمجاوزة الحقيقية في الموضعين. والجبل: القدر العظيم المخزون. ومن: للتبيين تتعلق بصفة أولى لِـ"جبل". والذهب: المعدن الثمين الأصفر، والمراد ما يكون له تلك القيمة. وعليه أي: بسببه، في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة: صفة ثانية. ولرفع "يُقتلُ" انظر "يقولُ" في الحديث ١٨٢٤. ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق أولاهما بحال من نائب الفاعل "تسعة"، والثانية بصفة لِـ"رجل". وأكون: أصير. والجملة: صلة الحرف المصدري: أن.

والمصدر المؤول: في محل رفع خبر: لعل. وورود "أن" في خبرها جائز وصحيح حملًا لها على نظيرتها: عسى. وأنا: في محل رفع توكيد للضمير المستتر في: أكون. وأنجو: أسلم من القتل لنيل الذهب. والجملة: خبر: أكون. ويوشك: يقترب، فعل مضارع تامّ. والمصدر المؤول من أن: في محل رفع فاعل. والكنز: ما كثر وتكدس. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لِـ"كنز". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. ومن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. وحضره أي: كان وقت ظهوره. ولا: حرف جازم طلبية للنهي. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. والنهي ظاهره عن الأخذ والمراد هو النهي عن المتابعة والمشاركة فيما يكون عن ذلك من الفتن والقتال والدمار، وظاهر هذا في عصرنا ما ترى من أهوال في العراق وأمثاله من ديار المسلمين بقيادات المنافقين الجبناء الخونة.

(١) يتركون المدينة أي: يموت أهل المدينة المنورة في آخر الحياة الدنيا فتخلو من الناس. وهذا تابع لما مضى من الفتن في الحديث ١٨٢٥. ش: "تَترُكُونَ". وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال أولى من: المدينة. وما: حرف مصدري. وكانت أي: حصلت، فعل ماضٍ تامّ. والمصدر المؤول من ما: مضاف إليه، أي: على خير أحوالها من الرزق. ويغشاها أي: يدخلها. والجملة: حال ثانية. وإلّا: حرف حصر. والعوافي: جمع العافي، أي: طالب الرزق. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الثلاثة. والتفسير هو إدراج اعتراضي من قول المحدِّث وليس من نص الحديث الشريف. والسباع: الوحوش المفترسة، جمع سبُع. والطير: اسم جمع واحده طائر.

والواو: حرف استئناف. ومن: اسم موصول مضاف إليه. ويحشر أي: يموت ويبعث حيًا بعدُ للحساب. وراعيان: خبر المبتدأ: آخر. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِـ"راعيان". ومزينة: قبيلة تقيم شماليّ المدينة المنورة. ويريدان أي: يقصدان. والجملة: صفة ثانية. وينعقان أي: يصيحان لاستمرار السير والرعي. والجملة: حال من فاعل: يريد. والباء: للإلصاق المعنوي. ويجدانها وحوشًا أي: يريان المدينة أمكنة خالية من=

خَيرِ ما كانَت، لا يَغشاها إلّا العَوافِي» - يُرِيدُ عَوافِيَ السِّباعِ والطَّيرِ - «وآخِرُ مَن يُحشَرُ راعِيانِ مِن مُزَينةَ يُرِيدانِ المَدِينةَ يَنعِقانِ بِغَنَمِهما، فيَجِدانِها وُحُوشًا. حَتَّى إذا بَلَغا ثَنِيَّةَ الوَداعِ خَرّا عَلَى وُجُوهِهِما». متفق عليه.

١٨٢٨- وعَن أبِي سَعِيدٍ[١] ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «يَكُونُ خَلِيفةٌ مِن خُلَفائكُم فِي آخِرِ الزَّمانِ يَحثُو المالَ ولا يَعُدُّهُ». رواه مسلم.

١٨٢٩- وعَن أبِي مُوسَى[٢] ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «لَيأتِيَنَّ عَلَى النّاسِ زَمانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقةِ مِنَ الذَّهَبِ، فلا يَجِدُ أحَدًا يأخُذُها مِنهُ،

=البشر. ووحوشًا: حال من المفعول به، جمع وحش. وهو الخالي من الإنس. وحتى: حرف استئناف. والجملة الشرطية إذا: استئنافية ختامًا للقول. وثنية الوداع: طريق في أوائل المدينة. وأل: زائدة للمح الأصل. وخر: سقط ميتًا. والجملة: جواب الشرط. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وعبر عن الوجهين بالوجوه للمبالغة وللدلالة على ما يحيط بهما أيضًا.

(١) زاد هنا في ط: "الخُدرِيّ". ويكون: فعل مضارع تامّ. وخليفة: فاعل. وذِكره يعني أن الخلافة الإسلامية عائدة، إن شاء الله. وهذه بشائر نبوية شريفة. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى لِ"خليفة". وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بالفعل: يكون. وآخر الزمان أي: قبل يوم القيامة. وأل: عهدية ذهنية. ويحثو: يغرف بيديه ليوزع على الناس. والجملة: صفة ثانية لِ"خليفة". والمال: ما يكون من النقد. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ولا يعدّه أي: لا يحصيه لكثرته.

(٢) زاد هنا في ط: "الأشعَرِيّ". واللام: واقعة في جواب قسم محذوف. ويأتي: يجيء. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ويطوف: يسعى للبحث عن مستحِقّ. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين. وفي: للظرفية الزمانية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من: الرجل. والصدقة: ما يوزع على الفقراء من زكاة وغيرها. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: الصدقة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. ويجد: يرى. وجملة يأخذها: صفة لِ"أحد". ومن: لابتداء الغاية المكانية. ويُرى: يوجد ويراه الآخرون، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة. والرجل: نائب فاعل. وأل: عهدية ذهنية. والجملة: معطوفة على جملة: يطوف. ولم تمنع الفاء بينهما هذا العطف لأن ما بعدها تتمة لما قبلها. والواحد: صفة تفيد المبالغة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وجملة يتبعه: حال من: الرجل. ويلذن أي: يحتمين ويعتصمن. والباء: للإلصاق المعنوي. والجملة: صفة للفاعل: أربعون. ومن: للسببية تتعلق بالفعل قبل. والقلة والكثرة تكون من الحروب والفتن. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين.

ويُرَى الرَّجُلُ الواحِدُ يَتبَعُهُ أربَعُونَ امرأةً يَلُذْنَ بِهِ مِن قِلَّةِ الرِّجالِ وكَثْرةِ النِّساءِ». رواه مسلم.

١٨٣٠- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[١]: «اشتَرَى رَجُلٌ مِن رَجُلٍ عَقارًا، فوَجَدَ الَّذِي اشتَرَى العَقارَ في عَقارِهِ جَرَّةً فِيها ذَهَبٌ، فقالَ لَهُ الَّذِي اشتَرَى العَقارَ: "خُذْ ذَهَبَكَ. إنَّما اشتَرَيتُ مِنكَ الأرضَ ولَم أشتَرِ الذَّهَبَ"، وقالَ الَّذِي لَهُ الأرضُ: "إنَّما بِعتُكَ الأرضَ وما فِيها"، فتَحاكَما إلَى رَجُلٍ، فقالَ الَّذِي تَحاكَما إلَيهِ: ألَكُما وَلَدٌ؟ قالَ أحَدُهُما: "لِي غُلامٌ"، وقالَ الآخَرُ: "لِي جارِيةٌ". قالَ: "أنكِحا الغُلامَ الجارِيةَ، وأنفِقُوا علَى أنفُسِهِما مِنهُ"، فتَصَرَّفا». متفق عليه.

١٨٣١- وعَنهُ[٢] أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كانَتِ امرأتانِ مَعَهُما

(١) من: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبل. والعقار: ما هو مُلك ثابت أي: أرض وما عليها. والذي: في محل رفع فاعل في المواضع. والعقارَ: مفعول به في الموضعين. وأل: عهدية ذكرية في المواضع. والجرة: وعاء من الفخّار لحفظ المؤونة. وجملة فيها ذهب: صفة. لـ"جرة". وفي: للظرفية المكانية. والذهب: مفعول به. وإنما: كافة ومكفوفة للحصر في الموضعين. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم المحذوف للمبتدأ: الأرض. والجملة: صلة الموصول. وما: اسم موصول معطوف على الأرض. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية في الموضعين تتعلق بالفعل قبلهما. والهمزة: حرف استفهام. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: ولد. وكذلك غلام أي: شابٌ، وجارية أي: شابّة. والآخر: الثاني. وأل: نائبة عن ضمير النائبَين ثم عهدية ذكرية في الموضعين. وأنكحا أي: زوّجا، فعل أمر مبني على حذف النون. وكذلك: أنفِقوا. والجارية: مفعول ثانٍ. وعلى أنفسهما أي: على الزوجين. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وتصرّفا أي: توجّها في ذلك كما قيل لهما، فعل ماض وفاعل. وفي هذا بشارة بعودة الأمانة بين الناس. ط: "وأنفِقا... وتَصَدَّقا".

(٢) ش وخ وط: "وعَنهُ ﷺ". ومع: ظرف للمصاحبة متعلق بالخبر المقدم المحذوف ومضاف. وابنا: مبتدأ مؤخر ومضاف. والجملة: خبر: كان. وذهب به أي: قتله وأكله. والباء: للتعدية في المواضع، وبعد "قضى" للإلصاق المعنوي. وإحدى: مضاف إليه ومضاف. وفاعل قالت: يعود على: إحدى: وأل: نائبة عن ضمير الغائبتين في المواضع. ع: "فتحاكَما". وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وقضى: حكم. واللام: للاختصاص في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المجازي. ط: "بن داود ﷺ". وقال أي: لأصحابه.=

ابناهُما. جاءَ الذِّئبُ فذَهَبَ بابنِ إحداهُما، فقالَت لِصاحِبتِها: "إنَّما ذَهَبَ بابنِكِ"، وقالَتِ الأخرَى: "إنَّما ذَهَبَ بابنِكِ"، فتحاكَمَتا إلَى داوُدَ ﷺ فقَضَى بهِ لِلكُبرَى، فخَرَجَتا علَى سُلَيمانَ بنِ داوُدَ - علَيهما السَّلامُ - فأخبَرَتاهُ، فقالَ: "ائتُوني بالسِّكِّينِ أشُقُّهُ بَينَهُما"، فقالَتِ الصُّغرَى: "لا تَفعَلْ. رَحِمَكَ اللهُ. هُوَ ابنُها"، فقَضَى بهِ للصُّغرَى». متفق عليه.

١٨٣٢- وعَن مِرداسٍ الأسلَمِيِّ ﷺ قالَ:[(١)] قالَ النَّبيُّ ﷺ: «يَذهَبُ الصَّالِحُونَ الأوَّلُ فالأوَّلُ، ويَبقَى حُثالَةٌ كَحُثالَةِ الشَّعيرِ أوِ التَّمرِ، لا يُبالِيهِمُ اللهُ بالَةً». رواه البخاري.

١٨٣٣- وعَن رِفاعةَ بنِ رافعٍ الزُّرَقِيِّ ﷺ قالَ:[(٢)] جاءَ جِبريلُ إلَى النَّبيِّ ﷺ،

=وائتوني به أي: أحضروه. وأشقه أي: أقطعه نصفين. والجملة: حال مقدرة عن الفاعل قبل. ش: "أشُقُّهُ". ولا تفعل أي: لا تقم بتنفيذ ما حكمت به. ورحمك الله أي: أكرمك وأحسن إليك. م: هُوَ رَحِمَكَ اللهُ ابنُها.

(١) يذهب: يموت. والصالح: من كانت أعماله كلها على ما حسّنه الشرع. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. والأول: الأقدم، بدل تفصيل من: الصالحون. م: "الأوَّلَ". وفي ع بالرفع والنصب معًا. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب. والأول أي: الأقدم فيمن بقي بعد موت المعطوف عليه. وأل: نائبة عن ضمير الغائبين في الموضعين. والحثالة: الرديء من الشيء. والكاف: اسمٌ في محل رفع صفة أولى لما قبلها ومضاف. وحثالة الشعير: ما يبقى منه بعد الغربلة. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. ولا يباليهم أي: لا يعبأ بهم ولا يقيم لهم وزنًا ويتركهم لأنفسهم وللشياطين. وبالة أي: مبالاة اسم مصدر للفعل: بالَى، يفيد المبالغة، مفعول مطلق نائب عن مصدرالفعل: يبالي. ووزن بالةٌ: فاعَةٌ، أصله "باليةٌ" حذفت منه الياء للتخفيف. انظر الممتع الكبير ص ٣٦٨. والجملة: صفة ثانية، ونفي المبالغة فيها يفيد المبالغة في النفي.

(٢) ما تعدون يعني: أيَّ منزلة تظنون لهم؟ وما: اسم استفهام مفعول ثانٍ مقدم، والأول: أهلَ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: ما. ومِن: للتبعيض تتعلق بالمفعول الثاني المحذوف لفعل مقدر: نعدّهم كائنين. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي في الموضعين. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وكلمة: معطوف على محل "نعدهم من أفضل المسلمين" منصوب بالعطف. ونحوها أي: قريبًا منها في الدلالة. ونحو: صفة لِـ"كلمة" ومضافة. وجاز وصف النكرة بالمضاف إلى الضمير لأن الإضافة معنوية والتقدير: مقاربةً إياها. والواو: حرف زائد للوصل. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر مقدم ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. ومَن: اسم موصول مبتدأ مؤخر، أي: ومثلُ ذلك منزلةُ الذي. وشهدها: حضرها وجاهد فيها. ومِن: للتبعيض تتعلق بحال من الاسم الموصول: مَن. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

قالَ: ما تَعُدُّونَ أهلَ بَدرٍ فِيكُم؟ قالَ: «مِن أفضَلِ المُسلِمِينَ»، [أو كَلِمةً نَحوَها]. قالَ: "وكَذلِكَ مَن شَهِدَ بَدرًا مِنَ المَلائكةِ". رواه البخاري.

١٨٣٤- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا أنزَلَ اللهُ - تَعالَى - بِقَومٍ عَذابًا أصابَ العَذابُ مَن كانَ فِيهِم، ثُمَّ بُعِثُوا علَى أعمالِهِم»(١). متّفق عليه.

١٨٣٥- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: "كانَ جِذعٌ يَقُومُ إلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ - يَعنِي: في(٢)

---

(١) الباء: للاستعلاء الحقيقي. والعذاب: العقوبة بالهلاك والدمار. وأصابه أي: ناله. وأل: عهدية ذكرية. ومن: اسم موصول مفعول به. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: كان. وبعثوا: أخرجوا يوم القيامة من قبورهم. وعلى: للمصاحبة تتعلق بحال من نائب الفاعل، أي: مصاحبين أعمالهم للحساب.

(٢) كان: فعل ماض ناقص اسمه "جذع" أي: ساق للنخلة. وهو سارية من سواري المسجد. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بحال من الفاعل أي: مائلًا إليه. والجملة: في محل نصب خبر: كان. والتفسير اعتراض من الراوي. وفي: للظرفية الزمانية تتعلق بمحذوف، أي: مائلًا إليه بجانبه في الخطبة. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية لمّا: معطوفة على جملة "يقوم" في محل نصب بالعطف. ووُضع: أُثبت. وأل: عهدية ذهنية. واللام: للاختصاص تتعلق بحال من: مثل. ط: "صَوتٍ". والعشار: جمع عُشَراء. وهي الناقة بلغ حملها عشرة أشهر. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة في المواضع الأربعة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في المواضع. والرواية الثانية ليست في ط. وسكن: هدأ الجذع. والجملة الشرطية لمّا كان: معطوفة على جملة في الرواية هي: فعملت [امرأة من الأنصار] له المنبر.

ويوم: فاعل للفعل التام: كان. وأل: جنسية لتعريف المفرد ثم عهدية ذهنية. وصاحت: كان لها صوت. وليست الفاء في ع. والنخلة أي: جذعها المذكور قبل. وأل: عهدية ذكرية. وعند: ظرف مكان ومضاف. وكادت: قاربت، فعل ماضٍ ناقصٌ، اسمه: يعود على النخلة. وخبره: المصدر المؤول من "أن" في محل نصب. وورود "أن" هنا جائز وصحيح. وتنشق: تنصدع نصفين. وصياح: مفعول مطلق للبيان وتوكيد المصدر المضمن في الفعل قبله ومضاف. وكذلك: أنينٌ. والجملة: مثل جملة "صاحت النخلة" قبل في العطف. وأل: جنسية لتعريف المفرد ثم عهدية ذكرية. وأخذها أي: أمسكها بيديه. وضمها أي: قربها. وإليه أي: إلى صدره الشريف. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وجعلت أي: شرعت، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره في محل نصب جملة: تئنُّ، أي: تصوّت. ويسكّت أي: يلهّى ليَسكت. واستقرت أي: سكنت وهدأت. وقال أي: راوي الحديث، توكيد لفظي لنظيره قبل. وعلى: للسببية، أي: بسبب فراقها. وما: اسم موصول. ومن:=

الخُطْبَةِ - فلَمّا وُضِعَ المِنبَرُ سَمِعْنا لِلجِذعِ مِثلَ أصواتِ العِشارِ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فوَضَعَ يَدَهُ علَيهِ". وفي رِوايةٍ: "فوَضَعَ يَدَهُ علَيهِ فسَكَنَ"، وفي رِوايةٍ: "فلَمّا كانَ يَومُ الجُمُعةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ علَى المِنبَرِ، فصاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كانَ يَخطُبُ عِندَها حَتَّى كادَت أن تَنشَقَّ"، وفي رِوايةٍ: فصاحَت صِياحَ الصَّبِيِّ، فنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أخَذَها فضَمَّها إلَيهِ، فجَعَلَت تَئِنُّ أنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى استَقَرَّت. قالَ: "بَكَت علَى ما كانَت تَسمَعُ مِنَ الذِّكرِ". رواه البخاري.

١٨٣٦- وعَن أبِي ثَعلَبَةَ الخُشَنِيِّ جُرثُومِ بنِ ناشِرٍ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «إنَّ اللهَ فَرَضَ فَرائِضَ فلا تُضَيِّعُوها، وحَدَّ حُدُودًا فلا تَعتَدُوها، وحَرَّمَ أشياءَ فلا تَنتَهِكُوها، وسَكَتَ عَن أشياءَ رَحمَةً لَكُم غَيرَ نِسيانٍ. فلا تَبحَثُوا عَنها». حديثٌ حسنٌ رواه الدّارَقُطنِيُّ وغيرُه.

١٨٣٧- وعَن عَبدِ اللهِ بنِ أبِي أوفَى ﷺ قالَ: "غَزَونا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢] سَبعَ

=للتبيين تتعلق بحال من: ما. والذكر: تلاوة القرآن والحديث الشريف والوعظ. وأل: عهدية ذهنية.

(١) م وع وط: "اللهَ تَعالَى". وفرض: أوجب. وفرائض: جمع فريضة، أي: عبادات مفروضة، مفعول به. وكذلك: حدودًا، أي: أحكامًا محددة مقررة. وحدّ: عيّن بقطع جازم. والفاء: حرف اعتراض في المواضع الثلاثة. والجملة بعدها: اعتراضية بين المتعاطفتين. ولا تضيعوها أي: الزموها ولا تُخِلّوا بها. ولا تعتدوها أي: لا تقتربوا منها في العمل ولا تتجاوزوها بأعمالكم. وحرّمها: جعلها محرّمة. وأشياء: مفعول به. وتنتهكوها أي: تخترقوا حرمتها وتتناولوها بالنقص. وسكت عنها أي: تركها ولم يذكر حكمها فهي مباحة.

وعن: للمجاوزة المجازية في الموضعين. وأشياء: مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. فهو على وزن: لَفْعاء، اسم جمع لِـ"شيء"، وأصله: شيئاء، على وزن: فَعْلاء، استثقلت الهمزتان بينهما ألف في الطرف، فقدمت أولاهما على الشين، وسُكّنت الشين لذلك. ورحمة: مفعول لأجله. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. والكاف: ضمير متصل في محل جر لفظًا ونصب على أنه مفعول به للمصدر: رحمة. وغير: حال من فاعل "سكت" ومضاف. ونسيان: مصدر بمعنى اسم الفاعل "ناسٍ" للمبالغة. ونفي المبالغة توكيد للنفي. والفاء: حرف استئناف بعدها جملة استئنافية ختامًا للحديث الشريف. ولا: حرف جازم. وتبحثوا: تسألوا وتتعمقوا في البحث. وغيره أي: آخرون.

(٢) سبع: مفعول مطلق ومضاف. والغزوة: الحرب للمعتدين. وجملة نأكل: حال من الفاعل. والجراد: حشرات تجرد الأرض بأكل نباتها. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومع: ظرف=

غَزَواتٍ، نأكُلُ الجَرادَ". وفي رِوايةٍ: "نأكُلُ مَعَهُ الجَرادَ". متّفق عليه.

١٨٣٨- وعَن أبي هُرَيرة ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ[١]: «لا يُلدَغُ المُؤمِنُ مِن جُحرٍ واحِدٍ مَرّتَينِ». متّفق عليه.

١٨٣٩- وعَنهُ قالَ:[٢] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيامةِ، ولا يَنظُرُ إلَيهِم ولا يُزَكِّيهِم ولَهُم عَذابٌ أليمٌ، رَجُلٌ على فَضلِ

=للمصاحبة منصوب ومضاف متعلق بالفعل قبله في الموضعين. وجملة نأكل: حال من فاعل الفعل المحذوف: غزونا.

(١) يلدغ: يصاب بأذى أو ضرر، أي: يؤتى لغفلته، فعل مضارع مبني للمجهول. والأصل باللدغ للذوات السموم من الحشرات. والمؤمن أي: الكامل الإيمان بفطنة وكياسة، نائب فاعل. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وجحر: وكر الحشرة، أي: جهة واحدة خفيّة المحتوى. ومرتين: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل قبله منصوب بالياء.

(٢) انظر الحديثين: ٦١٧ و٧٩٤. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بصفة أولى لِ"رجل". وفضل ماء أي: ماء يزيد على حاجته. أضيفت الصفة بالمصدر إلى الموصوف لتوكيد المبالغة. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بصفة لِ"فضل". والفلاة: الأرض لا ماء فيها. وأل: جنسية لتعريف المفرد في الموضعين. وجملة يمنعه: صفة ثانية لِ"رجل". ومن: لابتداء الغاية المكانية. وابن السبيل: الإنسان الغريب يعبر الطريق في سفر أو عمل. وبايعه أي: ساومه. والباء: للسببية. والسلعة: البضاعة. ط: "سِلعةً". والعصر أي: صلاة العصر. وإنما خُصّت بالذكر لعظمة حرمتها بحضور التقاء ملائكة الليل وملائكة النهار حينئذ. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والباء: حرف جر للقسم. واللام: واقعة في جواب القسم. وأخذها أي: اشتراها. والباء: للعوض والمقابلة. وكذا: اسم كناية للعدد في محل جر، عطف عليه نظيره. فهو في محل جر بالعطف.
وصدّقه أي: صدّق البائعَ المشتري الجديد للسلعة المذكورة. والواو: للحال والاقتران. وهو أي: الحالف. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف. وغير ذلك أي: خلاف ما أقسم عليه. وبايع إمامًا أي: عاهد وليَّ أمر على الطاعة والتأييد كما هي حال أنواع الانتخابات اليوم. وجملة لا يبايعه: حال من الفاعل قبل. وإلّا: حرف حصر. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل قبل. ودنيا: مجرور بالفتحة المقدرة لأنه ممنوع من الصرف. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. والجملة الشرطية الأولى: معطوفة على جملة: بايع. والثانية: معطوفة على الأولى. ومن: لابتداء الغاية المكانية في الموضعين تتعلق بصفة للمفعول الثاني المحذوف، والتقدير: شيئًا كائنًا. ووفى: أدّى ما عاهد عليه. ويعط: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة، تنازع فيه "إن ولم" فكان العمل للثاني. وكذلك: يفِ. ولم يفِ أي: خالف العهد وتهرب من واجباته.

ماءٍ بِالفَلاةِ يَمنَعُهُ مِنِ ابنِ السَّبيلِ، ورَجُلٌ بايَعَ رَجُلًا بِسِلْعةٍ بَعدَ العَصرِ فحَلَفَ بِاللهِ لَأخَذَها بِكَذا وكَذا، فصَدَّقَهُ وهُوَ علَى غَيرِ ذٰلِكَ، ورَجُلٌ بايَعَ إمامًا لا يُبايِعُهُ إلّا لِدُنيا، فإنْ أعطاهُ مِنها وَفَى، وإنْ لَم يُعطِهِ مِنها لَم يَفِ». متّفق عليه.

١٨٤٠- وعَنهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ[1]: «بَينَ النَّفْخَتَينِ أربَعُونَ» - قالُوا: يا أبا هُرَيرةَ، أربَعُونَ يَومًا؟ قالَ: أبَيتُ. قالُوا: أربَعُونَ سَنةً؟ قالَ: أبَيتُ. قالُوا: أربَعُونَ شَهرًا؟ قالَ: أبَيتُ - «ويَبلَى كُلُّ شَيءٍ مِنَ الإنسانِ إلّا عَجْبَ ذَنَبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلقُ، ثُمَّ يُنزِلُ اللهُ مِنَ السَّماءِ ماءً، فيَنبُتُونَ كَما يَنبُتُ البَقلُ». متّفق عليه.

١٨٤١- وعَنهُ[2] قالَ: بَينَما النَّبيُّ ﷺ في مَجلِسٍ يُحَدِّثُ القَومَ جاءَهُ أعرابيٌّ

---

(١) بين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: أربعون. والنفختان: نفختا الصور، أولاهما لانتهاء الحياة الدنيا، والثانية للبعث من القبور. وأل: عهدية ذهنية. وجملة قالوا: ابتدائية في اعتراض آخره الجملة الثالثة: أبيت. وأربعون أي: أهي كذلك؟ فأربعون: خبر للمبتدأ المحذوف في المواضع الثلاثة. وأبيت أي: امتنعت عن الجزم بتعيينها لأنني لا أعرف الحقيقة. وجاء التحديد في تفسير البعض بأن المراد هو السنوات. والواو: حرف عطف. ويبلى: يتفتت ويفنى. والجملة: معطوفة على الجملة الأولى من الحديث الشريف.

ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"شيء". وأل: جنسية لتعريف الماهية. وإلّا: حرف استثناء. وعجب: مستثنًى ومضاف. وعجب الذنب: رأس العُصعص في أسفل الصلب. وفيه أي: ضمنه. والتعلق بالفعل بعد. وفي: للظرفية المكانية. ويركَّب الخلق: يُكوَّن خلق الإنسان بكامله. وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين، والجملة: حال من: عجب. ويُنزل: يُسقط. والجملة: معطوفة على جملة: يبلى. ط: "يُنَزِّلُ". ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. وينبتون: يتخلّقون ويتكوّنون من عَجب الذنب. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والبقل: النبات تخضرّ به الأرض. وأل: جنسية لتعريف الماهية.

(٢) زاد هنا في ش وخ: "ﷺ". ط: "جاءَهُ". ومتى الساعة يعني: أيّ وقتٍ يومُ القيامة؟ فمتى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. وأل: عهدية ذهنية، ثم هي عهدية ذكرية فيما يلي. وجملة يحدّث: حال من الفاعل قبل. وما: اسم موصول في الموضعين مفعول به. وذكره ثانية إقامة للاسم مع صلته مَقام الضمير لتحقيق معناه. وحتى: حرف استئناف. والجملة الشرطية إذا: استئنافية ضمن قول أبي هريرة. وقضاه=

فقالَ: "مَتَى السَّاعةُ"؟ فمَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فقالَ بَعضُ القَومِ: "سَمِعَ ما قالَ فكَرِهَ ما قالَ"، وقالَ بَعضُهُم: "بَل لَم يَسمَعْ". حَتَّى إذا قَضَى حَدِيثَهُ قالَ: «أينَ السَّائلُ عَنِ السَّاعةِ»؟ قالَ: ها أنا، يا رَسُولَ اللهِ. قال: «إذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانتَظِرِ السَّاعةَ». قالَ: كَيفَ إضاعتُها؟ قالَ: «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلَى غَيرِ أهلِهِ فانتَظِرِ السَّاعةَ». رواه البخاري.

١٨٤٢- وعَنهُ[١] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «يُصَلُّونَ لَكُم، فإن أصابُوا فلَكُم، وإن أخطَؤُوا فلَكُم وعلَيهِم». رواه البخاري.

١٨٤٣- وعَنهُ ﷺ[٢]: ﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنَّاسِ﴾ قالَ: خَيرُ النَّاسِ

=أي: أنهاه. وعن: للمجاوزة المجازية تتعلق باسم الفاعل: السائل. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وها: حرف تنبيه وتوكيد لاسم الإشارة المقدر.

وأنا: في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف اسم الإشارة المقدر: ذا. وضُيِّعت: فُقدت بين الناس فقلّ الحفاظ عليها أو فُقِدَ تمامًا، فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام. والجملة: في محل جر مضاف إليه. وكذلك جملة: وُسِّد. والأمانة: المسؤولية عن الأقوال والأفعال والعهود والاتفاقات. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. وانتظر: ترقَّب. ووُسِّد: أسند. والأمر: شؤون العمل في الحياة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والأهل: الأكفاء للعمل، أي: القادرون على العمل بأمانة وعلم ووفاء.

(١) زاد هنا في ش وخ: "ﷺ". ويصلّون لكم أي: أن أولياء الأمور يقيمون الصلاة لكم. واللام: للاختصاص في المواضع. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأصابوا أي: وافقت أعمالهم الحق مع العلم بذلك. ولكم أي: أن الثواب للجميع. واللام: تتعلق بالخبر المحذوف في الموضعين لمبتدأ مقدر: فالثواب كائن. وأخطؤوا أي: جانبوا الحق أو خالفوه أو ظلموا. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق أيضًا بخبر محذوف لمبتدأ مقدر: الذنب كائن.

(٢) الجملة ليست في ش. وعنه يعني أن تفسير الآية هنا - وهي ذات الرقم ١١٠ من سورة البقرة - هو لأبي هريرة. وخيرُ الناس أي: خير الأمم وأنفع الناس لهم في الهداية وحسن المعاملة، خبر لمقدر: أنتم. ط: "خَيرٌ". واللام: للاختصاص تتعلق باسم التفضيل: خير. ويأتون بهم يعني: يأتي الأخيار بغيرهم يدعونهم إلى الإيمان ويشجعونهم. والباء: للتعدية. والجملة: حال من الضمير في: خير. وفي: للمصاحبة تتعلق بحال من الهاء. والسلاسل: ما يقيد به الإنسان، جمع سلسلة. وهي تكون حقيقة ومجازية لمن يؤسر أو يُكرَم من الكافرين فيؤمن، وكناية عن صعوبات الوعظ والإرشاد للمسلم العاصي. وأل: جنسية لتعريف الأفراد. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: السلاسل. وهذه العبارة=

لِلنّاسِ يأتُونَ بِهِم في السَّلاسِلِ في أعناقِهِم، حَتَّى يَدخُلُوا في الإسلامِ.

١٨٤٤- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «عَجِبَ اللهُ[(١)] مِن قَومٍ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ في السَّلاسِلِ». رواهما البخاري.

مَعناهُ: يُؤسَرُونَ ويُقَيَّدُونَ، ثُمَّ يُسلِمُونَ فيَدخُلُونَ الجَنَّةَ.

١٨٤٥- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[(٢)]: «أحَبُّ البِلادِ إلَى اللهِ مَساجِدُها، وأبغَضُ البِلادِ إلَى اللهِ أسواقُها». رواه مسلم.

١٨٤٦- وعَن سَلمانَ[(٣)] الفارِسِيِّ ﷺ مِن قَولِهِ، قالَ: "لا تَكُونَنَّ، إنِ

=تتضمن قلبًا في التركيب للمبالغة في معنى الصعوبات، إذ الأصل أن الأعناق هي في السلاسل لا العكس. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة. وفي: للظرفية المكانية أيضًا.

(١) عجب: رضي وتقبل بقبول حسن وثواب عظيم. وزاد بعد لفظ الجلالة في م وخ وط: "عز وجل". ومن: للسببية. والقوم: الجماعة من الرجال والنساء. ويدخلون أي: يعملون ما يقتضي دخولهم. ط: "يَدْخُلُونَّ". وأل: عهدية ذهنية. وانظر الحديث المتقدم. ورواهما أي: هذا الحديث والذي قبله. ومعناه أي: معناهما معًا. ويقيدون أي: يُربطون بالقيود والسلاسل حقيقة أو مجازًا.

(٢) أحب: أكرم وأكثر مَرْضيّة. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، ثم عهدية ذكرية. وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول في الموضعين تتعلق باسم التفضيل المبتدأ قبل. والبلاد: جمع بلد. وهو المكان من الأرض. والأسواق: أماكن البيع والشراء، يكثر فيها الغش ومجانبة الحق.

(٣) عن سلمان: متعلقان بحال محذوفة عن الراوي للحديث، وهو أبو عثمان، أي: حدّث راويًا. ومِن: للتبعيض تتعلق بصفة محذوفة للمفعول به المحذوف، أي: شيئًا كائنًا. وجملة قال: بدل من المفعول المحذوف في محل نصب، أي: قولَه. وتقدر الجملة هنا بمصدر دون حرف سابك. انظر الحديثين: ١ و١١١. ولا: حرف جازم. وتكونن: فعل مضارع ناقصٌ مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وفي محل جزم. والنون المشددة: حرف توكيد وإخراج لمضمون الفعل من الحاضر. واسم تكون: ضمير مستتر تقديره: أنت.

وجواب إنْ: محذوف تقديره: فلا تكوننّ. والجملة الشرطية: حال مقدمة عن: أول. ومَن: نكرة موصوفة اسم في محل جر مضاف إليه في المواضع الأربعة. والجملة بعدها: في محل جر صفة لها. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والفاء: حرف استئناف، هي الفصيحة للاستئناف والسببية في الموضعين. ومعركة الشيطان أي: ميدان لمغالبة الناس وإخضاعهم لأطماعهم بالغش والربا والكذب والمعاملات المنكرة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل بعدها وكذلك: في. وينصب رايته أي: يروّج وساوسه ويحقق طمعه بإغواء الناس. وفي الأصل: "البرقاني". ورباض: زرع وساوسه ويذر مغرياته. والجملة: استئنافية بيانية. وفرّخ: نشر الأباطيل والشرور والآثام وضخمها.

استَطَعتَ، أوّلَ مَن يَدخُلُ السُّوقَ، ولا آخِرَ مَن يَخرُجُ مِنها. فإنَّها مَعرَكَةُ الشَّيطانِ، وبِها يَنصِبُ رايَتَهُ". رواه مسلم هٰكذا، ورواه البَرقانِيّ في "صَحيحِه" عَن سَلمانَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَكُنْ أوّلَ مَن يَدخُلُ السُّوقَ، ولا آخِرَ مَن يَخرُجُ مِنها. فِيها باضَ الشَّيطانُ وفَرَّخَ».

١٨٤٧- وعَن عاصِمٍ الأحوَلِ، عَن عبدِ اللهِ بنِ سَرجِسَ[1] ﷺ قالَ: قُلتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يا رَسُولَ اللهِ، غَفَرَ اللهُ لَكَ. قالَ: «ولَكَ». قالَ عاصِمٌ: فقُلتُ لَهُ: أستَغفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ؟ ﷺ. قال: "نَعَم ولَكَ"، ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿واستَغفِرْ لِذَنبِكَ ولِلمُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ﴾. رواه مسلم.

١٨٤٨- وعَن أبِي مَسعُودٍ الأنصارِيِّ ﷺ قالَ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ:[2] «إنَّ مِمّا أدرَكَ النّاسُ مِن كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إذا لَم تَستَحْيِ فاصنَعْ ما شِئتَ». رواه البخاري.

١٨٤٩- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ النَّبِيُّ[3] ﷺ: «أوَّلُ ما يُقضَى بَينَ

(١) في الأصل: "سِرجَسَ". م: "سَرجِسَ". وغفر: ستر ما كان تركًا للأولى وصفح عنه. والجملة خبرية بمعنى الدعاء للمبالغة تعبيرًا عن المحبة والتعظيم. واللام: للاختصاص بعد الغفران في المواضع. والواو: حرف عطف على جار ومجرور والتقدير: غفر الله لي ولك. وغفر بالنسبة إلى غير النبي ﷺ أي: ستر الذنب وعفا عنه. فالفعل هنا له معنيان بحسب المتعلّق. والجار والمجرور لك بعد الواو: معطوفان في محل نصب في الموضعين ولا يعلقان. والهمزة: حرف استفهام للاستثبات حذفت بعده همزة الوصل لأن حركتها الكسر، والأصل: أاستغفر؟ يعني: أدعا بالمغفرة؟ ونعم: حرف جواب لتثبيت مضمون السؤال قبل، أي: استغفر لي ولك. والآية هي ذات الرقم ١٩ من سورة محمد.

(٢) من: للتبعيض في الموضعين، تتعلق الأولى بالخبر المحذوف لِـ"إنّ"، والثانية بحال من الاسم الموصول: ما. وأدركه أي: وصل إلى علمه. وأل: جنسية لتعريف الماهية، ثم عهدية ذهنية فحرفية موصولة. والأولى: القديمة جدًّا، صفة لِـ"النبوة" مجرورة بالكسرة المقدرة. وإذا... ما شئت: في محل نصب اسم "إنّ" على الحكاية. وتستحْيِ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. ط: "تَستَحِ". والفاء: رابطة لجواب الشرط. واصنع: افعل، فعل أمر معناه التهديد. وما: اسم موصول مفعول به.

(٣) ش: "رَسُولُ اللهِ". وليس "قال" الثاني في ع. وما: حرف مصدري، أي: أول قضاء بين الناس. فالمصدر المؤول: في محل جر مضاف إليه. ويقضى: يُحكم. وبين: مبني على الفتح ومضاف في محل رفع نائب فاعل. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي، ثم عهدية ذهنية فجنسية للتعريف الأفراد. وفي الدماء أي: كائن في سفك الدماء من قتل أو اغتيال أو إعدام. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أول.

النّاسِ يَومَ القِيامةِ في الدِّماءِ». متّفق عليه.

١٨٥٠- وعَن عائشة ﵂ قالَت[١]: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُلِقَتِ المَلائكةُ مِن نُورٍ، وخُلِقَتِ الجانُّ مِن مارِجٍ مِن نارٍ، وخُلِقَ آدَمُ مِمّا وُصِفَ لَكُم». رواه مسلم.

١٨٥١- وعَنها[٢] قالَت: "كانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ القُرآنَ". رواه مسلم في جُملةِ حَديثٍ طَويلٍ.

١٨٥٢- وعنها قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٣] «مَن أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ

(١) الملائكة: مخلوقات مكرَّمة تفعل ما تؤمر، جمع مَلَك. وأل: جنسية لتعريف الماهية في الموضعين. ومن: لابتداء الغاية المكانية في مواضع ثلاثة. والثالثة بينها: للتبيين تتعلق بصفة لِ"مارج". والنور: شعاع الضياء. ط: "وخُلِقَ"، وليس في م. والجانّ: مخلوقات خفيّة واعية منها الكافر ومنها المؤمن، اسم جمع واحده جنّيّ. والمارج: لهب النار المختلط بسوادها. وما: اسم موصول. ونائب الفاعل: يعود عليه. واللام: للاختصاص.

(٢) زاد هنا في ش وخ وط: "﵂". والخُلُق: السجايا لآداب الكلام والعمل والتصرف في شؤون الحياة. والقرآنَ أي: تطبيقًا لما جاء فيه من التوجيه بالأمر والنهي والإرشاد. فكما أن معاني القرآن لا تتناهى كانت سجاياه غير متناهية. وأل: زائدة للمح الأصل. والمراد أنه فسّر بعمله جميع ما يحتاج إلى تفسير في القرآن الكريم.

(٣) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. وأحب أي: تمنّى فـارغ بالإكثار من الطاعات وطلب الرضا. ولقاء الله أي: المصير إلى حسابه يوم القيامة. وأحب اللهُ أي: تقبل بالقبول الحسن والإكرام. وكره: أبغض. والهمزة: حرف استفهام. وكراهية: مفعول به لمحذوف: أتعني؟ ط: "أكراهِيةُ". وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. والفاء: حرف استئناف. وكل: مبتدأ ومضاف خبره جملة: نكره. والموت: مفارقة الروح للجسد. وأل: نائبة عن ضمير المتكلمين. م: "فقالَ". والكاف: اسمٌ مضاف إلى اسم الإشارة "ذا" وفي محل نصب خبر: ليس. وتقدير اسمها: الأمرُ، أي: كرهُ لقاء الله. والكاف الثانية: حرف خطاب، حرك بالكسر لأن الخطاب لأنثى.

والواو: حرف عطف. ولكنّ: حرف مشبه بالفعل. م: "ولكِنِ المُؤمِنُ". ويُشّر: ذُكر له في حياته ما يَسرّه من النعيم ولا سيما عند النزع الأخير. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والرحمة: العطف بالفضل والإحسان. والرضوان: منتهى الرضا والقبول. والجملة الشرطية الأولى إذا: في محل رفع خبر: لكنّ، والثانية: خبر: إنّ. وجملة إنّ: معطوفة على جلمة: لكنّ. ولم تمنع الفاء ذلك لأن ما بعدها تتمة لما قبلها وهي عاطفة للترتيب والتعقب والسببية. وفي "بشّر بعذاب الله" تهكمٌ وسخرية لِما يكون من التهديد والوعيد. والسخط: الغضب والانتقام. وكان العطف هنا بالواو لبيان مطلق الجمع في الحكم. ط: فكَرِهَ اللهُ.

لِقاءهُ، ومَن كَرِهَ لِقاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقاءهُ»، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أكَراهِيةَ المَوتِ؟ فكُلُّنا نَكرَهُ المَوتَ. قالَ: «لَيسَ كَذلِكِ، ولٰكِنَّ المُؤمِنَ إذا بُشِّرَ بِرَحْمةِ اللهِ ورِضْوانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقاءَ اللهِ، فأَحَبَّ اللهُ لِقاءهُ، وإنَّ الكافِرَ إذا بُشِّرَ بِعَذابِ اللهِ وسَخَطِهِ كَرِهَ لِقاءَ اللهِ، وكَرِهَ اللهُ لِقاءهُ». رواه مسلم.

١٨٥٣- وعَن أُمِّ المُؤمِنِينَ صَفِيَّةَ بِنتِ حُيَيٍّ ﵂ قالَت: (١) كانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعتَكِفًا فأتَيتُهُ أزُورُهُ لَيلًا، فحَدَّثتُهُ ثُمَّ قُمتُ لأنقَلِبَ، فقامَ مَعِي لِيَقلِبَنِي، فمَرَّ رَجُلانِ مِنَ الأنصارِ، فلَمّا رأيا النَّبِيَّ ﷺ أسرَعا، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «علَى رِسلِكُما. إنَّها صَفِيَّةُ بِنتُ حُيَيٍّ»، فقالا: "سُبحانَ اللهِ! يا رَسُولَ اللهِ"، فقالَ: «إنَّ الشَّيطانَ يَجرِي مِنِ ابنِ آدَمَ مَجرَى الدَّمِ، وإنِّي خَشِيتُ أن يَقذِفَ في قُلُوبِكُما شَرًّا، [أو قالَ: شَيئًا]». متّفق عليه.

١٨٥٤- وعَن أبِي الفَضلِ العَبّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ ﵁ قالَ: (٢) شَهِدتُ مَعَ

(١) معتكفًا أي: منقطعًا إلى عبادة ربه في المسجد. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. وليلًا: ظرف زمان تنازع فيه الفعلان قبل. وجملة أزوره: حال من الفاعل قبل. وقمت أي: نهضت. واللام: حرف جر للتعليل بعده "أن" مضمرة في الموضعين. وأنقلب: أعود إلى بيتي. ويقلبني أي: يُعيدني إلى البيت. خ و ط: "الأنصار ﵃". وجملة قال: معطوفة على جواب: لمّا. وعلى رسلكما أي: تمهّلا وسيرا على سيركما العاديّ، اسم فعلِ أمرٍ مبني على السكون. والفاعل تقديره: أنتما. والرسل: الهدوء والتؤدة. والجملة: ابتدائية في القول. وسبحان الله أي: نسبّح الله عجبًا أن تحسَبنا نظن بك ما يسوء. وجملة إنّ: ابتدائية في القول تفيد السببية للقول الأول في الحديث الشريف. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويجري: ينطلق. ومن: للظرفية المكانية. ومجرى الدم: مثلَ جريانه في كيانه. ومجرى: مفعول مطلق ومضاف، أي: لكثرة إغوائه وشدة تمكنه من نفس الإنسان بالوسوسة يلازمه كملازمة الدم. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وخشيت أي: خفت. ويقذف: يلقي. وفي: للظرفية المكانية. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وعبّر عن القلبين بالجمع للمبالغة. والشر: ما فيه ضرر. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي.

(٢) شهدت: حضرت. ويوم: مفعول به ومضاف. ويوم حنين: المعركة التي كانت بين المسلمين وبني ثقيف في السنة الثامنة. ولزمتُ: صاحبت بقرب شديد. وأنا: توكيد لفظي للفاعل توطئة للعطف عليه. وأبو: معطوف على الفاعل ومضاف. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق بالخبر للمبتدأ: رسولُ. والجملة: حال من المفعول قبل. والبغلة: مولّدة بين الحمار والفرس. واللام: للاختصاص تتعلق بصفة أولى لِـ"بغلة". وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين. وجملة ولّى: جواب الشرط. وأل: عهدية ذكرية.=

رَسُولِ اللهِ ﷺ يَومَ حُنَينٍ، فلَزِمتُ أنا وأبو سُفيانَ بنُ الحارِثِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فلَم نُفارِقْهُ، ورَسُولُ اللهِ ﷺ على بَغلَةٍ لَهُ بَيضاءَ، فلَمّا التَقى المُسلِمُونَ والمُشرِكُونَ وَلَّى المُسلِمُونَ مُدبِرِينَ، فطَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَركُضُ بَغلتَهُ قِبَلَ الكُفّارِ، وأنا آخِذٌ بِلِجامِ بَغلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أكُفُّها إرادةَ ألّا تُسرِعَ، وأبو سُفيانَ آخِذٌ بِرِكابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أيْ عَبّاسُ، نادِ أصحابَ السَّمُرَةِ».

قالَ العَبّاسُ[1] - وكانَ رَجُلًا صَيِّتًا -: فقُلتُ بِأعلَى صَوتِي: "أينَ أصحابُ

=ومدبرين: متراجعين من كثرة السهام التي رُميت عليهم، حال مؤكّدة. وطفق: شرع، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: يركض أي: يُعجّل. والجملة الكبرى: معطوفة على جواب الشرط. وقِبَل: نحوَ، ظرف مكان ومضاف. وأل: عهدية حضورية. والواو: للحال والاقتران. وآخذ: ممسك، خبر للمبتدأ: أنا.

والباء: للإلصاق الحقيقي في الموضعين تتعلق باسم الفاعل قبلها. واللجام: ما تُلجم به الدابّة. والجملة حال من "بغلة" عُطفت عليها الجملة: أبو سفيان آخذ. فهي في محل نصب بالعطف. وأكفّها أي: أمنعها من السرعة. والجملة: حال من الضمير في: آخذ. وإرادة: مفعول لأجله. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه. م: "إرادةً". والركاب: مكان وضع الراكب رجله بجانب الدابة. وأيْ: حرف نداء للقريب. وعباس: منادًى مفردٌ علم مبني على الضم في محل نصب. والجملة: فعلية ابتدائية في القول. ونادِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والسمرة: الشجرة التي بايع الصحابة تحتها النبيَّ ﷺ بيعة الرضوان يوم الحُدَيبية ألّا يفرّوا. وأل: عهدية ذهنية. وهم في حنين ينادَون لأنهم هاربون من الحرب بخلاف بيعتهم.

(١) قال العباس: توكيد لفظي لِما جاء قبل نص الحديث. وصيّتًا أي: عالي الصوت جدًّا، خبر الفعل: كان. والجملة: اعتراضية ليست من كلام العباس، وإنما هي من كلام الراوي. وجملة قلت: معطوفة على جملة: قال رسول الله. والباء: للاستعانة تتعلق بحال من الفاعل. وأين: اسم استفهام في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أصحاب. واللام: واقعة في جواب القسم للتوكيد. وعطفتهم أي: عودتهم إلى النبي ﷺ. وحين: ظرف زمان ومضاف متعلق بالمصدر قبله: عطفةً. وعلى: للاستعلاء المجازي تتعلق بالمصدر قبلها: عطفةُ. ويا: حرف تنبيه. والتكرار توكيد لفظي. والواو: حرف معية. والكفار: مفعول معه. وأل: عهدية حضورية. ط: "هُم والكُفّارُ".

والواو: للحال والاقتران. والدعوة: المناداة للتشجيع على القتال. وأل: عهدية حضورية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالمصدر: الدعوة. ويقولون: فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والمصدر المؤول من أن: خبر المبتدأ: الدعوةُ. وقُصرت: رُدّت وحُصرت. م وع: "قَصُرَتْ". وأل: عهدية ذكرية. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وبني الحارث يعني أن الدعوة صارت: يا بني الحارث. ونظر: وجّه بصره الكريم. والواو:=

السَّمُرةِ"؟ فواللهِ، لَكأنَّ عَطْفَتَهُم حِينَ سَمِعُوا صَوتِي عَطْفَةُ البَقَرِ عَلَى أولادِها، فقالُوا: "يا لَبَّيكَ يا لَبَّيكَ"، فاقتَتَلُوا والكُفَّارَ، والدَّعْوةُ في الأنصارِ يَقُولُونَ: "يا مَعْشَرَ الأنصارِ، يا مَعْشَرَ الأنصارِ"، ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوةُ عَلَى بَنِي الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كالمُتَطاوِلِ عَلَيها إلَى قِتالِهِم فقالَ: «هٰذا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»، ثُمَّ أخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، حَصَياتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الكُفَّارِ، ثُمَّ قالَ: «انهَزَمُوا، ورَبِّ مُحَمَّدٍ»، فذَهَبتُ أنظُرُ، فإذا القِتالُ عَلَى هَيئَتِهِ فِيما أرَى. فواللهِ، ما هُوَ إلَّا أن رماهُم بِحَصَياتِهِ، فما زِلتُ أرَى حَدَّهُم كَلِيلًا وأمرَهُم مُدبِرًا. رواه مسلم.

الوَطِيسُ: التَّنُّورُ. ومَعناهُ: اشتَدَّتِ الحَربُ. وقوله: «حَدَّهُم» هو: بالحاءِ المُهمَلةِ، أي: بأسَهُم.

١٨٥٥- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أيُّها النَّاسُ، إنَّ اللهَ[1] طَيِّبٌ لا يَقبَلُ إلّا طَيِّبًا، وإنَّ اللهَ أمَرَ المُؤمِنِينَ بِما أمَرَ بِهِ المُرسَلِينَ،

=للحال والاقتران. وعلى: للاستعلاء الحقيقي في الموضعين تتعلق أولاهما بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. والكاف: حال من الضمير المستتر في الخبر. والمتطاول: الذي يمد جسده ليتمكن من الرؤية والاندفاع، به تتعلق: على. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق أيضًا باسم الفاعل: المتطاول. وحينَ: مبني على الفتح ومضاف في محل رفع خبر للمبتدأ: ذا. أي: هذا الوقتُ وقتُ اشتداد الحرب. وحمي: توقّد والتهب. والجملة: في محل جر مضاف إليه.

والحصيات: صغار الحصى، جمع حصاة. والباء: للاستعانة في الموضعين. وقوله انهزموا: للبشارة والتفاؤل. وذهبتُ: شرعت، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة: أنظر. وإذا: حرف مفاجأة. وهيئته أي: صورته الأولية في التحام وتكافؤ. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي و"على" بالخبر المحذوف للمبتدأ: القتال. والجملة: معطوفة على جملة: أنظر. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: في محل جر. وأرى: أشاهد. وما: حرف نفي. وهو أي: انهزام الكفّار، مبتدأ خبره المصدر المؤول من: أن. يعني سرعة ارتباط الانهزام برمي الحصى مباشرة، والمراد حصول انهزامهم فور رمي الحصَيات في وجوههم. وإلّا: حرف حصر. وجملة أرى: خبر: زلتُ. وكليلًا أي: ضعيفًا متدنيًا، مفعول ثان. وأمرهم: موقفهم. والعطف على: حدّهم. ومدبرًا أي: متراجعًا إلى الهزيمة، معطوف على "كليلًا" منصوب بالعطف. ومعناه أي: معنى "حمي الوطيس".

(١) زاد هنا في م: "تعالَى". وطيِّب أي: قُدُّوس منزّه عن النقائص وما لا يليق بجلاله. ولا يقبل أي: لا يرضى من الأعمال. وإلّا: حرف حصر. وطيِّبًا أي: عملًا طاهرًا خاليًا من=

فقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الرُّسُلُ، كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا، كُلُوا مِن طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُم﴾، ثُمَّ ذَكَرَ «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أشعَثَ أغبَرَ يَمُدُّ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ: "يا رَبِّ يا رَبِّ"، ومَطعَمُهُ حَرامٌ، ومَشرَبُهُ حَرامٌ، وغُذِيَ بِالحَرامِ. فأنَّى يُستَجابُ لِذٰلِكَ»؟ رواه مسلم.

١٨٥٦- وعَنهُ[1] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ، ولا يُزَكِّيهِم ولا يَنظُرُ إلَيهِم ولَهُم عَذابٌ ألِيمٌ، شَيخٌ زانٍ، ومَلِكٌ كَذّابٌ، وعائِلٌ مُستَكبِرٌ». رواه مسلم.

العائِلُ: الفَقِيرُ.

١٨٥٧- وعَنهُ[2] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَيحانُ وجَيحانُ والفُراتُ

=المحرّمات والمنكرات. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وما: اسم موصول. والآيتان هما ذواتا الرقم ٥١ من سورة المؤمنون - وزاد فيها في ط: "واعمَلُوا صالِحًا" - والرقم ١٧٢ من سورة البقرة. م: "يا أيُّها الرُّسُلُ كُلُوا". وثم: حرف عطف. وزاد قبله في سُنن الدارمي "قال". وذكر أي: الرسول ﷺ. والجملة: معطوفة على جملة: قال رسول الله. وما جاء في سنن الدارمي يحقق ذلك ويدفع ما توهمه عبارة النووي من أن القول لأبي هريرة. والرجل: من الحديث الشريف، مفعول به للفعل قبله. ويطيل السفر أي: هو في سفر بعيد عن قومه، يقصد الحج أو أعمال الخير. والجملة: حال أولى. وأل: نائبة عن ضمير الغائب.

وأشعث: متفرق شعر الرأس، حال ثانية. وأغبر: مغبرّ الرأس والجسد، حال ثالثة. وجملة يمد: حال رابعة. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وأل: عهدية ذهنية. ويا ربِّ يا ربِّ: في محل نصب مفعول به على الحكاية لحال أولى من فاعل يمد، أي: قائلًا. والواو: للحال والاقتران. والمطعم: الطعام. والجملة: حال ثانية، عطفت عليها الجملتان بعد. فهما في محل نصب بالعطف. والمشرب: الشراب. وزاد في ط: "وملبَسُهُ حرامٌ". وغُذي: رُبِّيَ وأُنشِئ. ط: "وغُذِّيَ". والباء: للاستعانة. والفاء: حرف استئناف هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. وأنّى أي: مِن أينَ؟ اسم استفهام للتعجب والاستبعاد مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل بعده. ويستجاب لذلك أي: يستجيب الله دعاء رجل هذه حاله. واللام: للاختصاص. والجار والمجرور: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان.

(١) زاد هنا في ش وخ وط: "ﷺ". وانظر الأحاديث: ٦١٧ و٧٩٤ و١٥٨٩. وليس "ولا يَنظُرُ إلَيهِم" في م.

(٢) زاد هنا في ش وخ وط أيضًا: "ﷺ". وسيحان: نهر عند المِصِّيصة بالشام. وجيحان: نهر عند طَرَسُوس من تركية. والفرات: يفصل بين الشام والجزيرة. والنيل: في مصر والسودان. انظر شرح النووي ٩: ١٩٣. وكل: مبتدأ ثانٍ. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر=

والنِّيلُ كُلٌّ مِن أنهارِ الجَنَّةِ». رواه مسلم.

١٨٥٨- وعَنهُ قالَ: [١] أخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي فقالَ: «خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَومَ السَّبتِ، وخَلَقَ فِيها الجِبالَ يَومَ الأحَدِ، وخَلَقَ الشَّجَرَ يَومَ الإثنَينِ، وخَلَقَ المَكرُوهَ يَومَ الثُّلاثاءِ، وخَلَقَ النُّورَ يَومَ الأربعاءِ، وبَثَّ فِيها الدَّوابَّ يَومَ الخَمِيسِ، وخَلَقَ آدَمَ بَعدَ العَصرِ مِن يَومِ الجُمُعةِ في آخِرِ الخَلقِ، في آخِرِ ساعةٍ مِنَ النَّهارِ فِيما بَينَ العَصرِ إلَى اللَّيلِ». رواه مسلم.

١٨٥٩- وعَن أبِي سُلَيمانَ خالِدِ بنِ الوَلِيدِ ﷺ قالَ[٢]: "لَقَدِ انقَطَعَت في يَدِي يَومَ مُؤتَةَ تِسعةُ أسيافٍ، فَما بَقِيَ في يَدِي إلّا صَفِيحةٌ يَمانِيَةٌ". رواه البخاري.

=المحذوف للمبتدأ الثاني. والجملة: خبر المبتدأ: سيحان وما عطف عليه. وأل: عهدية ذهنية. والمراد أن هذه الأنهار أطيب الأنهار وأفضلها مباركة ميمونة، سيعمّ أرضَها الإيمان والخيرات وطمعُ الكفّار فيها، فيُسلم معظم أهلها ويصيرون من أصحاب الجنة.

(١) أخذ: تناول وأمسك. والباء: للإلصاق الحقيقي. وخلق: أنشأ من العدم. والتربة: تراب الأرض. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المخلوقات، وفي الأيام المذكورة: جنسية لتعريف الحقيقة متوالية. والجبال: جمع جبل. وهو ما غلظ وعلا من الأرض. والشجر: النبات له ساق. والمكروه: ما يكون في الأرض من أسباب البلاء والشقاء. والنور: ما يضيء الأرض. وبث: بسط ونشر. والدوابّ: جمع دابّة. وهي ما يتحرك من المخلوقات. خ وط: "آدَمَ ﷺ". ومن: للتبعيض في الموضعين تتعلق الأولى بحال من "العصر" والثانية بصفة لِـ"ساعة".

وفي: للظرفية الزمانية في المواضع. وفي آخِر: متعلقان بحال من: آدم. والخلق: المخلوقات المذكورة. وأل: عهدية ذكرية. وفي آخِر: بدل من "بعدَ" في محل نصب بالبدلية لا يعلقان. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وما: اسم موصول. والجار والمجرور: بدل أيضًا من "في آخر" قبلهما. وبين: ظرف زمان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: حصل. وإلى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بحال من: العصر. ولم يُعطف على ما أضيف "بين" إليه لأن وقت العصر يتضمن أجزاء من الزمان و"إلى" تغني عن ذلك. والأيام والأزمان المذكورة هنا مراد بها أوقات فلكية متوالية لا أوقاتُ الدنيا المعروفة. فكل منها آلاف أو عشرات آلاف السنوات. والله أعلم. والساعة: الوقت.

(٢) انقطعت أي: تكسّرت. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي و"يوم" بالفعل قبلهما. ومؤتة: موضع جنوبي الشام كانت فيه الغزوة المشهورة. وما: حرف نفي. وفي: للظرفية المكانية أيضًا. وإلّا: حرف حصر: وصفيحة أي: سيف عريض، فاعل. ويمانية: منسوبة إلى اليمن، بحذف ياء النسبة الثانية والتعويض منها بألِف بعد الميم.

١٨٦٠- وعَن عَمرِو بنِ العاصِي ﷺ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ[١]: «إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجتَهَدَ ثُمَّ أصابَ فلَهُ أجرانِ، وإن حَكَمَ واجتَهَدَ فأخطأَ فلَهُ أجرٌ». متفق عليه.

١٨٦١- وعَن عائشةَ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[٢]: «الحُمَّى مِن فَيحِ جَهَنَّمَ. فابرُدُوها بِالماءِ». متفق عليه.

١٨٦٢- وعَنها ﷺ[٣] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «مَن ماتَ وعلَيهِ صَومٌ صامَ عَنهُ وَلِيُّهُ». متفق عليه.

والمُختارُ جَوازُ الصَّومِ عَمَّن ماتَ وعلَيهِ صَومٌ، لِهٰذا الحَدِيثِ. والمُرادُ بِالوَلِيِّ: القَرِيبُ، وارِثًا كانَ أو غَيرَ وارِثٍ.

١٨٦٣- وعَن عَوفِ بنِ مالِكِ بنِ الطُّفَيلِ أنَّ عائشةَ ﷺ حُدِّثَت[٤] أنَّ عَبدَ اللهِ بنَ

(١) الجملة الشرطية: ابتدائية عطفت عليها الثانية ختامًا للقول. وحكم: قضى في أمر أو مسألة. والحاكم: من يعالج الأمور الإنسانية أو العلمية وهو مؤمن وعالم خبير فيها. واجتهد: بذل أقصى قدرته بإخلاص وإتقان. وأصاب: كان قوله صوابًا. والفاء: رابطة لجواب الشرط في الموضعين. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المقدم للمبتدأ: أجران، أي: ثوابان أحدهما لاجتهاده والآخر لصوابه. ط: "وإذا". ش: "حَكَمَ الحاكِمُ". وأخطأ: كان قوله غير صواب. وأجر أي: ثواب واحد. وكان الشرط الأول بـ"إذا" لأنه يقتضي توقع المرغوب فيه، والثاني بـ"إن" لأنها تقتضي عدم التوقع لما لا يُرغب فيه.

(٢) الحمّى: مرض يكثر فيه ارتفاع حرارة الجسم وقد يكون معه ارتعادة وآلام. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ومن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: الحمّى. والفيح: قوة حرّ النار وفوران لهيبها. وجهنم: دار العذاب يوم القيامة. وابردوها أي: خففوا شِدّتها. ط: "فابرِدُوها". والباء: للاستعانة. وأل: جنسية لتعريف الماهية أيضًا.

(٣) ليست الجملة في م وع. ومن: اسم شرط جازم مبتدأ. والواو: للحال والاقتران في الموضعين. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ صوم، أي: وكفّارة صوم كائنة عليه. والمراد بالصوم: ما كان من فرض أو نذر أو كفّارة. وصام أي: جاز أن يصوم. وعن: للبدل في الموضعين تتعلق الأولى بالفعل، والثانية بالمصدر قبلها. ومَن: اسم موصول في محل جر. وجملة مات: صلة الموصول. واللام: للسببية. وأل: عهدية حضورية. والواو: حرف عطف. وأل: حرفية موصولة لغير العاقل. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول: المراد. وأل: عهدية ذكرية. والأخيرة: نائبة عن ضمير الغائب. ووارثًا: خبر مقدم لِـ"كان" عطف عليه: غيرَ. والجملة: حال من: القريب.

(٤) حُدِّثَت أي: بُلِّغَت. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث. والأول=

الزُّبَيرِ ﷺ قالَ في بَيعٍ [أو عَطاءٍ] أعطَتهُ عائشةُ: "واللهِ، لَتَنتَهِيَنَّ عائشةُ، أو لأحجُرَنَّ عليها". قالَت: أهُوَ قالَ هٰذا؟ قالُوا: نَعَم. قالَت: "هُوَ لِلّٰهِ عليَّ نَذرٌ، ألّا أُكَلِّمَ ابنَ الزُّبَيرِ أبَدًا"، فاستَشفَعَ ابنُ الزُّبَيرِ إلَيها حِينَ طالَتِ الهِجرَةُ، فقالَت: "لا - واللهِ - لا أُشَفِّعُ فِيهِ أبَدًا، ولا أتَحَنَّثُ إلَى نَذرِي".

فلَمّا[1] طالَ ذٰلِكَ علَى ابنِ الزُّبَيرِ كَلَّمَ المِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ

=صار نائب فاعل. وفي: للسببية. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. والمشهور هنا بيع دار لها. ش: "أو إعطاء". ط: "أعطَتهُ عائِشةُ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنها". وجملة أعطته: صفة لِـ"عطاء. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعل: أعطت. واللام: واقعة في جواب القسم في الموضعين. وتنتهينّ أي: عن مثل هذه السماحة الفائقة. ولأحجرنّ عليها أي: لأمنعنّها من مثل ذلك. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة: معطوفة على جواب القسم. والهمزة: حرف استفهام. ونعم: حرف جواب لتصديق مضمون السؤال، بعده جملة محذوفة. وهو: ضمير الشأن مبتدأ أول. ونذر: يمين، مبتدأ ثانٍ تعلق بخبره: لله وعليّ.

والجملة: خبر المبتدأ: هو. واللام: للاستحقاق. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والمصدر المؤول من أنْ: مفعول به للمصدر: نذرٌ. واستشفع إليها: طلب الشفاعة عندها لتعفو عنه. وإلى: لانتهاء الغاية تتعلق هي و"حين" بالفعل قبلهما. وطالت: فعل ماض من أفعال الاستعارة مبني على الفتح. والتاء: حرف تأنيث حرك بالكسر لالتقائه بسكون اللام بعده. والهجرة: قطيعتها له، فاعل مجازي مرفوع. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي بعده. وأشفع: أقبلُ شفاعة. ط: "أشفَعُ". وفي وإلى: للسببية. وأتحنث: أكتسب الذنب لأكفّر عنه. وإلى نذري أي: في نذري، تعني: بسببه.

(١) ذلك أي: هجر عائشة له. وأنشدكما الله لمّا أي: لا أطلب منكما ولا أسألكما إلّا بالله. والكاف: مفعول به أول. ولفظ الجلالة: منصوب بنزع الخافض. ولمّا: حرف حصر. وجملة أدخلتماني: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل قبلها. وعلى: للاستعلاء المجازي في الموضعين. ط: "علَى عائشَةَ ﷺ". والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية. والمصدر المؤول من أنْ: فاعل للفعل قبل في الموضعين. ش: "تُنذِرَ". والقطيعة: الهجر. وأقبل: جاء. والباء: للتعدية. م: "بِهِ المِسوَرُ بنُ مَخرَمَةَ". وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع الثلاثة بعدها "أن" مضمرة. واستأذنا أي: طلبا الإذن في الدخول، فعل ماضٍ مبني على الفتح. والألف: ضمير في محل رفع فاعل. والجملة: صلة الحرف المصدري. وكل: توكيد لفاعل الفعل المحذوف ومضاف أي: أندخل كلّنا؟ والواو: للحال والاقتران. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد مفعولي: تعلم.

ودخل الحجاب أي: تجاوز السّتر الذي تحتجب دونه عن الناس. واعتنقها أي: عانقها. ش و ط: "عائِشَةَ ﷺ". وطفق: أخذ، فعل ماضٍ ناقصٌ خبره جملة "يناشدها" أي: يسألها أن تعفو عنه. وكذلك "طفقت" خبره جملة: تذكّرهما. ويناشدانها: انظر:=

الأسوَدِ بنِ عَبدِ يَغُوثَ، وقالَ لَهُما: "أنشُدُكُما اللهَ لَمّا أدخَلتُماني علَى عائشةَ. فإنَّها لا يَحِلُّ لَها أن تَنذِرَ قَطِيعَتِي"، فأقبَلَ بِهِ المِسوَرُ وعَبدُ الرَّحمٰنِ حَتَّى استأذَنا علَى عائشةَ، فقالا: السَّلامُ علَيكِ ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ. أندخُلُ؟ قالَت عائشةُ: ادخُلُوا. قالُوا: كُلُّنا؟ قالَت: "نَعَم ادخُلُوا كُلُّكُم"، ولا تَعلَمُ أنَّ مَعَهُما ابنَ الزُّبَيرِ.

فلَمّا دَخَلُوا دَخَلَ ابنُ الزُّبَيرِ الحِجابَ فاعتَنَقَ عائشةَ، فطَفِقَ يُناشِدُها ويَبكِي، وطَفِقَ المِسوَرُ وعَبدُ الرَّحمٰنِ يُناشِدانِها إلّا كَلَّمَتهُ وقَبِلَت مِنهُ، ويَقُولانِ: "إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمّا قَد عَلِمْتِ مِنَ الهِجرةِ، ولا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فَوقَ ثَلاثِ لَيالٍ"، فلَمّا أكثَرُوا علَى عائشةَ مِنَ التَّذكِرةِ والتَّحرِيجِ طَفِقَت تُذَكِّرُهُما وتَبكِي وتَقُولُ: "إنِّي نَذَرتُ، والنَّذرُ شَدِيدٌ"، فلَم يَزالا بِها حَتَّى كَلَّمَتِ ابنَ الزُّبَيرِ، وأعتَقَت في نَذرِها ذٰلِكَ أربَعِينَ رَقَبةً. وكانَت تَذكُرُ نَذرَها بَعدَ ذٰلِكَ فتَبكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُها خِمارَها. رواه البخاري.

١٨٦٤- وعَن عُقبةَ بنِ عامِرٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ(١) إلَى قَتلَى أُحُدٍ،

=أنشدكما. وإلّا: حرف حصر مثل: لمّا. وعن: للمجاوزة المجازية. وما: اسم موصول في محل جر. ومن: للتبيين تتعلق بحال من: ما. وفي الأصل: "عَمِلتِ". وفوق: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. ومن: للتبيين تتعلق بصفة لمفعول به مقدر: شيئًا كائنًا. والتذكرة: التذكير. والتحريج: بيان الحرج المترتب على القطيعة. م: "وإنَّ النَّذرَ". وبها أي: في مراجعتها للإلزام بالرضا. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق هي والباء بخبر: يزال. وأعتقت: أطلقت من الرقّ. وفي: للسببية. وذا: صفة لِـ"النذر". وأربعين: مفعول به. والرقبة هنا: العبد الرقيق أو الأمة الرقيقة. والخمار: ما تستر به رأسها.

(١) إلى قتلى أُحد أي: إلى مكان قبور شهدائها. وعلى: للتعليل. وثمان: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ومضاف، حذفت منه الياء للتخفيف نسيًا فصارت النون حرف الإعراب. والكاف: اسمٌ في محل نصب حال من الفاعل ومضاف. وأل: حرفية موصولة للعاقل. واللام: حرف جر زائدٌ للتقوية والتوكيد. وأل: جنسية للاستغراق العرفي في الموضعين ثم نائبة عن ضمير الغائب. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وبين أيديكم أي: أمامكم. والظرف مضاف ومتعلق بمبالغة اسم الفاعل خبر "إنّ" : فرط، أي: سابق لكم. وشهيد: مطّلع وشاهد أيضًا. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. وموعدكم أي: مكان لقائكم إياي. والحوض: الكوثر في الجنة. وأل: عهدية ذهنية. وأنظر إليه أي: أراه عيانًا. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والمَقام: مكان القيام. خ: "مُقامِي". ط: "ألا وإنّي". وعليكم أي: على مجموعكم. وعلى: للسببية في المواضع الخمسة. والمصدر المؤول من أن: مفعول به.
=

فصَلَّى عليهِم بَعدَ ثمانِ سِنِينَ كالمُوَدِّعِ لِلأحياءِ والأمواتِ، ثُمَّ طَلَعَ إلَى المِنبَرِ فقالَ: «إنِّي بَينَ أيدِيكُم فَرَطٌ، وأنا شَهِيدٌ علَيكُم، وإنَّ مَوعِدَكُمُ الحَوضُ، وإنِّي لَأنظُرُ إلَيهِ مِن مَقامِي هٰذا، وإنِّي لَستُ أخشَى علَيكُم أن تُشرِكُوا، ولٰكِن أخشَى علَيكُمُ الدُّنيا أن تَنافَسُوها». قالَ: "فكانَت آخِرَ نَظرةٍ نَظَرتُها إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ". متّفق عليه.

وفي رِوايةٍ: «ولٰكِنِّي أخشَى علَيكُمُ الدُّنيا أن تَنافَسُوا فِيها، وتَقتَتِلُوا فتَهلِكُوا كَما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم». قالَ عُقبةُ: "فكانَت آخِرَ ما رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ علَى المِنبَرِ"، وفي رِوايةٍ: قالَ: «إنِّي فَرَطٌ لَكُم، وأنا شَهِيدٌ علَيكُم وإنِّي - واللهِ - لَأنظُرُ إلَى حَوضِي الآنَ، وإنِّي أُعطِيتُ مَفاتِيحَ خَزائِنِ الأرضِ، [أو مَفاتِيحَ الأرضِ]، وإنِّي - واللهِ - ما أخافُ علَيكُم أن تُشرِكُوا بَعدِي، ولٰكِن أخافُ علَيكُم أن تَنافَسُوا فِيها».

=وتشركوا أي: تعبدوا مع الله بعض مخلوقاته. ولكن: حرف استدراك في الموضعين. وجملة أخشى: معطوفة بالواو على نظيرتها في محل نصب بالعطف. وتنافسوا: تتنافسوا، أي: تتزاحموا وتتسابقوا. وحذفت التاء الثانية للتخفيف. وها: في محل نصب مفعول به. وهذا الفعل يتعدى بنفسه وبالحرف كما سيلي. وقال: توكيد لفظي لنظيره مقدّرًا في أول الرواية. وكذلك جملة "قال عقبة" بعدُ. وجملة كانت: معطوفة على جملة "قال" المقدرة قبل نص الحديث. وكذلك جملة "كانت آخر" بعدُ. ط: "فكانَ" في الموضعين. وها: في محل نصب مفعول مطلق. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ولكنّ: حرف مشبه بالفعل خبره جملة: أخشى. والجملة الكبرى: معطوفة على جملة " أخشى" الأولى. والدنيا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة. وأل: نائبة عن ضمير المخاطبين.

والمصدر المؤول بعد "الدنيا" : بدل من الدنيا في محل نصب بالبدلية في الموضعين. والثالث: في محل نصب مفعول به. وفي: للسببية في الموضعين. واسم "كانت" تقديره: تلك. وما: حرف مصدري. والمصدر المؤول: مضاف إليه. م: "حَوضِيَ". وأُعطيتُ أي: أعطاني الله لأمّتي. ومفاتيح: مفعول به ثانٍ ومضاف، جمع مفتاح. وهو ما يُفتح به المغلق. يعني فتوح البلاد لِيُسلِم أهلها. والخزائن: جمع خزانة. وهي ما عند سكان البلاد من كنوز وأملاك ونفائس. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وفيها أي: في منافع الأرض. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق باسم المفعول: المراد. وعلى: للتعليل تتعلق باسم المصدر: الصلاة. وأل: عهدية ذكرية. ولا: حرف عطف للنفي. والصلاة: معطوف على "الدعاء" خبر المبتدأ: المراد. واللام: للاختصاص تتعلق بالمصدر: الدعاء. وأل: جنسية لتعريف المفرد، ثم عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة.

والمُرادُ بِالصَّلاةِ علَى قَتلَى أُحُدٍ الدُّعاءُ لَهُم لا الصَّلاةُ المَعرُوفةُ.

١٨٦٥- وعَن أبِي زَيدٍ عَمرِو بنِ أخطَبَ الأنصارِيِّ ﷺ قالَ(١): "صَلَّى بِنا رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَجرَ وصَعِدَ المِنبَرَ، فخَطَبَنا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهرُ، فنَزَلَ فصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ فخَطَبَ حَتَّى حَضَرَتِ العَصرُ، ثُمَّ نَزَلَ فصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ المِنبَرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمسُ، فأخبَرَنا ما كانَ وما هُوَ كائنٌ. فأعلَمُنا أحفَظُنا". رواه مسلم.

١٨٦٦- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: (٢) «مَن نَذَرَ أن يُطِيعَ اللهَ فلْيُطِعْهُ، ومَن نَذَرَ أن يَعصِيَ اللهَ فلا يَعصِهِ». رواه البخاري.

١٨٦٧- وعَن أُمِّ شَرِيكٍ ﷺ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أمَرَها(٣) بِقَتلِ الأوزاغِ وقالَ: «كانَ يَنفُخُ علَى إبراهِيمَ». متفق عليه.

١٨٦٨- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (٤) «مَن قَتَلَ وَزَغةً في

(١) صلى بنا أي: إمامًا لنا. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال محذوفة عن الفاعل. والفجر: صلاة الصبح، مفعول مطلق. وأل: جنسية لتعريف المفرد. م: "وصَعَدَ". وأل: عهدية ذهنية. وخطبنا أي: وعظنا. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية في المواضع الثلاثة بعدها "أن" مضمرة مهملة. وحضرت أي: دخل وقتها. ط: "فخَطَبَنا حَتّى" في الموضعين. وما: اسم موصول مفعول ثان، عُطف عليه نظيره في محل نصب بالعطف. وكان: حصل، فعل ماض تامّ. ط: "فأخبَرَنا بما كانَ وبما". وكائن: حاصل إلى يوم القيامة، خبر للمبتدأ: هو. والجملة: صلة الموصول. والفاء: حرف استئناف. وأعلم: مبتدأ ومضاف. وأحفظ: خبر ومضاف. يعني فأوسعُنا علمًا ووعيًا الآن هو أكثرنا حفظًا لما قال حينئذ.

(٢) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ في الموضعين. ونذر: عاهد نفسه. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول به في الموضعين. ويطيع: يقوم بما هو طاعة. واللام: حرف جازم سكن لدخول الفاء عليه. ويعصي: يقوم بما هو عصيان. ولا: حرف جازم طلبية للنهي.

(٣) خ: "أمَرَ". والباء: للإلصاق المعنوي. والأوزاغ: جمع وَزَغ: اسم جنس جمعيّ واحدته وَزَغة. وهو من الحشرات المأمور بقتلها، لأنه سامّ وناشر لأقذاره في البيوت وغيرها. وانظر الحديث التالي. وعلى: للاستعلاء المجازي. وعلى إبراهيم أي: على ناره فتزداد اشتعالاً. فنفخه لم يكن لذلك، بل ليقي نفسه اللهيب، فكأنه يُلهب النار.

(٤) انظر الحديث المتقدم. وفي: للظرفية الزمانية في المواضع الستة. وأول: مجرور ومضاف إضافة الصفة إلى موصوفها. وكذا: اسم كناية عن العدد مبني على السكون في محل رفع مبتدأ تتعلق لام الاختصاص بخبره المقدم المحذوف في المواضع الثلاثة. وحسنة: تمييز. وحذف بعد الحسنة الثالثة "دون ذلك" لدلالة ما قبله عليه. ودون أي: أقلّ من، مبني على الفتح في محل رفع صفة للمبتدأ ومضاف. وكتبت: سُجّلت في صحيفة عمله. م وط:=

أوَّلِ ضَرْبةٍ فلَهُ كَذا وكَذا حَسَنةً، ومَن قَتَلَها في الضَّرْبةِ الثَّانِيةِ فلَهُ كَذا وكَذا حَسَنةً دُونَ الأُولَى، وإن قَتَلَها في الضَّرْبةِ الثَّالِثةِ فلَهُ كَذا وكَذا حَسَنةً». وفي رِوايةٍ: «مَن قَتَلَ وَزَغًا في أوَّلِ ضَرْبةٍ كُتِبَت لَه مِائةُ حَسَنةٍ، وفي الثَّانِيةِ دُونَ ذٰلِكَ، وفي الثَّالِثةِ دُونَ ذٰلِكَ». رواه مسلم.

قالَ أهلُ اللُّغةِ: الوَزَغُ: العِظامُ مِن سامِّ أبرَصَ.(١)

١٨٦٩- وعَن أبي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ(٢): «قالَ رَجُلٌ: "لَأتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقةٍ"، فخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فوَضَعَها في يَدِ سارِقٍ، فأصبَحُوا

="كُتِبَ لَهُ". واللام: للاختصاص أيضًا. وفي الثانيةِ وفي الثالثةِ: معطوفات على "في أول" في محل نصب بالعطف ولا تعلق. ودون: مبني على الفتح معطوف على "مائة" في محل رفع بالعطف ومضاف في الموضعين. والعظام: الضخام. جمع عظيم.

(١) سامُّ أبرصَ هنا: الضخم من الجرذان، أي: الجرْذون، بالذال والدال. فهو ليس بالعَظاية ولا الحِرباء ولا المعروف بأبي بُريص. واسمه هنا مركب تركيب مزج مثل: حضرموت، جزءان مبنيان على الفتح في محل جر بِـ"من". وقد يعرب الجزء الثاني إعراب الممنوع من الصرف مع بناء الأول على الفتح، ويجوز إعراب الأول مضافًا إلى الثاني. التاج (حضر).

(٢) لأتصدقنّ يعني أنه ألزمَ نفسَه بالصدقة كنذر أو عطاء من غير الزكاة. والباء: للاستعانة تتعلق بالفعل قبلها في المواضع الثلاثة. والجملة: جواب قسم محذوف في المواضع. والباء: للمصاحبة في المواضع أيضًا تتعلق بحال من فاعل: خرج. وتَصدُّقُ الرجل على الثلاثة كان لجهل منه بأحوالهم. وأصبحوا أي: صار الناس مِن حوله. وجملة يتحدثون: خبر للفعل الناقص في المواضع. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعلى سارق: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. والجملة: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: يتحدث. وهم ينكرون عليه ذلك ويتعجبون من فعله، لأنهم لا يعلمون جهله بأحوال الثلاثة وما يقدّره الله. م: "قالَ". وإنما حمِدَ اللهَ كل مرة لأن العمل كان بحُسن نيته وبتقديره سبحانه. يقول: لك الحمد على تصدقي هذا بإرادتك لا بإرادتي.

وعلى سارق: متعلقان بفعل مقدر: تصدقتُ. وما بعدُ: معطوفات في محل نصب بالعطف ولا تعلق. فهو يتعجب أيضًا من نفسه لأنه لم يُعطِ من هو أحوج ممن أعطى. ولذا كرر القسم أن يتصدق لعله يُكرِم من يستحق. وأُتِيَ أي: في منامه. وعلى: تتعلق باسم المصدر: صدقة. ولعل: حرف مشبه بالفعل للتحقيق. والخبر: مصدر مؤول، وجملةٌ فعلية مرتين. وبعد الفعل في كل منها تقدير "بها" أي: بالصدقة. ويستعف: يمتنع ويتعفف. وعن: للمجاوزة المجازية. ط: "أن تستعِفَّ" بزيادة "أن". ع: "فأمّا الزّانِيةُ". ويعتبر: يتعظ ويصلح. وينفق: يبذل في سبيل الله. والجملة: معطوفة على صلة الحرف المصدري. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وما: اسم موصول. وآتاه: أعطاه إياه. ط: "أعطاهُ اللهُ". وزاد بعدُ في م: "تعالَى"، وبعدَ "بمعناه": فصل في الشفاعة.

يَتَحَدَّثُونَ: "تُصُدِّقَ علَى سارِقٍ"! فقالَ: "اللّهُمَّ، لَكَ الحَمدُ. لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ"، فخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فوَضَعَها في يَدِ زانِيَةٍ، فأصبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: "تُصُدِّقَ اللَّيلَةَ علَى زانِيَةٍ"! فقالَ: "اللّهُمَّ لَكَ الحَمدُ. علَى زانِيَةٍ! لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ"، فخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فوَضَعَها في يَدِ غَنِيٍّ، فأصبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: "تُصُدِّقَ علَى غَنِيٍّ"! فقالَ: "اللّهُمَّ لَكَ الحَمدُ. علَى سارِقٍ وعلَى زانِيَةٍ وعلَى غَنِيٍّ"! فأُتِيَ فقِيلَ لَهُ: أمّا صَدَقَتُكَ علَى سارِقٍ فلَعَلَّهُ أن يَستَعِفَّ عَن سَرِقَتِهِ، وأمّا الزّانِيَةُ فلَعَلَّها تَستَعِفُّ عَن زِناها، وأمّا الغَنِيُّ فلَعَلَّهُ يَعتَبِرُ فيُنفِقُ مِمّا آتاهُ اللهُ". رواه البخاري بِلَفظِهِ ومسلم بِمَعناهُ.

١٨٧٠- وعَنهُ[1] قالَ: كُنّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في دَعوَةٍ، فرُفِعَ إلَيهِ الذِّراعُ -

(١) م: "وعن أبي هريرة ﷺ". وفي الحاشية: "صوابه: وعنه". وفي: للظرفية الزمانية تتعلق هي و"مع" بخبر: كان. والدعوة: الضيافة في وليمة. ورُفع: قُدِّم. والجملة: معطوفة على خبر: كان. والذراع أي: ذراع الأنثى من الغنم مطبوخة مع الطعام. والواو: حرف اعتراض. وتعجبه أي: يفضل الأكل منها. ونهس: أخذ بأطراف أسنانه. ش: "فَنَهَشَ نَهشةً". وفي م بالسين والشين معًا. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. والسيّد: من يفوق الناس عند الله ويُفزَع إليه عند الشدائد. ويوم أي: زمن، ظرف زمان ومضاف متعلق بالصفة المشبهة: سيّد. والقيامة أي: البعث والحساب. وأل: عهدية ذهنية. وخصّ يوم القيامة لأنه أفظع ما يكون، والناس كلهم تحت لوائه. وهل: حرف استفهام للتشويق. وتدرون: تعلمون. ومِن: للسببية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ المؤخر: ذا. والجملة سدت مسد المفعولين للفعل قبلها. ومَ: اسم استفهام في محل جر. والصعيد: الأرض الواسعة المستوية غير المكوّرة وبلا جبال ولا وديان ولا بحار. ويبصرهم أي: يحيط برؤيتهم لأن البصر يومئذ حديد.

ويُسمعهم أي: يبلّغ أسماعهم بما يقول. والداعي أي: إلى الحساب. وتدنو: تقرب. ومِن: لابتداء الغاية المكانية أيضًا. ويَبلغهم أي: يصيبهم. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. ش وغ: "النّاسُ". وفي م وع بالنصب والرفع معًا. ومِن: للسببية. والغم: الحزن الشديد. والكرب: الهمّ والضيق. وما: اسم موصول فاعل مؤخر. والناسُ أي: بعضهم لبعض. وألا: حرف عرض وتحضيض في المواضع كلها. وترون أي: تنظرون. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. وما: اسم موصول في محل جر. وكذلك في المواضع الخمسة التالية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: أنتم. والجملة: صلة الموصول. وإلى ما: بدل من نظيريهما في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وبلغكم أي: أصابكم ونزل بكم. ومَن: اسم استفهام مبتدأ خبره جملة يشفع، أي: يسعى للإنقاذ=

وكانَت تُعجِبُهُ - فنَهسَ مِنها نَهسةً وقالَ: «أنا سَيِّدُ النّاسِ يَومَ القِيامةِ. هَل تَدرُونَ: مِمَّ ذاكَ؟ يَجمَعُ اللهُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ في صَعِيدٍ واحِدٍ، فيُبصِرُهُمُ النّاظِرُ، ويُسمِعُهُمُ الدّاعِي، وتَدنُو مِنهُمُ الشَّمسُ، فيَبلُغُ النّاسَ مِنَ الغَمِّ والكَربِ ما لا يُطِيقُونَ ولا يَحتَمِلُونَ، فيَقُولُ النّاسُ: "ألا تَرَونَ إلَى ما أنتُم فِيهِ إلَى ما بَلَغَكُم. ألا تَنظُرُونَ: مَن يَشفَعُ لَكُم إلَى رَبِّكُم"، فيَقُولُ بَعضُ النّاسِ لِبَعضٍ: "أبُوكُم آدَمُ".

فيأتُونَهُ فيَقُولُونَ: "يا آدَمُ، أنتَ أبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، ونَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وأمَرَ المَلائكةَ فسَجَدُوا لَكَ، وأسكَنَكَ الجَنَّةَ. ألا تَشفَعُ لَنا إلَى رَبِّكَ. ألا تَرَى [إلَى] ما نَحنُ فِيهِ وما بَلَغَنا"، فقالَ: "إنَّ رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَم يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَهُ، ولا يَغضَبُ بَعدَهُ مِثلَهُ، وإنَّهُ نَهانِي عَنِ الشَّجَرةِ فعَصَيتُ. نَفسِي نَفسِي نَفسِي. اذهَبُوا إلَى غَيرِي، اذهَبُوا إلَى نُوحٍ".

فيأتُونَ نُوحًا فيَقُولُونَ: "يا نُوحُ، [1] أنتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلَى الأرضِ،

=من العذاب، هنا وفيما بعد. واللام: للاختصاص في مواضع تتعلق بالفعل قبلها. والجملة الكبرى: سدت مسد مفعولي: تنظر. وأبو: مبتدأ ومضاف خبره محذوف أي: يشفع. وآدم: بدل من المبتدأ.

ويأتونه أي: يجيئونه مستنجدين. وبيده أي: كرّمك بذلك وحدك من دون البشر. والباء: للإضافة. ونفخ فيك من روحه أي: خلق فيك الحياة وشرّفك بنسبة النفخ والروح إليه. وأل: جنسية للاستغراق الحقيقي. واللام: للاختصاص. وإلى: لانتهاء الغاية المعنوية تتعلق مع اللام بالفعل المتقدم هنا وفيما يلي بعد. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. وما بين معقوفين تتمة من ش وط. ع: "بَلَّغنا". بفتح الغين وسكونها معًا، وفي ش بالسكون. وغضب: تحققت إرادته للانتقام وما سيراه الناس من الأهوال. ط: "غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا". ومثل: مفعول مطلق ومضاف هنا وفيما يلي بعد. وعن الشجرة أي: عن القرب منها. وعصيتُ: خالفت ذلك فأكلت منها. ونفسي: مبتدأ ومضاف خبره محذوف: أحقّ بالشفاعة. ونفسي نفسي: توكيد لفظي مكرر. وجملة اذهبوا إلى نوح: بدل من التي قبلها ختامًا لقول آدم. وكذلك ما يلي من نظائر التعبير.

(١) الرسل: المرسلون. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالرسل. والأرض أي: علّة بلاد فيها، خلافًا لآدم كان رسولًا لأبنائه وحفدته. والدليل ما يقوله نوح نفسه بعد. وعبدًا: مفعول ثان. وأما: حرف عرض وتحضيض أيضًا هنا وفيما بعد. ط: "شَكُورًا ألا تَرَى... ما بَلَّغنا". وإنه أي: إنّ الأمر. فالهاء: ضمير الشأن اسم: إنّ. واللام: للاختصاص=

وقَد سَمّاكَ اللهُ عَبدًا شَكُورًا. أما تَرَى إلَى ما نَحنُ فِيهِ. ألا تَرَى إلَى ما بَلَغَنا. ألا تَشفَعُ لَنا إلَى رَبِّكَ"، فيَقُولُ: إنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وإنَّهُ قَد كانَت لِي دَعوَةٌ دَعَوتُ بِها عَلَى قَومِي. نَفسِي نَفسِي نَفسِي. اذهَبُوا إلَى غَيرِي، اذهَبُوا إلَى إبراهِيمَ.

فيَأتُونَ إبراهِيمَ فيَقُولُونَ: "يا إبراهِيمُ، أنتَ نَبِيُّ اللهِ[1] وخَلِيلُهُ مِن أهلِ الأرضِ. اشفَعْ لَنا إلَى رَبِّكَ. أما تَرَى إلَى ما نَحنُ فِيهِ"، فيَقُولُ لَهُم: إنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وإنِّي كُنتُ كَذَبتُ ثَلاثَ كَذَباتٍ. نَفسِي نَفسِي نَفسِي. اذهَبُوا إلَى غَيرِي، اذهَبُوا إلَى مُوسَى.

فيَأتُونَ مُوسَى فيَقُولُونَ: "يا مُوسَى، أنتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ[2] اللهُ برِسالاتِهِ وبِكَلامِهِ علَى النّاسِ. اشفَعْ لَنا إلَى رَبِّكَ. أما تَرَى إلَى ما نَحنُ فِيهِ"، فيَقُولُ: إنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وإنِّي قَد قَتَلتُ نَفسًا لَم أُومَرْ بِقَتلِها. نَفسِي نَفسِي نَفسِي. اذهَبُوا إلَى غَيرِي، اذهَبُوا إلَى عِيسَى.

فيَأتُونَ عِيسَى فيَقُولُونَ: "يا عِيسَى، أنتَ[3] ﴿رَسُولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ

=تتعلق بالخبر المقدم للفعل: كان. والباء: للاستعانة. وعلى: للاستعلاء المعنوي.

(١) الخليل: الذي يُصطفَى وتكون له المحبة الخالصة. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: خليل. واشفع: اطلب الشفاعة، فعل أمر معناه الالتماس. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية. ط: "ألا تَرَى". وجملة كذبت: خبر: كان. وهذه الجملة: خبر: إنَّ. وثلاث: مفعول مطلق ومضاف. وكذبات: جمع كَذْبة. وهي: قوله "إني سقيم" ولم يكن سقيمًا، و"فعله كبيرُهم" وهو الذي فعل لا الكبير، و"هذه أختي" وهي زوجته.

(٢) فضلك أي: اختارك وميّزك. والرسالات: ما بُعث به من التوراة والصحف. والكلام: التكليم بدون وساطة جبريل. ط: "ألا تَرَى". ونفسًا أي: إنسانًا هو القِبطِي المعروف. وأومر: أُلزَم ويطلب مني، فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم. والباء: للإلصاق المعنوي. والفعل وزنه: أُفْعَل، وأصله "أُؤْمَر" أبدلت الهمزة الثانية واوًا لسكونها بعد همزة مضمومة. والجملة: صفة لِـ"نفسًا".

(٣) كلمته أي: قول "كُنْ" بالإرادة لا بالقول. وألقاها أي: أوصلها. وإلى: لانتهاء الغاية=

ألقاها إلَى مَريَمَ ورُوحٌ مِنهُ﴾، وكَلَّمتَ النَّاسَ في المَهدِ. اشفَعْ لَنا إلَى رَبِّكَ. ألا تَرَى إلَى ما نَحنُ فِيهِ"، فيَقُولُ عِيسَى: إنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَهُ، ولَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ - ولَم يَذكُر ذَنبًا - نَفسِي نَفسِي [نَفسِي]. اذهَبُوا إلَى غَيرِي، اذهَبُوا إلَى مُحَمَّدٍ»، فيأتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ.

وفي رِوايةٍ(١): «فيأتُونِي فيَقُولُونَ: "يا مُحَمَّدُ، أنتَ رَسُولُ اللهِ وخاتَمُ

=المكانية. وروح أي: ما تكون به حياة الجسد، سرٌّ من الأسرار الربانية. ومنه أي: من خلقه. انظر الآية ١٧١ من سورة النساء. وجملة كلمت: معطوفة على "رسول" في محل رفع بالعطف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من الفاعل. والمهد: ما يمهّد للرضيع يستلقي عليه. والذنب: المعصية تتطلب العقاب. والجملة: معطوفة على جملة: يقول. وما بين معقوفين تتمة من ش وط. وليس "فيأتُونَ مُحَمَّدًا" في ط.

(١) يأتوني أي: يجيئونني، حذفت النون الأولى للتخفيف. والخاتم: الآخِر لا رسول بعده ولا نبي برسالة جديدة. وغفر: ستر ومسح. وذنبك أي: ما كان خلاف الأولى من العمل. وانظر الآية ٢ من سورة الفتح. وأنطلق: أذهب مسرعًا. والجملة: معطوفة على جملة: يقولون. وآتي: أصِل وأصير. وتحت: ظرف مكان ومضاف. والعرش: مخلوق عظيم لا يعرف حقيقته إلّا الله. وأل: عهدية ذهنية. وأقع: أخِرّ على وجهي. واللام: للاختصاص تتعلق باسم الفاعل: ساجدًا. ويفتح: يُعلّم ويُلهم في حالة السجود. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن المفعول به: شيئًا. والمحامد: جمع مَحمدة. وهي الثناء الجميل على النعم والفضل. وحُسن أي: جودة وتميُّز، معطوف على "محامد" ومضاف إضافة الصفة إلى الموصوف مبالغة في المعنى.

والثناء: الوصف الجميل الفائق. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وعلى: للإضافة تتعلق بالمصدر: الثناء. وقبل: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل قبله. و"يا محمد... تشفّع": في محل رفع نائب فاعل على الحكاية. وكذلك: يا محمد... من الأبواب. وارفع رأسك أي: اقعُد من السجود. وسل: اطلب ما تشاء. وتعط: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب شرط محذوف مع فعله، أي: إن تسألْ. وكذلك: تشفّع، أي: إن تَشفَعْ تُقبل شفاعتك. والجملة الشرطية في الموضعين: في محل نصب حال مقدرة عن الفاعل قبلها. وأمتي: انظر الحديث ٤٢٥. والتكرار مرتين بعد: توكيد لفظي لما قبله مرتين. ومن: للتبعيض تتعلق بحال مقدمة عن المفعول به الاسم الموصول: مَن. ولا حساب عليهم: انظر الحديث ٧٤. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل: أدخل. والثانية: للتبعيض تتعلق بحال من: الباب.

وشركاء: مشاركون، جمع شريك، خبر للمبتدأ: هم. والجملة: حال من الضمير المستتر في خبر: لا. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بالجمع: شركاء. وما سوى: انظر=

الأنبياءِ، وقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ ﴿ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تأخَّرَ﴾. اشفَعْ لَنا إلَى رَبِّكَ. ألا تَرَى إلَى ما نَحنُ فِيهِ"، فأنطَلِقُ فآتِي تَحتَ العَرشِ، فأقَعُ ساجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِن مَحامِدِهِ وحُسنِ الثَّناءِ علَيهِ شَيئًا لَم يَفتَحْهُ علَى أحَدٍ قَبلِي، ثُمَّ يُقالُ: "يا مُحَمَّدُ، ارفَعْ رأسَكَ. سَلْ تُعطَهْ، واشفَعْ تُشَفَّعْ"، فأرفَعُ رأسِي فأقُولُ: "أُمَّتِي يا رَبِّ، أُمَّتِي يا رَبِّ، أُمَّتِي يا رَبِّ"، فيُقالُ: يا مُحَمَّدُ، أدخِلْ مِن أُمَّتِكَ مَن لا حِسابَ علَيهِم مِن البابِ الأيمَنِ مِن أبوابِ الجَنَّةِ، وهُم شُرَكاءُ النّاسِ فِيما سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأبوابِ»، ثُمَّ قالَ: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، إنَّ ما بَينَ المِصراعَينِ مِن مَصارِيعِ الجَنَّةِ كَما بَينَ مَكَّةَ وهَجَرَ، [أو كَما بَينَ مَكَّةَ وبُصرَى]». متّفق عليه.

١٨٧١- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ:

جاءَ إبراهِيمُ[1] بِأُمِّ إسماعِيلَ وبِابنِها إسماعِيلَ وهِيَ تُرضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَها عِندَ

=الحديث ١٤٦٦. وجملة قال: معطوفة على جملة "نهس" قبل النص النبوي في محل نصب بالعطف، م: "إنّما بين". ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: ما. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وبين: ظرف مكان في المواضع الثلاثة ومضاف متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. والمصراعان: جانبا الباب على المدخل. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: المصراعين. والكاف: اسمٌ في محل رفع خبر "إنّ" ومضاف إلى الاسم الموصول، عطف عليه نظيره بعد، فهو في محل رفع بالعطف ومضاف. وأو: حرف عطف لشك الراوي. وهجر: بلدة هي قاعدة البحرين. وبصرى: مدينة جنوبي دمشق في حوران. وزاد بعد "متّفق عليه" في م: فصل في بداية البيت.

(١) زاد هنا في ح وط: "ﷺ". والباء: للتعدية تتعلق أولاهما بالفعل، وبابن: معطوفان في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وأمّ إسماعيل اسمها هاجَر، وهي عربية من أقباط مصر. وجملة ترضعه: خبر المبتدأ: هي. والجملة الكبرى: حال من أمّ إسماعيل وابنها. وعند البيت أي: قرب موضع الكعبة. والبيت أي: المكان الذي سيُبنَى فيه. وكذلك: المسجد. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. وعند دوحة أي: تحت شجرة عظيمة. وعند: بدل من نظيره منصوب بالبدلية ومضاف لا يعلق. وفوق: ظرف مكان ومضاف متعلق بصفة لِـ"دوحة". وزمزم أي: موضع ما سيكون نبع بئر زمزم، مجرور بالفتحة عوضًا من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث. وفي أعلى: بدل من "فوق" في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. والمسجد أي: موضع ما سيكون بناء الكعبة المشرفة. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "ليس" المحذوف في الموضعين. والجملة الأولى: حال من فاعل "وضع" عطفت عليها الثانية، فهي في محل نصب بالعطف. =

البَيتِ، عِندَ دَوحةٍ فَوقَ زَمزَمَ في أعلَى المَسجِدِ، ولَيسَ بِمكَّةَ يَومَئِذٍ أحَدٌ ولَيسَ بِها ماءٌ، فوَضَعَهُما هُناكَ، ووَضَعَ عِندَهُما جِرابًا فِيهِ تَمرٌ وسِقاءً فِيهِ ماءٌ، ثُمَّ قَفَّى إبراهِيمُ مُنطَلِقًا، فتَبِعَتهُ أُمُّ إسماعِيلَ فقالَت: يا إبراهِيمُ، أينَ تَذهَبُ وتَترُكُنا بِهٰذا الوادِي الَّذِي لَيسَ فِيهِ أنِيسٌ ولا شَيءٌ؟ فقالَت لَهُ ذاكَ مِرارًا، وجَعَلَ لا يَلتَفِتُ إلَيها. قالَت لَهُ: آللهُ أمَرَكَ بِهٰذا؟ قالَ: نَعَم. قالَت: "إذَن لا يُضَيِّعُنا"، ثُمَّ رَجَعَت، فانطَلَقَ إبراهِيمُ ﷺ. حَتَّى إذا كانَ عِندَ الثَّنِيَّةِ حَيثُ لا يَرَونَهُ استَقبَلَ بِوَجهِهِ البَيتَ، ثُمَّ دَعا بِهٰؤُلاءِ الدَّعَواتِ، فرَفَعَ يَدَيهِ فقالَ: رَبِّ ﴿إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشْكُرُونَ﴾.

وجَعَلَت أُمُّ إسماعِيلَ تُرضِعُ إسماعِيلَ وتَشرَبُ[1] مِن ذٰلِكَ الماءِ. حَتَّى إذا نَفِدَ

=ويومئذ أي: يومَ وقتِ وضعه إياها. والظرف مضاف ومتعلق بمتعلَّق الباء قبله. والجراب: وعاء من الجلد للزاد. والسقاء: قِربة صغيرة. والجملة بعد كل منهما: في محل نصب صفة له. ومنطلقًا: مسرعًا في ذهابه، حال من الفاعل قبل. وتبعته أي: لحقت به. وأين: اسم استفهام في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل بعده. والباء: للظرفية المكانية. وأل: عهدية حضورية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر: ليس. والأنيس: المؤنس من الوحشة والتفرد. ولا: حرف زائد لتوكيد النفي. وشيء أي: من الرزق، معطوف على: أنيس. وذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به. ط: "ذٰلِكَ". ومرارًا. مفعول مطلق. وجعل: شرع: فعل ماضٍ ناقصٌ في المواضع السبعة خبره هنا جملة: لا يلتفت. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والهمزة: حرف استفهام للتقرير. ولفظ الجلالة: مبتدأ خبره جملة: أمر. والباء: للإلصاق المعنوي.

وهذا أي: العمل من مجيئنا وتركك لنا. وإذن: حرف ناصب للجواب. ولا يضيّعنا أي: يحفظنا ويرعانا. م وخ وع: "لا يُضِيعُنا". و"حتى" قبل إذا: حرف استئناف في المواضع الأربعة. والجملة الشرطية: استئنافية ضمن قول ابن عباس. وكان: صار. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر الفعل قبله. والثنية: الطريق العالي في الجبل. وأل: عهدية ذهنية. وحيث: بدل من "عند" في محل نصب بالبدلية ومضاف لا يعلق. واستقبل بوجهه أي: التفت نحو. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من الفاعل. وأل: عهدية ذكرية. والباء: للاستعانة. والدعوات في الآية التالية وهي ذات الرقم ٣٧ من سورة إبراهيم. وزاد آخرَها تتمتُها في ش وبعضُ ذٰلك في م. والفاء: حرف عطف لترتيب الإخبار، إذ رفعُ اليدين إلى السماء كان من الدعاء وربما حصل قبله. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: قال. ويشكرون: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: بلغ.

(١) في الأصل: "ويَشرِبُ". ونفد: انتهى. وما: اسم موصول فاعل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. وأل: عهدية ذكرية. وجملة تنظر: خبر الفعل:=

ما في السِّقاءِ عَطِشَت وعَطِشَ ابنُها، وجَعَلَت تَنظُرُ إلَيهِ يَتَلَوَّى، [أو قالَ: يَتَلَبَّطُ]، فانطَلَقَت كَراهِيَةَ أن تَنظُرَ إلَيهِ، فوَجَدَتِ الصَّفا أقرَبَ جَبَلٍ في الأرضِ يَلِيها، فقامَت علَيهِ، ثُمَّ استَقبَلَتِ الوادِيَ تَنظُرُ: هَل تَرَى أحَدًا؟ فلَم تَرَ أحَدًا، فهَبَطَت مِنَ الصَّفا. حَتَّى إذا بَلَغَتِ الوادِيَ رَفَعَت طَرَفَ دِرعِها، ثُمَّ سَعَت سَعيَ الإنسانِ المَجهُودِ حَتَّى جاوَزَتِ الوادِيَ، ثُمَّ أتَتِ المَروَةَ فقامَت علَيها، فنَظَرَت: هَل تَرَى أحَدًا؟ فلَم تَرَ أحَدًا، ففَعَلَت ذٰلِكَ[1] سَبعَ مَرّاتٍ - قالَ ابنُ عَبّاسٍ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ:

=جعلت. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ويتلوّى: يتقلّب ويتلفّت. والجملة: حال من الضمير قبلها. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي. وقال أي: ابن عباس. ويتلبّط: يتمرّغ في الرمل ويضرب بنفسه الأرض. والجملة هذه وما يشبهها من الكلام: في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل: قال. وانطلقت: انصرفتْ عنه. وكراهية: مفعول لأجله ومضاف إلى المصدر المؤول من: أن تنظر إليه. وألحق بعدُ في الأصل بقلم آخر: "قالت لو... وكان رملًا"، والعبارة مخروم أكثرها. والصفا: طرف جبل أبي قُبيس. وأل: زائدة للمح الأصل.

وأقرب: حال من "الصفا" ومضاف. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة أولى لِ"جبل". وأل: عهدية حضورية. وجملة يليها: صفة ثانية. وقامت: انتصبت. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. واستقبلت الوادي أي: توجّهت بنظرها إليه. وتنظر: تبحث وتفكر. والجملة: حال من الفاعل قبل. وجملة: هل ترى: في محل نصب مفعول به للفعل قبلها في الموضعين. وليس "فلَم تَرَ أحَدًا". في م. وهبطت: نزلت. ومن: لابتداء الغاية المكانية. والدرع: القميص. وسعت: جرت. وسعيَ: مفعول مطلق ومضاف. وأل: عهدية ذهنية. والمجهود: مَن أصابته المشقّة. وأل: حرفية موصولة للعاقل. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أنْ" مضمرة مهملة. وجاوزته أي: قطعته. والمروة: مرتفع يقابل الصفا. وأل: زائدة للمح الأصل أيضًا.

(١) ذلك أي: ما ذكر من السعي. وذا: اسم إشارة مفعول به. وسبع: مفعول مطلق ومضاف. وجملة قال ابن عباس: اعتراضية من الراوي مع القول والنص النبوي الشريف التالي. ط: "ابنُ عبّاسٍ ﷺ". والفاء: حرف زائد للوصل. واللام: للسببية تتعلق بالفعل: سعى. وأل: جنسية لتعريف الماهية. وأشرفت: صعدت. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وصه أي: اسكتي وتنصّتي، اسم فعلِ أمرٍ مبني على السكون. والفاعل: أنتِ. م: "صَهٌ". وتريد أي: تقصد بالأمر. والجملة: حال من فاعل: قالت. وتسمّعتْ: تكلّفتِ السمع بإنصات. وأيضًا: مفعول مطلق نائب عن مصدر: سمع. وأسمعتَ أي: أغثتَ بما أسمعت. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر: كان. والغواث: المغيث المنقذ، اسم "كان" مؤخر. م: "غُواثٌ".

وجواب الشرط محذوف تقديره: فقد أسمعت. والجملة الشرطية: حال من الفاعل=

«فلِذٰلِكَ سَعَى النّاسُ بَينَهُما» - فلَمّا أشرَفَتْ علَى المَرْوةِ سَمِعَتْ صَوتًا فقالَت: "صَهْ"، تُرِيدُ نَفسَها، ثُمَّ تَسَمَّعَت فسَمِعَت أيضًا، فقالَت: "قَد أسمَعتَ، إن كانَ عِندَكَ غَواثٌ"، فإذا هِيَ بِالمَلَكِ عِندَ مَوضِعِ زَمزَمَ، فبَحَثَ بِعَقِبِهِ، [أو قالَ: بِجَناحِهِ]، حَتّى ظَهَرَ الماءُ، فجَعَلَت تُحَوِّضُهُ وتَقُولُ بِيَدِها هٰكَذا، وجَعَلَت تَغرِفُ مِنَ الماءِ في سِقائها، وهُوَ يَفُورُ بَعدَ ما تَغرِفُ.

وفي رِوايةٍ:(١) بِقَدْرِ ما تَغرِفُ - قالَ ابنُ عَبّاسٍ: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ

=قبلها. والفاء: حرف عطف. وإذا: حرف مفاجأة. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين تتعلق بالخبر المحذوف: باصِرةٌ. والملَك: جبريل. وأل: عهدية ذهنية. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بحال من: المَلَك. وبحث: حفر. والباء: للاستعانة. والعقب: أسفل القدم. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالفعل: بحث. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وجعل: فعل ناقص في مواضع. وتحوّضه: تجعله حوضًا برفع ما حوله من الرمل. وتقول: تُشير. والباء: للاستعانة. وها: حرف تنبيه. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى اسم الإشارة: ذا. وتغرف: تأخذ بيدها وتضع. وهو أي: الماء. ويفور: ينبع بقوة. وبعد: ظرف زمان مضاف إلى المصدر المؤول من: ما.

(١) الباء: للمصاحبة تتعلق بحال من فاعل فعل مقدر: يفور كائنًا. وما: اسم موصول مضاف إليه. خ وط: "ابن عباس ﷺ". ورحم: فعل ماض معناه الدعاء. وتركت زمزم أي: تركتها تفيض وتجري. وأو: حرف عطف لشكّ الراوي في الموضعين. وكانت: صارت. والجملة: جواب: لو. والعين: ينبوع الماء. ومعينًا أي: ظاهرًا للعيان يجري على وجه الأرض، صفة لِ"عينًا" لم تتصل بتاء التأنيث حملًا على لفظ العين وعلى معناها اللغوي: الينبوع. والضيعة: الافتقاد والهلاك. وأل: جنسية لتعريف الحقيقة. وها: حرف تنبيه. وهنا: اسم إشارة في محل نصب ظرف مكان متعلق بخبر: إنّ. وبيتًا أي: مكانٌ بيت. م: "بَيتًا هٰهُنا". واللام: للاختصاص تتعلق بصفة أولى لِ"بيتًا". وجملة يبنيه: صفة ثانية. ش وط: "لا يُضَيِّعُ". وأهله أي: أهل البيت المذكور. ومرتفعًا: مكانًا عاليًا. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة أولى له. وفي حاشية الأصل عن نسخة: "عن". والكاف: صفة ثانية ومضافة. والرابية: التلة العالية.

وتأتيه أي: تمر به. وتأخذ: تجري. وعن شمال: معطوفان في محل نصب بالعطف ولا يعلقان. وكذلك أي: على حالها المذكورة. والكاف: حرف جر للاستعلاء المعنوي يتعلق بخبر: كان. وذا: اسم إشارة في محل جر. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية تتعلق بالخبر المحذوف أيضًا. والرفقة: القوم المخالط بعضه بعضًا. ع: "رِفقة". ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"رفقة". وجرهم: حيّ من قبائل اليمن كان قريبًا من مكة. ومقبلين أي: قادمين، حال من: رفقة. ومن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بجمع اسم الفاعل: مقبلين. وكداء: موضع مرتفع من مَداخل مكة. وفي النسختين: "كُدًا". خ: "كُداءٍ"، وفي ع بالفتح=

أمَّ إسماعِيلَ. لَو تَرَكَت زَمزَمَ، [أو قالَ: لَو لَم تَغرِف مِنَ الماءِ]، لَكانَت زَمزَمُ عَينًا مَعِينًا» - قالَ: فشَرِبَت وأرضَعَت وَلَدَها، فقالَ لَها المَلَكُ: "لا تَخافُوا الضَّيعَةَ. فإنَّ هٰهُنا بَيتًا لِلّٰهِ يَبنِيهِ هٰذا الغُلامُ وأبُوهُ، وإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أهلَهُ". وكانَ البَيتُ مُرتَفِعًا مِنَ الأرضِ كالرّابِيةِ، تأتِيهِ السُّيُولُ، فتأخُذُ عَن يَمِينِهِ وعَن شِمالِهِ.

فكانَت كَذٰلِكَ حَتَّى مَرَّت بِهِم رُفقَةٌ مِن جُرهُمٍ، [أو أهلُ بَيتٍ مِن جُرهُمٍ]، مُقبِلِينَ مِن طَرِيقِ كَداءَ، فنَزَلُوا في أسفَلِ مَكَّةَ، فرأَوا طائِرًا عائِفًا فقالُوا: "إنَّ هٰذا الطّائِرَ لَيَدُورُ علَى ماءٍ. لَعَهدُنا بِهٰذا الوادِي وما فِيهِ ماءٌ"، فأرسَلُوا جَرِيًّا أو جَرِيَّينِ، فإذا هُم بِالماءِ، فرَجَعُوا فأخبَرُوهُم فأقبَلُوا، وأُمُّ إسماعِيلَ عِندَ الماءِ، فقالُوا: أتأذَنِينَ لَنا أن نَنزِلَ عِندَكِ؟ قالَت: نَعَم، ولٰكِن لا حَقَّ لَكُم في الماءِ.

قالُوا: نَعَم - قالَ ابنُ عَبّاسٍ:[١] قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فألفَى ذٰلِكَ أُمَّ إسماعِيلَ،

=والضم. والعائف: المحوّم في الجو. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. واللام: حرف ابتداء للتوكيد. وعهدُنا أي: عِلمنا ومعرفتنا. وعهد: مبتدأ ومضاف. والباء: للإلصاق المعنوي تتعلق بالمصدر: عهد.

والواو: للحال والاقتران. وجملة ما فيه ماء: حال من الوادي سدت مسد الخبر للمبتدأ: عهد. انظر الحديث ١٤٢٨ وتذكرة النحاة ص ٦٥٠ وشرح المعلقات العشر ص ٢٣٩. والجملة: استئنافية ضمن قولهم وقول ابن عباس. والجريّ: من يجري أمام القوم يكتشف الأمكنة. والفاء: حرف عطف. انظر "إذا هي بالملك" قبل. وهم أي: من أرسل للاستكشاف والمرافقون. وأقبلوا: جاء القوم الى قرب زمزم. والواو: للحال والاقتران. وعند: ظرف مكان ومضاف متعلق بخبر المبتدأ: أمّ. واللام: للتبليغ. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب بنزع الخافض: في. ونعم: حرف جواب، بعده جملة محذوفة عطفت عليها جملة: لا حق لكم. وفي: للظرفية المكانية تتعلق أيضًا بالخبر المحذوف لِ"لا".

(١) انظر "قال ابن عباس" في التعليقة التي هي قبل الماضية. والفاء: حرف زائد للوصل. وألفى: لقي. وذلك أي: الاستئذان. والواو: للحال والاقتران. والأنس: الاستئناس بجيران. وإلى أهليهم أي: من يدعوهم للحضور إلى الماء. وأهلي: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. ط: "أهلِيهِم". وحتى: حرف استئناف. وإذا: اسم شرط غير جازم ومضاف متعلق بالفعل: زوّج. وكانوا: صاروا، وأهل أبيات أي: جماعات كثيرة. والغلام: إسماعيل ﷺ. وتعلم أي: منذ طفولته الأولى لا في شبابه كما زعم المؤرخون. والعربية أي: الفصحى. ومن: لابتداء الغاية المكانية. وأنفسهم أي: رغّبهم في حاله بشمائله العالية. والفاء: رابطة لجواب الشرط: إذا. ولمّا: اسم شرط غير جازم=

وهي تُحِبُّ الأُنسَ» - فنَزَلُوا فأرسَلُوا إلَى أهلِيهِم فنَزَلُوا مَعَهُم. حَتَّى إذا كانُوا بِها أهلَ أبياتٍ، وشَبَّ الغُلامُ وتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنهُم وأنفَسَهُم وأعجَبَهُم حِينَ شَبَّ، فلَمَّا أدرَكَ زَوَّجُوهُ امرأةً مِنهُم. وماتَت أُمُّ إسماعِيلَ، فجاءَ إبراهِيمُ بَعدَما تَزَوَّجَ إسماعِيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ، فلَم يَجِد إسماعِيلَ، فسأَلَ امرأتَهُ عَنهُ فقالَت: "خَرَجَ يَبتَغِي لَنا"، وفي رِوايةٍ: "يَصِيدُ"، ثُمَّ سألَها عَن عَيشِهِم وهَيئَتِهِم، فقالَت: "نَحنُ بِشَرٍّ، نَحنُ في ضِيقٍ وشِدَّةٍ"، وشَكَت إلَيهِ. قالَ: فإذا جاءَ زَوجُكِ اقرَئِي علَيهِ السَّلامَ، وقُولِي لَهُ: يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بابِهِ.

فلَمَّا جاءَ إسماعِيلُ[1] كأنَّهُ آنَسَ شَيئًا فقالَ: هَل جاءَكُم مِن أحَدٍ؟ قالَت: نَعَم،

=ومضاف متعلق أيضًا بالفعل: زوّج. والجملة: جواب الشرط: لمّا. وهذه الجملة الشرطية: جواب: إذا.

وأدرك: بلغ الحُلم. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"امرأة". وما: حرف مصدري. ويطالع: يتفقد. والجملة: حال من: إبراهيم ﷺ. والتركة: ما تركه هناك من أهله. ويبتغي: يطلب. واللام: للاختصاص تتعلق بالفعل قبلها. والجملة: حال من الفاعل قبل. ط: "يَصِيدُ لَنا". والهيئة: الحال التي هم عليها. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: نحن. والجملة التالية: بدل من الأولى للبيان والتوكيد ختامًا لقولها. وشكت أي: أطالت الشكوى مما لا يرضيها. والفاء: حرف زائد للوصل. واقرئي عليه أي: أبلغيه. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. والجملة: جواب الشرط لم تقترن بالفاء لأن "إذا" ليست أصلًا في الشرط. وقولي له أي: أخبريه. ويغير: فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والجملة: صلة الحرف المصدري. والمصدر المؤول من أنْ: في محل نصب سدّ مسدّ المفعولين الثاني والثالث للفعل المضمن معنى: أخبري. ط: "يُغَيِّرْ". وعتبة الباب: القسم الأول من المدخل. وهو هنا كناية عن الزوجة.

(١) كأنّ: حرف مشبه بالفعل للظن والتقريب. والجملة: جواب الشرط في الموضعين ولم تقترن بالفاء لأن "لمّا" ليست أصلًا في الشرط أيضًا. وآنس: وجد وأحس. وهل: حرف استفهام للتقرير. وجاءكم أي: زاركم. ومن: حرف جر زائد. وأحد: مجرور لفظًا مرفوع محلًا فاعل. وكذا: اسم كناية في محل رفع صفة لِـ"شيخ" عطف عليه الثاني. تعني صفات يُستخفّ بها. وكيف: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم. والجملة: في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل قبلها. والجهد: التعب والمشقة. والمصدر المؤول من أنّ: سد مسد المفعولين الثاني والثالث للفعل قبله. والمؤول من أن: مفعول ثانٍ في المواضع الأربعة. والباء: للإلصاق المعنوي. وجملة يقول: معطوفة على جملة: أمرني. والحقي بأهلك: كناية عن الطلاق. والباء: للإلصاق المجازي. ومن: للتبعيض تتعلق بحال من: أخرى. ولبث: غاب. وعن: للمجاوزة الحقيقية. وما: حرف مصدري للزمان. والسعة:=

جاءنا شَيخٌ كَذا وكَذا، فسألَنا عَنكَ فأخبَرتُهُ، فسألَني: "كَيفَ عَيشُنا"؟ فأخبَرتُهُ أنّا في جَهدٍ وشِدَّةٍ. قالَ: فهَل أوصاكِ بِشَيءٍ؟ قالَت: نَعَم، أمَرَني أن أقرأ علَيكَ السَّلامَ، ويَقولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بابِكَ. قالَ: "ذاكِ أبي، وقَد أمَرَني أن أُفارِقَكِ. الحَقي بأهلِكِ"، فطَلَّقَها وتَزَوَّجَ مِنهُم أُخرَى، فلَبِثَ عَنهُم إبراهِيمُ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ أتاهُم بَعدُ فلَم يَجِدْهُ، فدَخَلَ علَى امرأتِهِ فسألَ عَنهُ. قالَت: خَرَجَ يَبتَغِي لَنا. قالَ: "كَيفَ أنتُم"؟ وسألَها عَن عَيشِهِم وهَيئَتِهِم، فقالَت: "نَحنُ بِخَيرٍ وسَعةٍ"، وأثنَت علَى اللهِ - تَعالَى - فقالَ: ما طَعامُكُم؟ قالَت: اللَّحمُ. قالَ: فما شَرابُكُم؟ قالَت: الماءُ. قالَ: "اللَّهُمَّ، بارِكْ لَهُم فِي اللَّحمِ والماءِ" - قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ولَم يَكُن لَهُم يَومَئِذٍ حَبٌّ، ولَو كانَ لَهُم دَعا لَهُم فِيهِ» - قالَ: فهُما لا يَخلُو علَيهِما أحَدٌ بِغَيرِ مَكَّةَ إلّا لَم يُوافِقاهُ.

وفِي رِوايَةٍ: [1] فجاءَ فقالَ: "أينَ إسماعِيلُ"؟ فقالَتِ امرأتُهُ: "ذَهَبَ يَصِيدُ"،

=الاتساع والراحة في العيش. وأثنت على الله: حمدته وشكرته. وليس "تعالَى" في ط.

وما: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم في المواضع الأربعة. واللحم: خبر لمحذوف: هو. وكذلك: الماء. وبارِكْ: كثّر الخير وأدمه عليهم، في الموضعين. وجملة قال النبي ﷺ: اعتراضية مع المقول. واللام: للاختصاص في المواضع. ويومئذ أي: يوم حين دعاء إبراهيم. والظرف متعلق مع اللام بالخبر المقدم المحذوف للفعل: يكن. والحب: الحبوب المعروفة كالقمح والشعير. واسم كان: يعود على: حبّ. وفي: للسببية تتعلق هي واللام بالفعل قبلهما. وقال أي: ابن عباس، توكيد لفظي لنظائره قبل. والفاء هي: الفصيحة للاستئناف والسببية، موقعها بعد دعاء إبراهيم المتقدّم. وهما: اللحم والماء، ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة لا يخلو: خبر. ويخلو: يعتمد. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والباء: للظرفية المكانية تتعلق بالفعل قبل. وإلّا: حرف حصر. ولم يوافقاه أي: لا يتناسبانه وحدهما فتكون له أمراض. والجملة: حال من: أحد.

(١) الفاء هنا بحسب ما قبلها، وفي النص الأصلي: حرف عطف على كلام سابق. وأين: اسم استفهام في محل نصب ظرف مكان متعلق بالخبر المقدم. وألا: حرف عرض وتحضيض. والفاء: حرف عطف للسببية بعده "أن" مضمرة. وجملة قال: استئنافية بيانية ضمن قول ابن عباس. وكذلك جملتا: قالت وقال. وطعامهم وشرابهم أي: اللحم والماء. وقال أي: ابن عباس. والجملة مع القول: اعتراضية بين جملتين مستقلتين. وبركة أي: عموم الخير ودوامه، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه النعم. ط: "دَعوةُ إبراهِيم ﷺ". وقال أي: إبراهيم، توكيد لفظي لِـ"قال" قبل الدعاء. والفاء: حرف استئناف ضمن قول إبراهيم=

فقالَتِ امرأتُهُ: ألا تَنزِلُ، فتَطعَمَ وتَشرَبَ. قالَ: وما طَعامُكُم وما شَرابُكُم؟ قالَت: طَعامُنا اللَّحمُ وشَرابُنا الماءُ. قالَ: اللَّهُمَّ، بارِكْ لَهُم في طَعامِهِم وشَرابِهِم - قالَ: فقالَ أبو القاسِمِ ﷺ: «بَرَكَةُ دَعوَةِ إبراهِيمَ» - قالَ: "فإذا جاءَ زَوجُكِ فاقرَئِي علَيهِ السَّلامَ، ومُرِيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بابِهِ". فلَمّا جاءَ إسماعِيلُ قالَ: هل أتاكُم مِن أحَدٍ؟ قالَت: "نَعَم، أتانا شَيخٌ حَسَنُ الهَيئَةِ"، وأثنَت علَيهِ، "فسألَنِي عَنكَ فأخبَرتُهُ، فسألَنِي: كَيفَ عَيشُنا؟ فأخبَرتُهُ أنّا بِخَيرٍ". قالَ: فأوصاكِ بِشَيءٍ؟ قالَت: نَعَم، يَقرأُ علَيكَ السَّلامَ ويأمُرُكَ أن تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بابِكَ. قالَ: ذاكِ أبِي، وأنتِ العَتَبَةُ، أمَرَنِي أن أُمسِكَكِ.

ثُمَّ لَبِثَ[١] عَنهُم ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ جاءَ بَعدَ ذٰلِكَ، وإسماعِيلُ يَبرِي نَبلًا لَهُ تَحتَ

=المتقدم. م: "فأقرئي". وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. ومري: فعل أمر مبني على حذف النون. والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ويثبِّتُ: يبقي ويحتفظ، كناية عن الاحتفاظ بالزوجة. والجملة: في محل نصب حال مقدّرة عن المفعول به قبل. ط: "يُثبِتُ". م: "وسألني". وبخير: متعلقان بخبر "أن" المحذوف. والفاء بعد القول: حرف زائد للوصل في عدة مواضع، وقبلها هنا همزة استفهام للتقرير محذوفة للتخفيف. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب مفعول ثانٍ في عدة مواضع. وأمسكك أي: احتفظ بك.

(١) لبث: غاب. انظر ما مضى قبلُ من مثله. ويبري: يشذّب ويسدّد. والنبل: السهم بلا نصل ولا ريش. واللام للاختصاص تتعلق بصفة لما قبلها. وتحت: ظرف مكان ومضاف متعلق بالفعل قبل. والدوحة: الشجرة العظيمة. وقريبًا: بدل من "تحت" منصوب بالبدلية ولا يعلق. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق ومضاف إلى الاسم الموصول، أي: الصنيعَ الذي يكون بينهما من الاعتناق وتقبيل يد الوالد. وأل: جنسية لتعريف المفرد ثم نائبة عن ضمير الغائب. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. وبالوالد: معطوفان في محل نصب بالعطف لا يعلقان. وما: اسم موصول مفعول به للفعل قبله.

والواو: حرف زائد للوصل في الموضعين، وقبلها هنا همزة استفهام محذوفة للتخفيف. م: "مهنا بيتًا". وجملة أشار: معطوفة على جملة: قال. وليس "بيتًا" في ع. والأكمة: التلّة. وعلى: للاستعلاء الحقيقي تتعلق باسم الفاعل: مرتفعة. وما: اسم موصول في محل جر. والفاء: حرف استئناف، والتالية: حرف عطف. وعند: ظرف زمان ومضاف متعلق بالفعل بعده. ورفع: وضع وشيّد. والقواعد: أسس البيت ودعائمه. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ومن: للاختصاص بمعنى اللام تتعلق بحال من: القواعد. وجملة يأتي: في محل نصب خبر: جعل. والباء: للتعدية في الموضعين. وإبراهيم: معطوف على: إسماعيل. وجملة يبني: معطوفة على جملة "يأتي" في محل نصب بالعطف. وارتفع: علا. وأل: عهدية ذكرية ثم حضورية. وهذا الحجر أي: المعروف بمَقام إبراهيم. والواو: للحال والاقتران في المواضع الثلاثة. وقولهما هو في الآية ١٢٧ من سورة البقرة.

دَوْحةٍ قَرِيبًا مِن زَمزَمَ، فلَمّا رآهُ قامَ إلَيهِ، فصَنَعا كما يَصنَعُ الوالِدُ بالوَلَدِ والوَلَدُ بالوالِدِ. قالَ: يا إسماعِيلُ، إنَّ اللهَ أمَرَني بأمرٍ. قالَ: فاصنَعْ ما أمَرَكَ رَبُّكَ. قالَ: وتُعِينُني؟ قالَ: وأُعِينُكَ. قالَ: "فإنَّ اللهَ أمَرَني أن أبنِيَ بَيتًا هٰهُنا"، وأشارَ إلَى أكَمةٍ مُرتَفِعةٍ علَى ما حَولَها. فعِندَ ذٰلِكَ رَفَعَ القَواعِدَ مِنَ البَيتِ، فجَعَلَ إسماعِيلُ يأتِي بالحِجارةِ، وإبراهِيمُ يَبنِي. حَتّى إذا ارتَفَعَ البِناءُ جاءَ بِهٰذا الحَجَرِ، فوَضَعَهُ لَهُ فقامَ علَيهِ، وهُوَ يَبنِي وإسماعِيلُ يُناوِلُهُ الحِجارةَ، وهُما يَقُولانِ: ﴿رَبَّنا، تَقَبَّلْ مِنّا. إنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾.

وفي رِوايةٍ: [١] إنَّ إبراهِيمَ خَرَجَ بإسماعِيلَ وأُمِّ إسماعِيلَ، مَعَهُم شَنّةٌ فِيها ماءٌ، فجَعَلَت أُمُّ إسماعِيلَ تَشرَبُ مِنَ الشَّنّةِ فيَدِرُّ لَبَنُها علَى صَبِيِّها، حَتّى قَدِمَ مَكّةَ، فوَضَعَها تَحتَ دَوْحةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إبراهِيمُ إلَى أهلِهِ، فاتَّبَعَتهُ أُمُّ إسماعِيلَ. حَتّى لَمّا بَلَغُوا [كَداءَ] نادَتهُ مِن وَرائِهِ: يا إبراهِيمُ، إلَى مَن تَترُكُنا؟ قالَ: إلَى اللهِ. قالَت: "رَضِيتُ باللهِ"، فرَجَعَت فجَعَلَت تَشرَبُ مِنَ الشَّنّةِ، ويَدِرُّ لَبَنُها علَى صَبِيِّها. حَتّى لَمّا فَنِيَ الماءُ قالَت: لَو ذَهَبتُ فنَظَرتُ: لَعَلِّي أُحِسُّ أحَدًا.

قالَ: [٢] فذَهَبَت فصَعِدَتِ الصَّفا، فنَظَرَت ونَظَرَت: هَل تُحِسُّ أحَدًا؟ فلَم تُحِسَّ

---

(١) خرج أي: من بلده بفلسطين. والباء: انظر أول الحديث. والشنة: قِربة من الجلد. وجملة تشرب: في محل نصب في الموضعين خبر للفعل: جعلت. ويدر: يتحلب ويفيض. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة، ثم هي حرف استئناف في الموضعين التاليين. والجملة الشرطية بعدهما استئنافية. وما بين معقوفين تتمة من ط. ونادته أي: دعته. ومِن: لابتداء الغاية المكانية ثم المعنوية. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. ومَن: اسم استفهام في محل جر. وإلى الله: متعلقان بفعل محذوف: تركتكما. ط: "وجَعَلَت". وأل: عهدية ذكرية. وفني: لم يبق منه شيء. وجملة لعلي أحس: في محل نصب حال من الفاعل قبلُ أي: مترجّية. وأحس: أجد.

(٢) قال: توكيد لفظي لنظيره مقدّرًا في أول الرواية الأخيرة. والفاء: حرف عطف في المواضع. وأشواطًا أي: مرارًا، مفعول مطلق. ولو: حرف تمنٍّ في الموضعين، فلا يحتاج إلى جواب. وما: اسم موصول مفعول به. وجملة ذهبتُ: معطوفة في الموضعين على جملة: قالت. ط: "فَنَظَرَت". وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وحاله أي: من التقلّب والتخبّط. وكأنّ: حرف مشبه بالفعل، للتقريب. والجملة: حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف قبل. واللام: للتعليل تتعلق بالفعل: ينشغ. م: "يَنشَغُ" هنا وفيما بعد. وأل: نائبة عن ضمير الغائب. وتقرها أي:=

أحدًا، فلَمّا بَلَغَتِ الوادِيَ سَعَت، وأتَتِ المَرْوةَ، وفَعَلَت ذٰلِكَ أشواطًا، ثُمَّ قالَت: "لَو ذَهَبتُ فنَظَرتُ ما فَعَلَ الصَّبِيُّ"، فذَهَبَت ونَظَرَت، فإذا هُوَ علَى حالِهِ، كأنَّهُ يَنشَغُ لِلمَوتِ، فلَم تُقِرَّها نَفسُها فقالَت: "لَو ذَهَبتُ فنَظَرتُ: لَعَلِّي أُحِسُّ أحَدًا"، فذَهَبَت فصَعِدَتِ الصَّفا، فنَظَرَت ونَظَرَت فلَم تُحِسَّ أحَدًا، حَتَّى أتَمَّت سَبعًا، ثُمَّ قالَت: "لَو ذَهَبتُ فنَظَرتُ ما فَعَلَ"، فإذا هِيَ بِصَوتٍ، فقالَت: "أغِثْ، إن كانَ عِندَكَ خَيرٌ"، فإذا جِبرِيلُ ﷺ فقالَ بِعقِبِهِ هٰكَذا، وغَمَزَ بِعَقِبِهِ علَى الأرضِ، فانبَثَقَ الماءُ فدُهِشَت أُمُّ إسماعِيلَ، فجَعَلَت تَحفِنُ.

وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ. رواه البخاري بِهٰذِهِ الرِّواياتِ كُلِّها.

الدَّوحَةُ: الشَّجَرةُ الكَبِيرةُ. قَولُهُ: «قَفَّى» أي: وَلَّى. والجَرِيُّ: الرَّسُولُ. و«ألفَى» مَعناهُ: وَجَدَ. قَولُهُ: «يَنشَغُ» أي: يَشهَقُ.

١٨٧٢- وعَن سَعِيدِ بنِ زَيدٍ ﷺ قالَ:[1] سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الكَمأةُ مِنَ المَنِّ، وماؤُها شِفاءُ العَينِ». متفق عليه.

=تتركها تستقر. وتقرُّ: فعل مضارع مجزوم بالسكون وحرك بالفتح للإدغام العارض. وكذلك: تُحسّ. وفي الأصل و ش: "تقرُّها".

وأحدًا: مفعول به للفعل قبله في المواضع. وجملة لعلّي أُحسّ: مفعول به للفعل قبلها. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" ومضمرة مهملة. وسبعًا: مفعول به. وجواب إن: محذوف أي: فأغث. وجبريل: مبتدأ خبره محذوف: حاضر. وليس "ﷺ" في ط. وقال: أشار. انظر ما مضى من مثله. وغمز: داس. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأل: عهدية حضورية. وانبثق: انفجر وتدفّق. ودُهشت: تعجبت. م: "فدَهَشَت". وذكر أي: ابن عباس. وأل: عهدية حضورية. والباء: للمصاحبة تتعلق بحال من المفعول في الموضعين. وكل: توكيد لِـ"الروايات" مجرور ومضاف. ويشهق: يعلو صوته ويتخفض كمن هو في النزع الأخير.

(١) الكمأة: نبات لا جذور له يخرج كما يخرج الفُطر. وهو اسم جمع سماعي واحدته الكَمْءُ. ومِن: للتبعيض تتعلق بالخبر المحذوف. والمنّ: الذي أنزله الله على بني إسرائيل مع السّلوى. والمراد أن الكمأة تشبه المنّ في أنها تخرج بدون تكلّف بذر وزراعة وسقي ورعاية. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضيع. وماؤها أي: ما يُعتصر منها. وشفاء للعين يعني أنه يَصلح دواء لمعالجة العين من بعض أمراضها. م و ط: شِفاءٌ لِعَين.

١٩
كتاب الإستغفار[١]

قال اللهُ تعالَى[٢]: ﴿واستَغفِرْ لِذَنبِكَ﴾، وقال تعالَى: ﴿واستَغفِرِ اللهَ. إنَّ اللهَ كانَ غفُورًا رَحِيمًا﴾، وقالَ تعالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحمدِ رَبِّكَ واستَغفِرْهُ. إنَّهُ كانَ تَوّابًا﴾، وقالَ تعالَى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوا عِندَ رَبِّهِم جَنّاتٌ، تَجرِي مِن تَحتِها الأنهارُ﴾ إلَى قَولِهِ: ﴿والمُستَغفِرِينَ بِالأسحارِ﴾، وقالَ تعالَى: ﴿ومَن يَعمَلْ سُوءًا أو يَظلِمْ نَفسَهُ ثُمَّ يَستَغفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، وقالَ تعالَى: ﴿وما كانَ اللهُ [لِيُعَذِّبَهُم وأنتَ فِيهِم، وما كانَ اللهُ] مُعَذِّبَهُم وهُم يَستَغفِرُونَ﴾، وقالَ تعالَى: ﴿والَّذِينَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً أو ظَلَمُوا أنفُسَهُم ذَكَرُوا اللهَ، فاستَغفَرُوا لِذُنُوبِهِم – ومَن يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلّا اللهُ –؟ ولَم يُصِرُّوا علَى ما فَعَلُوا، [وهُم يَعلَمُونَ]﴾. والآياتُ في البابِ كَثِيرةٌ مَعلُومةٌ.

١٨٧٣– وعَنِ الأغَرِّ المُزَنِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٣]: «إنَّهُ لَيُغانُ علَى

---

(١) انظر الباب الثاني "باب التوبة". وزاد بعده هنا في ط: باب الأمر بالإستغفار وفضله.

(٢) الآيات: ١٩ من سورة محمد – وزاد في ط: ولِلْمُؤمِنِينَ والمُؤمِناتِ – و١٠٦ من سورة النساء و٣ من سورة النصر و١٥–١٧ من سورة آل عمران – وليس "تَجرِي مِن تَحتِها الأنهارُ" في م وخ. ط: إلَى قَولِهِ عز وجل – و١١٠ من سورة النساء و٣٣ من سورة الأنفال – وما بين معقوفين تتمة من النسختين وط في الموضعين – و١٣٥ من سورة آل عمران. وزاد بعدها في الأصل وخ وع: الآيَةَ.

(٣) اللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد والحال في الموضعين. ويغان: يُغشَّى ويُغطَّى بالسَّهو فيسبب الانصراف عن الذِّكر، فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. وعلى: للاستعلاء المعنوي. وعلى قلب: في محل رفع نائب فاعل ولا يعلقان. وأستغفر: أطلب المغفرة والعفو. وفي: للظرفية الزمانية. وأل: نائبة عن ضمير المتكلم. ومائة: مفعول مطلق ومضاف نائب عن مصدر: أستغفر. وزاد بعد الحديث في خ: "وفي رواية قالَ: سَمِعتُهُ يَقُولُ". وهو الحديث ١٣.

قَلبِي، وإنِّي لَأستَغفِرُ اللهَ في اليَومِ مِائَةَ مَرَّةٍ». رواه مسلم.

١٨٧٤- وعَن أبِي هُرَيرةَ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:[١] «واللهِ، إنِّي لَأستَغفِرُ اللهَ وأتُوبُ إلَيهِ، في اليَومِ، أكثَرَ مِن سَبعِينَ مَرَّةً». رواه البخاري.

١٨٧٥- وعَنهُ[٢] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَو لَم تُذنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُم، ولَجاءَ بِقَومٍ يُذنِبُونَ فَيَستَغفِرُونَ اللهَ فَيَغفِرُ لَهُم». رواه مسلم.

١٨٧٦- وعَنِ ابنِ عُمَرَ ﷺ قالَ:[٣] كُنّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ في المَجلِسِ الواحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ، اغفِرْ لِي وتُبْ علَيَّ. إنَّكَ أنتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ». رواه أبُو داودَ، والتِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

١٨٧٧- وعَنِ ابنِ عَبّاسٍ ﷺ قالَ:[٤] قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن لَزِمَ الاِستِغفارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِن كُلِّ ضِيقٍ مَخرَجًا، ومِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، ورَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ». رواه أبُو داودَ.

---

(١) انظر الحديثين: ١٣ والمتقدم. وأتوب: أرجع باللجوء. وأكثر: مفعول مطلق نائب عن مصدر الفعلين قبله. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ"أكثر".

(٢) زاد في ط هنا: "ﷺ"، وبعد لفظ الجلالة في الحديث: "تعالَى" في الموضعين. وانظر الحديث ٤٢٢.

(٣) نعدّ: نحسُب. واللام: للاختصاص. وانظر الحديث ١٨٧٣. والنص النبوي: في محل نصب مفعول به على الحكاية لفعل: نعدّ. وتب عليّ أي: وفّقني في لزوم الطاعة واقبل توبتي وتقبّل مني ذلك. وأنت: ضمير فصل وتوكيدٌ لفظي لا محل له من الإعراب. والتواب الرحيم: خبران لِـ"إنّ". وأل: جنسية للمبالغة والكمال في الموضعين. ط: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.

(٤) مَن: اسم شرط جازمٌ مبتدأ. ولزمه أي: دام عليه. وجعل: يسّر وخلق. واللام: للاختصاص. ومِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالمصدر في الموضعين ثم بالفعل قبلها. وكل: مجرور بالكسرة ومضاف، لاستغراق أفراد النكرة. والضيق: شِدّة البلاء. والهم: الحزن. وفرجًا أي: خلاصًا، معطوف على "مخرجًا" منصوب بالعطف. وفي الأصل وش: "مِن كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ومِن كُلِّ ضِيقٍ مَخرَجًا" مع إشارتي تقديم وتأخير في الأصل فقط. ورزقه أي: هيّأ له ما يكفيه من الحاجات. وحيث: مبني على الضم في محل جر ومضاف. ويحتسب: يتوقع وينتظر.

١٨٧٨- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ[١] ﷺ: «مَن قالَ: "أستَغفِرُ اللهَ الَّذِي لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ، وأتُوبُ إلَيهِ"، غُفِرَت ذُنُوبُهُ، وإن كانَ قَد فَرَّ مِنَ الزَّحفِ». رواه أبُو داودَ والتِّرمذي، والحاكم وقال: حديثٌ صحيحٌ علَى شَرطِ البخاري ومسلم.

١٨٧٩- وعَن شَدّادِ بنِ أوسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «سَيِّدُ الإستِغفارِ

(١) م: "قالَ النَّبِيُّ". والذي: في محل نصب صفة أولى للفظ الجلالة. وجملة لا إلٰهَ إلّا هو: صلة الموصول. والحي: الدائم البقاء، صفة ثانية للفظ الجلالة. والقيوم: المُبالغ في القيام برعاية خلقه، صفة ثالثة. ش: "الحَيُّ القَيُّومُ". وغُفرت: سُترت وعُفي عنها. والذنوب: جمع ذنب. وهو المعصية بحق الله يكون عليها عقاب. والواو: للحال والاقتران. وإن: حرف زائد للتعميم وانتهاء الغاية في الارتفاع. وفرَّ من الزحف أي: هرب من لقاء المعتدين على الإسلام أو المسلمين. ومِن: لابتداء الغاية المكانية. وأل: جنسية لتعريف المفرد.

(٢) سيِّد أي: مفضّل مقدّم يُقصد في الحوائج، مبتدأ خبره هو المصدر المؤول من: أن. والعبد: المملوك خلقًا وقهرًا وتعبُّدًا. وأل: جنسية لتعريف المفرد. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح ملكه. ورب: خبر أول للمبتدأ: أنت. والجملة: استئنافية ضمن القولين جوابًا للنداء. وجملة لا إلٰهَ إلّا أنت: خبر ثان. وجملة خلقتني: خبر ثالث. وعبد: خبر للمبتدأ: أنا. والجملة: معطوفة على جملة: أنت ربي. وكذلك التالية. وعلى: للاستعلاء المعنوي تتعلق بخبر المبتدأ قبلها. والعهد: الميثاق المؤكد. وما: حرف مصدري للزمان. واستطعت: قدَرت وتمكّنت. والجملة: صلة الحرف المصدري. وأعوذ: أتحصّن. والباء: للاستعانة. ومِن: للسببية. وما: اسم موصول مضاف إليه. وصنعت أي: عملت من قول أو فعل. واللام: للاختصاص. والباء: للإلصاق المعنوي في الموضعين. والنعمة: التفضل بالخير والإحسان. وعلى: للاستعلاء المعنوي أيضًا تتعلق باسم المصدر: نعمة.

والفاء: حرف استئناف في الموضعين. والهاء: ضمير الشأن في محل نصب اسم: إنَّ. م: "إنَّهُ". وأل: جنسية لتعريف الماهية. وإلّا: حرف حصر. وأنت: ضمير منفصل في محل رفع فاعل مؤخر. والجملة: خبر: إنَّ. ومَن: اسم شرط جازمٌ في محل رفع مبتدأ في الموضعين. والجملة الشرطية: استئنافية بيانية ضمن القول الشريف. وقالها أي: هذه العبارات. م وط: "مِنَ النَّهارِ". وأل: نائبة عن ضمير الغائب في الموضعين. وموقنًا أي: معتقدًا، حال من الفاعل قبل. والباء: للإلصاق المعنوي. ومِن: للظرفية الزمانية بعد الفعلين. وقبلَ: بدل من "من يوم" ومضاف منصوب بالبدلية ولا يعلق. والمصدر المؤول من أن: في محل جر مضاف إليه في الموضعين. ويمسي: يدرك المساء، فعل مضارع تامّ. والفاء قبل "هو": رابطة لجواب الشرط في الموضعين. ومِن: للتبعيض في الموضعين=

أن يَقُولَ العَبدُ: "اللَّهُمَّ، أنتَ رَبِّي لا إلٰهَ إلّا أنتَ خَلَقتَنِي، وأنا عَبدُكَ، وأنا علَى عَهدِكَ ووَعدِكَ ما استَطَعتُ. أعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما صَنَعتُ. أبُوءُ لَكَ بِنِعمَتِكَ علَيَّ، وأبُوءُ بِذَنبِي. فاغفِرْ لِي. فإنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إلّا أنتَ". مَن قالَها في النَّهارِ مُوقِنًا بِها فماتَ مِن يَومِهِ قَبلَ أن يُمسِيَ فهُوَ مِن أهلِ الجَنَّةِ، ومَن قالَها مِنَ اللَّيلِ وهُوَ مُوقِنٌ بِها فماتَ قَبلَ أن يُصبِحَ فهُوَ مِن أهلِ الجَنَّةِ». رواه البخاري.

أبُوءُ: بباءٍ مَضمُومةٍ ثُمَّ واوٍ وهَمزةٍ مَمدُودةٍ، ومَعناهُ: أُقِرُّ وأعتَرِفُ.

١٨٨٠- وعَن ثَوبانَ ﷺ قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ[1] استَغفَرَ ثَلاثًا وقالَ: «اللَّهُمَّ، أنتَ السَّلامُ، ومِنكَ السَّلامُ، تَبارَكتَ. ذا الجَلالِ والإكرامِ». قِيلَ لِلأوزاعِيِّ - وهُوَ أحَدُ رُواتِهِ -: كَيفَ الإستِغفارُ؟ قالَ: يَقُولُ: «أستَغفِرُ اللهَ، أستَغفِرُ اللهَ». رواه مسلم.

١٨٨١- وعَن عائشةَ ﷺ قالَت: كانَ رَسُولُ اللهِ[2] ﷺ يُكثِرُ أن يَقُولَ قَبلَ مَوتِهِ: «سُبحانَ اللهِ وبِحَمدِهِ! أستَغفِرُ اللهَ وأتُوبُ إلَيهِ». متفق عليه.

١٨٨٢- وعَن أنَسٍ ﷺ قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قالَ اللهُ تَعالَى: يا ابنَ آدَمَ، إنَّكَ ما دَعَوتَنِي ورَجَوتَنِي غَفَرتُ لَكَ علَى ما كانَ مِنكَ، ولا أُبالِي. يا ابنَ آدَمَ، لَو بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنانَ السَّماءِ،[3] ثُمَّ استَغفَرتَنِي، غَفَرتُ لَكَ. يا ابنَ آدَمَ، إنَّكَ لَو أتَيتَنِي بِقُرابِ الأرضِ خَطايا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشرِكُ بِي شَيئًا، لأتَيتُكَ بِقُرابِها مَغفِرَةً». رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

=تتعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ: هو. وأل: عهدية ذهنية. ويصبح: يدرك الصباح. والجملة الشرطية الثانية: معطوفة على الأولى لا محل لها من الإعراب بالعطف ختامًا للقول الشريف. وممدودة أي: ممدود ما قبلها.

(١) انظر الحديثين: ١٤١٥ و١٧٨٤. ط: "اسْتَغفَرَ اللهَ ثَلاثًا" و"يا ذا الجَلالِ"، والأول في خ. ورواته أي: رواة هذا الحديث. ش وخ: تقول.

(٢) في الأصل وش: "النَّبِيُّ". والمصدر المؤول من أن: مفعول به. وانظر الحديث ١٨٧٤.

(٣) انظر الحديث ٤٤٢. ط: ثُمَّ استَغفَرتَنِي غَفَرتُ لَكَ، ولا "أُبالِي". ومنها أي: من السماء.

عَنانُ السَّماءِ: بفَتحِ العَينِ، قِيلَ: هُوَ السَّحابُ، وقِيلَ: هُوَ ما عَنَّ لَكَ مِنها، أي: ظَهَرَ. وقُرابُ الأرضِ: بضَمِّ القافِ ورُوِيَ بكَسرِها، والضَّمُّ أشهَر، وهُوَ ما يُقارِبُ مِلأَها.

١٨٨٣- وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ[1]: «يا مَعشَرَ النِّساءِ، تَصَدَّقْنَ وأَكثِرْنَ مِنَ الاستِغفارِ. فإنِّي رأيتُكُنَّ أكثَرَ أهلِ النّارِ». قالَتِ امرأةٌ مِنهُنَّ: ما لَنا أكثَرَ أهلِ النّارِ؟ قالَ: «تُكثِرْنَ اللَّعنَ، وتَكفُرْنَ العَشِيرَ. ما رأيتُ مِن ناقِصاتِ عَقلٍ ودِينٍ أغلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنكُنَّ». قالَت: ما نُقصانُ العَقلِ والدِّينِ؟ قال: «شَهادةُ امرأتَينِ بِشَهادةِ رَجُلٍ، وتَمكُثُ الأيّامَ لا تُصَلِّي». رواه مسلم.

---

(١) المعشر: الجماعة. وأصله للرجال وعُبِّر به هنا عن النساء مجازًا للإشعار بالمسؤولية مثلهم. وتصدقن أي: انفقن على المحتاجين، فعل أمر مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والنون: ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومِن: لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. وأكثَرَ: حال من الضمير قبلُ في الموضعين ومضاف. وجازت الحالية فيه مع إضافته إلى مضاف إلى معرفة لأن اسم التفضيل لا يعرّف بالإضافة. وما لنا يعني: أيُّ شيء لنا بسبب ذلك؟ م: "أكثرُ". وتُكثِرن اللعن يعني أن السبب هو كثرة الدعاء باللعنة. وهي الطرد من رحمة الله. وتكفرن العشير أي: تُنكرن وتنسين إحسان الزوج والأهل. ومن: حرف جر زائدٌ. وناقصات: مجرور لفظًا منصوب محلًا مفعول أول. وأغلب أي: أكثر تغلبًا وقهرًا، مفعول ثان. واللام: للاختصاص تتعلق باسم التفضيل: أغلب. وذو اللب: الرجل المتميز بالتعقل والحزم. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق بـ"أغلب". وما: اسم استفهام خبر مقدم. وشهادة: خبر لمحذوف: هو. والباء: للعوض والمقابلة تتعلق بالمصدر: شهادة. وتمكث أي: تبقى المرأة في الحيض والنفاس. وزاد بعده في خ: "إحداكُنَّ". والجملة: معطوفة على "شهادة" في محل رفع بالعطف. والأيام: ظرف زمان. وأل: نائبة عن ضمير الغائبة. وجملة لا تصلي: حال من الفاعل قبل.

باب بيان ما أعدّ الله - تعالى - للمؤمنين في الجنّة

قالَ اللهُ تَعالَى[١]: ﴿إنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وعُيُونٍ. ادخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ. ونَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِم مِن غِلٍّ، إخوانًا علَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ، لا يَمَسُّهُم فِيها نَصَبٌ، وما هُم مِنها بِمُخرَجِينَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿يا عِبادِي، لا خَوفٌ علَيكُمُ اليَومَ ولا أنتُم تَحزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنا وكانُوا مُسلِمِينَ، ادخُلُوا الجَنَّةَ أنتُم وأزواجُكُم تُحبَرُونَ. يُطافُ علَيهِم بِصِحافٍ مِن ذَهَبٍ وأكوابٍ، وفِيها ما تَشتَهِيهِ الأنفُسُ وتَلَذُّ الأعيُنُ، وأنتُم فِيها خالِدُونَ، وتِلكَ الجَنَّةُ الَّتِي أُورِثتُمُوها بِما كُنتُم تَعمَلُونَ، لَكُم فِيها فاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنها تأكُلُونَ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ المُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أمِينٍ فِي جَنّاتٍ وعُيُونٍ، يَلبَسُونَ مِن سُندُسٍ وإستَبرَقٍ مُتَقابِلِينَ. كَذلِكَ وزَوَّجناهُم بِحُورٍ عِينٍ، يَدعُونَ فِيها بِكُلِّ فاكِهَةٍ آمِنِينَ، لا يَذُوقُونَ فِيها المَوتَ إلّا المَوتَةَ الأُولَى، ووَقاهُم عَذابَ الجَحِيمِ، فَضلًا مِن رَبِّكَ. ذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ﴾، وقالَ تَعالَى: ﴿إنَّ الأبرارَ لَفِي نَعِيمٍ، علَى الأرائِكِ يَنظُرُونَ، تَعرِفُ فِي وُجُوهِهِم نَضرَةَ النَّعِيمِ، يُسقَونَ مِن رَحِيقٍ مَختُومٍ، خِتامُهُ مِسكٌ - وفِي ذلِكَ فَليَتَنافَسِ المُتَنافِسُونَ - ومِزاجُهُ مِن تَسنِيمٍ، عَينًا يَشرَبُ بِها المُقَرَّبُونَ﴾. والآياتُ فِي البابِ كَثِيرَةٌ مَعلُومَةٌ.

١٨٨٤- وعَن جابِرٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:[٢] «يأكُلُ أهلُ الجَنَّةِ فِيها

(١) الآيات: ٤٥-٤٨ من سورة الحجر و ٦٨-٧٣ من سورة الزخرف و ٥١-٥٧ من سورة الدخان و ٢٢-٢٨ من سورة المطففين. وفي النسختين: نَظرَةَ النَّعِيم.

(٢) في: للظرفية المكانية تنازعت فيه الأفعال الخمسة فيعلّق بالأول. ولا يتغوطون أي: لايحتاجون إلى إخراج أثر الطعام. وكذلك: لا يبولون من أثر الشراب. ويمتخط: يسيل شيء من أنفه. ولكن: حرف استدراك لتوكيد ما قبله وتحقيق ما بعده بالحصر. والطعام: ما يكون من أكل وشرب. وذا: صفة لِ"طعام". ط: "ذلكَ". وجشاء أي: تجشؤ، خبر. وهو تنفس المعدة عند إملائها، ويكون معه في الدنيا رائحة كريهة. م: "جُشاءٌ". والكاف: اسمٌ في محل رفع صفة لِ"جشاء" ومضاف. والرشح: التعرق. فالطعام يكون عنه تنفس وتعرّق مع رائحة طيبة. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ويلهمون أي: يُلقَّنون خِلقة من دون جُهد أو قصد. والجملة: استئنافية ضمن القول. والتسبيح: التنزيه لله، مفعول=

وَيَشرَبُونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ ولا يَمتَخِطُونَ ولا يَبُولُونَ، ولٰكِن طَعامُهُم ذاكَ جُشاءٌ كَرَشحِ المِسكِ. يُلهَمُونَ التَّسبِيحَ والتَّكبِيرَ كَما يُلهَمُونَ النَّفَسَ». رواه مسلم.

١٨٨٥– وعَن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "قالَ اللهُ تَعالَى:[١] "أعدَدتُ لِعِبادِيَ الصّالِحِينَ ما لا عَينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطَرَ علَى قَلبِ بَشَرٍ». واقرَؤُوا إن شِئتُم: ﴿فلا تَعلَمُ نَفسٌ ما أُخفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أعيُنٍ﴾». متّفق عليه.

١٨٨٦– وعَنهُ[٢] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أوَّلُ زُمرَةٍ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ علَى

=ثان. والأول صار نائب فاعل. وكذلك: النفس، أي: التنفّس. والتكبير: تعظيم الله. والكاف: اسمٌ في محل نصب مفعول مطلق للفعل قبله ومضاف إلى المصدر المؤول من: ما. ط: "كَما تُلهَمُونَ". وأل: نائبة عن ضمير الغائبين.

(١) قول الله – تعالى – هنا هو حديث قدسي. وانظر الحديث ١٨٩٥. وأعددت أي: خلقت وهيّأت. وأل: حرفية موصولة للعاقلين. وما: نكرة موصوفة اسم في محل نصب مفعول به. ولا: حرف مشبه بالفعل الناقص في الموضعين. وجملة رأت: في محل نصب خبر: لا. وكذلك جملة: سمعت. وخطر: مرَّ. وعلى: للاستعلاء المعنوي. والجملة معطوفة أيضًا على جملة: "لا عين رأت" في محل نصب بالعطف. واقرؤوا أي: اتلوا مِصداق ذلك. وجواب الشرط "إن" محذوف تقديره: فاقرؤوا. والآية هي ذات الرقم ١٧ من سورة السجدة، في محل نصب مفعول به على الحكاية للفعل قبلها: اقرأ. وزادت في ط تتمتها: جَزاءً بِما كانُوا يَعمَلُونَ.

(٢) زاد هنا في ش: "ﷺ". وأول: مبتدأ ومضاف. والزمرة: الجماعة. والمراد هنا هم الأنبياء. وجملة يدخلون: صفة لِ"زمرة". وأل: عهدية ذهنية. وعلى صورة القمر أي: في النور والإشراق. وأل: عهدية ذهنية أيضًا. وعلى: للمصاحبة في الموضعين تتعلق الأولى بخبر أول للمبتدأ: أوّلُ، والثانية بخبر أول أيضًا للمبتدأ: الذين. وليلة: ظرف زمان ومضاف متعلق بحال من: القمر. والبدر: القمر الكامل الشكل. ويلونهم أي: يدخلون بعدهم. والمراد هنا الأتقياء الصالحون. والدري: العظيم الإنارة. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بصفة ثانية لِ"كوكب". وأل: عهدية ذهنية كذلك. وإضاءة: تمييز. ولا يبولون أي: المذكورون كلهم. والجملة: معطوفة على الخبرين في محل رفع بالعطف. ط: "إضاءةً لا يَبُولُونَ". وانظر الحديث ١٨٨٤.

ويتفل: يبصق. م: "ولا يَتفُلُونَ". ع وط: "ولا يَتفُلُونَ". والأمشاط: جمع مِشط. والجملة: خبر ثانٍ للمذكورين كلهم. والمجامر: جمع مُجمَر. وهو وِعاء يُتَبخَّرُ به وأُعِدَّ له الجمرُ. وعود: بدل من الألوة. ط: "الأَلُوَّةُ". وفي الأصل: "ومَجامِرُ الأَلُوَّةِ". والطيب: الرائحة الطيّبة. وأل: جنسية لتعريف الماهية في المواضع الأربعة. والأزواج: جمع زوج، وهي المرأة. والحور: جمع حَوراء. وهي المخلوقة من الطِّيب مع شدّة البياض والصفاء=

صُورةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم علَى أشَدِّ كَوكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ إضاءَةً، ولا يَبُولُونَ ولا يَتَغَوَّطُونَ ولا يَتفِلُونَ ولا يَمتَخِطُونَ، أمشاطُهُمُ الذَّهَبُ ورَشْحُهُمُ المِسكُ ومَجامِرُهُم الألُوَّةُ عُودُ الطِّيبِ، أزواجُهُمُ الحُورُ العِينُ، علَى خَلقِ رَجُلٍ واحِدٍ، علَى صُورةِ أبِيهِم آدَمَ سِتُّونَ ذِراعًا في السَّماءِ». متفق عليه.

وفي رِوايةٍ للبخاري ومسلم: «آنِيَتُهُم فِيها الذَّهَبُ، ورَشْحُهُمُ المِسكُ، ولِكُلِّ واحِدٍ مِنهُم زَوجَتانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِما مِن وَراءِ اللَّحمِ مِنَ الحُسنِ، لا اختِلافَ بَينَهُم ولا تَباغُضَ، قُلُوبُهُم قَلبُ واحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكرَةً وعَشِيًّا».

قَولُهُ: «علَى خَلقِ رَجُلٍ» رواه بَعضُهُم بِفَتحِ الخاءِ وإسكانِ اللامِ، وبَعضُهم بِضَمِّهما. وكِلاهُما صَحِيحٌ.

١٨٨٧- وعَنِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ ﷺ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ: «سأَلَ مُوسَى (١)

=في الجسم وسواد المقلة وبياضها. والجملة: خبر ثالث. وأل: عهدية ذهنية. والعين: جمع عَيناء. وهي الواسعة العين بجمال اتخاذ. وأل: حرفية موصولة للعاقلات. وعلى: تتعلق بخبر رابع. وعلى صورة أي: في الطول، بدل من نظيريهما في محل نصب بالبدلية ولا يعلقان. وآدم: بدل من: "أبي" مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.
وستون: خبر لمبتدأ "هو" مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والجملة: حال من: آدم. فالموصوفون مثله. ط: "وفي رِوايةِ البخاري". والآنية: جمع إناء. وفيها أي: في الجنة، متعلقان بحال من: آنية. وأل: جنسية لتعريف الماهية. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر محذوف للمبتدأ: زوجتان. ومن: للتبعيض تتعلق بصفة لِـ"واحد". والمخ: ما في باطن العظم. والسوق: جمع ساق. ومن: لابتداء الغاية المكنية. والثانية: للسببية، تتعلقان بالفعل قبلهما. والجملة: صفة لِـ"زوجتان". والحسن: جمال الخلق ولطف البدن. وأل: نائبة عن ضمير الغائبتين في الموضعين. والتباغض: أن يكره كلٌّ صاحبه. وخبر "لا" الثانية محذوف مع متعلَّقه، أي: كائن بينهم. خ: "قلبُ رجلٍ واحِدٍ". وبكرة أي: صباحًا، ظرف زمان. وعشيًّا أي: مساء. والمراد بذكرهما هو الدوام إذ ليس في الجنة ليل ونهار. وفتح الخاء يعني: الهيئة. والضم يعني: الأخلاق. ط: علَى خَلقِ رَجُلٍ واحِدٍ.

(١) الحديث قدسي. وزاد هنا في خ وط: "ﷺ". وما أدناهم يعني: أيُّ صفةٍ حالُ أخفضِهم وآخِرِهم؟ وما: اسم استفهام خبر مقدم للمبتدأ المؤخر: أدنى. والجملة: مفعول ثان=

رَبَّهُ: ما أدنَى أهلِ الجَنَّةِ مَنزِلَةً؟ قالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعدَ ما أُدخِلَ أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فيُقالُ لَهُ: "ادخُلِ الجَنَّةَ"، فيقُولُ: "أيْ رَبِّ، كَيفَ وقَد نَزَلَ النّاسُ مَنازِلَهُم، وأخَذُوا أخَذاتِهِم"؟ فيُقالُ لَهُ: "أتَرضَى أن يَكُونَ لَكَ مِثلُ مُلكِ مَلِكٍ مِن مُلُوكِ الدُّنيا"؟ فيَقُولُ: "رَضِيتُ، رَبِّ"، فيَقُولُ: "لَكَ ذٰلِكَ ومِثلُهُ ومِثلُهُ ومِثلُهُ ومِثلُهُ"، فيَقُولُ في الخامِسَةِ: "رَضِيتُ، رَبِّ"، فيقُولُ: "هٰذا لَكَ وعَشَرةُ أمثالِهِ، ولَكَ ما اشتَهَت نَفسُكَ ولَذَّت عَينُكَ"، فيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ.

قالَ: رَبِّ، فأعلاهُم مَنزِلَةً؟ قالَ: أُولٰئِكَ الَّذِينَ أرَدتُ، غَرَستُ كَرامَتَهُم بِيَدِي وخَتَمتُ علَيها، فلَم تَرَ عَينٌ، ولَم تَسمَعْ أُذُنٌ، ولَم يَخطُرْ علَى قَلبِ بَشَرٍ». رواه مسلم.

١٨٨٨- وعَنِ ابنِ مَسعُودٍ ﷺ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: [1] «إنِّي لأعلَمُ آخِرَ

=للفعل: سأل. ومنزلة: تمييز. وبعد: ظرف زمان مضاف إلى المصدر المؤول من: ما. والجنة: مفعول به ثانٍ، وليس في م وع. والأول صار نائب فاعل. وأل: عهدية ذكرية. وأي: حرف نداء. وكيف: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق لفعل محذوف: أدخل. والواو: للحال والاقتران. ونزل: قصد وحلّ. وأل: جنسية للاستغراق العرفي. ومنازل: مفعول به ومضاف. وأخذات أي: ما هُيّئ من النعيم، مفعول به ومضاف. وترضى: تقبل. والمصدر المؤول من أن: مفعول به. واللام: للاختصاص تتعلق بالخبر المحذوف للفعل "يكون" ثم بالخبر المحذوف مرتين للمبتدأ: ذا. وربّ: منادى بحرف نداء محذوف في المواضع الأربعة للتعظيم، ومضاف إلى الياء المحذوفة للتخفيف. ومثل: معطوف في المواضع الأربعة على: ذا. وعشرة: معطوف على: ذا. والأمثال: الأضعاف، جمع مِثل. وما: اسم موصول مبتدأ مؤخر تعلق بخبره المحذوف: لك. واشتهت أي: رغبتْ وتمنتْ. ولذت أي: تمتّعت وتلذّذت. والفاء: حرف عطف، للترتيب والتعقيب والسببية. وقال أي: موسى ﷺ. والجملة: استئنافية. والفاء: حرف زائد لتوكيد صلة النداء بجوابه. وأعلى: مبتدأ ومضاف خبره محذوف. والتقدير: ما أعلاهم منزلة؟ والذين: خبر أول للمبتدأ: أولاء. والجملة بما بعدها تفيد الحصر. وأردت: اخترت واصطفيت. وغرست: أثبتُّ وعظّمتُ. والجملة: خبر ثان. والكرامة: الإكرام الفخم. والباء: للإضافة، إذ لايجوز ذكر الاستعانة هنا تأدبًا. وذكر اليد يعني التشريف والتعظيم. وختمت أي: طبعت لئلا ينالها تغيير أو ينالها غيرهم. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. ويخطر: يمرّ. والفاعل: ضمير مستتر لتفخيم شأنه يعود على مفعولَي الفعلين قبله وتقديره: ما أكرمتهم به وأعددته لهم.

(١) الحديث قدسي لِما سيرد فيه من قول الله بعد. وأعلم: أعرف. وخروجًا: تمييز. ومِن:=

أهلِ النّارِ خُرُوجًا مِنها، وآخِرَ أهلِ الجَنّةِ دُخُولًا الجَنّةَ. رَجُلٌ يَخرُجُ مِن النّارِ حَبْوًا، فيَقُولُ اللهُ - عزّ وجلّ - لَهُ: "اذهَبْ فادخُلِ الجَنّةَ"، فيأتِيها فيُخَيَّلُ إلَيهِ أنّها مَلأى فيَقُولُ: "يا رَبِّ، وَجَدتُها مَلأى"، فيَقُولُ اللهُ - عزّ وجلّ - لَهُ: "اذهَبْ فادخُلِ الجَنّةَ"، فيأتِيها فيُخَيَّلُ إلَيهِ أنّها مَلأى، فيَرجِعُ فيَقُولُ: "يا رَبِّ، وَجَدتُها مَلأى"، فيَقُولُ اللهُ - عزّ وجلّ - لَهُ: "اذهَبْ فادخُلِ الجَنّةَ. فإنّ لَكَ مِثلَ الدُّنيا وعَشَرةَ أمثالِها، [أو إنّ لَكَ مِثلَ عَشَرةِ أمثالِ الدُّنيا]"، فيَقُولُ: «أتَسخَرُ بِي، [أو تَضحَكُ بِي]، وأنتَ المَلِكُ»؟ قالَ: فلَقَد رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتّى بَدَت نَواجِذُهُ، فكانَ يُقالُ: «ذاكَ أدنَى أهلِ الجَنّةِ مَنزِلةً»! متّفق عليه.

١٨٨٩- وعَن أبِي مُوسَى ﷺ أنّ النّبِيّ ﷺ قالَ[1]: «إنّ لِلمُؤمِنِ فِي الجَنّةِ

=لابتداء الغاية المكانية تتعلق بالتمييز. م: "أو آخرَ". وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ودخولًا: تمييز أيضًا. والجنّة: مفعول به للمصدر: دخولًا. وأل: عهدية ذكرية. ورجل: خبر لمبتدأ محذوف: هو. والجملة: استئنافية بيانية. وحبوًا: زحفًا، حال من الفاعل. وليس "لَهُ" في م في الموضعين. ويأتيها: يذهب إليها. ويخيّل: يُصوّر ويُوهم. وإلى: لانتهاء الغاية المكانية. والمصدر المؤول من أنّ: نائب فاعل في الموضعين. وملأى أي: مترعة بمن فيها يَشغلها المؤمنون كلها، خبر لِـ"أنّ" ثم حال من المفعول، في الموضعين. وزاد هنا في ط وحاشية ش: "فيَرجِعُ". ووجدتها أي: رأيتها بعيني. ويرجع: يعود إلى مناجاة ربه.

ومثل الدنيا أي: في السعة وجميع الخيرات. وأل: عهدية ذهنية. وفي الأصل: "وعَشَرةَ". م: "أتَسخَرُ أو". وتسخر: تهزأ، ولتضمنه معنى الهزء عدّي بالباء. وأو: حرف عطف لشك الراوي في الموضعين. والباء: للسببية في الموضعين. وتعبير العبد بالسخرية والضحك قول من لم يضبط لسانه من السرور والدهشة. والواو: للحال. والملك: المالك المتفرد في ملكه وتصرفه. وأل: جنسية للمبالغة والكمال. وقال أي: ابن مسعود، توكيد لفظي لنظيره قبل. والفاء: حرف عطف على جملة: قال رسول. وضحك: تبسم. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعده "أن" مضمرة مهملة. وبدت: ظهرت للعيان. والنواجذ: الأنياب، جمع ناجذ. وجملة كان: معطوفة على جملة: ضحك. واسم كان: ضمير الشأن محذوف. والتعبير عنه مع التعجب يفيد نهاية المبالغة والتعظيم. ط: "فكانَ يَقُولُ ذلِكَ". وأدنى أي: أخفض، خبر للمبتدأ: ذا. وفي العبارة معنى التعجب. والله أعلم.

(١) اللام: للاختصاص. وفي: للظرفية المكانية تتعلق هي واللام بخبر: إنّ. وأل: عهدية ذهنية. واللام هي: اللام المزحلقة للمبالغة في التوكيد. ومن: للتبيين تتعلق بصفة=

لَخَيمةٌ مِن لُؤلُؤةٍ واحِدةٍ مُجَوَّفةٍ، طُولُها في السَّماءِ سِتُّونَ مِيلًا، لِلمُؤمِنِ فِيها أهلُونَ يَطُوفُ علَيهِمُ المُؤمِنُ، فلا يَرَى بَعضُهُم بَعضًا». متّفق عليه.

[المِيلُ: سِتَّةُ آلافِ ذِراعٍ].

١٨٩٠- وعَن أبي سَعِيدٍ[١] ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ شَجَرةً يَسِيرُ الرّاكِبُ الجَوادَ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ سَنَةٍ ما يَقطَعُها». متّفق عليه.

ورَوَياهُ في "الصَّحِيحَينِ" أيضًا مِن رِوايةِ أبي هُرَيرةَ: وقالَ: «يَسِيرُ الرّاكِبُ في ظِلِّها مِائَةَ سَنَةٍ لا يَقطَعُها».

١٨٩١- وعَنهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ[٢]: «إنَّ أهلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءَونَ أهلَ الغُرَفِ

=لِ"خيمة". واللؤلؤة: الدرة البرّاقة. وواحدة: صفة أولى تفيد التوكيد. ومجوّفة أي: في وسطها تجويف للسكن، صفة ثانية. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من المبتدأ: طول. والسماء أي: الارتفاع والعلوّ، مبالغة اسم الفاعل من مصدر: سما يسمو، عُبّر بها عن المصدر لتوكيد المبالغة. والخبر: ستون. والجملة: صفة ثالثة لِ"لؤلؤة". وفيها أي: في اللؤلؤة. وأهلون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، يتعلق بخبره المحذوف "في" واللام. والجملة: صفة رابعة. ويطوف: يتجول ويمر ليرعى. وعلى: للاستعلاء المجازي. والمؤمن هو المذكور قبل: فاعل، وفي ذِكره إقامة للاسم الظاهر مَقام الضمير مبالغة في التحقيق والتعظيم. وأل: عهدية ذكرية. والجملة: صفة لما قبلها. ولا يرى أي: لا يستطيع أن يرى لشدة سعة اللؤلؤة. وما بين معقوفين تتمة من النسختين وع وط وفوقه في م وع إشارات زيادة.

(١) زاد هنا في ط: "الخُدريّ". وفي: للظرفية المكانية تتعلق بخبر "إنّ" المحذوف. وأل: عهدية ذهنية. ويسير: يجري. والجملة: صفة لِ"شجرة". الضمير العائد إلى الشجرة هو في الجملة بعد. وأل: حرفية موصولة للعاقل، ثم عهدية ذهنية، فحرفية موصولة لغير العاقل في الموضعين. والجواد: الكريم من الخيل، مفعول به لاسم الفاعل: الراكب. والمضمَّر: المُعدّ بالتغذية والجري ليكون نشيطًا. وفي النسختين: "الرّاكبُ الجوادُ المُضمَّرُ السَّريعُ". ومائة: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان في الموضعين ومضاف متعلق بالفعل قبله. وما: حرف نفي. ويقطعها أي: يتجاوزها. والجملة: حال في الموضعين من: الراكب. وزاد بعد "هريرة" في خ وط: "ﷺ". وليست الواو فيها بعد. وقال أي: النبي ﷺ. والفعل مع مقوله: في محل نصب حال من مفعول: رويا. وفي: للظرفية المكانية. والظل: ما ينعكس عن الشيء إذا تعرض للنور. ط: ما يَقطعُها.

(٢) يتراءون أي: يشاهدون. والزيادة في الفعل للمبالغة. والغرف: المنازل العالية، جمع غرفة. وأل: عهدية حضورية. ومِن: لانتهاء الغاية المكانية تتعلق بالفعل قبلها. انظر كتاب سيبويه ٢:٣٠٨. والكاف: اسم في محل نصب مفعول مطلق مضاف إلى المصدر المؤول=

مِن فَوقِهِم، كَما تَتَراءَونَ الكَوكَبَ الدُّرِّيَّ الغابِرَ في الأُفُقِ مِنَ المَشرِقِ أو المَغرِبِ، لِتَفاضُلِ ما بَينَهُم». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، تِلكَ مَنازِلُ الأَنبِياءِ، لا يَبلُغُها غَيرُهُم. قالَ: «بَلَى - والَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ - رِجالٌ آمَنُوا بِاللهِ وصَدَّقُوا المُرسَلِينَ». متّفق عليه.

١٨٩٢- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «لَقابُ قَوسٍ في الجَنَّةِ خَيرٌ مِمّا تَطلُعُ عَلَيهِ الشَّمسُ أو تَغرُبُ» متّفق عليه.

١٨٩٣- وعَن أنَسٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «إنَّ في الجَنَّةِ سُوقًا

=من: ما. م وع: "يَتراءَونَ الكَوكَبَ". وأل: عهدية ذهنية ثم حرفية موصولة في الموضعين. والدري: الشديد الإضاءة. م: "الدُّرِّيْءِ" بروايتي التضعيف والهمز معًا. والغابر الداخل. وفي: للظرفية المكانية تتعلق باسم الفاعل: الغابر. والأفق: الخط الفاصل بين السماء والأرض. وأل: عهدية ذهنية في المواضع الثلاثة. ومن: لانتهاء الغاية المكانية أيضًا تتعلق بحال من: الأفق. واللام: للسببية تتعلق بالفعل: يتراءون. والتفاضل: التفاوت في المنزلة. وما: اسم موصول مضاف إليه. وبين: ظرف مكان متعلق بفعل الصلة المحذوفة: استقرّ. ومنازل: خبر أوّل للمبتدأ: تي. وأل: جنسية لتعريف الماهية. ولا يبلغها أي: لا ينالها. والجملة: خبر ثانٍ. وبلى: حرف زائد للوصل والإنكار الإبطالي. يعني: لا ليست منازل الأنبياء وحدهم، وإنما يبلغها رجال هذه صفتهم. ورجال: فاعل للفعل المحذوف والتقدير: يبلغها. وصدّقوهم: اعتقدوا صدقهم يقينًا. وأل: عهدية ذكريه.

(١) اللام: حرف ابتداء للتوكيد. وقاب قوس أي: مقدار ما يشغله قاب القوس من المكان. وهو ما بين مَقبضها وما اعوجّ من رأسها. وفي: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: قاب. وأل: عهدية ذهنية في الموضعين. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق باسم التفضيل: خير. وما: اسم موصول. وتطلع: تظهر. وعلى: للاستعلاء الحقيقي. وأو: بمعنى الواو إطنابًا للتوكيد.

(٢) أل: عهدية ذهنية. والسوق: مكان الاجتماع والزيارة العامّة. ويأتونها: يذهبون إليها. وكل: مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان ومضاف. وجمعة أي: مقدار ما هو يوم جمعة. وتهب: تتحرك. وريح الشمال: كناية عما تحمله من الخير. م: "الشَّمالِ". وتحثو: تلقي وتنثر آثارها. ويزدادون أي: يتضاعفون. وحسنًا: تمييز في المواضع الأربعة. ويرجعون: يعودون. وأهلي: مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ومضاف. وفي الأصل و ش: "أهلِيهِم". ثم صوّب في ش كما أثبتنا. والواو: للحال والاقتران. ويقولون أي: الرجال لأهليهم. والواو: حرف زائد للوصل. وجملة ازددتم: خبر المبتدأ: أنتم. وبعدنا أي: بعد ذهابنا إلى السوق.

يأتُونَها كُلَّ جُمُعةٍ، فتَهُبُّ رِيحُ الشَّمالِ، فتَحثُو في وُجُوهِهِم وثيابِهِم، فيَزدادُونَ حُسنًا وجَمالًا، فيَرجِعُونَ إلَى أهلِيهِم، وقَدِ ازدادُوا حُسنًا وجَمالًا، فيَقُولُ لَهُم أهلُوهُم: "واللهِ، لَقَدِ ازدَدتُم حُسنًا وجَمالًا"، فيَقُولُونَ: وأنتُم - واللهِ - لَقَدِ ازدَدتُم بَعدَنا حُسنًا وجَمالًا». رواه مسلم.

١٨٩٤- وعَن سَهلِ بنِ سَعدٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[1]: «إنَّ أهلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءَونَ الغُرَفَ في الجَنَّةِ كَما تَراءَونَ الكَوكَبَ في السَّماءِ». متّفق عليه.

١٨٩٥- وعَنهُ[2] قالَ: شَهِدتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجلِسًا، وَصَفَ فِيهِ الجَنَّةَ حَتَّى انتَهَى، ثُمَّ قالَ في آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيها ما لا عَينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطَرَ علَى قَلبِ بَشَرٍ»، ثُمَّ قَرأ: ﴿تَتَجافَى جُنُوبُهُم عَنِ المَضاجِعِ﴾، إلَى قَولِهِ: ﴿فلا تَعلَمُ نَفسٌ ما أُخفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أعيُنٍ﴾. رواه البخاري.

١٨٩٦- وعَن أبِي سَعِيدٍ وأبِي هُرَيرةَ ﷺ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ[3]: «إذا دَخَلَ

---

(١) انظر الحديث ١٨٩١. والغرف: مفعول به. ط: كما تَراءَونَ.

(٢) زاد هنا في خ وط: "ﷺ". وشهدتُ أي: حضرت. ومن النبي ﷺ أي: من مجالسه. فمن: للتبيين تتعلق بحال مقدمة محذوفة عن: مجلسًا. وحتى: لانتهاء الغاية الزمانية بعدها "أن" مضمرة مهملة. وانتهى: فرغ من وصفه. وما: اسم موصول مبتدأ مؤخر يتعلق بخبره المحذوف: فيها. وفي: للظرفية المكانية. والجملة بعدُ: صلة الموصول. وانظر الحديث ١٨٨٥. والآيتان هما ذواتا الرقمين ١٦ و١٧ من سورة السجدة. وإلى: للمصاحبة تتعلق بحال من المقروء قبل. ط: إلَى قَولِهِ تَعالَى.

(٣) الجنّةَ: دار النعيم، مفعول به. وأل: عهدية ذكرية. وفي هذا مبالغة في التحقيق والتعظيم. وانظر الحديث ١٩٠٠. وينادي: يصيح مبشرًا. ومناد: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقائها بسكون التنوين. وبقية الحديث: في محل نصب مفعول به على الحكاية لاسم الفاعل: مناد. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر "إنّ" المحذوف. والمصدر المؤول من أن: في محل نصب اسم "إنّ" في المواضع الأربعة. والأفعال: مضارعة منصوبة بحذف النون. أوائلها: صلات للحروف المصدرية في المواضع الأربعة، والثواني: معطوفات عليها كذلك. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع أيضًا. ط: "فلا تَمُوتُوا". وأبدًا: ظرف زمان تنازع فيه الفعلان قبل في المواضع فيتعلق بالثاني. وتسقم: تمرض. وتشب: تكون في الشباب. وتهرم: تشيخ. وتنعم: تجد النعيم والسعادة. وتبأس: تشقى وتحزن أو يصيبك البؤس والشدّة. وفي الأصل بفتح الهمزة وكسرها. وهما لغتان في مضارع: بَئِسَ. ونفي الأفعال في المواضع يقتضي تحقيق عكسها مؤكّدًا، وفي عطفها على ما قبلها مبالغة في تحقيق التوكيد.

أهلُ الجَنّةِ الجَنّةَ يُنادِي مُنادٍ: إنّ لَكُم أن تَحيَوا ولا تَموتُوا أبَدًا، وإنّ لَكُم أن تَصِحُّوا فلا تَسقَمُوا أبَدًا، وإنّ لَكم أن تَشِبُّوا فلا تَهرَمُوا أبَدًا، وإنّ لَكُم أنْ تَنعَمُوا فلا تَبأسُوا أبدًا». رواه مسلم.

١٨٩٧- وعَن أبِي هُرَيرَةَ ﷺ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[١]: «إنّ أدنَى مَقعَدِ أحَدِكُم مِنَ الجَنّةِ أن يَقولَ لَهُ: "تَمَنَّ"، فيَتَمَنَّى ويَتَمَنَّى. فيَقُولُ لَهُ: هَل "تَمَنَّيتَ"؟ فيَقُولُ: "نَعَم"، فيَقُولُ لَهُ: فإنّ لَكَ ما تَمَنَّيتَ ومِثلَهُ مَعَهُ». رواه مسلم.

١٨٩٨- وعَن أبِي سَعِيدٍ[٢] ﷺ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «إنّ اللهَ - عزّ وجلّ - يَقُولُ لِأهلِ الجَنّةِ: "يا أهلَ الجَنّةِ"، فيَقُولُونَ: "لَبّيكَ - رَبّنا - وسَعدَيكَ، والخَيرُ في يَدَيكَ"، فيَقُولُ: "هَل رَضِيتُم"؟ فيَقُولُونَ: "وما لَنا لا نَرضَى - يا رَبّنا - وقَد أعطَيتَنا ما لَم تُعطِ أحَدًا مِن خَلقِكَ"؟ فيَقُولُ: "ألا أُعطِيكُم أفضَلَ مِن ذٰلِكَ"؟ فيَقُولُونَ: "وأيُّ شَيءٍ أفضَلُ مِن ذٰلِكَ"؟

(١) الحديث قدسي. وأدنى أي: أخفض، اسم "إنّ" منصوب بالفتحة المقدرة ومضاف. والمقعد: المرتبة. ومن: للظرفية المكانية تتعلق بحال من: أدنى. والمصدر المؤول من أن: خبر: إنّ. ويقول أي: الله تعالى. وتمنَّ: اطلب ما تشتهي، فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. وتكرار "يتمنّى" لكثرة ما يطلب لا للتوكيد. وتمنيتَ أي: انتهت تمنياتك. ونعم: حرف جواب بعده جملة محذوفة. والفاء: حرف زائد للوصل. واللام: للاختصاص تتعلق بخبر: إنّ. وما: اسم موصول في محل نصب اسم: إنّ. ومثل: معطوف عليه منصوب بالعطف ومضاف. ومع: ظرف للمصاحبة ومضاف يتعلق بحال من: مثله.

(٢) الحديث قدسي أيضًا. وزاد هنا في ط وحاشية خ: "الخُدريُّ". ولبيك: انظر الحديث ٤١٥. والخير: النعيم الدائم. ورضيتم أي: قبلتم ما تنالون بالطمأنية والرضا. والواو: حرف زائد للوصل في الموضعين. والثانية بينهما: للحال الماضية. وما: اسم موصول مفعول ثان. وتعط أي: تعطه. فالمفعول الثاني محذوف. ومن خلقك أي: غيرنا. فمن: للتبعيض تتعلق بصفة لِ"أحد". والهمزة: حرف استفهام للتشويق. ولا: حرف نفي. وأفضل: مفعول ثان. ومن: لابتداء غاية التفضيل في الموضعين. وذلك أي: ما أخذتم من النعيم. وأيّ: اسم استفهام خبر مقدم مرفوع ومضاف. وأُحلّ: أُنزل، فعل مضارع مرفوع لحذف "أن" قبله. والمصدر المؤول في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأفضل. وعلى: للاستعلاء المعنوي في الموضعين. والرضوان: المبالغة في الرضا والإحسان. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية. وأسخط: أغضب. وأبدًا: بدل من "بعد" منصوب بالبدلية يفيد التوكيد ولا يعلق. ونفي الفعل بالمعطوف يقتضي تحقيق عكسه مؤكّدًا، وفي عطفه على ما قبله مبالغة في تحقيق التوكيد.

فيَقُولُ: أُحِلُّ علَيكُم رِضوانِي، فلا أسخَطُ علَيكُم بَعدَهُ أبَدًا». متّفق عليه.

١٨٩٩- وعَن جَرِيرٍ[١] ﷺ قالَ: كُنّا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فنَظَرَ إلَى القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ وقالَ: «إنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم عِيانًا كَما تَرَونَ هٰذا القَمَرَ، لا تُضامُونَ في رُؤيَتِهِ». متّفق عليه.

١٩٠٠- وعَن صُهَيبٍ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ[٢]: «إذا دَخَلَ أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يَقُولُ اللهُ، تَبارَكَ وتَعالَى: "تُرِيدُونَ شَيئًا أزِيدُكُم"؟ فيَقُولُونَ: "ألَم تُبَيِّضْ وُجُوهَنا؟ ألَم تُدخِلْنا الجَنَّةَ وتُنَجِّنا مِنَ النّارِ"؟ فيَكشِفُ الحِجابَ، فما أُعطُوا شَيئًا أحَبَّ إلَيهِم مِنَ النَّظَرِ إلَى رَبِّهِم». رواه مسلم.

❊ ❊ ❊

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهدِيهِم رَبُّهُم بِإيمانِهِم، تَجرِي مِن تَحتِهِمُ الأنهارُ في جَنّاتِ النَّعِيمِ، دَعواهُم فِيها: "سُبحانَكَ، اللَّهُمَّ"، وتَحِيَّتُهُم فِيها سَلامٌ، وآخِرُ دَعواهُم: أنِ الحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾.[٣]

---

(١) ط: "وعَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ". وانظر الحديث ١٠٥١. م: "لَيلَةَ البَدرِ فقالَ... لا تُضامُونَ" بالضم والفتح وفوقهما: معًا. والكاف: اسم لتقريب الرؤية مما هو مألوف. خ: "تُبصِرُونَ".

(٢) الحديث قدسي كذلك. وانظر الحديث ١٨٩٦. وتريدون أي: أتطلبون؟ حذفت همزة الاستفهام للتخفيف. وأزيدكم أي: أضيفه إلى ما أعطيتكم وأزيدكم إياه، والجملة: صفة لِ"شيئًا". والضمير العائد على الموصوف قدرناه في الشرح. وهو في محل نصب مفعول به ثانٍ. والفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب والسببية في المواضع. والهمزة: حرف استفهام للتحقيق والتعجب في الموضعين. والجملة: ابتدائية في القول. والثانية استئنافية ضمن القول. والجنة: مفعول ثانٍ. وتنجّ: فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة. والحجاب: خَلق رباني يمنع رؤية الناس ربَّهم. وما: حرف نفي للتقريب من الحال. وشيئًا: مفعول ثان. والأول: صار نائب فاعل هو ضمير الجماعة. وأحب: صفة لِ"شيئًا". وإلى: لتبيين الفاعل من المفعول. ومن: لابتداء غاية التفضيل تتعلق هي و"إلى" باسم التفضيل: أحب. و"إلى" الثانية: لانتهاء الغاية المكانية المعنوية تتعلق بالمصدر: النظر. والرب: الخالق المالك المتفرد يرعى مصالح خلقه. وزاد بعده في م: عز وجل.

(٣) الآيتان ٩ و١٠ من سورة يونس. وليس "يَهدِيهِم... الأنهارُ" في خ، وليس فيها بعض ما يلي من الدعاء، وزاد في آخرها دعاء آخر.

﴿الحَمدُ لِلهِ الَّذِي هَدانا لِهٰذا، وما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَولا أن هَدانا اللهُ﴾.

اللَّهُمَّ، صَلِّ علَى مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ،

وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ وأزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ، كَما صَلَّيتَ علَى

إبراهِيمَ وعلَى آلِ إبراهِيمَ، وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ

النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ وأزواجِهِ

وذُرِّيَّتِهِ، كَما بارَكتَ علَى إبراهِيمَ

وعلَى آلِ إبراهِيمَ فِي العالَمِينَ.

إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

* * *

[قالَ مُؤَلِّفُهُ - رَحِمَهُ اللهُ ورَضِيَ عَنهُ -: فَرَغتُ مِنهُ يَومَ الِاثنَينِ رابِعَ عَشَرَ شَهرِ رَمَضانَ المُعَظَّمِ سَنَةَ سَبعِينَ وسِتِّمِائَةٍ].(١)

آخِرُ الكِتابِ.(٢) والحمد لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مُبارَكًا، كما يُحِبّ ربُّنا ويرضى

---

(١) ما بين معقوفين زيادة من حاشية م. وفي خ وع وط خلاف في بعض التعبير.

(٢) في م: «تمّ الكتاب المبارك - وهو رياض الصالحين - بحمد الله تعالى وعونه، ولطفه ومنّه وفضله وكرمه وتوفيقه وإحسانه. فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال كرمه وعظيم سلطانه.

شاهدتُ على الأصل المنقول منه في طبَقة السماع ما صورته:

الحمد لله ربّ العالمين. سمعتُ جميع هذا الكتاب - وهو رياض الصالحين - من أوّله إلى "باب بيان جماعة من الشهداء"، بقراءة الفقيه شِهاب الدين أحمد بن يحيى بن علي بن أحمد المالَقي، والباقي بقراءتي على مصنّفه شيخنا وسيّدنا الإمام العالم الرباني شيخ الإسلام مفتي الشام ناصر السُّنّة، أبي زكريّا يحيى بن شرف بن مِرَى النووي - أعاد الله علينا بركته - وسمعه جماعة كاملًا وآخرون بفوات، وصحّ ذلك في مدّة آخرها الثامن والعشرون من شهر رمضان المعظّم سنة أربع وسبعين وستِّمِائَةٍ بدمشق المحروسة. كتبه علي بن إبراهيم بن داود الشافعي عُرِف بابن العطّار - عفا الله عنهم - وفيه:

قرأتُ جميع هذا الكتاب - وهو رياض الصالحين - من أوّله إلى آخره على شيخنا وسيّدنا الشيخ الإمام العلّامة محيي السُّنّة زين العلماء والمحدِّثين علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطّار - فسح الله تعالى في مدّة حياته وتولّاه في حركاته وسكناته - بحقّ سماعه من مصنّفه الشيخ الإمام العالم أبي زكريّا يحيى بن شرف بن مِرَى النووي - قدّس الله روحه وغفر له - في مدّة آخرها يوم الاثنين من شهر المَولد ربيع الأوّل من سنة ستّ عشرة وسبعِمِائَة، بمنزله بدار السُّنّة النُّورية بدمشق المحروسة - عمرها الله وسائرَ بلاد المسلمين - وسمعه الشيخ الإمام المقرئ شمس الدين أبي [كذا] عبد الله=

وكما ينبغي لعزّ وجهه وعظيم شأنه، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وأزواجه

=محمّد بن أحمد بن علي المؤذّن بالجامع الأموي كاملًا سماعًا واضحًا، وقابلتُ هذه النسخة مع الشيخ المُسمِع حالَ السماع بأصله، وأجاز ﷺ أن نروي عنه جميع ما يجوز له روايته فيه. وكتبه عبد الله بن أحمد بن خليل البانياسي الشافعي. عفا الله عنهم وعن جميع المسلمين. آمين. صحّ لهم جميع ما ذُكر والمقابلةُ معي بأصلي. كتبه علي بن إبراهيم بن داود بن العطّار. عفا الله عنهم».

وافق الفراغُ منه يومَ الاثنين ثاني وعشرين ذو [كذا] القَعدة من شهور سنة تسع وثلاثين وسبعِمِائة، وقوبل في تاريخه المذكور بالأصل المنقول منه حسَب الطاقة والإمكان، وصحّ ذلك بأصله، وبلغ من أوّله إلى آخره. ولله الحمد والمِنّة وبه التوفيق والعِصمة. ونسأله الإعانة والعافية في الدنيا والآخرة بكرمه. وهو حسبنا ونعم الوكيل! ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم، والصلاة والتسليم الأتمّان الأكملان على أشرف المرسلين وإمام المتّقين وحبيب ربّ العالمين محمّد وآله وصحبه الطيّبين الطاهرين، صلاةً دائمة إلى يوم الدين. آمين والحمد لله ربّ العالمين».

وفي ش: «الحمد لله وحده، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم. وحسبنا اللهُ ونعمَ الوكيل!

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والتسليم على محمد وآله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن أئمتنا وعلمائنا ومشايخنا ووالدِينا وعنّا وعن سائر المسلمين، وغفر لمن كتبه ولوالدَيه ولمن قرأ فيه ودعا لهم بالمغفرة والتوبة.

بالله، يا مَن قَرا خَطّي وشاهَدَهُ

ادْعُ لِكــاتِــبِــهِ، يَـنـجُـو مِـنَ الـنـارِ

وافق الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعِمِائة».

وفي الحاشية: «بلغَ قراءة على الشيخ محيي الدين... بعدما قُوبِلَ بالنسخة التي [نُسِخَ] منها، واجتهد في مقابلته... وبالله التوفيق. وذلك في... والحمد لله رب العالمين».

وفي النسخة الوقفية: «تم الكتابُ بحمد الله وعونه وحُسن توفيقه، وكان الفراغ من كتابته لأربع خلون من شوّال المبارك سنة خمس عشرة وسبعمِائةٍ. وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلامه. وحسبنا الله ونعم الوكيل!» ويلي ذلك تسجيل بعض العلماء مطالعاتهم للكتاب.

قلت: الآن تمّ بعون الله وتوفيقه "كتاب رياض الصالحين" تحقيقًا وشرحًا وإعرابًا لمسائله، وكان الفراغ من ذلك ليوم الأربعاء ختام ربيع الأول المعطّر بنور الهداية والإيمان من سنة ١٤٣٣. ولأنّه الأوّل من نوعه فلا بدّ أن يكون فيه نظر بل أنظار. فالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن التابعين بإحسان إلى يوم الدين، وعن أئمتنا وعلمائنا ومشايخنا الأطايب ووالدِينا وعنّا، وغفر لمن كتبه وشارك في ضبطه وتصويبه وخاصّة فضيلة الشيخ عمر العطّار لِما وجّه إليه=

وعِترته الطاهرينَ، ورضي الله عن أصحابِ رسولِ الله أجمعينَ.

وافق الفراغُ من نسخه على يد أفقرِ عباد الله إلى رحمته وعفوه محمّدِ بن عُمرَ ابن أبي بكر المجيب الخابوري الشافعي - تجاوز الله تعالى عنه وغفر له ولوالدَيه ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين - في يوم السبت تاسع عشر شهر صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعِمائةٍ، بِمَسكنه بجبل الصالحية جِوار الجامع المعمور المظفَّري.

أحسنَ اللهُ العاقبة وجعله خالصًا لوجهه الكريم. وحسبنا الله ونعم الوكيل!

بلغ قراءةً وتصحيحًا على سيِّدنا وشيخنا قاضي القضاة شمس الدين محمّد بن مسلم الحنبلي ﷺ في مجالس، آخرُها يومُ الثلاثاء الحادي والعشرون من شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين وسبعِمائةٍ بالجامع المظفَّري بسفح قاسِيُون.

=من الصواب ولوالديهم، ولمن قرأ فيه ودعا لهم بالمغفرة والتوبة. هذا ما كانَ والحمد لله - سبحانه - على ما أكانَ وكوّن.

فِهرِس أطراف الأحاديث والآثار

مع أرقام صفحاتها

فِهرِس المُحتَوى

خطبة التحقيق والإعراب

رِياض الصّالِحين مُعْرَبًا

١

كتاب الأدب

٢

٣

١٦

١٧

انتهى الكتاب تصحيحًا وفهرسة بعون الله - تعالى - في فاتح المحرّم لسنة ١٤٣٩ و٢١ أيلول سنة ٢٠١٧ في مدينة إستنبول المحروسة - حفظها الله وسائر بلاد المسلمين من الظُّلمات والظُّلّام - وله الحمد أوّلًا وآخرًا

إعراب
كتاب رياض الصالحين
تأليف
الدكتور فخر الدين قباوة
ISBN 978-614-422-713-8
9786144227138
مكتبة لبنان ناشرون
صادر
تأسست ١٩٤٤